مخطوط رقم	3777 م.ك	الموضوع	بلاغة ـ نحو
العنوان	شرح المفتاح ـ المجلد (1)		
المؤلف	محمود بن مسعود الشيرازي ـ 710 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ ممتاز	عدد الأوراق	197
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

فيما اخذتم اي من الفداء لانه كان خطأ بالاجتهاد ليقوى بها على الجهاد ولانهم
كانوا احرارا بدريين وغير ذلك مما ذكرناه عذاب عظيم روي انه عليه قال لو نزل العذاب
لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ وذلك لانه اشار ايضا بالاثخان فكلوا مما غنمتم اي من
الفدية فانها من جملة الغنايم وقد لما نزلت لولا كتاب من الله سابق لعذبكم فيما اخذتم
فنزلت كلوا مما غنمتم حلالا الحال من المغنوم او صفة للمصدر اي اكلا حلالا
او فايدته اراحة ما وقع في نفوسهم منه بسبب تلك المعاتبة او حرمتها على الاولين ولذلك
وصفه بقوله طيبا واتقوا الله اي في مخالفته ان الله غفور رحيم اي لغفرانه ذنبكم
رحيم اي لاباحة ما اخذتم لكم بطي اخت لكم الغنايم لدلالة قاء التسبيب في كلوا اي
على المطوي على ما لا يخفى بعد الاطلاع على ما قررنا وانما حذف المسبب لدلالة الفا
عليه ونحوه تشبث من زعم ان الامر الوارد بعد الحظر للاباحة وفي قوله اخت لكم
الغنايم اشعار بانها لم تحل لغيركم وانما كانت نارا من السماء تنزل فتاكل الغنايم قبل
تحليلها وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبتلي
المومنين بلاء حسنا اي وليمنع عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الايات
ان الله سميع اي لاستغاثتهم ودعايهم عليم اي بنياتهم واحوالهم ذلكم اشارة الى
البلاء الحسن او القتل والرمي ومحله رفع اي المقصود او الامر ذلكم وقوله وان
الله موهن كيد الكافرين معطوف عليه اي المقصود بلاء المومنين وتوهين الكافرين
وابطال حيلهم بطي ان افتخرتم وذلك انه لما انهزم اهل مكة برمي القبضة من التراب
التي رمى بها علي في وجوههم على ما سبق مستوفى قبلهم المومنون واسروهم وافتخروا
بهما يقول الرجل قتلت واسرت فنزل فلم تقتلوهم بالفا جوابا لشرط محذوف تقديره
ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم انتم فعدوا اي تجاوزوا عن الافتخار لدلالة الفا في فلم
وفي بعض النسخ في فلم تقتلوهم والاول هو الرواية وكذا قوله يقولون اي منكروا
البعث ايئا المردودون في الحافرة اي الحالة الاولى ويعنون الحيوة بعد الموت من قولهم
رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء منها فحفرها اي اثر فيها بمشيه والمعنى انهم
انكروا البعث ثم زادوه استبعادا فقالوا ايذا كنا عظاما ناخرة اي باليه قالوا اي
المنكرون تلك اي رجعتنا هذه اذن كرة خاسرة اي رجعة ذات خسران او خاسر

غير

اربابها

الشخص او الفعل بعضها اى بعض البهره اى بعض كان او باصفرها او بلسانها او فخذها
اليمنى او الارنب او الجحنا او الكذلك يحيى الله الموتى فى يريكم اياته اى دلايله على كمال
قدرته لعلكم تعقلون اى لكى يكمل عقلكم ويعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على
احياء الانفس كلها اليس يفيد قصر قوه يحيى فقلنا كذلك يحيى الله الموتى اى يوم القيمه
والفاء فاذا رائم للتسبب لان العقل سبب التخاصم والتدافع وفى فقلنا للتعقيب يظهر
فساد قول من ظن ان الفاء فى فاذا رائم او فى فقلنا هى الفصيحه ان كون الفاء فيهما
فصيحه وصحه نعم الفاء فى فقلنا والمقدر وكذلك يحيى فصيحه لكون الضرب سبب
لحيوه الموتى سبب القول واعلم ان الفرق بين فاء التسبب والفاء الفصيحة بعد اشتراكها
فى انهما غير متعلقين بشرط بل بسبب ان التسبب فى فاء التسبيت مذكور فى الفصيحه
مقدر يدل عليه سياق الكلام وان السبب المقدر معطوف عليه دون المذكور وقد
يكون المسبب فى فاء التسبيب غير مذكور ويكونه غير معطوف عليه ينفصل عن
الفصيحه وقد صاحب الكشاف رحمه الله اصل قوله ولقد اتينا داوود وسليمان
علما اى طايفة من العلم وهو علم الحكم والشرايع او علما اى علم وقال الحمد لله الذى
مفعوله اى قدر اصله للنظر الى ادله الواو فى وقالا والواو فى ولقد اتينا داوود وسليمان
معاليه وعلماه وعرفا حق النعمه والفضيله وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير
من عباده المؤمنين اى على من لا يوتى علما او مثل علمها وفيه دليل على فضل العلم وشرف
اهله حيث شكرا على العلم وجعلاه اساس الفضل ولم يعتدا دونه ما اوتيا من
الملك الذى لم يوت غيرهما وحريص العالم على ان محمد صلعم ما اتاه من فضله وان
يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير وانما اقتضى التفات الى الواو
وذلك لاقتضاء الواو مبتدا اخر غير قول الحمد حتى يصح عطف قول الحمد عليه والا لزم ان يقال
فقالا الحمد لله بالفاء لو كان هو المسبب فقط ولهذا قدر مبتدا اخر وهو قوله نعملا
به ليصح عطف وقالا عليه والقياس على الفاء الفصيحه ان تسمى هذه الواو والفصيحه
لانها ايضا تفصح عن محذوف وذهب المصنف رحمه الله الى ان هذه الواو يقتضى معطوفا
عليه ولا يلزم ان يكون مسببا عن اتيا العلم لجواز ان يكون اتيا العلم واليه اشار بقوله
ويحتمل عندى ان يكون اخبر بقى على صنيع بهما اى داوود وسليمان واخبر عما قالا كانه قال نحن

فقلنا

فقلنا اتيا العلم وبما فعلا العلم تعويضا لقوله اى قال كذلك تفويضا استفاد هو
بالنصب مفعول تفويضا بترتب الحمد على ايتاء العلم اى تعلق بالتفويض الى فهم السامع
يعنى ان السامع يفهم انهما انما اتيا بالحمد لما اوتيا من العلم مثله تصب على المصدر اى
تفويضا مثل تفويض استفاده ترتب القيام على الدعاء فى قم يدعوك بزيد قم فانه
يدعوك وتفويض استفادة الترتيب فى قم يدعوك اذا شئ فيه يدل على الترتيب والتعليل
اذا فى قم فانه يدعوك وتفويض استفاده الترتيب فى قم يدعوك اذا شئ فيه يدل على
الترتيب والتعليل اذا فى قم فانه يدعوك فانه لفظه فانه يدعوك يدل على التعليل وان
معلله قم ومن ظن ان التفويض فيه فانه يدعوك تعليل لقم وهو متاخر عن الحكم الذى
هو قم اخطا اذ مع وجود ما يدل على الترتيب لا يحتاج الى التفويض وانما يحتاج اليه حيث
لا دال على الترتيب كما فى قم يدعوك وفى الايه على الاحتمال المذكور وانه اى وان
التفويض لاستفادة الترتب الى فهم السامع من البلاغه لطيف المسلك ومن امثله
الاختصار وليس هو ما يطوى فيه الجمل بخلاف الايجاز فانه لا يطوى فيه جمله بل يطوى
فيه ما لا يكون كلاما مستقلا بان لا يكون كلاما او ان كان تعلق بشئ على ما ظن الاشقاص
بالمثال الاول من الاختصار انه يطوى فيه كلام تعلق بشئ وليس بايجاز بل الاختصار
حذف جمله او جملتين من العين بشرط ان يكون فى الكلام ما يدل عليه ولهذا تعرض
فى جميع امثلته كدلاله الفاء واللام وكلا فان مع هذا الحذف اقل من عبارات متعارف
الاوساط كان ايجازا ايضا والا فلا وان اختصارات البليغ لا يكون الا ايجازا تعرض
فى الامثله لاصل كل منها الذى هو اقل من متعارف الاوساط ليعلم ان الامثله المذكوره
ايجاز بالمعنى المذكور المصطلح عليه وان كانت اختصارا بالاعتبار الاخر فلا جتماع
الايجاز والاختصار فى كلام البليغ ووجود احد بدون الاخر يكون بينهما عموم من
وجه فهذا تحقيق هذا المقام فافهم واعتبر ما ذكرنا من تعرضه فى الامثله لاصل
كل كلام ولدلاله حرف ونحوه صريحين كما فى المثال السابع ومختلفين كما فى الوافى
قوله لولا كتاب من الله سبق اى لولا حكم منه سبق اثباته فى اللوح المحفوظ
وهو ان لا يعاقب المخطى فى اجتهاده او ان لا يعذب اهل بدر او قوم بما يصح لهم
بالنهى عنه او ان الفديه التى اخذوها من اسارى بدر تحل لهم لمكم اى لنالكم

التى فى النواة ينبت منه النخلة وفيه دلاله على تفرده بالاوليه وان الامور
الا موان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم اى لانهم جماد ولو سمعوا اى على سبيل الفرض
كما يفرض المحالات لالزام الخصم بها ما استجابوا لكم اى لعجزهم اولتنزههم منكم فا
تدعون لهم ويوم القيمه يكفرون باشراككم لهم بل يقرون ببطلانه ويتبرون
منكم ومن عبادتكم اياهم ويقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير اى
ولا يخبرك بالامر مخبر مثل ما اخبرك به عالم وهو الله سبحانه وتعالى فانه الخبير به
على الحقيقه دون سايرالمخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به من حال المتهم ونفى ما
يدعوزله وتقدير الكلام وكذا ولا ينبئك مثل خبير اظهر من انه يخفى حاله فى الجازة
نظرا الى ما ناب عنه وانما حذف لدلالة سياق الكلام وانظر الى الفا التى تسمى
تسمى فاصيحه وهى الفا التى يكون معطوفه على مقدر يدل عليه سياق الكلام
مع كون المقدر سببا لما عطف عليه لا شرطا ولا كانت الفا جزايه لا فصيحه وانما
سميت بها لانها تفصح عن محذوف ولانها لا تفصح عن معناها الا بالنسبه الى الفصيح
البليغ لانها لا تدل كفا التسبيب ليعم فهم معناه بل يفيد ولهذا ما قال فى شئ من الامثله
دلت او تدل بل قال افادت او تفيد ولولا هذا لما كانت امثلة الاختصار لطى الجمل
ودلالة الحرف ولتبدلها بما افادته خرجت عن الاختصار ولكونها ذوات اصول ظلت
فى الايجاز فى قوله واذ قال موسى لقومه اى الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم
انفسكم باتخاذكم العجل اى معبود فتوبوا الى بارئكم الفا للتسبيب لان الظلم سبب
التوبه اى فاعزموا على التوبه والرجوع الى من خلقكم بريا من التفاوت ومتميزا
بعضكم عن بعض بصور وهيات مختلفه واصل البرى الخلوص الشئ عن غيره اما على
سبيل النقصى كقولهم برى المريض من مرضه والمديون من دينه او الانشا كقولهم
برا الله ادم من الطين فاقتلوا انفسكم الفا للتعقيب لان المعنى فاعزموا
على التوبه فاقتلوا انفسكم وكذا ان كان المعنى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم تماما
لتوبتكم اما بالنجح او قطع الشهوات كما قيل من لم يعذب نفسه لم ينعمها ومن لم يقتلها لم
يحيها وقيل امروا ان يقتل بعضهم بعضا او البرى المذنب روى ان الرجل يرى بعضه
وقريبه ولم يقدا لمضى لامر الله فارسل سبحانه لا نتاصرون فاخذوا يقتلون من

العداه

العداه الى العشى سبعين الفا حتى دعا موسى وهرون وكشفت السحابه ونزلت
التوبه فلما القتل خير لكم عند بارئكم من حيث انه طهره من الشرك ووصله الى
الحيوة الابديه والبهجه السرمديه فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم اى هو الذى
يكثر توفيق التوبه او قبولها من المذنبين ويبالغ فى الانعام عليهم والفا فى فتاب تعلق
لمحذوف اما على انه جزاء له والمحذوف شرط ان جعلته من كلام موسى لهم وتقديره
ان فعلتم ذلك فقد تاب عليكم واما لانه عطف عليه ان جعلته خطابا من الله لهم على
طريقة الالتفات من الحكايه الى الغيبة اعنى الايذان بتاب دون تبنا وتقديره ففعلتم
ما امركم به موسى فتاب عليكم بارئكم وفيه الاستشهاد وادخل الفا على هذا التقدير فصيحه
لانطباق حدها عليه على ما عرفت فيما سبق وعلى الاول جزايه والى المستشهد به
الاشاره بقوله كيف افادت وامتثلتم اى ما امركم به موسى علم فتاب عليكم اى بارئكم
وفى قوله اى وانظر الى الفا التى تسمى فصيحه فى قوله فتاب عليكم وفى قوله واذا
استسقى موسى لقومه اى لما عطشوا فى التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر قدر بقدم
كفيه شكله وكمية العيون الجاريه فيه فانفجرت منه اثنتا عشره عينا قد علم
كل اناس اى سبط مشربهم اى عينهم التى يشربون منها كلوا واشربوا على تقدير القول من
رزق الله اى ما رزقكم من المن والسلوى وما العيون ولا تعثوا فى الارض مفسدين اى
لا تقيدوا فى حال فسادكم مقيده حال عن الفا فى فانفجرت والعامل انظر قضرب
فانفجرت وعلى هذا لكون الفا فصيحه لانطباق الحد عليها وان كان تقدير الاية فان
ضربت فقد انفجرت كانت الفا جزايه كما عرفت وقد اقتصر على ذكر هذين المثالين للفا
الفصيحه الملفوظه واتبعها بذكر مثال الفصيحه المقدره ولهذا فصله عنها بقوله
وتامل وانما امر بالتامل لكون الفا غير مذكوره وانما سن التامل ولا يلزم كون الفصيحه
مذكوره ولهذا فسرت بانها التى يكون بعد الجمله المطلوبه المدلول عليها بالكلام السابق
المذكور وقوله واذ قتلتم نفسا خوطب الجماعه لوجود القتل فيهم فادارأتم فيها اى اختصمتم
فى شانها او التخاصم ان رمى بعضهم وتدافعتم بان طرح فعلها كل عن نفسه الى صاحبه واصله
تدارأتم فادغمت التا فى الدال واجتلبت لها همزة الوصل والله مخرج ما كنتم تكتمون اى مظهره
لا محاله فقلنا اضربوه الفا للعطف على اذا رأتم اعتراض والضمير للنفس والتذكير على تاويل

متحركان كذلك الا في موضع واحد بل ليس فيها الا اسباب خفيفه متواليه وقد
عرف من ذلك ما ينقض من سلاسة الكلمه وجريانها على اللسان بخلاف الاية السابع
ان الدافع لصدور القتل عن الانسان كراهته لذلك والصارف القوى القوى عنه
حتى انه يعلم انه لو قتل قتل ثم لم يرتدع اما طمعا منه في الثواب او الذكر الجميل ولما كان كذلك
فليس انفى للاشيا للقتل هو القتل بل الانفى لذلك هو الصارف القوى وقوله تع في القصاص
حيوه لم يجعل القصاص مقتضيا للحيوة على الاطلاق بل لحيوة منكره والسبب فيه
ان شرعية القصاص يكون رادعة للاقدام على القتل غالبا قال الزمخشري هذا في غاية
الفصاحه لان فرعوا به ان القصاص تفوت للحيوة فجعله ظرفا واصاب محز
البلاغة تعريف القصاص وتنكير الحيوة اذا المعنى لكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو
القصاص حيوة عظيمه لانهم بشرع القصاص كفوا عن قتل جماعه بواحد او نوع من
الحيوه وهي الحيوة الحاصله بالارتداع عن القتل لان القاتل اذا علم القصاص حين
هم بالقتل كف عنه فسلم هو صاحبه عن القتل فصار القصاص سببا لحيوتهما
ومن الاعجاز قوله هدي للمستفيض ذهابا نصب على الحال اي ذاهبا الى ان المعنى هدى الضالين
الصابرين الى التقوى بعد الضلال لما ان الهدى اي الهدايه انما تكون للضال المهتدي
ووجه حسنه اي حسن هذا الاعجاز قصد المجاز المستفيض اي المشهور يقال حديث
مستفيض اي مشهور بين الناس نوعه اي نوع ذلك المجاز ومنه اي وذلك النوع هو وصف
الشي بما يؤول اليه كقوله عز وعلا اني اراني اعصر خمرا وقوله عليه من قتل قتيلا فله سلبه
فان سعي الصابر الى الخمر والقتل خمرا وقتيلا والتوسل به اي بهذا الاعجاز الى تصدر اولى
الزهراوين اي البقره لان الزهراوين مما سورتا البقره وآل عمران يذكر اولياء الله وهم
المتقون وذلك انه لما لم يصح ان يقال الزهدى للضالين لانه ليس هدى لجميعهم لان الضالين
فريقان فريق يبقى على الضلال دايما فلا هدى لهم وفريق يصيرون الى الهدى فلو حمى
بالعباده المفصحة عنه لوجب ان يقال هدى للصابرين الى الهدى بعد الضلال
فاختصر الكلام على طريقة المجاز المستفيض نوعه وهو تسميتهم عند مشارفتهم الاتصاف
لباس التقوى متقين متوصلا بها الى التصدير المذكور فان قلت لم يقتصر على قوله
المجاز المستفيض وقيده بقوله نوعه قلت لان ما استفاض نوعه هو المجاز المطلق
الذي

الذي يجوز ان يقصد ويستعمل في اي صوره اريدت على اصح المذهبين وهو انه لا يشترط
النقل عن العرب في احاد الصور بعد استفاضه نوعه وذلك كاطلاق اسم اللازم
على الملزوم والجزء على الكل وعكسها وتسمية الشي باسم ما يؤول اليه باسم ما كان عليه
ذلك ما استفاض نوعه دون ما استعمل مطلقا واما ما لم يستفض نوعه بل شخصه من
المجازات غير المطرده كاطلاق النخله على الانثى للمشابهة الصوريه والميزاب على
على الماء في قولهم جرى الميزاب للمجاورة واسئل القريه ونحوها فلا يجوز ان
يقصد ويستعمل حيث اريد ولهذا لا يجوز اطلاق النخله على طويل غير انساني لمكان
مثلا مع وجود المشابهة ولا الصيد على الشبكة مع وجود المجاورة ولا واسئل البسا ط
ولما كان ذلك كذلك قال المستفيض نوعه ليلا يمنع جواز القصد والاستعمال هنا
وقوله فاتبعهم فرعون نفسه او نكاله ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني وجنوده
حال وقيل هو بمعنى فاتبعهم ويؤيده القراءه به والباء للتعديه وقيل الباء مزيده اي فاتبعهم
جنوده وزادهم خلفهم فغشيهم من الغشيان اي اتاهم يقال غشيه غشيانا اذا جاءه
وقرئ به في السبعة وفي بعض النسخ فغشيهم من الغشيه اي عظام وقرئ به
لا في السبعة والروايه الاول على هذا المعنى جاءهم من اليم اي البحر ما غشيهم اي ما
جاءهم وعلى الثاني فغطاهم من البحر اي ما غطاهم وعلى التقديرين الضمير لجنوده
او له ولهم وكيف ما كان ففي ايراده بلفظ عام وهو لفظة ما تهويل وتعظيم ومبالغة
بالغة وجازه وجيزة اي ما سمعت قصته ولا يعلم كنهه الا الله سبحانه والفاعل هو
الله او فرعون لانه الذي وظم للهلاك واضلهم وشعر به تمام الايه وهو واضل
فرعون قومه وما هدى اي اضلهم في الدين وما هداهم وهو تهكم به في قوله وما
اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر وما نجاهم وما نجا اظهر من ان يخفى حاله في
الوجازه نظرا الى ما ناب اي قوله المذكور عنه اي عن ذلك الشي وهو غضب الله عليهم و
انتقامه منهم في الدنيا بالغرق وعقابه اياهم في الاخره بالحرق او الغرق او الهلاك
الى غير ذلك من المحتملات اقوال والاول اظهر في كونه مرادا لخلاف البواقي فانها انما تصح اذا
حمل اللام فيها على العهد وكذا قوله والذين يدعون اي من الاصنام الهه من دونه اي من دونه
ما يملكون من قطمير هي القشره الرقيقه الملتفه على النواه ويقال هي النكته البيضا

الله تعالى اعنى بعد الموت وشتمل على تفصيل احوال الاخرة من الجنه والنار
والصراط والحساب والاول من الفروع تعريف احوال المطيعين للدعوة ولطايف
صنع الله بهم واحوال المخالفين لها وما فعل بهم والثانى ذكر مجادلة الخصوم وهم اليهود
والنصارى والفلاسفه والملحده والثالث تعريف منازل الطريق بقوانين الشريعه فهذه
الاقسام الستة هى التى يدور معانى القرآن عليها ولا يتعداها ولا شتمال الفاتحه على
اربعة اقسام من الستة المذكوره سماها النبى عليه ام القرآن فاعرفه واعتبره فى امثاله
والاطناب مرادا وه باكثر من عبارة سواء كانت القله او الكثره راجعه الى الجمل
او الى غير الجمل كما جرى بها وما تجرى مجراها هذا اى خذ هذا او مضى وتم هذا واعلم
ان الجمله الكثيره اذا انتظمت نظما واحدا فهى على قسمين الاول ان لا تعلق البعض بالبعض
فلا تحتاج واضعه الى فكر ورويه فى استخراجه بل هو كمن عمد الى اللالى فينظمها
فى سلك ومثاله قول الجاحظ جنبك الله الشبهه وعصمك من الحيره وجعل بينك وبين
الصرق سببا وبينك وبين المعروف نسبا ولكفول التابعة لبعض الملوك والله لقفاك
خير من وجهه ولشمالك خير من يمناه ولاخمصك خير من راسه ولحظاؤك خير من صوابه
ولعيك خير من كلامه ولخدمك خير من قومه وهذا النظم لا يستحق الفضل الا بسلامة
معناه وسلامة الفاظه اذ ليس فيه معنى دقيق لا يدرك الا بثاقب الراى المالى ان يكون
الجمله المذكوره متعلقا بعضها ببعض وهنالك يظهر قوة الطبع وجوده القريحه واستقامه
الذهن على ما يظهر من مباحث الايجاز والاطناب ان شاء الله تعالى وقد تكلمت عليك فيما سبق
طرق الاختصار والتطويل اما الاختصار فكما فى المسند والمسند اليه او الفعل او الفضول
ونحوها مما تقدم فى الحالات المقتضيه لحذفها واما التطويل فكما فى تقدم المسند شوقا
الى ذكر المسند اليه وفى بسط الكلام اطنابا لاصغاء السامع وفى اثبات الفضول لزيادة
التقرير وبسط الكلام اولرعايه الفاصله ونحوها مما تقدم فى الحالات المقتضيه
للاطناب فيها اى تلك الطرق لتعرف الاجاده متفاوته بين وجيز واوجز تراب الانكاد
تحصر والاطناب كذلك اى لتعرف متفاوتا بين اطناب واطول تراب كذلك وعرفت
من ذلك اى من الايجاز فى الغايه والتطويل بمعنى قول القايل فى وصف البلغاء يرمون
بالخطب الطوال وتاره وحى الملاحظ نصب على المصدر اى يشيرون اشاره الملاحظ

خيفه

خيفه

الرقباء على ما انشده الجاحظ اى يطولون فى موضع التطويل ويختصرون فى
موضع الاختصار وذكرت ايضا للاختصار والتطويل مقامات قد ارشدت
بها اى بتلك المقامات الى مناسباتها اى مناسبات المقامات للاختصار والتطويل
فما صادف من ذلك اى من الاختصار والتطويل موقعه اى مقامه المناسب له
وذلك بان يكون الاختصار فى مقام لا يكون هناك ما يقتضى التطويل ويكون هناك قرينه
خاليه دالة عقلا او مقاليه دالة وضعا على المحذوف والتطويل فى مقام يكون
بالعكس حسن رائع وسمى الايجاز اذ ذاك اذا لم يصادف موقعه عيا وتقصيرا
والاطناب اكثارا وتطويلا والعلم اى المشهور فى الايجاز قوله عليه السلام كلمتى
القصار جوامع وامابته الحسن بفضله مع خبر الاصابة والبا للتسبيب وفى
بعض النسخ بحر الاصابة والرواية الرفع وفى توجيه الجر تعسف وكانه غلط
على ما كان عند ام وحر كلام فى هذا النفى وذلك قولهم القتل انفى للقتل وبيان فضل
الاية على قولهم القتل انفى للقتل من وجوه الاول ان ظاهره متناقض لانه جعل حقيقه
الشى منافيه لنفسه ولين قيل المراد منه ان كل واحد من افراد هذا النوع ينفى غيره
فهو ايضا على عمومه خطا لان القتل ظلما ليس انفى للقتل قصاصا بل ادعى له وانما
يصح اذا خصص فقيل القتل قصاصا انفى للقتل ظلما وهو معنى صحيح لكنه كلام طويل
والتركيب المعتبر عندهم لا يودى هذا المعنى بخلاف الايه فانها تودیه لخصوص هذه
التقييدات باسرها فهى مع الجاز اوجز من التركيب المعتبر عندهم الثانى ان القتل
قصاصا لا ينفى القتل ظلما من حيث انه قتل بل من حيث انه قصاص وهذه الجهة
غير معتبره فى كلامهم بخلافها فى الايه الثالث ان حصول الحيوة هو المقصود الاصلى
ونفى القتل انما يراد لحصول الحيوه والتنصيص على الغرض الاصلى اولى من التنصيص
على غيره الرابع ان التكرير عيب وهو موجود فى كلامهم دون الايه الخامس ان
حروف فى القصاص حيوة عشره وحروف كلامهم اربعه عشر فان قلت حروف فى
القصاص حيوة اثنا عشر لا عشره قلت المعتبر فى الفصاحه الحروف الملفوظ لا المكتوبه
لان الايجاز تعلق بالعبارة لا بالكتابه والملفوظ عشره وان كان المكتوب اثنى عشر وهذا
دقيق نفيس السادس ليس فى كلامهم المذكور كلمة تجتمع فيها حرفان متماثلان متحركان وفيه

علم ان الذي في الحال عن النكرة اح امر ين اما التقديم على الحال واما التصدير بالواو
ولزيد جوازه اي وبنبه لمزيد جواز ايقاع الحال عن النكرة مع الواو في قوله عز اسمه
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم على ما قدمت حيث قال وسيزادوا
وضوحا في اخر هذا الفصل في الكلام في الحال والمزيد من الايه وحينئذ من حيث
اللفظ وهو وجود الا الذي لا توسط ايضا كالواو بين الصفه والموصوف
وثانيهما من حيث المعنى وهو كون ذي الحال في حكم الموصوف وتنبيه لوجوب
الواو في نحو جائني رجل وعلى كتفه سيف عند ارادة الحال لا شتباهه بالصفه
لان النكره توصف بالجمل ولوجوب تركه فيه اي في نحو جائني رجل وعلى كتفه سيف
عند ارادة الوصف لامتناع عطف الصفه على موصوفها البته لان واو العطف
تقتضي المغايره فلا تجوز دخولها فيما بينهما فتأمل تأدبنا قبلنا وتاملنا فعرفنا ما
افدتنا اخرا رشادك ويمن هدايتك فجزاك الله عن طلبة العلم خيرا واما عطف على مقدر
فكانه قال اما حكم الافعال المنفيه بلا وما في جواز الامرين فعلى ما ذكرنا واما حكم الفعل
الذي هو في نفسه منفي مثل ليس فلما قام وفي بعض النسخ فلانه لما قام والاول هو الرواية
مع خبره مقام الفعل المنفي لانه ناقص في الفعليه لكونها من اخوات كان فكانه حرف نفي
مع ما دخل عليه وهو خبره مقام فعل منفي فقولنا ليس زيد قايما في قوة قولنا ما قام زيد
فكما جاز في هذا الوجهان وكذا فيما هو في قوته اولانه بمعنى ما كان ولهذا جاز ليس زيد شيا
الا شيا لا يعبا به ولم يجز ما زيد شيا الا شيا لا يعبا به على عرف في موضعه ولما كان
بمعنى ما كان واعطى حكمه في جواز الامرين جاء كثيرا اتاني وليس معه غيره واتاني ليس معه غيره
قال الداجوني في كفه الرشا وهو جدل لوالبه حلى القليب اي البير ليس فيه ما الا ان ذكر
الواو وارجح لان حكم ما يلازمه لفظا وهو الجمله الاسميه وما يشابهه معنى وهو ما
كان ذكر الواو واعطى حكم ما كان فقط في ترك الواو ولهذا ترجح ذكر الواو على تركها
ووقوعه في الكلام اكثر ولكونه ارجح واما الحالات المقتضيه لطي الجمل عن الكلام ايجازا
او لاطيها اي واطنابا فمن احاط علما بما قد سبق من احكام الفصل بين الجمل واحكام
تراكيبها او من مباحث الاضمار والاظهار والحذف والاثبات يستغني بذلك الذي ما قد
سبق عن بسط الكلام ههنا فليقتصر على بيان معنى الايجاز والاطناب وعلى ايراد

عده

علة امثله في الجانبين اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبتين اي اضافتين اذ لا يعقل
معناهما الا بالاضافة الى غيره ولهذا يختلفان فكاين مرموجيز بالنسبه الى شي طويل
بالنسبه الى اخر لاختلافهما وعدم انضباطهما لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق
ليعذر الاصول اليه والبنا اي والاتيان بالبنا على شي عرفي يعرفه اهل العرف مثل الجر
هو الروايه بدلا عن شي عرفي جعل كلام الاوساط على مجرى معارفهم في البادية للمعاني
فيما بينهم ولا بد من الاعتراف بذلك اي بان الاوساط كلاما كما ذكر مقيسا عليه ونسبه
متعارف الاوساط وانه في باب البلاغة لا يحمد منهم ولا يذم فالايجاز هو ادا المقصود
من الكلام باقل من عبارات متعارف للاوساط قيل وقد ذكر في امثلة الايجاز في اخر
ما هو غير مبني على هذا وهو وهم فانه لم يذكر فيها الجاز اغير مبني على هذا ولهذا
جعل عبارة متعارف الاوساط في جميع امثلة الايجاز مقيسا عليها وعبر عنها
بان اصله كذا حتى في ذلك النوع الذي ظن انه غير مبني على هذا وكونه نوعا اخر
ليس لكونه غير مبني على هذا بل لما سياتي ثم ذكر في اخر هذا الفن الجاز اغير مبني على
هذا كما سيجي واعلم ان الايجاز نوع من الكلام شريف لا تعلق به الا فرسان البلاغه
فمن سبق الى غايتها وما صلى وضرب في اعلى درجتها بالقدح المعلى والنظر فيما انما هو الى
المعاني لا الى الفاظ ولست اعني بذلك انه لا مدخل للالفاظ بحيث تعرى عن اوصافها
الحسنة بل على معنى ان النظر فيه انما يختص بالمعاني دون لفظ قليل يدل على معنى كثير ورب الاطناب
لفظ كثير يدل على معنى قليل وذلك كالجوهرة الواحده بالنسبه الى الدراهم الكثيره
فمن نظر الى طول الالفاظ يوثر الدراهم لكثرتها ومن نظر الى شرف المعاني يوثر
الجوهرة الواحده لنفاستها ولهذا سمي النبي على الفاتحه ام الكتاب فانها ليست من الكثره
الى غايه يكون بها ام البقره وغيرها من السور الطوال فعلمنا ان ذلك لامر يرجع الى
معانيها وذلك لان المراد بالقران هو دعوة العباد الى الله تع ولذلك اختصت سوره
وايانه في ستة اقسام وثلثه اصول وثلثه فروع فالاول من الاصول تعريف المدعو
اليه وهو الله تع ويشتمل هذا الاصل على ذكر ذاته وصفاته في ستة اقسام وافعاله والثاني
تعريف الصراط المستقيم الذي يجب ملازمته في السلوك الى الله تع ويشتمل على التذلل
لعبادة الله بافعال القلب وافعال الجوارح والثالث تعريف الحال بعد الوصول الى

فلانه انما يصلح للحال ما يصح ان يقال فيه الان او الساعه نحو مررت بزيد يضرب وهذا ممتنع
في الماضي المثبت فلا يكون حالا الا اذا كان معه قد فانه يقرب الماضي من الحال فجاز
ان يقع الماضي معه حالا ولهذا يصح تقدير الان او الساعه معه قال السخاوي الفعل الماضي
لا يصح ان يكون حالا لان الحال منصوب فيها وما معنى لا يصح ان يقع فيه شيء فاذا اصحبه قد
وقع حالا اذا كان المعنى ما اذكره وذلك ان قد حرف معنى اذا دخل على الفعل غيره عما
كان عليه فاذا قلت جيت وقد كتب زيد فلا يجوز ان يكون حالا ان كانت الكتابه قد انقضت
ويجوز ان يكون حالا ان كان شرع في الكتابه وقد مضى منها جزء الا انه ملتبس بها مستديم
لها وكان المخاطب بهذا الكلام متوقعا كتابة زيد فيفيد قد ان زيدا شرع في الكتابه
وانه مضى جزء منها فلمضي ذلك الجزء بالماضي ولتلبس زيد بالكتابه ودوامه عليها
صح ان يكون لفظ الماضي حالا لاتصاله بالحال قال ولا يقع الماضي حالا الا على هذا المعنى
فلهذا لزم ان يكون مع الماضي قد ظاهرة كقوله عز قائلا وقد دخلوا بالكفر وهم قد
خرجوا به او مقدرة كقوله يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا اي قد ضلوا قال واما
المستقبل فلا يكون حالا لانه لم يقع والحال واقعه فان قيل فقد جاز سيبويه مررت
برجل معه صقر صايدا به غدا ان ينتصب صايدا على الحال والحال مستقبله قيل
وانما جاز ذلك لانه مؤول بمقدرا الصيد به فاقام صايدا مقام مقدرا او ناويا ومثله
قوله ع وخروا له سجدا وخرور للاذقان وقوله فقعوا له ساجدين وقوله ادخلوا
ابواب جهنم خالدين للذين يقولوا اخذت اجهد اي ابذل الوسع والمجهود ما كان يعيني
احد وان تقول اخذت اجهد وما كان يعيني احد وكذا ولذلك ان يقول اني قد جهدني
السير مبني من الجهد المشقه يقال جهد خايته بالفتح واجهدها اذا حمل عليها في السير فوق
طاقتها لكن رواية الكتاب بالكسر فليحقق بدون الواو وقد جهد السير بالواو والا ان ترك
الواو في النفي وفي الاثبات ارجح اما لانتظامها في سلك المضارع المنفي وقد علمت ان
ترك الواو فيه ارجح فكذلك في المنتظم في سلكه واما لاستغنايها عن الواو الدالة على الحال
واما في المنفي للحال واما في الاثبات فلان قد تقرب الماضي من الحال واما الظرف فحيث اعمل
ان كون جمله فعليه وان لا يكون بحسب التقديرين اي تقدير حصل فيكون فعليه او تقدير
حاصل فلا يكون كذلك وترد ولذلك اي للاحتمالين المذكورين ان يكون واردا على اصل الحال
وهو

وهو كونه جمله فعليه وغير وارد وهو ان لا يكون كذلك وذلك بان يكون مفردا او
جمله اسميه لا يجوز ان يحمل على الاول لان اصل الحال ان يكون مفردا كغيره من المنصوبات
فلا يكون واردا على غير اصله ولا الى الثاني لانه لم يذهب احد الى ان الظرف مقدر بالجمله
الاسميه الا الجرمي لان في الظرف ضميرا يعود الى المبتدا سواء كان مقدرا بجمله او بمفرد
لانتقاله من الخبرانيه بعد حذفه وارتفاعه بالابتدا عنده وكون الظرف خبره
والمجموع خبر المبتدا عند الجمهور الضمير مرتفع كما كان مرتفعا بالخبر المحذوف
وعلى الجمله ففي قوله وغير وارد تعسف لا يمشي الا بارتكاب مذهب بعيد او هو يجوز
نحوه فليتامل جدا الامران فيه يقال رايته على كتفه سيف بدون الواو وباره وذلك اذا
لم يكن واردة على اصل الحال لكونها اسميه مقدره بمفرد على ما ذهب اليه الزمخشري
في لقيته عليه جبه وشي ولم يكن عنده عليه جبه وشي مبتدا تقدم عليه خبره
ليلا يدخل في جمله كلمه فوه الى في وفيه وجه ضعيف انه من جمله فقولك وعليه
جبه وشي في موضع الحال كذلك لا يجوز دخوله على ما هو في تقديره ورايته وعلى كتفه
سيف بالواو واخرى وذلك اذا كانت على اصل الحال لكونها على نيتها لا محاله اذ التقدير
حصل والتقدير قد معه لا على نيه الحال ويخرط في سلك المضارع المنفي لما عرفتها والخراط
مع المضارع المنفي في جواز الامرين بجواز دخول الواو فيه فان قلت ايهما ارجح قلت
كل منهما ارجح من وجه لان اثبات الواو وان كان ارجح نظرا الى ان احتمال كون الظرف جمله
فعليه وغير وارده على نيه الحال ارجح من احتمال كونه مقدرا بمفرد لكنه مرجوح نظرا
الى جواز الاثبات معارض بجواز الترك لان المقتضي لاح هو المقتضي للاخر فكانهما متساو
فلذلك قال لجاء الامران من غير ترجيح لاح على الاخر كما رجح في اخوانه والظاهر ان ترك
الواو ارجح وانما لم يشر الى الترجيح لاغنا اللام في الامران عنه لانه للمعهد والمعهود الامران
المذكوران في الماضي مطلقا او في المضارع المنفي فاعرفه هذا اي مضى اوتم ونحوهما
من عرفي السبب في تقدم الحال اذا اريد ايقاعها عن النكره وهو الفرق بينها وبين الصفه لا
تتقدم على الموصوف فتبه لجواز ايقاعها عن النكره مع الواو وفي مثل جاءني رجل وعلى
كتفه سيف لحصول الفرق بالواو ايضا فكما حصل بالتقديم ان الصفه لا تقدم على
الموصوف كذلك لا يحصل بالواو لانها لا تتوسط بين الصفه والموصوف واذا ثبت له

كتاب نصف النهار قال الجوهري نصف النهار واستصف بمعنى ومنه قول المسيب بن عبس
نصف قانصا نصف النهار الماء غامره اي غامر القانص وهو ايضا جملة اسميه وقعت
حالا بلا واو ورفيقه اى رفيق القانص الغيب لا يدرى والمشهور انه يصف غواصا غاص الماء
من الغداة الى ان تصف النهار والماء غامره بحيث لا يبدو والسخاوى بسبب بيت الاصلاح
الى الاعشى فليحقق وانشده الشيخ ابو على فى الاعفال وهو اسم كتابه ولو اجنان الليل اى
ظلمته واذلهما ما أبى رجع من الرجوع فانه لازم لا من الرجع فانه متعد عامر الى جعفر
سربالة اي سربال عامر لم يمزق وهو ايضا جملة اسميه وقعت حالا بلا واو واذا التقدير
وسربالة لم يمزق ومتى كانت اي الجملة واردة على اصل الحال وهى ان يكون فعليه لكن لا بنهما
اى نهج الحال لكونها منفيه فالوجه جواز الامرين معا نحو قولك جعلت لسبى ما أدرى
اين اضع رجلى وجعلت امشى وما أدرى اين اضع رجلى اما جواز الاتيان بالواو فلان
الحال الحقيقة هو الاتفاقى كقولك جاءنى زيد لا يتكلم معناه غير متكلم فالحال هو انتفاء
الكلام لا الكلام يلزم من وجوب حذف الواو فى الموضع الذى صار الحكم للنفى لا الاسم
الفاعل واما جواز حذف الواو مع ذلك فلان الفعل هو المصحح للحاليه والنفى حرى به
لغرض كون النسبه منفيه الا ترى ان قولك ضرب زيد وما ضرب سواء بالنسبه
الى رفع زيد باسناد الفعل اليه وان كان فى احد مثبتا وفى الاخر منفيا فثبت بذلك
ان المقوم للحاليه هو الفعل واذا كان لا واو فيه فى الاثبات صح ان يكون بغير الواو
فى النفى لجريه مجراه فيما ذكرناه وقوله اى قول عكرشه الضبى برثى بنيه وقبله سقى
احداثا ورائى تركتها بحاضر قنسرين من سيل القطر مصوا لا يريدون الرواح اى
النزول من السير للروح لقوله فى البيت الثانى ولو استطيعون الرواح تروحوا
معى وعدوا فى المصحين على ظهر وعالهم من الدهر اسباب حزن على قدر الاحداث
القبور وكذلك الاجداف بالفاء ونعنى بها قبور بنيه ودعا لها بالسقيا وجعل موضعها
حاضر قنسرين لحلالها وبنيها عليها وقوله من سيل القطر مفعول ثان لسقى الله
والمعنى سقى الله هذه القبور التى وصفها من هذا السحاب ما سال على عجله وشده وخص
ذلك لانها اعز المياة عندهم والقصد فى طلب السقيا لها ان تبقى عهودها غضه
طريه لا يتسلط عليها ما يبليها لجدتها ونضارتها وقوله مصوا يريد سارو لا يبرحون
على

على شئ ولا يريدون لبثا ولا مقاما بل استعجلوا واهلكهم من احداث الدهر ما جاء على
قدر وهو ما قدره الله من الفناء فكانهم كما دعوا اجابوا وكما يهيؤا اخذوا الا لوم ولا
اختلاف ولا قصور ولا امتناع والاستشهاد فيه ان لا يريدون الرواح مضارع منفى وقع
حالا بلا واو وقوله لو ان قومى الارتفاع قبيله دخلوا السماء دخلتها لا احجب اى لا له
منع والاستشهاد ان لا احجب مضارع منفى وقع حالا بلا واو ايضا كما فى البيت المتقدم
ولا فرق بينهما الا كون المضارع للمتكلم هنا وللغايبين هناك وقوله اكسبته لورق
البيض اباء ولقد كان لا يراعى لاب والاستشهاد فيه ان قوله ولا يراعى لاب مضارع منفى وقع
حالا وسد مسد خبر كان الناقصه لجواز ان يكون تامه وقوله اقاد وامن
دمى من القود وهو القصاص يقال اقدت القاتل بالقتيل اذا قتلته به ونوعدونى
من التوعد وهو التهدد وكنت وما ينهى الوعيد يقال نهيته الرجل فنهنه اى
كففته وزجرته فكف لحى كف متعديا ولازما والمصدر واحد والاستشهاد كما فى
البيت المتقدم لان قوله وما ينهنهنى الوعيد مضارع منفى بالواو وقع حالا سادا مسد
خبر كان وقول من قال فى البيتين نظر لجواز ان يكون الواو هى التى تقع بين كان وخبرها
ليس شئ لان الواو لا تقع بينهما وان وقعت قلنا الواو هى واو الحال بالاجماع الا ان ترك
الواو ارجح اى من اثباتها لتعارض دليلى الترك والاثبات على ما ذكرنا وكون دليل الترك
مؤيدا بالاصل لما علمت ان الاصل فى الجملة اذا وقعت موقع الحال ان لا تدخلها الواو والفعل
الماضى منفيا ومثبتا لورود ه على هذا الحال لا محالة اما منفيا فلحرف النفى والمراد
به ههنا حرف ما لا غير واما مثبتا فلحرف قد ظاهرا او مقدرا لقربه من زمان الحال حتى يصلح
للحال مستظم هو خبر والفعل الماضى فى سلك المضارع المنفى اما انتظام الماضى المنفى فى
سلكه فواضح لكونه منفيا مثله واما انتظام المثبت فيه فلكونه شبيها بالمنفى لفظا
ومعنى اما الاول فلتوسط قد بين الحال وذى الحال كتوسط حرف النفى بينهما واما الثانى
فلان الفعل الماضى اذا جرد عن قد يصلح لاقتران الحدث كل جزء من اجزاء الزمان الماضى
فاذا دخلت عليه قد لم يصلح لاقتران الحدث الا الجزء القريب من الحال فيشبه المنفى لخروج
سائر اجزائه عن صلاحية الاقتران ومن ثمة وجب تقديم رب على فعله لما فيه من التقليل
المشبه للنفى المستحق لذلك صدر الكلام واما انه لا بد فى الماضى المثبت قد ظاهرة او مقدرة

تعلق هنا كمعنوى ذلك التعلق يكون معنا عن تعلق اخر كالواو مثلا اذا عرفت
هذا وموان حق الحال ان يدخلها الواو ولهذا التحقيق ذهب المحققين الى ان
اولها فالى اللفظ وهو كون اعرابه ليس بتبع واما ثانيها فالى المعنى وهو كونه فى حكم
الخبر ظهر لك ان الاصل فى الجملة اذا وقعت موقع الحال ان يدخلها الواو نظرا الى ما هى
فى حكمه وقامت مقامه لكن المنظور لها اى الى الجملة التى وقعت حالا نحو سيفه على
كتفه فى قولك لقيت عمرا وسيفه على كتفه من حيث كونها جملة مقيده مستقله
بعائد غير متحده بالاولى اى بالجملة الاولى وهى لقيت عمرا اذا كانت مؤكده اى الثانيه
والاولى مثلها نصب بدلا عن اتحادها اى غير متحده الثانيه بالاولى وما ذكرنا من المثال
مثل لاتحاد الثانيه بالاولى لكونها تاكيدا لها فى قولك هو الحق لا شبهه فيه تاكيد لهو الحق
لا حال منتقله كانت ومؤكده على ما توهم فانه لا يصلح مثالا ولا يصح معنى على ما يظهر
بالتامل ان شا الله العزيز فى قوله عز من قايل وفى بعض النسخ عز قايلا والرواية الاول
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فان لا ريب فيه تاكيد لذلك الكتاب وغير منقطعه اى
الجملة التى وقعت حالا عنها اى عن الاولى بالكليه حتى يكون بينهما كمال الانقطاع
وذلك لجهات جامعه بينهما اى بين الثانيه والاولى كما ترى من كون الثانيه فى المثالين
غير متحده بالاولى اتحاد التاكيد ولا منقطعه عنها انقطاع الثانيه بل من كونها معها
من كمال الاتصال وكمال الانفصال فى نحو جا زيد بغاد الحساب بين يديه ولقيت
عمرا وسيفه على كتفه فان قود الجنايه وكون سيفه على كتفه فعلا ان لجى زيد ولقا
عمرو لكنها غير منقطعين عنها بالكليه لوقوع قود الجنايه بين يدى زيد واستقرار
السيف على احدى كتفى عمرو الان القود يقارب المجى بسط خبر لكن المشهوره روايه لكن
النظر الى الجمله الثانيه من حيث كونها من الاولى بين بسط العذر فى ان ادخلها
اى الثانيه واو الجمع بينه وبين الاولى مثله نصب على المصدريه اى دخولا مثل دخولها
فى نحو قام زيد وقعد عمرو واذا تمهد اى جواز دخول الواو على الجمله التى تقع حالا
فى الجمله فنقول الضابط فيها ان تصدوده اى الحال المنتقله التى سماها حالا بالاطلاق
هو ان الجمله متى كانت واردة على اصل الحال وذلك ان تكون فعليه اى مطلقا سواء كان
ماضيا او مضارعا لا ان تكون فعلا مضارعا على ما قيل ولا يلزم ان يكون الماضى على اصل

الحال

الحال ويكذبه صريح قوله بعد هذا لا اسميه لان لا اسميه كما تعلم دالة على
الثبوت فلا تناسب الحال التى لا يبقى على حال شيما السريعة الزوال وعلى تجها انصا
بان يكون منبئه كما بينا من العلة فالوجه ترك الواو اجريا على موجب الحال اى لا
مطلقا بل اذا كان مضارعا وذلك لانه بمنزلة اسم الفاعل لفظا ومعنى وانما اطلق
القول ولم يقل فالوجه ترك الواو اذا كان مضارعا اعتمادا على المثال وعلى ما ذكر
من جواز الامرين فى الماضى مطلقا ومن قيد الفعليه بالمضارع ليبقى هذا الحكم على
اطلاقه فقد اخطأ لافساده اصل الحال كما عرفت نحو جانى زيد يسرع او تكلم لو يعد
وعرسه ولذلك ايكاد تسمع نحو جانى ويسرع ومتى لكن اى الجمله واردة على اصل
الحال اسميه فى الحال غير المؤكده ان شرط المؤكده ان يكون مقرره لمضمون جمله
اسميه والفارسى يجوز تعقبها الفعليه ايضا مستدلا بقوله يع ثم ولتم مدبرين
ورد عليه صدر الافاضل بان المؤكده فى الحقيقه خبر ما قال ولا يسوغ ان يكون تقدير
ثم ولتم ما زلتم مدبرين ان المؤكده هى التى لا ينتقل صاحبها عنها كالاب عن الشفقه
والحق عن البين بل تدوم معها ما دامت ذاته موجوده وليس المولون استقلون عن
الادبار ما دامت ذاتهم موجوده فالوجه الواو نحو جا زيد وعمرو امامه ورايت
زيدا وهو قاعد لان الحال فى المعنى انما هى الجزء الثانى من الجمله وهو غير مرتبط بذى
الحال فتصدوا الى الاتيان بما يربط به وتشعر بالحاليه دلالة على الاسم الاول الاشاع
دخوله على الثانى لان الواو الامر [illegible] بين الخبر والمبتدا
معدوده الحقت [illegible] وهى كلمة قوه الى التى والتقدير وقوه الى فى ورجع عن
عوده على يديه والتقدير وعوده بالرفع على انه مبتدا وعلى يديه خبره ليصح مثالا
لما ذكر اعنى ليكون من صور الخلاف بالرفع على انه فاعل رجع او بدل من الضمير
المستكن فيه على ما قيل وبالنصب بالظرف على ما ذكره الجوهرى فى الصحاح ان
معنى قولهم رجع عوده على يديه بالنصب اذا رجع فى الطريق الذى جاء منه اى
رجع فى عوده وعلى الحال كانه قيل رجع عايدا على يديه ثم ايقيم يعود مقام عايدا ثم عوده
مقام يعود وعلى المفعول به فان رجع قد يجى متعديا ومصدره رجع كقوله ع فان
رجعك الله الى طايفه منهم والا لا يكون من تلك الصور ويبتلا اصلاح اى اصلاح المنطوق من

انه ما كان ثم حدث وبمجيئهما اى وبمجيء النوعين المنتقله والموكده وهو بالسكون الطريق
الواضح وهو المراد بالحركه على ما وقع في بعض النسخ فانه خطاء وان كتب عليه صح
لان النهج بالتحريك هو البهر وتتابع النفس على ما في الصحاح ولوضح ما قيل من انه
بالتحريك بمعنى الطريق استقام في الاستعمال ان يا عبر عن حرف النفي كما يقال هو
الحق بنا دون لاخفيا وجاء زيد راكبا دون لا ماشيا او ماشيا دون لا راكبا وانما لم
يجز جاء زيد لا ماشيا ولا راكبا لان الغرض من ذكر الحال ان يعرف السامع الهيئة التي الفاعل
عليها او المفعول زمان الفاعليه او المفعوليه في المنتقله ما دام موجودا في الموكده
وقولنا هو الحق لا خفيا وجاء زيد لا ماشيا لا يدلان على الهيئة التي كان الفاعل عليها وانما
يدلان على هيئة لم يكن الفاعل عليها فلا يدل على الهيئه المطلوبه الا ترى ان لا خفيا لا يدل
على كونه بينا لجواز ان يتوسط بين الظهور والخفا وكذلك لا ماشيا لا يدل على كونه
راكبا لجواز ان يكون مجيئه بطريق الزحف وغيره فان قلت المتقابلان قد لا يكون واسطه
كالزوج والفرد فان كل ما ليس بزوج يجب ان يكون فردا والا كل ما ليس ببارد حار لجواز الواسطه
وهو فلم لا يجوز استعمال النفي في مثل تلك الصوره مع دلالته على المقصود قلت
لكون الدلاله التزاميه والمطلوب ان يكون الدلالة على المقصود مطابقه او التزاما
فاعرف هذا الموضع على هذا الوجه فانه ايضا من مزال الاقلام وحق النوعين
اى وحقهما في الاستعمال ان لا يدخلهما الواو نظرا الى اعرابهما الذي ليس بتبع اى
لعدم المتبوع واستحاله كون الاعراب مع عدم المتبوع ان هذه وان كنا نسميها واو
الحال اصلها العطف وانما قال اصلها العطف لانها ليست عاطفه لانها مع الجمله
التي تقع بعدها واقعه موقع مفرد والمفرد لا يعطف على الجمله والا نك تقول قام
وابوك ضاحكا وسرورا كضاحك وقدم ومال كثير يزيد تريد قدم يزيد ومال كثير
والعطف يمتنع في هذه المواضع ولعل قول الزمخشري في اول سوره الاعراف في قوله
ومم قايلون ان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصف بجوز وسيبويه
يجوز الواو والحاليه بادخالها على ان الحال يشبه الظرف من حيث كان مفعولا فيها واذ
من ظروف الزمان ولان الحال معمول لما قبلها كالظرف ونظرا الى ان حكم الحال ان لا يدا سوا
كان الحال منتقله او موكده نظير حكم الخبر مع المخبر عنه الا ترى ان الغيث هو في
قولك

الفاعل

عليها

الواو

ح ذ ر ای ک

قولك هو الحق بينا في الحقين وسن ظن ان هذا المثال غير مطابق نظرا الى ان الحق
ليس ذا الحال خطا اذ لا خلاف في ان ضميره ذو الحال والحق التقديرات على ما سبق
الحق بدا وبينا فيصير بعد حذف الفعل الحق بين كما في جاء زيد راكبا على ما قال
وجا اى واذا الغيث جاء في قولك جاء زيد راكبا بقي زيد راكبا وضربت في قولك ضربت
اللص مكتوفا وكذا الباب اي باب الحال باسره حكمه كذلك فجعل الحال وذا الحال خبرا او
مخبرا عنه والخبر ليس موضعا لدخول الواو وعلى ما سبق تقرير هذا الباب وهو
ان الواو والا يتوسط بين الخبر والمخبر عنه حيث قال وحق النوعين ان لا يدخلهما
الواو وعلى ما وهم فانه باطل والا كان مصادرة على المطلوب لانه في بيان ذلك ولا
حيث تبتدئ الاعراب الذي ليس بتبع ليس موقفا للواو في قوله وحق النوعين الى اخره
واعراب الخبر ليس بتبع فلا يدخل عليه الواو وعلى ما ظنه اشهر من تكلم على هذا الكتاب
فانه فاسد لصيرورة الدليل الثاني مستدركا على ما لا خفى على الفطن اذا الله اطلاعا
على اسرار هذا الكتاب التي هي لب الالباب فان قيل مراد الوهم واشهر من تكلم فيه
ان الواو لا يدخل الحال نظرا الى انه منزله الخبر والواو لا يدخل الخبر نظرا الى ان
اعرابه ليس بتبع قلنا فعلى هذا الصبر انتظار دليلا واحدا على امتناع دخول
الواو على الحال لا دليلين مستقلين على ما يدل عليه السياق حيث قال ثم رجعت
فتحققت ان الواو ويستدعي معناه ان لا يكون معطوفه وهو المعطوف عليه ولهذا
لم يكن الوصف والبيان والتاكيد موضعا للعطف لفوات شرط معناه وهو
المغايره وكما لا مغايره بين هذه الثلثه ومتبوعاتها لان التابع فيها هو المتبوع
ولذلك امتنع ادخال العاطف بينهما كذلك لا مغايره بين الخبر والمخبر عنه فمتنع ادخاله
بينهما والتحقيق فيه اى في ان حق الخبر الحال او في ان حق الخبر ان لا يدخلها الواو وهو
ان الاعراب لا ينتظم الكلام كقولك ضرب زيد اللص مكتوفا الا بعد ان يكون هناك
تعلق معنوي ينتظم معانيها والا كان انتظام الاعراب لتلك الكلمات بعضها
مع بعض دون انتظام كل بعض مع غير البعض الاخر ترجيحا من غير مرجح وهو اقتضا
انتظام الاعراب للكلمات التعلق المعنوي بين معانيها فاذا وجدت الاعراب في
موضع قد تناول شيئا بدون الواو فه كان ذلك الشيء وجدان الاعراب وتناوله دليلا على

في الجملة من المثال الاول لفظ الفعل معناه ومن الثاني لازم معناه وتبين ذلك مما ذكر
في النحو كنحو قولهم فيما يضمر شريطة التفسير انه يفسر اما بلفظه ومعناه نحو زيدا
ضربته اي ضربت زيدا او بمعناه نحو زيدا مررت به اي جزته او بلازم نحو زيدا لقيت
اخاه اي لابسته اي ضربت غلامه اي اهنته او اكرمتاياه اي سرت الى ومنا لفظه
واليه الاشاره بقوله كما سبق في علم النحو امثال ذلك مما يتعلق باول الكلام لان المقدر
اذا اريد في الجملتين مجرد النسبه من غير ارادة التجدد او الثبوت لزم ان تراعى
المناسبه اللفظيه لما ذكرنا اما اذا اريد التجدد في احداهما والثبوت في الاخرى كما اذا كان
زيد في عمر وقاعدين قام زيد دون عمرو وجب ان يقول قام زيد وعمرو قاعد بعد ادماء
المعنى اولى واوجب من مراعاة المناسبة اللفظيه ولهذا كانت مراعاتها مشروطه
بعدم المانع وهو مراعاة المعنى وعليه قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم قيل ان
تدعوا ايها المسلمون المشركين الى الايمان لا يؤمنون ولا استشهاد فيه وقيل الخطاب
للمشركين اي وان تدعوا ايها المشركون لاصنامكم اياكم وصلاح دينكم لا يتبعوكم في
مرادكم ولا يجيبوكم لانهم جماد والله تعالى يجيب من دعاه وفيه الاستشهاد لقوله
سواء عليكم اي ايها المشركون ادعوتموهم اي الاصنام لانه جملة فعليه اريد بها التجدد
والثانيه جملة اسميه اريد بها الثبوت وهي ام انتم صامتون اي عن دعاء الاصنام
لانهم ما كانوا يجيبون عنها لحوائجهم ولهذا قال المعنى سواء عليكم اي ايها المشركون احدثتم
الدعوه لهم اي للاصنام بان تدعوهم في مهماتكم ام استمر عليكم صمتكم عن دعائهم اي في
مهماتكم لانهم كانوا اذا خرس عنهم اي غلبهم ودهمهم امر دعوا الله دون اصنامهم كقوله
فاذا مس الانسان ضر الايه دعواتهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمه اذا فريق
منهم بربهم يشركون واعلم ان لفظة الا يما ما توجد في بعض النسخ اما نسخ الروايه
مخالفه عنها فكانت حالهم استمر ان يكونوا اي المشركون عن دعوتهم اي دعوة الاصنام
صامتين وكذلك قوله تع اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
قالوا وجدنا ابانا لها عابدين قال لقد كنتم انتم وابا وكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا
بالحق ام انت من اللاعبين المعنى اجدت
واحدثت عندنا تعالى الحق فيما نسمعه منك ام اللعب اي احوال الصبي بعد استمرارها
عليك

عليك استبعادا منهم ان يكون عبادة الاصنام من الضلال وما اعظم كيد الشيطان للمولد
حيث استدرجهم الى ان قلدوا الاباء في عبادة تماثيل وتعفير جباههم لها اعتقادا منهم
في ذلك انهم على شيء الهم انا نعوذ بك من كيد الشيطان وادقد وفي اكثر نسخ الروايه لفظة
قد محذوفه لخصنا الكلام في الفصل والوصل الى هذا الحد فالحري ان نلحق به الكلام
في الحال التي يكون جملة بخصائصه مع الواو واخرى امعها اي ولمشابهة الحال اذ كانت
جمله لمباحث الفصل والوصل فيما ذكر من كونها بالواو وتاره ودونها اخرى الحقنا
الكلام في هذا بالكلام في ذاك فنقول وبالله التوفيق الكلام في ذلك يستدعي تمهيد
قاعده وهي ان الحال نوعان حال لا لاطلاق بمعنى انه اذا اطلق الحال اريد هذا النوع ويسمى
حالا منتقله وبعضهم يسميه حالا مطلقه وحال تسمى مؤكده ولكل واحد من النوعين
اصل في الكلام ولهما مغايره للاستعمال واحد الفرق بين الاصل والنهج ان الاصل مدلول
الدليل والنهج مدلول استعمال العرف فاصل النوع الثاني اي حال المؤكده هو ان يكون وصفا
ثابتا تبين الحق وشفقه الاب وسخاوه حاتم وشجاعه خالد وعربية القرآن نحو هو الحق
مبينا وزيد ابوك شفيقا قال المصنف رحمه الله في النحو واحق المقدرات بيد وبينا
وبحي شفيقا وخالد حاتم سخيا جوادا هو الروايه وفي بعض النسخ سخيا بلا جواد
وهذا خالد بطلا شجاعا وفي التنزيل انا انزلناه قرانا عربيا واصل النوع الاول اي
حال المنتقله هو ان يكون وصفا غير ثابت من الصفات الجاريه اي المشتقه كاسم الفاعل
واسم المفعول نحو جاء زيد راكبا وسلم علي قاعدا وضربت اللص مكتوفا ويقال كتفت الرجل
اي شددت يديه الى خلف بالكتاف وهو جعل وقيله مقيدا او نحو ان يقال جاء زيد طويلا
او قصيرا او اسود او ابيض لان الطول مثلا وصف غير منتقل فلا يفيد بيان هيئة فاعل
او مفعول لكونه دايما على تلك الهيئة فلا تختلف هيئة الفاعل عن هيئته اذ لم يكن فاعلا
فلذلك امتنع وقس باقي الامثله عليه وان فيه ضربا من الاستحاله وهو جعله طويلا
في حالة المجيء كانه يقصره على تلك الحاله وهو باطل لدوامه الا بتاويل كما يسبح اليه النحو
يتلون عليك جميع ما ذكرت وفي بعض النسخ جميع ذلك والاول هو الروايه وهو ان يكون
طويلا او قصيرا او اسود او ابيض ثم صار طويلا بالنمو او قصيرا بالمرض او اسود او ابيض
لعرض او مرض فيكون في حكم الوصف الغير الثابت الصالح لجعله حالا منتقله من حيث

به اي الذي عقبت حديث كتاب سيوبه حديثا من الجمال وسوء ما الهم جملهم
وقوله عز اسمه ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم من هذا القبيل قطع
ان الذين كفروا عما قبله لكون ما قبله حديثا من القران وان من شانه كيت وكيت ولكون
ان الذين كفروا حديثا من الكفار ومن تصيبهم في كفرهم والفصل لازم للانقطاع لان
الواو كما عرفت معناه الجمع فالعطف بالواو في مثله يرز في معرض التوحي لجمع بين الصب
والنوء ومما منع الاجتماع لان النوء حري لا يعيش بدون الماء والصب بري لا يشرب الا
ولو عطش روي بالريح ونفس الهواء وهذا مثل ما يقال ما يجمع بين الاروى والنعام
اي كيف يجتمعان وهذه سهليه وتلك جبليه وهو مثل يضرب في غير المتفقين وقولك متى
قال قايل زيد منطلق ودرجات الحمل للسور وكم الخليفة في غاية الطول وما احوجني
الى الاستراح واهل الروم نصارى وفي عين الذباب حموظ اي شخوص يقال حظت
عينه تحظ حموظا اذا عظمت مقلتها وفي تسمية الذباب به لطيفة ذكرها الغزالي
رحمه الله في الاحياء وهي انه انما سمي الذباب ذبابا لانه كثير الذب وكان جالينوس
ماهرا في الطب وختم القران في التراويح سنة وان الفرد يشبه وفي بعض النسخ
يشبه والاول هو الرواية بالادهى تعطف اي ذلك القايل اخرج من زمرة العقلاء
وسجل عليه بكمال السخافة السخف بالضم رقة العقل وقد سخف الرجل سخافة فهو سخيف
وسخافته مثل حماقته او عد مسخرة من المساخر واسطرد سفه هذا الى غايه
جزعا استودع دفاتر المضاحك وسفين نوادر الهذيان بخلافه اي بخلاف القايل اذا
ترك العطف وري بالجمل رمي الحصى والجوز من غير طلب ليتلافى بينهما فالخطب اذا
اذا ترك العطف فحذف المضاف اليه وعوض عنه التنوين فصار اذ هو كما
لانه لم يجمع بينهما بعاطف حتى يكون كالجمع بين الصب والنوء والاروى والنعام ومن
ههنا عابوا الامام في قوله والذي هو عالم ان النوى صبر وان يا الحسين حرم
حيث تعاطى الجمع بين مرارة النوى وكرم ابي الحسين ومن امثله الوسط اي بين
كمال الاتصال وكمال الانقطاع ما يتلو من قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض اي ما
يدخل فيها كالماء واصول النبات والاموات والكنوز والدفاين وما يخرج منها كالنبات
وبعض الحيوانات والفلزات والمياه والعيون والابار وما يبعث عند الحشر وما ينزل

من السماء كالملايكه والكتب والمقادير والارزاق والاندية والصواعق وما يعرج اي
يصعد فيها كملايكه اعمال العباد والاطف والادخنه وهو الرحيم اي للمؤمنين في
شكر نعمته مع كثرتها او في الاخرة مع ماله من سوابق هذه النعم الفانيه للحصر
وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وغير ذلك والخفي ان المذكور هو من
القسم الثاني من الحالة المقتضيه للتوسط وهو اتفاق الجملتين في كونهما خبرا ولون
المقام على حال اشراكهما في جوامع لا تخفى على الفطن لو تامل والله الموفق واعلم
ان الوصل من محسناته ان يكون الجملتان مناسبتين لكونهما اسميتين او فعليتين وما شاكل
ذلك مثل ان يكونا ظرفيتين او شرطيتين فاذا كان المراد من الاخبار مجرد نسبة الخبر
الى المخبر عنه من غير التعرض لقيد زايد كالتجدد والثبوت وغير ذلك لزم ان يراعى
ذلك اي كونهما متناسبتين في الاسمية والفعلية لان المناسبة اللفظيه مطلوبه ولا
مانع عنها فيجب رعايتها فتقول قام زيد وقعد عمر كلاما فعليتان او زيد قايم وعمر
قاعد وهما اسميتان ولذا زيد قام وعمر قعد وانما فصله عما تقدم بقوله لذا لاحتمال
ان يكونا اسميتين بان يكون زيد وعمر ومبتدا ان وقام وقعد خبرهما او ان يكونا فعليتين
بان يكون زيد وعمر فاعلين لقام وقعد وقدما عليهما على ما مر تقريره وهو نظير لقوله
وما شاكل ذلك والغرض انه يجب فيه ان يقدر اما اسميتين او فعليتين لان تقدير
اسميه والاخرى فعليه وان عطف على ان مقدره اي لزم ان يراعى ذلك فان تقول
كذا وكذا وان لا تقول زيد وعمر وقاعد والا قام زيد وعمر فقعد لكون الاولى فعليه
فيهما والثانيه اسميه في الاول ومحتمله في الثاني او في الاول من اسمين وفي الثاني
من اسم وفعل والفرق الاول ادق وناسب ما ذكر مثالا لما شاكل ذلك وزيد القيته
القيته وعمرا مررت به الاولى فعليه اي لقيت زيدا القيته والثانيه اسمية وزيدا
اكرمتاياه وعمرا ضربت غلامه الاولى ايضا فعليه اي سررت زيدا اكرمتاياه
والثانيه اسميه والفرق بين المثالين بعد اشتراكهما فيما ذكرنا وفي ان الجملة
الثانيه ذات وجهين نظرا الى الجملتين الصغرى والكبرى ولهذا جاز في عمرو
الرفع والنصب هو كون المقدر في المثال الاول على تقدير النصب معنى الفعل المذكور
وفي الثاني لازم معناه اي جاوزت عمرا في الاول واهنت عمرا في الثاني وكون المقدر

قايم ٤

مقدار وفي بعض النسخ فصل قوله نزاولها لان قوله نزاولها خبر وارسوا فاسمع
العطف بينهما لاختلافهما خبرا وطلبا وليست هذه الزيادة في نسخة الرواية وكانها كانت
حاشية وكتبت في المتن سهوا وقوله ملكته حبلى اي عهدى ولكنه القاه اى الحبل من رهله
اي من قلة رغبته فيه على غارب الغارب ما بين السنام الى العنق والمراد منه كاهلى
وقال اني في الهوى كاذب اسقم الله من الكاذب فصل قوله اسقم عن قوله اني في الهوى
كاذب لان هذا خبر واسقم طلبا انه اراد الدعا بقوله اسقم وفي بعض النسخ وهو
طلب وهذه الزيادة غير مرويه وكذلك قولهم مات فلان رحمه الله لاختلافهما خبرا
وطلبا لان رحمة الله دعا فكون طلبا وكذلك قولهم لا تدن من الاسد يا كلك وهل يصلح
لى كذا ادفع اليك الاجرة بالرفع فيهما اى في يا كلك وادفع لاختلافهما طلبا وهو لا تدن من
الاسد وهو تصلح لى كذا وخبرا وهو يا كلك وادفع الاجرة وغير ذلك مما هو في هذا
السلك اي في سلك القطع للاختلاف خبرا وطلبا منخرط لخوقم يدعوك كما قررنا
ونحوا يذهب به يغلب عليه بالرفع لان الجزم لا يستقيم اذ يصير المعنى فانك ان لا
تذهب به يغلب عليه وهو عكس المعنى فيصير مثل لا تدن من الاسد يا كلك بالجزم
والرفع على الحال غير مستقيم اذ يصير المعنى لا تذهب به في حال كونك مغلوبا عليه
والغرض الاخبار بالغلبة بعد الذهاب لا النهى عن الذهاب في حال الغلبة فان قلت
اجعله حالا مقدرة قلت هو ضعيف ايضا من جهة ان الغرض الاخبار بانك تغلب عليه
اذا ذهبت به واذا جعلته حالا كان نهيا عن الذهاب في حال كونك مقدرا لغلبتك
وهما معنيان مختلفان وكذلك ما تعين الرفع فيه للاستيناف من هذا القبيل الا ما
يحتمله غيره نحو قوله عن من قابل ثم ذر هم في خوضهم يلعبون ان الحال اظهر من الاستيناف
اذ المعنى ذرهم على هذه الحال التي هم عليها ونحوه مره يحفرها والاستيناف فيه اظهر
من الحال لان المعنى لا يقوى اذا كان التقدير مر حافرا لها الا على تاويل التقدير ومن
امثلته اي امثلة الانقطاع لغير الاختلاف اى خبرا وطلبا ما اذكره تكون اى يكون
انت في حديث وتقع في خاطرك بغته حديث اخر لا جامع بينه اى بين ذلك الحديث الاخر
وبين ما انت فيه بوجه ويسمى جامع غير ملتفت اليه وفي بعض النسخ لكن غير ملتفت
اليه

اليه والاول هو الرواية لبعد مقامك عنه اي عن الجامع ولهذا صار غير ملتفت
اليه ويدعوك الى ذكره اى ذكر الحديث الاخر داع فتورده اي الحديث الاخر مفصولا
اي عما انت فيه مثال الاول اي مثال الجامع بينهما كنت في حديث مثل الجر وهو الرواية
كان وفي بعض النسخ ما كان والاول هو الرواية محى فلان فقراء ثم خطر بالك ان
صاحب حديثك جوهري ولك جوهرة لا تعرف قيمتها فعقب مثقلا من عقب هو
الرواية ومخففا من اعقب وفي بعض النسخ كلامك وهو كان معى فلان فقراء انك
تقول وفي بعض النسخ ان تقول والاول هو الرواية لكن معناهما واحد اذا التقدير
متعقب كلامك قولك لجوهرة لا اعرف قيمتها هل لديها فصل اي لجوهرة
لا اعرف قيمتها عن كان معى فلان فقراء اذ لا جامع بينهما ومثال الثاني اي مثال ما بينهما
جامع غير ملتفت اليه وجدت اهل مجلسك في ذكر حوائم لهم يقول واحد منهم خاتمي
كذا بصفة كذا حسن صياغه وملاحة نقش ونفاسة فص وهو واحد فصوص الخاتم
والعامة وتقول فص الخاتم بالكسر قاله الجوهري وجوده تركيب وارتفاع فيه
ويقول اخر وان خاتمي بديع الشكل خفيف الوزن لطيف النقش ثمين الفص لا
الا وهو واسع تملكه اصبعي وانت كما قلت اى وانت حال كونك قايلا ان خاتمي ضيق يذكر
ضيق خفة وعنا لمه اي من ضيق الخف فلا تقول وحتى ضيق لتوا اى لتباعد ومجانى
مقامك عن الجمع بين ذكر الخاتم وذكر الخف وان اشتركا في جامع الضيق لانه غير
ملتفت اليه فتختار القطع قايلا اخفى ضيق قولوا ما اذا اعمل او عطف على قوله تكون
في حديث ويقع الى اخره او يكون في حديث قدم ومعك حديث اخر يعيد العلق به تريد
ان تذكره فتورده في الذكر مفصولا اى عن الحديث الذي كنت فيه وقدم مثل ما يقول
كتاب سيبويه والله كتاب لا نظير له في فنه ولا اعني لامرئ في انواع العلوم اى جميعها
لاخراط الجميع في سلك العربية عنده لا سيما في الاسلامية فانه فيها اى فان كتاب سيبويه
في انواع العلوم الاسلامية اساس واى اساس اذ الذين رضوا بالجهل لا يدرون ما العلوم
وما اساس العلوم فيفضل ان الذين رضوا بالجهل عما قبله لكون ما قبله حديثا من كتاب
سيبويه وانه حقيق بان يخدم اى بان يحفظ او يطالع ويداوم النظر فيه وكون ما عقبه

مبتدا وه انذرتهم ام لم تنذرهم الجمله او العكس ومبنا على القولين خبر جمله ان والمعنى
مستوليهم الانذار وتركه او عكسه والانذار اعلام مع تخويف لا يومنون اى لا يصدقون
بما جاء به عليه وهى جملة مفسره لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء او حال مؤكدة او بدل
عنه او خبر ان والجملة قبله اعتراض والمشهد به الوجه الاول وموعام دخله
التخصيص بدليل اسلام من اسلام وفايدة الانذار بعد العلم بانه لا يسع الزام الحجه
وجيازه الرسول فضيلة الابداع ولهذا قيل سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كما
قيل لعبدة الاصنام سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ختم الله اى طبع وصل
الختم الشد والاستيناف والمعنى حكم على قلوبهم اى بالكفر فهى لا تعى خيرا ولا تفهمه
وعلى سمعهم اى مواضع سمعهم لانه مصدر وكرر على ليوذن بشدة الختم على
القلوب والاسماع فلا يسمعون الحق ولا ينتفعون به جمع بصر وهو نور العين
يبصر به الاشيا كالبصيرة نور القلب يدرك به الاشيا وهو خبر مبتدا اى غطاه
اى غطا كدلالة التنكير على التعظيم ولهم عذاب اى قوى دايم فى الاخرة والعذاب
كل ما شق على الانسان ومنعه مراده واصله المنع ومنه الما العذب لمنعه العطش
فصل قوله لا يومنون لما كان مقررا لما افاد قوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
من بيان لما افاد من تركهم اياهم الى الايمان وكذلك فصل قوله ختم الله على قلوبهم لما
كان مثابه لابو - ن من جهة اخرى وهى ان عدم التفاوت بين الانذار وعدم الانذار
انما يصح الا يمن ليس له قلب يخلص اليه حق وسمع يدرك به نحه وبصر يثبت به عبره
وقع قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة مقررا كما ترى
والحاصل ان قوله لا يومنون وقوله ختم الله على قلوبهم كلاما مقرران لما افاده
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم ولكن بقرر لجهة اخرى كما قرر وكذلك قوله
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون
لما كان المراد بانا معكم موانا معكم قلوبا وكان معناه انا نوهم اصحاب محمد الايمان
وقع قوله انا نحن مستهزون مقررا اى لقوله انا معكم فصل اى انا نحن مستهزون
عن انا معكم ولكان بحاله اى هذا الفصل على الاستيناف لاصحابنا معكم وهو قول
المنافقين بشياطينهم الذى يهول شياطينهم فما بالكم ان صح انكم معناه توافقون

اصحاب

اصحاب محمد فاجابوا بقولهم انا نحن مستهزون وكذلك قوله ما هذا بشرا ان
هذا الا ملك كريم فصل ان هذا لكونه مولدا للاول فى نفى البشريه والا كان يقول الذى
عليه العرف متى قيل فى حق انسان ما هذا بشرا ما هو بادمى فى حالة التعظيم لدانما
قيده بهذا القيد لان ما هو بادمى قد يقال عند التحقير والتعجب مما يشاهد منه من حسن
الخلق والخلق سواى الذى عليه العرف متى قيل كذا وكذا ما هو ان يفهم منه انه ملك وذلك
لما ثبت فى النفوس انه الاكمل والاحسن خلقا من الملك فوضع قوله ان هذا الا ملك كريم
للملكيه ففصل وكذلك قوله واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا الا يعيابها كان لم يسمعها
اى مشابها حاله من لم يسمعها كان فى اذنيه وقرا اى مشابها من فى اذنه ثقل لا يقدر
ان يسمع والاولى حال من المستكن فى ولى مستكبرا والثانيه بدل منها او حال من المستكن فى
لم يسمعها او بيان وفيه الاستشهاد على ما قال الثانى مقررا للاول ولجوز ان يكونا
استينافين ومن امثله الانقطاع والاختلاف خبرا وطلبا قوله وقال رايتهم هو
الذى يرسل فى طلب الكلام ويقال يكذب الرايد اهله رادا الشى يرودجا اوذهب
ورادا الكلا يروده رودا وريادا ورتاده ارتيادا بمعنى اى طلبه وفى الحديث اذا بال
احدكم فليرتد لبوله اى ليطلب مكانا لينا ومنحدرا او سواصيغه امر بفتح الهمزه لانه
من ارسيت السفينه اذا حبستها بالمرساه عن الجرى وقيل انه فى ديوان الاخطل وقال
سيدهم وذلك انهم لما راوا السفينه طمعوا فى اخذها فامر امير القوم الملاحين بارساء
السفينه طمعا فى اخذها كما هو فى البيت وانشد بعده امانوتكرما او نفوز
بها فواحد الدهر من كد واسفار لكنى فتشت ديوان الاخطل فما وجدت وقال
السخاوى قيل انه للاخطل لكنى لم اره فى ديوانه تاولها من المزاوله معالجة الاشيا
وعلى ما فى شامل اللغه والمحاوله والمعالجه على ما فى الصحاح والضير للسفينه
ظاهر لكن ابن الحاجب صرح بانه للخمر لانه قال العرض تعليل الامر بالارساء بالمزاوله للخمر
فالاحسن جزمه ولاجعله حالا بل تعين الرفع على القطع كما فى يدعوك تعليل الامر
بالقيام فالاحسن جعله مجزوما ليلا ينعكس المعنى اذ يصير المعنى القيام سببا للدعاء
وهو عكس المعنى قال سيبويه ان اردت هذا المعنى جزمت ولا يستقيم ان يكون حالا ليلا
يفوت معنى التعليل المذكور فتعين القطع ليحصل المعنى المراد وكل حتفا اى موتا مقدورا

قسم جل

وزائد نفسه في قولك جائني الخليفة نفسه او وزان ثنا في قولك والحق بيّنا الله
اما تاكيد او حال ومكدة وامتناع العطف على التقديرين واضح يدلك على ذلك اي على انه
تاكيد انه والضمير للشان حين بولغ في وصف الكتاب هو المسند اليه لبولغ ببلوغه
الدرجة القصيا من الكمال والوفور في شانه اي شان الكتاب ذلك المبالغة نصب على
المصدر حيث جعل المبتدأ لفظ ذلك وادخل على الخبر حرف التعريف بشهادة الاصول
الباء تعلق ببولغ اي بولغ في وصفه بالكمال حيث جعل كذا وكذا بشهادة الاصول
كما سبق اي من شهادتها على دلالة هذا التركيب وهو ذلك الكتاب على انه الكتاب الكامل
المحقق ان يسمى كتابا كما يقال هو للرجل اي الكامل في الرجولية وما عداه من الكتب
في مقابلته ناقص كان زور وفي بعض النسخ كان مشددا والرواية الاولى واسمه ضمير
يعود الى حين المبالغة لكنه على وجه التحقيق لا على سبيل الخراف مظنة بالنصب على
انه كان واسم كان على ما في بعض النسخ وفي بعضها بالرفع على انه اسم كان وعند السامع
خبره والرواية الاولى ان ينظمه اي ينظم السامع ذلك الكتاب في سلك ما قد يدعى به على سبيل
الخراف من غير تحقيق وفي بعض النسخ تحقيق والاول الرواية وايان قابعه
اي فاتبع ذلك الكتاب لا ريب فيه نفيا لذلك وقد اصيبت بالخراف نصب على المصدر
نفسه بالرفع حكايه هو الرواية الخليفة ازاله لما عسى يتوهم وفي بعض النسخ
ان يتوهم والرواية مع الاول وان كانت الرواية مع الثاني السامع انك في قولك
جائني الخليفه نجورا وساه هذا بتقدير كونه تاكيدا وتقريرا كونه اي كون لا ريب
فيه حالا مؤكدة ظاهر ان معنى قولك لا ريب فيه بينا كما في قولك كلمته فوه الى
في معناه مشافها لفظة جملة ومعناه مفرد ولذلك فصل هدى للمتقين لعنى
التقرير فيه الذي قبله لان قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه مسوق لوصف التنزيل
بكمال كونه هاديا وقوله هدى للمتقين تقديره كما لا يخفى وهدى وان التنزيل
هو الرواية والصحيح وبالفتح على ما في بعض النسخ لا طايل تحته معناه نفسه هدايه
محضه بالغة درجة لا يكتنه كنهها اي لا يبلغ غايتها وانته اي وان هو هدى في
التاكيد والتقرير وبه تعلق اللام في لمعنى انه اي ان الكتاب كامل في الهدايه كما ترى ما
خبر ان الدالة على ان نفسه هدايه محضه كما ذكر واما بيان ان ما قبله اي ما قبل هدى
للمتقين

للمتقين مسوقا لما ذكر اي لوصف التنزيل بكمال كونه هاديا فما ترى من النظم الشاهد
له اي لكونه مسوقا لوصف التنزيل بكمال كونه هاديا لاحراز اي لاحراز النظم قصب
السبق قال الاصفاني في ذيل الصحاح المراهن اذا سبق قيل احرز قصبة السبق والغايه
الغايه التي يستبق اليها تدرج بالقصبة وتركز تلك القصبة عند نهاية الغايه
فمن سبق اخذها في شانه اي شان النظم وهو ذلك الكتاب ثم تعقبه بما ينادي
على صدق المشاهد ذلك النداء البليغ وما ريب فيه وانك لتعلم ان شان الكتب
الهدايه لا غير وحسبها اي وحسب الهدايه يتفاوت شانهن في درجات الكمال
فما هو اكثر هدايه فهو ارفع درجة واعلم ان هذه الجمل الاربع جمل متناسقه
تقرر اللاحقه منها السابقه ولذلك لم يدخل العاطف بينها فالجملة لانه خبر
مبتدأ او مبتدأ محذوف الخبر اي هذا الم او الم هذه دلت على المتحدى به هو
المولف من جنس ما يركبون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة ثانيه مقرره لجهة التحدي
ولا ريب فيه ثالثه تشهد على كماله اذ لا كمال اعلى مما للحق واليقين وهدى للمتقين بما
يقدر له مبتدأ رابعه تؤكد كونه حقا لا يخوم الشك حوله او يستتبع السابعة
منها اللاحقه استتباع الدليل للمدلول وبيانه انه لما نبه اولا على اعجاز المتحدى به من
حيث انه من جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضته استنتج منه انه الكتاب البالغ الكمال
واستدل ذلك لان ثبت الريب باطرافه اذ لا انقص مما يعتريه الشك والشبهه وما
كان كذلك كان هدى المتقين وفي كل واحده منها نكته ذات جزالة ففي الاولى الحذف
والرمز الى المقصود وفي الثانيه مخافة التعريف وفي الثالثة تاخير الظرف حذرا
عن ايهام الباطل وفي الرابعة الحذف والوصف بالمصدر للمبالغه وايراد منكرا
للتعظيم وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغايه وتسميه المشارف للتقوى متقيا
اجازا وتلقيبا لشانه ولذلك قوله ان الذين كفروا اي جحدوا والمشركي العرب واليهود اذ
الكفر لغه جحود النعمه واصله الكفر بالفتح الستر فكل ساتر كافر ومنه الليل والزارع
كافر ولذلك الكافر لانه يستر الحق بجحوده وفي الشرع ملعلم بالضرورة مجيء الرسول به
ضد الايمان وانما عد لبس الغيار وشد الزنار ونحوهما كفرا لانها على التكذيب فان
من صدق الرسول عليه لا يختار عليها ظاهرا لانها كفر في انفسها سواء علمهم حين

احسن الى زيد اعطانى مالا لان الاحسان قد يكون بغير المال وان نوقش قيد كريد
مالا كاباؤ نحوه ليندفع المناقة وقوله لا تضمن عندنا او فى ناديه هذا المقصود
وهو كمال الاظهار الكراهة لاقامته من قوله اجل لدلالة ذال اى اجل عليه اى
على كمال الاظهار بالتضمن لدلالة اجل على لاتقسم لان الامر بالشئ نهى عن ضده ودلالة
لاتقسم على كمال الاظهار بالتضمن لدلالة اجل على كمال الاظهار بالتضمن كما يقال ان
دلالة اسم الافعال على الزمان بالتضمن لدلالتها على الافعال الدالة عليه واما لان البليغ يفهم
من اجل معناه مع معنى انقسم فتكون دلالته على معنى لاتقسم بالتضمن لكونه جزء معناه وان
دلالة لاتقسم على كمال الاظهار بالتضمن يستاح على الوجهين سماها مطابقة مع التجرد
عن التاكيد لان المؤكد معه كالنون ونحوه ودلالة هذا اى لا تضمن عليه اى على كمال
الاظهار بالمطابقة مع التاكيد وهو اقتران النون معه ولذلك قوله بل قالوا اى
كفار مكة مثل ما قالوا الاولون اى اباؤهم ومن دان بدينهم قالوا استبعادا وهم يتأملوا
انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون لقد
وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير اى الا اكاذيبهم التى كتبوها جمع
اسطورة لانه لا يستعمل فيما يتلهى به كالاعاجيب والاضاحيك وقيل جمع اسطار
وجمع سطور فصل قالوا ايذانا عن قالوا مثل ما قال الاولون لقصد البدل وكونه
ازيد دلالة على المقصود واضح ولكن تحمله اى هذا الفصل على الاستيناف اى على قصده
لما فى قوله مثل ما قال الاولون من الاجمال المحرك للسامع ان يسأل ماذا قالوه فيجاب
بانهم قالوا الى اخره وكذلك قوله واتقوا الذى امدكم بما تعلمون ذكره مرتبا على
امداد الله اياهم بما يعرفونه من انواع النعم تعليلا وتنبيها على الوعد عليه بدوام الامداد
والوعيد على تركه بالانقطاع ثم فصل بعض تلك النعم كما فصل بعض مساويهم المدلول
عليها اجمالا بالانكار فى الاتقون مبالغة فى الانعاظ والحث على التقوى فقال امدكم
بانعام وبنين وجنات وعيون ثم اوعدهم فقال انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
اى فى الدنيا والاخرة فكانه كما قدر على الانعام قدر على الانتقام الفصل اى فصل امدكم
عن امدكم فيه للبدل الكون الثانى ازيد دلالة من الاول لان ذلك مجمل وهذا مفصل يحصل
به الاستيناف فكانه لما قيل امدكم بما تعلمون من الاجمال المحرك للسامع ان يسأل ماذا امدكم به قيل

وجاء

قسه

وجاء من اقصى المدينة رجل اسمه حبيب النجار وكانت بنحت اصنامهم وهو من امن
محمد عليه وبينهما ستمائة سنة وقيل كان فى غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل
واظهر دينه قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا اى على النصح والانذار
وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين لم يعطف اتبعوا من لا يسألكم اى على اتبعوا
المرسلين بل فصل عنه للبدل لكونه ازيد دلالة ولاحتمال الاستيناف فهنا على ما لا يخفى
على الفطن اذ الاجمال فى المرسلين فلذلك تعرض له واما جواز ان يسأل ويقال من
المرسلون ويقال من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فليس بشئ لانه ليس معنى المرسلين ذلك ليصح
ان يكون جوابا عن السؤال عنهم ومن امثلة الايضاح والتبيين قوله تعالى ومن الناس من
يقول امنا بالله وباليوم الاخر اى يوم القيمة لانه من الايام ووحد يقول نظرا الى لفظ
من وجمع ومامن لمومنين نظرا الى معناها لان من لفظ مفرد للعقلاء يم الواحد
والجمع والذكر والانثى يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون
اى يظهرون الايمان ويضمرون الكفر اذ اصل الخدع الستر والمفاعلة هذا من واحد
كعاقبت اللص وذكر الله تحسين وتحسين لصدور المنافقين وامور الموافقين لهم
يعطف يخادعون على ما قبله وهو يقول امنا لكونه اى لكون يخادعون موضحا له
اى ليقول امنا ومبينا من حيث انهم كانوا يوهمون باستنهم انهم امنوا وما كانوا مومنين
بقلوبهم وكانوا فى حكم الخادعين فجاء الثانى مبينا للاول وموضحا له وقوله تعالى فوسوس
اليه الشيطان اى انهى الى آدم وسوسته قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد اى الشجرة
التى من اكل منها خلد ولم يمت اصلا واضافها الى الخلد وهو الخلود لانه سببه بزعمه
وملك لا يبلى اى لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة اى اخذا يلزقان الورق وهو التين على سوآتهما للستر وعصى آدم ربه اى
باكل الشجرة نعوذ اى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكل الشجرة او عن
المامور او عن الرشد حيث اغتر بقول العدو وفى النعى عليه بالعصيان مع الغوايه
مع صغر زلته تعظيم للزلة وزجر بليغ لاولاد عنها لم يعطف قال على وسوس لكونه
لكونه تفسيرا له وبيانا وهو واضح ومن امثلة التقرير والتاكيد قوله لا ريب الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين لم يعطف لا ريب فيه على ذلك الكتاب حين كان وزانه فى الآية

اما له عن شئ ويجيبني عن اخر وساه رسولا على التخييه قال اي موسى رب المشرق والمغرب
وما بينهما ايشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويجريها على مدار غير الذي قبله
يبلغها الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الكائنات ان كنتم تعقلون ايجاز كان لكم
عقل علمتم ان الاجواب لكم فوق ذلك لا سيما اولا ثم لما راي شدة شكيمتهم حاشتهم
وعارضتهم بمثل مقالهم قال اي فرعون عدولا الى التهديد عن المحاجة بعد الانقطاع
كما هو ديدن المعاند المحجوج لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين اللام فيه للعهد
اي فمن عرفت حالهم في سجوني كان بطرحهم في هوة لا يرى فيها ولا يسمع الى ان يموتوا
ولهذا كان ابلغ من لاسجننك قال اي موسى اولو اي افعل ذلك ولو جئتك بشئ مبين اي
صدق دعواي اي بعض المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته
والدلالة على صدق مدعي نبوته والواو للحال وليما الهمزة بعد حذف الفعل قال اي
فرعون فات به ان كنت من الصادقين اي في ان لك بينة فان مدعي النبوة لا بد له من
حجة قال الفصل في جميع ذلك اي في جميع قال بغير عاطف على الاستيناف بناء على السؤال الذي
تستصحبه مقام المقاولة اي بين موسى وفرعون من نحو بيان للسؤال الذي
نحو فماذا قال موسى فماذا قال فرعون والجواب قال بالضرورة على ما لا يخفى وكذلك اذ
قال لابيه وقومه يعني ابرهيم ما هذه التماثيل الذي انتم لها عاكفون تحقيرا لشانها وتوبيخا
على اجلالها وانها صور لا روح فيها لا تضر ولا تنفع قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين اي
فقلدناهم وهو جواب الزم الاستفهام من السؤال الذي اقتضى عبادتها وحملهم عليها
قال اي ابرهيم لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين اي مخطوئين في سلك ضلال الحقي
على ما قيل لعدم استناد الفريقين الى دليل والتقليد ان جاز فانما يجوز لمن علم في الجملة
انه على الحق قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين اي احقا ما تقول ام تلعب
وذلك لاستبعادهم ان يكون تضليله لاباءهم بحد بل يكون باللعب قال بل ربكم رب
السموات والارض الذي فطرهن اي لا اصنامكم وهذا ادخل في التضليل والزم
للحجة عليهم وذلك لعبادة المخلوق وهو حد الخالق وانا على ذلكم اي المذكور من التوحيد
من الشاهدين اي من المحققين له او المبرهنين عليه فان الشاهد من يحقق الشئ
ويحققه لغيره الفصل اي فصل قال عن قالوا وقالوا عن قال بناء على ما ذا قال
اي ابرهيم

اي ابرهيم وذلك في الفصل الاول وماذا قالوا اي قومه وهو في الفصل الثاني
ولذلك قوله هل اتيك حديث فيه تفخيم لشان الحدث والتنبيه على انه اوحي اليه ضيف
ابرهيم هو في الاصل مصدر وكذلك يطلق على الواحد والمتعدد وسماهم ضيفا
لكونهم في صورة الضيف وكانوا عشرة او ثلثة جبريل واسرافيل وميكايل المكرمين
اي عند الله او عند ابرهيم اذ خدمهم بنفسه فزوجته او امته اذ دخلوا عليه ظرف
للحديث او الضيف او المكرمين فقالوا اي عند دخولهم سلاما مصدر اي سلموا
سلاما قال اي ابرهيم سلام اي عليكم سلام عدل به عن الرفع بالابتداء لقصد الثبات
ليكون تحيته احسن من تحيتهم قوم اي انتم قوم منكرون وانما انكرهم لانه ظن انهم
بنو ادم ولم يعرفهم فراغ الى اهله اي ذهب اليهم في خفية من خفيه من اراد المضيف
ان يبادر بالقرى حذرا من ان يذمه الضيف او يصير منتظرا فقال راغ الى كذا اي
مال اليه سرا وحاد وطريق رايغ اي مايل وقوله يع فراغ عليهم ضربا باليمين اي اقبل
قال الفراء ما قال عليهم وكان الروغ ههنا ان اعتل عليهم روغا ليفعل بالهتهم ما فعل
فجاء بعجل سمين فقربه اليهم بان وضعه بين ايديهم قال الا تاكلون اي منه وهو تشعر بكونه
حسدا والهمزة فيه للعرض والحث على الاكل على طريقة الادب ان قاله اولا ما وضعه
وللانكار ان قاله حينما راى اعراضهم فاوجس منهم خيفة اي فاضمر منهم خوفا لما راى
اعراضهم عن طعامه بظنه انهم جاؤه لشر قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم هو
اسحق وقيل اسمعيل وقيل ان جبريل مسح بجناحه العجل فقام يمشي خلف امه فعرفهم
وامن منهم قد مع قوله فقالوا سلاما ما ذا قال لابرهيم وقت السلام ومع قوله فقربه
اليهم ما ذا قال وقت التقريب ومع فاوجس منهم خيفة ما ذا قالوا حين راوا منه ذلك
وسلوك هذا الاسلوب وهو ترك العطف للاستيناف جواب السؤال مقدر في القرآن كثير
ومن الامثلة البدل قوله اقول له ارجل لا تيقن عندنا ولا قلق في السر والجهر مسلما
فصل لا تيقن من ارجل لقصد البدل لان المقصود من كلامه هذا كمال في اظهار الكراهة
وفي بعض النسخ الكراهية والاول هو الرواية لاقامته بسبب خلاف سنة العلن اي باطن
الظاهر فان العلانية خلاف السر يقال علن الامر يعلن علونا وعلن بالكسر يعلن علنا
حكاه ابن السكيت والبدل يجب ان يكون ازيد دلالة على المعنى المقصود من المبدل منه نحو

قوله ان الذين كفروا الم يعطف كنحو قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاجاب
بانه ليس بوزانها بين القضيتين وزان ما ذكرت للتباين بين ان الكتاب هدى للمتقين وبين ان
الكفار من صفتهم كيت وكيت ولتباين الجملتين في الغرض في الغرض والاسلوب لم يكن
للعاطف محال الخلاف فان قلت هذا اذا زعمت ان الذين يومنون جار على المتقين صفة
لهم فاما اذا ابتدائية وبنيت الكلام لصفة المومنين ثم عقبته بكلام اخر في صفة
اضدادهم كان مثل الاية المتلوة قلت قد مر ان الكلام المبتدا عقيب المتقين سبيله
الاستيناف وانه مبني على تقدير سوال فذلك لا دراج له في حكم المتقين وتابعا له في المعنى
وان كان مبتدا في اللفظ فهو في الحقيقه كالجاري عليه ولكونه كذلك فكما امتنع
العطف على هدى للمتقين للتباين كذلك امتنع على ما هو في حكمه من حيث المعنى فامتنع
عطف الذين كفروا مطلقا اما على هدى للمتقين فللتباين واما على الذين يومنون
بالغيب على تقدير الابتداء فلكونه في حكمه من حيث المعنى على ما قرره الزمخشري واما
على الذين يومنون بما انزل اليك وهو مبتدا فلكونه من مستنيفات هدى للمتقين من
حيث المعنى على ما قال المصنف لمثل ما ذكره الزمخشري في الذين يومنون بالغيب
وهو مبتدا ولولا بيان انه من توابع المتقين لم يجز ترك عطف الذين كفروا على والذين
يومنون فلذلك قال جاعلا الجملة براسها وهو حال من فاعل تجعل من مستنيفات هدى
للمتقين هكذا يجب ان تتصور هذا الموضع فانه ايضا مزلة قدم والفصل من هذا الوجوه
الاستيناف الذين يومنون بالغيب بجهات فتاملها وتلك للجهات اتحاد محال الصلات
وعدم فك الصلات بخلاف ما اذا جعل الموصول الثاني مبتدا واولئك هدى وعدم
الاحتياج الى تاويل المتقين ليصح ان يكون الموصول الاول من توابع المتقين وكثرة الفاية
وذلك لانه اذا استونف الذين يومنون بالغيب كان والذين يومنون بما انزل اليك عطف
المفرد على المفرد واولئك خبره وعطف المفرد اكثر فايده لان فيه اشتراكا في الحكم وفي
عطف الجملة على الجملة اشتراكا في الوجود وهو في غاية الوضوح ولذلك قوله عز
من قايل وقد نزل جوابا لقول المشركين ان الشياطين تلقي السمع اي المسموع على محمد ورد عليهم
بانه لا يصلح ليلزم عليه ليزلم على الافاكين يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا
واما ما ات

واما ما ات لنقصان علمهم ويضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها او يلقي اليهم
الشياطين لانهم كانوا يلقون السمع الى الملا الاعلى قبل ان يرجموا فيحفظون منهم بعض الغيبات
ويوحون به الى اوليائهم او يلقون المسموع منهم الى اوليائهم ولذلك ختم الايه وهي هل انبيكم
على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اي كذاب كثير الكذب اثيم اي فاجر كثير
الاثم وهم الكهنه بقوله يلقون السمع واكثرهم اي اكثر الكهنه او الشياطين كاذبون
لانهم كانوا يخلطون ما يسمعون كذبا كثيرا في الحديث الكلمة تحفظها الجنى فتقرها
في اذن صاحبه فيزيد فيها اكثر من مايه كلمه وليس انما قال اكثرهم لان الكذوب قد يصدق
على ما وهم فانه لا يناسب المقام بل لان منهم من يصدق فلا يزيد على المسموع شيئا
من عنده فصل تنزل على كل افاك يقع جوابا للسوال الذي يقطر من هل انبئكم على
من تنزل الشياطين وهو اي والله تنبيها على اي مخلوق تنزل ومن الايات الوارده قوله
قال وعون انكارا على موسى حين نسب الربوبية الى رب العالمين بقوله انا رسول رب
العالمين او لما قال بوابه ان ههنا من يزعم انه رسول رب العالمين قال له عند دخوله
ومارب العالمين اي اي شيء هو والمعنى اي شيء حقيقه وامتناع معرفة الذات لغيره
وامتناع تعريف الافراد الا بذكر الخواص والافعال عرفه باظهر خواصه واثاره وقال
رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين اي ان كنتم موقنين للاشياء محققين لها
علم ان هذه الاجرام المحسوسه ممكنه لتركيبها وتعددها وتغير احوالها فلها مبداء واجب
لذاته ولا بد من ان يكون مبداء لسائر الممكنات ما يمكن ان يحسن وما لا يمكن والا لزم تعدد
الواجب او استغنا بعض الممكنات عنه وكلاهما محال ثم ذلك الواجب ايكن تعريفه
الا بلوازمه الخارجيه لامتناع التعريف بنفسه للزوم الدور وما هو داخل فيه
لاستحالة التركيب في ذاته قال الي فرعون لمن حوله وهم اشراف قومه كانوا حسما يدخل
عليهم الاساورة وكانت للملوك خاصه الا تستمعون اي جوابه سالته عن حقيقة وهو
يذكر افعاله او يزعم انه رب السموات مع انها واجبه متحركه لذاتها كما هو مذهب
الدهريه او غير معلوم له افتقارها الى موثر قال اي موسى عدولا الى ما يمكن ان يتوهم
فيه مثله ويشكك في افتقاره الى مصور حكيم وكانوا اقرب الى الناظر وافصح عند
المتامل وهو ربكم ورب اباكم الاولين قال الي فرعون انه رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون

رزقناهم ينفقون اي ومما اعطيناهم من الرزق وهو اسم لكل ما ينتفع به حرز عن
ايديهم اذ اصل الانفاق الاخراج من اليد قيل ونزلت هذه الايه في مومني العرب
اي من اموالهم وتركهم وتركهم في موسى اهل الكتاب والذين يومنون بما انزل اليك اي القران
باسره وعبر بلفظ الماضي وان كان مترقبا تغليبا للموجود على ما لم يوجد وتنزيلا لمنزله
الواقع ولان القران شيء واحد في الحكم فالايمان ببعضه ايمان بكله وما انزل من
قبلك اي التورية والانجيل وبالاخره اي الدار الاخره وسميت اخره لتاخرها عن الدنيا هم يوقنون اي يعلمون انها كاينه بلا استدلال فان
الايقان والتيقن علم يحصل نظر واستدلالا ولذلك لا يقال لعلم القديم سبحانه ولا العلوم
الضروريه الحاصله بلا استدلال وهذا الموصول اما معطوف على الموصول الاول
فيدخلان في جملة المتقين دخول الخصين تحت اعم ويكون الايمان تفصيلا للمتقين
او على المتقين كانه قيل هدى للمتقين الذين امنوا عن شرك وهدى الذين امنوا من
اهل الكتاب فلا يدخلون في المتقين ولان الايمان بالقران وغيره من الكتب المنزله
جمله فرض عين وبالاول دون الثاني تفصيلا من حيث انا متعبدون بتفاصيله
فرض ولكن على الكفايه لان وجوبه على كل احد يوجب الحرج وتشويش المعاش فيحتمل
ان يكون الموصول الثاني هو الاول وقد وسط العاطف كما توسط بين الصفات على معنى
انهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه وان في كلام المصنف رحمه الله اشاره الى التر
ما ذكرنا تعرضت له منفردا عن كلامه ليلا يختلط الكلام بطريق الاستيناف وكانه قيل
ما للمتقين الجامعين بين الايمان بالغيب في ضمن اقامة الصلوة والانفاق مما رزقهم الله وبين
الايمان بالكتب المنزله في ضمن الايقان بالاخرة اختصوا بهدى اي في قوله هدى للمتقين
لا يكنه كمنه كنه الشيء نهايته يقال عرفه كنه المعرفه ووقف الامر كنهه ايضا واشتق
منه فعل وقولهم لا يكنهه الوصف معناه لا يبلغ كنهه كلام مولد قاله الجوهري ولا
تقادر قدره اي ولا تغلب عليه في القدر من قاده فقدره اذا غلبه في القدر مفعول حال
عن ضمير اختصوا في حقهم هدى للمتقين اي الموصول الاول بصلته والذين اي الموصول
الثاني بصلته بتكرير هدى اي الدال على التعظيم اي هدى المتقين اي هدى لا يبلغ كنهه
ومنه السؤال انه كان وذلك انه لما اختص المتقون فان الكتاب لهم هدى فجه لسائل ان
يسال

يسال ويقول ما بال المتقين فاجيب بان اولئك الموصوفين بالميزات الصادقه والاعمال الزاكيه
غير مستبعد ولا مستبدع ان يفوزوا دون من عداهم بالهدى عاجلا وبالفلاح اجلا اي الذين
هذه صفاتهم واعمالهم احقاء بان يديم الله ويعظيهم الفلاح ونظيره قولك لاحد رسل
الله صلعم الانصار الذين قاروا دونه وكشفوا الكرب عن وجهه اولئك اهل الحبه
وفي اسم الاشاره الذي هو اولئك ايذان بان ما يرد عقيبه فللمذكور قبله اهلا لاكتسابه
من اجل الخصايص التي عودت لهم ولذلك بقدر تمام الكلام هو المتقين بان لا يجعل الذين
الذين صفته والا كان تمام الكلام هو يوقنون ووقع استيناف على اولئك وهو ما تقدم
والمراد لا يكنه كمنه والفرق بين السوالين ان المتقين في الاول متصف بالموصولين
ومنا يس لذلك ويستانف الذين يومنون بالغيب الى ساقه اي اخر الكلام ومنه ساقه
الجيش وهي موخره وانه اي الاستيناف من الذين يومنون لا دخل في البلاغه اي من
الاستيناف من اولئك وذلك لان الاستيناف محتاره باعاده اسم من استونف منه الحديث
كقولك احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان وتاره باعاده صفته وهو ابلغ للوقوف
الاستيناف على هذا الوجه وهو الاستيناف باعاده صفة من استونف منه الحديث
منطويا اي متضمنا ومشتملا على بيان الموجب لاختصاصهم بما اختصوا به اي الذين اختصوا
به هدى لا يكنه كمنه على نحو ما يقول احسنت الى زيد صديقك القديم اهل منك اي
مستحق منك لما فعلت ولذلك خرج الايه عما لحن بصدده اي الاستيناف على احد الوجهين
المذكورين بان يجعل الموصول الاول من توابع المتقين اي ما يتعلق بهم ويكون تسميتهم
امر التوابع المصطلحه فان المنصور بالاختصاص ليس منها اما مجرورا بالوصف او
منصوبا بالاختصاص وقد ذكرناهما ولم نذكر الاختصاص وهو مرفوع كما ذكرنا ويجعل
الموصول الثاني مبتدا واولئك خبره مرادا به اي هذا الجعل التعرض لمن لم يومنوا من
اهل الكتاب اي بنبوة محمد عليه وهم ظانون انهم على الهدى وطامعون انهم ينالون الفلاح
عند الله وستعرف جاعلا الجمله براسها من مستتبعات هدى للمتقين اي متعلقات هدى
للمتقين اي من حيث المعنى على ما بينه من كلام الزمخشري لا من توابعها من حيث اللفظ على ما ظن
وقيل يحتمل ان يكون الجمله براسها صفة للمتقين فانه خطا ظاهر فان النكره لا يقع صفة المعرفه
وجعل الجمله براسها من مستتبعاتها اشاره الى ما ذكره الزمخشري تمهيد التركل العطف في

اعداه من المنابذين والمخالفين كانوا يحترقون بنكايته فيهم فكان عليهم كنار هذا الملك
قطع كانوا للاستيناف لانه حين امرها بالبكا كانه توهمها اى توهم الشاعر انها قالت
وما ابكيهم او كيف وفى بعض النسخ وكيف والاول الروايه ابكيهم صفهم لى كيف كانوا فقال
نجيبا كانوا على الاعداء وكذلك قوله عرفت المنزل الخالى عفا اى اندرس من بعد احوال
اى اعوام جمع الحول وهو العام عفاه اى المنزل كل جنان اى مجاد حنان ذو والصوب
عسوفا ولوبل اى ظلوم القطر صفة اخرى للقطر وكذا هطال اى كثير الهطل وهو
تتابع المطر فصل عفاه كل جنان للاستيناف لانه حين قال عفا من بعد احوال كان
مظنة ان يقال ما ذا عفاه وهو مما لازما ومتعديا وقد استعملهما فى البيت وكذلك
قوله وما عفت الرياح له وفى بعض النسخ وهو الاول اصح روايه والثانى روايه لقوله
بهم محلا عفاه من حلا بهم اى حل الناقه بسببهم اليهم من الحد وهو سوق الابل
والغنا لها وفى بعض النسخ من جلابهم من الجلاب بالفتح وهو الخروج عن البلد وقد
خلوا عن اوطانهم وخلوتهم انا يتعدى والروايه الاول وساقا من السوق
وهو ظاهر حين قال فى محل معه اى مندرس ما عفته الرياح كان موضع سؤال
وهو ما عفاه اذ فاجاب بان محلهم عفاه اقدام الشعراء والسايلين للكثره اليهم
وكذلك قوله وقد عرضت اى ضجرت والتمس العرض وهو الضجر والملال وقد
غرض بالمقام تعرض غرضا واغرضه غيره من الدنيا فهل زمنى معط حيوتى اقراى
لمن تجربه الامور بعد صح بالضم روايه دراية ما عرضا اى ضجرا وملا حريت ذهرى
واهليه فاتركت التجارب بالكسر على ما هو الروايه جمع التجربه وبالضم على ما فى
بعض النسخ خطاء ودرا مر عرضا اى حاجة والمعنى حريت الدنيا وضجرت منها هل
يسمح زمنى ان يعطى حيوتى من التجرب الدنيا ولم يضجر من تقلب احوالها بعد تنى اثار
حيوته على من لا يعلم من احوال الدنيا ما علمه ومعنى الثانى ان امتحان الدهر واهله لم
يترك له حاجة فى مودة احد من اهل الزمان لم يصل حريت لعطف على عرضت اثار
على سوال نشا قاليه اى الى ذلك السوال معنى البيت الاول وهو ما يقول هذا وبحل
وما الذى انضا كان تطوى عن الحيوه الى هذه الغايه كستحل وهو ما بين الخاصره
الى الضلع يقال طوى فلان عنى كشحه اذا تقطع وطوت كشحى على الامر اضمرته وستره
فاجاب

فاجاب بما اجاب ولذلك قوله عز من قايل اولئك على هدى من ربهم اى على رشد وبصيره
والهدى كل ما يهتدى به اولئك هم المفلحون اى الناجون من النار الفايزون بالجنه واصل
الفلح القطع ومنه الفلاح لقطعه الارض وجوهها فهم المقطوع لهم بخير الدارين
والاخره جا مفصولا عما قبله اى عن هدى المتقين الذين يومنون بالغيب اى ما
غاب عن الصانع وصفاته واليوم الاخر واحواله وهو مصدر سمى به الغايب
توسعا كقولهم للزاير زور هذا اذا جعلته صله الايمان واوقعته موقع المفعول
به وان جعلته حالا على تقدير ملتبسين بالغيب وكان معنى الغيبه والخفاء او يومنون
غايبين عنا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم وهذا الموصول اما موصول بالمتقين على انه صفة مجروره مقيده له ان
فسر بايم القوى بترك ما ينبغى مترته عليه رتب التحليه على التخليه والتصوير على
التصقيل وموضحه ان يفسر بايم فعل الطاعة وترك المعصيه لاشتماله على ما هو
اصل الاعمال واساس حسنات من الايمان والصلوة والصدقه فانها امهات الاعمال
النفسانيه والعبادات البدنيه والماليه المشتمله لسايرالطاعات والتجنب عن
المعاصى غالبا الا ترى الى قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر وقوله
عليه الصلوه والسلم عماد الدين والزكوه قنطره الاسلام او مسوقه للمدح وتخصيص
الايمان بالغيب واقامة الصلوة وايتاء الزكوه اظهار لفضلها على سايرما يدخل تحت
اسم التقوى او على انه مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعنى او هم الذين واما مفعول
عنه مرفوع بالابتدا وخبره اولئك على هدى والايمان لغة التصديق ماخوذ
من الامن كان المصدق امن المصدق من التكذيب والمخالفه وتعديته بالباء لتضمنه
معنى الاعتراف واما فى الشرع فهو التصديق بما علم بالضروره انه من دين محمد
عليه كالتوحيد والتنزيه والبعث والجزا عن الاكثرين ومجموع امور ثلثه هى
اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزله والخوارج
فمن اخل بالعمل ففاسق وهو كافر عند الخوارج كافر وعند المعتزله خارج عن الايمان
غير داخل فى الكفر ويقيمون الصلوه اى يعدلون اركانها من اقام العود اذا قومه
ويواظبون عليها من قامت السوق اذا نفقت وانفقها اذا جعلها نافقه ومما

السابقة اى ليلا يستلزم عطفه على انو من كما امن السفها كونه مشاركا له فانه
من قولهم او عطفه على قالوا كونه مختصا بالظرف اختصاص قالوا به لتقدمه عليه
وهو اذا قيل لهم امنوا فانهم سفهاء فى جميع الاحيان سواء قيل لهم اولم يقل ولكون تقرير
هذه الايه كتقرير الاية المتقدمه قال لمثل ما تقدم فى الاية السابقه ولك ان تحمل ترك
العطف فى الله يستهزئ بهم على الاستيناف من حيث ان حكايه حال المنافقين فى
الذى قبلة اى فى الكلام الذي قبل الله يستهزئ بهم لما كانت تحرك السامعين ان يسألوا
ما مصير امرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله اياهم لم يكن من البلاغة ان يترك
الكلام عن الجواب فلزم المصير الى الاستيناف ليكون جوابا لهذا السؤال على ما عليه
ايراد الجواب عقيب السؤال وان تقول فى الآية انهم هم المفسدون ترك صيغة المصدر
الروايه وفى بعض النسخ بصيغة المبنى للمفعول العطف فيه لاستيناف ايضا
ليطابق مقتضى الحال ودلك اى والدليل على ان مقتضى الحال الاستيناف ان ادعاءهم
الصلاح لانفسهم على ما ادعوه مع توغلهم فى الافساد ما لا شوب فى بعض النسخ
يشوب والاول هو الصحيح روايه ودرايه السامع ان يعرف ما حكم الله عليهم
وكان ورود اى ورود الآية انهم هم المفسدون وكذا اى ترك العطف فى الا انهم هم
السفهاء للاستيناف ايضا ليطابق مقتضى الحال تعين ما تقدم بعد ان يذكر بدل الصلاح
العقل وبدل الافساد السفاهه ومن امثلة الاستيناف قوله زعم العواذل
جمع عاذله صفة جماعه عاذله لا امراة عاذله نظرا على ما يدل عليه سياق
الكلام والمعنى زعم جماعات العذال على ما نقل عن المصنف رحمه الله تعالى قال
لا يجمع عاذل على عواذل وانما يجمع عاذلة ولكن تقدير موصوفها جماعات عواذل
ولذا قلت جماعات العذال فتامل انى فى عمره اى شك صدقوا ولكن عمرى
لا ينجلى اى لا ينكشف عنى ولا يفارقنى بل يلازمنى يقال انجلى عنه الهم اذا انكشف لم
يعطف صدقوا على زعم العواذل الاستيناف وقد اصاب المجزوم ذلك لمطابقته لمقتضى
الحال هذا كلامه حين ابدى الشكاية عن جماعات العذال بقوله زعم العواذل انى فى
عمره وكان ما يتردد السامع عاده ليسأل هل صدقوا فى ذلك ام لا فاذا صار هذا السؤال
مقتضى الحال بنى اى الشاعر الكلام عليه اى على السؤال المقدر تاركا للعطف على ما
عليه

عليه ايراد الجواب عقيب السؤال انه انما يورد من غير عاطف وكذلك قوله
زعم العواذل اى قالت النساء العاذلات عاتبة ومنكرة لتودعه وميلة الى الرا حه
والخفض وترك السفر ان ناقة حنذب بضم الدال وفتحها وروايه الكتاب الضم مجبوب
بالضم هو الروايه جمع جنب بمعنى جانب اى ناحيه حيث موضع واصله
ما الطمأن من الارض ويقال اجنت الرجل اذا صار فى الجنة وتوسع فيه فقيل
لمتناله الخاشع مجنبت عريت واجنت اى حط عنها رجلها وازيل كلالها فهى جامة
يقال اجم الفرس على مالم يسم فاعله اذا ترك ان يركب وانخ وعرى عن ثيابه يعرى عريا
فهو عار وعريان واعريته انا وعريته تعريه كذب العواذل ابطل قولهن لو
رأينا مناخنا اى منزلنا بالقادسيه فلنج اى حنذب فى السير وذلك اى الناقه من
السير لبعد منزله ودوام سفره وفصل كذب العواذل فلم يقطعه ليقع جوابا للسؤال
اقتضاه الحال عند شكواه عن النساء العاذلات بقوله زعم العواذل انه كان كيت وكيت
ومعناى والسؤال المقدر هو هل كذب العواذل فى ذلك ام صدقن ولذلك قوله اى قول
بعض من سمع بكى بكيته وبكيت عليه بمعنى الاصمعى بكيت الرجل وبكيته بالتشديد كلاهما
اذا بكيت عليه وابو زيد مثله على قتلى العدان بالكسر على ما هو الروايه اسم موضع وقيل
هو ساحل من سواحل البحر وعدان البحر بالفتح ساحله فانهم طالت اقامتهم ببطن برام
هو اسم موضع وبرام بالكسر هو الروايه وفى بعض النسخ بالفتح وهو ايضا روايه
والمعنى انه تخاطب مراة والنساء كلهن عنده بمنزلة تلك المراه فيقول الكثير البكاء على
المقتولين بهذا المكان المدفونين ببطن برام فقد طالت اقامتهم والمراد ان الياس
منهم قد حصل وقوى وان عينيهم قد انصلت فرغت الاطماع من عودهم والاجتماع
معهم ثم اخذ يصفهم فقال كانوا على الاعداء نار تحرق هو عمر بن هند وكان يدان عرق
ماله نفس فنعل يضرب المثل ناره وتحرق وان كان صفة فى الاصل فقد صار بالاسماء
فى رجل واحد كما لا يعلم له وعلى هذا جاء فى قوله عليهم فتيان كساهم محرق وقوله
اليك ابن ماء الزرق ابن محرق وقومهم حرما اى حرما لا يخافه واهضيمة من الاحرام
اى حرم الله بمكة والقدس وحرم رسول الله بالمدينة والاختلاف الاحرام نكر الحرم
والمعنى ان قومهم يامنون نزول النوائب فيهم فى فنائه فكانوا كمن حصل فى الحرم وان

لان لقريش الافا في الرحلتين المعروفتين لهم للتجاره رحله في الشتاء الى اليمن لانه ارفاء
ورحله في الصيف الى الشام وليس لكم وقد امنهم الله تع من الجوع والخوف وانتم
خايفون جايعون وهو معنى البيت المانى اوليك امنوا جوعا وخوفا وقد جاعت بنو
اسد وخافوا م قال وانما يشير الى السورة المنزله ليلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء
والصيف الى المعرها ومن امثلة القطع للوجوب قوله عز من قايل واذا القوا الذين امنوا
قالوا امنا يعنى اذا القوا المومنين خدعوهم بقولهم امنا واذا خلوا اي مضوا الى شياطينهم
اي اصحابهم من المشركين والمنافقين والشيطان العاتى والمتمرد من الجن والانس والدواب
والاختلاف فان نونه اصليه من شطن بعد لبعده من رحمه او زايده من شاط يشيط
احترق واختلف في صرفه وكذا كل ما هو من هذا القبيل لحسان انه من الحسن والحسن وهان
انه من الحيوه او الحين ومنه ما لحى ان فاضلا مكنى بابى حيان الى امير افقال له الامير
ابو حيان ينصرف ام لا فقال ان اكرمه الامير فلا ينصرف والا انصرف فكشف لطف جوابه
عن فضله وذكايه قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الاستهزا التجهيل والسخريه والمعنى
انا نجهلهم ونسخر بهم باظهار الايمان فرد تعالى عليهم بقوله الله يستهزئ بهم اى يجازيهم
على استهزايهم سمى جزاء الاستهزاء باسمه كما سمى جزاء السيية سييه ويمدهم اى يمهلهم
ويزدهم في طغيانهم اى في تجاوزهم الحد في الكفر والعصيان يعمهون اى يتردون في
ضلالتهم متحيرين لم يعطف الله يستهزئ بهم للمانع عن العطف اى مطلقا ليلون من صور
الوجوب لا من وجه دون اخر ولا كان من صور الاحتياط يبان ذلك وهو ان المانع عن
العطف مطلق هو انه لو عطف لكان المعطوف عليه اما جمله قالوا واما جمله انا
معكم انا نحن مستهزئون لكن لو عطف على انا نحن مستهزئون لشاركه اي المعطوف المعطوف
عليه في حكمه اي في حكم المعطوف عليه وهو كونه اى كون المعطوف من قولهم لكون
التقدير قالوا الله يستهزئ بهم وليس هو مرادا فان قلت كان المناسب لقوله واما جمله
انا معكم ان يقول لكن لو عطف على معكم لا على انا نحن مستهزئون قلت لما كانت هاتان الجملتان
حكمها واحدا لم يعرف بينهما فذكر اح في التفصيل في واحد في التقدير بان حكمها واحد
ولو عطف على قالوا الشاركه اى المعطوف المعطوف عليه في اختصاصه اى اختصاص
المعطوف بالظرف المقدم وهو اذا خلوا الى شياطينهم لما عرفت في فصل التقديم والتاخير
من اقتضاء

من اقتضا تقديم الظرف الاختصاص به فيصير المعنى انهم يستهزئ بهم اذا خلوا الى
شياطينهم وليس مرادا فان استهزاء الله بهم وهو ان خذلهم في الدنيا ومجازاتهم على
ذلك الوا والمعنى مع سوء الذي زينت لهم انفسهم مستدرجا حال من ضمير الفاعل في
خذلهم يقال درجه الى كذا واستدرجه معناه اذا ادناه منه على التدريج فتدرج
معناهم من حيث لا يشعرون متصل خبر ان في شانهم لا ينقطع بكل حال خلوا الى
شياطينهم ام لم وفي بعض النسخ اولم والاولى هو الروايه خلوا الى اليهم وكذلك
قوله تع اى من صور القطع للوجوب واذا قيل لهم اي لليهود او المنافقين لا تفسدوا
في الارض اى بالكفر وتعويق الناس عن الايمان والفساد خروج الشي عن الاعتدال
والانتفاع قل او كثر نقيض الصلاح قالوا انما نحن مصلحون كذبا منهم المعنى ان
الاصلاح خالص لنا ثم ادخل همزة الاستفهام على النفي فافادت التنبيه وتحقيق ما بعدها
وهكذا كل استفهام دخل على نفي كقوله اليس ذلك بقادر فقال الا انهم هم المفسدون
اي انفسهم بالكفر وتعويق الناس عن الايمان ولكن لا يشعرون اي بعد لهم غدا او بانهم
هم المفسدون قطع الا انهم ليلا يستلزم عطفه على انا نحن مصلحون كونه اى كون
الا انهم مشاركا اى لانا نحن مصلحون وفي بعض النسخ مشاركا له والمعنى ما ذكرنا
لكن الروايه الاولى فانه اى فان الا انهم من قولهم او عطفه اوليلا يستلزم عطفه
على قالوا كونه اى كون الا انهم هم المفسدون مختصا بالظرف وهو اذا قيل لهم لا تفسدوا
اختصاص قالوا انه اي بالظرف المقدم اي لتقدم الظرف عليه اى على قالوا وهو اى الظرف
اذا قيل لهم لا تفسدوا لكن اختصاصه بالظرف باطل لاقتضايه كونهم مفسدين اذا قيل
لهم لا تفسدوا وهو فاسد فانهم مفسدون في جميع الاحيان سواء قيل لهم فيها اى في
الاحيان لا تفسدوا او لم يقل وكذلك قوله اى من صور القطع للوجوب واذا قيل
لهم اى للمنافقين واليهود امنوا كما امن الناس اى كايمان عبد الله بن سلام واصحابه
او جميع المومنين لان الناس في الحقيقه هم المومنون والباقي كالبهايم في عدم الايمان
من الكفر قالوا اى منكرين انومن كما امن السفهاء اى الجهال واصل السفه الخفه
والطيش وهو نقيض الحلم ويقال للصبيان والاحداث والجهال لخفة عقولهم الا انهم
هم السفهاء ولكن لا يعلمون اى لا يدرون انهم هم السفهاء قطع الا انهم لمثل ما تقدم في الايه

وما ذهب اليه الزمخشري يحتاج الى تقدير استيناف يومنون بيانا للتجارة كانهم
قالوا اليف تفعل فقيل تومنون بالله ثم تقدير الخبر امرا وفيه من التعسف ما لا يخفى
او عطف على ان يكون وتقدير الكلام اما الحالة المقتضية للتوسط بين كمال
الاتصال وكمال الانقطاع فهي ان يكون المقام مشتملا على ما يزيل الاختلاف ان اختلفا
خبرا وطلبا او ان يتفق الجملتين خبرا والمقام على اي مشتمل على حال اشراكهما
جوامع اي جهات جوامع وان في ان تتفق مفتوحه مصدريه وهو الروايه وفي بعض
النسخ مكسورة شرطيه قيل وانما يتبين هذا حق التبيين لو اخر شرطا وقيل اما الحالة
المذكوره فهي ان يكون المقام مشتملا على ما يزيل الاختلاف ان اختلفتا خبرا وطلبا
او يكون المقام مشتملا على حال اشراكهما في جوامع ان تتفق الجملتان خبرا كما
في اختلفتا اي بعد اشراكهما في جوامع كلما كانت الشركة في الذي في جوامع اكثر
واظهر اي في جوامع اظهر وهو العقلي كان الوصل بالقبول اجدر ولتختم الكلام
في الحالة المقتضية للقطع والاستيناف والابدال والايضاح والتفسير والانقطاع
والتوسط بين بين هذا القدر اي الذي ذكرنا ولنذكر لك امثلة لتجذب بضبعك اي عضدك
عسى اذ كان على انها للشرط وفي بعض النسخ ان عسى بفتح الهمزة اي ان عسى وبكسرها
ايضا كما مر وبما رواياتان في بعض النسخ بحذف عسى وكسر ان وبما رواياته فيه وان عسى
بالفتح افصح اعترضت مداجض اي مزالق يقال دحضت رجله اي زلقت اذا احدرس
تشكك الطرقات وتخصيص جذب العضد في الزلق الاخفى على الفطن من يعتصب
لقيام البعض مقامها الا بيانيه على ما قيل لامتناع قيام الذي مقامها امثلة القطع
للاحتياط قوله اتظن سلمى اني قي اي اطلب بها بدلا اراها اي اظنها في الضلال بهيم
تقال هام على وجهه يهيم هيما وهيمانا ذهب من العشق او غيره لم يعطف اراها لبدلا
بحسب السامع العطف على ابغي دون تظن لصحة العطف عليه ولهذا كان القطع
للاحتياط قوله اذا لم تمنع العطف فيه مطلقا كما في القطع للوجوب بل امتنع من وجه
خاص ولابهام العطف ارادة ذلك قطع لا امتناعه فالفرق بين القطعين امتناع العطف
فيما هو للوجوب وامكانه من وجه دون اخر فيما هو للاحتياط وهذا اوفق ادق من
الشعر قد نبه عليك بقوله دون تظن وبعد بالنصب عطفا على حسب موالروايه ارانا

في تفسير قوله

في الضلال بهيم من مظنونات سلمى في حق الشاعر لكون التقدير ح وتظن سلمى اني
اراها في الظلام بهيم وليس هو اي هذا المعنى مرادا للشاعر انما المراد اي مراده تخصيص
في آلة الضمير للشان حكم الشاعر عليها اي على سلمى بذا اي بما اراها في الضلال بهيم ويجوز
ان يكون هذا القطع للاستيناف لكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسوال واليه
اشار بقوله وليس مستبعدا انه وسط العلة بين طرفي الحكم وقال بعد خبر ليس
قبل اسمها لانصباب قوله وتظن سلمى اني ابغي بها بدلا الى ايراد ما قولك في ظنها ذلك اي
ذلك الظن وهو اني ابغي بها بدلا ان يكون قد قطع اراها هو اسم ليس اذ التقدير وليس كون قطع
اراها ليقطع جوابا لهذا السوال وهو الروايه لا ما في بعض النسخ وهو جوابا عن
سوال وهو ما قولك في ظنها على سبيل الاستيناف مستبعدا وايا ان يرى الفضل اجل
الوزن وهو انه لو عطف لاختل الوزن فما هو اي الفضل هنا كاي حيث تظنه وهو
انه لو لاه لاختل اللفظ بل لولاه لاختل المعنى وقوله زعم ان اخوتكم قريش لهم الف هو
مصدر قولك فلان الف المكان بالكسر يالفه الفا اي اجبه وسكن اليه ويحتمل ان يكون بمعنى
الاليف يقال حبب الفا اي الافا قال الشاعر بكيت ثم بكيت وكل الف ذا نات قرينته
بكاها وما فارقتني ليلى عن ملال ولكن شقوتي بلغت مداها لكن قوله وليس لكم الا اف مصدر
قولك افا لهم وضع او الفه موالفة والا فانما يقوى الوجه الاول لم يعطف لهم الف حقيقة
ان يظن العطف على ان اخوتكم قريش فيفسد النصب للعطف هو الروايه معنى البيت
لكون المقدر لهم الف وليس لكم الا اف وليس هو مراد الشاعر وكيف يريد ما لا يزعمون
انما المراد انكار زعمهم ان اخوانهم قريش اختلافهم في الصفات والاخلاق وقول خبيث
ان يظن العطف على ان مرموز ينبيه على ان فيه عطفا لاخفا لان يظن ولهذا كان القطع
للاحتياط اذ شرطه امكان العطف من وجه وامتناعه من اخر ولذا ان يقول جاء على
طريقة الاستيناف قوله لهم الف وليس لكم الا اف وذلك انه اي ان الشاعر حين ابدى
اي اظهر انكار زعمهم عليهم بنحوي الحال وهو ما يفهم منه على سبيل القطع لدلالة زعمتم
عليه وكان اي انكاره زعمهم مما جرى اي الشامعين ان يسالوا لم يتكر فصل متعلق بابدى اي
حين ابدى وكان كذا فصل قوله لهم الف عما قبله ليقع جوابا للسوال الذي هو مقتضى
الحال فقال المرموز في مخاطبي اسد ويكذبهم في دعواهم الانتماء الى قريش بالقربى والقرابة

الامر والتقدم الى غيرك متصلا بوعظ ومنه نواصي النبات اتصل بعضه ببعض وارض
واصية متصلة النبات ويعقوب بالنصب عطف على ابرهيم لانه اوصى بنيه الاثني عشر كما اوصى
ابرهيم بنيه الثمانية يابني ان الله اصطفى اي اختار لكم الدين اي الاسلام فلا تموتن الا وانتم
مسلمون اي لا يوجد موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام فالنهي بالحقيقة عن
كونهم على حال الخلاف حال الاسلام اذا ماتوا لا عن الموت لانه ليس اليهم وهذا كقولك لا
تصل الا وانت خاشع فلا تنهاه عن الصلوة ولكن عن ترك الخشوع في حال صلوته
وتغيير العباره للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه وان مرجعه
لا يحل بهم كما ان الصلوة التي لا خشوع فيها كلا صلوة فكانك قلت انهاك عنها اذا يصلها
على هذه الحالة على قول اصحابنا رحمهم الله لان عند البصريين على اضمار القول اي
يقولان يابني وعند الكوفيين تعلق يوصي لانه في معنى القول لان الوصيه لا تكون بدون
القول ونظيره قول الشاعر رجلان من ضبة اخبرانا انا رانيا رجلا عريانا بكسر الهمزة
فهو تقدير القول اي اخبرانا وقالا انا وعندهم يتعلق بفعل الاخبار وهذا الخلاف جار
في كل موضع وقع جملة بعد ما هو في معنى القول كما في بعض ايات القران والدليل على
صحة قول البصريين اظهار القول في بعض تلك الايي في بعض القرات ولان الجملة تحكي
بعد القول لا بعد ما هو بمعناه واما ان اكثر الايي المذكورة ههنا من هذا القبيل وان ما
اظهر فيه القول هو ما روي عن مصحف ابن مسعود ولو ترى اذا الظالمون في غمرات الموت
والملايكه باسطوا ايديهم يقولون اخرجوا انفسكم على ما قيل فباطلان على ما قيل اما الاول
فلانه لو كان في الايي المذكورة شئ من هذا القبيل غير ما يتكلم فيه لكان تقييده بقوله
على قول اصحابنا دون تقييد ما هو مثله ترجيحا من غير مرجح واما الثاني فلان اخرجوا
انفسكم لم يقع بعد ما هو في معنى القول اللهم بتاويل بعيد ومن ذلك ولو ترى اي يا محمد
اذ يتوفى بالياء على ما في اكثر النسخ وتباين على بعضها وما من السبعة والاول الروايه
الكتاب وفاعله ضمير يرجع الى الله ومفعوله الذين كفروا وعلى هذا الملايكه
يضربون وجوههم وادبارهم اي استاهم لكن الله كريم يكني على ما قال مجاهد مبتدا
وخبر وعلى الثاني الملايكة فاعل يتوفى ومحل يضربون والمتصل به نصب حالا من
الملايكه وذوقوا عذاب الحريق وجواب لو محذوف اي لو رايت امرا عظيما او ويقولون
ذوقوا ذلك الراس

ذوقوا ومن ذلك براءة من الله ورسوله اي هذه براءة ومن ابتدائيه متعلقة بمحذوف
تقديره واصله من الله ورسوله ويجوز ان يكون مبتدا لوصفها بالمين والخبر الى الذين
عاهدتم ايها المومنين من المشركين والمعنى ان الله ورسوله بريان من العهد الذي عاهدتم
بالمشركين وانما علقت البراءه بالله وبرسوله والمعاهدة بالمسلمين للدلالة على انه
يجب عليهم بنبذ عهود المشركين وان كانت صادره بادن الله واتفاق الرسول فانهما
بريان منها وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب لا ناس منهم بني ضمرة وبني كنانه فامرهم
بنبذ العهد الى الناكثين وامهل المشركين اربعة اشهر بقوله فسيحوا في الارض اربعة
اشهر اي امنين لا تراعون واعلموا ايها الناكثون انكم غير معجزي الله اي لا يفوتونه
وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين اي مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب
والعقاب في العقبى اي فقولوا لهم فسيحوا وامثال ذلك الكثير من احصيها ههنا
وكذلك عطف لسكون الطاء ورفع الفاء وفي بعض النسخ عطف على بنا المجهول والاول
الروايه وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة اي نايبه ما واصلها الوصول
من صاب السهم المرمى واصابه وصل اليه قالوا انا لله وانا اليه راجعون في الحديث
من استرجع عند المصيبه جبر الله مصيبته وفيه الاجر الله مصيبته واخلف
عليه خيرا منها على قل مرادا قبل يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله
مع الصابرين اي بالعون والنصرة وكذا عطف مصدرا ومجهولا والروايه الاول وبشر
اي يا محمد المومنين اي بالنصر على قريش او على الروم في سورة الصف عندي على قل
مرادا قبل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجاره بحيلم مخففا ومثقلا من انجى ونجى
وما من السبعة ورواية الكتاب على التخفيف من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعقلون وتومنون
على هذا بدل من التجاره وذهب صاحب رحمه الى انه معطوف على تومنوا قبله
لكونه في معنى امنوا ويدل عليه ما قرى امنوا وجاهدوا وانما جي بلفظ الخبر اذانا بان
ذلك مما لا يترك فتامل جميع ذلك اي جميع ما ذكرنا مما اريد فيه القول بوساطة انصباب
الكلام الى معناه وكن الحاكم اي فيما اختلفت فيه الزمخشري دوني وفيه اشعار بان ما ذهب
اليه ارجح وهو كذلك انه لا يحتاج الا الى تقدير قل قبل يا ايها الذين امنوا وهو كثير الوجود

الكتاب ٩

على ٤

اشجارها الانهار اي مياة الانهار بعد قوله لاعدتت اي هيئت للكافرين وفيه دلالة
على ان النار مخلوقة لان المعد لا يكون الا مخلوقا فيعد معطوفا على فاتقوا النار
وقودها بفتح الواو وهو ما يوقد النار وقرئ بها في السبعة وهو رواية الكاب
وبضمها اللهب وقرئ بها في غير السبعة ولا بد من تقدير مضاف على هذا اي سبب
وقودها الناس والحجارة جمع حجر كجمالة جمع جمل وهو قليل غير منقاس والمراد
الاصنام التي نحتوها واتخذوها اربابا من دون الله لان اكثرها كان من الحجارة
وفي عطف البشر على فاتقوا اسافر لا يخفى على المتفطن فلهذا اجتنح عنه المصنف رحمه
الله وقال وعند يحيى انه معطوف على قل مرادا قل يا ايها الناس اعبدوا ربكم اي
وحدوه واطيعوه ثم نعته بما يوجب عبادته فقال الذي خلقكم اي اخترعكم
من غير مثال سابق والذين من قبلكم سقوط من وحال عن الضمير في اعبدوا كانه قيل
اعبدوا ربكم حين ان تنخرطوا في سلك المتقين او عن مفعول خلقكم ومعطوف عليه
على معنى انه خلقكم ومن خلقكم ومن قبلكم في صورة من يرجى منه التقوي ليرجح
امرها باجتماع اسبابها ولذة الدواعي اليها واما ان لعل للترجي والاطماع وهو من
الله واجب لان الكريم لا يطمع الا فيما يفعل مستكمل عليه في علم البيان مستوفى ان
شاء الله والاولون والاخرون وان كانوا مخاطبين بالامر بالتقوي لكن المخاطبين
بالذكر تغليبا لهم على الغايبين لكون تعليل للكون قل مرادا قلن يا ايها الناس ارادة القول
بوساطة انصباب الكلام الى معناه اي معنى القول عبر عنه في القران من ذلك قوله
تعالى وظللنا اي جعلنا عليكم الغمام جمع غمامة وهي السحابة اصلها الستر ومنه
الغم وانزلنا عليكم المن هو شيء يشبه الترنجبين حلو الطعم والسلوى هو السماني او طاير
يشبه السماني روي انه كان ينزل عليهم المن من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ياخذ كل
انسان منهم كفايته الى الغد الى يوم الجمعة فانه ياخذ ليومين لانه لم يكن ينزل
يوم السبت كلوا من طيبات اي حلالاته ما رزقناكم وما ظلمونا اي بكفرهم هذه
النعم وباخذهم الرزق بعد ما نهوا عنه ولكن كانوا انفسهم يظلمون فقطع الراتب
عنهم اي وقلنا وفي بعض النسخ بلا واو وهو خطا والرواية بالواو او قايلين ومن ذلك
واذ استسقى موسى لقومه حيث عطشوا في التيه وسالوه الماء فقلنا

فقلنا اضرب بعصاك الحجر كان خفيفا مربعا كراس الرجل له اربعة اوجه في
كل وجه ثلث اعين يضعه في مخلاته وهو الحجر الذي ضربه موسى لما فر ثوبه بحث
رماه بنو اسرايل بالادرة فقال له جبريل ارفعه فان الله تعالى فيه قدره ولا في به
معجزة فانبجرت اي انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين لا يدخل
سبط على سبط في شربه قد علم كل اناس اي سبط مشربهم اي عينهم والمشرب
المصدر والمكان كلوا واشربوا من رزق الله اي من المن والسلوى ولا تعثوا
في الارض مفسدين حال مؤكدة لان العثي اشد الفساد والمعنى لا تمادوا في الفساد
في حال فسادكم اي وقلنا وفي بعض النسخ بلا واو وحكمها تقدم او قايلات وعسى كلوا
واشربوا ومن ذلك واذ اخذنا ميثاقكم اي عهدكم بالعمل بما في التوريه ورفعنا فوقكم
الطور وهو الجبل بالسريانيه وهو دليل على ان في القران غير العربيه خذوا ما
اتيناكم بقوة اي بجد واجتهاده اذكروا اي اعلموا او ادرسوا ما فيه لعلكم تتقون
اي المعاصي او لتنجون من هلاك الدارين اي وقلنا او قايلين خذوا ومن ذلك واذ جعلنا البيت
اي الكعبة مثابة اي مرجعا يثوبون اليه واصل الثوب الرجوع وهي نصب مفعول ثان
بجعل وحال ان جعلت جعل بمعنى وضع للناس وامنا مامنا يامنون فيه لان المشركين
ما كانوا يتعرضون لاهل مكه واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى اي موضع صلاة
والمقام الحجر الذي يصلي عنده ركعتا الطواف وهو الذي قام عليه ابرهيم عند بناء
البيت اي وقلنا اتخذوا ومن ذلك واذ يرفع ابرهيم اي يبني وهو حكاية حال ماضية القواعد
جمع قاعده وهي الاساس من البيت اي الكعبة واسمعيل ولده عطف على ابرهيم فكان ابرهيم
يبني واسمعيل يناوله الحجاره ربنا تقبل منا اي بنانا انك انت السميع اي لدعايانا العليم اي
بنياتنا اي يقولان ربنا وجعل يقولان المقدر نصب حالا وعليه اي وعلى ما ذكرنا قراءة
عبد الله لانه يقولان ربنا وفي نسخة قراءة من قراءة عبد الله بالجر على انه بدل من قراءة
وهو متكلف وليس بشيء والرواية الاول ومن ذلك ووصى بها اي بالملة او بكلمة الاخلاص
وهي لا اله الا الله او بقوله اي فوضنا موري اليه على تاويل الكلمة او الجملة وقد
حقق ذلك حيث لم يستغن باحد حين القي في النار ولهذا قيل وابرهيم الذي وفي اي
بقوله هذا ابرهيم نبيه وهم ثمانيه والمشهور منهم اسمعيل واسحق واصل الوصية

اى يقال لهم بهذا الاعتبار وهو تنزيل ما هو للكون اى بصدده وهو صيرورتهم فالهين منزلة
الكائن وهو كونهم فالهين فانظر بعد تحرير معنى الاية وهو ان اصحاب منكم يا اهل المحشر دون
حالهم الى السعد حال كيف استمر المقام على معنى فليمتاز وا اى اصحاب الجنة عنكم يا اهل النار
الى الجنة وامتازوا انتم عنهم الى النار ايها المجرمون وقيل المعنى اعتزلوا من كل خير ويقوا
فى النار فان لكل كافر شيئا ينفرد به لا يرى ولا يرى وان الاحتمال الاول راجح على الاخرين
صح الاستشهاد به واما الجمعة الجامعة بين قوله ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون
وبين قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون فمنها اشتراكهما فى قوله لا تظلم نفس شيا وفى
قوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وفى انهما فى ذلك اليوم ومنها كونهما فى تقدير الامتياز منها
لما يل تصور المسند اليه فيهما والى ما ذكرنا اشار بقوله واما هو عطف على مقدر تقديره
اما كون المقام مشتملا على ما يزيل قلما سنا واما كونه مشتركا بين المعطوف والمعطوف
عليه فى الذى نحن بصدده اى صدد بيانه فى جهات تجمعهما اى المعطوف والمعطوف عليه
فغير حاف على ما بينا ونحو قوله تعالى بالجر عطفا على نحو قوله عز وجل اى وعلى نحو قولهم
وانما فضله عما قبله بلفظه نحو ولم يفصل ما قبله بها حيث لم يقل ونحو قولهم ان اصحاب
الجنة ان الاولين من نوع واحد وهو تضمين الخبر معنى الطلب وهذا الثالث نوع اخر
تخالفهما وهو تضمين الطلب مع الخبر فلما جاءها اى موسى النار التى راها نودى اى موسى ان
بورك اى قدس او جعل فيه البركة والخير من فى النار اى النور على ما ذهب اليه الاكثر لكونها
غير محدقة فى التفسير انها كانت متضرمة فى شجرة خضراء تزداد خضرة كلما ازدادت
تضرما ومن فيها وهو من تنفع ببورك هو الله ومن حولها هو موسى او من فيها هو موسى
انه كان فى شعاعها ومن حولها الملايكة الحاضرون وقيل عند ذلك وقال الزمخشرى
المراد بورك من فى مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة وفى قوله تعالى نودى
من شاطى الوادى الايمن فى البقعة المباركة ومن حول مكانها والظاهر انه عام فى كل من
فى تلك الوادى وحواليها من ارض شام وفى تصدير الخطاب بذلك بشاره بانه قد قضى له
امر عظيم تنتشر بركته فى اقطار الشام وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودى به
لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها او للتعجيب من عظمة ذلك الامر او للتعجيب من موسى
لما دهاه من عظمته يا موسى انه انا الله الها ضمير الشان وانا الله جملة مفسرة له او

ضمير

ضمير المتكلم وانا خبره والله بيان او بدل وروى ان موسى عليه لما سمع الخطاب ولم ير احدا
فقال من الذى يتكلمنى فقيل انا الله وقد وقع فى اكثر النسخ الكتاب حتى نسخة الرواية انى انا
الله وهو سهو فى هذا الموضع اعنى النمل لوروده فى موضع اخر وهو فى القصص حيث
قيل فلما اتاها نودى من شاطى الواد الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا
الله رب العالمين وان الق عصاك العزيز الحكيم صفتان لله تعالى خبرا كان او بدلا او بيانا
ممهدتان لما اراد ان يظهره بعنى انا القوى القادر على ما بعد من الاوهام كقلب العصا حيه
الفاعل لما يفعله بحكمه وتدبير وان الق عصاك فان الكلام مشتمل على تضرب الطلب
معنى الخبر وذلك ان قوله والق عصاك معطوف على قوله ان بورك وفى بعض النسخ ان
بورك من وهذا اولى ليكون الجملة المعطوف فيه عليها تامة كالمعطوف وهى الق لكن
الرواية الاول والامر فيه سهل وتقديره نودى ان بورك من فى النار وان الق عصاك
ونصره قوله فى القصص وان الق عصاك بتقدير ان بعد قوله يا موسى انى انا الله رب
العالمين والمعنى فلما جاءها قيل بورك من فى النار وقيل الق عصاك لما عرفت فى علم النحو ان
ان هذه اى ان المفسرة انا بعد فعل فى معنى القول واذا قيل كتب اليه ان ارجع ونادانى
ان قم كان بمنزلة قلت له ارجع وقلت لى قم وان احتمال كون ان مخففه من الثقيله وتقديره
نودى موسى بانه بورك والضمير للشان مرجوع بالنسبة الى كون ان مفسره ولهذا منعه
بعضهم لاقتضايه التعويض بلا وقد والسين او سوف وان امكن ان يقال الدعاء وهو
يخالف غيره فى احكام كثيره وكذا احتمال كونها مصدريه فاعله لنودى اى نودى
بان بورك كنودى بالرحمن بالنسبة الى كونها مفسره صح الاستشهاد به واما الجهة
الجامعه بين الجملتين فاتحادا المسند اليه فيهما وهو موسى اهل فالق فواضح واما فى بورك
من فلانه اشبه الوجوه وهو كونهما فى تقدير النداء اى نودى واما قوله فان لم تفعلوا
المعارضه فيما مضى ولن تفعلوا اى فيما يستقبل لظهور اعجاز القرآن وهو اعتراض بين
الشرط وجوابه وهو فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وبشر
اى يا محمد والبشاره كل خبر سار سمى بها لما يتغير به بشرة الوجه واستعمالها فى الخبر الكثير
وقد يستعمل فى الشر على طريق التهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم والمراد خبر الذين امنوا
وعملوا الصالحات اى فعلوا الفعلات الصالحات انهم جنات تجرى من تحتها اى تحت

الاعراض عن الوثائق والتوليه اذ تعليل لبيان اشتماله على المزيل الحقيقي ان قوله لا تعبدون مضمن
معنى لا تعبدوا لانه خبر بمعنى النهي كما تقول يذهب الى فلان تقول كذا وكذا تريد به الامر وهو ابلغ من
صريح الامر والنهي كان المامور والمنهي سارعا الى الامتثال والانتهاء فهو يخبر عنه بعضده
قراءة من قرأ لا تعبدوا انهيا هذا ويحتمل ان يكون اثبات النون لانه جواب قسم يدل عليه اخذنا
ميثاق بني اسرايل وتقديره اذ اقسمنا عليهم لا تعبدون الا الله او اراد ان لا تعبدوا وقوى بها فلما
حذفت النون رفع الفعل كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
ولما كان هذان الاحتمالان مرجوحين بالنسبه الى ما ذكره المصنف رحمه الله صح الاستشهاد
به فان قلت صحة الاستشهاد تتوقف على حمله جامعه بين الحملتين فما هي ههنا قلت الجمله
الجامعة بين قوله لا تعبدون قوله وقولوا هي اتحاد المسند اليه فيهما وهو واو الضمير وكونهما في
تقدير احد الميثاق وقوله بالجر للعطف اي وعلى نحو قوله ان كانت الا صيحة واحدة اي ما كانت
النفخة الاخيرة الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون اي للحساب لمجرد تلك الصيحة
وفيه تهوين امر البعث والحشر واستغنائهما عن الاسباب التي توطان بها فيما شاهدوه
فاليوم لا تظلم نفس شيا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون حكايه لما يقال لهم ولذا قوله ان اصحاب
الجنه اليوم تصوير اللموعود وتمكينا له في النفوس وترغيبا في الحرص عليه وعلى ما يثمره
في شغل اي شغل عظيم هو اعلى ما تحيط به الافهام ويعز عن كنهه الاقلام وذلك ضيافة
الله تعالى واقتناص الابكار وضرب الاوتار على ما قال ابن عباس او التزاور او التلذذ بنعيم الجنه
وعن الحسن شغلوا عما في الجنه عما فيه اهل النار وانما حمل على هذه الاشياء لا على النصب
ولا على ما يمنع الانسان عن مراده لان الجنة ليست بدار نصب ولا عناء فاكهون اي متلذذون في
النعمة من الفكاهة وهو خبر ان او هو والخبر في شغل صلتهم وازواجهم في ظل جمع
ظل كشعاب من شعب او ظلة وهي كمية الصفة قال الجوهري كقباب في قبه وفي بعض النسخ
على الارايك جمع الاريكه وهي السرير المزين في قبه او بيت فاذا لم يكن سرير فهو حجلة قاله الجوهري
ثم قال الحجلة بالتحريك واحدة حجال العروس وهي بيت من ثياب والاسرة والسرر
وفي التوفيق بينهما نظر والعجم يعلسون ويسمون السرير المزين بالحجلة والمعنى ان بصميم الشمس
وهم في الجنة على السرر المزينه متكئون وهو خبر ثالث للمبتدا او هو مع او على الارايك متكئون
جملة مستانفه او هو والخبر في ظلال حال من المعطوف والمعطوف عليه ان ازواجهم عطف
على هم

على هم للمشاركة في الاحكام الثلثة لهم فيها فاكهة ومنافي ولهم ما تدعون شئا من ارعيت التي
تنبيه على ما في اكثر النسخ وهو الروايه ومن السبعة ومخففا من الدعاء السوال على ما في
بعض النسخ وقد قرئ به في غير السبعة موصوله او موصوفه ومصدريه مرتفعه
بالابتدا خبرها لهم سلام بدل ما يدعون او مبتدا محذوف الخبر لدلالة ما تقدم عليه اي ولهم
فيها سلام قولا من رب رحيم منصوب باختصاصا او مصدرا اي يقول ذلك او الملايكه لهم قولا
والمعنى ان الله تعالى يسلم عليهم بوساطة الملايكه او بغير وساطة تعظيما لهم واما زوا اليوم
ايها المجرمون فان المقام مشتمل على تضمن اصحاب الجنه معنى الطلب كما في المثال المتقدم
الا ان ذاك تضمين معنى النهي وهذا تضمين معنى الامر يراد لذلك الذي قبله من قوله فاليوم
لا تظلم نفس شيا كلام وقت الحشر من غير شبهه لوروده معطوفا بالفاء على قوله
ان كانت الا صيحة واحده فاذا هم جميع لدينا محضرون وعام لجميع الخلق لعموم قوله لا
تظلم نفس شيا لان النكره في سياق النفي نعم وان الخطاب الوارد بعده على سبيل الالتفات
اي من الغيبة الى الحضور وفي قوله ولا تجزون الا ما كنتم خطاب عام لاهل الحشر وان
قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون الى قوله ايها المجرمون سيق هذا الخطاب
اي بقوله لا تجزون الا ما كنتم تعلمون على معنى ان المخاطب بان اصحاب الجنه اهل الحشر كما ان
المخاطب بلا تجزون هم ايضا وذلك لكونه اي لكون اصحاب ايها المجرمون تفصيلا لما
اجمله قوله ولا تجزون الا ما كنتم تعلمون اي من جزا اصحاب الجنة وجزا اصحاب النار
لان الذي اجمله واذا كان تفصيلا لما اجمله ولا تجزون فلو لم تقيد بلا تجزون على الوجه
الذي قلنا وهو كون المخاطب بان اصحاب الجنة اهل المحشر لا اصحاب الجنة انفسهم ولا اصحاب
النار كذلك لكن تفصيلا يظهر بالتامل لم وقوله ان شا الله وان التقدير ان اصحاب الجنة
منكم يا اهل الحشر ولما كان مطلوبه الذي تصدى لبيانه وهو كون اصحاب الجنة متضمنا
معنى فليمتازوا مبنيا على مقدمتين اح عقليه مستنبطه بالدرايه وهي ان المراد ان اصحاب الجنه
منكم يا اهل الحشر والاخرى نقليه مستحكمه بالروايه وهي ان هذا الكلام انما يقال لهم قبل امتياز
اح الفريقين من الاخر وقدمتين الاولى واراد ببيان الثانيه قالكم اي ثم بعد ما تبين المقدمة
الاولى وهي ان المراد ما ذكرنا فالدليل على الثانيه وهي ان الكلام قبل الامتياز انه جار في
التفسير ان قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون يقال لهم حين يساقون الى الجنة تنزيل

الاستحلاء وذلك اى بنقطه لما عليه بقلبهم فى حاجاتهم او توفيه حقه وهو مبتدأ
وخبره اذا نظر ان اهل الوبر اذا كان مطعمهم ومشربهم وملبسهم من المواشى كانت
عنايتهم مصروفه بالمحالة الى اكثرها اى اكثر المواشى نفعا وهى الابل لانها اكثر لحما ولبنا وصوفا
ثم اذا كان انتفاعهم بها اى بالابل لا تحصل الا بان ترعى وتشرب كان رحل اى اكثره مرتحى عرضهم
نزول المطر وامكن اى وكان امهم يساح النظر عندهم السماء ثم اذا كانوا مضطرين الى مأوى
يأويهم والى حصن يحصنهم وماوى وما حصن الا الجبال على ما قال عبد الله بن عبد
الرحيم الحارثى ويقال انه السموأل بن العادياء اليهودى لناجل يختله من عمده منيع يرد
الطرف وهو كليل ومثله لنا هضبه ما يدخل الذل وسطها وياوى اليها المستجير لعظا
قال المرزوقى اراد بذكر الجبل العز والسمو يقول لناجل عز بنزله من يدخله فى جوارنا
منتع على طالبه يرد اشرافه وسموه الناظر اليه وهو حير ومنيع اسم فاعل من
منع يمنع مناعة فضناعا ومنه المناعه والمنعه ويجوز ان يكون فعيلا فى معنى مفعول
اى ممنوع منه وكما استعمل المنيع فى العز استعمل فى العفة ايضا فقيل امراة منيعه
ومتنعه اى عفيفه وحل واحتل بمعنى والظرف والنظر واحد والعز اذا جميعا
وقال الدريدى طرف العين امتداد لحظها وهذه اللفظة افصح هذا تفسير المرزوقى لكنه لا
يناسبه استشهاد والمصنف رحمه الله دالة على ان المراد بالجبل نفسه لا انه استعاره
عن العز والسمو ويؤكده قوله فى القصيده وان يورد فى الحماسه هو الابلق الفرد الذى
سار ذكره بعز على من رامه ويطول قال الجوهرى الابلق اسم حصن للسموأل بن عاديا بارض
تيما وفى المثل ترد ماردو عن الابلق وهما حصنان قصدتهما زباء ملكة الجزيره فلما لم
تقدر عليهما قالت ذلك فاطنب بالنعات حاطهم اليها اى الى الجبال ثم اذا تعذر طول مقامهم
فى منزل ومرعى ومن يكفل لهم عيش او بعير والاول اشبه باصحاب مواشى بدال على يطول
المكث فى منزل لتعذر ذلك فى حقهم كان جواب اذا عقد الهمة عدمهم بالنقل الى ما يتعلق
بعقد الهمة ايملبسا مقدارا على ما قيل لكونه مستغنى عنه من ارض الى سواها من عدم
الاموراى من الواجبات فعند نظره اى نظر اهل المدر هذا اى هذا النظل المذكور اى رى
اى ابطن اى الحضرى البدوى اذا اخذ اى البدوى يفتش عما فى خزانه الصور له اى البدوى
الجدا اى البدوى وهى مفعول بان يرى والاول البدوى هذا ما عليه اكثر النسخ الرواه
وفى

وفى نسخه من نسخ الروايه برفع البدوى والنصب اولى لانقطاع ايرى على تقدير الرفع عند
عن قوله فعند نظره هذا على ما الخفى صوره الابل حاضره هنالك اى فى خزانه الصور
للبدوى او الجدا اى البدوى صوره السماء بها صوره الابل مقارنه او تعوره اى تعور البدوى
صوره الجبال بعدها اى بعد الابل والسماء او اينصر اى ترفع يقال نصصت الشئ اذا رفعته
ونصصت الحديث الى فلان رفعته اليه اى الى البدوى صوره الارض يلمها اى عنفها
بعد هن اى بعد الابل والسماء والجبال اى ايرى يعنى ايظن الحضرى البدوى اذا اخذ يفتش
الى اخره واما الحضرى حيث لم يتأت عنده تلك الامور اى لم يأخذ بعضها بحجره البعض كما
فى البدوى وما جمع حياله تلك الصور على ذلك الوجه اذ تلا الايه قبل ان نقف على ما
ذكر ظن السوء جمله اى النظم لاعطف الجمل المذكوره بعضها على بعض لان الروايه فتح
السين لا سكونها معيبا وللعيب فيه اى الحضرى وهو عدم وقوفه على ما ذكرنا كما قيل ولم
من غايب قولا صحيحا وافقه من الفهم السقيم واما الحاله المقتضيه للتوسطين كمال
الاتصال وكمال الانقطاع فهى ان اختلفتا اى جملتان خبرا وطلبا ان يكون المقام مشتملا
على ما يزيل الاختلاف من بيان ما يزيل الاختلاف ولا يقع فصل بين البيان والمبين قدم
الشرط والا فتقدير الكلام فهى ان يكون المقام مشتملا على ما يزيل الاختلاف ان اختلفتا
خبرا وطلبا من تضمين الخبر معنى الطلب او الطلب معنى الخبر ومشتركا اى المقام لكون عطفا
على مشتملا وهو مخففا ومشددا روايتان صحيحتان والتخفيف اكثر بينهما اى بين الخبر
والطلب فى جميع جامعه ما ليت عليه على نحو تعلق بما قبله وتقديره ان يكون المقام
مشتملا على ما يزيل الاختلاف على نحو اشتمال قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل
لا تعبدون الا الله وبالوالدين اى واحسنوا بهما او وتحسنون بهما واحتمال هذا التقدير
لم يجز واحسنوا للاستشهاد احسانا اى برا بهما وذى القربى صاحب القرابه عطف على
بالوالدين وجد ذى لداد للجنس واليتامى جمع يتيم وهو من الانسان من لا اب له ومن الدواب
من لا ام له ومن الجواهر ما لا مثل له ومنه درة يتيمه وفعيل على فعالى قليل ومنه نديم وندامى والمساكين
جمع مسكين وهو مفعيل من السكون كان الفقر اسكنه وقولوا للناس حسنا اى ما فيه خلق
وارشاد واقيموا الصلوه واتوا الزكوه ثم توليتم على طريقه الالتفات اى توليتم على
الميثاق ورفضتموه الا قليلا منكم قلل الذين اسلموا منهم وانتم معرضون وانتم قوم عادتكم

وحسن رسم معانيه فلم يستعجم اي لم يشكل من استعجم الامر اذا اشكل وفي الصحاح
استعجم عليه الكلام اذا استبهم عند نشر ولم يستبهم اي لم يستغلق يقال استبهم عليه
الكلام اذا استغلق عند طي ووصف المحال كما ان الرمد قذى العين كذا الشبهة قذى
البصائر فالمحل عين اللكنة حبسة عجمة في اللسان وعي يقال رجل الكن بين اللكن بيّن
البلاغة واجل رمض هو بالتحريك وسخ في الموق جامد غير سايل فان سال فهو غمص
وقد رمضت عينه بالكسر والرجل ارمض العقلة ببرود هو كلما بردت به شيا نحو برود
العين وهو كحل يقال برد الرجل عينه بالبرود اذا كحلها به اللفظة او عطف على ما قبله
وتقديره او هل سلوك الطريق في وصف البليغ حين سلكه الجمال قايلا البليغ من اخذ
بخطام اي زمام كلامه فاتاحه في مبرك المعنى ثم جعل الاحتضار له عقالا والايجاز
له مجالا فلم ينذ اي لم ينفر عن الاذهان يقال ند البعير يند ندا ونداد او ندودا اذا نفر
وذهب على وجهه شاردا ولم يشذ عن الاذان اي لم ينفرد عنها يقال شذ عنه يشذ
ويشذ شذوذا اذا تفرد عن الجمهور وندر فهو شاذ واشذه غيره وخبر الشاول
محذوف فالدلالة خبر التشبيهات عليه كما تقدم او عطف على ما تقدم عليه وتقديره
او هل اخبار الوراق عن خاله على ما اخبر عيسى اضيق من مخبره وحبسي ارق من
مسطره وحاتي ارق من الزجاج وخطي اخفى من شق القلم وبدء اضعف من قصبة وقامي
امر من العفص وهو الذي يتخذ منه الحبر مولد وليس من كلام اهل البادية يقال طعام
عفص وفيه عفوصة اي بقبض وشر ابي اشد سوادا من الحبر وسوى الحال الزري
من الصنع وحكم حبر الاخبار حكم خبر الاحبار حكم حبر احواله على ما عرفت ولصاحب
علم المعاني فصل احتياج في هذا الفن اي في فن الوصل والفصل الى التنبه لانواع هذا
الجامع اي بين الجملتين عند المفكر والتيقظ لها اي لانواعه من العقلي والوهمي والخيالي
سيما هو اخراج الواحد عن البين بطريق التفضيل النوع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف
والعادة بحسب ما يجعل الاسباب في استيداع الصور خزانة الخيال ولهذا ما اختلف الناس
في الديانات والصناعات والولايات وغير ذلك اذ كل من هذه تقتضي من الالف والعادة
ما لا يقتضيه الاخر ولا لم لكن انتقالات الخيالات مضبوطة بنوع مخصوص لان الانتقال
الخيالي لا يفتقر الى تناسب حقيقي انما يكفي فيه تناسب ظني او وهمي وهو يختلف بالقياس الى
كل

التخلي

كل شخص وبالقياس الى شخص واحد بحسب وقتين او عادتين او موضعين اسعفت وجوه
التحليل وصارت لا تنال الا بضرب من الحدس وكثر فيها الالتباس ولاجل هذا صار غير الرويا
وتاويل الوحي من الامور العشرة التي تفرد بها احاد من الناس ومع ذلك فلا يصيبون في
تحليلهم دايما وقد صنف في التحليل والتعبير كتب كثيرة تشتمل على ضوابط وقواعد
مستمالة لها وان الاسباب اي الجامعة للصور في الخيالات لكما يرى الحاد يتباين في
سبال الجمع بين صور وصور فمن اسباب جمع بين صوم عه وفديل وقران ومن اسباب
تجمع بين دسكره وابرنق واقران قل الى اذا لم يوفه اي صاحب علم المعاني النوع الخيالي
حقه من التيقظ يقال اوفاه ووفاه بمعنى اي اعطاه وافيا تاما وانه اي والحال ان صاحب
علم المعاني من اهل المدار كانه حضري غير بدوي الى اي كيف يستحلي اي يجده حلوا يقال
استحلاه من الحلاوه كما يقال استجاده من الجوده قاله الجوهري كلام رب العزه
مع اهل الوبر اي البدوي فكما يقال تكلم معه كذلك يقال كلامه معه حين يبصرهم اي
حين يعرب ويوضح اي رب العزة او كلامه اهل الوبر اذا التبصير التعريف والايضاح
الدلايل اي الدلالة على الخالق من خلق الابل ورفع السما ناسقا حال عن فاعل يبصرهم
الراجع الى رب العزة او كلامه والاول اشبه من حيث المعنى والثاني من حيث اللفظ
ذلك النسق اي العطف الذي الجامع فيه خيالي وهو من نسقت الكلام نسقا بالسكون
اذا عطفت بعضه على بعض والنسق بالحركة ما جاء من الكلام على نظام واحد وهو
ايضا وايه ولكل وجه ومفعول ناسقا قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت لبعد تعليل عدم
الاستحلاء عند عدمهم توفية النوع الخيالي حقه لان قوله اني مستحلي في قوله لا يستحلي
لبعد البعير عن خياله اي خيال اهل المدر في مقام النظر لبعد اي لبعد اي البعير
عن خياله اي خيال اهل المدر عن السما وبعد خلقه اي خلق البعير عن رفعها اي رفع السماء
وكذلك البواقي اي لبعد الجبال عن السما وبعد نصبها عن رفعها وكذا بعد الارض عن الجبال
وبعد سطحها اي بسطها عن نصبها يقال سطح الله الارض سطحا اي بسطها لكن استدراك
عن قوله انه اذا لم يوفه حقه من السقط لا يستحلي اذا وفاه اي صاحب علم المعاني النوع
الخيالي حقه اي من السقط بتيقظه لما عليه يقلهم اي يقلب اهل الوبر في حاجاتهم جاء

من ذلك لانه التوسط المذكور مع كون الظلمه دون الاسآكا لستر دون السقف
فاعرفه فانه لطيف دقيق والغرض انهم لجدهم في السير ما قدر الظلام ان ينعهم
عنه وان نشر جناحه ومدّ رواقه وحيث لم يقدر ان منعهم عنه قابلهم اي الظلام
بعبوس صفته انه اقتر عن مزيد ناظر مزيد يخبطهم اي يسيرهم بلا بصيره لانه سبب لانتقام على
ما قيل كقوله كالذي يتخبطه الشيطان من المس اي يفسده لانه سبب لانتقام على
ما يخفى وخوف ضلالهم يقال اقتر فلان ضاحكا اي بدي اسنانه فبينا هم في وحشه
الظلماء وقد الواو للحال بلغ السيل الزبى قال الزمخشري فهو المحف ويروى بلغ السيل
الزبى وهو جمع ربوة وهي الرابيه يضرب في الشر المقطع لانه يضرب في الشر لا في الشرير والمشهور في لفظ المثل ما ذكره المصنف رحمه الله
وكذا في الصحاح ومقاساة بالجر عطفا على وحشه بمعنى التخبط اي المشي على غير
وخوف الضلال وقد الواو للحال جاوز الحزام الطيبين قال الزمخشري في المستقصى
ما للفرس كالتديين للمرأة وفي الصحاح الظبي للحافر والسباع كالضرع لغيرها وقد يكون
ايضا للذوات الخف فاذا اضطرب الحزام حتى يلطها سقط السرج وذلك عند الهرب يضرب
في بلوغ الشر منتهاه وكتب عمر رضي الله عنه لما حوصر الى علي كرم الله وجهه اما بعد
فان السيل قد بلغ الزبى وجاوز الحزام الطيبين وتجاوز الامر مني قدره وطمع في من لا يدع
عن نفسه وانك لم تخر عليك كفاخر ضعيف فلم يغلبك مثل مغلب ورأيت القوم لا يقصرون
دون رمي فان كنت ما لوالا فكن انت الكمي والا فاردكني ولما امرق السهم تعلق بقوله فبينا هم
البدر الطالع بوجهه الكريم واصاب تفهم انواره كل مظلم بهيم اي مظلم لا يمازج ظلامه
شيء من النور يقال فرس بهيم اي مصمت وهو الذي لا يخالط لونه شيء سوى لونه والجمع
بهم فلم تماسكوا اي لم تتماسكوا من قولهم ما تفلان هلال بالفتح اي تماسك وتمالك قال اي
تماسكت اذ اقبل عليه اي على البدر الطالع كل منهم ينظم حال عن الكل بناه ومدح سناه اي
ضوءه فان السنا مقصورا ضوء البرق وسناه اي رفعته فان السنا ممدود الرفعة وعلا
اي ويخدم البدر الطالع بالكرم نتائج خاطره واذا شبهه شبهه بافضل ما في خزانه صورا
فما تشبيهه السلاحي الا بالترس المذهب يرفع عند الملك وانما شبهه به لانه افضل من
الترس في خيال يشبه البدر الطالع به والا يشبهه الصانع الا بالسبيكه من الابريز

عن وجهها البرقع وانما شبهه به لمثل ما ذكرنا في تشبيه السلاحي والا يشبهه البقار
الا بالجبن الابيض يخرج من قالبه طريا لمثل ما ذكرنا في تشبيه صاحبه والا شبهه المعلم
الابرغيف احمر يصل اليه من بيت ذي مروه لمثل ما تقدم في اخوانه او عطف على قوله
وهل تشبيهات والخبر وهو خبرها محذوف لدلالة الكلام عليه وتقديره او هل التفاوت
في الايراد لوصف الكلام فيما تحليه الاصحاب عن الاذكيا من ذوي الحرف المختلفه يتلو عليك
سورة غير ما تلونا او تجلو لديك صوره غير ما جلونا لوصف الجوهري للكلام ما تنتجه
الفكره وتظمه الفطنه وفصل جوهر معانيه في سمط هو الحيط ما دام فيه الخرز
والا فهو سلك الفاظه مجملة بجوز جمع خرزه وهو موضع القلاده من الصدر الرواه
ووصف بالجر عطفا على وصف اي ولوصف الصيرفي في حبر الكلام ما تقدّه البصيره وجلته
عين الروايه ووزنه معيار الفصاحه وفي بعض النسخ البلاغه والاول هو الروايه
فلا ينطوقيه اي في ذلك الكلام زايف اي فاسد يقال درهم زيف وزايف اي فاسد
ولا يسع فيه بهرج هو الباطل والردي من الشيء يقال درهم بهرج ومنه يعلم فساد ما في
بعض النسخ وتتهرج لان الباطل هو البهرج لا التبهرج فانه ليس بشيء مع ان الاول هو الروايه
ووصف الصانع بالجر لما تقدم وقس عليه اخوانه ليلا يكرره كثيرا الخير الكلام ما جمع
كثير القلره اي تنفاخها وقال ابو عمرو الكير كير الحداد وموزق وجلد غليظ ذو حافات
واما المعنى من الطين فهو اللوز وسبكته اي اذبته يقال سبكت الفضه وغيرها اسبكها
سبكا والفضه سبيكه والجمع السبايك عشا على النظر وخلصته من جبت الاطناب
وبرز بروز الابريز مركب في معنى وجيز ووصف الحداد احسن الكلام ما نصب عليه
منفاخ الروايه واشعلت فيه نار البصيره ثم اخرجته من فم الروايه بتحريك الحا وهو
لغه في فم تسكينها مثل نهر ونهر الاحام اي التبكيت يقال كلمته حتى احمته اذا اسكته في
خصومه او غيرها ورقته بفطيس هو على مثال فسيفس المطرقه العظيمه الافهام ووصف
الحداد ابلغ الكلام ما طبخته مراجل جمع المرجل وهو قدر من نحاس العلم وصمه دنان
الحكمه وصفاه راووق اي مصفاه الفهم قمقمت في المفاصل عذوبته وفي الافكار
رقته وفي العقل حلته ووصف البزاز احسن الكلام ما صدق رقم اي نقش الفاظه

ـ الوح به اليك وهو مبالغة فيه قوله فان جميع ما ثبت في الخيال الى قوله نار على علم من
جانب اختيارك اي امتحانك تلق مشددا من تلقى وفي بعض النسخ تلق مخففا من تلقى
وهذا ليس بشئ لان المعنى لا يوافقه نوجه جوابا لحرق وابقطاع قوله بعد ذلك
فانهم جميعا عما قبله على ما يظهر بالتامل وليست الروايه ايضا عليه وانما الروايه على ما
صحت تلق بلفظ الامر وليس من تلقاه اذا استقبله اذا المعنى لا يساعده على ما لا يخفى على
الفطن من تلقاه اذا اخذه كقوله تع اذ تلقونه بالسنتكم اى ياخذون حديث الافك من الافكين
بان يرويه بعض عن بعض ولهذا قال بالسنتكم وليس جوابا لحرق على ما هو اللازم لابقطاع
ما بعده عما قبله ولا بد لاعنه على ما ظن والا لوجب فيه الفا لكونه جواب الشرط وهو
وان اجيب بل هو عطف بيان لما فيه من الخفا كانبا اى خده وفيه مجاز بالنقصان مثل
واسئل القريه اذا التقدير خذ كلام الكاتب وصفه بتعديل قرطاس ومحبره وقلم
وبجارا اى وخذ كلام النجار بتعديل مشار وقدوم وغيره مو بير المنجار وهو فارسي
معرب والمراد منه ما يدور به المثقب حاله الثقب واحراي وخذ كلام صانع اخر واخر
مما يلابسون كاخذ الكلام من العطار بتعديل العلب والمجارى والادويه المفرده
والمركبه للتداوى ومن الحساب بتعديل الميل والتحتب والتراب الى غير ذلك وابا كان
من اصحاب العرف والرسم فتلقه اي فخذ الكلام منه [illegible] وانما عمم هذا القسم لانه
لا يختص باحد دون اخر كالات الصناع المختصه بهم دون غيرهم فانهم جواب تلق
وتقديره خذ الكلام من كل صانع بتعديل ما يلابسه فانك ان فعلت ذلك فان اصحاب
العرف والرسم جميعا لمصادقتهم معدودا نك على وفق الثابت في حيالهم لا يستبدعون
العدو لا ينفرون له اى للعدو موقف بكسر اى انكار واذا غيرته الى نحو مخبره ومنشار وقلم
وقدوم ونحو انما ميزه عما تقدم بتكرير لفظه نحو لانه عام للكل وما تقدم خاص بالبعض
مسجد وسطل ومنديل وحمام جا الاستبداع والاستنكار واعلم ان هذا التركيب هو مثل
قول القايل ان ترياق فاروق مثلا مركب من مركبات ثلثه هي اقراص الافاعي والاسقيل
والاندرو خوروق من مفردات يبلغ نيفا وستين دواء واذا اجيبت ان تعرف ما يوضح
به اليك من تركيبه فدق النظر فيه خذ قرص الافعى بالوجه الفلاني وكذا القرص الى
والمفردات

ـ ورائب فان الاطبا لا ينكرون تركيبك وهو كلام متسق منتظم ومثل تشبيهات اولئك
الرفقا الاربعه للبدر الطالع عليهم فيما يحكى تلو خبر تشبيهات اولئك وفاعله ضمير يرجع
اليها عليك سوره غير ما يلونا اى من اختلاف ثبوت الصور في الخيالات اتفاقها في بعضها
دون البعض او تجلو لديك صوره غير ما جلوناها هو من الجلا الصقل بقوله جلوت السيف
جلوه اذا اصقلته واما ان الانسب بالصوره ان يكون من جلوت العروس اذا انظرت اليها
يجلوه فالمعنى لا يساعد عليه والاظهر ان يكون تجلو من جلوت الشي اى اوضحته وكشفته
كما ان صاحب سلاح ملك وصواعا وصاحب بقر ومعلم صبيه اتفق ان انتظم سلك
طريق ومعا واستعاره مرشحه وقد كان الواو للحال واسم كان ضمير الشان حمل كلامهم
ركب الجداي كانوا مجدين في السير بحيث لم يمنعهم الظلام عنه ولهذا قالوا قما او ثم
اسقاب المجه اى الجادة الطريق بلا ظلام سوى الاغرا هو مفعول اوثم وعليه الروايه
وما يوجد في بعض النسخ وهو سوا الاغرا بالفتح بمعنى سوى فالروايه لا يساعده
صلة الاغرا وقد حذفت حتى ان يلتبسوا لما عرف من جواز حذفها للمزاوجه ان هي على
زكان الاغرا بمعنى التحريص والباء ان كان بمعنى الحرص بايدي الروا قص اى المنوق لانها
مع راقصه وهي الناقه يقال رقص الرجل بغيره اى حمله على الخبب خدودها اى خدود
المجه وما استطاع الظلام اي ما اطاق من الاستطاعه الاطاقه ان يطو والمساقه
وقد الواو للحال نشرا اى الظلام جناحه وان يلقوا عصاهم ان يزلوا يقال القى عصاه
اذا نزل وقد الواو للحال ايضا مدا اى الظلام لهم رواقه وهو ستر يمد دون السقف ولان
الظلام لا يصل الى السما الذي هو منزله السقف لانه لا يتجاوز ذكره النهار التي بعد
بها عن الارض قريب من سبعة عشر فرسخا فيكون نسبة الظلام الى السما كنسبه
الى السقف وهو في تشبيه في غايه الحسن لو كان المشبه مطلقا على ما قلنا
لكن انما يعرف ذلك حق المعرفه من يعلم ان النور والظلمه والليل والنهار انما في كره
الارض لا نور ولا ظلمه فيما بينها وبين السما كما في الافلاك وانا نرى من عهده معرفه
ذلك وبعيد ذلك كانه مما يعلمه الغذ اقول الاقذاذ لكنهم لما كانوا ملهمين بالصواب
سيما في هذا الباب وقع تشبيههم مطابقا لما عليه الوجود وان لم يكن جهة التشبيه
عندهم الا توسط كل من الستر والظلمه بين الشخص والسما والسقف لكن لجهة اكثر

بينهما في معرض المثلين او وان امكن للوهم من حيث ترجح فعليك اي فخذ بقوله ثلثه تشرق
الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر وقل لي ما الذي سواه اي سوى احتمال الوهم
حسن الجمع بين الشمس واي اسحق والقمر هذا التحسين او بقوله اذا للمرء في الخلق مطمح فذرو
التاج والسقا والدرآى صغار النمل واحداي في عدم الفايده وقد عرفت حال المثلين في مثال
الجمع وسوان العقل يجرده المثلين عن التشخص في الخارج. برفع التعدد عن البين والغرض ان الوهم
يجعل التشبيهين المثلين كان العقل يجعل المثلين كالمتحدين او عطف على نسبه اي الوهمي سوان
يكون بين تصوراتهما شبه تماثل او تضاد كالسواد والبياض هو مثال المتضاد في الالوان
والمس والحجارة في الاصوات والطيب والنتن في الروايح والحلاوه والحموضة في الطعوم
والملاسه والخشونة في السطوح وكالتحرك والسكون وليس انما بين مما عدا تقدم اذ الواسطه
بينهما بخلاف السواد والبياض اذ بينهما وسايط على ما قيل لانتقاضه بالمعطوفات عليهما من قوله
والقيام والقعود والذهاب والمجي والاقرار والانكار والايمان والكفر لوجود وسايط بين القيام
والقعود وكذا بين الذهاب والمجي والاقرار والانكار فان من يظن شيأ او يتوهمه او يشك فيه لا يقره ولا
ينكره واما الايمان والكفر فعدم الواسطة بينهما انما يصح على مذهبنا اذ الواسطه بينهما عندنا اذ الايمان
عندنا هو تصديق النبي صلعم والسلم في كل امر ديني علم مجيئه به ضرورة والكفر انكار شيء من ذلك والكفر
ما ان تصدق في الكل او لا فلا واسطه الا على مذهبه اذ الايمان عند المعتزله عباره عن فعل الواجبات
ومنه ذهبوا الى اثبات مرتبه بين المرتبتين ومنزله بين المنزلتين فقالوا صاحب الكبيرة لا يكون مومنا
ولا كافرا اما انه ليس مومنا فلكون الايمان فعل الواجبات الذي منه كف النفس عن المنهيات وقد
اخل به واما انه ليس كافرا فللاجماع وغيره من الادلة على ما هو مذكور في الكتب الكلامية واما
عندنا فصاحب الكبيرة مومن من تصدق بقد عاص بفسقه بل انما ميزها وما عطف عليها عما تقدم
لان كلا ما تقدم مدرك حاسة واحده وكلا ما تاخر اما غير مدرك بالحواس او بحاسة واحده
تامل فيه يتضح لك ان شا الله العزيز وكالمتصفات بذلك اي بالمذكور من المتضادين كانا من القسم
الاول او الثاني من نحو الاسود والابيض اي المتصفين بالسواد والبياض وهما من الاول والثاني
والكافر اي المتصفين بالايمان والكفر وهما من الثاني او شبه عطف على يضاد اي يكون منهما
تضاد او شبه يضاد من نحو السماء والارض والسهل والجبل والاول والثاني لما كان الضدان
هما اللذان لا وجوديان المتعاقبان على محل واحد بينهما غاية الخلاف حكم على السواد غاية
الخلاف

بينهما في السواد والبياض لا يكه والسكون بينهما في الوجود القيود الثلثه بينهما
وهي كو نهما وجوديين ومتعاقبتين على محل واحد وبينهما غاية الخلاف وعلى السماء والارض
ونحوهما بان شبه تضاد لمشابهتها المتضادين في كونهما وجوديين وفي ان بينهما غاية الخلاف
وايستاء تضادتين لانتفاء قيد التعاقب لانهما لا تتعاقبان على محل اصلا فان الوهم يتزل المتضادين
كالسواد والبياض وكالحركه والسكون والشمس والقمر اي بالمتضادين كالسماء والارض منزله
المتضايفين فيجتهد اي الوهم في الجمع بينهما في الذهن وذلك اي واجتهاد الوهم في الجمع بين
المتضادين في الذهن يجد الضد كالسواد مثلا اقرب حضورا بالبال مع الضد كالبياض
والخيالي سوان يكون بين تصوراتهما اي تصورات الجملتين تقارن في الخيال سابق اي على
العطف كسباب اي لاجل اسباب في الخارج مؤديه الى ذلك اي الى التقارن الخيالي السابق
على العطف فان جميع ما ثبت في الخيال ما يصل اليه اي الى الخيال من الخارج يثبت فيه اي
في الخيال على نحو ما يتادى وفي بعض النسخ يتاتى والروايه والدرايه مع الاول البداي
الى الخيال ويتكرر لديه اي لدى الخيال ولذلك اي ولان جميع ما ثبت في الخيال ما يصل اليه
من الخارج يثبت فيه على نحو ما يتادى اليه ويتكرر لديه لما لم يكن الاسباب اي المودية الى تقارن
الصور في الخيالات على وتيره اي طريقه واحده فيما بين معشر البشر اختلف الحال في ثبوت
الصور في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم صور تتعانق في خيال كالان كل صناعه في خيال
صانعها وهي اي تلك الصور في اخر اي في خيال اخر وهو خيال الجاهل تلك الصناعة
ليست تترا اي ابريا بعضها بعضا لعدم الاجتماع فيه بقال تترا اي الجمعان اذا راى بعضهم
بعضا وكم صوره لا تكاد تلوح اي تبدو يقال لاح النجم والاح اذا بدا قال ابن السكيت
لاح سهيل اذا بدا اي ظهر ولاح اذا تلالا في خيال كصوره محبوب زيد في خيال عمرو
مثلا ويحاي وتلك الصوره في غيره اي في غير ذلك الخيال الخيال زيد على علم لانها لا تفارقه
كما قيل اخر شي ات في كل هجعة واول شي عند هبوه هو مثل واشاره الى قول الخنسا
وان صخرا لمولانا وسيدنا وان صخرا اذا نشتو لنجاد حامي الحقيقه محمود الخليقه مهدي
الطريقه نفاع وضرار جواب قاصيه جزاز ناصيه عقاد الوية للخيل حرارا غوار زهير
ناثم الدماء به كاند علم في راسه نار وان احبنا ان نتوضح ما يلوح بها لك اي ما يشاريه اليك
بالايماء والتلويح لا بالافصاح والتصريح اذا لمع به لحدق هو من التحديق شدة النظر اليه اي الى

اغناه عن سماع الجواب وهو ايضا رواية وانسب بقوله اوليلا يسمع منه اي من
السامع شئ تحقير اله اوليلا ينقطع كلامه بكلامه مقدارا طلاعه على سؤال او القصد
الى تكثير المعنى بقليل لا بسبب تقليل اللفظ بل مع تقلله فان الباء للعدة لا للسببية على ما وهم
وهو اي تكثير المعنى بقليل اللفظ تقدير السؤال اي الذي هو تكثير المعنى وترك العاطف الذي
هو بقليل اللفظ او غير بالجر عطفا على للقصد ذلك اي المذكور ما يخرط في هذا السلك اي سلك
الجهات المذكوره وفي نسخه او غير ذلك بالرفع عطفا على ترك العاطف فكانه قال وبكثير المعنى
بقليل اللفظ هو هذا او هذا او غير ذلك وله وجه لان بكثير المعنى بقليل اللفظ غير مختص
فيما ذكر الا ان الجر انسب بسياق كلامه في اواخر الحالات ويسمى النوع الاول اي الذي
يراد به كونه جوابا قطعا والثاني اي الذي يراد به كونه جوابا استينافا واما الحالة
المقتضيه للابدال فهي ان يكون الكلام السابق غير وافٍ بتمام المراد وايراده اي وايراد المراد
او كغير اي اما ان يكون غير وافٍ او يكون كغير الوافي والمقام اي والحال ان المقام مقام اعتناء
بشانه اي بشان المراد واما لكونه اي لكون المراد مطلوبا في نفسه بخلاف ما كان مطلوبا
لغيره فان الاعتناء بشانه لا يكون كالاعتناء بشان ما هو مطلوب لذاته او لكونه غريبا او
او قطيعا اي شنيعا او عجيبا او لطيفا او غير ذلك بالنصب على بيان غير ذلك اي غير المذكور
ما جهة استدعاء الاعتناء بشانه لكل واحد من المذكورات اذ لكل جهة واستدعاء للاعتناء
بشانه ليس لمقابلة تلك الجهة فان استدعاء الغريب للاعتناء بشانه اكثر مما لم يكن غريبا او كذا
بشان القطيع والعجيب وهو ما تعجب منه واللطيف مما لم يكن كذلك فيفيده اي يفيد المراد
التكلم او في منه اي من الكلام السابق على نية استيناف القصد الى المراد ليظهر مجموع القصدين
اليه اي الى المراد في الاول والثاني اي في الكلام الاول والثاني اعني المبدل منه والبدل مزيد
الاعتناء بالشان اي بشان المراد لدلالة ذكر الشيء بظاهر اح او في من الاخرى الدالة كلتاهما على
مزيد الاعتناء بشانه واما الحالة المقتضيه للايضاح والتبيين اي لكون الجملة بمنزلة عطف
بيان اخرقي ان يكون الكلام السابق نوعا خفا والمقام مقام ازالة له فيتبعه المتكلم الكلام
يزيل عنه خفاه ويكشف عنه الغطاء واما الحالة المقتضيه للتاكيد والتقرير فظاهرة اي
مرومي ان يكون في الكلام السابق احتمال التجوز او النسيان او سبق اللسان فيتبعه المتكلم
بما يزيل احتماله ويضيق عليه مجاله واما الحالة المقتضيه لكمال الانقطاع ما بين الجملتين
فهي

فهي ان يختلفا وفي بعض النسخ ان تختلف والاول الرواية خبرا وطلبا بان يكون احد جزئيه
والاخر طلبية مع تفصيل يعرف في الحالة المقتضيه للتوسط او ان يتفقا وفي بعض
النسخ او ان تتفقا خبرا فان لا يكون هو جزء الخر وبقدره واما الحالة المقتضيه لكمال
الانقطاع بين الجملتين فهي ان يختلفا او ان لا يكون بينهما جامع ان اتفقتا بينهما ما يجمعهما
عند المفكر تجمعا من جهة العقل او الوهم او الخيال والجامع العقلي هو ان يكون بينهما
اي بين الجملتين اتحاد في تصور اي في تصور ما مثل بالرفع والجر هما الروايه وعن
المعري رحمه الله ان الرفع احسن الاتحاد في المخبر عنه نحو فلان يصل ويقطع ويضع
ويرفع ويضر وينفع او الخبر او المخبر به نحو زيد كاتب وعمرو او في قيد من قيودهما اي
مثل الاتحاد في قيد من قيود المخبر عنه او المخبر به كالحال والتمييز ونحوهما او اي او
ان يكون بين الجملتين تماثل هناك اي في تصور ما مثل التماثل في المخبر عنه او في الخبر
او في قيد من قيودهما ان حكم التماثل حكم الاتحاد فان العقل يجرد كلا المثلين عن الشخص اي
عما عتاد به اح المثلين عن الاخر في الخارج برفع التعدد عن العين اي عن من المثلين
في الذهن ويجعلهما كالمتحدين او يضايف وهو ان يكون بينهما اضافة لا يمكن تعقل اح
دون الاخر سواء كان التضايف بين الامور المعقوله كالذي بين العلة والمعلول و
السبب والمسبب وهو ما قرب اح من الاخر ان العلة والمعلول اصطلاح الحكماء
والاخر اصطلاح غيرهم او بين الامور المحسوسه كالذي بين السفل والعلو وهو ضايف
محسوس مكاني او بين ما يعم القبيلتين كالذي بين الاقل والاكثر ان الكم المنفصل
كالذي بين الاقل والاكثر ان الكم المتصل اعني العدد نم المعقولات والمحسوسات
فالعقل ما يابى ان لا يجمعها في الذهن لانه من خواص الامور المتضايفه وان العقل
سلطان مطاع وهذا مصراع ما وجدت تمامه فمن ظفر به فالمرجو من كرمه ان
يلحق بالكتاب بالسواد والوهمي ما يمكن ان يكون بين تصورات ايتهما اي تصورات الجملتين
شبه عامل بحواس يكون المخبر عنه في اح اي اح الجملتين لون بياض وفي الثانية
لون صفره فان الوهم يحتال في ان يبرز ما اي في ان يبرز الشيئين بالمثلين في معرض
المثلين والوهم من حيل تروح وسمعت بعض الافاضل ان هذا المصراع تمام
المتقدم لكن في ارتباط اح بالاخر من حيث المعنى نظر فالا اي وان لم يحتل الوهم في ان

في حكم المنحى فهو في حكم المعدوم معنى وان كان موجودا لفظا وعلى هذا فلو دخل
الواو لكان عطفا على معدوم حكما فامتناع دخول الواو فيها لانتفاء شرط العطف
وهو تقدم متبوع وكذا متى نزلت اي الجملة الثانيه من الاولى منزله نفسها اي نفس الاولى
لكمال ايصالها بها اي ايصال الثانيه بالاولى مثل ما اي ايصالا مثل الايصال اذا كانت اي
الجملة الثانيه موضحة لها اي الاولى ومتممة اي لها ايضا او مؤكدة لها اي الاولى ومقررة
اي لها ايضا لم يكن اي الجملة الثانيه موضعا لدخول الواو لانتفاء شرط معنى العطف وهو
المغايرة فيها اي في عطف البيان والتاكيد لان التابع منهما هو المتبوع والامتناع ان يكون جمله
صفه جمله دون كونها بيانا وتاكيدا لها تعرض لهذين دونها وكذا اذا لم يكن اي بين الثانيه وبين
الاولى جهة جامعة لكمال انقطاعها عنها اي انقطاع الثانيه عن الاولى لم يكن اي الجملة الثانيه ايضا
موضعا لدخول الواو لانتفاء شرط كون العطف مقبولا وهو الجهه الجامعه ولما كان امتناع
العطف لانتفاء شرط معناه وهو المغايرة ظاهرا كامتناعه لانتفاء شرطه وهو تقدم متبوع دون
امتناع العطف لانتفاء كونه مقبولا اذ اللازم منه ان يكون مردودا لا معدوما وما قال في هذا القسم
وهو الثالث ايضا دون القسم الثاني ليشعر بان الشرط اعني شرط كونه مقبولا هو ايضا مما يلزم من انتفائه
امتناع العطف كما في القسم الاول والثاني ذلك لانه تكلم في العطف المقبول عند اهل البلاغة
ويلزم من انتفاء شرط كونه مقبولا انتفاؤه كون مقبولا انتفاؤه عندهم اذ المردود في لسانهم
معدوم وهذه ايضا دقيقه من دقايق الكتاب ضمنت ايضا وانما كون اي الجملة الثانيه
موضعا لدخول اي لدخول الواو اذا توسطت اي الجملة الثانيه بين كمال الاتصال اي بالاولى
وبين كمال الانقطاع اي عنها فظهر ان الجملة الثانيه اما في حكم الجملة العاريه عن العطف
عنها كما في القطع والبدل او الثاني اما ان تتصل بالاولى كمال الاتصال كالتاكيد والبيان او
ينقطع عنها كمال الانقطاع كما اذا لم يكن جهة جامعه او تتوسط بين الكمالين وموضع
العطف البعيد التعالي وهو هذا القسم وانما بعد تعاليه لتعذر الوقوف على التوسط
الحقيقي وعلى ان الخروج عن التوسط الى اي جانب من جانبي الاتصال والانقطاع التزاما خلاف
العطف وعدمه لحسبه والاخفى ان امتناع العطف في القطع والبدل اظهر منه فيما الجهة
جامعه لجواز الجمع بين المتباعدين في الجمله وامتناعه في الشيء وما اضرب عنه ولكل من
هذه الانواع اي من القطع والابدال والبيان والتاكيد والانقطاع والتوسط حاله تقتضيه
اي تقتضي

اي يقتضي تلك الحاله ذلك الواحد من الانواع الذي دل عليه تنوين كل لانه عوض عنه اذ
التقدير ولكل واحد على ما لا يخفى ولا يؤاخذ على توضيح امثال هذا في بعض المواضع من انه من توضيح
الواضحات فانا قد رأينا اناسا يخفى عليهم اظهر من هذا فاذا طابق ورودها اي ورود الانقطاع
المذكورة تلك الاحوال اي المقتضيه لها وطبق اي ورودها المفصل هنالك اي وردت في مواضعها
على ما عرفت معنى هذا الكلام في غير موضع وقس اي ورودها الكلام من البلاغة عند
اربابها اي ارباب البلاغة الى درجه ناطح اي الكلام فيها اي تلك الدرجة السماك فلا بد من
تفصيل الكلام في تلك الحالات فنقول اما الحالة المقتضيه للقطع فهي نوعان اذ اما ان
يكون للكلام السابق حكم وانت لا تريد ان تشركه اي ان تشرك الكلام السابق الثاني في ذلك
اي في ذلك الحكم فيقطع بالنصب والرفع روايتان والرفع اكثر واحسن ثم ان هذا القطع
يأتي اما على وجه الاحتياط وذلك اي وجه الاحتياط اذا كان يوجد قبل الكلام السابق
كلام غير مشتمل على مانع من العطف عليه اي على ذلك الكلام لكن المقام مقام احتياط
فيقطع لذلك اي للاحتياط واما على وجه الوجوب وذلك اي وجه الوجوب اذا
كان لا يوجد اي قبل الكلام السابق كلام غير مشتمل على مانع من العطف بل يوجد كلام
مشتمل على مانع من العطف عليه وثانيهما ان يكون الكلام السابق بفحواه اي بمعناه فان
محكي القول معناه وقيل ما فهم منه على سبيل القطع كالمورد بلفظ اسم الفاعل بكسر الراء
هو السماع وفي بعض النسخ بفتحها بلفظ اسم المكان ولا باس به لكن الاولى للسوال فتدبر
بالنصب هو الروايه لا غير وكذلك ما عطف عليه ذلك اي ذلك السوال المدلول عليه بالفحوى
منزله الواقع اي السوال الواقع وتطلب هذا الثاني وقوعه جوابا له اي للكلام السابق
فيقطع اي الثاني عن الكلام السابق لذلك اي ليكون الثاني جوابا عن الاول لا ليكون الكلام
السابق هو المورد للسوال على ما قيل فانه وهم مثاله يسبح له بالغدو والاصال رجال
يسبح له كالمورد للسوال وهو من يسبحه والرجال جوابه وينزل السوال بالفحوى منزله الواقع
ايضا راجع الى الجهات لطيفه اما لتنبيه السامع على موقعه اي موقع السوال والاغنايه
اي اغناء السامع اضافة الى المفعول اي لاغناء المتكلم السامع عن ان يسأل لانه لما قيل
رجال لم يبق لسائل ان يساله من يسبحه بخلاف ما لو لم يذكر رجال وفي بعض النسخ او لاغنايه
ان يسمع اي لاغناء المتكلم السامع ان يسمع اي من المتكلم الجواب لانه لما اغناه عن السوال فكانه

الكثير هو الوجه الحقا للفرد بالاعم الاغلب لا بالعكس والا كان سهوا وكذلك قال وحمله على
الوصف سهوا خطا ولا عيب في السهو للانسان والسهو ما نبه صاحبه بادنى تنبيه والخطا
ما لا تنبه صاحبه او نبه بعد تعب وهذا الفرق من حيث اللغة على ما نقل من المصنف
رحمه الله وان لم يجد في مشاهير كتب اللغه ذلك وسترد اذما ذكرته وضوحا في اخر هذا
الفصل في الكلام في الحال ثم ايقنت ايضا ان كل واحد من وجوه الاعراب دال على معنى كما
يشهد لذلك قوانين علم النحو حصل لك فايدة الواو وهي مشاركة المعطوف المعطوف عليه في
ذلك المعنى فيكون عندك من الاصول الثلثه اصلا ان معرفه موضعه وهو النوع الخامس
اعني اتباع الثاني الاول في الاعراب بتوسط حرف ومعرفة فايدته وهي مشاركة المعطوف
المعطوف عليه في المعنى الذي دل عليه اعراب المعطوف وقيل هي ايقانك بوجوه الاعراب
لوقف معرفة المشاركه عليه فاذا عرفت شرط كون العطف بالواو مقبولا وهو ان يكون
بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة كالتقابل والتماثل وبالجملة الخطور
بالبال عرفا مثل ما ترى في نحو الشمس والقمر والسماء والارض والجن والانس كذلك خبر
الشمس وما عطف عليها محدث اي غير قديم بل كلة مسبوق بالعدم وسنفصل الكلام
في هذه الجهة اي الجامعة وفي بعض النسخ هذه الجملة والاول هو الروايه وينصره
الدرايه بخلافه اي بخلاف مثل ما ترى في نحو الشمس ومرارة الارنب وسورة الاخلاص هذا
هو الموجود في جميع النسخ لكن المسموع على ما قيل والفاظ سورة الاخلاص وهذا اولى
وجه صحة الحكم عليها بالحدوث عند الاكثر بخلاف سورة الاخلاص فانه لا يصح حدوثها
الا على مذهب المعتزله وامثالهم والمشهور من وجه اخر وهو الايما الى مذهبه كما اشار
اليه فيما تقدم بقوله التوحيد والعدل مذهبنا والرجل اليسرى من الضفدع ودين
المجوس والف باذنجانه كلها محدثة وفي نسخه زياد بين باذنجانه وكلها وهي الى عهد ذلك
المكتنه والميدنة والظاهر انها ليست من الاصل لانها غير مرتبة حصلت لك بوجواب
فاذا عرفت الاصول الثلثه وان الامر من القرب فيها اي في هذه الاصول كما ترى ولقرب هذه
الاصول من الطبع لظهورها يقرب تعاطي العطف بالواو وبين حمل ما لا يصح العطف عليه محل من
الاعراب الى ههنا بيان سبب القرب وقد وقع في البين حشو معترض ويحتمل ان يكون المراد من
فيها في قوله ان الامر من القرب فيها اي في الجمل التي لها محل من الاعراب بل الاتي في حكم المفردات واما

توسيط الواو وجعل الاول محل للمعطوف عليها اي للجملة التي عطف عليها من الاعراب فانما
بعد تعاطيه لكون الاصول الثلثه في شانه اي في شان التوسيط المذكور غير ممده لك
اذ لا بد وان ينتفي من الاصول الثلثه اصل وهو معرفة فايدته لانه اذا لم يكن للمعطوف
عليها محل من الاعراب ينتفي المشاركه قطعا وقد سبق انه من اصل واحد وهو اي كون
الاصول الثلثه في شانه غير ممده السر في ان دق مسلكه اي مسلك توسيط الواو
بين جعل الاول محل للمعطوف عليها من الاعراب وبلغ من الغموض الى حيث قصر بعض ائمة
علم المعاني البلاغة اي مطلق البلاغة على معرفه الفصل من الوصل وما قصرها اي
بعض ائمة البلاغة عليه اي على عرفان الفصل من الوصل لان الامر كذلك اي في نفس
الامر وهو ان البلاغة انما هي معرفة الفصل من الوصل وانما حاول اي طلب واراد بذلك اي
تقصير البلاغة على المعرفة المذكوره التنبيه على مزيد غموض هذا الفن اي فن الفصل
والوصل وان عطف على مزيد اي التنبيه مزيد وعلى ان احدا لا يتجاوز هذه العقبه من
البلاغة اي عقبه الفصل والوصل الا كان خلفا من عقباتها اي باقي عقبات البلاغة
خلقه وذلك لان جميع ما تقدم من اول الكتاب الى ههنا من المباحث المذكوره في الفنون الثلثه
كالاعتبارات الراجعه الى الاسناد والى المسند اليه بالنسبه الى هذا الفن تنبيه المفردات والمقيد
الى المركبات لان كل ما تقدم هو النظر في تركيب جمله واحده وهذا هو النظر في تركيب
الجمل ونسبة الجمله الى الجمل نسبة المفرد الى المركب ولامتناع الاطلاع على المركبين
الاطلاع على المفرد فلا يتجاوز احد هذه العقبه الا وقد خلف سائر العقبات خلفه على
ما قال واعلم انك اذا تاملت ما لخصته لك في القريب المتعاطى اي في العطف القريب المتناول
بين الجمل وهو العطف بينها بغير الواو او بالواو وللمعطوف عليها محل من الاعراب اي في
المفردات التي لها اعراب على ما قيل فانه لا معنى له ههنا اصلا قرب عندك هذا الثاني وهو
البعيد المتعاطى اي العطف بالواو بين جمل ليس للمعطوف عليها محل من الاعراب بحيث لا تخفى عليك
باذن الله تعالى باد ذي تنبيه وسواء وادنى التنبيه هو ان الجمله متى نزلت في كلام المتكلم منزلة الغائب
عن المعطوف عليها كما اذا اريد بها اي بتلك الجملة القطع عما قبلها وهي الاولى او اريد بها اي
بالثانيه البدل عن سابقه عليها وهي الاولى لم تكن اي الجملة الثانيه موضعا لدخول الواو واما على
الاول فلان الفصل الا الوصل ليصح دخول الواو لدلالته على الجمع واما على الثاني فلان المبدل منه

متبوع لتقدم حرف الاستفهام المتدعى فعلا مدلولا على معناه بقرائن مساق الكلام
وهو اى ذلك الفعل المدلول عليه مو كفروا بايات الله وكلما عاهدوا ونظيره قوله عز من
قايل افنضرب عنكم الذكر صفحا اى انهملكم فنضرب عنكم كما تقدم مشروحا والخفى ان
السؤال انما يتوجه على قرائفتح الواو وليكون للعطف والهمزة للاستفهام على قراءة
من قراء بسكونها على انها حرف عطف على تقدمه وهو قوله ولقد انزلنا اليك ايات
بينات وما يكفر بها الا الفاسقون تقديره وما يكفر بها الا الذين فسقوا او نقضوا العهد
وحصل العطف على حصل الكل الاول ولهذا اردفه بقوله ايضا ان الانواع الاربعه
اي البدل والوصف والبيان والتاكيد من الصنف الثانى وهو ما لا اعراب يتبع ليس
واحد منها موضعا للعطف بالواو ولا بغيرها من حروف العطف ايضا لان كلا منها
تقضى بنا مخصوصا كما تقدم ليس بين شئ من هذه الاربعه ومتبوعه بين الاتحاد والظهور
امر غير الواو وفى ذلك واشتباه امرها فيه خصها بالذكر ولما كان شرط العطف تقدم
متبوع كما تقدم وفوات هذا الشرط اما ان يكون من حيث اللفظ وهو عدم تقدم ذكره
او من حيث الحكم وهو كونه كلاما مذكورا حكما وان كان مذكورا لفظا قال اما لفوات شرط
العطف حكما كالبدل لنزول قولك سلب زيد ثوبه اذا عطفت فيه منزله سلب وثوبه
حكما لان البدل فى حكم المنحى فيكون عطفا من غير تقدم متبوع حكما وهو غير جايز واما
لفوات شرط معناه اى معنى العطف وهو المغايره كما فى الوصف والبيان والتاكيد اذا لا
مغايره بينها وبين متبوعاتها لما علمت ان التابع فيها هو المتبوع انما موضعه اى موضع
العطف بالواو النوع الخامس اى من التوابع وهو اتباع الثانى للاول فى الاعراب بواسطة
حرف واما نحو قوله عز اسمه وما اهلكنا من قرية اى من اهل قرية الا ولها كتاب معلوم
اى اجل مقدر مكتوب فى اللوح المحفوظ بوضحه قوله بعده ما تسبق من امة اجلها وما
تستاخرون اى عنه وتذكير الضمير لامه فى تستاخرون للحمل على المعنى ولما كان ظاهر قوله
ولها انه عطف على غير معطوف قال فالوجه فيه عندى هو ان ولها كتاب معلوم حال
لقرية لانه غيرها فلا يوصف به لان الصفه هى الموصوف وقوله للونها اى لاون القرية
جواب سؤال مقدر وهو انه لو كان حالا وذو الحال نكره لوجب تقديمها عليها فاجاب بان
قرية فى حكم الموصوفه نازله منزله وما اهلكنا قرية من القرى ليحصل العموم المقصود
بالاية

بالاية ولا يجب تقدم الحال على ذى الحال اذا كان نكره موصوفه وتحقيقه ان ذا الحال
مسند اليه باعتبار الحال لفظا ومحكوم عليه بها معنى فيكون حكمه معها حكم المبتدا مع
خبره وقد تقدم فى الحالة المقتضيه لتقديم المتعدان الظرف اذا كان خبر مبتدا نكرة
يجب تقديمه عليه الا اذا كان تلك النكره موصوفه كقولهم واجل شئ عنده والحال ظرف من
من حيث المعنى اذ معنى جاء زيد راكبا جاء زيد فى حاله الركوب وعلى هذا انما يجب تقدم الحال
على ذى الحال اذا كان نكره غير موصوفه لا اذا كانت موصوفه كما فى المبتدا او صف
على ما ذهب اليه جار الله من المستثنى جمله واقعه صفة لقرية والاصل ان لا يدخلها الواو
كقوله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين لكن شابهت صورتها
صورة الحال الفحقت الواو تاكيدا للصوقها بالموصوف وانما قال تاكيدا لان الصفة ملتصقه
بالموصوف فلما جئ بالواو حمل على التاكيد وانما ذهب اليه لانه سمع من العرب جاءنى رجل ومعه
سيف فقال لو كان ومعه سيف حالا لكان رجل ذا الحال وهو نكره فكان يجب تقديمها عليه
وحيث لم يقدم دل على انه صفة اقحمت الواو فيها تاكيدا للصوقها بالموصوف وقال المصنف
رحمه الله كون الشئ نكره لا يمنع ان يكون ذا الحال والا لم يكن شئ من النكرات بذى الحال مؤخرا
ولا مقدما وليس كذلك اما مؤخرا فكما فى جاءنى راكبا رجل واما مقدما فكما اذا كانت النكره
موصوفه او فى حكم الموصوفه كما تقدم لتحقيقه فالمانع عن كون المنكر ذا حال كونه مستفادا
لا اتصافه بذى الحال نحو جاءنى رجل راكبا والنكره فى قولهم جاءنى رجل ومعه سيف
ليست مستفاده لاتصافها بما بعد الواو لان الواو اذا كانت للمغايره فظاهر عدم
استفادتها للاتصاف بما بعد الواو والمغايره على ما هو الفرض فان قيل الصفة اذا كانت
جمله لا يلزم ان تحتمع الموصوف نحو جاءنى رجل خادمه مؤدب قيل هو ايضا حال لعدم
الاتحاد وانما لم تقدم على ذى الحال لان ما جاء من هذا القبيل من العرب فذو الحال فيه فى حكم
الموصوف بوجه ما وان كان للربط فاما ان يكون لربط الحال بذى الحال وهو كثيرا او
لربط للصفة بالموصوف تاكيدا وهو عديم النظير كقوله الى الملك القرم وابن الهمام
وليث الكتيبه فى المزدحم وفى التنزيل حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب وانما كانت هذه الاسماء صفات امعطوفات اسطباق حد الوصف عليها
دون العطف واذا تردد الشئ بين ان يكون من الكثير الشايع او من القليل النادر فحمله على

فاعرفه والاخفى ان الواو لكونه للجمع المطلق على ما نصّ عليه سيبويه في الكتاب في ستة عشر
موضعا لا تقتضي بنا مخصوصا مشتملا على فايدته ولكونه مقبولا هنا كما اقتضاه
كل اخ ونه فلهذا اشتبه امر الواو دون اخواته ولا سهولة بمعرفة هذا النوع من العطف
وتر تعاطيه صار العطف بغير الواو من القريب واما ان العطف بالواو من القريب اذا كان
للمعطوف عليها محل من الاعراب فاليه الاشاره بقوله ولذلك اذا اتفقت الاعراب صفات
لاغير صفة ليس بتبع وصفة تبع واتفقت الصفة الثانية مبجرة في تلك الانواع الخمسة البدل
والوصف والبيان والتاكيد واتباع الثاني للاول في الاعراب بتوسط وفي بعض النسخ بتوسيط
ولا باس به لكن الاول المروي بحرف وانما عبر عن العطف بالحرف بالاتباع المذكور لدقيقة يعسر
البعير عنها للطافتها وعلمت كون المتبوع في البدل وفي بعض النسخ في نوع البدل والاول هو
الروايه فحكم النحي والمضرب عنه اي فحكم الذي نحاى بعد واضرب عنه والباقي بما سمع
علماء ايمة النحو رضي الله عنهم يتعلق بعلمت تقولون البدل فحكم تنحيه المبدل منه اي بعده
ويوصون بتصريح بل في قسمة الغلطي كقولهم رايت جلا بل حمارا وذلك لان بل للاضراب
وفي البدل مطلقا اضراب فيكون بل مقدرا في انواعه الاربعه لكن الاضراب في قسمة الغلطي
لما كان اظهر وضوحا تصرح بل فيه دون باقيه وعلمت في الوصف والبيان والتاكيد ان
التابع فيها هو المتبوع فالعالم في زيد العالم عندك ليس غير زيد وعمرو في احول عمرو
عندي هو ليس غير احول ونفسه في جاء خالد نفسه ليس غير خالد يجوز فيه الرفع والجر
لكن الرفع بقوله ليس اخوك بالواو دون الياء ومنه يظهر ان رفع زيد في ليس غير زيدا ولى من
جره ثم رجعت عطف على قوله وعلمت في الوصف فتحققت ان الواو ليست على بابها
ان يكون معطوفة هو المعطوف امتناع ان يقال جاء زيد وزيد وان يكون زيد الثاني
هو زيد الاول حصل لك هو جواب اذا في قوله وكذلك اذا ايقنت ان الصفة الاول وهو
ما له اعراب ليس تبع ليس موصفا للعطف وفي بعض النسخ ليس موضع العطف والاول
هو الروايه وبعضهم الدرايه لزيادة الابهام باي حرف كان من حروف العطف لعوان
شرط العطف فيه اي في الصنف الاول وهو لعدم متبوع لانه اذا لم يكن له اعراب
يتبع لا يكون له متبوع واذا لم يكن له متبوع فلا تقدم عليه لتوقف تقدمه على وجود
ولم يذهب عليك اي لم يغفل ان نحو جاء زيد وعمرو اتاني خالد ابا وما جرى

جرى هذا المجرى مما اعرابه اصلي لا تبعي لا يوجب اعراب الفاعل وهو زيد والمفعول وهو
عمرا والحال وهو راكبا غير تبعي غير صحيح لفوات الشرط فيه وهو تقدم متبوع وان
عطف على ان اي حصل لكل الصنف الاول كذا وان نحو قوله الا يا خلة من ذات عرق
عليك ورحمت الله السلام يلزم ان يكون عليم التطير اي يلزم ان يكون شادا وان لا
يسوغ اي هذا التركيب لابيه التقدم والتاخير وهو ان التقدير عليك السلام ورحمت
الله والسلام عليك رحمه الله واما نحو قوله عز سلطانه يا بني اسرائيل اي يعقوب
اذكروا نعمتي اي اشكروا نعمتي التي انعمت عليكم الانعام ايصال الاحسان الى سوال
بشرط ان يكون ناطقا فلا يقال انعم فلان على فرسه والمعنى اشكروا احساني الواصل
الى اجدادكم من فلق البحر واغراق فرعون والمن والسلوى وغير ذلك لان المنة
على الابا منة على الابنا واوفوا بعهدي اي اعوا عهدكم الذي عاهدتموني بامتثال اوامري
والايمان لمحمد وفي بعهدكم اي اتم جزاكم بالقبول واياي فارهبون فانما ساغ اي
العطف بالفاء من غير تقدم متبوع ظاهرا لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ به
لكونه مفسرا اد بقديره واياي فارهبوا فارهبون اي خافون في نقض العهد وفي
الكلام معنى الشرط تقديره ان كنتم راهبين شيا فارهبون والرهبة خوف مع تجوز
وفي بعض النسخ ارهبوا فارهبون باثبات الياء وهو اظهر وقد صح روايه فهو اولى على ما
سبق في المعرض لهذا السبيل علم النحو وهو اياي منصوب بمحذوف مفسر بالمذكور
لا بالمذكور لان ارهبون قد اخذ مفعوله وليس هذا عطفا للشي على نفسه لان المعطوف
عليه للتخصيص لتقدم مفعوله بخلاف المعطوف لتاخر مفعوله قل وان واياي فارهبون
الكر في افادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه مع التقدم من تكرر المفعول والفاء الجزائيه
الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط وعلى هذا لا تتمحض نقضا ولا احتاج الى جواب لما
النقض على كون الفاء للعطف واما نحو قوله او كلما عاهدوا اي اليهود عهدا نصب على
المصدر من غير لفظ الفعل وهو انه ان خرج محمد ليومنن به فلما خرج كفروا به وان
لا يعاونوا المشركين عليه فنقضوا العهد كفر بظه والنضير نبذه اي القاه والمراد هنا
نبذ الذمام فريق منهم اي طايفة منهم لان من اليهود من لا نقض العهد بل اكثرهم لا يومنون
اي بالتوريه ولا يبالون بالدين فلا يعدون نقض قساع اي العطف بالواو ومن غير تقدم

محصر
عليه
تقدم

اى فصل الفصل والوصل فصل له فصل احتاج الى تقرير وافٍ اى تمام وتحرير شافٍ اعلم
ان تنزيل موضع العطف عن غير موضعه فى الجمل كخروان يذكر اى الجمل معطوف وانه معطوف على بعض
تاره ومتروك العطف بينها اى بين الجمل اخرى مع الاصل خبران فى هذا القرآن من الفصل والوصل
والمعنى ان انتظام جمله مع اخرى يقع باعتبارات شتى لكنه باعتبار العطف وعدمه مع الاصل
للكثره وقوله غيره فلذلك قدم ذلك وانه الواو للحال وليس للتمييز للضمير او الاصل او مع العطف
على ما قيل فانه لا يصح على ما لا يخفى بل للعطف فانه الصحيح فكانه قال وان العطف نوعان
نوع يقرب تعاطيه اى تناوله ونوع بعد ذلك اى التعاطى فيه فالقريب هو ان يقصد العطف
بينها اى بين الجمل بغير الواو وذلك بان تقصد العطف بالفاء وثم واخواتها او اى او تقصد
العطف بالواو بينها اى بين الجمل لا مطلقا لكن بشرط ان يكون للمعطوف عليها اى للجمله التى عطف
بالواو محل من الاعراب لا بالفاء وثم واخواتها لان لكن استدراك عن قوله بالواو فقط لانه
وعن قوله بغير الواو والا لزم ان يكون العطف بينهما بالواو من القريب وان لم يكن للمعطوف
عليها محل من الاعراب وليس كذلك لانه من البعيد هذا مع ان هذا الاحتمال وهو كونه استدراكا
عن قوله بغير الواو فى غاية البعد والبعد هو ان يكون العطف بينها اى بين الجمل بالواو
وليس للمعطوف اى للجمله التى عطف عليها محل اعرابى والسبب فى ان ورد القريب وبعد
البعيد هو ان العطف فى باب البلاغه يعتمد معرفه اصول ثلثه احدها الموضع الصالح
له اى العطف من حيث الوضع وهو ان تقدم متبوع غير متروك حكما مغاير لما بعد
الواو على تبين من كلامه وبالقيد خرج ما لا متبوع له وبالثانى البدل لان متبوعه
متروك حكما وبالثالث الوصف والبيان والتاكيد اذ لا مغاير بين التابع والمتبوع فيها
فموضعه من حيث الوضع النوع الخامس من التابع وثانيها فايدته اى فايدة العطف
مشاركة المعطوف والمعطوف عليه فى المعنى الذى دل عليه اعراب المعطوف وثالثها
وجه كونه اى كون العطف مقبولا لا مردودا وهو ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه
جهة جامعه عقليه او عرفيه كما بين الشمس والقمر لا كما بين الشمس والبحر وانت اذا انت
اى احكمت من الاتقان الاحكام وهو الروايه واما انه يجوز ان تقرا بالياء على انه من التين
على ما قيل فليس بشئ لان المعنى ليس عليه اذ المعنى انك اذا احكمت معانى اى تصور معانى
الفاء وثم وحتى واو وبل ولكن واو وام واما الا انك ايقنت معانيها الاختصاص التقين
بالتصديقات

بالتصديقات بخلاف الايقان فانه بهما والتصورات ولوضح معنى لم يجز ان تقراء لوجوب رعايه
الروايه فى امثال هذه العلوم واى على قولى لانه عنده من حروف العطف ولا ينافى العطف
كونه للتفسير كما لا ينافى العطف كون الفا والتعقيب حصلت تلك الثلثه اى الاصول الثلثه لذا لا
كل منها اى من العواطف المعدوده التى هى غير الواو على معنى محصل اى معنى معين يعلم منه
موضعه لانه مستدع من الجمل بينا اى وسطا مخصوصا كاستدعاء الفاء ان يقع بين جملتين
بينهما ترتب بلا مهلة ويكون ذلك البين اى الوسط وهو موضعه مشتملا على فايدة اى فايدة
العطف وهى المشاركة المذكوره وكونه اى كون العطف مقبولا هنا لوجود الجهة الجامعه
بين المعطوف والمعطوف عليه من تاخره عنه بلا مهلة عقلا او عرفا والاصح استعمالة
هنا كما واعلم ان التقصير فى الترسل بعد فى العاده مرتا من غير مهله فقد يطول الزمان والعاده
تقضى فى مثله باتفاء المده لانه يستقرب بالنسبه الى عظم الامر فيقال بالفاء كقوله ثم خلقنا
النطفه علقة فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه عظاما فكسونا العظام لحما وقوله
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقد يستعمل بالنسبه الى طول الزمان
فيستعمل قوله يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم من مضغة وقد يظهر موضع استعمال هذه الحروف وقد يخفى اما الاول
فكقوله هو الذى يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين عطف الاول
بالواو اذ لا ترتيب للاطعام والاسقاء والتقدم لرعاية حسن النظم والثانى بالفاء لتعاقب
الصحة والمرض اذ لا زمان حال منهما اذ لا واسطه بينهما بالحقيقه والثالث بثم لما بين الاحياء
بعد الموت من الزمان واعتبر ما ذكرناه فى قوله قتل الانسان ما اكفره من اى شئ خلقه من
نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره والفاء فى قوله
فحمله فانتبذت به مكانا قصيا فاجاها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتنى مت قبل
هذا وكنت نسيا منسيا يحتمل ان يكون لقله زمان الحمل على ما قيل او لعظم الامر ان طال الزمان
على ما قيل ايضا وليس اغفلنا فى قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه منقولا
عن غفل والا كان معناه صدرنا واعطف عليه بالفاء لانه لا يعطف على فعل المطاوعة نحو اعطيته
فاخذ او اخذ خا لا تقال كسرته فانكسر فمعناه من وجدنا قلبه غافلا ومن وجد كذلك فقد غفل
فكانه قيل ولا تطع من غفل قلبه عن ذكرنا واتبع هواه تعدادا لافعاله التى توجب عدم طاعته

لذ

ح
الا بالفاء

الى ان تناق اى تأمل باستقصاء او يرح نظره فيه معجباته من قولهم تانق فلان في
الروضه اذا وقع فيها معجبا بها في وجه الاعجاز في التنزيل حتى يعرف ما وجهه متنقلا
حال من التانق اى تانق مندرجا في الانتقال الي التفصيل من الاجمال ما اى من
الاعجاز الذي اجمله عجز المتحدين به عندك فان عجز المتحدين به عن المعارضة دل
على اعجازه اجمالا وهذا العلم منتقل الى تفصيل اي منتقلا بالتدريج من العلم الاجمالي
بوجه الاعجاز المعلوم من عجز المتحدين به الى العلم التفصيلي المستفاد من هذا العلم
طامع صفة اخرى لراكض من رب العزة والكبرياء في المثوبة الحسنى هو مفعول طامع
والفوز بالنصب عطف عليه عدة اى عند رب العزة يوم النشور اي يوم القيمة بالاجر
الاسنى مفعول الفوز والحمد لله الذي وفق لختم الفن بالفوز بنفس البراعي في تفصيل
الراجعه الى الفصل والوصل والايجاز والاطناب مركوز في ذهنك
لا تجد لردّه اى لردّ هذا المركوز مقالا ولا ارتكاب تحدّه مجالا ان ليس هي المخففه من
الثقيله وفيه ضمير الشان وهو مع اسمه وخبره مبتدأ خبره مقدم عليه وهو
مركوز في ذهنك تقديره عدم امتناع الاتحاد والتباين بين مفهومي جملتين مركوز
في ذهنك عطف بين مفهومي جملتين اتحاد محكم التأخي ومنه تاخيا على تفاعلا اذا اخذ
كل واحد منهما الاخر اخاه وذلك كالاتحاد بين التاكيد وعطف البيان والصفة والبدل
وبين متبوعاتها وارتباط الخبر بالخبر مستحكم الاواخي وذلك كالارتباط بين
المعطوف والمعطوف عليه في العطف بالحرف يقال احكمت الشيء فاستحكم اى صار
محكما والاواخي جمع الاخية بالمد والتشديد قال ابن السكيت وهو ان يدفن طرفا
قطعة من الجبل في الارض وفيه عصبة او حجر ويظهر منه مثل العروة تشد اليه
الدابة وقد اخنت للدابه تاخيه والمراد بها ههنا العلائق والا ان يتناخ بالاحد
عطف على اتحادا اما لانه في تقدير ان يتحدا واما لان هذا في تقدير لا يباينه مباينه
الاجانب لانقطاع الوشائج بينهما من كل جانب المراد من الوشائج الوسايل والوشج اسم
وشجت بك قرابة فلان اى اشتبكت ومنه قولهم وشجت العروق والغصون والارحام
الرحم المشتبكه ولا ان يكونا اى مفهوما جملتين وجمله في العطف ما عرفت بين يدي
اي متحدين اتحاد التأخي ولا منقطعين انقطاع الاجانب وذلك لاصره رحم ما اى
لقرابة

لقرابة ما عاطفه ولاصره ما عطفك رجل من رحم او قرابه اوضيرا ومعروف يقال
ما صرني على فلان اصره اي ما تعطفني عليه قرابه ولا منه هنالك فيتوسط حالها اي
حال مفهومي الجملتين بين الاولى اي بين الحالة الاولى وهي صورة الاتحاد والثانيه
اي والحاله الثانيه وهي صورة الانقطاع لذلك اي لما بينهما من قرابة اى اتصال ما
ادعى على هذا التقدير ان يكونا كالمتصلين بالكليه ولا بالمنقطعين كذلك واختلاف
هذا الاتصال شدة وضعفا حسب المقامات حتى يشتد ويضعف بحيث يكون جمله
حكم المتصلين او المنقطعين وفي مسلك هذا القسم ومدار الفصل والوصل على هذه
الجهات وهي ثلث الاتحاد والانقطاع والتوسط وكذا في الجمل من البين اى ترك
ذكرها ولا يهما اى ذكرها مدارها على هذه الجهات ايضا وانما اى وان الجهات
الثلث محل البلاغة ومنتقل البصيرة ومضمار اي ميدان وهو موضع الذي يضمر
فيه الخيل وقيل هذه المدة التي تضمر فيها الفرس وهي اربعون يوما وتضميره ان تعلفه حتى
يسمن ثم ترده الى القوت النظار جمع ناظر اي ذي نظر او مناظر وهو مثل جمال او
رجاجل ومتفاضل الانظار جمع النظر اذ هنالك تتفاضل الانظار بعضها على بعض ومعيار
اي ميزان قدر الفهم ومسبار وهو ما يسبر به الجرح يقال سبرت الجرح اسبره سبرا اذا
نظرت ما غوره ولهذا اضافه الى عزر الخاطر وميجم اى معدن من قولهم فلان منجم الباطل اى
معدنه او المظهر من نجم السن والقرن والنبت ينجم بالضم نجوما اذا ظهر وطلع والمعنى على
هذا او مظهر صوابه وخطايه بغير مد وهو السماع لانه افصح اللغتين وان روى بهما في قوله
ع ومن يقل مومنا خطاء ولمراعاة الموازنه مع ما بعده وهو قوله ومعجم اى مخبر يقال
عجمت عوده اي بلوت امره وخبرت حاله وهو من العجم بمعنى الفص يقول عجمت العود عجمه بالضم
اذا عضضته لتعلم صلابته من رخوه جلابه هو من قولهم جلوت السيف جلاء اى صقلته
وصدأته هو من قولهم صدى الحديد بصدأ صداء اذا وسخ وصداء الحديد وسخه وهي
اي هذه الجهات هي التي اذا طبقت فيها المفصل طبق السيف اذا اصاب المفصل فابان
العضو ومنه قولهم للرجل اذا اصاب الحجة انه ليطبق المفصل سهد والكمي من البلاغة
بالفتح هو السهم قبل ان ينشب المعلى بفتح اللام السابع من سهام الميسر حكاه ابو عبيده عن
الاصمعي وان لك اي وشهدوا ان لك في ابداع وشيها اي وشي البلاغة اليد الطولى وهذا

ويحتمل العاطف
وذكر ؟

فحرت وانما لم يونثه لان الفعل بمعنى المفعول يستوى فيه المذكر والمونث كاليدين اى
على اليدين فان حروف الجر قد يقام بعضها مقام البعض والحران هو مقدم عنق البعير
من مذبحه الى منحره كيف تعلق يا ومانرى سلكه اى طريق الاستحضار فى فاضربها بلا دهش
حيث لم تقل فضربتها بلا دهش قصدا الى ان فان حروف الجر تحذف مرارا وان قياسا
تصور لقومه الحالة التى يسمع فيها ضرب الغول كانه يبصرهم اياها اى تلك الحالة ويطلعهم
على كنهها وتطلب منهم مشاهدتهم تعجيبا تعلق تتطلب من جرائه على كل هول وشدة
عند كل شدة وقوله سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب هذه الجملة
مفسرة للمثل فلا موضع لها من الاعراب فشبه عيسى بادم من حيث ان ادم خلق من تراب
وهذا من تشبيه الغريب بالاعرب بان خلق ادم اغرب من خلق عيسى ليكون اقطع للخصم واوضح
فى النفس وهذا دليل على جواز القياس وهو رد فرع الى اصل لشبه ما الا ان عيسى رد الى
ادم بشبه بينهما المعنى ان ادم خلق من تراب ولم يكن له اب ولا ام فلذلك خلق عيسى من غير
اب ثم قال له كن فيكون دون كن فكان من هذا القبيل اى من قبيل الاستحضار لتصور
تكونه فيكون حكاية حال ماضيه وثم لترتيب اللفظ الترتيب المعنى كقولك زيد عالم ثم هو
كريم وجوز بعضهم ان يكون ثم لترتيب المعنى اى صوره ظننا ثم قال له كن لما ودما فكان من
غير ترتيب والمعنى ثم انشاه بشرا لقوله ثم انشاناه خلقا اخر واستلزم اى كون لو
لما ذكر وكون حملها فعليين فى مثل قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربى اى خزاين رزقه
وجميع انعمه اذن لامسكتم خشية الانفاق اى الفاده انفق الرجل اى املق وينفق مالا اى كثر
والمراد اهل ملة لو اعطوا ما سألوا لبخلوا وكان الانسان قتورا اى بخيلا الا ان نماه على
الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة الغرض فيما يدل جمله على تقدير لو تملكون
تملكون لفايدة التاكيد ثم حذف الفعل الاول واختصار الدلالة ضميره اى ضمير المحذوف عليه
المبدل صفة ضميره اى ضميره الذى ابدل بعد ذهاب الفعل منفصلا وهو حال عن ضميره
ضميره بعد ذهاب الفعل لوجوب صيرورته منفصلا لزوال ما يتصل به والحاصل ان الضمير
ليس مبتدأ لان لو يقتضى الفعل كان الشرطية بل هو مرفوع بفعل يفسره ما بعده كقولك
حاتم لو ذات سوار لطمتنى وفايدة هذا الحذف والتفسير المبالغة مع الايجاز والدلالة
على الاختصاص فان قلت الدلالة على مطلق الفعل المحذوف لكلمة لو وعلى خصوصه

يملكون فلا دلالة له على شئ منهما قلت لو لاه لما دل لنا شئ على محذوف لا مطلق ولا مخصوص
فصح ان الدلالة له وهو دقيق تقيس وامثال هذه اللطايف لا يتغلغل فيها اى لا يتخلل من
قولهم تغلغل الماء فى الشجر اذا تخلل فيها الا اذا هان الراصة جمع الرايض يقال رضت
المهر اروضه رياضا ورياضة فهو مروض وقوم رواض ورياضة من العلماء المعانى
واللام فى اللام للتعليل ومعلله قوله بعده لانهم علم المعانى على البناء لتراكيب الكلام واحدا
فواحدا كما ترى وتطلب الغور على ما لكل منها اى من التراكيب من لطايف النكت مفصله
لانهم الاحاطة به اى بهذا العلم الا العلام الغيوب والا دخل كنه بلاغة القران الا
تحت علمه الشامل واعلم ان مستودعات فصول هذا القران الثالث لا تضح الا
باسيقراء وهو مجاز ورى الزند بالفتح يرى اذا خرجت ناره وفيه لغة ورى الزند وهو
العود الذى يقدح به النار وهو الاعلى والزندة السفلى فيها ثقب ومى الانثى فاذا
اجتمعا يقال زندان ولا يقال زندتان تغليبا للذكر على الانثى خاطر وقاد ولا تكشف
اسرار جواهرها اى جواهر تلك المستودعات الا البصيرة دربة طبع نقاد ولا تضع اى
تلك المستودعات ازمتها جمع الزمام الا فى يد الكفء اى مستحث من ركضت الفرس برجلى
اذا استحثثته ليعدو وفى حلبتها اى حلبة المستودعات تسكين اللام وهى خيل تجمع
للسباق من كل اوب اى ناحية لا تخرج من اصطبل واحد الى تعلق بالكفء اتاك اى ابعد مدى
منتهى اى غاية باستفراغ هذا الباء ايضا تعلق بالكفء فوق اى طاقه منفوق هو
من تفوق الفصيل اذا شرب اللبن فواقا وهو ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب لم تترك
سويعة يرضعها الفصيل لتدر افاويق جمع الافواق جمع الفيق جمع الفيقة وهى اللبن
الذى يجتمع بين الحلبتين وقد صارت الواو فيها ياء لكسرة ما قبلها استبانتها اى استبانات
المستودعات بقوة فهم الباء يتعلق بمنفوق ومعونة ذو موضع صفة راكض من
لطايف للبلاغة ما يوثرها اى باللطايف التى يوثرها القلوب نصفايا جمع ايا اى جبات
القلوب وحبة القلب سويداوه وقيل ثمرته ومى تلك وتثر عطف على يوثرها اى موضع
ما يوثرها وما ينثر عليها اى على تلك اللطايف افيدة اى القلوب جمع فواد مصانع
الخطبا اى بلغاتهم يقال مصقع اى بليغ خبايا مخبات اى مخبات الافيدة متوسل صفة
اخرى لراكض اى راكض متوسل بذلك اى بالركض والتفوق وغيرهما مما ذكره ان يتانق

التقليل فقد قيل انها في الاية للتكثير وقيل انها على بابها وذلك انه اذا شاهدوا
اهوال يوم القيمة ذهب عقولهم فاذا ثابت اليهم عقولهم وذلك قليل سألوا الاسلام
ويجوز انهم لما تولوا الاسلام فلم ينفعهم تمنيهم شيأ كان قليلا لانه لم يحصل به فايدة
وعند الكوفيين بقدره وربما كان رد عليه بعض البصريين واما ان يكون منه
وجاعلة لرب بحيث يصلح دخولها في المضارع فما عرفت له وجها واستلزم
اي كون لولما ذكر في مثل قولك لاحسن الى شكرت القصد بالنصب لانه مفعول
استلزم وبه يتعلق الباء في نحسن تصور ان احسانه مستمر الانقطاع فيما مضى وفيما
فوقنا اراد المعنى لو استمر احسانك الي وقتنا استمر شكري لك ساعة بعد ساعة لكن
لما استمر امتناع احسانك وفينا فوقنا امتنع بسببه شكري لك ساعة فساعة على
نحو قصد الاستمرار حالا فحالا لا يستهزي الباء تعلق الاستمرار في قوله عز اسمه الله
يستهزي بهم اي حالا على الاستمرار بعد قوله قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن يكتبون
الباء تعلق بقصد الاستمرار في قوله فويل لما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون اي حالا
فحالا على سبيل الاستمرار وقوله واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر
فحمله نصب على الحال من اجل الضمير في فيكم المستتر المرفوع وهو هو او البارز وهو كم
والمعنى ان فيكم رسول الله على حاله يجب عليكم تغييرها وهو انكم تحاولون منه ان يعمل في
الجواب على مقتضى ما يظن لكم من رأي واستصواب فعل المطواع لغيره التابع له
فما ترى اي تراه لنفسه المحتذي على امثلته ولو فعل ذلك اي ما هو على مقتضى ارائكم
من الانقطاع بني المصطلق بسبب تصديق الوليد واني لما جعل لو يطيعكم كثيرا من الامر
مستأنفا لتباين النظم وهو عدم ظهور فايدة اللام في لعنتم اي لاعنتم او لشق عليكم
لو قوعكم في الجهد والهلاك يقال فلان بغث فلانا اي يطلب ما يؤديه الى الهلاك وقد
اعنت العظم اذا هيض بعد الجبر وانما قال لو يطيعكم دون اطاعكم للدلالة على انه
كان في ارادتهم استمرار عمله على تسديدهم وانه كلما عن لهم رأي في امر كان
معولا عليه بدليل قوله في كثير من الامر كقولك فلان يحمي الحريم او يقوى الضعيف تريد انه
مما اعتاده ووجد منه مستمرا فكذا يطيعكم ولهذا قال وارد على هذا اي على قصد
الاستمرار اي تمنع اي النبي عليه عنتكم باستمرار امتناعه اي امتناع النبي عليه عن

ولكان ترد الغرض من لفظ ترى اي في الايات الثلث ويود اي ربما يود ويحسن اي
في المثال المذكور الى استحضار ما ان يقول الغرض من الافعال المذكورة وهو استحضار
صورة المجرمين ناكسي الرؤوس قائلين ما يقولون وصورة الظالمين موقوفين عند
ربهم متقاولين تلك المقالات واستحضار صورة ودادة بفتح الواو وهو الرواية
والمراد انه بمعنى التمني لا بكسرها الا عند من يجعل المكسور بمعنى التمني واما من
جعلها بمعنى المحبة فلم يصح لغة وان صح فلا يناسب المقام لان المعنى ليس عليها
على ما لا يخفى الكافرين لو اسلموا واستحضار صورة منع الاحسان كما في اي
ولكان ترد الغرض من الافعال المذكورة الى الاستحضار كالاستحضار في والله
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت اي يابس فاحيينا به اي
بالمطر النازل من السحاب لدلالته عليه او بالسحاب فانه سبب السبب للارض بعد
موتها اي يبسها كذلك النشور اي مثل احيا الموات نشور الاموات في صحة المقدورية
اذ ليس بينهما الا اختلاف المادة في المقيس عليه وذلك لا مدخل فيها روي انه يحيي
الخلق عايرسله من تحت العرش كمني الرجال تنبت منه اجساد الخلق
اذ قال فتثير ولم يقل فاثار استحضارا للتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة
الربانية من اثار السحاب مسخرا بين السماء والارض متلونا في المرأى اي في المنظر
ناره عن قزع اي قطع من السحاب رقيقة احدها قزعة بدوا كانها قطع قطن منفوش
اي مضروب بالمندف ثم تتضام اي ينضم تلك القطع بعضها الى بعض متقلبة بين
اطوار اي احوال حتى تعدل اي يصير تلك القطع ركاما اي سحابا متراكما وانه اي وان
الاستحضار طريق البلغاء لا يعدلون عنه اذا اقتضى المقام سلوكه اي سلوك طريق
الاستحضار او ما ترى تابط شرا في قوله باني قد لقيت الغول وهو بالضم من الغيلى في
الجمع اغوال وغيلان وكلما اغتال الانسان واهلكه فهو غول يقال غالته غول اذا
وقع في مهلكه والغضب غول الحكم لانه يغتاله ويذهب به يقال اية غول غول من
الغضب هو حي اي تنزل تسهبي اي فلاة كالصحيفة اي القرطاس صحصحان اي مستو
اي فلاة مستوية كالقرطاس قاصرتها اي الغول لانها مونث سماعي بلا ذهش اي بلا تحير
فخرت اي سقطت يقال خر لذقنه ساجدا فخر خرورا اي سقط صريعا حال عن الضمير الغول

ارادة التحسن وفايدة اقامة المبالغة فى النهى عن الاكراه والمعنى اذا اردن العفة فالولى
احق بارادة ذلك وفى هذه الايه مباحث كثيره اشرنا اليها فى شرحنا لاصول ابن
الحاجب فمن اراد الوقوف عليها فليطالعها ثم واعلم ان بين التفاؤل والرغبه فى وقوعه
عموما من وجه قد توجد الاول دون الثانى وقد يوجدان معا على ما يظهر بالتامل ان شا
الله العزيز وما شاكل ذلك اى التفاؤل واظهار الرغبة وغيرهما من لطايف الاعتبارات
وقولهم رحمه الله فى الدعاء من هذا القبيل اى التفاؤل او اظهار الرغبة فى وقوعه
لا اختيار كلا منهما بل كليهما ومن ههنا وفى بعض النسخ ومن هذا والاول هو الروايه الى
على التقديرين لزم اذ لا مانع من كون الاتيان بالماضى للتفاؤل او اظهار الرغبة فى وقوعه
تشد لثته بضمها تفاوت الشرطين فى واذا جاءتهم الحسنه قالوا لنا هذه وان تصبهم
سيئه تطيروا بموسى ومن معه ماصيا فى جاءتهم الحسنه اما للتفاؤل او لاظهار الرغبة
فى وقوعها لاستحقاق الحسنه ومستقبلا فى تصبهم سيئه لانها لا يرغب فى
وقوعها ولا يتفاءل بوقوعها لانها لا تستحق ذلك خلاف الحسنه وابراز عطف على
قوله وابراز غير الحاصل وتقديره ان نحو الامثله الخمسه لا يصار اليه فى بليغ الكلام
الا لنكته ما مثل ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل كما فى الامثله الاربعه الاول وابراز
المقدر فى معرض الملفوظ به كما فى المثال الخامس وفى بعض النسخ او ابراز والاول
اصح روايه ودرايه اذ التقدير وتوخى ابراز المقدر الى اخره لا انصباب الكلام الى معناه
اى معنى المقدر كما فى قولك ان اكرمنى الان فقد اكرمتك امس هذا هو الملفوظ به مرادا به
اى المقدر الذى انصب الكلام الى معناه وهو ان يعد باكرامك اياى فاعد هو امس
وهذا جى بالفاء باكرامى اياك واما كلمه لو حين كانت لتعليق ما امتنع بامتناع غيره والباء
تتعلق بالتعليق وعلى فى على سبيل القطع بما امتنع كما تقول لو جيتنى اكرمتك فعلقا امتناع
اكرامك بما امتنع من مجيئ مخاطبك امتنع جواب لقوله فجيئ كانت لكذا امتنعت حملتاها
اى جملتا لو على الثبوت واذا امتنعتا عنه لا يكونان اسميتين ولا حالا ان الجمله الشويه
حى التى لا يكون فيها تجدد ومى لا اسميه ولزم اى ومن امتناعهما عن الثبوت انهما
لخلوا عن الثبوت والفعل ماض لتناسب معنى لو واستلزم اى لزوم كون فعله ماضيا
او كون لو لتعليق الى اخره فى مثل قوله عز اسمه ولو ترى اذ وقفوا على النار اى اريها
حتى

حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا مى بحتهم او ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها
من قولك وقفته على كذا اذا فهمته وعرفته وعلى التقديرات جوابه محذوف تقديره
ولو ترى حالهم اذا وقفوا على النار لرايت امرا شنيعا ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رووسهم
اى مطاطيوها حيا وخجلا وندما عند ربهم اى فى موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى
بعض القول اى يرد بعض على بعض ويلعن بعض بعضا يقول الذين استضعفوا
اى الاتباع للذين استكبروا اى للرساء لولا انتم اى لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان
لكنا مومنين اى باتباع الرسول جوابه ايضا محذوف تقديره ولو ترى موقفهم
وهم يتجاذبون اطراف المحاورة ويتراجعونها بينهم لرايت العجب تنزيل المستقبل هو
مفعول استلزم نظائره اى للمستقبل وهو مفعول له فى سئل المقطوع به بصدوره
اى بصدوره المستقبل عن الخلاف فى اخباره منزله نصب على المصدر الماضى المعلوم
قوله لو رايت لما كان لفظ الماضى انما يذكر ليدل على التحقيق وخير من اخلف فى خبره
ادل عليه استوى الماضى والمستقبل فى خبره قال الكشاف لو واذ كلاهما للمضى فذكرهما
مع ترى لان المترقب من الله تع منزله الموجود المقطوع على تعلق ترى اى استلزم
المستقبل منزله الماضى على نحو تنزيل يود منزله ودى فى قوله تع ربما يود الذين كفروا
اى يوم القيامه لو كانوا مسلمين اى فى الدنيا فى الحديث لا يزال الرب يرحم ويشفع اليه
وحتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فيتمنون الاسلام فى احد قولى اصحابنا
البصريين رحمهم الله وهو ان المترقب منه تعالى فى تحققه كالماضى فكانه قيل ربما ودو
لهذا المعنى والباعث على التنزيل فيهما وهو ان ما سيكون منه تع بمنزله الكاين وما تبع
منزله الواقع قال على نحو انما احتاجوا الى تاويل يود بود لوجوب كون الفعل
الداخل عليه رب ماضيا لكونه فالتقليل والتقليل والتكثير انما تحقق فى الماضى
كما اذا قلت رب رجل كريم لقيت كنت مخبرا بان الذى لقيته قليل والا تعلم ان الذى
لقاه بعد قليلا وكثيرا وانما اطلعه الله وعلى هذا فيجوز له مع ان يقول ربما يود
ويكون يود على بابه وفيه دقه والقول الاخر لاصحابنا ان ما فى ربما ليس كافة كما كان فى
القول الاول بل هو نكره بمعنى شى موصوفة بما بعدها وهو يود وعلى هذا فلا يكون يود
الفعل المتعلق لرب كما فى رب رجل يسافر غدا ولا تحتاج الى تاويل ورب فان كانت

تعلو وحث سوى بينهما وبينه كما قبله وقد وقع في بعض النسخ المنصف من التصيف
وهو خطاء لانه من الانصاف كما بينا وعليه الرواية واعلم ان علماء المعاني يسمون هذا النوع
بالاستدراج لاستدراجه الخصم الى الاذعان والتسليم ويقولون انه مخادعات الاقوال
التي تقوم مقام مخادعات الافعال وان مدار البلاغة عليه اذ الاتساع بساير الالفاظ
الملحة الرائقة والمعاني اللطيفة الشائقة دون ان يكون مستجلبه لغرض المخاطب سا
وان الكلام في مثله ينبغي ان يكون قصيرا في خلابه لا قصيرا في خطابه وان اشبهه
للتدريج الصاحب الجدل فكما ان ذاك ينصرف في المغالطات القياسية فكذلك هذا
ينصرف في المغالطات الخطابية وله في القرآن عن نظير فمنه قوله تع وقال رجل من
آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا
يهدي من هو مسرف كذاب الا ترى ما احسن ملخذ هذا الكلام والطفه فانه اخذ
اولا بالاحتجاج على طريق التقسيم من ان هذا الرجل لا خلو من ان يكون كاذبا فكذبه
يعود عليه ولا يتعداه او يكون صادقا فيصيبكم بعض الذي يعدكم ان تعرضتم اليه
وما نا بتقديم الكاذب على الصادق فكانه برطلهم في صدر الكلام بما يزعمونه ليلا
ينفروا منه وبالثاني بقوله بعض الذي يعدكم وان علم انه نبي وان كل ما يعدهم به لابد ان
يصيبهم لبعضه بعض حقه فدرى خصوم موسى عليه انه ليس بكلام من اعطاه حقه وايا
فصلا من ان يتعصب له ورابعا بقوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب والمعنى هو على
الهدى ولو كان مسرفا كذابا لما هداه الله للنبوة ولا عضده بالبينات والاخفى مما فيه
من خداع الخصم واستدراجه مما جرى هذا المجرى قوله تع واذكر في الكتاب ابرهيم
انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه آزر لما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيا يا ابت اني
قد جاني من العلم ما لم يات فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان
كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا
وهذا كلام يهز اعطاف السامعين لما فيه من الفوايد وذلك انه لما اراد ابرهيم ان
ينصح اباه استعمل المجاملة والادب معه فطلب منه اولا لعله في خطبته طلب شيه
على تماديه موقظ من غفلته لان من يجعل المعبود من اشرف الخلق كالملايكة والنبيين
استخف

استخف عقله فكيف لا يجعله جمادا لا يسمع ولا يبصر ثم ثنى ذلك بدعوته الى الحق مرفقا
به فلم يسم اياه باسم الجهل المطلق ولا نفه بالعلم الفايق بل قال معي طايفة من العلم يعني
علم سلوك طريق النجاة فلا تستنكف واتبعني اهدك سبيل الرشاد ثم ثلث ذلك بتسيطه
عما كان عليه وقال ان الشيطان الذي استعصى على ربك هو الذي ورطك في هذه
الورطة ثم ربع ذلك بتخويفه اياه سوء العاقبة فلم يصرح بان العقاب لاحق به ولكنه
قال اني اخاف ان يمسك عذاب ونكر العذاب ملاطفة لابيه وصدر كل نصيحة من
هذه النصايح بقوله يا ابت توسلا اليه واستعطافا به بخلاف ما اجاب به ابوه
مقبلا عليه بفضاضة اللفر وغلظ العناد مناديا باسمه لانه قال لارغبن انت عن
الهتي يا ابرهيم ولم يقابل قوله يا ابت بيا بني وقدم الخبر على المبتدا في ارغب انت للكونه
اهم عنده وفيه ضرب من التعجب والانكار لرغبة ابرهيم عن الهة وبلغني حديث تعارض
فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما ومعوية بن ابي سفيان في امر ولده يزيد وذاك ان
معوية قال للحسين اما امك فاطمة فانها خير من امامة وبنت رسول الله خير من امراة
من كلب واما جدي يزيد فاني لو اعطيت به مثلك مل الغوطة لما رضيت واما ابوك وابوه
فقد تحاكما الى الله فحكم لابيه على ابيك وهذا كلام معوية كلما امررته على فكري عجبت
من سداده فضلا عن بلاغته وفصاحته فان معوية علم ما العلي كرم الله وجهه
من السبق الى الاسلام والاثر فيه وما عنده من فضيلة العوالم فلم يتعرض في المنافرة
بشي من ذلك ولم يقل ايضا ان الله اعطاني الدنيا ونزعها منكم لان هذا الافضل فيه اذ
الدنيا ينالها البر والفاجر وانما صانع عن ذلك كله بقوله ان اباك واباه تحاكما الى
الله فحكم لابيه على ابيك وهذا اقول ايهاي يوهم شبهه من الحق واذا شام من شاء
انا فرخصه عن الحق فليقل هكذا واما التفاوت اي من المتكلم بوقوعه واما الاظهار
الرغبة اي من المتكلم بوقوعه كما تقول ان ظفرت فحسن العاقبة فذاك اي فذاك
مطلوبي وعليه اي وعلى اظهار الرغبة في وقوعه ورد قوله تع ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء اي الزنا ان اردن تحصنا اي طلبن امتناعا عن الزنا وانما جي بلفظ الماضي
اظهار التوفر الرغبة من الله في ارادتهن التحصن قيل ان ههنا بمعنى اذ لانه لا يجوز الاكراه من
على الزنا ان لم يردن التحصن وهو شرط مفهم لان ذكر الاكراه يدل عليه لانهن لا يكرهن الا عند

يا ابت ١

وفي بعض جواب القسم وكذا في وليكونن من الخاسرين اي في صفقتك بسبب خبوط اعمالك
والغرض انه ص وان علم ان رسوله لا يشرك به لكن ابرز غير الحاصل في معرض الحاصل على سبيل
الفرض كما يفرض المحالات تعريضا للمشركين وقال تللهم اي عن الاسلام الخطاب للمومنين والتعريض
لاهل الكتاب لان زلة لهم للمومنين من بعد ما جاءتكم البينات اي الدلالات على ان ما دعيتم اليه
حق فاعلموا ان الله عزيز اي غالب قادر على الانتقام حكيم اي لا ينتقم الا بالحق روي ان اعرابيا
سمع قارئا يقرء سنا ان الله غفور رحيم فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم انما
لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه ونظيره اي ونظير ما ذكرنا من الايات في كونه
تعريضا اي لا في كون الماضي مستعملا في الشرط للتعريض قوله ص وما لي لا اعبد الذي فطرني
واليه ترجعون ولولا التعريض اي ولولا ان الغرض بهذا الكلام التعريض للمخاطبين لكان
المناسب اي لسياق الايه واليه ارجع وما ذكرنا من تعريف التعريض وكونه وما لي لا اعبد
نظير لئن اشركت ونحوه يعرف ما ظن من انه انما حكم بانه نظيره في كونه تعريضا ولم يحكم
بانه تعريض لان المصطلح فيه ان يخاطب احدا وتعني غيره واما انك تخاطب نفسك وتعني به مخاطبك
فيكون نظيره لا اياه ولذا اتخذ من دونه الهة اي هو ايضا نظير المذكور في التعريض لما ذكرنا
ان يرد الرحمن بضر شرط جوابه لا تغن اي لا تدفع عني شفاعتهم اي شفاعة الاصنام
شيأ ولا ينقذون هنا مكان لا لان ما النفي للحال ولا النفي الاستقبال وجواب الشرط مختص
بالاستقبال ولا يعدون اي من مكروه ما الى آخر ان لفي ضلال مبين اي ان عبدت غيره ثم اظهر
ايمانه بقوله اني آمنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا قولي وعوا فرجموه اي حبيبا النجار
او لطيوه الى ان مات وهو يقول رب اهد قومي المراد باتخذ ومن دونه الهة ان يرد
الرحمن بضر لا تغن عنكم شفاعتهم شيأ ولا ينقذونكم اني اذن لفي ضلال مبين واذ للجزاء
وللتعريض والتنبيه عليه قيل اني آمنت بربكم دون بربي مع انه المناسب لسياق الايه واتبعه
اي واتبع اني آمنت بربكم بقوله فاسمعون فانه ايضا مما يولد التعريض ولا يعرى حسن موقع
هذا التعريض الا اذا نظرت الى مقامه ومحواي ومقامه تطلب اسماع الحق على وجه ابلغ
طالبي دم المسمع اي لا يورث اعداء المسمع مزيد غضب ومحواي وذلك الوجه هو ترك
المواجهه بالتخطيه اي النسبه الى الضلال فلم تصرح لهم بالنسبه الى ارتكاب الباطل ومن
هذا الاسلوب اي اسماع الحق على الوجه المذكور قوله قل لا تسالون عما اجرمنا اي
اكتسبنا

من الذنب ولا نسأل عما تعلمون اي من كل مطالب بعمله والا اي وان لم يكن من هذا
الاسلوب فحق السوق من حيث الظاهر قل لا تسالون عما عملنا ولا نسأل عما تجرمون واما
ان حقه من حيث الظاهر هذا فظاهر وكذا ما قبله اي ما قبل قوله فلا تسالون عما
اجرمنا من هذا الاسلوب ايضا وهو قوله قل من يرزقكم من السماء قل الله اذ الجواب
سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او بلعثموا في الجواب مخافة الالزام فانا مقرون به
نقلبهم وانا او اياكم عطف على اسم ان وخبرها محذوف لدلالة الخبر وايانا عليه وهو لعلى
هدى او في ضلال مبين يعني ان احد الفريقين من الموحدين للمتوحد بالرزق والقدرة الذاتيه
بالعبادة ومن المشركين به الجماد النازل في ادنى المراتب الامكانيه لعلى احد الامرين من الهدى
والضلال وفي درجة بعد تقدم ما قدم من التقرير البليغ دلالة غير خفيه على من هو من
الفريقين على الهدى ومن هو في الضلال المبين ولكن التعريض والتوريه اوصل بالجادل
الى الغرض واهجم وبه على الغلبة مع قلة شغب الخصم وفل شوكته بالهوينا واعلم انه انما
خولفين على وفي في الدخول على الحق والباطل لان صاحب الحق كانه على فرس جواد يركض
به حيث شاء وصاحب الباطل كانه منغمس في ظلام لا يدري اين يتوجه ونظيره ما في
قصة يوسف قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم ومن هذا النوع قوله انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمولفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن
السبيل فانه انما عدل عن اللام الى في في اللثة الاخيرة ايذانا بانهم رسخ في استحقاق التصدق
عليهم ممن سبق ذكرهم اللام لان في للظرفيه فنبه على انهم اخفاء بان يوضع فيهم الصدقات
ويكون في قوله في سبيل الله يدل على انه اولى في استحقاق النفقه فيه فهذه دقايق
لا توجد الا في هذا الكلام العزيز الشريف فاعرفها وقس عليها وقريب من هذا قولهم
احدى الله الكاذب منا ونحوه قول الرجل لصاحبه قد علم الله الصادق مني ومنك وان
احدنا الكاذب ومنه بيت حسان في هجو ابي سفيان تهجوه ولست له بكفو فشركما
لخيركما الفداء يريد رسول الله وابا سفيان وهذا النوع من الكلام وهو اسماع الحق على
الوجه المذكور يسمى المنصف لان كل يسمعه من موال ومناوي قال الذي خوطب به قد
انصفك صاحب الكلام او ايصاف المسمع من نفسه حيث حظ من رتبة عن مرتبة المخاطب
واسند الاجرام الى نفسه والعمل الى المخاطب كما في لا تسالون عما اجرمنا وانا نسأل عما

في لكونه ومعه يعود الى ما اذ الافعال المذكوره في الامثله الخمسه لا موجب مع
شي منها لكونه مضارعا كنون التاكيد لاختصاصه بالمضارع اذ لا يدخل غيره في نحو
فاما مي ان الشرطيه ضمت اليها ما تاكيد وادغمتا ان فيها وقلما وقع فعل الشرط بعد ان الا
موكدا بما والنون مما يوكد اول الفعل والنون يوكد اخر الفعل كقوله يا بنيكم مني هدى
اي رشد وبيان شريعة فمن شرط من تبع محلا مبتدا خبره تبع هداي ومن تبع ضمير
يرجع الى من وجواب فمن فلا خوف عليهم اي مما يستقبلهم والخوف يوقع ملزومه
عن امارة مظنونه او معلومه ضد الامن ويستعمل في الامور الدنيويه والدينيه
وفمن وجوابها جواب اما اخوان احسنت الي فان قدرت احسنت اليك والا لم تحزن
على ما خلفوا في الدنيا والا في الاخره اذا حزن الناس واصل الحزن غلظ الهم ضد الفرح
فاما تثقفنهم اي تدركنهم في الحرب فشرد اي ففرق بهم من خلفهم اي من وليهم من محاربيك
لانك اذا نكلت بهولاء يفرق الاعداء ولم يقدموا عليك لعلهم اي لعل المشردين يذكرون
اي يعظون بهولاء تحاربونك لا يصار خبرا ان اي ويظهر من هذا ان نحو المذكور لا يصار
اليه في بليغ الكلام الا لنكته ما لانه اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر ولا يصار
اليه في البليغ الا لنكته وانما قيد بالبليغ لان غير البليغ قد يخرج الكلام لا على مقتضى
الظاهر من غير نكته واما ان نحو المذكور هو اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر
فلان اخراج الشرط والجزاء على مقتضى ان يكون فيهما او في احد ما يوجب كونه مضارعا
سواء كان مع الشرط النون التاكيدا ومع الجزاء نحو لن والسين وسوف والا النفي
ان استعملت لنفي الاستقبال الا ان جردت عن معنى الاستقبال واستعملت لمجرد
النفي مثلها في قولك زيدا لا يقوم واذا كان فيهما او في احد ما يوجب كونه
مضارعا صار في ظاهر اللمجازاة وكان اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وهو ظاهر
مثل يدل من نكته ما نوحي اي طلب ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل واما القوة الاسبابيه
المتاخذه اي المنتظمه لاجتماعها واخذ بعضها بحجزة بعض في وقوعه اي وقوع غير
الحاصل كقولك ان اشتريت فانا كذا حال انعقاد الاسباب في ذلك اي في الشرى واما الان فانا
هو للوقوع اي بصدده كالموت لكونه ضروري الوقوع كالواقع نحو قوله لكلت
عليه اي وعلى هذا التركيب وهو فرض ما هو للوقوع كالواقع ورد قوله تعالى
ونادى

ونادى اصحاب الجنة لان هذا النداء ضروري الوقوع كالموت اصحاب النار يقظا عليهم
واعترافا بانهم الله بحق ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا اي من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد
ربكم اي من العقاب حقا حال وتقديره وعدكم ربكم خلافكم لدلالة الاول عليه لان
وعد يستعمل في الخير والشر قالوا نعم فاذن مؤذن اي اسمع الفريقين بينهم ان لعنة الله
على الظالمين ونادى اصحاب الاعراف هو سورين الجنة والناس بالاعراف اما لارتفاعه واما
لان من عليه يعرف اهل الجنة والنار وهذا انسب باللفظ رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا
ما اغنى عنكم جمعكم او المال والولد وما كنتم تستكبرون اي عن الايمان تلخيصه اي شي اغنى
عنكم عدوكم او عددكم او تكبركم من العذاب ولذا اي ولكنا على ما ذكرنا ورد انا فتحنا
لك كنزا ولما قبل فتح مكة وانما عبر به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في اخباره
لانها في تحققها وتيقنها بمنزله الكائنة الموجودة وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو
شان المخبر ما لا يخفى ولا يخفى ان انا فتحنا انما يكون مما لحزن فيه لو كان المراد بفتح مكه لكن اختلف
فيه فقيل هو صلح الحديبيه لانه كان سبب الفتح بان سمع المشركون كلام المسلمين فرسب الايمان في
قلوبهم فاسلم لذلك خلق كثير وبان غفر له ما تقدم من ذنبه وبويع بيعة الرضوان وقيل
هو جميع ما فتح صلحا وقيل هو فتح خيبر وقيل هو الفتح والظفر بالبلد بعينه او صلحا لحرب
او غيره واصله الظفر بكل منغلق والى هذه الاقوال اشار بقوله وفي اقوال المفسرين
رحمهم الله مهنا اي في هذا المقام وهو ان الفتح فتح مكه او غيره كثره على ما نقلنا واما التعرض
وهو ان يكون الخطاب لواحد ويكون المراد به غيره سواء كان الخطاب مع نفسه او غيره كما في فتح
قوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى اي ولن بالغت في طلب رضاهم حتى تتبع ملتهم اي دينهم
وطريقهم وهذا اقناط له صلعم من طمعه في اسلامهم ثم بالغ في اقناطه بان امره بان يحيلهم
بقوله قل ان هدى الله اي الذي هو الاسلام هو الهدى اي الذي لا زيادة عليه تخصيصا ثم
من عبادة الاصنام وغيرها فانا موسى والدليل عليه ولئن اتبعت اهواءهم اي اهواء اليهود
والنصارى بعد الذي جاءك من العلم اي الاسلام وما فيه من الاحكام ومحل من العلم نصب
حال من ضمير جاءك مالك من الله ولي ولا نصير والغرض ان اتباع الاهواء ما كان حاصلا في الصور
على ان المراد بغير الحاصل ارادة التعريض او قومه اتبعوا اهواءهم وقوله بعد ولقد اوحي
اليك يا محمد والى الذين من قبلك اي من الرسل لئن اشركت واللام فيه موطئة للقسم المحذوف

ومعنى اقتدار قوى من قدر ومنه قوله تعالى فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر لانه ابلغ من قادر لدلالته على انه قادر متمكن القدره لا يرده شئ عما مضاء قدرته ويسمى هذا قوة اللفظ لقوة المعنى ولا يستقيم الا في نقل صيغة الى اخرى اعلى منها كنقل الثلاثي نحو قتل الى الرباعي نحو قتل بشديد التاء الدال على لثرة صدور القتل منه والا فاذا كانت ضعيفة الرباعي موضوعه لمعنى فانه لا يرد مثله بدما اريد من نقل الثلاثي الى مثل تلك الصفه الا ترى انك تقول له وكلم الله موسى تكليما لا يدل على لثرة صدور الكلام منه لانه غير منقول عن ثلاثي وكذا قوله ورتل القران ترتيلا لا يدل على لثرة القراءة بل على ان القراءة على هيئة التاني والتدبر فاعرفه واي لتعميم ما يضاف اليه من ذي العلم نحو اي رجل وغيره من نحو اي فرس واي للتعميم الاحوال الراجعة الى الشرط لا الى الجزاء كما تقول اني اقرا القران اقراه على اي حال ايحصل القراءة من جهرها او سمها او غير ذلك او وجدها انا اي اوجد القراءة على تلك الحال على ما يدل عليه سياق هذا التركيب لا اوجد نفس القراءة لتحتم على ما قيل نظرا الى انه لتعميم الاحوال الراجعة الى الشرط والمطلوب هذه المعمات ترك التفصيل الى اجمال مع الاحتراز عن تطويل لا فائدة بل الحصر اما لكون الافراد غير متناهيه لا تدخل تحت الحصر للذتها او مما وذلك اذا كان واليا بالحصر اما لكون الافراد غير متناهيه لا تدخل تحت الحصر للذتها او مما وذلك اذا كان واليا بالحصر لتيسر الاتراك في قولك من ياتني اكرمه كيف تستغني عن التفصيل والتطويل في قولك ان ياتني زيد اكرمه وان ياتني عمرو اكرمه وان ياتني اكرمه كيف تستغني استيعابه لعدم ساهيه او للذهه مع قيام الاهلية اي ان امكن استيعابه وهيهنا نكته وهي ان عموم هذه المعمات يختلف بحسب المقامات وما يضاف اليها من قرائن الاحوال ومقاصد الاقوال فان قولك من ياتني اكرمه وان كان للعموم فقد يقتضي عددا محصورا لدلالة القرينة على ان المراد من ياتني من اولادي او غلماني او تلامذتي او فقهاء مدرستي ويكون عاما في كل واحد منهما الا ان بعضها اعم من بعض وكذلك قولك متى ياتني فجاز البستان قد يقتضي وقتا محصورا ايمكن استيعابه لدلالة القرينة على ان المراد متى ياتني في اوقات تفرج البستان اي وقت كان وعلى هذا فما امكن استيعابه يستعمل فيه متى ومالم يمكن يستعمل فيه متيما وقس الباقي عليه وهذا توفيق بين العام والاعم في جميع ما ذكر من الصور قال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفايزون اي ايما مكلف اطاع الله في فرايضه ورسوله في سننه وخشي الله على ما مضى من ذنوبه واتقاه فيما يستقبل فقد حاز اي جمع الفوز اي النجاة والظفر بالخير بحذافيره اي باسره يقال اعطاه الدنيا بحذافيرها اي باسرها وحذافير الشئ اعاليه ولواحيه الواحد حذفار واعلم ان الجزاء والشرط في غير لو انما قال في غير لو لان معنى الشرط والجزاء في لو غير ما ذكره لما كانا تعليق حصول امر هو الجزاء لحصول ما ليس بحاصل هو الشرط استلزم ذلك اي التعليق المذكور في جملتيها اي جملتي الشرط والجزاء امتناع الثبوت لاستحاله تعليق حصول الثابت على شئ حاصلا كان ذلك الشئ او لا وامتنع ان يكونا اسميين لدلالة الجملة الاسميه على الثبوت كما سبق في غير موضع او عطف على الضمير المرفوع في ان يكون اي انما جاز تاكيده بالمرفوع المتصل بفصل الخبر بينهما احديهما اي وامتنع ان يكون اح اسميه وكذا اي وكذا استلزم ذلك في جملتيها امتناع المضي وقوله ان يكون دالا على المضي حتى كانه قال وكذا استلزم ذلك في جملتيها امتناع ان يكون الفعلان ماضيين اح والاولى بحسب الروايه ويظهر من هذا اي من امتناع كون الجمله اسميه والفعل ماضيا ان نحو ان اكرمتني اكرمتك اي في ان الشرط والجزاء ماضيان وان اكرمتني اكرمك اي في ان الشرط ماضي والجزاء مضارع وان ياتني اكرمتك اي في ان الشرط مضارع والجزاء ماض ولا نهذه الامثله الثلثه كانت باعتبار كون الفعلين اح ماضيا لم يفصل بعضها عن بعض بقوله ونحوها فصل عنها بقوله ونحو ان اكرمتني فانك اكرمتك لانه نوع اخر اذ هو باعتبار كون الجملتين اح اسميه الا انه اقتصر من الامثله الثلثه لهذا النوع على واحد وهو كون الشرط مضارعا والجزاء جملة اسميه اعتمادا على ذهن المتكلم في معرفة المثالين الاخرين وكما فصل بعضا ونحو ان اكرمتني الان فقد اكرمتك امس لانه ايضا نوع اخر فانه وان شارك المثال الاول في كون الفعلين ماضيين لكن لا يمانع في المثال الاول مع الفعلين منع من تاثير حرف الشرط فيهما وقلب معناهما الى الاستقبال ولهذا امتنع دخول الفاء فيه فانهم لما راوا الجواب يلزم تاثير حرف الشرط فيه لقلب معناه الى الاستقبال استغنوا فيه عن الرابطه بخلافه ههنا لوجود الامن مع الشرط وقدم الجزاء ومما يمنع عن تاثير حرف الشرط فيهما ان قد لتحقق الشئ قد وقع ولان للدلالة على انه واقع والمشروط متوقف لا استقبال انه واقع او وقع مع توقفه ولهذا وجب دخول الفاء فيه للربط صورة حيث لم يتاثر معنى ها من بيان لقوله نحو اي ويظهر من هذا ان نحو الامثلة الخمسه من الشرط والجزاء الذي لا موجب لكونه مضارعا معه والها

بالمتحيز الذي لو اشتغله كان خلاء كدخل الكوز للماء وأيما اعم ولهذا فان قولنا
اين تجلس اجلس يقبل التخصيص بمكان دون اخر بخلاف انما تجلس اجلس كقبول
متى التخصيص بوقت دون اخر بخلاف ميتما فان الفرق بين مكان واي مكان كالفرق
بين وقت واي وقت فكما ان اي وقت اعم من وقت فلذلك اي مكان اعم من مكان قال الله
ايما تكونوا ما زايده لتاكيد معنى الشرط وجواب الشرط يدرككم الموت ولو اي
وان كنتم في بروج مشيده اي في حصون مجصصه مبنيه بالشيد الجص او
مرتفعه من شدت البناء رفعته او عملته بالشيد وحيثما نظير ايما اي معنى وعملا
قال تع ومن حيث خرجت اي ومن اي مكان خرجت للسفر قول وجهك شطر
المسجد الحرام اي نحوه والحرام المحرم اي محرم فيه القتال او ممنوع ان تعرضوه
وانما ذكر المسجد دون الكعبه لان البعيد يكفيه الجهة فان استقبال عينها خرج عليه
بخلاف القريب ولما خص الرسول بالخطاب تعظيما له واجابا لرغبته عم تصريحا
بعموم الحكم وتاكيدا لامر القبله وتخصيصا للامة على المتابعة وقيل وحيثما كنتم
قولوا وجوهكم شطره كرر هذا الحكم لتعدد علله فانه تع ذكر للتحويل ثلث علل تعظيم
الرسول بانتفاء مرضاته حيث قيل ولنولينك قبله ترضاها فول وجهك شطر المسجد
الحرام وجري العادة الالهية ان تولي كل اهل ملة وصاحب دعوة وجهه
ستقبلها ويتيمن بها واليه اشير ولكل وجهة هو موليها ودفع حج المخالفين وقرن
بكل علة معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلايله تقريبا وتقريرا مع ان
القبله لها شان والنسخ من مظان الفتنة والشبهه فبالحري ان يوكد امرها ويعاد
ذكرها مرة بعد اخرى وقوله ههنا ليلا يكون للناس عليكم حجة وحجة اسم كان وعليكم
صفتها تقدمت عليها فانتصبت حالا وللناس خبره عله لقوله فولوا والمعنى ان التوله
من الصخره الى الكعبة يدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التوريه قبلته الكعبة وان
محمدا يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا والمشركين بانه يدعي ملة ابرهيم عليه ويخالف قبلته
ومن لتعميم او لتعليل قال تع ومن بها جرت في سبيل الله بجد في الارض مراغما اي متحولا
كثيرا وسعة اي في الرزق او المعنى مكانا يتحول اليه على رغم انوفهم وهو من ارغمت الرجل
فارقته بكره منه لمزله تلحقه بذلك واصل الرغم لصوق الانف بالرغام وهو التراب وما
لتعميم

لتعميم الاشياء قال تع وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وهو واضح غير محتاج الى
تفسير ومهما اعم اي من ما قال تع وقالوا اي القبط لموسى علم لجن لا تخدع لك شيء ما مهما
اي ما الشرطيه ضمت اليها ما زايده مؤكده معنى الجزاء نحو اينما واما فصار ما ما فقلبت
الالف هاء تخفيفا لاجتماع مثلين وهو قول الخليل ومنه قول اخر ومهما ان اصله مه
بمعنى اكفف ضمت اليها ما الشرطيه هذا ان قيل انه مركب اذ فيه قول اخر بناء على
ان الاصل عدم التركيب وهو انه بكماله اسم مفرد للعموم ومحلها على الاحوال نصب
بفعل يفسره ما تاته اي اياما تاتنا به او رفع بالابتداء اي اياما تاتنا به والهاء
في به يرجع الى لفظ مهما وقوله من اية بيان لها لانها مبهمة في المعنى ومما يوضح انها مبهمة
جيء باية مفصله بعد وسموها اية اسمها لموسى لا عن تقادم ولغلك قالوا ليسحرنا
بها اي ليسحر بها اعيننا ويشبهه علينا والهاء في بها ترجع الى معنى مهما لانها بمعنى الاية
وعود الضمير اليها دليل على اسميتها لان الضمير انما يعود الى الاسماء وجواب الشرط
فما نحن لك بمومنين اي لا نومن بك وان اتيت ما اتيت لاننا لا نتخدع بشيء ووجهه اي وجه
كون مهما اعم من ما اذا قدر الاصل اي اصل مهما على قول التركيب ما ما على ما هو مذهب
الخليل ظاهر لما سبق من افادة ما للشروط ايها ما وعمومها بالاعتبارات المذكوره وكذا لو
قدرت اصله مه ساظهر ايضا قال ابو البقاء معناه اكفف عن كل شيء ما يفعل افعل
ولا يخفى على من له ادنى ذوق في العربيه ان ما في هذا التركيب يقتضي ان لا شيء من الاشياء
يفعل الا وانا افعل بخلافه لو كان مجردا عن الكف عن كل شيء واما على القول بانه اسم
مفرد موضوع للعموم مثل ما فكونه اعم منه اوضح نظرا الى الزيادة في البناء لزيادة
المعنى ولهذا قال الزجاج الغضبان الممتلئ غضبا بخلاف الغاضب وقال الزمخشري وما
ظن على ادنى من ملح العرب انهم يسمون مركبا من مراكبهم بالشقدف وهو مركب خفيف ليس في
نقل محامل العراق فقلت في طريق الطايف لرجل منهم ما اسم هذا المحمل اردت المحمل العراقي
فقال ليس ذا كاسمه الشقدف قلت نعم قال فهذا اسمه الشقدف فزاد في بناء الاسم لزياده
المسمى واعلم ان اللفظ اذا كان على وزن من الاوزان ثم نقل الى وزن اخر اعلى منه فلابد
من ان يتضمن من المعنى اكثر مما تضمنه اولا لان الالفاظ اوله على المعاني فاذا زيدت في
الالفاظ اوجبت القسمه زيادة المعاني فان معنى خشن واغشب دون احشوش واغشوش

زيد والفعل اذا كان في معنى الاسم تعرى عن الخبريه نحو ان يقوم خير لك والمجازاه نستدعي
الخبريه نحو قولك ان تخرج اخرج فثبت ما ذكرنا ان لابد من ان لا يكون حتى عند الطلب المجازاه
بها مضافة كاين في قولك اين او متى تجلس اجلس وعلى هذا اذ واذا وسايز الاسماء المحموله
على ان المجازاه ولانها لو كانت مضافة كان عملها في المضاف اليه الجر الذي هو من خواص
الاسماء فلا يعمل فيه الجزم المختص بالافعال واما انه لا ينافي بنيتها لانه لجزمه محلا او بجزمه لفظا
فوهم اذ ما لنا في العربيه عامل يعمل الجزم والجر والفرق بين اذا واذا ما في باب الشرط
من حيث المعنى لان كلا منهما يطلب شيئين مثلما يطلب الاخر وهو احتراز من اختلافهما لفظا في
ذلك الباب لانه يجزم باذا ما كقوله بن فع لي اخندق والله بن فع لي نارا اذا ما جئت بن انهم
تقدم الجزم باذا وان كان فيها معنى المجازاه لانها لوقت معلوم اتى والشرط معقود لما
يجوز ان يقع وان لا يقع ولذلك لا يجوز ان السما اشقت والان الشمس غربت ليلا يصير المعلوم
منها مجهولا ان يكون وان لا يكون فان قيل ما معنى المجازاه فيها قيل ان معنى دلالتها على ان جوابها يقع عند
مجيء الوقت كما يقع في ان عند وجود الشرط ولما لم يكن شرطها كالشروط في الابهام لكونه
متحقق الوقوع اشبهت الاحيان المضافات ولم تعمل الجزم لما عرفت لا سيما على مذهب من يقول
انها مضافة على الحقيقة وانها لا تنفك عن الاضافة اصلا وان كانت معها ما لانها اسم زمان
موضوع للاستقبال والانظر فايدته الا فيما يضاف اليه فلذلك لا تجزم وان كانت معها
ما لانها ليست كافة عنده بل زايدة كما في قوله فيما تقضهم وهذا الذي ذكره يلزمه في
اذ وقد وقع الاتفاق على انها تجزم اذا اتصلت بما الا انه يمكن ان ينفصل عن هذا الالزام
بان نكاب مذهب ابي علي وهو ان اذا كانت للشرط كانت اسم مكان الا في الابهام في الاستقبال
فان في اذا ما ابهاما في الاستقبال ليس في اذا فان قلت اذا كان كل واحد منهما يستعمل فيما
تحقق وقوعه كقولك واذا طلعت الشمس اتيك واذا ما احمر البسر اتيك فما الابهام الذي
في اذا ما دون اذا قلت الابهام من وجهين اما ان اذا يدل على الطلوع والاحمرار المتوجه اليه
اي اقرب طلوع واحمرار منك الا ترى انك لا يفهم من قول القايل اتيك اذا طلعت الشمس او
احمر البسر الا طلوع غداه غد واحمرار السنة التي انت فيها حتى لو خالف الوعد لا تحقق
العتب بخلاف ما لو خالف فيما اذا قال اتيك اذا ما طلعت الشمس او احمر البسر فانه لا يتحقق
العتب لانه لا يدل على اول طلوع واحمرار وانما يدل على طلوع من الطلوعات واحمرار

من الاحمرارات سواء كان اولها او ثانيها ان المتوجه اليه وان كان متحقق الوجود
لكنه مختلف في الابهام الا ترى ان ابهام البسر اكثر منه في طلوع الشمس ولهذا لا
يمكن تشخيص زمان الاحمرار بالنسبة الى زمان المتكلم بخلاف زمان طلوع الشمس وعلى
هذا فان اذا واذا ما وان كانا يستعملان فيما تحقق وقوعه لكن اذا ما استعمل فيما هو
اكثر ابهاما واذا فيما هو اقل ابهاما ومتى لتعميم الاوقات في الاستقبال لا بمعنى انه يدل
على جميع الاوقات على ما يشعر به الجمع المعرف فانه باطل بل بمعنى انه يدل على وقت ما
من الاوقات المبهمة الغير المتناهيه في الاستقبال وهو معنى العموم فيه لان وضع
متى للوقت المبهم لانك تستعملها لما لا تحقق وقوعه كقولك متى جاء زيد وانا تقول متى
طلعت الشمس واذا بالعكس وان كانت اذا قد استعملت كثيرا في المبهم ولهذا انكر
الطلاق المعلق على متى تكرر الشرط لانه يدل على وقت ما لا على كل وقت وميما اعم منه
لدلالته على كل وقت من الاوقات المذكوره ولهذا يتكرر وقوع الطلاق اذا علق على
متى كما اذا على كلما على ما قال صاحب العزيز في شرح الوجيز حكايه عن ابي
عبد الله الخاطي وان نسبه الى الغرابه قايلا وحكى ابو عبد الله الخاطي وجها غريبا
وهو ان متى ما تقتضي التكرار مثل كلما دون متى ومما يؤيد كونه اعم ما نقله ابو البقا
عن ابن حني انك لو قلت لخاطبك متى سالتني اجبك وسالك مرتين كان لك ان لا تجيبه في الثانيه
ويقول اردت به وقتا من الاوقات لا كل وقت متيما سالتني اجبتك لم يكن لك ذلك وهو
ان لا تجيبه في شي من المرات وان كانت الفا وهذا يشعر بان متى يدل على زمان من الازمنه
ومتيما على كل زمان من الازمنه على ما حكاه الخاطي وابن النعيم لا ممكنه لا بمعنى انه يدل
على جميعها بالطلاقه بل بمعنى انه يدل على مكان من الامكنه اي مكان كان غير معين
مكان دون اخر وهذا معنى العموم فيه والاخيار جمع الخيز كقفل اخير كبين وابين
بين وابين والخيز ما انضم الى الدار من مرافقها وكل ناحيه خيز واصله من الواو فان
قلت اليس معنى المكان والخيز واحدا فلم جمع بينهما قلت هما واحد على مذهب الحكما اذا المراد
منهما عندهم هو السطح الباطن المحاوي المماس للسطح الظاهر من الجوي واما عند المتكلمين
القايلين بالجزء الذي لا يتجزى فالمكان غير الخيز لان المكان عندهم قريب من مفهومه اللغوي
وهو ما يعتمد عليه الممكن كالارض للسرير واما الخيز فهو عندهم الفراغ المتوهم المشغول

قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون والغرض بيان ما فيهم
وتعكيسهم في السبب يعني يشمئزون عن ذكر الله وحده ويستبشرون بذكر الآلهة فإذا مسهم ضرة
أي سوء حال من مرض أو جدب أو فقر ونحوها دعانا أي دعوا إشعارا بأن من ذكره دون من
استبشروا بذكره ثم إذا خولناه نعمة منا أي أعطيناه إياها تفضيلا مما لأن التخويل مختص
قال أنما أوتيته على علم أي على علم مني بوجوه المكاسب وبأني سأعطاه فلا لي من استحقاقه أو لما
علم الله من استحقاقي أو على علم وخير في والها لما إن جعلت موصوله وإن جعلت كافة
فللعلة والذكر لأن الإدسي منها أو لأنها بمعنى الإعلام بل هي فتنة أي امتحان لشكرهم يكفر
ويؤيد ما قاله وتأنيث الخبر باعتبار الخبر أو لفظ النعمة وقرئ بالتذكير بل هو فتنة لتخيصه
أنها تحولهم مع كفرهم استدراجا لهم ولكن أكثرهم لا يعلمون أي ذلك وهو دليل على أن الإنسان
الجنس وقد أخبر عنه بما يغلب فيه فالمنظر إلى لفظ المس لأنه لا يكون إلى شيء من الضر النفس
الضر وحقيقته لأن المس إنما يطلق حيث تراد القلة وإلى تنكير الضر المفيد في المقام التوبيخي
القصد إلى البيسير من الضر يعني أنه إذا مسته أقل شيء من الضر يضطرب وينزعج فإذ في المقام
التوبيخ لا يقتضي غير ذلك لأنه لا يراد غيره والإلم يستقم التوبيخ ولا يتم التقريع وإلى الناس
المستحقين أن يلحقهم كل ضر لبعدهم عن الحق وارتكابهم الضلالات والجهالات فهذه الأنظار
الثلاثة اقتضت تحقق قدر يسير من الضر في حق الإنسان على سبيل القطع فلذلك قال والمس
على أن ما قدر يسير من الضر لا مثال هو لا حقه أن يكون في حكم المقطوع به ولذلك عبر بما
يدل على تحققه قطعا وهو إذا دوران وأما قوله وفي بعض النسخ وأما في قوله وليس شيء
والروايتين مع الأول وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض أي كثير مستعار لكونه من صفات
الأجسام ماله عرض ويمنع لاشعاره باستمراره وكثرته ودوامه وهو أبلغ من الطويل
لأن الطول الطول الامتدادين فإذا كان عرضه كذلك فما ظنك بطوله بعد قوله وإذا أنعمنا
على الإنسان أي إذا أصبناه بنعمة أبطرته النعمة وكأنه لم يكن به ساقط ونسي المنعم ولذلك
أعرض وناء بجانبه أي أعرض عن شكر الله وذهب بنفسه وتكبر وتعظم كما يقال للمتكبر
ذهب بنفسه وذهبت به الخيلاء كما مذهب فالجانب على هذا مجاز عن النفس والذات
كالجنب في قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله أي في ذاته وكالمقام في قوله ولمن خاف
مقام ربه أي ولمن خاف ربه ومنه قول الشماخ وما قد وردت لو صل أروى عليه الطير
كالورق

كالورق اللجين درعت به القطا وبقيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين أي بقيت عنه
الذئب وقول الكتاب كتبت إلى جانبه وحضرته ومجلسه وجهته يريدون ذاته ولحون
أن يراد لجانبه عطفه ويكون عباره عن الانحراف والازورار كما قالوا ثنى عطفه متبخترا
أو تولى بركنه متكبرا فالذي يقتضيه البلاغة أن يكون الضمير في مسه للمعرض المتكبر
أي للإنسان المعرض المتكبر المطلق الإنسان إذ ليس إنسان إذا لاوه بالشر مقطوعا فيصح فإذا مسه
الشر والضمير للمطلق ويكون لفظ إذا للتنبيه على أن مثله أي مثل هذا المعرض المتكبر
حقه أن يكون إذا لاوه بالشر مقطوعا به وعند النحويين المذكور ليس مذهب كلهم
على ما يشير به الجمع المعرف من الاستغراق فإن مذهب أبي علي ومن مذهب مذهبه
أن إذا ما في الخبر ليست اسما للزمان لأنها إذا كانت للزمان كانت للماضي لأن أصل إذ لما
مضى من الزمان والماضي لا مدخل له في الجزاء فتعين أن تكون ح اسم مكان وقد ذكر
سيبويه أيضا أن إذ قد يكون للمكان لكن لما كان مذهب الأكثرين ذلك عبر عن الحل بالكل
وقال وعندهم أن إذ في إذا مسلوب الدلالة على معناه الأصلي بادخال ما إلى الدلالة على
الاستقبال لأن التركيب قد يحدث للكلمة حالا لم يكن قبل وإما لتخصيص هذه الحال فلان
ما الكافة تورثها إبهاما لزوال تخصصها بالمضاف إليه وانقطاعها عنه بما فكانت عند
هؤلاء بمنزلة حيثما ولما شابهت الشرط الإبهام جوزي بها قال العباس بن مرداس السلمي
في مدح رسول الله صلعم يا أيها الرجل الذي هو ربه وجنا محمد المناسم عرس إذ ما
أتيت الرسول فقل له حفاظا عليك إذا اطمأن المجلس بخير من ركب المطي ومن مشى فوق
التراب إذا تعد الأنفس بل أسلم الطاغوت واتبع الهدى ويكل تجلى عنا الظلام الخندس قال
الإمام عبد القاهر رضي الله عنه وإنما كان كذلك لأن إذ يضاف إلى الجمل ويكون
لوقت مخصوص والجزاء ينافي الخصوص فالزم ما الكافة ليصير عاما وهو قريب مما
ذكرناه وفيه وجه آخر وهو أن يقال لما كان إذ وكذا حيث مبهمين احتاجا إلى الإيضاح
بما أضيفا إليه إذ به يتضح معناهما ولما أريد المجازاة بهما احتيج إلى كفهما بما لأن الأسماء
الجازمة محمولة على أن في المجازاة والفعل بعدها غير مضاف إليه شيء فيجب أن يكون
الفعل بعدها وحيث كذلك ولا يكون كذلك إلا بالكف مما يوضحه أن حيثما إذا أضيفت
إلى الجملة كانت الجملة في تقدير المصدر فقولك اجلس حيث جلس زيد أي اجلس مكان جلوس

الخاطبون على الغيب بفتح الياء اسم جميع الغايب كخادم وخدم والاكان الواجب ان
يقول يدراها ان لم يغلب العاقل على غيره والا غيره عليه ويدراهم ان غلب العاقل ويدراهن ان
غلب الغير والعقلاء على ما لا يعقل والا كان الواجب يدرا كن بكسر الكاف على تاويل الجماعة كما
في فعلت ان يغلب الج على الاخر وان غلب العاقل فقل يدراكم وان غلب غيره قيل يدراكن فاذن
لتغليب الخاطبين على الغيب حق بالكاف لا بالها، ولتغليب العقلاء على ما لا يعقل حق بالميم
دون النون ففي لفظكم تغليبان في هذا المقام على ما قال وقورنا وهو دقيق لطيف فافهم
ومنه اي ومن التغليب وانما فصله عما تقدم لكونه نوعا اخر على ما يظهر بالتامل قوله لم
الابوان للاب واللام لحكم التغليب المذكر على الانثى كما في قوله كانت من القايزين وكان من
القانتين وان كان بينهما فرق دقيق من الشعر يظهر لمن نظر فيه قوله ان تامل فيه حق التامل
وقمران للشمس والقمر لما كان وضع الاعلام مبناه مادرا سواء كان لمتفقي الاسم كالمصرين
للكوفه والبصره والعراقين لعراقي العرب والعجم او لمختلفي الاسم كابانين فانه ليس بتثنيه
لشيئين اسم كل واحد منهما ابان كما كان قولك الزيدان وانما هو اسم لجملة اجزاء ابان والاخر
كما لو سميت زيدان من اول الامر اخبر فيما اخبر فيه من القمرين والقمرين ونحوهما مما جاء باللام
انه علم على باب زيدين لا على باب ابانين وان الاسم الاخر مسمى بالاسم الملحق بعلامة التثنيه تقديرا وانما
وانما لم تقدر مثله في ابانين وهو ان تقدر مسمى بابان لانه لو كان كذلك لوجب ان يقال
الابانان على قياس لغتهم في مثله وهو التعريف وانما كان القياس ذلك لانه تثنيه الاعلام
وجمعها على خلاف القياس من وجهين اح ان العلم انما يكون معرفه على تقدير ان الواضع وضعه
لانه لم يضع علما الا مفردا فاذا قصد الى تثنيه وجمعه زال معنى العلميه منه والا لم
ان التثنيه في الاسماء الحاق الاسم الزيادة المعلومه لتدل على ان معه مثله من جنسه ولا
شك ان الاعلام وان تعددت مدلولا انها ليست كذلك موضوعه لها وضعا واحدا حتى يكون
تثنيها دالا على شيئين من جنس واحد كشجرين وسمرين لانها من جنس الشجر والسمر وليس القمران
والعمران كذلك اذ ليس القمر والعمر جنسين كالشجر والسمر وان تعددت مدلولها الا ان كان لها
بد واحد من الهيئة المشاهة به وليس المراد ههنا ذلك ولكن العرب اذا وضعت المثنى والمجموع لاحد
والاختصار كراهة تكرار اللفظ مرارا متعدده ورأوا ان العلم احق بذلك لكثرة اعتمادهم

امر

خروجه بالوجهين لما قصدوا فيه الاختصار المقصود بالتثنيه والجمع ثم
التزموا ادخال اللام فيه تعويضا له عما ذهب من العلميه من مفردته وهذه اللام
لام العهد لان العلم بالحقيقه موضوع لمعهود لانه لما كان موضوعا له باصل
وضعه لم يحتج الى زيادة تجعله له ولما كان نحو رجل وغلام موضوعا لواحد من
اجناسه احتاج عند جعله للمعهود ان يزاد فيه ما يجعله له ولما فقدت خصوصيه
الافراد من تثنيه العلم وبه كانت دالة على ذلك المعهود ادخلوا لام العهد باعتبارها
جميعا ولم يستعملوا العلم بعد تثنيته الا كذلك ليلا يودي الى اخراجه عن وضعه من
كل وجه فهذا معنى مناسب يقتضي لزوم اللام له وعليه حاتت لغتهم بحكم الامام عبد
القاهر رضي الله عنه على لغتهم باستعمال العلم مثنى او مجموعا نكره حكم على لغتهم
من غير بيت وذلك غير جايز نعم يجوز الاتيان به منكرا على اللغة الضعيفه في الزيد
وزيدكم فاذا تي بزيد بعد تنكره قيل زيدان وليس الكلام على هذه اللغة فلما امتنع التعريف
في نحو ابانين والتنكير في نحو الزيدان وجاز الامران في نحو القمرين والعمرين دل على ان
مرتبتهما مرتبة بين المرتبتين ومجال المقال في هذا المثال تعرضنا لهذه الاقوال وخافقان
للمغرب والمشرق للحافقان اقفا المشرق والمغرب قال ابن السكيت لان الليل والنهار يحفقان
فيهما اي يضطربان من خفق الراية والبيرق اذا اضطربا وعلى هذا فلا استشهاد فيه
اذ لا تغليب فيه لكونه حقيقة فيهما على السواء وانما يكون تغليبا لو كان حقيقة في احد
على التعيين كالاب والابوين والقمر والقمرين ثم قدر الاخر مسمى باسمه حكم التغليب وانما
يكون حقيقة في احد كذلك ما في المشرق فان يوخذ من خفقت النجوم اذا غابت واخفقت
اذا تولت للمغيب واما في المشرق فان يوخذ من اخفق الرجل في تجره اذا لم يعد به هذا ولما
كان الضر بالضم وهو سوء الحال بالنسبه الى مطلق حسن الحال كالسيئة بالنسبة الى الحسنة
المطلقه فكما كان الواجب مع السيئة لفظ ان دون اذا كما سبق تقديره كذلك يكون الواجب
مع الضر لفظ ان دون فان جا بلفظ اذا احتيج الى الاعتذار فلذلك قال واما قوله واذا مس
الناس هكذا وقع في جميع النسخ حتى نسخة الرواية وهو خطاء والصحيح فاذا مس
الانسان والغاء ابتدايه عند بعض وعاطفه عند اخرين واذا مس الانسان في اول السورة وهو
غايه البعد على ما لا يخفى والصحيح انها عاطفه على قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت

وكذا قوله اي قول شعيب قد افترينا على الله كذبا وفيه معنى التعجب كانه قال ما اكذبنا على الله
ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها والمعنى وكذا قوله ان عدنا في ملتكم بحكم التغليب وظن
قد على افترينا وان لم يوجد الافتراء لانهم نزلوا الافتراء عند العود منزلة الواقع فقرنوه بقد
تلخيصه قد افترينا الان اذ مما بنا العود وليس في قوله بعد اذ نجانا الله منها دلاله على ما دل
عليه ان عدنا في ملتكم بنا ان النجاة منها انما تكون بعد الدخول فيها على ما يسبق الى الوهم
لان النجاة عن الشئ لا يلزم ان تكون بعد الدخول فيه وقال بئ فلما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى
اي بالبشاره لابرهيم باسحق ويعقوب قالوا انا مهلكوا اهل هذه القريه اي قريه سدوم
والاضافه لفظيه لانها بمعنى الاستقبال فلا تفيد تعريفا ان اهلها كانوا ظالمين تعليل
لاهلاكهم باصرارهم على ظلمهم من الكفر وانواع المعاصي قال اي ابرهيم مجادلة عن اهل
اهل القريه ان فيها لوطا اي ان فيها من لم يظلم او معارضه للموجب والمانع وهو كون النبي بين
اظهرهم قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها التجيينه واهله تسليم لقوله مع الاعداء مزيد العلم
به وانهما كانوا غافلين عنه وجواب عنه بتخصيص اهل القريه بمن عداه واهل المومنين
او ناقيت للاهلاك باخراجهم عنها وفيه تاخير البيان عن الخطاب لان امراته كانت من الغابرين
اي الباقين في القريه او العذاب الى الهلاك لانها كانت موالية لهم فهلكت معهم فلهذا
استثنى امراته من اهله الناجين وفي موضع اخر وهو اخر سوره التحريم ومريم نصب
على تقدير واذكر انه عمران نعت مريم او بيانها التي احصنت فرجها ففخنا فيه اي في
الفرج من روحنا اي قول جبريل لها انما انا رسول ربك الايه وصدقت بكلمات ربها اي
بشرايعه وكتبه اي وكتبه المنزله مفردا ومجموعا وكانت من القانتين اي المطيعين
لربها عدت الاتي اي امراته ومريم في الايتين من الذكور ولهذا قيل في الاولى من الغابرين
والا فالقياس الغابرات وفي الثانيه القانتين والا فالقياس القانتان وانما عدت منها
بحكم التغليب اي تغليب المذكور على الاناث فان الغور والقنوت لما كان بعمان الذكور والاناث
غلب الذكر فيها على الاثنى وقلنا واذ قلنا للملايكه اي لجميعهم جمعا اسجدوا لادم اي ال
ادم فكان السجود لله عباده الى ادم تكرمة كالصلوة الى الكعبه واصل السجود الميل
قالوا ليس ثمه وضع الجباه انما كان الخنا فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان اي امتنع
وتعظم عن السجود وكان من الكافرين اي وصار من الكافرين وابليس غير منصرف لعجمته وتعرفه
ان

ان جعلته عجميا عربيا فلتعريفه وتقلة مثاله في كلام العرب الا ما شذ من نحو اصلت
السيف فهو اصليت اذا مضى واجفل الظليم فهو اجفيل اذا عدا واعلم ان ابليس من الملايكه فلهذا
استثنى منهم ان حمل الاستثناء على المتصل اولى وحمل كلامه تعالى على ما هو اولى احرى وانما
يكون متصلا لو كان ابليس داخلا في الملايكه فعدا داخلا واستثنى متصلا بحكم التغليب اي
تغليب الملايكه على غيرهم عد نصب على المصدر اي عد مثل عد الاتي من الذكور ومن هذا
الباب اي التغليب وانما فضله عما تقدم لانه نوع اخر منه على ما لا يخفى على الفطن قوله تعالى
ولوطا اي واذكر لوطا او وارسلنا لوطا دلالة ولقد ارسلنا عليه اذ قال لقومه بدل على الاول
ظرف على الثاني اتاتون الفاحشه وانتم تبصرون اي تعلمون قبحها من بصر القلب واقتراف القبايح
من العالم بقبحها اقبح او بصرها بعضكم من بعض من بصر العين لانهم كانوا يعلنون بها فكون
الخسة اينكم لتاتون الرجال شهوة بيان لانها هم الفاحشه وتعليله بالشهوه للدلاله
على قبحه والتنبيه على ان الحكمة في الموافقه طلب النسل لاقتضاء الوطر من دون الناء اللواتي
خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون اي عاقبة فعلكم او تفعلون فعل من فعل قبحها او تكونون فيها
لا تبين بين الحسن والقبيح بناء الخطاب والقياس بناء المعانه لكونه صفة قوم ورجوع الضمير
اليه انما يكون بالياء ولكن لما كان الموصوف به وهو القوم في معنى المخاطب وهو انتم غلب
جانب انتم على جانب قوم اي جانب المخاطب على جانب الغايب كما غلب جانب الغايب على جانب
المخاطب في قولهم انتم كلكم يقوم ردهم نظرا الى لفظ كلكم وكذا اي قوله وللله غيب السموات
والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قراء بناء
الخطاب اذ لا اشهاد فيمن قراء بالياء لصحة الاخبار عن الغايبين بتعلمون من غير ارتكاب تغليب
بخلاف الاخبار عن المفرد الحاضر بتعلمون فانه لا يصح بدون اعتبار التغليب ولهذا قال اي ايات
يا محمد وجميع المكلفين وغيرهم اي غير المكلفين ولهذا الخطاب قال النبي عليه السلام سيسي هود
ولذا اي ولكذا ايدركم في قوله فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم اي من جنسكم ازواجا
اي حلايل ومن الانعام ازواجا اي ذكورا واناثا اكراما لكم يذرؤكم اي يخلقكم او يكثركم من الذرء
البث فيه اي في هذا الجعل عليه وهو جعل الناس والانعام ازواجا يكون بينهم توالد
فانه كالمنبع للبث والتكثير وجعل كل زوج من جنسه خطابا حال عن يذرؤكم وقيل مصدر
اي خاطب الله خطابا مثل خطوة اخرى شاهدا للعقلاء والانعام وهو يذرؤكم مغلبا فيه

بضغ مخلقه صفه مضغه اى بسواه مملسة من خ لقت السوال سويته او منفوخ
فيها الروح وغير مخلقه اى غير مسواه او غير منفوخ فيها الروح لنبين اى نقلنا كم
هذا الثقل لنبين لكم قدرتنا على البعث ونقرى ونحن ثبت فى الارحام ما نشاء اى ثبوته
الى اجل مسمى اى وقت الولادة بلفظ ان مع المرتابين اى دون اذ مع انه القياس فاما القصد
التوبيخ على الريبة لاشتمال المقام على ما يعلمها اى الريبة عن اصلها وهو قدرته تعالى للاوائل
الدالة على البعث والنشر لانهما مقضيان بعلمها فى اصلها قيل وان كان لا يصير مستقبلا
بدخول ان فيكون ما هو شرط فى الحقيقه مقدرا فى المثالين وهو ارتبتم والظاهر سبب
للمقدر وذا علته فالمثله لان بالحقيقه مثل ان كنتم فى ان فقد اكرمتك امس لاجل ذكره
وفيه نظر وتصوير بالجر عطفا على اشتمال اى ولتصوير ان المقام لا يصلح الا للمجرد
الفرض للارتياب وهو ان يفرض الارتياب وان كان محالا فى هذا المقام لفرض يبنى عليه
الكلام كما قد يعرض المحالات حتى تعلقت فرضا الاعراض كتبكيت الخصم ونحوه كقوله تعالى
ان تدعوهم اى الاصنام لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا اى على سبيل الفرض وان
كان محالا ما استجابوا لكم لعجزهم او لتبرءهم منكم مما يدعون لهم ويوم القيمه يكفرون بشرككم
اى يتبرأ كل منكم ايانا مع الله تع ويتبرون منكم ومن عبادتكم اياهم ويقرون ببطلان الشرك
او يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا نبيكم اى على احوال الدارين مثل خبيرا اى عالما به على
الحقيقه وهو الله تع فانه الخبير به على الحقيقه دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به
من حال الفتهم ونفى ما تدعون لهم والضمير فى سمعوا للاصنام انما تعرض لذلك ليظهر
كون لو سمعوا فرضا محالا وتالى اى المقام ان يقال واذا ارتبتم لان الارتياب اذا كان محالا
بحسب المقام فكما لا يجوز ان يقال اذا طاد انسان كان كذا لكونه محالا كذلك لا يجوز
ان يقال اذا ارتبتم فى البعث او فى التنزيل فالامر كيت ولد قيقة اخرى وهى انه لو قيل واذا
لنتم فى ريب يكون توبيخا على كونهم جازمين فى الريبه من اصلها لا على اصل الريبه فيجوز
انهم يتوهمون انه يجوز الريبه اذا لم يكن على الجزم مع ان المراد قلع الريبه من اصلها كما عرف
من اقتضاء المقام ذلك ومثله اى ومثل ان كنتم فى ريب فتضربون الفاء للعطف على
محذوف والهمزة للانكار والضرب مجاز من قولهم ضربت الغريب عن الحوض اى صرفه ونحاه
قال طرفة اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس تقديره انهملكم فتضرب اى
نصرف عنكم الذكر اى القرآن صفحا فصدر من غير لفظه ولكنه بمعناه ان نضرب بمعنى نزيل
ونصفح او ان تتجه صرف الذكر عنهم الاعراض او مفعول له او حال اى صافحين واصله ان
تولى الشئ صفحه عنك اذا كتم قوما مسرفين اى مشركين فمن قرأ ان بالكسر كنافع وحمزه والكسائى وجد
احتراز عن قراءة غيرهم ان بفتح الهمزه اى لان والمعنى انعزل عنكم القرآن لاجل شرككم فلا نوحى ولا نشرع
ولا استشهاد فيه على هذا بل على كسر ان ولهذا قال فمن قرأ بالكسر لكونه من الشروط المحققه المخرجه مخرج
الشكول استحمالا لهم وتوبيخا ولذلك قال لقصد التوبيخ والتجهيل فى ارتكاب الاسراف وتصوير الاسراف
من الفاعل فى معرض هذا المقام واجب الاتقاء حقيق ان لا يكون ثبوته له اى ثبوت الاسراف للعاقل الا
على مجرد الفرض ومنه اى ومما يجئ فيه ان فى المقطوع بالحصول لقصد التوبيخ والتجهيل ما قد يقول
العامل عند التقاضى بالعماله متى بالضم رزق العامل اذا امتد التسويف اى التاخير واصله من سوف
اذا قال سوف افعل واخر يترجم عن الحرمان وانما قال يترجم دون يعبر ونحوه لان الترجمه تفسير
الكلام بلسان اخر ومعناه ما عبر عن الحرمان بما هو معدول عن اصله فكانه ترجم عنه بلسان
احزاد كل كلام مختص بمقام وكانه لسان ذلك المقام ان كنتم هو مقول الفاعل لما عمل فقولوا
اقطع الطمع والذى اقطع جواب الامر وهو فقولوا جزم وحركه بالكسر بترهم لتوهم
ان الجزموه منزله من لا يعتقد انه عمل فيقول مجملا ان اعتقدتم انى اعمل فقولوا ويلكم هو
حشو وليس بمقول لقوله فقولوا وانما مفعوله مضوى لدلالة ما تقدم عليه اى فقولوا
ويلكم اقطع الطمع واما عطف على ما تقدم اى ايراد لفظ ان مع المرتابين اما لقصد التوبيخ واما
لتغليب غير المرتابين ممن خوطبوا على مرتابيهم ليكون الكلام ح كانه خال عن الجزم وباب التغليب
باب واسع جرى فى كل فن قال يه حكايه عن قوم شعيب قال الملاء الذين استكبروا من قومه
لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن اى لترجعن فى ملتنا قال اولو كنا
كارهين اى هذه الحاله وتلك الملة نعبدونا فيها ادخل شعيب فى لتعودن فى ملتنا محكم
التغليب اى بتغليب الجمع على الواحد لان من تبعه كان منهم والا فما كان شعيب فى ملتهم كافرا
منهم حتى يصح لتعودن ان العود انما يتصور اذا كان شعيب فى ملتهم وقد ما ما كان شعيب
فى ملتهم قط فان الانبيا معصومون اى عن ان يقع منهم صغيره فيما نوع تقزز كسرقه
باقه والطفيف بحبه وهذا متفق عليه بين الكل لدلالة خساسة النفس بخلاف الكفر
للاختلاف فى جواز صدوره عن الانبياء لكن مذهب المعتزله لامتناعه فلهذا قال قال الكفر

وهزيمه اي المبطي قد انهم الله على اداء لم اكن منهم شهيدا اي حاضرا فيصيبني ما اصابهم وان
اصابكم فضل من الله اي نوع منه كفتح وغنيمه ليقولن بفتح اللام حملا على لفظ من وبضمها
حملا على معنى من وانما اكد تنبيها على فرط جرمهم كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين
الفعل ومفعوله وهو يا التني كنت معهم فافوز فوزا عظيما التنبيه على ضعف عقلهم وان
قولهم قول من لا مواصله بينكم وبينه واما يريدان يكون معكم لمجرد المال للوراي مالك في بلفظ
اذا في جانب الحسنه حيث اريدت الحسنه المطلقه لكون حصول الحسنه المطلقه مقطوعا به
اي بالحصول لكثره وقوع نصب على التمييز واتساعا عطف عليها وفي بعض النسخ واتساع
والاول هو الروايه والوجه واليه اشار الزمخشري في الكشاف من ان الحسن الحسنه وقوعه
كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع من الحسنه بخلاف نوع الحسنه فانه لا لكثر
كثر جنسها ومن هذا يعرف فساد قول من قال الحسنه المطلقه هي الكامله لان المطلق
ينصرف الى الكامل لا نوع منها اي شئ قليل يسير منها لان هذا النفس على ما هو الواجب والمراد
على ما الخفي وكذلك اي وللكون حصول الحسنه المطلقه مقطوعا به لكثره وقوع واتساعا
عرفت اي الحسنه ذهابا مفعول له اي للذهاب الى كونها اي كون الحسنه معهودا
عطف على مقدر يدل عليه السياق لدلاله على ان التقدير ولذلك عرفت تعريف عهد او تعريف
جنس والاول اي كون التعريف للعهد اقتضى لحق البلاغه معنى ولفظا اما معنى فلكونه ادل
على سوء معاملتهم لان الحسنه مهنا مفسره بالخصب والرفاهيه وهي كثيره الدور
فيهم جازيده عليهم على الاستمرار فهي لذلك بمنزله المعهود الحاضر فقصد اليها باللام العهد
الخارجي ليدل على ان الذين يخصون هذه العظايم من الحسنات بانفسهم استحقاقا والا شاركون
الله تعالى عليها استحقاقا فهم اسوء الناس معامله واقبحهم اعتقادا ولو قصد اليها باللام
الجنس لم يلزم ذلك اذ يبقى دعوى استحقاق القليل كدعوى استحقاق الكثير لانه قد يعذر في الاول دون الثاني واما
دون الثانيه ولا ترك الشكر على القليل لترك على الكثير فانه قد يعذر في الاول دون الثاني واما
لفظا فلان الحسنه اذا جعلت للجنس فلا يلزم وقوعها اي من حيث هو جنس وفي اللفظ
بلفظ الماضي في واذا جاءتهم الحسنه بلغة اخرى هي الرغبة في وقوعها وبلفظ عطف على
ما تقدم اي قال تعالى بلفظ اذا في جانب الحسنه ولفظ ان في جانب السيئه مع التنكير
السيئه اما اختيار التنكير في السيئه على اذا فلقوله اذا لا تقع اي السيئه الا في المده
الى الحسنه المطلقه فاقتضت البلاغه ان يكون الحسنه باذا دون ان والسيئه بالعكس
واما اختيار تنكير السيئه على تعريفها فلقوله ولا يقع الا شئ منها اي من السيئه اذ الواقع
منها بالنسبه الى الحسنه اقل من القليل كالمرض من الصحه والفقر من الحسن الى غير ذلك ولذلك
اي ولكون الواقع من السيئه قليلا بالنسبه الى الحسنه قيل اي لمن يشكي ايام البأساء وتنا
ايام الضراء قد عددت ايام البلاء فهل عددت ايام الرخا حتى اذا وجدتها اضعاف ايام
شكرت ندب الضراء على الرخا ومنه اي ومن تغليب لفظ الماضي واذا ذقنا الناس رحمة اي
خصبا ونعمه او سعه وصحة فرحوا بها وان تصبهم سيئه اي قحط وبلاء وضيق وعنا
ما اي بسبب ما قدمت ايديهم من الاعمال الخبيثه اذا هم يقنطون اي يئسون من رحمته
بلفظ اذا في جانب الرحمه لكون الرحمه اكثر وقوعا من السيئه ولما استشعر
ان يقال الكثير الوقوع هو الرحمة المطلقه انوع منها كما في الحسنة المطلقه فكان
المناسب تعريف الرحمه وقصد الجنس لا تنكيرها وقصد النوع اعتذر بان ذلك وان كان
من حيث المعنى على ما ذكرتم لكن اللفظ يأباه لان الاذاقه لا تكون الا لشئ من الرحمه النفس
الرحمه وحقيقتها لان الاذاقه انما تطلق حيث تراد الغلبة والى ما ذكرنا اشار بقوله
وكان تنكيرها وقصد النوع للنظر الى لفظ الاذاقه فهو اي التنكير وقصد النوع نظر
الى لفظ الاذاقه المطابق للبلاغه واما قوله وان كنتم في ريب اي شك مما نزلنا اي من
القرآن وما معنى الذي والعايد محذوف اي نزلناه على عبدنا اي محمد عليه وجواب الشرط
فأتوا بسورة من مثله اي مثل القرآن فيكون من زايده او مثل جمع شاهد وشهيد بمعنى
الحاضر والقايم والمراد الهتهم او ناسا يشهدون وقوله من دون الله اي دون اولياء اي
دون اولياءه متعلق بادعوا او بشهدائكم لتخصيصه ومعناه واستعينوا بالهتكم التي
تعبدونها وزعتم انهم يشهدون لكم يوم القيمه وقوله ان كنتم صادقين اي في ان محمدا
عليه يقول القرآن وان الهتكم شهداؤكم شرط جوابه محذوف تقديره فافعلوا يدل
عليه قوله ع لهم بعد عجزهم عند التحدي فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الى اخر الايه وان
كنتم اي قوله ع يا ايها الناس ان كنتم في ريب اي شك ومحل من البعث جر صفة ريب والمعنى
ان ارتبتم في البعث فاستدلوا على صحته ببدء خلقكم اي اصلكم وهو ادم من تراب ثم من نطفه
اي مني خلقتم انتم منها ثم علقه اي قطعة دم جامده ثم من مضغه اي لحمة صغيره قدر ما

فيبقى الصداقه والقرابة بينهم فلا يحتاجون الى معاداه منهم وبسط الايدى والالسن اليهم
بالسوء اذ الواو فى وددوا لا يكون للعطف بل للحال اى فى حال التظفر بهم والمصادقه لهم ودوا
كفرهم لاجل ذلك ففيه نظر اما الاول فلان الصواب ان يقال انما يكون ودادتهم لكفرهم ابعد عن
استمال الشبهه لا عن نفى احتمال الشبهه وما ذكرنا الاحتمام سبب العداوة فانه لا تعلق
به الا بتاويل واما الثانى فلان الكلام فى ان يعتذر عن ايرادوددوا بدل يدوا الواو للعطف فاذا
حملت على الحال خرجت عن المثال ثم تقدير الحال على ما قدر غير مستقيم يظهر بالتامل لمن وفق
له واذا للشرط فى الاستقبال قال الله تع واذا مس الناس ضر اى شدة كقحط او مرض دعوا
ربهم منيبين اليه المعنى يلجؤن اليه فى الشدائد ثم اذا اذاقهم منه رحمة اى خصبا وصحه
اذا فريق منهم بربهم يشركون لما كان اذا قد يكون لغير الشرط بان يكون لمجرد الزمان كقوله
والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون وقوله والليل اذا يغشى لا كقوله واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات ما كان حجتهم الجواز ان يكون تقدير قسم محذوف اى والله اذا تتلى كقولهم ان اطعتموهم
انكم لمشركون اى والله ان اطعتموهم ولو لا تقدير القسم لوجب دخول الفاء وان تقال فما كان
وفائكم وارادان يستدل على ان اذا فى الايه للشرط استدل عليه بانه اجيب بما يجاب به الشرط
وهو اذا للمفاجاه فانه مجئ مع الجمله الاسميه موضع الفاء لدلالته على الترتيب وهذا جعل
الشرط الصرف مقيسا عليه وقال على نحو اى قال الله تع هذا على نحو ما قال هذا او اذا
اذقنا الناس رحمه فرحوا بها وان تصبهم سيئه بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ان
وان تصبهم للشرط باد خال اى بسبب لان الباء للسببيه والمعنى بسبب ادخال اذا فى الجزاء
فلنا اذا فى هم اذا اذ قنا هم للشرط ايضا بالدليل المذكور فان قيل انسلم ان اذا فى والليل
اذا يغشى لجواز الظرفيه قلنا وذلك لانه لو قدر شرطا فسد المعنى من جهة ان الجواب لا
بد ان يكون مذكورا او فى معنى المذكور والدلاله ما تقدم عليه وههنا لم يذكر شى يصلح جوابا
فيجب ان يكون ما تقدم هو الدال فتفسد المعنى اذ يصير المعنى اذا يغشى الليل اقسم فيصير
القسم معلقا على شرط وهو ظاهر الفساد لان القسم هو تحقيق ما يمكن مخالفته بذكر اسم الله
او صفه من صفات ذاته تع وبذكر ما اراد له تع والتحقيق والتعليق والاصل فيها اى
اذا القطع بوقوع الشرط كما اذا قلت اذا طلعت الشمس فانى افعل كذا قطعا حالا عن فاعل
اذا قلت اما حقيقا تفصيل للقطع لانه اما ان يكون كما فى المثال المضروب به وهو طلوع الشمس
لانه قطعى تحقيقا او لا يكون القطع تحقيقا بل تقديرا باعتبار ما خطر ببالى كما اذا قلت
ادا جاء مجئى فانى افعل كذا فان مجئ المحب ليس قطعيا تحقيقا لطلوع الشمس بل تقديرا باعتبار
خطر اى ظنى وهو كون المحب يزور المحب وهو اى كون الاصل فى اذا القطع بوقوع
الشرط الثلثه اى الدليل والموجب فى تغليب لفظ الماضى معه اى مع اذا على المستقبل فى
الاستعمال فان استعمال اذا ضربت ضربت اكثر من استعمال اذا تضرب اضرب لكون الماضى اقرب
الى القطع من المستقبل لا مطلقا ودايما بل فى الجمله لا نظرا الى معناه فانه على الاستقبال
لكونه فى سياق الشرط بل نظرا الى اللفظ اى لفظ الماضى انسب الى مدلول اذا من لفظ المستقبل
قال تع فاذا جاءتهم اى قوم موسى الحسنه اى الخصب والرخاء قالوا لنا هذه اى هذه مختصه بنا
ونحن مستحقوها ولم نزل فى النعمه والرفاهيه واللام مثلها فى قولك الجل للفرس وان
تصبهم سيئه اى جدب وبلاء يطيروا بموسى اى يتشاءموا بموسى ويقولوا هذا بسوء موسى
ومن معه اى من المومنين ولو لا مكانهم فينا لما اصابتنا قال تطير من الشى وبالشى اى تشاءمت
به والاسم منه الطيره مثال العبنه وهى ما تشاءم به من الفال الردى الا انما طايرهم اى ما
يصيبهم من الخير والشر عند الله وللجهل الهم لا يعلمون لفظ اذا فى جانب الحسنه حيث
اريدت الحسنه المطلقه اى جنس الحسنه لا نوع منها اى من الحسنه كما فى قوله وان تصبهم
اى المنافقين ومن يجرى مجراهم حسنه اى نوع منها كخصب او غنيمه وظفر يوم بدر يقولون
هذه من عند الله وان تصبهم سيئه جدب او هزيمه يوم احد يقولوا هذه من عندك يا محمد
اى بسبب شومك وهذا كقولهم وان تصبهم سيئه تطيروا بموسى ومن معه فقال تعالى
لنبيه عليه قل كل من عند الله والتنوين عوض من محذوف اى فى كل شى وهو مبتدا خبره
من عند الله المعنى لا قدره لاحد غيره ثم عجب من جهل هولاء بقوله فما لهولاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا اى لا يفهمون معانى القرآن ولا يتفكرون فى عجزهم عن جلب نفع ودفع ضر فيعلموا
ان الكل من عند الله وفى قوله وان منكم ان لبطين الخطاب لعكره على المومنين والمنافقين
والمبطيون منافقوهم تاخروا عن الجهاد من بطاء بمعنى ابطاء وهو ازم او بطوا غيرهم كما
بطا بى كعب ناسا يوم احد من بطاء منقوا من بطو وهو متعد كثقل من ثقل واللام للاولى
للابتداء دخلت على اسم ان للفصل بالخبر والثانيه جواب قسم محذوف وهو جوابه صله من والراجع
اليه ما استكن فى ليبطين والتقدير وان منكم لمن اقسم بالله ليبطين فان اصابتكم مصيبه كقتل

الجزم بوقوع المقدم كما تقول لمن يكذبك فيما اخبره ان صدقت فقل لي ماذا تعمل واما تنزيل
المخاطب اي العالم بوقوع الشرط وانما لم يذكره لدلالة قوله منزلة الجاهل اي بوقوع الشرط
عليه واذا نزله منزلة الجاهل فكانه استعمله فيما هو خال عن الجزم بالنسبة الى المخاطب
ايضا لانه لا يعلمه كما في المثالين الاولين بعلمه ولكن لعدم جزمه على موجب العلم اي على
ما يوجبه هذا العلم فكانه لا يعلمه كما تقول الاب لابن لا يراعي حقه افعل ما شئت لا اراك
الآن كالاب كيف تراعي حقي لان المتكلم وهو الاب والمخاطب وهو الابن جاز ما يكون الاول اما
للثاني لكن الابن لما لم يراع حق ابوته فكانه لا يعرف انه اباه وانما لا يحضر في هذه الاقسام
الثالثة لان المتكلم وهو جازم بوقوع الشرط اما ان يجاهل اولا والاول هو الاول وعلى
الثاني فالمخاطب اما غير جازم به او جازم به وهو الثالث ولامتناع اللام للتعليل ومعلله
قوله فلما الجزم يحقق المعلق اي الجزاء لانه الذي علق بما اي بالشرط لانه الذي في تحققه
شبهة والا لزم وجود المشروط قبل وجود الشرط فلم يكن الشرط شرطا والا الشروط
مشروطا وهو باطل اذا المقدر خلافه فلما ترك اي في المعلق الذي هو الجزاء في بيت الكلام
اي الماضي الموذن بالتحقق نظرا الى لفظه اي لفظ الماضي لانا اذا نظرنا الى لفظه مع قطع النظر
عن غيره دل التحقق اما اذا نظرنا الى غيره فلا يلزم ذلك لانه قد لا يدل على التحقيق لعارض اذا
اقترن بان او باذا من هو تعلق بالترك اي فلما يترك من غير نكته هذا في بعض النسخ والروايه
لغير نكته واللام تعلق ترك ايضا مثل نحو زيدا لاعراب الثلث لكن الروايه النصب ما ترى
في قوله علت كلمته ان سقفوكم اي يصادفوكم مشركو مكة من سقفه بقفا مثال بلغه
بلغا اذا صادفه والمعنى ان يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة الى الكفار
واسرارها اليهم لان الممتحنة نزلت لما كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا اليهم فيعرفهم بقدوم رسول
الله صلعم نصحا لهم لكون اولاده عندهم بمكة ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والشتم
بالسوء اي بالشتم وودوا لو تكفرون فيكونوا مثلهم وانتم سبب العداوة وهو نخالف الدين
وانتفى المقابلة والمشاجرة وتبقى القرابة والصداقة وللاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شي
فان ودادهم للكفر حاصله وان لم تقفوهم بحر ودوا وحده بلفظ الماضي والى الاول اشار
الزمخشري بقوله في الكشاف فان قلت كيف ورد جواب الشرط مضارعا مثلهم قال وضع
بلفظ الماضي قلت الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع في علم الاعراب
فانه

(المتابع)

(حل)

فانه فيه نكته كانه قيل وودوا قبل كل شي كفركم وارتدادكم يعني انهم يريدون ان
يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا من قبل الانفس ولمريق الاعراض وردكم كفارا
وردكم كفارا اسبق المضار عندهم واولها لعلمهم ان الدين اعز عليكم من ارواحكم لانكم يذالون لها
دونه والعدو ايم شي عنده ان يقصد اعز شي عند صاحبه والى الثاني اشار المصنف بقوله
ترك ودوا وهو الاصل الى لفظ الماضي اي دون معناه لانه في محل الاستقبال لكونه في
سياق الشرط واذا لم يكن اسمه ضمير الشان والقصه وجمله وخبره تحمل ودادهم اي وداد
مشركي مكة للكفر اي لكفر المسلمين على تقدير مصادفتهم اياهم والظرف هم من الشبهة بيان
لما في ما كان وهو مفعول يحتمل ودادهم تحملها اي من الشبهه كونهم اي كون الكفار ان
سقفوهم باسطي الايدي والالسن اليهم للقتل والشتم هو الروايه وفي بعض النسخ والشتم
وهذه ملازمه ثانيه وكونهم ان سقفوهم يودوا كفرهم ملازمة ثالثة لكن الاولى والثانيه
ليستا بواضحتي اللزوم اذ ليس ابدا نهم ان صادفوهم كانوا اعداء لهم وباسطي الايدي
والالسن لجواز ان لا يكون شي منها لانتفاء العداوة تذكر القرابة لذي المصادفه لما بينهم
من المعارفه وكذا بسط الايدي والالسن لما شاؤا واغلبه من قولهم اذا ملكت فابسج بخلاف
الملازمة الثالثه فانها واسطة اللزوم اذ الابدا نهم ان صادفوهم وظفروا بهم وودوا لكفرهم
لان ودادتهم كفرهم ثابته وان لم يصادفوهم اذ لا احب اليهم من كفرهم لانه اضل الاشياء
بالمسلمين كما قاله الزمخشري واما لانه انفع الاشياء للكفار كما قلنا فان قلت لا نسلم
ان هذه الملازمة الثالثه واضحة اللزوم لجواز انتفاء ودادتهم ايضا الذي المصادفة
باسلامهم لجواز القرابة وبسط الايدي لما شاؤا عليه قلت هذا وان جاز لكنه احتمال
بعيد لانتفاء العداوة وبسط الايدي فانه قريب على ما لخفى وما ينا لكون احتمال تخلف اللازم
شبهة في الملازمه وكونه في الثالثه ابعد لم يكن تحمل الملازمة الثالثة اي ودادتهم
لكفرهم على تقدير مصادفتهم اياهم من الشبهة ما كان تحملها الملازمة الاولى اي كونهم اعداء
لهم على تقدير مصادفتهم اياهم والملازمة الثانيه اي وكونهم باسطي الايدي والالسن اليهم
على ذلك التقدير ايضا هذا معنى هذا الكلام وهو في غاية الوضوح ونهاية الوثاقه واما انه
انما تكون ودادتهم لكفرهم ابعد عن نفي احتمال الشبهة من العداوة معهم وبسط الايدي والالسن
اليهم بالسوء لانحسام سبب العداوة بينهم وهو الايمان فيه نقطع المقابلة والمشاجرة بينهما

(حل)

السابق بالخيرات بصفة الفضل والظالم لنفسه بصفة الكثرة وكن الخيار في تقديم
ايها شئت وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على
رجلين ومنهم من يمشي على اربع فانه من باب تقديم الاعجب فالاعجب لان الماشي على البطن اذل
على القدرة من الماشي على رجلين للمشي بلا آلة وهو من الماشي على اربع للكثرة الات الماشي على
اربع هذا واما تقدم ذكر اهل النار في سورة هود من قوله فاما الذين شقوا ففي النار على
ذكر اهل الجنة من قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة فليس من باب تقديم الاكثر لكون اهل النار
اكثر بل لكون اهل النار وان كان مفصولا مناسبا لمطلع الكلام لكونه مسوقا لذكر
التحريف والتحذير وجيء على عقب قصص الاولين وما فعل الله بهم من التعذيب والايذان انه
بوصل الكلام بما يناسبه في المعنى وعلى هذا فات الخيار اذا كان المطلع مناسبا للمفصول
في تقديمه على الافضل مراعاة للتناسب وفي تقديم الافضل عليه مراعاة الافضليه واما
تقديم الاناث على الذكور مع تقدمهم عليهن في قوله لله ملك السموات والارض يخلق ما يشا
يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور ويزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما انه عليم
قدير فلكون ذكرهم اهم لان سياق الكلام انه فاعل ما يشا لا ما يشاؤه الانسان فكان ذكر
الايات اللاتي من جملة ما يشاؤه الانسان اهم وجبر تاخير الذكور عرفهم لان التعريف تنويه
بالذكر فكانه قال ويهب لمن يشا الذكران الذين لا يخفى عليكم ثم اعطى كلا الجنبين حقهما من التقدم
والتاخير بينهما على ان تقدم الاناث لم يكن ليفوت من بل المقتضى اخروا ما تقدم الارض على السما
في قوله وما يكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ
تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السما فانه لما ذكر شهادته على
شؤون اهل الارض واحوالهم ووصل ذلك بقوله لا يعزب عنه لائم بينهما ليلا المعنى المعنى وقد
عرف فيما سبق اي في اوايل الكتاب ان اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر طريق البلغا يسلك
كثيرا لتنزل نوع مكان نوع باعتبار من الاعتبارات لتنزيل الخبري مكان الطلبي وهو مكان الانكاري
وبالعكس ونحو ذلك لتنزل العالم منزلة الجاهل وبالعكس او نحوه كما تقدم في مباحث ان وقد امهنا
يمكن تنزيل نوع من هذه الانواع الثلثة مكان نوع باعتبار ان كما اشرنا اليه من تنزيل انا سمعنا في حاجتك
مكان سمعتنا في حاجتك وبالعكس بطريق الكناية باعتبار ما خطابي الى غير ذلك من الاعتبارات التي
ذكرناها في مباحث العبارات فليكن اي ما سبق وهو الطريق المسلول للبلغا على ذكر منك بالضم هو الرواية

وهو

وهو مختص بالقلب بخلافه بالكسر فانه يعم القلب واللسان وانما وجب ان يكون على ذكر منك لتستعمل
ان احتجت ولتعرف ان اطلعت عليه واما الحالات وفي بعض النسخ واما الحالة والاول اصح رواه
ودرايه لاقتضاء الشروط المختلفة حالات لذلك الاقتضاء كل حالة شرطا المقتضية لتقييد الفعل
بالشروط المختلفة كان واما وفي بعض النسخ وان ما وهو اصله لكن الروايه هو الاول واذا واذا
ما واذ ما ومتى ومهما واين وايما وحيثما ومن ومهما واى واني وكلو وانما اعاد حرف الجر ليشعر
بمخالفة حكم لو لما سواه وذلك لاشتراكها سوى لو من حروف الشرط واسمايه في كونها عوامل
وانفراد لو بكونه غير عامل فالذي يكشف عنها اي عن الحالات المقتضيه لتقييد الفعل
بالشروط المختلفه القناع حتى يعرف ازاحة حاله تقيد الفعل فيما ان واخواتها اذا هو معرفة
معرفة هذه الشروط المختلفه فلهذا قال وقوفك على ما بين هذه الكلم وانما قال كذلك
لان بعضها وبعضها حروف فلم يصح ان يقول بين هذه الاسماء ولا بين هذه الحروف ولا
بين هذه الاسماء وهذه الحروف اذ لخرج سنة ما بين الاسماء بعضها الى بعض ولذا في
الحروف وحيث لم يصح غير هذا التركيب وان صح طال عبد عن المقصود بهذه العباره
وهو لطيف والاطلاع عليه للطلف منه من التفاصيل اما ان قهى للشرط في الاستقبال
اي لتعليق الفعل على الفعل في الزمان المستقبل والاصل فيها اي في ان الخلو عن الجزم اي
عن القطع بوقوع الشرط المعنى ان الاصل في ان لا يكون العامل جازما بوقوع شرطها
ولا وقوعه بل مجوزا كلا سنها لكونه غير محقق الوقوع كقولنا اذا طلعت الشمس او اللا
وقوع كقولنا ان طار انسان بل محتمل الوقوع واللا وقوع كما في النظر وكان ينبغي ان يقول
بوقوع الشرط ولا وقوعه فاكتفى بذكر احد الاخر لعدم الالباس لدلالة السياق عليه
والنظير ايضا هو قوله كما تقول القايل ان تكرمني اكرمك وهو لا يعلم انكرمه اي لا يعلم
وقوع الشرط ام لا اي ولا لا وقوعه فاذا استعملت اي ان في مقام الجزم اي القطع بوقوع
المقدم او بلا وقوعه لم تخل عن نكتة هي المعنى المختار في الكلام وهي اما التجاهل لاستدعاء
تجاهل المقام اياه اي التجاهل كتجاهل الغلام في جواب من يساله عن سيده اهو في الدار
وهو يعلم انه فيها ان كان فيها اخبرته بانك على الباب واذا تجاهل عن وقوع المقدم فكانه استعملها
فيما هو خال عن الجزم بوقوعه واما ان المخاطب ليس بجازم اي فيما تخبره القايل وان كان القايل
جازما في صدق ما يخبر به فكانه بالنسبه الى المخاطب لتكذيبه اياه استعمله فيما هو حال عن

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد لدلالته على ان الاياب والحساب اليه
دون غيره وان الملك والحمد له كذلك وقد يكون لحسن النظم نحو وجوه يومئذٍ ناظرة الى ربها
ناظرة لانه احسن من ان لو قيل وجوه يومئذٍ ناظرة الى ربها ولان المعنى انها ناظرة الى ربها دون
غيره وكذا تقديمه في قوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذٍ المساق وقوله الى ربك يومئذٍ
المستقر والى الله تصير الامور واليه ترجعون وعليه توكلت واليه انيب لمراعاة الحسن
في نظم الكلام لا للاختصاص واما في النفي نحو لا عيب في الدار ولا في انداره عيب فالاول
يدل على نفي العيب عن الدار فقط والثاني على تفضيلها على غيرها اي ليس فيها ما في غيرها من العيب
نظير الاول من القرآن لا ريب فيه ونظير الثاني لا فيها غول والثاني هو ما يكون التاخير فيه
ابلغ لاختلال المعنى بتقديمه اضطراره وهذا هو المسمى بالمعاظلة المعنويه وهي ماخوذه
من قولهم لعاظلت الجراد ان اذا ركبت لاح على الاخرى فسمي الكلام المتراكب في الفاظه او معانيه
معاظلة ماخوذا من ذلك اما المعاظلة اللفظيه فهي ستة اقسام بالاستقراء الاول يختص
دوات الكلام نحو من وعن والى وعلى واشباهها فان منها ما يسهل النطق به اذا ورد مع اخواته
كقوله ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة واماميا ومنها ما لا يسهل بل يثقل كقول الي
عام الى خالد راحت بنا ارجيبه مرافقها من عن كراكرها نكب والسبب فيه ان من وعن
اضيقتا مهنا الى المكاكر فنقلت بخلاف البيت الاول والثاني يختص تكرير حرف او حرفين
في كل لفظة كتكرر القاف والراء في قوله وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر
وقول الحريري فازور من كان له زايرا وعاف عافي العرف عرفانه الثالث ورود الفاظ على
صيغة الفعل يتبع بعضها كقول الارجاني بالنار فرقت الحوادث بيننا وبها نذرت اعود اقل
روحي وقول المتنبي اقل انك اقطع اجبل على سل اعذر دهش يفضل اذن سرصل وهذا
تكرير صفة الامر اتكرير الحروف ولكنه اخوه لا اقول ابن عمه ولو عطفها بالواو كان
اقرب حالا كما قال عبد السلم بن رغبان سيد الناس فاطلب الرزق بالسيف والاقمت شديد
المهز الحل امرر واقمع واخشن ورش وابر واندب للمعالي لانه لم يات الكتاب الا الفاظ فيه
كما في بيت المتنبي وليس منه قوله يه فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد لان المثقل منه هو الكثير الفاصل مع الفصل
بالواو وعلى انه لم يتكرر صيغة الامر الاخذ وهم واحصروهم واما الاولى فانه اضيف
اليها كلام

كلام اخر فقيل اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واما الرابعه فانه اضيف اليها كلام
اخر فقيل واقعدوا لهم كل مرصد اجرم جات الايه غير ثقيله على النطق مع تكرار
صيغة الامر اربع مرات الرابع ان تضمن مضافات كثيره متتابعه كقولهم سرج فرس
غلام زيد وان زيدا يليه وقيل لمد سرج فرس غلام زيد كان اشد قبحا واثقل على اللسان
الخامس ان ترد صفات معدده على نحو واحد كقول المتنبي وان بعيد محب مبغض
بهج اغر حلو مر ليث شرس ندا ي واف اخر ثقه جعد سري ندب رضي بدس
وهذا كانه سلسلة بلا شك ومثله انما يعرض لقايله في نوبة الصرع التي تنوب في
بعض الايام واما المعنويه وهي ما لحق فيه فكتقديم الصفه وما تعلق بها على الموصوف
كقوله نقد والشك بين لي عناء يوشك فراقهم صرد يصيح لتقدم يوشك فراقهم وهو معمول
يصيح وهو صفه صرد عليه وكما لا يجوز تقدم الصفه على الموصوف فكذا لا يجوز
ما اتصل بها عليه ولتقدم خبر كان عليها كقوله فاصبحت بعد خط بهجتها كان قفرا
رسومها قلما اذ اصله فاصبحت بعد بهجتها قفرا كان قلما خط رسومها الا انه على
تلك الحال يضطرب وهو اقبح المعاظلات لتداخل معانيها وتراكب بعضها بعضا وما
يجري هذا المجرى قول الفرزدق الى ملكما امه من محاربا ابيه ولا كانت كليب تصاهره
اذا المراد الى ملكا ابيه ما امه من محارب من ام بيه من محارب وهذا اقبح من الاول والاثر
اختلالا ولا يخفى ان المعاظلة المعنويه ضد الفصاحة المعنويه كما ان المعاظلة
اللفظيه ضد الفصاحة اللفظيه وقد عرفتهما واما الضرب الثاني المختص بدرجة المقدم
في الذكر لاختصاصه بما يوجب ذلك كتقديم السبب على المسبب كقوله اياك نعبد
واياك نستعين لان تقديم الوسيله وهي العباده الخ لحصول المطلوب وهي الاعانه
وقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلده مينا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي
كثيرا فان تقدم حيوة الارض واسقاء الانعام على اسقاء الناس وان كانوا اشرف محلا
لان حيوة الارض سبب لحيوة الانعام والناس وحيوة الانعام سبب لحيوة الناس ومن
هذا الضرب تقدم الاكثر على الاقل كقوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ولو عكست القضيه كان من تقديم
الافضل فالافضل واعتبر هذه المعنى في كل شيئين كل منهما مختص بصنه كالاختصاص

يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون يقدر له ما تأكله وقدم المجرور اي على صفة الملاء
وان لم يكن موضعه لعارض صيرة اي صير المجرور بالتقدير اولي وهو اي ذلك العارض ان
انه لو اخر اي المجرور عن الوصف وانت تعلم ان تمام الوصف بتمام ما يدخل في صلة الموصول
وتمامه فانتر فتنام في الحيوة الدنيا وكان الواجب ان يذكر بعد الدنيا ويقال وقال الملاء
وكذبوا الذين كفروا بلقاء الاخرة وانتر فناهم في الحيوة الدنيا من قومه احتمل ان يكون اي
المجرور وهو قومه من صلة الدنيا اي بعض صلة الدنيا لانها الجامع المحرور فالمجرور بعضها
فلفظ الصلة على هذا مجرور وهو الرواية ويجوز ان ينصب على انها خبر يكون ولفظ من اسمه
وهكذا يوجد في بعض النسخ وهو اولى اذ لا تكلف فيه بخلاف الجر اذ لا يخلو عن تكلف كما قررنا
والمعنى على التقديرين وانتر فناهم في الحيوة القريبة من قومه واستبعد الامر في القايلين اي
الذين هم الملاء امن قومه ام مع انهم من قومه وذلك للاشتباه في من قومه انه صفة
القايلين او صلة الدنيا لقولهم دنوت منه فكانه قيل الحيوة التي دنت من قومه ومنها
اي ومن اجل ذلك الاشتباه ان قال في سورة طه فالقي السحرة سجدا اي توبة عما صنعوا ورغبا
وتعظيما لما راوا وروي انهم في سجودهم راوا الجنة ومنازلهم فيها قالوا امنا برب هرون
وموسى وفي الشعراء فالقي السحرة ساجدين قالوا اي قايلين امنا برب العالمين رب موسى
وهرون لمحافظته على الفاصلة اي يروي لرايه وهو الالف في طه والنون في الشعراء
فيقدم هرون على موسى للمحافظة على السجع لاكبر سنه ولان فرعون ربى موسى في
صغره فلو قدم ذكره فربما اوهم ان المراد فرعون ذكر هرون على الاستتباع على ما قيل لا
لتقاضيهما بمالك في الشعراء ولينتقض من الامثلة على ما ذكرنا فما كان الغرض اي من ذكر الامثلة الا
تجرد البسه اي على ما فيه من تقديم الموخر لعارض دون التبع لنظايرها اي نظاير الامثلة
في القرآن وتفصيل القول فيها اي في تلك النظاير من سبب تقديم ما رتبته التاخير في كل منها
اذا البليغ لا ينتفع بالاكثر ما ذكر والذكي لا يحتاج الى الاكثر ما ذكر خاتمة من حال من فاعل وليقتصر
الكلام بان جمع ما وعت اي حفظت اذ نال من التفاصيل بيان ما في هذه الانواع الثلثة الى
اخ تقدم الفاعل المعنوي على الفعل والثاني تقديم المفعول على الفعل والثالث تقديم متعلقات
الفعل بعضها على بعض على ما سبق مفصلا في الفصل المذكور المشار اليه بقوله في فصل التقديم
والتاخير وهو اي ما في الانواع من التفاصيل وهو من مقتضى الظاهر فيها اي من انواع الثلثة قال
ابن الاثير

ابن الاثير في المثل السايرالتقديم والتاخير ضربان الاول بدلالة الالفاظ على المعاني والثاني
المقدم او قدم الموخر بغير المعنى والثاني مختص برتبة المقدم في الذكر لاختصاصه بما يوجب
له ذلك ولو اخر لما تغير المعنى والضرب الاول ينقسم الى ما يكون المقدم فيه ابلغ والى ما يكون التاخير
فيه ابلغ فالاول كتقدم المفعول على الفعل والخبر على المبتداء والظرف والحال والاستثناء على
العامل وليس المقدم في هذه الصور للاختصاص على ما قاله الزمخشري وغيره من علماء
هذا الفن بل قد يكون كقوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد يكون لمراعاة نظم الكلام
كقوله اياك نعبد واياك نستعين لمراعاة حسن النظم السجعي الذي هو على حرف النون وهو ابلغ
واوكد من الاختصاص وعلى هذا فليس كل تقديم لما مكانه التاخير للاختصاص وكقوله فاوجس
في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى وقوله خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه فان تقدم
المفعول فيها للفضيلة السجعية وكذا تقديم السلسلة على السلك في قوله في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه لها لا له وله في القرآن غير نظير الا ترى الى قوله بعد واية لهم الليل نسلخ
منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم فان تقديم القمر لمراعاة نظم الكلام لانه لما قال الليل نسلخ منه والشمس
تجري اقتضى حسن النظم ان يقول والقمر قدرناه ليكون الجميع على نسق واحد في النظم وكذا تقديم
اليتيم والسايل في قوله تعالى واما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر لكان حسن النظم السجعي واما
تقديم خبر المبتداء عليه في قوله بعد وظنوا ما لهم من حصونهم من الله والدلالة على نوط اعتقادهم
في حصانتها وفي تصويب ضميرهم اسما لان واسناد الجملة اليه دليل على تقريرهم في انفسهم
انهم في عزة وامتناع لا يبالي معها بقصد قاصد ولا شيء من ذلك في قولك وظنوا ان حصونهم
مانعتهم وفي قوله تعالى قال اراغب انت عن الهتي ان يرغب ابرهيم لكونه اما عنده وهو به شديد
العنايه وفيه ضرب من التعجب والانكار لرغبته عنها وانها لا ينبغي ان يرغب عنها وهذا الخلاف
ما لو قال انت راغب عن الهتي ومن غامض هذا الباب قوله بعد واقترب الوعد الحق فاذا هي
شاخصة ابصار الذين كفروا فانه انما قال ذلك ولم يقل فاذا ابصار الذين كفروا شاخصة
لامرين تخصيص الابصار بالشخوص دون غيرها وتخصيص الكفار بالشخوص دون غيرهم فانه
قال فاذا هم شاخصون دون غيرهم ولو اراد هذين الامرين لقيل فاذا ابصار الذين كفروا شاخصة لانه اخصر
لحذف الضمير واما تقديم الظرف في الاثبات فقد يكون للاختصاص نحو وان الينا اوبهم ثم ان علينا حسابهم ونحو

البخاري يعني اي يشتد عدوا ليعلم الرسل بما هم به اهل انطاكيه في حقهم من الرجم وغيره
قال يا قوم اتبعوا المرسلين فقدم اي المجرور على الفاعل لما شددا هو الروايه ويشد
اللام مخففا في بعض النسخ والاول اصح وافصح كان اي يقدم المجرور اهم سين ذلك اي كونه
اهم انذ حين اي شرع في قصه الرسل استمال الكلام على سوء معامله اصحاب القريه
اي انطاكيه الرسل فانهم اصروا على تكذيبهم وانهمكوا اي جدوا ولجوا يقال انهمك الرجل فلان
اي جد ولج وكذلك هتك في الامر في غوايتهم منشرين اي ملجين من استشري فلان في الامر
اذا لج والج على باطلهم فكان اي اشتمال الكلام على سوء معامله اصحاب القريه الرسل مظنه
ان يلعن السامع على مجرى العاده تلك القريه قايلا حال عن اللاعن ما انكدها اي ما اقل خيرها
من النكد وهو قله الخير ترنيه وما اسوها منبتا وسقى اي السامع مجيلا حال عنه في قلوه لكان
مفعول مجيلا تلك المدره اي القريه وانما عبروا بها لتحقير اهلها لحافاها اي لجوانبها لذلك اي
في قله الخير وكونها منبت السوء كان هناك قطر اي جانب دار اي قرب او فاصر اي
بعيد منبت خير منتظرا حالا اخر مثل مجيلا لمساق الحديث هل لم اي الذي اخذ في قصه
الرسل بذكره اي بذكر ذلك المنبت الخبر فكان اي تقديم المجرور وهو القطر القاصي لهذا العارض
وهو انتظار السامع لامام المتكلم بذكره بها فكما جاء اي فحين جاء موضع له اي لذكره صالح
صفه موضع ذكر خلاف قصه موسى اذ لا عارض يقتضي كون المجرور امام حتى يقدم
ومنها اي ومن تلك الامثله ان قال في سوره المومنين قالوا ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما
انا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وابا ونا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين وقد ذكر بعد
المرفوع اي نحن ومتابعة اي ابا ونا المعطوف المنصوب وهو هذا المشار الى البعث
وهو موضعه لتاخر رتبه المنصوب عن المرفوع وتوابعه وقال في سوره النمل وقال
الذين كفروا ايذا كنا ترابا وابا ونا اينا لمخرجون اي من قبورنا لقد وعدنا هذا اي البعث
نحن وابا ونا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين والعامل في اذا ما دل عليه اينا لمخرجون وهو
نخرج واغا جاز عطف ابا ونا على ضمير كنا بلا تاكيد لفصل ترابا بينهما والضمير في اينا لهم
ولابايهم لان كونهم ترابا نا ولهم ولابا ئهم وفي اتيانهم بان ولام الابتداء في ادخالهم للاستهتار
على اذا وانا ايذان بما لفقهم في كفرهم واستهزايهم به عليه السلام لان هذه الايات تنزلت
في المستهزين فقدم اي المنصوب على المرفوع ومتابعه وان لم يكن موضعه لكونه اي لكون
المنصوب

فيها اي في سوره النمل تم اي من المرفوع بذلك على ذلك الذي قبل هذه الايه ومحى ما في
النمل ايذا كنا ترابا وابا ونا والذي قبل الاولى ومحى ما في المومنين ايذا متنا وكنا ترابا
وعظاما فالجمه المنظور فيها هنا كاي في الاولى ومحى التي في المومنين هي كون المسمم
وكون ابايهم ترابا وعظاما والجمه المنظور فيها هنا اي في الايه الثانيه ومحى التي
في النمل هي كون انفسهم وكون ابايهم ترابا لاجرم هنا كاي في الجمه المنظور فيها في
هذه الايه من تمام جمع البنيه على صوره نفسه اي نفس ذلك الجزء بخلاف الجمه
المنظور فيها في الايه الاولى فان هناك جزء على صوره نفسه وهو العظام ولا
شبهه انها اي ان الجمه المنظور اليها في النمل ادخل عندهم في بعيد البعث اي
من التي في المومنين اذ لم يبق منهم ولا من ابايهم جزء على صوره نفسه بخلاف ما في المومنين
فاستلزم اي كونها ادخل في بعيد البعث زياده الاعتبا بالقصد الى ذكره
اي ذكر البعث قصيره اي قصير البعث المشار اليه بهذا هذا العارض وهو كون
الجمه المنظور فيها ادخل في التبعيد لهم لاقتضايه زياده الاعتناء بذكره
قيل وفي تقدم هذا اي البعث الذي تعدنا على نحن وابا ونا ايذان باتحاد البعث وفي
تاخيره عنهما كما في المومنين ايذان باتحاد المبعوث وفيه نظر ومنها اي ومن تلك
الامثله ان قال في موضع من سوره الموسنين فقال الملا اي الاشراف الذين كفروا
من قومه اي من قوم نوح ما هذا الا بشر يريد يتفضل عليكم اي يطلب الفضل عليكم
ولو شا الله اي ان يرسل رسولا لانزل ملايكه اي رسلا ما سمعنا بهذا في اباينا
الاولين يعنون بهذا نوحا اي ما سمعنا انه نبي او ما كلهم به من الحث على عباده الله
ونفي اله غيره او من دعوى النبوه وذلك اما من فرط عنادهم او لانهم كانوا في فتره
متطاوله فذكر الجرور اي من قومه بعد صفه الملا اي الذين كفروا وهو اي ذكره
بعدها موضعه كما تعرف لكون الجار والمجرور حالا وكون الاصل عدم جواز الفصل
بما بين الصفه والموصوف الا لعارض وقال في موضع اخر منها اي من سوره
المومنين ايضا وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخره اي بلقاء ما فيها
من الثواب والعقاب واضافه الى الجمله الثانيه بالبعث وانعامنا اي ونعمنا هم في
الحيوه الدنيا اي بكثره الاموال والاولاد ما هذا الا بشر مثلكم اي في الصفه والحال

ان

الكلام لتاخر رتبة المنصوب وهو مفعول عن المرفوع وهو في حكم الفاعل ونظيره
قوله تعالى في صورة المومنين لقد وعدنا نحن وابآونا هذا وان يقول في الثاني شيء حالة
في البعد من الوقوع الى هذه الغايه م على من يدوح اى يتفق من راح اذا اتفق لقد وعد
هذا اى هذا المنكر انا واى وجدى تقدم المنكر وهو هذا على المرفوع وليس موضعه
ولكن شدة الانكار له الموجبه لقوة الاقبال عليه اوردته ان صار نصب عينك فلهذا
ازلته عن موضعه وقدمته ونظيره قوله تع في سورة النمل لقد وعدنا هذا نحن وابآونا
او عطف على كما اى كما اذا وعدت او كما اذا عرفت في التاخير ما تعاشل الذي في قولك
رايت الجماعه من محبيك حال من الجماعه التي هي الموصول بصلته على الوجه الذي ذكره
افاد ان الجماعه الموبه جماعه من محبيك من غير شبهه لكونه حالا عنهم وهو مراد ك
واذا الخرت اي محبيك من الصفه وقلت رايت الجماعه التي نات ثم دنت من محبيك اورث
الاشتباه بين المراد وهو كون الجماعه المرئيه من محبيك لاحتمال ان يكون من محبيك صلة
رايت وبين غير المراد لاحتمال ان يكون من محبيك صله دنت فكون المعنى رايت الجماعه التي
ورت من محبيك ولا يلزم من هذا كونهم من محبيك فهذا العارض وهو لزوم الاشتباه
من كون المجرور في موضعه موخرا عن صفة الموصوف لوجب تقدمه عليها فاصلا
بينهما مع ان الاصل ان لا يخلل من الصفه والموصوف اجنبي او عطف على مثل وهو مثال
اخر للمانع من التاخير اى ما تعاشل او مثل الذي في قولك الحمد لله الذي بعث بالحق عيسى وايد
بهرون موسى اذا اخرت المجرور اي بالحق وبهرون عن عيسى وموسى وهو موضعه بطل
السجع فلعارض مراعاة السجع قدم ما حقه التاخير ولهذا العارض اى الموجب لتقدم
ما حقه التاخير مناشئ اي ماخذ ومبادي ينشى منها تفاوت اى تلك المناشئ جلاء وخفاء
اي ظهورا واختفاء لطيفا واللطف من اقسام الخفاء والالطف هو الاخفا والخواطر
في مضارها اى في مبدان تلك المناسي فان المضار الموضع الذي يضر فيه الجدل يبان بين فهن
ضليع اى قوى عن الاصمعي الضلاعه القوه وشك الاضلاع تقول منه ضلع الرجل فهو
ضليع وعن ابن السكيت الفرس الضليع التام الخلق المجفر الغليظ الالواح اللئيم الغضب الشديد
غبارا اى لا يصل احد اليه ومن ظالع اى يعرب في مشيه من قولهم ظلع البعير يظلع ظلعا اذا
غمز في مشيه فهو ظالع لا يومن عثاره اى سقوط على وجهه وليس السبق هنا اى في

المناشي مجرد اللدحي يكون ازدياد السبق بازدياد الكبر بل الفصل بيد الله في السبق
وغيره يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم والتاثير الرضاع في الطباع يقول
العرب في المدح لله دره اشاره الى انه ممن تزكى بتربية الله وخلق باخلاقه واحاطته
اى ودر احاطة المنزل على لطايف الاعتبارات في ايراد المعنى على انحاء مختلفة بحسب
مقتضيات الاحوال اترى شيا منها اى من لطايف الاعتبارات فلا ترى حالا منها او من
الانحاء ولا ترى صفه لها راجع الى ذلك الشي في كلام البلغاء من وجه لطيف الا عثرت عليه
اى على ذلك الشي راجع فيه اى في التنزيل من الطف وجوه وانا القي اليك من القران عدة
امثله مما تحن فيه وهو ما قدم لعارض وان كان حقه التاخير لتشفي اى اتيت بها اى بتلك
الامثله فيما عسى يظلم عليك من نظايرها اى نظاير تلك الامثله اذا حصلت تحدها اى
تلك الامثله مسارح اى مواضع نظرك منها اى من تلك الامثله ان قال عز من قايل في سورة
القصص في قصه موسى وجاء رجل وهو من ال فرعون وهو ابن عمه من اقصى المدينه
يسعى اي يشتد عدوا لينعلم موسى قال يا موسى ان الملا يامرون بك اى يتشاورون بسببك
وياموا بعض ويشير به عليه ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فذكر المجرور بعد الفاعل
اى من اقصى المدينه بعد رجل وهو اى وذكر المجرور بعد الفاعل موضعه لتاخر رتبة
المجرور عن المرفوع وقال في لبس في قصه رسل عيسى وهو يحيى ويولوس وشمعون
لان عيسى ارسل يحيى ويولس الى اهل انطاكيه ليدعوهم الى الاسلام فلما قربا منها راى
شيخا وهو حبيب النجار فاخبراه خبرهما فقال هل من اية فقالا نبرى الاكمه والابرص
والمريض فابراء خلقا كثيرا فدعا بهما الملك فقال لهما جيتما قالا ندعوك الى عبادة الرحمن قال
الما رب سوى الهتنا قالا نعم من اوجدك والهتك فقال قوما حتى انظر في امركما فذهبا عنه
فلما كذبوهما او حبسوهما بعث بعدهما شمعون يقويه لهما واليه اشير في الكتاب الالهي بقوله
فعززنا شالث فوصلوا الى دار ابن ير الملك فقال له يوما سمعت انك حبست رجلين فهل
سمعت ما يقولان قال لا فاحضرهما فقال لهما شمعون من ارسلكما قال الله قال صفاه وايرا
قال افعل ما يشا وحكم ما يريد فدعا بغلام عينه كالجمهة فدعوا الله فانشق له بصراه
واخذ بندقتين فوضعهما في حدقتيه فعادتا مقلتين يبصرهما فامن الملك وبعض اصحابه
ومن يومن فصاح بهم جبرئيل بصيحة فهلكوا جميعا وجاء من اقصى المدينه رجل هو حبيب

وفلان نابعا من حيث المعنى ولذلك فصل عنهما بقوله كذلك وانما لم يجز عرفت وفلانا ذاهبا لكون
فلان نابعا صوره وليس تابع صحيح معنى لامتناع العطف على الضمير المرفوع المتصل دون تاكيده
بالمنفصل او الفصل وغير ذلك كالبدل وعطف البيان ونحوهما مما عرف له في علم النحو موضع
من الكلام بوصف الاصاله بالاطلاق اي انما كان اصلا كالمبتدا فان اصله التقدم
على الخبر سواء قدم عليه او اخر عنه وثانيهما او ماني النوعين ان يكون خبر ثانيهما العنايه بتقدمه
اي بتقديم ما تقدم والاهتمام بشانه اي بشان ما تقدم وهو خبر يكون في نفسه الضمير لما تقدم
نصب اي قبالة عينك وان بالعطف على كونه اي لكونه ولان النفات الخاطر اليه اي الى ما قدم في
التزايد كما تجد لك اي تجد نفسك اذا وارحى اي سترتاح المهموم من روحك في خدمته وقيل لك ما
الذي يقتضي وجه الجيء اتمنى فيقدم اي وجه الجيء على الفعل لكونه نصب عينك
وملتفت خاطرك اي كما تجد لك اي تجد نفسك اذا قال لك احد عرفت شركاء لله تقف شعرك
من قف الشعر اذا قام من الفزع ويقول اي بطريق الاستفهام على سبيل التوبيخ والتقريع
لله شركاء اي لله عرفت شركاء فقدم لله لما تقدم وعليه اي وعلى هذا المنهاج ورد
الشركاء مفعولا به بلا واسطه ولله بواسطه او عطف على كونه اي وثانيهما
ان يكون العنايه ما تقدم لكونه في نفسه نصب عينك او لعارض يورثه اي يورث
ذلك العارض لما تقدم ذلك اي كونه نصب عينك والحاصل ان كونه نصب عينك اما ذاتي بعد
عنه بكونه في نفسه نصب عينك او عرضي عبر عنه بكونه لعارض يورث ذلك ومن هذا
يتبين ان ضمير يورثه لما تقدم ٧ للتكلم على معنى ان العارض يورث للمتكلم ان يكون ما
تقدم نصب عينه فانه بعيد والمتقدم فانه ابعد بل باطل وان ذهب اليه الكل ذاهب
كما اذا اخذت اي شرعت في الحديث وتممت لقرائن الاحوال من انت معه في الحديث
ملتفت الخاطر نصب على الحال من من انت معه او على المفعول الثاني لتممت لانه بمعنى
الظن والاول مع صلته الى معنى صفته ان من انت معه في الحديث منتظر من مسافة قال
الحديث الامام اي نزولك من الجمل به اي نزاله او قريب منه تقال غلام ملم اذا قارب البلوغ
وفي الحديث وان بها نتا الربع ما نقل حبطا او ملم اي يقرب من ذلك وعلى الجمله المعنى
انه منتظر اتيانك به اي بذلك المعنى فيبرز ذلك المعنى عندك في معرض ان تجد له صفة امر

في شانه اي في شان ذلك الامر القاضي اي لذكره ساعه فساعه فما تجد له اي لذلك المعنى
محالا في الذكر صالحا صفة مجالا لان توقف في بذكره اي في ذلك المعنى مثل ما قد يقول لصاحبك
اعجبني وفي بعض النسخ اعجبتني والاول هو الروايه المسئلة الفلانيه من كتابك واخذ في
كتب ودت وفي بعض النسخ كتبت وكتبت والاول هو الروايه والثاني هو المشهور في
الاستعمال وله اي ولصاحبك كتاب اخر فيه مسايل فتحدس اي تظن من الحدس الظن والتخمين
يقال هو يحدس بالكسر اي يقول برايه وظنه ان كتابه الاخر واقع الان في ذهنه وهو
كالمنتظر هل تورد اي كتابه الاخر في الذكر فيقول واعجبني في بعض النسخ واعجبتني والاول
الروايه قيل هو في موضع الحال قدم على ذي الحال بناء على ان الواو للحال والظاهر انها
للعطف على اعجبتني وكانه قال اعجبني المسئلة الفلانيه من كتابك واعجبني من كتابك الاخر
المسئلة الفلانيه فمقدم المجرور اي كتابك الاخر على المرفوع اي المسئلة الفلانيه
وان كان الاصل تاخيره عنه وذلك لعارض عرض له اورثه كونه نصب عينك وهو تحدسك
منه تشوقه الى ذكره او عطف على كما اذا وهو مثال الاخر لما هو نصب العين لعارض
اي كما اذا اخذت في الحديث او كما اذا وعدت ما انت تستعجل وقوعه فانك حال التفات
خاطرك الى وقوعه اي وقوع الموعود من جهة تتعلق بالالتفات اي التفاتك اليه من
جهة والحاجه الى تقدير من تعني اللام تتعدة اي تتعدى وقوعه ومن اي والتفات خاطرك
اليه من جهة اخرى ادخل هو افعل التفضيل في بعيدة اي بعيدة وقوعه تخرخب
فانك يفاوتك في انكارك اياه اي انكار وقوع الموعود بدون القصد اليه اي الى الموعود
يستتبع تفاوته اي تفاوت انكارك ذاك اي ذلك التفاوت وهو تفاوته ضعفا وقوة
تفاوتا في القصد اليه والاعتناء بذكره اي بذكر الموعود فحيث يكون الانكار ضعيفا
وهو المراد من الاول كان الاعتناء بذكره ضعيفا فيترك في موضعه من الكلام وحيث يكون
قويا يميز الى موضعه هذا العارض ويقدم فانت في الاول اذا انكرت اوجبت البلاغه
ان يقول شيء حالك في البعد من الوقوع هذه اي هذه الحال التي تكون اي كيف يكون راي
تصور وقوعه لقد وعدتنا اوالى وجدي هذا اي هذا المنكر ان هواي ما هو الامر اختراعا
المهومة اي الملبسة من التوبيه التلبس وفي بعض النسخ المومين والاول هو الروايه وانجاب
التلبس فيذكر بالنصب عطفا على يقول المنكر اي هذا المرفوع اي انا في موضعه من

المعرف فاصلة التقدم على الحال نحو جاء زيد راكبا واخر زيدا المعرف عن النكرة لوجوب تاخيره
عنها نحو رايت راكبا رجلا والا اشتبهت بالصفة نحو فلك الاصل في النكرة احترازا عن
الاشتباه وحوفظ في المعرف وانما كان فاصلة للكون الحال من عوارض الذات والخبر
العارض عن المعروض بالذات وكالفاعل فاصلة التقدم على معوله لوجوب تقدم العلة
على المعلول بالذات سواء كان العامل فعلا ناقصا او نحو عرف زيد عمرا وكان زيد عارفا
وانما مثل بالناقص ايضا ليلا يظن ان نقصانه يمنع تقدمه او حرفا ناصبا رافعا نحو وان
زيدا عارف وجاز نحو ومن زيد واسما مضافا او حرفا مقدرا على اختلاف القولين
في عامل المضاف اليه نحو وغلام عمرو بالرفع راويه وكالفاعل فاصلة التقدم على
المفعول اما على المفعول به فلتقدم المؤثر على المتاثر بالذات واما على المفعول له فلتاخر
غاية الشيء عنه في الوجود وان تقدمت عليه في الذهن واليه الاشارة بقولهم اول
الفكر اخر العمل واما على البقية فلكونها من احوال الذات على احوالها بالذات
وما يشبهها اي واصله التقدم على المفعولات فلما ذكرنا واما على ما يشبهه المفعولات
كالملحقات بها من الحال والتمييز فلكونها ايضا من احوال الذات المتاخرة عنها بالذات
نحو ضرب هو العامل زيدا الفاعل واعلم ان اسناد الفعل الى الفاعل يراد به تارة وقوع
ذلك الفعل بقدرة الفاعل كقولنا ضرب زيد وتارة مجرد اتصافه به كقولنا قام السمر على
ساقه وقد يجتمعان كقولنا قام زيد وهما متغايران فانه من جهة الموصوف به بالقيام
مشارك للشجر القايم على ساقه ومن جهة المؤثر به مغاير لها الجاني مفعول به الصرح
اي بغير واسطه بالسوط مفعول به بواسطه وفيه النظر المذكور يوم الجمعة
مفعول فيه ظرف زمان اهام بكر مفعول فيه ظرف مكان ضربا شديدا مفعول مطلق نوعي
وانما وصفه ليشتمل الكلام على فايدة زايدة والا فمطلق المصدر معلوم من الفعل اي
الضرب من ضرب واعلم ان من ذهب الى ان الخلق غير المخلوق لا غيره نفاديا من انه لو كان
غيره وكان مخلوقا استدعى خلقا اخر وتسلسل وان لم يكن مخلوقا لزم من قدمه قدم
العالم ذهب الى ان المفعول به في نحو خلق الله السموات والعالم ونحوهما مفعول مطلق اذ لا
فرق عنده بين هذين المثالين ونحوهما وبين خلق الله خلقا الا الاطلاق والتخصيص
كما بين قولك قعدت قعودا وقعدت القرفصاء نيابة عن المفعول له ممثليا من الغضب

حال

حال ولما اشتمل هذا المثال على جميع ما ذكر الا التمييز افرده بالذكر وقال وامتلأ الاناء
ماء ولو قال ممتليا غضبا استغنى عن مثل التمييز لكون غضبا تمييزا ولم يتعرض لذكر
المفعول معه لا في المثال ولا بالايراد والامر فيه سهل ولو قال نحو ضرب زيد وعمرا الجاني
الى اخره لكان اولا لاستعماله على المفعول معه وكانه انما لم يقل ممتليا غضبا لانه اراد ان
يذكر مثالا لا يكون المفعول والعامل في الجميع ولما لم يمكنه ذلك الا ان غضبا لا يكون
معمولا لضرب اجرى افرده بالذكر والله اعلم وكانه انما لم يتعرض للمفعول معه لقولهم
الفعل المتعدي الى جميع المفاعيل خبرا واحدا الا المفعول معه فانه اذا ذكر صار
الخبر في حكم خبرين والظاهر انه انما لم يتعرض له لان المفعول معه ليس من المفاعيل عنده
بل من الملحقات بها على نص عليه في النحو وكالذي يكون في حكم المبتدا من مفعولي باب
علمت لانه اذا كان في حكم المبتدا كان حكمه حكم المبتدا في التقدم نحو علمت زيدا
منطلقا لان زيدا في حكم المبتدا تقديرا لكونه المسند اليه او في حكم فاعل من مفعولي
باب اعطيت وكسوت نحو اعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا جبة فزيد عاط اي اخذ
ومتناول للعطاء من عطوت الشيء اذا تناولته باليد وفي المثل عاط بغير انواط اي متناول
ما لا مطمع فيه وامتناول وعمرو ملتبس لان الفعل لازم نحو فاز اذا كسوته اكتسى واذا
اكتسى فهو ملتبس فحقهما التقدم على غيرهما اي المفاعيل وما يشبهها لكونهما في حكم الفاعل
لما فيهما من معنى الفاعلية من التناول فيه لان اقتضاء الفعل للاول بالذات وللثاني
بالعرض اي بحسب الواسطة وما بالذات اقدم على ما بالعرض بالذات نحو ضربت الجاني بالسوط
وكالتوابع فاصلها ان يذكر مع المتبوع حيث لا يخلها اجنبي ليطابق المعنى فلا تقدم نصب
عطفا على يذكر عليها اي على التوابع غيرها كالحال والمفعول والمعطوف بحرف على
الضمير المرفوع على ما ذكر من الامثلة الثلثة بل يوخر عنها كما اخرت الحال عن الصفة
في المثال الاول والمفعول عن التاكيد والثاني والمعطوف عن التاكيد ايضا في الثالث
نحو جاء زيد الطويل راكبا وعرفت انا زيدا وكذلك عرفت انا وفلان زيدا ولو قدم
راكبا على الطويل وزيدا وفلان على انا لما طابقت الصورة المعنى لكون التابع من حيث
الصورة الحال والمفعول ومن حيث المعنى الصفة والتاكيد فما هو تابع صورة ليس تابع
معنى وما هو تابع معنى ليس تابع صورة وانا في هذا في المثال الثالث لكون كل من انا

غير ذلك اي غير من زيد من عنده لكونه خطاء وكون الغير صحيحا فجمع لذلك اي لاجل
ان المستدرك انفيك للنفي لكونه خطاء مع الاثبات فمن سواه اي سوى المنفي يكون صوابا مثال
الخطاء في الفاعل ما انا ضربت زيدا اي بل ضربه غيري ومثال الخطاء في المفعول ما زيدا
ضربت اي بل ضرب غيره هذا اذا نفيت من كان معتقدا واذا ثبت غير من كان معتقدا نحو
انا ضربت زيدا وزيدا ضربت اي استغنى المقام نفي من معتقده لكونه خطاء اي انا ضربت زيدا
لا غيري وزيدا ضربت لا غيره فيجتمع اثباتك للمثبت مع النفي للمنفي وانما قال في الاثبات
فيجتمع اثباتك للمثبت مع النفي للمنفي وفي النفي بالعكس ان مثالي الاثبات مما انا ضربت
زيدا وزيدا ضربت ومثالي النفي مما انا ضربت زيدا وما زيدا ضربت وان كان في كل نفي
واثبات لان دلالة الاولين على النفي منطوق وعلى الاثبات مفهوم ودلالة الاخرين
بالعكس انها على الاثبات منطوق وعلى النفي مفهوم ووجوب تقدم المنطوق على
المفهوم معلوم ونفيد التقدم في جميع ذلك اي في جميع ما قدم فيه ما قدم كما في
الامثلة الاربعة بحسب الخطاء في الفاعل والمفعول نفيا واثباتا وفي نظايرها من
الامثلة التي بحسب غيرها من مفيدات الفعل وراء ما سمعتني من افادته في الجمع الاختصاص
ونفي الحكم عما سواه بدليل الخطاب الى غير ذلك من اجتماع النفي والاثبات نوع اهتمام بشان
المقدم اي بشان ما قدم سواء كان فاعلا او مفعولا او غيرهما من مفيدات الفعل نفيا او
اثباتا والمعنى ان التقديم يفيد في جميع صوره مع افادته تلك الفوايد ان للقايل نوع اهتمام
بشان المقدم ليس له مع المؤخر واذا كان التقديم يفيد كون المقدم اهم عند القايل مما اخر
عنه تعلق الامر المومن اي فيجب على المومن ان لا اهم عنده من اسم الله ولهذا لم يقل فعلى المتكلم
اذ ليس اسم الله اهم عند كل متكلم بخلافه عند كل مومن في نحو بسم الله وانما قال نحو بسم الله
ليتناول باسم ربك وغيره وتوجه سوال اذا اريد تقدير الفعل معه اي مع بسم الله اذ لا بد
من تقديره ان حروف الجر انما وضعت لايصال معنى الفعل الى الاسم ان يوخر الفعل اي المقدر عن
اسم الله على نحو بسم الله اقراء والكتب ليطابق التركيب معتقده اذ لو قدم الفعل عليه نحو
اقراء بسم الله لما طابق معتقده لدلالته على كون الفعل اهم عنده وليس ذلك معتقده وكاني
بك اي ملتبسا بكما اسمعك تقول ما قال اقراء باسم ربك الذي خلق اي كل الخلق خلق الانسان
اي جنس الناس من علق جمع علقه اقراء وربك الاكرم خبره الاكرم وهو الذي لا يوازيه
كرم

كرم ولا يعادله في الكرم نظير وقيل معنى الكرم ومحل الجمله حال من ضمير اقراء مقدر
الفعل بالنصب حالا على المفعول اي فما باله لم يراع فيه ما ذكرتم مما يجب رعايته وان كلام
الله احق برعايه ما يجب رعايته فالوجه فيه عندي فيه تعريض الى وجه ذكره
الزمخشري رضي الله عنه في الكشاف وان وجهه احسن من وجهه وهو لذلك
لانتهاء وجه الزمخشري على كونه الاول سورة نزلت ليكون تقدم الفعل وقع لكون
الامر بالقراءة اهم ولذلك كذا دخال الباء لدلالته على الملازمه والتكرير كما خذت
بالخطام ولو قلت اخذت الخطام لم يدل على التكرير والدوام وقيل دخول الباء للدلالة
على البدايه باسمه تع ومحلها حال اي اقراء مبدءا باسم ربك واما وجه المصنف
رحمه الله فلم يبين على نقل وفيه من المبالغه ما ليس في وجهه وهو ان يحمل اقراء على
معنى القراءة او وجدها على نحو ما تقدم في قولهم فلان يعطي ويمنع في احد الوجهين
غير معدى الى مقروء به وذلك الوجه هو القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزله
اللازم ذهابا الى معنى يفعل القراءة وتوجد هذه الحقيقه ايهاما للمبالغه بالطريق
المذكور في افادة اللام للاستغراق على ما سبق في الحالة المقتضيه لترك مفعوله
والوجه الاخر هو القصد الى التعميم والاشاعة ان بقصر السامع على ما يذكر معه دون
غيره مع الاختصار وان يكون باسم ربك مفعول اقراء الذي بعده اي اقراء وربك الاكرم
فلم يقدم على اسم الله شي في هذا الوجه كما في وجه الزمخشري ولهذا ايضا كان احسن
منه اذ لا اهم عند المومن من اسم الله مطلقا اذ هو المقصود بالذات وما سواه بالعرض
للتوسل اليه والحالة المقتضيه للنوع الثالث اي لمقدم ما يتصل بالفعل بعضها على بعض
هي كون العنايه بما يقدم اتم وايراده اي وايراد ما تقدم بالرفع على محل العنايه اذا التقديم
هي ان يكون العنايه وان يكون ايراده وبالجر عطفا على لفظها والاول هو الروايه في الذكر
اتم والعنايه التامه تقتضي ما تقدم والاهتمام بشانه اي بشان ما تقدم نوعان اح ان
يكون اصل الكلام في ذلك اي فيما تقدم لا في المقام او في الكلام حتى كانه قال اصل الكلام
في نفسه على ما يظهر بالتامل هو التقديم وان يكون في مقتضى الحال ما يدعو الى العدول
عنه كالمبتدا المعرف فان اصله التقدم على الخبر نحو زيد عارف وقد يقدم بيانه في
غير موضع فذا يفيده بفاديا من التكرار فان المطباع موكله بعاداه المعاداه وكذي الحال

ايضا انه عليه مبعوث اليهم ايضا نعم لو كان الحق انه مبعوث الى البعض لا الى الكل وعلى
تعريف الجنس على المقدر الثاني لستفى كونه مبعوثا الى الجن لان النفي يلزم فيما وقع فيها
الاعتقاد الخطاء وهو مقابل ما قدم فان حمل ما قدم على الاستغراق كان ردا على من
زعم الاختصاص بالبعض وان حمل على الاختصاص بالبعض كان ردا على من زعم الاستغراق
وان حمل على الحقيقه كان ردا على من زعم انه مبعوث الى غير تلك الحقيقه ومن هذا تعلم
ان الاستغراق اينفي الجن على ما توهم من ان الاستغراق ايضا ينفيه لانه انما ينفيه ما يدل
على الحقيقه لا اللكميه لدلالة الاستغراق على الكميه دون الحقيقه نعم ان الخطاء واقع
في الكميه لا في الحقيقه وتوجه النفي الى مقابل الكميه وهو البعض لا الى مقابل الحقيقه
وهو الجن ولا افادة المقدم عندهم اى عند ائمة علم المعاني التخصيص اى نفي الحكم عما عدا
المذكور المقدم على ما قلنا لا التخصيص الشيء بالذكر على ما قيل لان التقديم لا يفيد تخصيص
الشيء بالذكر ما يفيده ما يفيد وهو نفي ما عداه على ما قلنا ثم انهم يفرعون على المقدم ما
يفرعون على نفس التخصيص اى تخصيص الشيء بالذكر الدال على نفي ما عداه ظنا لا حقيقه
ولهذا قيده بنفس التخصيص ليتميز عن التخصيص الذي هو مدلول المقدم وهو نفي الحكم
عما عدا المذكور المقدم لانه ليس نفس التخصيص بمعناه وهذا يؤكد ما ذكرناه فكما اذا
قيل ما ضربت اكبر اخوتك فيذهبون الى انه ينبغي ان يكون ضاربا للاصغر دليل الخطاب
بناء على ان تخصيص الشيء بالذكر يدل على نفي ما عداه ويسمى مفهوم المخالفه لكون المفهوم منه
مخالفا للمنطوق كضرب الاصغر المخالف لعدم ضرب الاكبر وهو احتراز عن مفهوم الموافقه
لموافقته للمنطوق وهو تحريم التافيف وسواء يقول لها اف يذهبون ايضا اذا قيل ما زيدا
ضربت الى انه ينبغي ان يكون ضاربا لانسان سواه لوجوب تخالف المنطوق والمفهوم فاذا
انتفى الضرب عن زيد في المنطوق وجب ان يثبت لغيره بحسب المفهوم ولذلك اى ولكونه
صار بالانسان سواه يسعون ان يقال ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس للزوم التناقض كما
تقدم ولا يسعون ان يقال ما ضربت زيدا ولا احدا من الناس لان ما ضربت زيدا لا يدل على
كونه ضاربا لانسان سواه فيناقيه ولا احدا من الناس ويسمعهم في قوله تعالى لا فيها غول
اى اثم او غايلة الصداع لان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد قال في موضع آخر لا
يصدعون عنها وقال ابو عبيده الغول ان يغتال عقولهم وانشد وما زالت الكاس
تغتالها

تغالها ويذهب بالاول الاول يقال غاله الشيء واغتاله اذا اخذه من حيث لم يدر ولا يعلم عنها
ينزفون بضم الباء وفتح الزاي اى لا يسكرون من نزف الرجل ينزف على بناء المجهول اذا ذهب
عقله من السكر وانشد ابو عبيده لا يبرد لعمري لبن انزفتم او صحوتم ليس الداء كنتم ال
الجزا فقال وقوم يجعلون المنزوف مثل المنزوف الذي نزف دمه والمعنى ان خمرهم في غاية
الحسن تسكر ولا يصدر عنها ما يصدر من خمور الدنيا من الام والصداع او الاغتيال وقرئ
بضم الياء وكسر الزاء من انزف القوم اذا انقطع شرابهم والمعنى انه وافاهم والى الاول
اشار بقوله يقولون قدم الظرف اى فيها على الفعل تعريضا لخمور الدنيا وان المعنى
هي اى خمر اهل الجنه على الخصوص لا يغتالون العقول اغتيالا نصب على المصدر على انه
مفعول مطلق نوعي اى يغتال تلك الخمر اغتيالا مثل اغتيال خمور الدنيا ويقولون في
قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه تمتنع تقديم الظرف على اسم لا لانه اذا قدم افاد
تخصيص نفي الريب بالقرآن ويرجع اى هذا التخصيص دليل خطاب على ان ريبا في سائر كتب
الله مع انه لا ريب في شيء منها وعلى هذا اى وعلى هذا القياس الذي تقدم في افاده تقدم
الفاعل المعنوي والمفعول به الصريح وغير الصريح على الفعل الاختصاص متى قلت اذا
خلوت قرأت القرآن اي متى قدمت الظرف على الفعل افاد تقدم الظرف اختصاص قرائتك
اى بالظرف ويرجع اى هذا الاختصاص الى معنى ما اقرأ الا اذا خلوت لما عرفت من ان
تخصيص الشيء بالذكر يدل على نفي ما عداه واليه اشار بقوله فافهم وانما لزم التقديم
استدعاء الحكم ثبوتا ونفيا وانما لزم التقديم ثبوت الحكم ونفيه حتى قامت الجملة اى الواحده
في نحو انا ضربت زيدا مقام جملتين اى ضربت زيدا وهي اثبات والثانيه ولم يضربه غيري
وهي نفي وفي نحو ما زيدا ضربت مقام ما ضربت زيدا وضربت غيره وانما مثل هذا لعلم
ان استناد المقدم قيام الجمله الواحده مقام جملتين اى مثبته والاخرى منفيه لا لتخصص
بالجمله المثبته بل المنفيه كذلك وفي نحو اذا خلوت قرأت القرآن مقام اقرأ القرآن اذا
خلوت ولا اقرأ اذا لم اخل لما عرفت من حاله المقدم هو ان ترى سامعك يعتقد وقوع فعل
وهو مصيب في ذلك لكنه مخطئ في الفاعل او المفعول وغير ذلك من مفيدات الفعل كالظرف
والحال والتمييز وامثالها وانت تقصد رده اى رد السامع الى الصواب فاذا نفيت من كان
اعتقده اى السامع من الفاعل او المفعول او غيرهما من مفيدات الفعل استدعى المقام

يقينا انها كائنه باستدلال والايقان واليقين علم بلاشك بعد ان لم يكن ولذلك لا يقال
لعل الله يقين يذهب الى انه تعريض بان الاخرة التي عليها اهل الكتاب فيما يقولون انها
هي خير القصه لا يدخل الجنه فيها اي في الاخره الا من كان هودا او نصارى وانها لا ليتم
النار فيها اي في الاخرة الا اياما معدودات وان اهل الجنة فيها اي في الاخره
لا يتلذذون الا بالنسيم والارواح العبقه من عبق به الطيب بالكسر اي ارق به والسماع
اللذين ليست الاخرة واتقانهم بالنصب عطف على اسم ان وهو الاخره التي عليها اهل
الكتاب مثلها اي مثل هذه الاخره التي هم عليها ليس من الايقان التي هي الاخره عند الله
في شيء مثل في شيء خبر ليس ومن الايقان بيان شيء قدم عليه فيكون في موضع الحال واما انه
لا حاجه الى هذا التكلف لجواز ان يكون من الايقان صفة الخبر فليس بشيء على ما يظهر
بالفاء قال في الكشاف وفي تقديم الاخرة وبناء يوقنون على ضمير تعريض باهل الكتاب
وبما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وذلك ان هذا الكلام لما ذكر
عرض في ايفاق اليهود والنصارى افاد التقديم بالاخره اختصاص ايقان المومنين
بالاخره اي بما هو الاخره على حقيقته وهي المحققه في نفس الامر الثابته عند الله التي
عذاب الكفار فيها دايم ولذات المسلمين فيها جسمانيه لا غير ما هو الاخره وحقيقه
كاخرة اهل الكتاب فانها ليست بالاخره على الحقيقه وتقديم ضمير هم وهو فاعل معنوي على
الفعل وهو يوقنون ان ايقان اهل الكتاب بما هو الاخرة عند الله ففي تقدم بالاخره
تعريض بان اخرة اهل الكتاب ليست بالاخره بالحقيقه وفي تقديم هم تعريض بان ايقانهم
مثلها ليس من الايقان الى اخره وستعرف التعريض في علم البيان وفي قوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا اي خيارا عدلا لان خيار الشيء وسطه لتنازع الفساد الى الاطراف
ليكونوا شهداء على الناس اي يوم القيامه ان الرسل قد بلغتم ويكون الرسول اي محمد عليه
السلام عليكم شهيدا اي معدلا مزكيا لكم ولم يقل لكم شهيدا اذ شهادته لهم عليهم لانه لما
كان الشهيد كالرقيب جيء بكلمة الاستعلاء لقوله كنت انت الرقيب عليهم في الحديث انه يقال
للكفار يوم القيمه الم ياتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيقول الانبيا كذبوا
قد بلغنا فيسالهم البينه وهو اعلم اقامة للحجة عليهم فيوتى بامة محمد صلعم فيشهدون
للانبيا بالتبليغ فيقول الامم من اين علموا وقد جاؤا بعدهم فتسال امة محمد عن ذلك فيقولون

ارسلنا اليكم رسولا وانزلنا اليكم كتابا اخبرت فيه بتبليغ الرسل فانت صادق تؤيدون
محمد صلعم فيزكي ويشهد بصدقهم يقولون اخرت صلة الشهاده وهي على الناس اولا وقدمت
اي صلة الشهاده وهي عليكم ثانيا لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي
الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليكم وفي قوله ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
فيجازيكم وتقولون اليه اي يقولون الله اي يقولون تحشرون تعالى الا لغرض افادة التقدم
التخصيص ونظايره في قوله وارسلناك للناس رسولا هو حال مؤكدة اي ذا رسالة او مصدر
اي ارسالا يحملون تعريف الناس على الاستغراق ويقولون المعنى لجميع الناس رسولا
وهم العرب والعجم وحكم على ما ذهب اليه بعض الضالين من انه عليه السلام مبعوث الى
العرب خاصه دون غيرهم وان التقديم للتخصيص وهو لسلب الحكم عن المقابل
الحقيقي لما قدم ان امكن كما تقدم في اخر الحالة المقتضيه لتقديم المسند من قوله
رجل جاءني الحاني رجلا امراه ايها السامع وان لم يكن عن المقابل الحقيقي كما في شر
اعني عما يشتعمل في العرف مقابلا للانس وبالجن وبعض بالكل والخبر بالشاهر
ذانابا لامتناع جملة على ان الهر شر عظيم لا خير فعن المقابل له بوجه وهو الشر
الحقير فانه يقابل الشر بوجه وبكونه عظيما وهذا اولى ان الهر شر عظيم لا حقير
وسلب الحكم عن المقابل انما هو لوقوع اعتقاد خطاء فيه وهو ثبوت الحكم له وهو
كونه رسولا لبعض الناس ازيل ذلك الاعتقاد بحمل اللام على الاستغراق لانه المقابل
الحقيقي له دون ان يحملوه على تعريف العهد اي الخارجي او تعريف الجنس اي تعريف
الحقيقه المعبر عنه بالعهد الذهني لئلا يلزم من الاول اختصاصه اي اختصاص
كونه رسولا ببعض الناس ان الداخل عليه لام تعريف العهد الخارجي هو حصه من
الحقيقه اي بعض افرادها واذا كان المراد بعض افرادها لم يكن المراد كلها لوقوعه اي
لوقوع بعض الناس في مقابلة كلهم وامتناع ارادة متقابلين معا واذا كان المراد
البعض دون الكل اختص به ولهذا علل لزوم الاختصاص بالبعض بوقوعه في مقابلة
الكل وعلى الجملة يلزم ان يكون المعنى وارسلناك لبعض الناس رسولا لا لكلهم وهو كفر
ومن الثاني اختصاصه اي اختصاصه كونه رسولا بالانس دون الجن لكون المعنى حينئذ
وارسلناك رسولا بهذه الحقيقه التي هي الانس لا الحقيقه المقابله لها وهي الجن وهو كفر

[illegible] لان [illegible] لتاخرين اللام

[illegible] دون الاخر [illegible] لا [illegible] نفيه

[illegible] قصد للنوع الثاني

[illegible] مفعول على الفعل [illegible] في بعض نسخ [illegible] الاول هو الرواية

[illegible] ان عمرا زيدا وانت

تقصد [illegible] معتقد الخطى الى الصواب [illegible] زيد [illegible] وقصدت التاكيد

والتقوية قلت زيدا عرفت [illegible] تقديم المفعول على الفعل انما يكون اذا

كان هناك من اعتقد انك عرفت انسانا واصاب [illegible] ان يقال ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس

اقتضايه ان يكون هاهنا من اعتقد انك ضربت انسانا واصاب [illegible] اخطا فاعتقده زيدا

واذا كان مصيبا في ضربك انسانا فلا يصح ولا احدا من الناس لثبوت ضرب احد منهم بالضرورة

متناقض كما تقدم في الفاعل ولهذا الجملة المقيس عليه وقال [illegible] بالنصب على

المصدر ان يقال ما انا ضربت زيدا ولا احد غيري ذكرنا لان ما انا ضربت زيدا لاقتضايه

ضاربا اخر لزيد يناقضه ولا احد غيري كذلك ما زيدا ضربت لاقتضايه مفعولا اخر

للفاعل ينافيه ولا احدا من الناس والنهي اللام للعهد والمعهود انهما ان المقيس اخ والمقيس

عليه الاخر الواقع اي في صورتي المفعول وهي ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس والفاعل

وهي ما انا ضربت زيدا ولا احد غيري مقصور على الحالة المذكورة وهي كون معتقد

اصل الفعل ومصيب فيه لكنه مخطى في تعيين الفاعل المفعول ولاصابته فيما اعتقد

ولا قتضايه فاعلا اخرا ومفعولا اخر يناقضه ما يدل على سلب غير المذكور من الفاعلين

والمفعولين كما بينا اما اذا لم تعتقد ضربا اصلا لا من القايل ولا من غيره فلا تقتضي

وجود فاعل اخر ولا مفعول اخر ولا ينافيه ما يدل على سلب غير المذكور من الفاعلين

والمفعولين وهذا فرق ادق من الشعر واظهر من الشمس الى ما ذكرنا اشار بقوله اما اذا

ظن بك القايل اللام للعهد والمعهود وهو القايل زيدا ضربت وانا ضربت زيدا ظنا فاسدا

انك تعتقد انك قد ضربت عمرا وانك تعتقد كون زيد مضروبا اي لغير القايل مع انك لم تعتقد

شيا من ذلك ولهذا كان الظن فاسدا ثم قال لك ردعا اي خطاوكردك الى الصواب

بقوله في الصورة الاولى زيدا ضربت وفي الثانية انا ضربت زيدا فيصح منك ان تقول

ما زيدا

ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس او ما انت ضربت زيدا ولا احد غيرك فتامل فالفرق واضح

امتثلنا مرسومك وتاملنا واتضح الفرق لنا وافصحناه لغيرنا لعل الله يوفقهم للاطلاع

عليه فكل ميسر لما خلق له وكذلك عطف على قوله ولذلك نهوا التي كانهم نهوا عن ذلك وامتنعوا

عن القول به كذلك امتنعوا ان يقال ما زيدا ضربت ولكن اكرمته فيعقب على بناء المفعول

والفاعل روايتان الاول عن الحرافي والثانيه عن المغربي رحمهما الله الفعل بالرفع والنصب

على حسب الروايتين المنفي اي الضرب باثبات فعل هو ضده اي الاكرام لانه ضد الضرب

لان مبنى الكلام ليس على ان الخطا وقع في الضرب لان الضرب متحقق قطعا فترده اي الخطا في

الضرب او المخطي فيه وهو رواية الحرافي فترده اي الخطا به والمخطي وهو رواية المغربي

الى الصواب في الكلام ولو كان كذلك الواجب ان يقال ما ضربت زيدا ولكن اكرمته وانما

مبناه اي مبنى الكلام على ان الخطا وقع في المضروب حين اعتقد زيدا فرده الى الصواب ان

يقول ولكن عمرا ولذلك عطف على مقدر تقديره وكما انك اذا قلت زيدا ضربت افادان

سامعك يخطي في المفعول به الصريح كذلك اذا قلت بزيد مررت افادان سامعك كان يعتقد مرورك

بغير زيد وهو المفعول به غير الصريح فازلت عنه الخطا مخصصا مرورك بزيد دون غيره وقال

الامام عبد القاهر رضي الله عنه بعد فراغه من مباحث تقديم الفاعل المعنوي والمفعول به

الصريح على الفعل وحكم الجار مع الجار المجرور في جميع ما ذكرنا حكم المنصوب فاذا قلت ما امرتك

بهذا كان المعنى على نفي ان يكون قد امرته بذلك ولم يجب ان تكون قد امرته بشي اخر واذا قلت ما بهذا

امرتك كنت قد امرته بشي غيره والتخصيص اي نفي الحكم عما عدا المذكور والمقدم لازم للتقديم

لما قدمنا يستلزم ثبوت الحكم له ونفيه عما عداه بدليل الخطاب وهو مفهوم المخالفة الدال على

نفي ما عداه [illegible] غالبا اي ظنا لا حقيقة اولذلك اي وللزوم التخصيص للتقديم يسمع ايمة علم

المعاني في معنى اياك نعبد واياك نستعين يقولون نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك ونخصك

بالاستعانة منك لا نستعين من احد سواك وفي معنى قوله تعالى واشكروا لله على نعمه

ان كنتم اياه تعبدون في الحديث يقول الله اني والجن والانس في نبا عظيم اخلق ويعبد غيري

وارزق ويشكر غيري يقولون ان كنتم تخصونه بالعبادة وفي معنى قوله والذين يؤمنون

بما انزل اليك اي القران وما انزل من قبلك اي التورية والانجيل وبالاخرة اي الدار الاخرة

وهي تانيث الاخر نقيض الاول وسميت اخره لتاخرها عن الدنيا هم يوقنون اي يعلمون

ما انا سمعت في حاجتك ولا احد غيرك كذلك ايضا يستهجن وهو ايضا رواية الاول
انسب بسياق الكلام ان يقال في النفي عند التقديم ما انا رايت احدا من الناس قال الامام
عبد القاهر رضي الله عنه اذا قلت ما ضربت زيدا كنت نفيت عنك ضربه ولم تجب ان
يكون قد ضرب بل يجوز ان يكون قد ضربه غيرك وان لا يكون قد ضرب اصلا واذا قلت ما
انا ضربت زيدا لم تقله الا وزيد مضروب وكان القصد ان تنفي ان يكون انت الضارب ومن
اجل ذلك صلح في الوجه الاول ان يكون النفي عاما كقولك ما قلت شعرا قط وما اكلت
اليوم شيا وما انا رايت احدا من الناس وذلك لانه يقتضي المحال وهو ان يكون هنا انسان
قد قال كل شعر في الدنيا واكل كل شيء وكل ورای كل احد من الناس وفيتای تكونه هذا
لفظه نقله على ما هو عليه تبركا بنا والى لزوم هذا المحال اشار المصنف رحمه الله
بقوله لاستلزامه ان تكون قد اعتقد فيك انك رايت كل احد في الدنيا فيفيت ان يكون
اياه ولانهم لم يشيروا الى كلية اللزوم بخبر الناس ههنا فزاد اللزوم لفظة كل في مثاله
وهو ما انا رايت كل احد من الناس ليظهر اللزوم مع انه صح من نسخة المصنف وكذا
ما نقلنا عن عبد القاهر رحمه احدا بغير كل ولا حاجة الى هذه الزيادة في بيان لزوم
نفي بعد الفاعل من الفعل الواقع على المفعول على الوجه المذكور متفقا عليه بين المتكلم
والمخاطب حتى يكون معتقد المخاطب الباقي بعد الفاعل ان عاما فعام وان خاصا فخاص
اذ لو اختلفا عموما وخصوصا لم يكن الخطاء في الفاعل فحسب والسقدير بخلافه ولما
كان ذلك كذلك والمفعول عام في قوله ما انا رايت احدا من الناس لو قوعه في سياق
النفي فيلزم ان يكون معتقد المخاطب عاما كذلك وهو انك رايت كل احد في الدنيا واستلزام
ما ذكرنا يستهجن ان يقال ما انا رايت احدا من الناس الا عند الرد هكذا اجب ان تتصور لزوم
العموم فانه في غاية اللطافة ونهاية النفاسة واما قيل من ان معنى ما رايت احدا من الناس
رايت كل احد من الناس لان همزة احد ههنا اصليه مبدله عن الواو وكما في احد وعشرين
وكلما كون همزته اصليه يكون عاما في الاستعمال في النفي بغير اقتران كل وفي الاثبات
باقتران كل فاذا دخل ما على الفاعل نفاه وانما يصح نفيه لو اعتقد تحقق ما بعد الفاعل
وهو رايت احد من الناس ليس ما رايت كل احد من الناس لان الاول اخص من الثاني ولهذا كان

صدق

صدق الاول صدق الثاني من غير عكس لجواز ان يكون صدق الثاني برؤية البعض دون
البعض لان انتفاء رؤية كل احد يجوز ان يكون بانتفاء الرؤية [illegible] وعن البعض دون
البعض وامتناع صدق الاول سلمناه لكن كون الهمزة اصلية لا مدخل له في كونه عاما
في الاستعمال في الاثبات باقتران كل وفي الاتباق باقترانه انها لو لم تكن اصليه كان
كذلك لانها ان كانت لا احد عشر او احد وعشرين منها يعمان في النفي بغير كل وفي الاثبات
معه كما لو قلت كل احد عشرا وكل احد وعشرين سلمناه لكن لا نسلم ان نفي الفاعل
انما يصح ان لو اعتقد معتقد تحقق ما بعد الفاعل له ولو رات احد من الناس سلمناه
لكن لا نسلم ان معنى رايت احدا من الناس رايت كل احد منهم ولا كان عاما في الاثبات من
غير كل وكما ان الحاجب عنه ونقل ذكر المبرد وابو علي وغيرهما من اكابر ائمة النحو ان
همزة احد اذا كانت اصليه اي غير مبدله عن واو دلت على العموم الا انها لا تستعمل
في الكلام الايجابي مقترنا بلفظ كل فاذا قلت ما انا رايت احدا من الناس يلزم ان
يكون قد اعتقد فيك معتقد كلامه الايجابي لتنفي عن ذاتك ذلك الكلام والكلام
الايجابي لا يكون الا بلفظ كل فلهذا يلزم ان يكون قد اعتقد فيك معتقد انك رايت كل
احد هذا هو مقرى الاية من هذا الكلام وهو موضع وضوحه دقيق فيامل ولم
يستهجن ان يقال ما رايت احدا من الناس وما رات انا احدا من الناس لانك اذا ادخلت
النفي على الفعل نفيت فعلا فلا تثبت انه فعل او لم يفعل ان نفيك عن نفسك لا يقتضي
وقوع الرؤية ولا نفيها عنه لان نفي الخاص لا يدل على نفي العام ولا على ثبوته الرؤية
بغير الفاعل سواء اكد كما في المثال الثاني او لا كما في الاول لم يستلزم المحال المذكور
بخلاف ما لو دخلت النفي على الاسم وقلت ما انا رايت احدا من الناس فانه يفهم منه
لحكم دليل الخطاب وقوع الرؤية به على الوجه الذي بينا وبقيت كونك الراي ومجرد
عطف على يستهجن اي وكذلك ايضا او كذلك ايضا على اختلاف الروايتين يحتمل ان يقال
عند التقديم ما انا ضربت الا زيدا ان يقتضي النفي الا يقتضي ان يكون ضربت زيدا وتقديم
ضمير انا ولا وحرف النفي يقتضي نفي ان يكون ضربته والاحتمال ان يقال ما ضربت الا زيدا او
ما ضربت انا الا زيدا وذلك لما عرفت فيما تقدم من ان تقديم الفاعل مع حرف النفي يقتضي ان
ينتفي عنه الفعل المعين استثناء اثبات منه لنفسه عين ذلك الفعل متناقض ونظيره

لا في الابتداء بل في الحالة المذكوره والسامع قد اخطاء في فاعل السعي او فضله بنسبة السعي
الى غيره سفرا او شركه فان كانت النسبه الى غيره لمساهلة في الاسفاد كان مجوزا والا كان سهوا
ان لم يعرف ان الغير لا مدخل له فيه انفرادا واشتراكا ونسيانا ان عرف وهذا هو مراد المصنف
رحمه الله الاول لانه يفرق بين سعيت في حاجتك وسعينا في حاجتك وبين انا سعيت في
حاجتك وقد فرق بوجهين احدهما ان الاولين يجوز ذكرهما ابتداء دون الثالث وثانيهما ان السعي في
الاولين غير مشوب بتجوز او نسيان من السامع لانه لم تتصور السعي اصلا فكيف يتصور شوبه
منه بشئ من ذلك بخلاف الثالث فان السعي فيه مشوب من السامع باحد ما ذكرنا لما قررنا واما
الذكر الثالث في الابتداء لافادة وجود السعي وان استلزم كون السعي فيه مشوبا باحد
الثلثة لكن المشوب فيه بالنسبة الى المتكلم لا بالنسبه الى السامع لمقابل الاولين فان قيل
لا نسلم لانه ليس بالنسبه الى السامع لانه لا يستعمل في الابتداء الا بطريق الكنايه واستلزام
استعمال انا سعيت في حاجتك بطريق الكنايه تنزيل المتكلم السامع منزلة العالم بوجود
السعي قلت فعلى هذا يكون السعي عند السامع بمنزلة المشوب بما ذكرنا لا مشوبا به والمقابل
بالحقيقه لما ليس مشوبا به هو ما يكون مشوبا به لا ما يكون منزلا منزلة المشوب به
فالحمل على الوجه الاول هو الوجه بهذا الاعتبار وعلى الثاني هو الوجه باعتبار ان
الكنايه ابلغ من التصريح وهذا مع دقته واضح لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
ويجب ان يعلم ما قد علمت ان استعمال الاولين لما لم يجب ان يكون في صورة علم السامع
كاستعمال الثالث بل جاز ان يكون في صورة جهله فيجوز ايضا ان يكون اى استعمالها
في صورة علمه ويكون حكمها حكم الثالث لا في الرد بل في كون السعي فيهما مشوبا عند
السامع او بتجوز او سهو او نسيان والا لخفي افادة الامثلة الثلثه فاين الخبر في صورة
جهل السامع ولازم فايدته في صورة علمه ومنتهاى ما قدم فيه الفاعل المعنوي
لرد السامع الى الصواب من الخطاء في تفضيل الفاعل لا في الفاعل على ما ظن فانه باطل
كما سيتضح ما يحليه علت كلمته عن قوم شعيب وما انت علينا بعزيز وذلك لان هذا
الترتيب لما لم يكن له بد من وجود فعل وعالم به مخطئ اما في فاعله او تفضيله ولهذا اذا
كان الكلام موجبا يلزمه نفي كالامثلة المتقدمه واذا كان منفيا يلزمه اثبات كالذي
يتكلم عليه فالفعل هو العزة والعالم شعيب علم وقد اخطاء في تفضيل الفاعل

لظنه

لظنه ان العزيز على قومه نفسه ورهطه وحيث اراد قومه الرد عليه وحصر علم
العزة فيه قدموا الفاعل المعنوي وهو انت على فعله وهو عززت المستفاد من نعت
الفاعل المراد منه الحال اما الاول فلان العزيز فعيل بمعنى فاعل واما الثاني فلان ما النفي
الحال كانهم قالوا ما انت عززت علينا في الحال فيكون عدم العزة منحصرا على شعيب عليه
عند قومه الجاهل ولان النفي اذا دخل على الجملة الاسميه ينفي المسند اليه على الفعليه
ينفي المسند لوجه النفي في الاولى الى الذات وفي الثانيه الى الفعل فاذا كان ما دخل عليه
النفي خطأ يلزمه اثبات ما هو من جنسه فلازم ما انت ضربت زيدا غيرك ضربه
ولازم ما ضربت انت زيدا شتمته ونحوه ولهذا اتى بالنفي والاثبات في تفسير الاله وقال
اي العزيز علينا يا شعيب رهطك لا انت لكونهم من اهل ديننا وكذلك اي ولاجل ان المعنى
ان العزيز علينا رهطك لا انت قال عليه في جوابهم ارهطي اعز عليكم من الله اي من نبي الله
ولو انهم كانوا قالوا وما عززت علينا لم يقع هذا الجواب ولا طابق لان قوله وما عززت
علينا لا يدل على ان غيره عزيز عليهم وبمورهطه ليصح هذا الجواب ولذلك اي ولاقتضاء
النفي الداخل على الفاعل المقدم نفي الفعل عن الفاعل واثباته لغيره لدلالة قوله اي
العزيز علينا يا شعيب رهطك لا انت على ذلك لاجل ان النفي اذا دخل على الجملة
الاسميه ينفي الذات عن ان يكون ساعيا والسعي متحقق فيكون عن غيره على ما قيل اذ ليس في
كلام المصنف ان النفي اذا دخل على الجملة الاسميه ينفي الذات عن ان يكون ساعيا ولا ما
يدل عليه اشير اليه بذلك حتى ان يقال في النفي عند التقدم ما انا سعيت في حاجتك ولا
احد سواي لاستلزام ان يكون سعي في حاجته غيرك لانه لازم ما انا سعيت في حاجتك
على ما اشار اليه بذلك وان يكون سعي في حاجته غيرك لقوله ولا احد سواي ولا انت
لما قلنا ولا ينهى ان يقال ما سعيت في حاجتك ولا احد غيرك لان ما سعيت في حاجتك لا
يدل على ثبوت السعي لغير الفاعل حتى لا ينافضه ولا احد غيري وكذلك اي وكذلك
لا ينهى اذا ادرك اي الفاعل في هذا المثال فقلت ما سعيت انا في حاجتك ولا احد غيري
لان ما سعيت انا في حاجتك وان كان موكدا لا يدل ايضا على ثبوت السعي لغير الفاعل حتى
ينافضه ولا احد غيرك ولذلك ايضا اي ولاقتضاء النفي عند نفي الفعل عن الفاعل
واثباته لغيره يستعمل في بعض النسخ وكذلك اي وكما ينهى ان يقال في النفي عند التقدم

عرف زيدا عمرا وعرف عمرا زيدا وعلمت زيدا منطلقا وعلمت منطلقا زيدا وكسوت عمرا
جبته وجبته اى كسوت جبته عمرا ولا يخفى عليك كيفية الاسناد الاسئلة الثلثة فالحالة المقتضية
للنوع الاول اى لتقديم الفاعل المعنوى على الفاعل يجب ان يكون هناك وجود فعل كالسعى فى
حاجة احد وكفايه مهمه وعالم به اى بذلك الفعل وهو ذلك الاحد مثلا على ما مثل به
اذ لا يجب ان يكون المخاطب العالم به اياه لجواز ان يكون غيره اذ الاختلاف المعنوى بذلك وانما
يختلف الضمير من الخطاب الى الغيبة لكنه اى لكن ذلك العالم مخطئ فى فاعله اى فى فاعل
ذلك الفعل بان يكون الساعى والكافى هو المتكلم مثلا وحسبه غيره او فى تفصيله اى
تفصيل فاعله وذلك بان يعرف انه الساعى الكافى لكن لم يعرف ان ذلك فعله منفردا
او مصاحبا لاخر او يجيبه عن مشاركة اخر وانت تقصد ان ترده اى العالم المخطئ
الى الصواب كما تقول انا سعيت فى حاجتك انا لكفيت مهمك تريد دعوى الانفراد
بذلك اى بالسعى والكفايه وتقرير الاستبداد اى بذلك وترد بذلك اى بتقديم الفاعل
المعنوى على استعاسه فان الباء للاستعانة على من زعم ان ذلك اى السعى والكفايه
كان من غيرك او ان غيرك فعل فيه اى فى وجود ذلك الفعل ما فعلت ولذلك اى وان تقدم
الفاعل المعنوى على الفعل لرد المخطئ فى الفاعل وفى تفصيله الى الصواب اذا اردت
التاكيد قلت للزاعم فى الوجه الاول اى للمخطئ فى الفاعل انا كفيت مهمك لا عمرو او لا غيرى
وفى الوجه الثانى اى وقلت للزاعم فى الوجه الثانى اى للمخطئ فى تفصيل الفاعل انا كفيت
مهمك وحدى فان قلت انا كفيت مهمك وحدى فى قوة انا كفيت مهمك لا غيرى فلم اختص كل
منهما بتاكيد وجه دون اخر قلت لان جدوى التاكيد لما كانت اماطة شبهة خالجت قلب
الزاعم وكانت فى الاول بانه صدر من غيرك وفى الثانى انه صدر منك بشركة الغير لا
جرم اكدت واميطت الشبهة فى الاول بقولك لا غيرك وفى الثانى بقولك وحدى لانه مجزة
ولو عكست لاحلت وذلك لان التاكيد اى الحسن ما يدل على المقصود بالمطابقة لا بالالتزام
والا لتعين المقصود ولان الخطاء فى الاول لان الفاعل هو غيرك ولا غيرى يدل بالمطابقة
على الخطاء فيه بخلاف وحدى فانه يدل عليه بالالتزام احترز فيه لا غيرى دون وحدى
وان الخطاء فى الثانى هو انه بشركه ووحدى يدل بالمطابقة على ما اخطاء فيه بخلاف
لا غيرى فانه يدل عليه بالالتزام احترز فيه وحدى دون لا غيرى فاعرف هذا الموضع على هذا
الوجه

الوجه فانه لا مزيد عليه وقولهم فى المثل تعلمى شجب اى بصفات شجب وهو ذو به
معروفة اناحرشته اى صدرته يقال خرش الضب يخرشه خرشا صاده فهو خارش الضباب
وهو ان يحرك يده وهو ان يحرك على جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فياخذه
شاهد صدق على ما ذكروه ولدلالة اناحرشته على انه صاده لان انكاره تعليم غيره اياه
صفات ذلك الضب لا يصح الا اذا كان هو اعلم به وانما يكون اعلم به اذا صاده وحده اذ لو
صاده غيره او هو مع غيره لجاز ان يكون ذلك الغير اعلم به بل لحاله وصفاته فلا يصح انكاره
التعليم وهو مع وضوحه دقيق والصوره كما ذكرنا فانه فى غاية اللطافه وليس
اسمه ضمير الشان وخبره الشرطيه والشرط اذا قلت سعيت فى حاجتك او سعيت انا فى حاجتك
والجزاء جب وفاعله ان يكون وهو تاء اسمه ان مع خبره وهو عمد السامع واسمه
وهو وجود سعى فى حاجته وقوله وقد وقع يقصد بالنصب عطفا ان يكون ازالة
الخطاء بل اذا قلته اى كلا من المثالين ابتداء اى من غير سبق علم السامع بالسعى بل مع جهله
به اياه اى للسامع وجود السعى فى حاجته وقوله منك تعلق بالسعى غير مشوب خال
عن وجود السعى اى يفيده اياه والحال انه اى وجود السعى غير مشوب بجور اى تجوز
لا باختاله ليعم الحال المثالين والا اختص بالثانى او سهوا ونسيانا صح والغرض هو انك اذا
قلت كلا من المثالين فى الابتداء لا افادة وجود السعى صح من غير ارتكاب احد هذه الامور الثلثة
بخلاف ما لو قلت فى الابتداء لا افاده السامع وجود السعى اولا فى الابتداء انا سعيت فى
حاجتك فانه لا يصح الا بارتكاب احد امّا الاول فلان هذا التركيب انما يستعمل صحيحا لرد السامع
من الخطاء الى الصواب لا لافادة السامع وجود السعى والا كان مجازا لا حقيقة لان وجود
السعى لازم هذا التركيب واستعمال اللفظ لا افادة لازمه مجاز واذا كان كذلك فاذا استعمله
ابتداء مفيدا به وجود السعى فاما ان يفيده باعتبار انه لازم معناه فيكون مجازا او باعتبار
انه معناه فيكون سهوا ان لم تعرف انه ليس معناه ونسيانا ان عرفت فاذن ايراد انا سعيت فى
حاجتك فى الابتداء لا افادته وجود السعى لا تخلو عن النسيان والسهو او التجوز مطلقا
بل بالنظر الى الفعل لكونه لازم معناه اعنى بحسب ما هو المعنى عند ارباب المعانى وهو الرد المذكور
اصل المعنى الذى هو لكا للتعيق عندهم كاللازم لما هو المعنى عندهم وبالعكس عند النحاه فكان
هو المجاز عند اولئك حقيقته عند الاخر واما الثانى فلانك اذا قلت انا سعيت فى حاجتك

وجود السعى اى من السامع بقيد كونه فى حاجة المتكلم اى لاجله او لاجل صفة السعى فى الجملة او لاجل
الحاجة او وجود السعى فى حاجة المتكلم او وجود السعى فى الجملة او وجود السعى مطلقا

وجود الفعل على انه هو الفاعل المعنوى لا غيره والفاعل المعنوى هو الذى يسند الفعل اليه بحسب
وضع الواضع سواء كان فاعلا حقيقة او لا كما فى المبنى للمفعول فانه يسند الفعل فيه الى المفعول
وهو ليس بفاعل حقيقة

قلاك اى ما ابغضك كما قالته المشركون من ان محمدا قد ودعه ربه وقلاه وذلك حيث
انقطع عنه الوحى مدة بسبب انه سئل عن اصحاب الكهف والروح قال ساخبركم
غدا ولم يستثن او كان فى بيته جرو كلب ولهذا يوجد فى بعض النسخ اى قلاك لكنه غير
مسموع وانما حذف المفعول وهو الكاف للرعايه على ما لخفى او عطف على الصله
اى او الرعايه او استهجان ذكره اى ذكر المفعول كقول عايشه رضى الله عنها
ما رايت عنه لى من النبى عليه اى العوره حذفتها لاستهجان ذكرها والا راى النبى
عليه مى بمعنى العوره للاستهجان ايضا ففيه استشهادان والقصد الى اعتبار غير
ذلك اى غير ما ذكرنا من الاعتبارات المناسبه للترك كخوف ذكره او اقامة عذره
او اخفاء امره الى غير ذلك واما الحاله المقتضيه لاثباته اى لاثبات المفعول
فجرا المقام وفى بعض النسخ الكلام والاول هو الروايه وهو الاصل وزوال المانع
اى من موجبات الترك وذلك لوجود المقتضى لذكره وهو الاصل وزوال المانع
عنه بالعراء المذكور او القصد الى زياده تقرير وبسط الكلام بذكره اى بذكر
المفعول او الرعايه على الفاصله كقوله ﷺ والشمس وضحاها اى ضوءها او الضحى
اول النهار والضحى بعد ذلك والضحاء فتحا ومدا بعدهما الى انتصاف النهار والهما
ادا تلاها اى تبعها طالبا عند غروبها اخذا من نورها اى فلا بعد لها كاف لله
زادها فقال تلاها ليطابق ضحاها وما شاكل ذلك من الجهات المعتبره فى باب
الاثبات كالاستلزام ذكره واظهار امره وغيرهما واما الحاله المقتضيه اضمار
فاعله اى للاثبات بضمر فاعل الفعل فان الاضمار نوعان اضمار المعمول وهو الايجاز
بحذفه واضمار العامل وهو تقديره فى الكلام والحذف ترك التقدير والايجاز بالضمير
فهو كون المقام حكايه اى عن التكلم وخطابا كقولك عرفت وعرفتا وكون
الفاعل مسبوقا بالذكر كقولك جانى رجل فطلبت اى منى كذا وفى حكم المسبوق
اى بالذكر كنحو قوله فى مطلع القصيده رواق ظلمته والتى اروقه وهذه الجمله
حاليه والتقدير رب ليل كانت ظلام الليل كان ستر الظلام رواق ممدود عليها
ومرخى عليها من النجوم قلايد جمع القلاده وهى ما تعلق فى عنق المراه
يقال قلدت المراه اى تقلدت ومن التقليد فى الدين وتقليد الولاه الاعمال وقيط

شف

شقه تلبسها المراه وشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبه والاسفل يجر
على الارض وليس لها حجزه ولا يتفق ولا ساقان وقد انطقت المراه اى لبست النطاق وانطق
الرجل اى لبس المنطق وهو كل ما شددت وسطك ولما جعلها زايره فى الظلام وكان عليها
قلايد ونطاق محلاه بالجواهر شبهها بالنجوم فكان قلايدها ونطاقها من النجوم وقوله
فى الافتتاح اى افتتاح القصيده قالت اى حى ولم تقصد لقيل بها اسم كالقال يقال لك ليت قيل
والقال وفى الحديث نهى عن القيل والقال وفى حرف عبد الله ذلك عيسى بن مريم قال الحق
الذى فيه يمترون الخنا الفحش وكلام خنى وكلمة خنيه وقد خنى بالكسر واخنى عليه فى
منطقه اذا افحش مهلا هو القول اى قالت غير قاصده لقيل الخنا معارضه اهمل فقد ابلغت
من الابلاغ الايصال كالتبليغ اسماعى اى شئ من اسعه اذا سمعه واما الحاله المقتضيه
لكونه اى لكون فاعل الفعل مظهرا فهى كون المقام غير ما ذكر اى فى الحاله المتقدمه عليها
المقتضيه لاضمار فاعله او لكونه اى كون المقام مسندا غيا زياده التعيين والتمييز كقولك
جانى رجل فقال ذلك الرجل اذا او مسندا للالتفات كقول الخلفاء رسم امير المومنين
كذا مكان امر كذا والغرض منه ادخال الروعه فى قلب السامع وترسه المهابه او تقويه
داعى المامور واما اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل فعلى ثلثه انواع احدها ان يقع اى
التقديم والتاخير بين الفعل وبين ما هو فاعل معنى وهو احد ازعامه وفاعل لفظا لاستحاله
تقديمه على الفعل بخلاف ما هو فاعل معنى فانه يجوز كنحو انا عرفت وانت عرفت وهو
عرف فان انا وانت وهو فاعل معنوى لانه فى معنى الفاعل اللفظى قدم للحصر دون زيد
عرف وان زيدا ليس فى معنى الفاعل اللفظى وقدم للحصر ان هذا انما كان يصح لو كان اصل زيد
عرف عرف زيد على ان زيدا بدل من الضمير فى عرف وليس كذلك لما عرف انه وجه بعيد قليل
النظاير لا يترتب فى المعرف نحو زيد عرف بل فى المنكر نحو رجل عرف فلا تحتمل زيدا
زيد عرف الا الابتداء كما عرف فلا يكون من هذا الباب فلهذا استثناه وثانيها ان يقع اى
التقديم والتاخير بينه اى بين الفعل وبين غير ذلك اى غير ما هو فاعل معنى من المفاعيل
سواء كانت من باب علمت او اعطيت وغيرهما ولهذا مثل ثلثه امثله لكل واحد وقال
كنحو زيدا عرفت وزيدا اعطيت وعمرا منطلقا علمت وثالثها ان يقع اى التقديم والتاخير
بين ما يتصل به اى بالفعل وذلك بان يقع بين فاعل الفعل ومفعوله او بين مفعوله كنحو

الله عنا جعفرا خيرا ذلقت نهانعلنا في الوطين وذلنا وان عوبا ولوان امنا ملاقى
الذي لا قوه سنا لمكسم خطونا بالنفوس والحانا الى الجحرات اذ فاتت واظلت والاصل
ان يقول لملنا والجانا وادفانا واطلنا فحذف المفعول المعين من هذه المواضع الاربعه
فكانه ابهم امره ولم يقصد قصد شيء يقع عليه كما تقول ودل فلان يريد فقد خلهُ
الملال من غير ان تخص شيا بل اريد على ان تجعل الملال من صفته فكذلك الشاعر
جعل هذه الاوصاف من دابهم ولو اضاف الى مفعول معين لبطل هذا الغرض الا ترى قوله
لملت تضفن ان من حكم مثله في كلام ان يقال ولو قال لملنا لم يحتمل ذلك لانه عرى ان
لو قال لو لفت امنا ذلك لدخلها ما يعلمها منا واذا قلت ما يعلمها منا فقيدت لم يصلح
لان يراد به العموم وانه بحيث تمل كلام من كان وعليه قوله تعالى وما اوردما مدين
الا يه فانه حذف المفعول من اربعة مواضع لان ذكره ربما خيل بالمقصود فانه لو قال
مثلا يذودان غنمهما لتوهم ان الانكار انما جاء من ذودهم الغنم لا من مطلق الذود كقولك
ما لك تمنع اخاك فان الانكار انما جاء من منع الاخ لا من مطلق المنع ومنه ما يكون الغرض منه ذكر
ذلك المفعول المخصوص الا انك لا تذكره ايهاما بانك لا تقصد ذكره كقول البحتري شجو
حاسده وغيظ عدا ان يرى ميص وسمع واع المعنى ان يرى ميص محاسنه ويسمع واع اخبار
لكنه تغافل عن ذلك ادلالا بان فضايله يكفي فيها ان يقع عليها بصر ويعيها سمع حتى يعلم
انه المفرد بالفضايل فليس لحاسده وعداه اشجى من علمهم بان ههنا مبصرا وسامعا
حتى ليتمنون ان لا يكون في الدنيا من له عين يبصرها واذن يعي معها كالحي مكان استحقاق
الممدوح وهو المعين لشرف الامامة فيحذر اي اعاديه ونعني به المستعير بذلك سبيلا
الى منازعته اياها وقوله لو شاهدكم لظهور ان المراد لو شاهد انكم لهذا كما
ولكان نظم قوله فلا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون في هذا السياق اي سياق مجرد
الاختصار لقرائن الاحوال على تقدير وانتم تعلمون انه لا يماثل او وانتم تعلمون ما بينه
وبينها اي ما بينه وبين الانداد من التفاوت او وانتم تعلمون انها اي انها الانداد لا تفعل
مثل فعاليه اي افعاله تعالى كقوله من شر كايلم من تفعل لكم من سعي والذ فواصل القرآن
من تحو يعلمون يعقلون يتفهمون فاورد على ما سمعت من الاحتمالين اي القصد الى نفي
الفعل او الاحتصار مع تقدير الفعل وقول الشاعر وهو من توليب وقلبه ولي

من حيفه ناجيا الفتنه الصدع الاعصما سبيل الفتنه امه على راس ذي حبك
ايها الصدع الوعل والاعصم الذي باحدى يديه بياض واسيل جبل والحبك الطرائق
والابهم البر الذي لا يهتدي فيه الطريق اذا شاء اي اذا شاء ان يطالع اي المطالعه وهي
المفعول المحذوف طالع يقال طالعت الشي اي اطلعت عليه وهو افتعلت وقيل انه من قولهم
فلان يطالع ضيفته اي يأتيها فيكون المعنى ان شاء اتيانها اتاها محجوره اي حياضا او حيه
مملوه ترى حولها اي حول المسجونة النبع شجر تتخذ منه القسي وقال شراج النبع براها
القواس وهي جمع شرجه وهي القوس تتخذ من الشرجوه والعود الذي شق فرجين وقيس
والواحده نبعه وتتخذ من اغصانها السهام قال دريد بن الصمه واصفر من قداح النبع
فرع به علمان من عقوض رس العقب بالتحريك العصب الذي تتخذ منه الاوتار الواحد
عقبه تقول منه عقبت السهم والقدح والقوس عقبا اذا لويت شيأ منه عليه والفرس
الفصل الشديد بالاضراس تقول ضرست السهم اذا عجمته واستشهد في الصحاح على ما بين اللغتين
بهذا البيت والساسم هو بالفتح شجر اسود على ما في الصحاح وقيل هو الابنوس الاسود
وهو قريب منه وقيل هو الساج الابيض وهو بعيد منه وبعده تكون اعدايه مجهلا
نصلا وكانت له معلما اي اعداوه من الناس يهتدون الى تلك السجوده وهي له معلم بعرفها
وثانيها اداشاء وقوله وهو في وصف ناقه وقيل فرس مطيع لصاحبه منقاد لامره
ونهيه من الارقال وعدمه وانها بمشيته ان شاء كان وان شاء لم يكن فان سيتاي علم
ارقالها وهو المفعول المحذوف وهو احد الاستشهادين في البيت لم ترقل وان شيت اي
ارقلها وهو الاستشهاد الاخر ارقلت والارقال ضرب من الخبب وهو ضرب من العدو وتقول
خبا الفرس يخب بالضم خبا وخبيا وخببا اذا راوح بين يديه ورجليه محافه ملوى اي
سوط ملوى اي مفتول من المدهو بالكسر سير يقد من الجلد غير مدبوغ والقده اخص منه
والجمع اقد محصداي محكم ومنه حبل محصداي محكم مفتول وقوله لو شيت اي
العود وهو المحذوف المستشهد به عدت بلاد بجد عوده فخالت بين عقيقه وزروده
مما موضعان منه او عطف على قوله القصداي او القصد الى مجرد الاختصار
لسابه قرائن الاحوال الدالة عليه على الفاصله كنحو والضحى هو اول النهار والليل اذا
سجى اي اقبل بظلامه وغطى ما ودعل ربكاي ما قطعك قطع مودع وما قلى اي وما

واما الحالة المقتضية لترك مفعوله فهي القصد الى التعميم فان قلنا فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع ويبني ويهدم ويحيي ويميت اي يفقر ويغني ويعدم اي يفقر وقوله عز وجل والله يدعوا الى دار السلام ان الدعوه الى دار السلام من الله عامة في حق جميع الناس بخلاف الهدايه فانها خاصه ولهذا اطلق الدعوه كما ترى وقيد الهدايه بالمشيه في قوله ويهدي من يشا الى صراط مستقيم او عطف على اي فهي القصد الى التعميم او القصد الى نفس الفعل من قولنا فلان يعطي الدرهم والامتناع بالجر عطفا على التعميم وبالرفع عطفا على القصد كلاهما والروايه عن نصره اي المفعول السامع على ما يدل معه اي على المفعول المذكور مع الفعل دون غيره اي غير ما يدل معه لقصر السامع المفعول في قولنا فلان يعطي الدرهم على الدرهم دون الدينار ويحتمل ان يكون المعنى والامتناع عن قصر السامع الفعل على المفعول المذكور دون غيره على معنى ان اعطاء مقصور على المذكور دون غيره وهذا الاحتمال اقرب من الاول وهو رجوع ضمير نصره الى المفعول لاحتياجه الى قيد وهو مطلق المفعول على ما يظهر بالتامل ان شا الله مع الاختصار اي مع قصد الى الاختصار فعله وجوب حذف المفعول على هذا هو قصد التعميم والامتناع والاختصار حتى لو انتفى واحد من الثلثه لم يجب وانه احد انواع سحر الكلام حيث يوصل بتعليل اللفظ وهو حذف المفعول الى تكثير المعنى وهو التعميم كقولهم في باب المبالغه فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع ويبني ويهدم ويحيي ويميت اي يفقر ويغني وقوله عز وجل والله يدعوا الى دار السلام ان الدعوه الى دار السلام من الله عامة في حق جميع الناس بخلاف الهدايه فانها خاصه ولهذا اطلق الدعوه كما ترى وقيد الهدايه بالمشيه في قوله ويهدي من يشا الى صراط مستقيم او عطف على اي فهي القصد الى التعميم او القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزله اللازم ذهابا بحال يعني ذاهبا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقه ايها ما حال يعني من المبالغه في الطريق المذكور في ان اللام للاستغراق وعلى ما تقدم في نحو حاتم الجواد مبالغه وتنزيلا للجود غير حاتم منزلة العدم وتنزيلا للفعل الذي هو غير اعطاء منزله العدم فمعنى فلان يعطي على هذا هو انه لا غيره يوجد هذه الحقيقه لا غيرها وعليه اي وعلى القصد الى نفس الفعل ورد واحمل قوله عز وعلا فلا تجعلوا لله انداد وانتم تعلمون المعنى وانتم من اهل العلم والمعرفه فالقصد عطف على القصد الى مجرد الاختصار لبنايه قرائن الاحوال عن ذكره اي ذكر المفعول لقوله تعالى اهذا الذي بعث الله رسولا اذ ليس المراد هذا الذي بعثه الله لا سيما دعاء الموصول الراجع اليه من الصله وقوله ارني انظر اليك ايضاح الى المراد ارني ذاتك وقوله ولما ورد اي وصل موسى على ما مدين هو بير كان في مدين وهي قريه شعيب عليه وجد عليه اي على

اي على ذلك الماء امة من الناس اي جماعة منهم قال الاخفش هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة وهذا قيد لامه بقوله من الناس وفي الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها يسقون اي مواشيهم ووجد من دونهم اي من مكان اسفل منهم امرين يذودان اي يطردان غنمهما لئلا تختلط بغنم القوم لضعفهما عن السقي معهم او يذودان النظر عن وجهيهما حيا وسترا وهو قول وان كان بعد قال ما خطبكما اي ما مخطوبكما فسمي المخطوب خطبا توسعا المعنى ما الكما تسقيان غنمكما مع الناس قالتا لا نسقي اي غنمنا معهم لعجزنا حتى يصدر بضم الياء وكسر الدال من اصدره فصدر اي رجعه فرجع الرعاء جمع الراعي كتجار وتاجر اي حتى يرجع الرعاء مواشيهم عن الماء وفتح الياء وضم الدال اي يذهب الرعاء اي يذهب الرعاء مواشيهم عن الماء وتخصيصه انه سالهما عن سبب الزود فقالتا معتذرين وابونا شيخ كبير اي كبير السن لا يقدر على رعي الغنم وليس لنا راع فلذلك نرعاها فجي بالنصب الكلام على ما قررنا الى ان قال يسقون مواشيهم ويذودان غنمهما حتى لا نسقي يصدر الرعاء مواشيهم قال الامام عبد القاهر رضي الله عنه ان الفعل المتعدي اما ان لا يكون له مفعول معين يمكن النص عليه فيترك مفعوله ويجعل كغير المتعدي نحو فلان يامر وينهى ويكون الغرض اثبات المعنى للشي من غير التعرض لحدث المفعول وكانه قال صار اليه الامر والنهي او حيث يكون منه امر ونهي ومنه قوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي المعنى هل يستوي من له علم ومن لا علم له من غير ان ينص على معلوم كذا قوله وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماتَ واحيى وانه هو اغنى واقنى المعنى انه هو الذي منه الاماتة والاحياء والاغناء والاقناء وبالجمله فتى كان الغرض بيان حال الفاعل فقط فلا يعدى الفعل فان عديته سقط الغرض الا ترى انك لو قلت فلان يعطي الدنانير كان المقصود بيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا بيان حال كونه معطيا ولم يكن كلاما مع من نفى ان يكون كان منه اعطاء بوجه من الوجوه بل مع من اثبت له اعطاء الا انه لم يثبت اعطاء الدنانير واما ان يكون له مفعول معين يمكن النص عليه الا انه حذف لقرينه وتنقسم الى جلي لا منعه فيه نحو اصغيت اليك اي اذني واغضت عليك اي جفني والى خفي يدخله الصنعه وهو ينوع فمنه ما يكون الغرض منه بيان حال الفاعل وان كان ذلك الفعل رايه كقول طفيل الغنوي لبني جعفر بن كلاب جزى

ذكر الكاتب لانه صيغة المجهول واذا اورد وفي بعض النسخ فاذا اورد اي المتكلم والاول
هو الرواية السامع فايك فاعل ورد والمفعول الثاني اورد ذكره اي ذكر الكاتب وهو
زيد كاتب حاله مثل اي حال السامع كحال من يسمع له غيبه من حيث انه يحسب مخالفة اي
مخالف الكلام في النظم الاخر اي المبني للفاعل فانه لا يكون غيبه من حيث انه كان
يقتضيه الكون اوله مطمعا في ذكر ومنها اي ومن تلك الجهات ان الكلام على ذلك النظم اي
المبني للفاعل وهذا اشار اليه بذلك الذي للبعيد دون هذا كما اشاريه الى النظم الاخر
لانه للقريب وهو متكلم فيه يكون كالمتناقض من حيث الظاهر ان يكون القران مفعولا فضله
فيه يكون مودتا بان ماس بفتح الميم على ما هو الرواية لا بكسرها على ما في بعض النسخ الحاجة
اليه اي الى القران دون ماس الحاجة الى الفاعل ولونه اي كون القران مقدما فانه على
الفاعل يكون مودتا بالاعتناء بشانه وان ماس الحاجه اليه اي القران فوق ماس
الحاجه الى ما اجرى عن القران وهو زيد الفاعل بخلافه اي بخلاف الكلام في هذا
النظم اي المبني المفعول بانه يكون سليما عن ذلك اي من كونه كالمتناقض من لزوم كون
مساس الحاجه الى القران دون مساسها الى غيره وفوقه انما كان باعتبارين لا باعتبار واحد لتناقضا
بحقيقة لم يكن الكلام عن ذلك النظم يكون متناقضا بل قال يكون كالمتناقض ولا يكون الكلام
كالمتناقض قد يكون من حيث الظاهر كالنظم المبني للفاعل وقد يكون من حيث المقدر كالمبني
للمفعول لاشتباهه على بكتبه زيد الذي هو المتناقض من حيث الظاهر فيما يقوله من
حيث الظاهر وان الكلام في تفاضل نظمين جايزي الاستعمال متساوي المعنى والاجزاء
الملفوظة ايرادانه لو اعتبر هذا النوع من التناقض لامتنع تقديم المفعول على الفاعل
مع انه حسن في بعض الصور وامتنع اجزاء الكلام لا على مقتضى الظاهر مع انه من
محسنات الكلام ولكان ضرب زيدا اي احسن من ضربني زيد وما ضرب زيدا لا عمرا من
ضرب عمرا لا زيد مع انه لم يقل به احد لان كون ذلك النظم كالمتناقض لم يقتض امتناعه
حتى يقال لو اعتبر ذلك لامتنع تقدم المفعول واجزاء الكلام لا على مقتضى الظاهر وانما
اقتضى كون النظم الاخر الذي هو بمعناه وجايز الاستعمال احسن منه فلا يراد امتناع
ما ذكروا لا كون ما ضرب زيدا لا عمرا احسن من ضارب عمرا لا زيدا اذ ليس بمعناه ولا يكون
ضرب زيدا اي احسن من ضربني زيد لانه ليس جايز الاستعمال وقس عليه ما يورد من هذا
القبيل

القبيل فهذه دقايق اشعر بها النظمان وقوله كالمتناقض من حيث الظاهر ولغفلة
الجمهور عنها ولعدم ورود شئ من الصور المذكورة عليه حملوا النظر المذكور في
قوله وفي هذا الوجه نظر يذكر في الحواشي على انه كون النظم الاخر كذلك ولزوم امتناع
تقديم المفعول على الفاعل واجزاء الكلام لا على مقتضى الظاهر او كون الصورتين المذكورتين
احسن من الاخرتين والكل باطل لانه غير وارد لما عرفت ويحتمل ان يكون النظر هو انه
لو اقتضى هذا النوع من التناقض مرجوحية ما اشتمل عليه في الحسن لزم ان يكون
راية شجاعا في الحمام لحلوه عن هذا التناقض احسن من راية اسدا في الحمام لاشتماله
عليه مع انعقاد الاجماع على كون الثاني احسن من الاول فاعرف هذا الموضع على هذا
الوجه فانه لا مزيد عليه ولا غيار ومنها اي ومن تلك الجهات ان الكلام في التركيب
الذي لحن فيه اي المبني للمفعول بعد اسناد الكتبه الى الفاعل احالا او لا لدالة مكتب
القران لي على اسناد الكتبه الى زيد بطريق الاجمال اذ لا بد لها من الفاعل وتفصيلا اما بيا
لدالة زيد على انه الفاعل وفي غيره اي الكلام في التركيب المبني للفاعل بعد اسنادها
اي الكتبه اليه اي الى الفاعل من وجه واحد وهو التفصلي دون الاجمالي فيكون هذا
التركيب ابلغ لكون اسناد فيه اقوى وكون التفصل فيه اعز مما في الاخر لما من غير
من ان الحصول بعد الطلب اعز من المساق بلا تعب ومن قبيل ما لحن بصدده وهو ترك
ذكر الفعل لدالة سوال مقدر عليه قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن اي انتصاب
الجن ليس لكونه على انه المفعول الاول وشركاء الثاني وتقدير الكلام وجعلوا الجن شركاء
لله لان الاية سوقه للانكار على مطلق الشريك وابهام هذا التقدير يكون الانكار
لسبب ان كان الشريك المجعول هو الجن حتى لو كان غيرا غير الجن لما كان منكرا بل بفعل
من دل عليه سوال مقدر حتى يتوجه الانكار الى نفس جعلهم له شركاء ويزول هذا
الوهم وهو المراد من قوله فلله شركاء وفي بعض النسخ فلله وشركاء والاول الرواية
ما مفعولا جعلوا وانتصاب الجن بفعل مضمر دل عليه السوال المقدر وهو اي السوال
من جعلوا اي اي شئ جعلوه شركاء وهو في غاية الوضوح واما الحالة المقتضية
لاثبات الفعل فاشتمال المقام على جملة من جهات الاستدعاء له اي لاثبات الفعل تقديرا
بل تحقيقا ولذلك قال واللفظ ما لسمت على امثالها اي امثال تلك الجهات غير مرة اي مرارا

من السوء في البايعه تقول منه ساومته سواما واستمت علي وتساومنا على سنتها اى
طريقتها اما ان كان معلق لا ترى المستخرج لها اى لملك المدرة الثمينه بصيرا بشانها والراغب
فيها خبيرا بمكانها وفي الكلام ان نوفي من ابلغ الاضداد واحسن الاستماع حقه بالنصب لانه
المفعول الثاني ليوفي وان سلفي من القبول له والاهتزاز اى التحرك من هززته هزا فاهتز
والهزة للنشاط والارتياح بسبق الذهن من الاهتزاز باكملها استحقه وابلغ ذلك ما لم
يكن السامع عالما بجهات حسن الكلام ومعتقدا بان المتكلم تعمدها اى جهات حسن الكلام
في تركيبه اي في تركيب المتكلم للكلام عن علم منه اي من المتكلم لانه وقع منه اتفاقا بلا
شعور منه به فان السامع اذا جهلها اي جهات حسن الكلام لم يميز بينه وبين ما دونه
ورعا انكره كما قال المتنبي وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم وكذا اذا
اساء اى السامع بالمتكلم اعتقاده وربما نسبه اى في تركيبه ذلك الى الخطا وانزل اى السامع
كلامه منزله ما يليق به اي بالمتكلم من الدرجة النازلة اي الساقطه عن درجة الاعتبار
في زعمه ومما يشهد لك بهذا ما يروى عن علي كرم الله وجهه انه كان يشيع جنازه
الجنازه واحد الجنايز والعامه تقول الجنازه بالفتح والمعنى الميت على السرير فاذا لم يكن عليه
الميت فهو نعش فقال له قايل من المتوفى بلفظ اسم الفاعل سايلا عن المتوفى فلم يقل والله
بل قال الله تعالى ردا لكلامه عليه مخطيا اياه منبها بذلك على انه يجب ان يقول من المتوفى
بلفظ اسم المفعول والسر فيه انه يقال توفي حقه على البناء للفاعل بمعنى استوفاه نحو
هذا المتوفى اى المتوفي في مدة عمره هو الميت بطريق الكنايه لانه انتقال من اللازم وهو استيفاء
مدة العمر الى الملزوم وهو الموت ويقال توفي على البناء للمفعول بمعنى اخذ روحه وعلى هذا فالمتوفى
اي الماخوذ الروح هو الميت بطريق الحقيقه بل الصريح المقابل للكنايه والمتوفى اى الاخذ للروح
هو الله ولما سالة عن الميت بلفظ المتوفى بمعنى المستوفي الذي هو من كلام البلغاء اجابه بما
يليق من كلام الاوساط بان المتوفى في كلامكم هو الله فلا تقل للميت متوفيا لانه انما تقوله ابلغ
بعرف كون الكنايه ابلغ من الصريح ولست ممن يعرف الكنايه فضلا عن كونها ابلغ من غيرها
وتقال ان هذا الواقع كان احد الاسباب التي دعته الى استخراج علم النحو فامر ابا الاسود الدؤلي
بفتح الهمزة فانه الصحيح بذلك الى استخراجه فاخذ فيه فهو اول ائمة علم النحو رضوان
الله عليهم وفي بعض النسخ على جميعهم والاول هو الروايه وما فعل ذلك كرم الله وجهه

الا لانه عرف من المسايل انه ما اورد لفظ المتوفى على الوجه الذي يكتنفه جزالة هي مصدر
قولك عطاء جزل وجزل اي عظيم ورجل جزل الراى اذا كان ذا راى في الغنى والفخامه هي
مصدر فخم الرجل فخامه اى ضخم ورجل فخم اي عظيم القدر ومنطق فخم اى جزل في الايراد
لمعنى على وجه الكنايه ولهذا لو كان السايل بليغا لقال اي فلان ولم تقل الله يعي وهو اي
الوجه الذي يكتنفه جزالة في المعنى وفخامه في الايراد هو وجه القراءه المنسوبه اليه اى
على كرم الله وجهه والذين تتوفون منكم ويذرون ازواجا بلفظ بناء الفعل للفاعل من
ارادة معنى والذين يستوفون مدة اعمارهم ليكون كنايه وابلغ من القراءه المنسوبة
الى غيره اعني والذين تتوفون منكم بلفظ بنا الفعل للمفعول واذا عرفت هذا وهو ان هذا التركيب
متى وقع موقعه كان كذا وان موقعه ان يصل من بليغ مثله فيقول في التركيب الذي لحن فيه
من مثل يكتب القران لزيد برفع زيد مع بناء الفعل للمفعول جهات الحسن ومزايا يتلوها
عليك اي تلك الجهات لتكون لك درجة اى وسيله الى درك ما سواها اى سوى تلك الجهات
اذا تحدبا اى حدد نا من شحذ السكين شحذا اذا حددته ومنه الشحاذ وهو المسن
اي تلك الجهات بصيرتك منها اى من تلك الجهات ان الكلام متى نسج على هذا المنوال باب
مناب الجمل الثلث اح يكتب القران لي والثانيه الجملة المدلول عليها برندا ان زيدا
جواب عن سوال فيكون دالا على السوال وهي من يكتبه والثالثه زيد مع الرافع المقدر
وهي يكتبه زيد لحلافه اى بخلاف الكلام اذا قيل يكتب القران لي زيد بلفظ المبني للفاعل
لا شبهة ان الكلام متى كان جمع للفوايد كان ابلغ لكن فوايد الثلث جمل الاثر من فايدة
جملة واحده فيكون هذا بناء المفعول ابلغ منه بناء الفاعل ومنها اي ومن تلك الجهات
ان الكلام متى سيق هذا المساق اي المبني للمفعول كان كل واحد من لفظي القران وزيد مقصود
اليه في الذكر لكون زيد فاعلا والقران قايما مقامه غير بفتح الراء هو الروايه والصحيح
لكونه خبرا بعد خبر مستغنى عنه لما قلنا من خلاف الكلام في التركيب الاخراى المبني
للفاعل فان لفظ القران فيه بعد نصله لصيرورته مفعولا لا في حكم الفاعل والاولى الاول
ايضا كان مفعولا لكنه في حكم الفاعل والقرينة ظاهرا ان سوق الكلام على وجه افضله
فيه اولى من سوقه على وجه فيه فضله ومنها اي ومن تلك الجهات ان الكلام متى سلك به
هذا المسلك اي المبني للمفعول لم يكن اوله اى اول الكلام وهو يكتب مطمعا اى للسامع في

لتكون ٤

تلك الدلالة بقاء وتقاره يكون اي الدلالة الشروع فيه اي في الفعل كما اذا قلت
عند الشروع في القراءة بسم الله فانه يفيد ان المراد باسم الله اقرأ او عند وفي
بعض النسخ وعند والاول الرواية الشروع في القيام او القعود واي فعل كان
فانه يفيد ذلك اي الفعل كما يفيد عند الشروع في القيام بسم الله اقوم وفي القعود
بسم الله اقعد الى غير ذلك وقاره يكون اي الدلالة الاقتران اي اقتران القول او الفعل
لوقوعه لقولك لمن اعرس اي اتخذ عروسا بالرفاء للدلالة التمام والاتفاق في البين
اي او كقولك لمن قوص اليك ان تختار اليك الاختيار هو المقول فانه اي فان قولك
الاول يفيد بالرفاء اعرست وفي الثاني واليك تقوص اي الاختيار وقاره يكون اي
الدلالة عموم الاستعمال كنحو في الدار او في البلد او في الدار فانه اريد الامعنى الحصول
لانه الذي يعم جميع الصور وقارة تكون اي الدلالة غير ذلك اي غير المذكور من مقيدات
الاحوال نفس اي على ما ذكرنا ما عسى شذ عن الضبط ومنها اي ومن القرائن ان يكون الكلام
جوابا للسؤال واقع نحو ان سئل منك مكتب القرار لمن يسأل عن كتبه فيقول اي زيد فلان
الحال اي قرينة الحال معينة عن ذكر مكتب وعليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وقوله ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها
ليقولن الله وقرينة الحال الدال عليها السؤال اغنت عن ذكر خلق ونزل واحيا وقد
جوابا للسؤال المقدر مثل ان تقول لمكتب في القرار لمن زيد فانه لما قال مكتب القرار لمن
فكان سائلا سأل وقال من يكتبه فقال زيد اي يكتبه زيد فحذف الفعل لدلالة السؤال
المقدر عليه وعلية اي وعلى كونه جوابا للسؤال المقدر بيت الكتاب قائله الحارث
ابن وعلة الذهلي يرثي يزيد بن مثل وقتله سقى جدثا اسى بدومة ثاويا من الدلو الجونا
غادر والخ لسكب يزيد ضارع اي ذليل لخصومة ومحتبط اي سائل ليس بينه وبين
المسؤل امره وقيل يعرفه لانه كان يحبها وما في يطيح اي تهلك مصدريه اي من
اطاحه وما يتعلق بمحتبط اي ابتداوه من ذلك اي يحتبط من اجل ذلك الطوالح اي مهني
المطحان وهو جمع المطيحة على حذف الزيادة كما يقال لواقح في صفة الرياح والمراد
به المتلقحات لا نفس الملاقح والمطاوح ومعناه ليبك يزيد ضارع ومحتبط بسبب
ما اصابه من الطاحة للاشياء المطيحة وتراه من قولهم اسبح له فيها بالعقد الاصال
وحال

رجال وكذلك يوحي اليك ربك ببناء الفعل للمفعول في البيت والآيتين وفيه الاستشهاد لانه
لما قال ليبك يزيد علم ان ثم من يبكيه فكانه قال من يبكي فقيل ضارع لخصومة وكذلك لما قيل
يسبح ويوحى علم ان ثم مسبحا وموحيا فكأنه سأل عنه وقال من يسبح ومن يوحي
فقال يسبحه رجال ويوحى ربك فيزيد ورجال وربك فاعل الفعل مقدر دل عليه السؤال المقدر
ويروي البيت هناك الفاعل وكذا الآيتان قرينا لذلك وعلى هذا فلا استشهاد فيها ومن
البناء على السؤال المقدر ارتفاع المخصوص في باب نعم وبيس على احد القولين وهو انه
لما قيل نعم الرجل فكانه سئل تفسيره فقيل هو زيد ثم حذف المبتدأ وصار الكلام نعمي
انشاء مدح عام الربح جرى بعد ذلك مجرى الجملة الواحدة فالاصل في هذا القول كلامان
ثم جرى مجرى كلام واحد بخلافه في القول الآخر وهو ان زيدا مبتدأ ونعم الرجل خبره
مقدم فانه كلام واحد وعسى ان نعرض في فصل الايجاز والاطناب لهذا الباب اي
لباب نعم وبيس بل لكونه موضوعا على الاستيناف وذلك حيث قال ولكن ان تعد باب نعم
وبيس موضوعا على الاطناب وان هذا التركيب اي المشتمل على جواب سؤال مقدر مني
وقع موقعه وقع شأن الكلام في باب البلاغة الى حث يناط اي شأن الكلام السماك
السماك كان كوكبان نيران احداهما السماك الاعزل وهو منازل القمر والآخر السماك الرامح
وليس من المنازل وهو اعني مناطة السماك استعارة عن ارتفاع المكان وعلو الشأن
وليس تخصيص السماك بذلك لكونه ارفع مكانا من غيره من المنازل بل الثوابت تتساوى الجميع
في الارتفاع لكونها في فلك واحد بل لما في لفظه من الدلالة على السمو والارتفاع وموقعه
ان يصل من بلغ عالم جهات البلاغة بصير بمقتضيات الاحوال ساحر في اقتناص الكلام
اي اصطياده يقال هذا شعر مقتنص وكلام مقتنص ما هو في اقاصي السحر اي اساليبه وهي
اجناس الكلام وطرقه الى بليغ مثله مطلع من كل تركيب على حاق معناه اي وسطه يقال
جئته في حاق الشتاء اي في وسطه وقصوص جمع قص الخاتم بالفتح والعامة تقول بالكسر
وقال ابن السكيت كل ملتقى عظمين قص وقص الامر مفصله قال الشاعر وربّ امرٍ خلته
ما تقار ما بتّ بالامر من قصه والغرض من ايراد هذه المعاني ان هذا المجاز وهو قصوص
مستتبعاته اي لوازمه ممكن ان يكون من كل منها فان جوهر الكلام البليغ مثله مثل
الدرة الثمينة لا ترى درجتها تعلو ولا قيمتها تغلو ولا تشترى ثمنها ولا تجرى الى منتهاى

لعله مبنيا للفاعل

عند وجماسمه في الصحاح تبركا بتقديره فانا غير البتة الا انه وضع لا موضع غير من غير تكرار
وذلك قليل وساغ لكونه مثلا اذ الامثال قد جوزوا فيها من الاختصار ما لم يجوز في غيرها
لان لكثرة دورانها على الالسن اقتضت ذلك وانما جاء فيها ذلك مع التكرار وتجوز ان يكون لا يعني
ليس وحرفا محذوفا اي الية حاصلة وهو ايضا قليل او بقولهم لو ذات سوار لطمتني
والمراد بذات السوار الخرة لان العرب لا يلبس الا ما السواد وهو مثل للكريم يجني عليه لئيم
كان اصله ان رجلا شريفا لطمته امراة فقال ذلك على معنى لو ظلمني من هو كفؤ لي او
من هو فوقي لهان علي ولكنت محتملة وعلى هذا يكون لو شرطيه ويحتمل ان تكون للتمني
والخروج عن التمثيل والتوجه الى المقدر وهو ظاهر او غير ذلك الجر للعطف على
المجرور وهو قولهم اي كما اردت التمثيل بقولهم هذا او بغير ذلك مما هو مصوب عند
هذا الباب وهو ان يكون حذف الفعل واجبا سماعيا ولما فرغ من السماعي اشار الى القياس
بقوله او لانه عطف على تركه اي اتباع الاستعمال الوارد تركه او الاستعمال الوارد على
ترك نظايره اي نظاير الفعل كما اذا قلت ان زيدا جاء ولو عمرو فذهب اذا المقدر
ان جاء زيد جاء ولو ذهب عمرو ذهب وانما وجب حذف الفعل لوجود القرينه
المغنيه عن ذكر الفعل وتلك القراين اي المغنيه عن ذكره كثيره وانا اضبط اي اجمع
لك منها اي من القراين هنا ما يستعين به على درك ما عسى يشذ اي يندر ويقل من شذ
يشذ ويشذ شذوذا اذا انفرد عن الجمهور عن الضبط فاقول وبالله الموفق للصواب
منها اي من القراين المغنيه عن ذكر الفعل الموجبه لحذفه حذفا واجبا سماعيا ان يكون اي
الفعل المحذوف مفسرا وهو كل موضع وقع فيه بعد محل الفعل المحذوف فعل او ما ينزل
منزلته مفسر للفعل المحذوف وانما التزموا حذفه كراهيه ان يجمعوا بين المفسر والمفسر
لانهم لم ياتوا بالثاني الا تفسيرا للاول فلو ذكر الاول معه لوقع ذكر الثاني ضايعا ولصار
الثاني مفسرا غير مفسر والاول مفسرا غير مفسر لنحو ان ذو الوثه انا وهو من شعر
الحماسه لرجل من العنبر وهو قرط بن انيف واوله اذ لئام لنصري بعشر حسن عند الحفيظه
اذ ذو لوثه انا وهو فاعل فعل محذوف دل عليه انا والتقدير ان كان ذو لوثه ان الشرط
بالفعل اولى لانه توقيف فعل على فعل واعلم ان الحفيظه هي الغضب والحميه واللوثه
بضم اللام الاسترخاء والخنوع والمهيع وقيل بضمها القوه وبفتحها الشده والقوه والغلظ
وجواب

وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما تقدمه اي ان كان ذو لوثه خشنوا فان كان
اللوثه بمعنى القوه فهو كما تقول فلان سخي اذا دخل الجواد ويكون باكيدا وان كان بمعنى
الضعف فهو كما يقال فلان جواد سخي اذا دخل البخيل ويكون تهزيا بقومه واشاره الى
اتصافهم بضد ما مدح به غيرهم ولو ذات لطمتني هو فاعل فعل محذوف دل عليه لطمتني
اذا التقدير لو لطمتني ذات سوار لطمتني لكون الشرط بالفعل اولى وهلا ابو كحضر بتقديره
هلا حضر ابو كحضر لان التخصيص بالفعل اولى لانه الاخص الا على فعل واذا السماء
انشقت لاقتضاء اذا الشرطيه الفعل كان ونحوها زيد ذهب تقديره اذا ذهب زيد ذهب
لان الاستفهام بالفعل اولى او اي او ازيد ذهب تقديره ازيد ذهب ذهب به الاستفهام
او اي او ازيد ذهب اخوه تقديره ازيد ذهب اخوه زيد بصفه من ذهب اخوه بالملابسه وانما
فضل هذه الامثله الثلثه عما قبلها بقوله ونحو ان للموجب فيها الاستفهام وفيما قبلها
الشرط والتخصيص لكنه لم يفصل اح عن الاخر ونحو اياي فارهبون تقديره فارهبوا
اياي فارهبون وانما فصله عما قبله بقوله ونحو لكونه مفعولا للمحذوف وما قبله فاعلا
له كما سبق المعرض له اي اضمار الفعل في علم النحو في جميع هذه الامثله بوجب حذف الفعل
كما ان زيدا قام قمت ولا يجوز اظهاره والجمع بينه وبين المفسر كما لم يجز ان قام زيد
قام قمت لما ذكرنا ومثال ما ينزل منزلة الفعل المحذوف المفسر ان المفتوحه الواقعه
بعد لو كقولك لو انك حيتني لاكرمتك فالتقدير لو ثبت انك حيتني لحيتك لو يحيك لحيتك
لم يجز لفوات لفظ ان المفسر في المعنى للفعل المحذوف لان العرب راعت في خبر ان ههنا
ان يكون فعلا ان امكن محافظته على صورة الفعل من حيث اللفظ فيقولون لو ان
زيدا قام قمت ولا يقولون لو ان زيد اقايم قمت فاذا قام لم يمكن اعمل فروه انه راجع امر لفظي الى
واعتبار المعنى اجدر فيقولون لو ان زيدا لخوك لا لزمنه ومنه قوله عز وجل ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام ومنها اي ومن القراين المذكوره ان يكون هنا اي في محل
الفعل المحذوف حرف اضافة اي حرف جر فان حروف الاضافه اي حروف الجر لوضعها
اي لكون وضعها على ان تقضي بمعاني الافعال الى الاسماء لا تنفك عن الافعال وان دلالتها
اي دلالة حروف اضافه على الافعال تخطي الفعل المطلق فاذا اريد تعيينه اي
الفعل المطلق الذي هو مدلول حروف الاضافه احتيج الى دلاله اخرى ثم هي اي

يصار اليه كثيرا عند علمآء هذا النوع وهو علم المعانى وسترا هو ذانا باب الاشتر
ان لكن هذا الوجه يكون نائيا عن مظان استعماله لان مظان استعماله فيما اذا كان المراد
تفظيع شان الشئ المهول ان يكون واحدا لا اثنين واذا صرح الاعد رحمهم الله تخصيصه
حيث تاولوه يا امر ذانا باب الاشتر فالوجه اى وجه الجمع بين قول الايمه تخصيصه
وبين قولنا بعدمه للمانع حمل ما ذكروه على النوع لبلا ينافى ما نفيناه وهو الجنس والافراد
تفظيع شان منكيره من فظع الامر فظلعه فهو فظيع اي شديد شنيع جاوز المقدار كما
سبق من التنوين الدال على التعظيم من قوله لدحاجب واشباله فهو اي تفظيع الشتر
منكير ومجرة اى موضع قطع ما تاولوه وعلى هذا يكون المعنى فظيع امرا غير قابل
التخصيص الى النوع وهو كونه فظيعا لا غير فظيع لا فى الجنس وهو كونه شتر الاخيا
ولا فى الافراد وهو كونه واحدا لا اثنين وما عرفت من ان مبنا الفعل على المبتدا اى
حمله على كونه خبر المبتدا اقوى للحكم لانه يفيد بقوى الحكم سواء كان شبها نحو
انا عرفت ومنفيا نحو انت لا يلذب ترام اى الفصحاء اذا استعملوا لفظ المثل ولفظ
الغير طريق الكنايه نحو مثلك لا يبخل معنى انت لا تبخل وغيرك لا يجود معنى انت تجود
وذلك لان الجود اذا انتفى عن غيره ثبت له ضروره لوجوده الجود فى الواقع واستدعايه
محلا يقوم به من غير ارادة التعريض بلفظى المثل والغير على ما ذهب بعضهم اى يكاف الخطاب
اليهما اى الى ما يباينهما بل لا يقصد بهما سوى من اضيفا اليه لا يكاد يكون قصدهما اي يقدم
مثل وغير لكونه اى لكون المقدم اعون للمعنى المراد بهما اي بالمثل والغير وهو المدح مثلا
اذ دا على ان المعنى المبالغه والمعنى ان من كان مثله فى الحال والصفه كان من مقتضى
القياس ان يفعل ما ذكر فكيف به وقد كشف المتنبى عن هذا المعنى بقوله مخاطبا العضد
الدوله مثلك يثنى الحزن عن صوبه ويسترد الدمع عن عزبه ولم اقل مثلك اعنى به سواك يا
فردا بلا سبه وبقوله غيرك بالمجد هذا الناس يخدع ان قالوا جبنوا وحدثوا اشجعوا اى
لست من يخدع ويغتر وايعنى بغير انسانا هو غيره ولو لم يقدم مثل وغير فى هذه الصور
ولم يود ذلك المعنى ويتحقق هذا اى كون تقديمهما اعون للمعنى المراد لكون الكايه ابلغ فى افاده
المعنى من التصريح فى علم البيان ان شا الله وظيفة بيانه فصل هذا هو الفصل
الذى وعدان نختم القريه واعلم ان للفعل ولما يتعلق به اي بالفعل من الفاعل والمفعول
اعتبارات مجموعها راجع الى الترك وله اثبات والاظهار والاضمار والتقديم والتاخير
فلا

فلا بد من التكلم هنا لك من التكلم على الخصوص وتقييده اعنى الفعل بالقيود الشرطيه
فقول لما الترك فلا يتوجه الى فاعله اى فاعل الفعل اي لا يترك فاعل الفعل كما عرف فى علم
النحو وانما لم يقل الى الفاعل لصحة توجه الترك الى فاعل المصدر نحو عجبت من ضرب اللص
وانما يتوجه اى الترك الى نفس الفعل والى غير الفاعل من المفاعيل وغيرها الله اى لان يتوجه
الترك لا شئ الصاحا ظاهرا الا الى المفعول به كما سنقف عليه اما الحاله المقتضيه
لترك الفعل فهى اى تعنى قرائن الاحوال عن ذكره اى ذكر الفعل ويكون المطلوب اى مع ذلك
اعنى مع وجود قرائن الاحوال هو الاختصار او اتباع الاستعمال اذ القرائن وحدها لا توجب
الحذف وانما توجبه مع احد الامرين من الاستعمال اما ان يكون سماعيا تقتصر فيه على ما ورد
من الصور بلا قياس عليه حذف نظايره او قياسا تقاس عليه حذف نظايره والى
السماعى اشار بقوله الوارد على تركه اى ترك الفعل كما اذا اردت ضربا مثل بقولهم الاخيطل
هى فعيلة بمعنى فاعله من خطيت المراه عند زوجها خطوة وخطوة بالكسر والضم
فالاليه هى ايضا فعيلة بمعنى فاعله من الالايا لوا اى قصر وروى هذا المثل منصوبا ومرفوعا
فاذا نصب لم يكن من هذا الباب وانما يكون من باب خبر كان المحذوف عامله واذا رفع كان
من هذا الباب لكونه فاعل فعل يجب حذفه لان القرينة فى اصل المثل دلت على المراد وقد
استعملت على امر الجوز مجامعة الفعل معه وهو كونه مثلا اى بتقدير ان يكون لك فى
الناس خطية اى زلات خطء منك لان طبعك لا يلايم طبعهن فانى غير مقصرة فى قصد الخطوة
وبجوز ان يقدر كان تامه وناقصه اذ لا تفعل ذلك بالجر وبقال ان اصل ذلك ان رجلا كان لا
تخطى عنده امراة فلما تزوج هذه لم تال جهدا فى ان تخطى عنده ولم تخطء مع ذلك بل طلقها قالت
الاخطية فلا اليتها اى لم تثبت لى خطية فما الوت جهدا فى قصد الخطوة او وان لم يكن لك
خطية واذا نصبت فالتقدير ان لم اكن خطية فيكون نافصه لا غير ثم جرى مثلا فى مثل ذلك
يقاربه فيقال فى كل قضية كان الانسان اهلا لها مجتهدا فيها ولكنها امتنعت عليه لعارض
عرض من غير جهته وقيل ثم صاره مثلا فى المداراة والتحبب لادراك الغرض فلا يفيد ويؤيد
ما ذكره الجوهرى بناء على رواية النصب عن ان معنى المثل ان الخطائل الخطوة فيما تطلب تلا
تا كان تود الى الناس لعلك تترك بعض ما تريده وقوله فلا اليه ان نصب فظاهر ويكون نصبه
كنصب خطية بكان مقدرة واذا رفع جاز ان يكون خبر مبتدا اى محذوف واصله فى المراه تصلف

لما يلزم من تقديم المضمر على من يعود اليه من غير فائدة ولذلك حملها النحويون على انها حروف
اتى بها للدلالة على احوال الفاعلين كما اتى في بناء التاء للدلالة على حال الفاعل واذا لم يكن مرفوعا
بالابتداء كان مرفوعا بفعل مضمر وذلا قايل بالثالث فاندفع هذا الوهم وقيد المرفوع بعرف للتنبيه
على ان المرفوع بعرف يحتمل احتمالين اخر له غير نظير يجب الحمل عليه الحاقا للفرد بالاعم الاغلب وهو
كونه مرفوعا بعرف على انه فاعل له والاخر ليس له نظير يمتنع الحمل عليه لقلته ونزارته وشذوذه
وهو ان يكون مرفوعا به على انه بدل الكل عن الضمير المرفوع في عرف فاذا كان زيد مرفوعا
بعرف ولم يقل كان زيد فاعلا فهما ان دقيقان في هذا الحرف ولعل الذي فوتنا من اسرار
هذا الكتاب اكثر مما نطلع عليه فانه كان رحمه الله في هذا الفن بحرا لا ساحل له فان قلت
كما ان الفاعل لا تقدم على الفعل كذلك البدل لا تقدم على المبدل قلت الفاعل هو الذي لا تقدم
بوجه واما التوابع فتحتمل التقديم على طريق الفسخ وهو ان يفسخ كونه تابعا وتقدم لتقدم
الصفة على الموصوف لا على طريق الفسخ فتمتنع تقديمها ايضا لاستحالة تقدم التابع من حيث
هو تابع على المتبوع فافهم لما نبه على احتماله لهما وعلم ان مطلوبه وهو كونه مرفوعا
بعرف على انه فاعل انما يتعين بانتفاء الاخرا دان يشير اليه فكانه قال واذا كان مرفوعا
بعرف فاما ان يكون مرفوعا به على انه فاعل وهو الحق واما ان يكون مرفوعا به على انه بدل
عن الفاعل وهو باطل وذلك لقلة نظايره واسروا النحو الذين ظلموا اي لقلة نظايره بدل المظهر
مثل الذين عن المضمر مثل واسروا فانه المذهب الصحيح في الاية لهذا قال الزجاج الاجود
ان يكون الذين ظلموا بدلا عن الواو في اسروا اذ لا يجوز الحمل على ان الذين ظلموا فاعل
اسروا وان ذهب اليه بعض المحققين كالزمخشري لينزه المجرد عن تنزله بامثال تلك اللغة
المتنزله ولا على انه مبتداء قدم عليه خبره والمعنى وهو اراء اسروا النحوى بوضع
المظهر موضع المضمر استحيلا على فعلهم بانه ظلم والا لارتفع الامان على الجمل ولم يتميز الفعليه
عن الاسميه وما قال الزجاج جواز كون الذين مرفوعا على الذم على معنى هم الذين ظلموا وامضوا
على الذم ايضا على معنى اعني الذين ظلموا وان النحوى وهو اسم من التناجي لا يكون الا خفيه ففي
اسروا بالغوا اي اخفاها وجعلوها حيث لا يفطن احد لتناجيهم ولا يعلم انهم متناجون
ثم ابدل الذين ظلموا عن واو اسروا بانهم الموسومون بالظلم الفاحش فيما اسروا به كما
تقول انا بدل المظهر عن المضمر بدل الكل عن الكل في نحو ضربته زيدا ومررت به رجل كثيرا قليل
لان

لان الكلام في المبدل عن مرفوع لا عن المنصوب والمجرور ولهذا قال لقلة نظايره واسروا
النحوى الذين ظلموا اولم تقل لقلة بدل المظهر عن المضمر الغايب لانه ليس على اطلاقه ولو قال كذلك وقيده
بالمرفوع لكنه اراد ان يشير الى ان هذا القليل له نظير في القران ينبه على ما فيه من المباحث التي اشرنا
اليها فان قيل ان كان الذين ظلموا مرفوعا اسناد الفعل الى ضمير متقدم لفظا وتقديرا ثم الاتيان
بعده بما يصح اسناد الفعل اليه فهذا المعنى مشترك بين الضمايرا لستة وان كان غيره فعليكم البيان
قلنا المانع في المرفوع استلزامه اشتباه الجملتين اح بالاخر وهو غير موجود في المنصوب
والمجرور فلهذا قل نظايره في المرفوع وكثر نظايره في المنصوب والمجرور فاعرفه وبعد الاطلاع
على ما ذكرنا الخفي فساد ما قيل من انه يجب ان يكون زيد مرفوعا بعرف والا كان زيد مبتداء
وعرف خبرا مقدما كما قيل في اسروا النحوى الذين ظلموا من ان الذين مبتداء واسروا
النحوى خبره وهذا القول قليل فلا يحتمل عليه غيره وحينيذ اي وحين ثبت ان زيدا مرفوع
بعرف على انه فاعل لا يكون له اي لزيد احتمال التقديم على الفعل كما سبق في علم النحو من
امتناع تقديم الفاعل على الفعل فلا يكون كقولنا زيد عرف غير احتمال الابتداء وهو احتمال
التقديم اللهم الا بذلك الوجه البعيد وهو كون زيد مرفوعا على انه بدل من ضمير الفاعل
كما علمت لا كون الفاعل جايز التقديم على الفعل كما هو مذهب الكوفيين على ما قيل فانه فاسد
لا معنى له اصلا فلا يترتب اي ذلك الوجه البعيد وهو كونه بدلا قدم كما قيل عند المعرف
وهو زيد عرف اي لا يقال ان زيدا بدل عن الفاعل وقدم اذ لا حاجه الى ارتكاب هذا المحذور
لكونه اي كون زيد على شرط المبتداء وانما يرتكب عند المنكر وهو رجل عرف لفوات الشرط
اي شرط كونه مبتداء وهو تعرفه وارتكابه عند المنكر ليس على اطلاقه بل اذا لم يبق عن
التخصيص مانع كما اذا قلت لمن يردد المجي الواقع بين الرجل والمراة رجل جاء لصحة ان يراد
الجايي رجل لا امراة ايها السامع اما اذا لم يبق مانع من التخصيص واليه الاشاره بقوله
دون شر اهر ذا ناب لوجود المانع منه لامتناع ان يراد المهر الذي ناب شرا اجيد جوابا لمن
يردد المهر بين الشر والمهر لا يكون الا شرا اذ ظهور الخبر للكلب لا يهره ولا ينفره قيل لعله والله
اعلم انما امتنع ان يراد المهر الذي ناب شرا اجيد لامكان ان يكون المهر خيرا كما مكانه ان يكون شرا
وهو كلام في غاية السقوط والركاكة الا ترى الا اذا حملت التخصيص على وجه اخر وهو
الافراد على تقدير رجل جاء لا رجلان جوابا لمن يردد المجي الواقع بين رجل ورجلين فانه محمل

انه باعتبار التقديم يفيد كذا وهو ظاهر والحاصل ان حمل زيد عرفت او عرفته على
الابتداء وزيدا عرفت على المقدم قطعيان لاحتماليان كما في انا عرفت لاحتماله كلا منهما
الرفع يفيد تحقيق انك عرفت زيدا كما كان يفيد انا عرفت باعتبار الابتداء اعني يقوى الحكم
والنصب يفيد انك خصصت زيدا بالعرفان كما كان يفيد انا عرفت باعتبار التقديم
التخصص واما زيدا عرفته فانت بالخيار ان شئت قدرت المفسر بفتح السين فانه المحذوف
او بكسرها فانه المذكور قبل المنصوب على نحو زيدا عرفته وحملته على باب المائدة
فيفيد تحقيق انك عرفت زيدا وان شئت قدرته اي المفسر بعده اي بعد المنصوب على
نحو زيدا عرفت عرفته وحملته على باب التخصيص فيفيد انك خصصت زيدا بالعرفان
واما نحو قوله واما ثمود فهديناهم فيمن قرأ بالنصب وهو احد ازيمن قرأ بالرفع وهو
المشهور والمختار لان اما من حروف الابتداء تقطع ما بعدها عما قبلها كما ثبت في علم النحو
فليس الا التخصيص وهو بتقدير المفسر بعد المنصوب نحو واما ثمود فهديناهم لاستحالة
حمله على التاكيد وهو بتقدير المفسر قبل المنصوب لامتناع اما فهديناهم ثمود فهديناهم واما لم
يذكره لظهور انه مراد وانما امتنع ذلك اي دخولها على الافعال لان اما في حكم كلمة الشرط وفعلها
لا يدخل فعل على فعل ولهذا قال سيبويه اما في الاسم الواقع بعدها جعلوا الواقع عوضا عن الفعل
المحذوف وهو في الحقيقو جزء ما في حيز جوابها الا ترى انك اذا قلت اما زيد منطلق فكانك قلت
مهما يكن من شيء فزيد منطلق فيكون ما يقع بعدها اما مبتدأ كما قلنا واما معمولا لما في حيز ما بعد الفاء
كقولك اما اليوم الجمعة فزيد منطلق فيوم الجمعة معمول الانطلاق ولوجوب انتقاء شيء
مما في حيز ما بعد الفاء عوضا عن الفعل المحذوف لم يجز اما فهديناهم ثمود وهذا الوجه احسن
من الاول لاستلزامه جواز اما فزيد منطلق لانها لم تدخل على فعل لمنع على ما قيل مع انه لا يجوز
بالاجماع فاذن الوجه هو الثاني لا الاول واما نحو زيد عرفته ورجل عرفته فليسا من قبيل هو عرف
في احتمال الاعتبارين اي يقوى الحكم والتخصيص على السواء بل يحتمل احتمالها الاعتبارين اما بالنسبة
ما هو عرف فلانه يحتملها دونها واما بالنسبة الى الاخر فلان الاعتبار الراجح في احد هو المرجح
في الاخر واليه الاشارة بقوله بل حق العرف اي زيد عرف حمله على وجه يقوى الحكم وهو ان يكون
زيد مبتدأ وعرف خبره ليحصل استناد عرف الى زيد بالوجهين ويقوى الحكم وحق المنكر اي
رجل عرف حمله على وجه التخصيص وهو ان اصل النظم عرف رجل لكن قدم للتخصيص وانما افترق
الحكم

الحكم بين الصور الثلث وهو زيد عرفته ورجل عرف وهو عرف في كون احد صالحه محتملا لهما
وكون كل من الاخرين محتملا لاحدهما دون الاخر واما المحتمل لهما فهو هو عرف انا اذا قلنا عرف
هو لم يكن هو فاعلا لما عرف في علم النحو ان ضمير الفاعل لا ينفصل الا اذا جرى الفعل على غير
ما هو له في موضع الالتباس نحو زيد عمرو ضاربه هو اذا كان الضارب زيدا وزيدا عمرو
ضاربه اذا كان عمرا وكذا عمرو زيد مكرمه هو اذا كان المكرم لعمرو عمرو زيد مكرمه اذا كان
لزيد ولما ابرزوا في محل الاشتباه طردوا الباب في غير محل الاشتباه كما طردوا حذف
الهمزة من يكرم وتكرم ونكرم لما حذفوا من اكرم استغنالا لجمع بين الهمزتين فقالوا
زيد الخبز اكله هو وهند زيد ضاربها هو او عطف على اذا اي اذا
جرى اذا تقدم عليه اي على الضمير الا صوره ومعنى ان يكون ملفوظا به كنحو ما ضرب الا
هو او عطف على جزء صورة اي اذا تقدم على الضمير الا صوره او معنى وهو ان تقدم على
الضمير ما يدل على الا كنحو انما يدافع عنك الا انا الدالة انما على معنى الا وكون الا كالمتقدم معنى
اذ تعليل لدلالة انما على معنى الا اذ المعنى لا يدافع عنك الا انا واذا لم يكن هو اي لفظ هو فاعلا
اي في عرف هو احتمال التقدم على الفعل اذ الامتناع كان مرجحة الفاعل عليه وعلى هذا
فاذا قلنا هو عرف كان له اي لهو ذلك الاحتمال اي احتمال التقدم على الفعل المفيد للتخصيص
بناء على ان اصل النظم عرف هو مع احتمال الابتداء وهو كون الشخص الخاله المفيد لتقوي الحكم
وانما اختار هو في عرف الابتداء امرين منتظمين في ذلك و[illegible] هو مع ذلك اي
مع انه في موضع الابتداء على شرطه اي شرط المبتدأ في قوة الفاعل بالاخبار عنه وهو
اي كونه على شرطه هو تعريفه لما سبق في الفن الثاني في الحالة التي تقتضي تعريفه
معنى قوة الفاعل وتزيدها بازدياد تعرف المسند اليه واذا قلنا عرف زيد كان زيد مرفوعا
بالابتداء وخبره مقدم والا اشتبهت الجملة الفعلية بالاسمية ولم تتميز احداهما عن الاخرى
بالبنية والاصطلاح وهذا مما لا تقل به احد والاداء الى هذا الاشتباه استرذلت
الكوفي البراغيث وهي لغة من العرب من جوز الحاق علامة التثنية والجمع بالفعل مع ظهور
الفاعل وقال قاما الزيدان وقاموا الزيدون ومن الناس وهو لغة رديئة قل وقوعها
في محل الضرورات فضلا من المعجزات من الايات البينات ولهذا لم نعتد بها وكفاك في عدم
الاعتداد بها لغة قوم أكلتهم البراغيث ثم هذه اللغة على ضعفها للاشتباه لا سبيل ان تقدر ضابر

في اعتبار تقوى الحكم زيد عارف من حسان المبتداء يصرفه الى نفسه ثم الضمير الذي في
عارف يصرفه اليه ثانيا فتقوى الحكم وانما قلت تقرب دون ان قول نظيره لانه اي لان
عارفا الان على ما قيل فانه فاسد لما سيقال وتلي عارف لا زيد عارف على ما ظن فانه
افسد من الاول على ما لا يخفى في الحكايه والخطاب والغيبه في انا عارف فانت عارف وهو
عارف بخلاف انا عرفت وانت عرفته وهو عرف اشبه اي عارف لا زيد عارف لابتنائه على الظن
الكاذب وهو جواب لما الخالي عن الضمير ولهذا لم يكن نظيره وهذا هو السر الذي وعدناه الاطلاع
عليه في الحالة المقتضيه لكون المسند جمله وايضا في زيد عرف اسنادان ذهنيان اخ
اسناد عرف الى الضمير وثانيهما اسناد المجموع الى زيد وفي زيد عارف اسناد واحد وهو الثاني
دون الاول فلهذا كان قوله لا نظيره ولذلك اي ولكون عارف بما اضيف فيه الحكم على عارف بالرفع
على الحكايه وهي الروايه ويجوز الجر بانه جمله والاصل اي عارف معاملتها بالنصب على
المصدر اي معامله الجمله على البناء لان الجمله مبنيه وهو معروف ذلك حتى اعرب نحو
جاني رجل عارف او رجل عارف فانا ومررت بقام رجل عارف كما عرف
في علم النحو من انه معرب واتبعه اي واتبع رجل عارف وفاعله مضمر في حكم المظهر كالمضمر في حكم
نحو زيد عارف ابوه مع ان فاعله مظهر وهذا اعتذار عن كون حكم المظهر كالمضمر في حكم
الافراد اذ لولا انه بالتبعيه لكان القياس تفصيله على المضمر وعدة جملة لا مفردا
وبالاعتبار عطف على بالاعتبار اي ونظم الكلام بالاعتبار الاول لا يفيد الا تقوى الحكم
وتحقيقه وبالاعتبار الثاني يفيد التخصيص اي فقط اي لا مقتدا الا اياه اما انه يفيده
فلانه لا يخفى عليك بعد الاطلاع على ما سلف ان انا في عرفت انا هو لتاكيد نسبه عرف
الى التاء بانها ليست سهوا ولا مجازا فاذا قدم افاد القصر انه تاكيد الحكم على تاكيد كما
ذكره المصنف رحمه الله في افادة انما الحصر في باب القصر وذلك لان انا في قولك عرفت
انما يرد العرفان بينك وبين غيرك وبينه لكونه واو الكذا سات العرفان لكن لا يحتمل
العطف عليه احتمالا راجحا او كثيرا يوكد المتصل بالمفصل للعطف فاذا قدم انا ضعف
احتمال العطف لفصل الجمله بينهما فزاد التاكيد واستفى الشركه ظاهرا فيفيد القصر
واما انه لا يفيد تقوى الحكم فلان انا عرفت على معنى القصر انما يذكر لمن سلم وقوع
العرفان لكنه يردد او ثبت كما عرفت وبعد تسليم العرفان لا يحتاج الى تاكيد وبيان
فليس

فليس المراد من انا عرفت في باب القصر اي التخصيص اثبات وقوع العرفان حتى يعتبر فيه
تقويه باعتبار تكرر الاسناد كما في باب تقوى الحكم بالاسناد الى العرفان المسلم وقوعه
ولا يقوى الحكم فيه ثم كيف يكون المراد منهما ومقتضاهما واحدا وتظاهر قلب نظم الاخر
فالحاصل ان اعتبار ان اعتبار التقدم يفيد القصر دون التقوى واعتبار ظاهر
الكلام يفيد التقوي دون القصر قال تع ومن اهل المدينه عطف على قوله ومن حولكم
من الاعراب منافقون ومن اسلم واشجع وجهينه وغفار كانوا حول المدينه او خبر
مبتداء محذوف اي ومن اهل المدينه قوم مردوا على النفاق اي تمرنوا فيه وعتوا واستمروا
عليه واصله تجريد الشيء عن اصله وجميع المركب من م رد وبعكسه يشمله معنى الاتصال
والقوه للتخصيص ومن اهل المدينه جماعه قد استحكم نفاقهم لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم
مرتين الاولى فضيحتهم في الدنيا لانه صلعم قام يوم الجمعه خطيبا فقال اخرج يا
فلان ويا فلان فانك منافق فاخرج جماعه من المسجد والثانيه عذاب القبر ثم يردون
الى عذاب عظيم بان يخلدوا في جهنم المراد من نحن نعلمهم التخصيص المفيد للقصر
ولهذا فسره بصيغه الحصر وهو النفي والاثبات فقال لا يعلمهم الا الله ولا يطلع
على اسرارهم غيره لابطانهم الكفر في سويداوات جمع السويداء ومحنه القلب قلوبهم
وسيأتيك بيانه اي بيان افادة نظم الكلام بالاعتبار الثاني التخصيص في فصل التقدم
والتاخير ونظير قولنا انا عرفت في اعتبار الابتداء اي الاعتبار الاول هو انا مبتداء
وعرفت خبر لكن على سبيل القطع اي لا على سبيل الاحتمال نحو انا عرفت احتمال ان
يكون من باب التقديم قولك زيد عرفته وعرفته اذا احتمل زيد غير الابتداء لامتناع
ان تسلط الفعل عليه لفظا والا يكون منصوبا مقدما ومن هذا يظهر بطلان ما قيل
ومثل زيد عرفت او عرفته باعتبار الابتداء مفيد تحقيق انك عرفت زيدا اذ لا اعتبار
فيه غير الابتداء حتى يقال انه باعتبار الابتداء يفيد كذا وفي اعتبار التقدم اي
الاعتبار الثاني وهو ان يكون انا تاكيد فقدم ولكن على سبيل القطع وانما لم يعرض
له لانه معلوم مما تقدم لا على سبيل الاحتمال نحو انا عرفت احتمال ان يكون من باب الابتداء
زيدا عرفت او احتمل غير التقدم ومن هذا يعلم فساد ما قيل ومثل زيدا عرفت باعتبار
التقديم يفيد التخصيص زيد بالعرفان اذ لا اعتبار له غير التقدم حتى يصح ان يقال

بمنزله اسنادٍ اخر ولهذا اذا قال صرفه المبتدأ الى نفسه فينعقد بينهما حكم هو اسناد
ونظام الاسنادين يقوي الحكم فاذا قلت هو يعطي الجزيل اي العطاء العظيم
وكان السامع يعرف غيره باعطاء الجزيل كان المراد لحقيق اعطاية اي العطاء ذلك
الشخص اضافة الى الفاعل وقد حذف المفعول الاول ونصب الجزيل على انه الثاني عند
السامع دون تخصيص اعطاء الجزيل به لمعرفة السامع باعطاء غيره الجزيل واللام يعين
ان المراد الحقيق الذي هو فايدة الاعتبار الاول دون التخصيص الذي هو فايدة الاعتبار
الثاني اللهم الا ان يقال الحمل على الاعتبار الاول اولى اذا لم يمنع عنه مانع اذ لا تقديم فيه
ولا تاخير بخلاف الاعتبار الثاني وعليه اي وعلى الاعتبار الاول المفيد لتقوي الحكم وتحققه
ورد قوله عز وعلا واتخذوا من دون الله الهة لا يخلقون شيا وهم يخلقون لنفس
المراد ان شيا مما يخلق فيكون مفيدا للتخصيص لانه لا يصح بل المراد منحصر في
التحقيق ولهذا قال انما المراد تحقيق انهم يخلقون بلفظه انما الدالة على الحصر واعلم
ان هذه الاية وهي واتخذوا من دون الاله الهة لا يخلقون شيا وهم يخلقون كذا وقعت
في جميع نسخ الدراية وهو خطاء وهو الصحيح واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا
وما الخل من قوله والذين يدعون من دون الله الهة لا يخلقون شيا وهم يخلقون وقوله
ان وليي الله اي ناصري الله الذي نزل الكتاب لا ناصر لي سواه وهو يتولى الصالحين اذ المراد
تحقق انه يتولاهم لا انه كمتولي غيرهم ولا الماضي لانه قد يتولى الضالين كما تولى الصالحين
وقوله وحشر اي جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون اي
ممنوعون من وزعته ازعه وزعا اذا كففته ومنعته اي يحبس اولهم الى ان يلحق
اواخرهم والمراد تحقق انهم يوزعون لان غير الموزع لا الماضي وقوله واذا جاؤكم
اي المنافقون لانه نزل فمن يدخل على النبي عليه ويظهر الايمان نفاقا قالوا امنا وقد دخلوا
بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم كانوا يكتمون وقد دخلوا وقد خرجوا حالان من
فاعل قالوا امنا وجيء بلفظ الماضي في الحالين اي قالوا ذلك وهذه حالهم وعلى الكفر
حالان ايضا اي دخلوا كافرين وخرجوا كافرين اي ملتبسين بالكفر والاظهر ان الحالين
الداخلين منافقين لجواز ان يكون الداخلين كافرين لجواز ان يخرج كافرا من دخل مسلما كالمرتد

لا يكون

لا يكون الخارجون بالكفر مختصا بالداخلين به منافقين ليلزم كون المثال غير مطابق
على ما سبق الى الوهم فاذن المراد تحقيق انهم قد خرجوا بالكفر لا ان غيرهم لم يخرجوا
به وكذلك عطف على قوله فاذا قلت انت لا تكذب كان اقوى للحكم بنفي الكذب
عن المخاطب من قولك لا تكذب من غير شبهة لكون انت لا تكذب مؤكدا بانت دون لا تكذب
وانما الشبهة في المثال الاخر لكونه ايضا مؤكدا بانت واليه الاشارة بقوله ومن
قولك لا تكذب انت ولكان الشبهة فيه تعرض لبيانه دون بيان الاول وقال فان قلت
هذا التاكيد المحكوم عليه اي لتاكيد الذي حكم عليه بنفي الكذب عنه بانه والباء تتعلق
بالحكم اي بوكد المحكوم عليه بنفي الكذب عنه بانه هو اعيده مجوزا او سموا لا
لتاكيد الحكم اي بقوته وتحقيق نفي الكذب عنه البته كما في انت لا تكذب فقد يراى يفكر
من التدبر وهو التفكر اصلنا فتفكرنا فزادنا التفكر بيانا وذلك لان قولنا لا
تكذب انت نفي للكذب عن الضمير المتكلم وانت مؤكد للمسند اليه يعني ان المسند اليه
هو الضمير لا غير ومعنى لا غير هو ان لا تظن ان عدم الكذب في هذه الحالة التي
اتكلم فيها مسند الى غير الضمير سموا او نسيانا او تجوزا لان عدم الكذب في نفس
الامر ليس مسندا الى غير الضمير فلا غيره لنفي التجوز لا التخصيص الفاعل والحاصل ان
انت في لا تكذب انت تدل على ان نسبة عدم الكذب الى المخاطب ليست بالسهو والمجاز لا
على ان الكذب عنه منتف البته وفي قوله انت لا تكذب بالعكس وعليه اي وعلى نحو انت
لا تكذب ورد قوله تع والذين هم برهم لا يشركون اذ المراد تحقيق عدم اشراكهم
لا تخصيصهم بذلك والاظهر وهذا التركيب يفيد من التاكيد في نفس الاشراك ما لو
قيل والذين لا يشركون برهم او وبرهم لا يشركون هم مثل لا تكذب انت وقوله ولقد
حق القول اي سبق الحكم على اكثرهم اي اكثر اهل مكة بالكفر والعذاب فهم لا يومنون
اي بسابق علمه تعالى عليهم بالكفر والمراد على ما تقدم من تحقيق عدم ايمانهم لا تخصيصه
بذلك لعدم ايمان اهل مكة وقوله فعميت عليهم الانباء يومئذ اي استدت عليهم طرق
الاخبار بالاعتذار لانه تع اعذر اليهم في الدنيا فهم لا يتساءلون اي عما يحتجون به بل
يسكتون خيبة وانقطاعا فالمراد كما تقدم في مثله وقوله رسم الدواب عند الله الزمن
كفروا فهم لا يومنون والمعنى على ما تقدم وتقرر من قبل انا عرفت وانت عرفت وهو عرف

انطلق زيد افادة التجدد دون الثبوت فجعل المسند الذي في تلك الجملة المطلوب بها افادة
التجدد دون الثبوت فعلا وقدم البتة اي ذلك الفعل على ما يسند اليه في الدرجة الاولى
وهو فاعله لا على ما يسند اليه مطلقا والا لتناول ما يسند اليه في الدرجة الثانيه
وهو المبتداء وفسد المعنى اذ تقديم الفعل المسند على المبتداء ليس شرطا في افادة التجدد
ولهذا قال وقوعي في الدرجة الاولى مما يحال عما يسند اليه اخرا نحو انا عرفت وانا عرفت
وزيد عرف فان الفعل فيه يسند الى ما بعده من ضمير المبتداء وهو الاسناد في الدرجة
الاولى ثم بوساطه عود ذلك الضمير الذي قبله يسند اليه اي الفعل الى ما قبله في
الدرجة الثانيه ولكون انا وانت وزيد مسندا اليه في الدرجة الثانيه وغير مشترط
تاخيره عن المسند في افادته التجدد يكون الجمل الثلث مفيده التجدد لا غير مفيده اياه
كما لو كان مشترطا تاخره عنه فيها واذا سلكت هذه الطريقه اي الطريقه المذكوره
وهي ان الفعل يسند الى ما بعده من الضمير الى ما بعده ابتداء ثم بوساطه عود ذلك
الضمير يسند اليه لا طريقه جعل الفعل مفسرا وتقديمه على ما يسند اليه في الدرجة
الاولى دون الثانيه ولا طريقه بيان ان انا وانت وزيد في الجمل الثلث مسندا اليه
في الدرجة الثانيه ولا طريقه استعمال انا عرفت الى اخره على ما قيل فانه لا معنى له اللهم
لا بتاويل بعيد ملتئما عبارتين مختلفين اذ حق الكلام على الظاهر وهو ان انا
مبتداء وعرفت خبره وكذلك في بعض النسخ وكذا الاولى والرواية انت عرفت وهو
عرفت ولك ان تقول المثال الثالث كان زيد عرف فلم تركه والى بدله هو عرف ولك ان تقدر
عرف ليس في احتمال الاعتبارين على السواء لما سيجيء خلافه هو عرف وانا قدر
بالنصب عطفا على محل يعديم وتاخير كما اذا قلت زيدا عارفا او زيد عرف الله لكون التركيب
اللفظ وذلك لان كل لفظ وقع في محله الطبيعي كزيد في المثالين لكون التركيب
طبيعيا لا يعتبر فيه تقدم ولا تاخير بحسب المعنى فلا يصح ان يقال زيد في المثالين مقدم
معنى لانه انما يصح فيما قدم على موضوعه الطبيعي فيما قدر فيه الا في اللفظ لصحة
ان يقال زيد مقدم لفظا وكل لفظ وقع في غير محله الطبيعي اعتبر فيه التقديم والتاخير
ولهذا قال في انا عرفت اذا جعل مبتداء وعرف خبره لا تقدر فيه تقدم ولا تاخير الا
بحسب

بحسب اللفظ بخلاف ما لو كان الاصل عرفت انا ثم قدم انا فان فيه تقديما لفظا ومعنى
فان قيل ربما كان اصل الكلام عارف زيد على ان عارف خبر وزيد مبتداء ثم قدم زيد
فيكون تقديما بحسب المعنى قلنا لا نسلم بل يكون بحسب اللفظ لا غير لان زيدا على كلا
التقديرين مسندا اليه بخلاف انا عرفت لان انا اذا كان اصل الكلام عرفت انا ليس
مسندا اليه اذا قدمته صار مسندا اليه فيكون التقديم بحسب اللفظ والمعنى ايضا
هذا واما قوله اللهم فاعلم ان من عادة العرب ان تستثني بما شد وقوعه وندر وجوده
بقولهم اللهم الا ويكون قصدهم بذلك الاستظهار بمشيئة الله تعالى في اثبات كون ذلك
المستثنى وتحقيق وجوده والاشعار بان ذلك من باب النادر الذي بلغ في الشذوذ
رتبة تقارب امتناع وجوده وبانهما ان يقدر اصل النظم عرفت انا وعرفت انت وعرف
هو ثم يقال قدم انا وانت وهو نظم الكلام بالاعتبار الاول لا يفيد الا تقوي الحكم
وسبب تقويه هو ان المبتداء لكونه مبتداء يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده
اي بعد المبتداء ما يصلح ان يسند اليه اي الى المبتداء صرفه اي ذلك الشيء المبتداء الى
نفسه لتعاضد الاستدعاء والصلاحيه فيتعقد بينهما حكم سواء خبر مقدم كان
اي ذلك الشيء في تقدير المبتداء اي سواء كونه خاليا عن ضمير المبتداء نحو زيد غلامك
لان الكاف ليس للمبتداء بل للتعريف للغلام الذي هو الخبر فيكون الخبر خاليا عن ضمير
المبتداء وليس فيه تقوي الحكم او كان اي ذلك الشيء متضمنا له اي لضمير المبتداء نحو انا
عرفت وانت عرفته وهو عرف او زيد عرف وانما قال بلفظه او لتساوي وهو
عرف وزيد عرف في تقوي الحكم وان تساويا في احتمال الاعتبارين اي بعد صرف
المبتداء ما ذكر بعده الى نفسه او لا اذا كان اي المذكور بعده وهو المسند متضمنا
لضميره اي لضمير المبتداء صرفه اي صرف المسند ذلك الضمير الى المبتداء ثانيا فيتسق
الحكم فوه لا بسبب الاسنادين ما في الدرجة الاولى وهو اسناد عرف الى التاء وما في
الدرجة الثانيه وهو صرف التاء وعرف الى انا فقط لانهما بمنزلة اسناد واحد
في صرف عرف الى انا لان الاول وسيله الى الثاني بل بهما مع صرف المبتداء الى نفسه الذي

مفعول استدعاء المنكر لتقوى بذلك اي بالوصف فايدة الحكم كما سبق في الفرد الثاني
من المسند اليه كما كان لخص كان فايدته اكثر وصلاحيته بالجر كما في الاستدعاء الطرف
عن ان يكون من صفاته اي صفات المنكر سواء قدر حمله او مفرد الصحة وصف النكرات
بالجمل ولذلك ولتعاضد الامرين لا يجب تقديم الظرف على المنكر اذا لم تعاضد كما اذا كان
اي المنكر موصوفا لاستفاء اح الامرين لحصول ما يقوى به الحكم من الصفه
قال تعالى واحل يسمى عنده اخر عنه عن اجل لكونه موصوفا مسمى ولولاه لوجب تقديمه
عليه للتعاضد اما مع المصدر كنحو سلام عليك وويل لك فلا اي فلا تلتزم تقديمه فرقا
مفعول له اي للفرق بين ظرف له حق في التاخير عن مبتدا به ذلك قبل صيرورته
مبتدا وذلك اي الظرف الذي له حق في التاخير عن مبتدا به الى اخره هو عليك في المثال
وهو قولك سلاما عليك بالنصب لا بفتح الزاي على ما في بعض النسخ وهو الروايه
على انه حال عن سلاما اي منزلا هواي سلاما منزله اسلم عليك الذي هو اصله وفي
بعض النسخ بكسرها فيكون خبرا عن فاعل قولك مثل سعيدا المجد فانه حال عنه ايضا
لذلك وانما يفيد سلاما عليك التجدد لكونه متعلقا له فانه اذا كان منصوبا بتقدير فعل ناصب
التاخير عنه حالة النصب لكونه متعلقا له فانه اذا كان منصوبا بتقدير فعل ناصب
لسلاما واسلم وهو متعلق الظرف ولان للمتعلق حقا في التاخير عن المتعلق يكون
لعليك حق في التاخير عن اسلم بل عن سلاما لكونه منزله واما ما ليس له ذلك فنحو في
الدار رجل وفي راسه نار وجميع ما تقدم من الامثله التي المبتداء فيها غير مصدر الا ترى
ان في الدار وفي راسه ليس لهما حق في التاخير عن الرجل والنار قبل ان يصير امبتداء بين
اذ بعد الصيرورة يكون لهما حق في التاخير بالضروره لتاخر الخبر عن المبتداء ربه
لا نحو زيد في الدار بناء على ان في الدار ليس متعلقا بزيد المبتداء بل متعلق بفعل مقدر وهو
استقر فلا يكون لفي الدار حقا في التاخير عن سلام حال النصب على ما قيل لان الكلام
في الفرق هو وجوب تقدم الظرف في احد الصورتين دون الاخرى ولا وجوب فيهما
ولهذا اجاز نا تاخيرهما سلمناه لكن ما استدل به هو عليه لا له لاستلزامه تاخر في
الدار عن زيد مرتين لتاخره عن استقر لانه متعلقه وتاخرا استقر عن زيد لانه خبره
سلمناه لكن لا حاجه اذ الكلام في تاخير كون الظرف عن المبتداء قبل ان يصير مبتداء بوجه
الى هذا المكان

ما يخالف عليك على ما عرفته لا امثله وان لم يحافق فيها لكن الغرض التنبيه على ما فيهما او
عطف على او ان يكون اي او ان يكون المراد التنبيه او ان يكون قبل السامع معهودا به اي
بالمسند كقولك قد هلك حصمك من يتوقع ذلك اي هلاك خصمه فيكون تشوقه الى
استماع هلاك اكثر منه الى استماع خصمك او انه اي لان المسند صالح للتفال او انه
اي لان المسند ام عند القايل كما اذا قلت مثال للتفال ولذلك قدم المسند اليه وهو عليه
من الرحمن على المسند اليه وهو ما استحقه او كقوله انما عطف بالفاضله دون
الواو والواصله لانه من صور الامم للتفال وان نزل المثال الاول على الامم ابضا حتى
يكون مثالا لهما كان الفصل لكونه للامم فقط سلام الله يا مطر اسم رجل وانما نونه لضروره
الشعر والا فالقياس البناء على الضم لكونه منادى مفردا ومثله قول قبيله بنت النضر
في حق النبي عليه السلام احمد وانت فحل مخيبه من قومها والفحل فحل معرق علما وليس
عليك هو مسند مقدم منفي بما مطر هو على القياس لكونه مضموما وهو منادى مفرد
السلام هو المسند اليه وقوله مثال اخر للمسند المقدم منفيا لكونه اما وفيه استشهادا
الاول تقدم خبر وليس هو بمعنى الموجود على اسمه وهو شايع والثاني اذا لم يكن بين
الطلوع شفيع لتقدم بين الضلوع على شفيع او ان يكون المراد تقديمه اي تقدم
المسند نوع تشوق الى ذكر المسند اليه وقد ذكر مثله في تقدم المسند اليه بان
يكون المراد ومنه نوع تشوق الى ذكر المسند عكس هذا كقوله تلك هو المسند المقدم
تشرق الدنيا صفها سمجتها اي حسنها شمس الضحى هو المسند اليه وانوا سحق والفمر
وقوله اي قول المعري وهو من ابيات السقط وقبله وعيشتي الشباب وليس منها
صباي ولا دواي الهجان وكالنار مسند مقدم اليه وهو الحيوه وكذلك في زماد
مقدم على اولها واولها دخان وحق هذا الاعتبار اي التشوق تطويل الكلام
في المسند ازداد التشوق وحسن ازدياد الشوق بزداد الحسن كما ان حسن ازدياد الحسن
يزداد التشوق وعطف على ان يكون اي الحاله المقتضيه لتقديم المسند هي ان يكون
المراد تقديمه نوع تشوق او يكون بالنصب للعطف وفي بعض النسخ ان والاول هو
الروايه المراد بالجمله سواء كانت خبر المبتداء نحو انطلق في زيد انطلق او لا نحو

لا اذا كان معرفه او مفصولا بينه وبين لا انه تجب الرفع والتكرير لانه جواب سوال
كذلك تحقيقا او تقديرا وسياتيك في هذا المعنى اي في القصر بسبب تقديم ما رتبته
التاخير في الركب السادج في فصل القصر وذلك في القسم الرابع منه كلام او ان يكون
المراد التنبيه على انه اي على ان المقدم خبر لا نعت لقولها اي قول ام تابط شرا
وقد سئلت عن موجب شجاعته او كانت قوته بعد موته اي تبكيه وتثني عليه من
ابت الرجل ناينا اذا بكيته واثنت عليه وتقول والله ما حملته بضعا ولا
وضعته بيا ولا ارضعته غيلا ولا انه ميقا ولا سقيته هديا ولا اطعمته كبدا
ولقد حملت به في ليلة مظلمه مشدود حبك النطاق ولحت راسي سنح وعلى
ابيه درع اي حالة المباضعه وهو اشاره الى ما يزعم العرب من ان المراه اذا ازلمت
ثم وطيت تلد الولد شجاعا يقال وضعت المراه وضعا بالضم اي حملت في اخر
طهرها في مقبل الحيضه فهي واضع وعن ابن السكيت يقال ما حملته امه وضعا
ويضعا ايضا واليتان خروج الولد قبل راسه ويديه في الولاده وهو عيب عندهم
يقال منه قد ائيت المراه والناقه ويقال اضرت الفيله بولدها فلان اذا حملت امه وهي
ترضعه والفيل اسم ذلك اللبن والابتات قطع العمل والحلم والميق الذي يلحق الفواق
عند البكاء من الماقه بالتحريك وقد مق الصبي مقا وارادت انها ما قطعته عن ثديها
دون الري والهدايد اللبن الخاثر والهدر مقصور منه والحبك الطرائق جمع الحبال
وهو الطريقه في الحبل والنطاق شقه للمراه تشد وسطها ثم ترسل الاعلى
على الاسفل والاسفل يخرج في الارض وليس لها جزه ولا نسق ولا سافان والجمع نطق
وكان يقال لاسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين لقصه مشهوره وقوله اي قول حسان بن
ثابت الانصاري في مدح النبي عليه السلام لهم لا مستى لكبارها وهمته الصعوى اجل من
الزهر والاستشهاد في له هم وبعده له راحه لوان معشار جودها على البركان البر
اندى من البحر وقوله اي قول المعري من ابيات السقط لها اي للدرع حلوق والاستشهاد
فيها ضيق انما يقال ضيقه لان ضيقا مصدر وضع موضع ضيق وهو صفه مشبهه
والمصدر يستوي فيه المذكر والمونث وان وضيقه اي موضونه وهو المنسوج يقال
وضنت النسج اضنه وضنا اذا نسجته والموضونه المنسوجة الدرع المضوجه

بوضن حلق الدرع بعضها في بعض مصاعفه قال البربري يقال وضنت الشي وضيا
فهو موضون ووضين اذا اثبت بعضه على بعض ومنه قوله تع على فرش موضونه
اي بعضها على بعض ودرع موضونه اذا كانت حلقتين حلقتين فوادل لم تخطر
تقلبها جسرا اي خاطر يقال هجس بقلبه اذا خطر فيه ويقال لما يقع في النفس من
تقدير ما ليس على الانسان والاله خاطر ولما يقع فيها من تقدير الخير امل وكما يقع فيها
من خوف الجايش ولما يقع فيها من شر او ما لا خير فيه وسواس ولما يقع فيها من خير
الهام وقيل الالهام علم ضروري يحصل في العاقل ابتداء زايدا على علوم العقل وقولها
اي قول الخنساء في مرثيه اخيها صخر وقتله وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار
اذا نستو لبخار اعز من قولهم رجل اغر اي شريف وابيض ايضا ابلج من قولهم صبح ابلج
اي بين البلج والمراد انه مشرق مضى من بلج الصبح يبلج بالضم بلوجا اذا اضاء واشرق
تاتم بالياء والتاء وكلاهما جايز والروايه اي بقدي الهداه جمع الهادي به كانه اي كان صخرا
لغرته وبلجه علم في راسه نار والاستشهاد في اخره وبعده حامي الحقيقه
محمود الخليقه مهدي الطريقه نفاع وضار وقوله ولكل جديد لذه وفيه الاستشهاد
عيرا اني وجدت جديد الموت غير لذيذ وقوله عند الملوك مضره ومنافع فيهما الاستشهاد
واري البرام لا ارض ينتفع وقوله تع وله ما في الارض مستقر فيه الاستشهاد وكذا في
قوله ومتاع الى حين وما شاكل ذلك وهو اكثر من ان يحصى واظهر من ان يخفى فان قيل
لكون تقديم الظرف المتعلق على المنكر المتعلق به نبيها على ان الظرف خبر للمنكر قدم عليه لا
نعته فان النعت يقدم على المنعوت ولذلك اي ولان النعت يقدم على المنعوت نصب
صفة النكره اذا تقدمت عليه الحال وتقول جاني راكبا رجل وانما يصار الى هذا التبيه
لان الظرف متاخره عن المنكر وهو احترز عن تاخره عن المعرف نحو زيد في الدار لا عن
نحو زيد المنطلق على ما قيل فانه لا معنى له يتوهم بالحمل الباء فيه صلة اولى على الوصف
اولى منه اي من الظرف المتاخر بالحمل على الخبر لامرين متعاضدين اي متظاهرين في ذلك
اي في اولوية حمل الظرف المتاخر على الوصف من حمله على الخبر استدعاء بالجر لكونه
بدل البعض من الكل اي لامرين ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف لكن الجر وهو
الروايه اولى من الرفع لما فيه من الحذف المنكر في مقام الابتداء ان يوصف اي الوصف هو

المسند فهي متى كان ذكر المسند اليه اهم كما مضى في قول المتنبي الله حيث قال ثم ان كونه
اهم ينفع باعتبارات مختلفة اح الاصل مع عدم المقتضي للعدول عنه والاخر الاصل
مع مقتضى له كتضمنه الاستفهام او كونه ضمير الشان والثاني ظاهر واما الاول فاما
ان اصالة التقدم فلانه المحكوم عليه فلابد له من تقدم عقليه ليكون الحكم على محقق
واما ان هذا الاصل انما يقتضي استيجاب صدر الكلام لو لم يكن مقتض للعدول عنه لا
على الاطلاق كما ظن فلانه لو لا ذلك لوجب له التصدر دايما وليس كذلك فحذر المصنف
عن هذا الظن تحذيرا وقال واياك ان تظن اي عن ان تظن فان حروف الجر تحذف عن ان
وان قياسا يكون الحكم على المسند اليه فليس هو اي استيجاب صدر الكلام له هنا
اي حيث كونه مطلوب الحكم عليه اي في مرتبته حتى لا يتخلف عنها ويكون له التصدر
دايما بل استيجاب صدر الكلام له اما حيث لم يكن مقتض للعدول عن الاصل واما
حيث كان مقتض لخرج مع الاصل كالاستفهام وضمير الشان فلا تغفل اي عن هذه الدقيقه
وهي ان مجرد هذا الاصل لا يوجب هذا التقدم على ما ظن بل الموجب هو الاصل مع اح
الامرين وهو عدم المانع مع وجود المقتضي لا مع الاصل فقط على ما ظن بعضهم
والاصل الثاني فقط على ما ظنه اخرون فان كلا منهما اعور باي عينيه شاء هذا معنى كلامه
وهو في غاية الوضوح عند من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد لا ان التقدير
لبس وجوب تصدير المسند عند كون الحكم على المسند اليه مطلوبا والا لقدم دايما فليس
كون الحكم على المسند اليه مطلوبا مستوجبا لان يكون صدر الكلام للمسند والا وجب
تقدم المسند دايما والا انه لا يجب تصدير المسند على المسند اليه بكون الحكم مطلوبا على المسند
اليه والا يلزم تصديره دايما فليس هو هنا بل هو حيث يكون المسند مطلوبا هناك اي في المسند
هو وهناك خصمك والا فليس هو اي كون الحكم على المسند اليه مطلوبا هناك اي في المسند
حتى يجب تصدير المسند ليدل على تصدير الحكم وكونه مطلوبا لان الحكم نسبة بين المسند
اليه والمسند متعلقة بهما تحصل بعد ذكرهما تحقيقا او تقديرا سواء قدم المسند او المسند
اليه فان كل هذا خبط على ما يرى اذ الكلام في ان كون المسند اليه مطلوب الحكم عليه
لا يوجب تقديمه لا تقديم المسند لكن لما حمل الحكم على المسند وجعل ضميره له للحكم وقعوا
فيما وقعوا وخبطوا على ما خبطوا واما ما نقال من انه منقول عن خط المصنف فالظاهر
انه

انه بري من عهدته وهو انه كتب على قوله لهم اي في نفسه وعلل بانا اذا قلنا الحكم على
كذا مهم معناه لا يترك واذا قلنا الحكم في نفسه مهم معناه تقدم في الذكر وذلك لان
اللفظ لا يدل عليه والمعنى لا يحتاج اليه لانه قد عدم اهميه المسند اليه وحصرها في
الاصل مع عدم المانع وفيه مع المقتضي ولو اصطلح على ان الاهم في نفسه هو ما يجب
تقديمه لكان الاولى به الاشاره اليه وثم لا هنا واما الحالة المقتضيه لتقديمه اي
لتقدم المسند فهي ان يكون اي المسند مضمنا للاستفهام نحو كيف زيد واين عمرو
ومتى الجواب والقانون الثاني لكونه قانون الطلب موضع تقريره اي تقرير استيجاب
الاستفهام صدر الكلام لانه من اقسام الطلب وانما يبحث عن احكامه في قانونه او
ان يكون المراد تخصيصه اي تخصيص المسند بالمسند اليه اقصره عليه على ما قيل كقوله
عز وعلا لكم دينكم ولي ديني ان المعنى ان حصول دينكم لكم دون غيركم بخلاف ما
لو قيل دينكم لكم لدلالته على حصول الدين لكم لا على حصول الدين لكم لا على
الاختصاص كما يدل عليه التقديم وذلك كان المتكلم اذا ذكر المبتداء عقيب الخبر
على المخاطب انه لم يرد عطف شيء على الخبر لفضل المبتداء بينهما ولهذا جوز ان يقال
بستقم اذ ليس المعنى ان دينكم لا يتجاوز عنكم الى غيركم ولا ان ديني لا يتجاوز عني الى
غيري فهو فاسد لوجود التجاوز مع الاختصاص به بمعنى ان المختص بكم دينكم
لا ديني والمختص بي ديني لا دينكم كما في المثالين الاخرين ان المعنى في الاول يريد القيام
دون القعود وفي الثاني ان المختص بالتميم دون القيس لا ان غير زيد لا يكون قايما
وغيره لا يكون عيميا فاعرفه هكذا فانه الصحيح لا ما قيل وقولك بالجر عطفا على كقوله
عز وعلا لمن يقول ان زيدا ما قايم واما قاعد فيرده اي فيرد القايل زيدا بين القيام
والقعود من غير ان لخصصه اي لخصص زيدا باحد قايم هو مفعول لقولك وانما قدم
قايم على هو لان القايل زيدا ما قايم واما قاعد طالب عن نفس الحكم اي المسند ووجوب
تقدم المطلوب على غيره لا لحتاج ولهذا لو قيل القايم زيد او عمرو لكان الواجب ان
يقال زيد هو او عمرو وقولهم بالرفع مبتداء والمقول سمي انا والخبر وارد على هذا اي
على انه جواب لمن قال له ان المتميمي واما قيسي تحقيقا او تقديرا وهذا كما يقال في اسم

ع

فان الاسم كاسماء الافعال والاسماء المتصله بها ان دل على التجدد لم يدل عليها الا بالعرض
اما الاسماء المتصله بالافعال فلانها انما تدل على التجدد بوساطه العمل لانها انما
تعمل اذا كانت بمعنى الحدوث اذ لو كانت بمعنى الاستمرار لا تعمل اولان انطلاق الادب في
الثبوت له لا يخلوا عن زمان واما اسماء الافعال كهيهات مثلا فلانها بدل بالذات
على بعد وبعديه بالذات على التجدد فكونها دالة هيهات على التجدد بعرض دلالة اسماء الافعال
على ما بدل بالذات على التجدد لا بوساطة العمل كما في الاسماء المتصله بالافعال على ما ظن
فانه باطل غير طايل وما تسمع اي سمعه وقد حذف الضمير الراجع الى الموصول لكونه
مفعولا من تمام الجملتين الفعليه والاسميه بجددا وثبوتا منصوبا على النيابه عن
وهو ضمير الفعل لكون الجزم مضارعا وهو يطلعكم ومفعوله الثاني على انه حين اذ يعني
المنافقون الايمان بقولهم امنا بالله وباليوم الاخر جايين به اي بالقول جملة فعليه
حال عن المفعول وهو القول على معنى احدثنا الدخول في الايمان او عرضناه للكفر
ليروج اي لسفق من راج الشيء يروج رواجا نفق كيف خبر انه سواء كان الضمير له تعالى
او كان الضمير للشان وعلى التقديرين قوله تعالى وما هم بمومنين حيث نحيه اي بالقول
جملة اسميه حال عن القول ومع الباء لزيادة التاكيد اي للنفي على ان عدم ايمانهم امر
ثابت لا شك فيه وعلى عطف على انه اي يطلعكم على انه وعلى تفاوت كلام المنافقين مع
المومنين ومع شياطينهم فيما نحكيه جل وعلا عنهم اي عن المنافقين واذا لقوا الذين
امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم تفاوتا مطلق يقال تفاوت الشيان تفاوتا بضم الواو واذا تباعد ما بينهما وهو الروايه
والمشهور وقال ابن السكيت قال الكلابيون في مصدره تفاوتا ففتحوا الواو وقال
العنبري تفاوتا بكسر الواو وحكى ايضا ابو زيد تفاوتا بكسر الواو وتفاوتا بفتحها على
غير قياس لان المصدر من تفاعل بتفاعل مضموم العين الا ما روى في هذا الحرف الى
جملة فعليه ومعنى امنا والى اسميه ومع ان معنى انا معكم كيف اصاب اي كلام المنافقين
شاكلة الرمح اي حاذرة الرمح لانه فعيل بمعنى مفعول وهو ايضا مجاز عن اصابه الغرض
وذلك لدلالة امنا على احداثهم الدخول في الايمان والاعراض عن الكفر كما كانوا غير معرضين
عنه كما وهو المومنين وعلى عطف على تفاوت اي يطلعكم على تفاوت كلام المنافقين

ان ابرهيم حين اجاب الملايكه عليهم الصلوه والسلام عن قولهم سلاما بالنصب بقوله
لهم سلام بالرفع كيف كان اي ابرهيم وهو خبر ان عاملا بالذي تلى عليك في القران
المجيد من قوله واذا حييتم بتحيه فحيوا باحسن منها وذلك لكون تحيته احسن من
تحيتهم لكون الرفع دالا على الثبوت للسلام واستمراره احسن من النصب لدلالته
على التجدد السلام واشتقاله واما الحاله المقتضيه لكونها اي لكون الجمله شرطيه فسيقف
عليها في موضعها وهو اخر هذا الفرع حيث قال واما الحالات المقتضيه لفيد الفعال بالشر وط
المختلفه واما الحاله المقتضيه لكونها اي لكون الجمله ظرفيه فهي اذا كان المراد احضار
الفعليه كقولك زيد في الدار يريد ان استقر فيها او حصل فيها على اقوى الاحتمالين على ما
تقدم وهو ان الصله تتم بالظرف ولولا انه مقدر بالفعل لما تمت الصله به لما عرفت
ان اسم الفاعل مع فاعله مظهرا كان او مضمرا ليس بجمله بل مفرد ولهذا اختلف باختلاف
العوامل ولو كان جمله لما اختلف باختلافها فان الجمل يحكى على اعرابها ويظهر لك من
هذا اي من كون الظرف فعليه على الاصح وان الاكثرين كسيبويه والاخفش
وغيرهما من المحققين المعتبرين ذهبوا الى ان الظرف اذا وقع خبر المبتدا يضمن الضمير
ومعنى الاستقرار لما صار نسيا منسيا لا يذكر على ما تقدم يسمون في الدار جمله
ظرفيه ويقولون ان الجزء الاول منها معمول ما هو الخبر حقيقه ان مرجع الجمل الاربع الى
تنتين اسميه وفعليه اما انها اربع فلان الجزء الاول من الجمله الواقعه خبرا اما ان
يكون اسما او لا والاول الاسميه والثاني اما ان يكون معمول الخبر حقيقه او لا والاول
الظرفيه والثاني ان يقترن بحرف شرط او تقييد او لا والاول الشرطيه والثاني
الفعليه الصرفه واما ان مرجعها الى تنتين فلان الظرفيه فعليه على الاصح والشرطيه
فعليه ايضا لان الشرط انما يكون بالفعل والفعل لا بد له من فاعل والجزاء الغالب ايضا
فعل وفاعل فهما جملتان فعليتان مرتبطتان لارتباط الجزاء بالشرط وكما كانت الجمله
الجمله الفعليه خبر المبتدا في قولك زيد ضرب كذلك يكون خبر المبتدا جملتين
فعليتين اذا ارتبطت احداهما بالاخرى ويكون مجموعهما في موضع رفع ويجب ان تعلم مع
ما قد علمت ان الجمله تتنان في الحقيقه اسميه وفعليه لكن قسمت الفعليه باعتبار الشرط
والظرف والتجرد عنهما الى الثلثه كما تقدم مشروحا واما الحاله المقتضيه لتاخير

منه اي من البرستين اي حصل بستين وضمير حصل للكرسين الفعليه بقوله او يكون عطف
على ان يكون انه القسم الثاني من المسند السببي وهي جمله فعليه خاصه كما سنبين وهو
ان يكون فاعل الفعل متعلق المبتداء ولهذا عطف بلفظه يكون المضارعه رعايه التناسب
ودفعا للابهام كونه عطفا على قوله في اول الحاله فهي اذا اريد الا يناسب بينهما المسند
ومجيء الاسناد الى ما بعده بالاثبات او بالنفي فيطلب بالنصب عطفا على ان يكون
وبالرفع على يستدعي ومارواينان تعليقه اي تعليق المسند على ما قبله اي ما قبل المسند
بنوع اثبات كما مثل به او نفي نحو زيد ما ضرب ابوه لكون تعليل لتعليقه او طلبه ما بعده
اي ما بعد المسند بسبب ما قبله اي قبل المسند والمعنى لكون ما بعده متعلقا بما قبله بسبب
ما نحو عمرو ضرب اخوه عطف على قوله فعلا اي الا ان يكون المسند سببيا متصلا بالفعل اي
من الاسماء المتصله بالافعال وان استدعت الاسناد الى ما بعده كاسم الفاعل والمفعول
والصفة المشبهه نحو زيد ضارب اخوه او مضروب اي اخوه او كريم اي اخوه لئيم تطلعك
عليه وهو ان الاسم المتصل بالفعل ليس جمله مع فاعله مضمرا كان او مظهرا ولكونه
مع فاعله في حكم المفرد فكانه ليس مستدعيا للاسناد الى ما بعده فلا يكون من هذا
القسم من المسند السببي ولا من القسم الاول لما بينهما كما علمه من الدقيقه وبهذا يندفع قول
من قال الضارب في زيد ضارب اخوه مسند سببي بكل واحد من تفسير القسمين فكيف حكم
بكونه غير سببي حيث عطفه بلا وما ذكرت لك وهو ان المسند انما يكون حكمه اذا اريد
تقوي الحكم نفس التركيب او يكون المسند سببيا اذا حققت مضمونه اي مضمون المذكور
اعتراض على وجه حكم النحويين رحمهم الله ابدا هو بيان الحكم في الجمله الواقعه خبرا من
ذكر يرجع الى المسند اليه لفظا كما تقدم من الامثله او تقديرا مثل البر الكرسين والسمن
منوان بدرهم وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي منه في الامثله
الثلثه وانما لم يكن لها بد من ذكر كما ذكر لان الجمله اذا وقعت خبرا فان كانت انقوي الحكم
يلزمها الضمير لتقوي الحكم به وان كانت سببيه يلزمها الضمير ايضا ليحصل الاسناد الجمله
الى المسند اليه بسببه ليعلم به من هو والسبب على ما قيل واما ما استدل به عليه وهو ان
المبتداء الاول سبب لاثبات الخبر للمسند اليه الثاني بنوع ما اما مرفوع نحو زيد ابت خادمه
او منصوب خادمه واما بعيد نحو زيد انطلق غلامه او غلامه منطلق والمعنى ان المتكلم لا
يقول

يقول هذا الكلام الا اذا رضي زيدا بانطلاق غلامه او يكون له فيه مصلحه اذا لم يكن باذنه
فالضمير ليعلم من هو السبب فانا بري من عهده بقريره وتزييفه لانه لا يكلمني ولا اكلمه
واعترض على ان الجمله بعد ضمير الشان في نحو هو زيد منطلق او انه اي ان الشان وفي
بعض النسخ وانه والروايه مع الاول والدرايه مع الثاني زيد منطلق سيناه من هذا
الحكم وهو ان الجمله اذا وقعت خبرا لابد لها من ضمير يرجع الى المبتداء لكونها اي لكون
الجمله الواقعه بعد نفس المخبر عنه لان زيد منطلق هو الشان بحقيقا فلا احتاج الى
ضمير يعود الى الشان لان الضمير اما لتقوي الحكم او للتسبيب وكلاهما منتف في
الشان واعترض على وجه بنايه تعريف الجنس عن الضمير في نعم الرجل زيد على قول من
يرى الخصوص اي بالمدح وهو زيد مبتداء ونعم الرجل جمله وانما لم يحتج هذه الجمله
الى ضمير يعود الى المبتداء لبنايه تعريف الجنس عنه وذلك لان اللام لما كان لاستغراق
الجنس استغرق جميع الافراد فحصل الاستغناء عن ضمير يعود الى زيد لارتباط الخبر
به وفيه بقوي الحكم ايضا يعرف بادنى تامل وفي كون اللام في الرجل للاستغراق
كلام يشير اليه في اخر الفن الرابع ان شاء الله وبنايه العموم عنه اي عن الضمير في
مثل ان الذين امنوا مع صلته وهو امنوا وعملوا الصالحات مبتداء والجمله وهو قوله
انا لا نضيع اجر من احسن عملا اخبره ولم يحتج هذه الجمله الى ضمير لان عموم من
احسن عملا انه يعم الذين امنوا وغيرهم اغنى عن الضمير العايد الى الذين امنوا ولولا
العموم لكان الواجب ان يقال انا لا نضيع اجرهم واما الحاله المقتضيه لكون الجمله
فعليه فهي اذا كان المراد التجدد كقولك زيد انطلق او ينطلق فالفعل موضوع لافاده
التجدد ودخول الزمان الذي من شانه التغير لانه غير قار الذات ولهذا لا يجتمع
اجزاء الزمان بعضها مع بعض في مفهومه اي في مفهوم الفعل مودن بذلك اي
بالتغير لاستلزام تجدد جزء الشي تجدده اعني حدوثه حدوثه اذا كان الجزء تجدد في كل
او ان ومالم يحدث الجزء لم يحدث الكل فحدوث الجزء على التعاقب والتجدد يقتضي حدوث
الفعل كذلك واما الحاله المقتضيه لكونها اي لكون الجمله اسميه فهي اذا كان المراد
خلاف التجدد والتغير كقولك زيد ابوه منطلق لدلالته على ثبوت الانطلاق لابيه
بخلاف زيد ابوه انطلق او ينطلق فانه يدل على حدوث الانطلاق وتجدده فالاسم اي

فيه هو تقليل اللفظ وتكثير المعنى واليه الاشاره بقوله حيث توصل اى يعرف لطفه
من هذه الحيثيه وهى التوصل باختصار اللفظ اى العظم لانه اخص من العظم وفى بعض
النسخ باختصاره اللفظ والاول هو الروايه ونصره الدرايه للتنافى بين توصل مجهولا
على ما هو الروايه وبين اختصاره على ما سيجىء فى الاطناب فى معناه لكونه اشمل على ما
بينا وهذا احسن مما قاله الكشاف وهو انما وجد العظم لان الواحد هو الدال على
معنى لجنسيه وقصده الى ان هذا الجنس الذى هو العموم والقوام واشد مما تركب منه
الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان قصدا الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض
عظامه لان كلها لكن وانما كان احسن لان تقليل اللفظ وتكثير المعنى من مهمات البلاغه محصلات
الفصاحه فقرر الايه على ما فى الكتاب يقتضى حسن التركيب دون ما فى الكشاف فلهذا
كان احسن واذا قد عرفت هذا اى كون الاستغراق للحكم مفوضا الى مقتضى المقام الخطابى
لزم ان لا يكون غير زيد منطلقا لما من وجوب جمله على وجوب جمله على الاستغراق فى مثل
هذا المقام واستلزامه انحصار المنطلق فى زيد ولذلك صح ان يقال زيد المنطلق وعمرو والو
للزوم التناقض وهو القصد وعدمه والا صح ان يقال زيد المنطلق لا عمرو ولا بكر لا
تناقض فيه وما فيه من انه كان مدلولا عليه بالالتزام وهو عدم انطلاق عمرو وصار
مدلولا عليه بالمطابقه والمحذور فيه ثم ان كان اى الانحصار المستفاد فى المقام الخطابى
فى نفسه كذلك اى يكون الانحصار مطابقا للواقع كما اذا قلت لله العالم لا ثان انحصار
العالم بالذات فيه مع حمل اى الكلام على الانحصار حقيقه والا اى وان لم يكن الامر فى نفسه
كذلك كما فى قولك حاتم الجواد وخالد الشجاع وقوله عز وعلا الم ذلك الكتاب اذا جعل
الكتاب خبرا لعدم الانحصار الكتاب والشجاع والجواد فى نفس الامر فى القرآن وحاتم
وخالد حمل اى الكلام على الانحصار مبالغه وتنزيلا لجود غير حاتم وشجاعة غير خالد
وكون غير القرآن كتابا منزله العدم بجهات اعتباريه كاعتبار ان جود غير حاتم ليس له
فايده بالنسبه الى المتكلم والمخاطب واعتبار انه شىء حقير او غيرهما واما الحاله المقتضيه
لكونه اى لكون المسند جمله هى اذا اريد بقوى الحكم بنفس التركيب اى لا تكرير التركيب
نحو ضربت ضربت والا يجوز فى امثاله كقولك انا عرفت وهو عرف او زيد عرف وكما يمتنع
تقرير هذا المعنى وقولك بكر يشكر لك بعطه او بكر ان يعطه يشكر لك ما عرفت ان الجمله

الشرطيه

الشرطيه ليست الا جمله خبريه مقيده بقيد مخصوص وكقولك خالد فى الدار مع
مثال الجمله الظرفيه ولعدم تبنيها فعليه كالشرطيه لاحتمال كونها اسميه ايضا
وان كان مرجوحا فصلها عن امثله الجمل الفعليه وان كان منها عنده وقال وكقولك
خالد فى الدار ولم يفصل الشرطيه بل قال وقولك بكر يشكرك وبين العله بقوله لما عرفت
اشاره الى ان الشرطيه فعليه لا محاله بخلاف الظرفيه فانها على احد التقديرين مفرد لا
جمله كما يجىء واذا كان المسند سببيا اى جاريا على الغير ومنسوبا الى متعلق المسند اليه
وان المسند السببى انما يكون خبر المبتدا جمله فى ما اسميه او فعليه بين الاسميه بقوله وقد
ان يكون مفهومه اى مفهوم المسند وهو انطلق فى زيد ابوه انطلق مع الحكم عليه اى
على المسند بالثبوت اى للذى هو المحكوم عليه اى ابوه فى المثال سواء المسند وهو
انطلق مبنى عليه او بالانتفاء عنه اى عما هو مبنى عليه كما لو قلت زيد ابوه ما انطلق
مطلوب التعليق بالنصب لكونه خبر يكون بخلاف ما هو مبنى عليه اى بخلاف الذى انطلق مبنى عليه
وهو ابوه والغير زيد تعليق بالنصب لكونه مصدرا اثباتيه اى لذلك الغير وهو زيد كما
فى المثال المذكور سوغ ما اى من التعليق بالمسند الاول والثانى وهو كون الثانى اياه اى
نفى عنه اى عن ذلك الغير وهو زيد كما لو قلت ما زيد ابوه انطلق بنوع ما اى من التعليق
كقولك زيد ابوه منطلق او انطلق الا ترى ان انطلق مسند ومفهومه مع الحكم عليه بثبوته
للاب الذى انطلق مبنى عليه مطلوب التعليق بزيد وهو غير الشىء الذى انطلق مبنى عليه وليس
لخصمه ان المسند السببى مسند يكون معناه مع ما اسند اليه بنفى او اثبات مطلوب الاسناد
الى شىء اخر هو المسند الاول بنفى او اثبات على ما ظن فانه مخلط لانا لم نخص لبطلانه لاقتضايه
ان يكون منطلق فى زيد منطلق او منطلق ابوه مسندا سببيا لان معنى منطلق مع ما اسند
اليه باثبات وهو الضمير فيه او ابوه مطلوب الاسناد الى شىء اخر وهو المسند اليه الاول
وهو زيد للاحتراز عن نحو هاتين الصورتين قال هو ان يكون مفهومه مع الحكم عليه لما هو مبنى
عليه دون ما هو مسند اليه لان منطلق فى هاتين الصورتين ليس مبنيا على الضمير ولا على ابوه بخلافها
فى زيد ابوه منطلق لاقتضاء البناء على الشىء تقدم المبنى عليه دون الاسناد الى الشىء وهذه
ايضا من دقايق غفل عنها الجمهور فاعرفها ولا فرق اخر فى قوله شىء اخر بما يكون اخر بالذات
لا بالاعتبار انتقض بالصوره الثانيه لا بالاولى فاعتبره فانه مع وضوحه دقيق والبر الكر

من المعدودات ان يكون المومن عزاكريما من المقبولات من جهة الشرع
لقوله عليه المومنون هينون لينون وكذا قوله المومن كالجمل الانف ان قيد انقاد وان
انيخ وفي بعض الروايات وان استنيخ على صخرة سيناخ وذلك للموجع الذي به من البرة
يقال انف اذا اشتكى انفه من البرة فهو انف مثل تعب فهو تعب ولذا لم يكون ذلولا منقادا
ولا حاجة الى هذا التكلف في بيان كون قوله المومن عزكريم والمنافق خب لئيم من المقبولات
من جهة الشرع لانه حديث النبي عليه رواه ابو هريره مرسلا على ما هو مذكور في المصابيح
بعينه الا ان المذكور فيه بدل المنافق الفاجر والمنافق خب بفتح الخاء وهو ان الخداع
الجرير يقول منه خيث يا رجل تخب خبا مثال علمت تعلم علما وكذا بكسر الخاء لكن الروايه
بالفتح لما يشبه بالمصدر الذي هو المصدر لا غير لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان
اي المفرد كما في المثالين او جمعا كما لو قلت المومنون كذا والمنافقون كذا وكذا على
الاستغراق حتى يكون المعنى ان كل مومن عزكريم وان كل منافق خب لئيم وانما حمل عليه
بعد تهام اي تخييل القايل للسامع ان الحكم عام والا لزم الترجيح من غير مرجح بناء على
ان القصد الى فردين من الاخر اي من المومنين والمنافقين بانه هو العز الكرم او الخب
اللئيم دون غيره مع تحقق الحقيقة اي حقيقة المومن والمنافق المقتضيه للحكم فيهما
اي في الفرد الذي قصد هذا الحكم اليه والفرد الاخر الذي لم يقصد اليه به تعود خب
ان القصد الى ترجيح احد المتساويين وهو الفرد الذي قصد على الاخر وهو الذي
يقصد واذا كان مقتضى المقام استدلاليا اي قطعيا برهانيا سأل فيه عن احمال المعرف
باللام على ما يحتمل اي بناء المجهول وفي بعض النسخ على بناء المعروف وكلاهما صحيح لكن الاول
هو الروايه وهو اي اقل ما يحتمل الواحد في المفرد والعدد الزايد على الاثنين بواحد في
الجمع فلا يوجب على بناء المجهول في مثل حصل الدرهم الا واحد لان الالف واللام الداخل على الجنس
فاذا حصل الدرهم فقد حصل الجنس وخرج عن عهدة الامر فلهذا الحمل على الواحد وفي مثل
حصل الدراهم الا واحد ثلثة وانما ارتفع واحد وثلثة لانه استثناء مفرغ عن فعل مجهول وهو لا
يوجب وستقف على هذا اي على ايجاب الواحد في المفرد والثلثة في الجمع في نوع الاستدلال
اذا نبهنا اليه باذن الله تعالى ومبنى كلامي هذا وهو ايجاب الثلثة في الجمع فان عدد العالم
الواقف على هاتيك الصناعة اي صناعة الادب يشوابقها ولواحقها اي توابع ما يتقدم عليها

من المقدمات وما يتاخر عنها من التتمات للاسنن تعلق بالعد جمعا غير مرتضى منه خبر فان
ومن اللطايف في هذا الباب ما ذكره الشيخ الكامل المكمل محي الدين بن العربي في الفتوحات
في الباب الاحد والمايه في مقام تركا العبوديه قال ولما وصلت في اول هذا
الباب من هذه النسخه الى العدد والمعدودات نمت فرايت رسول الله صلعم في منامي
واقفا بين يديه وقد سالني سايل وهو يسمع ما اقل الجمع في العدد وكنت اقول له عند هولاء
الفقهاء اثنان وعند النحويين ثلثه فقال صلعم لخطاء هولاء فقلت له يا رسول الله فكيف
اقول فقال ان العدد تسمى اخرج خمسة دراهم بيده المباركه ورمى بها على حصير كنا
عليه ورمى درهمين بعدل وقال لي بغي لمن سيل في هذه المسلة ان يقول للسايل عن اي
عدد تسال عن العدد المسمى شفعا او عن العدد المسمى وترا ثم وضع يده على الاثنين الرميين
وقال هذا اقل الجمع في عدد الشفع ثم وضع يده على الثلثه وقال هذا اقل الجمع في
عدد الوتر هكذا فليجب من سيل في هذه المسله كذا هو عندنا واستيقظت فقيدتها في
هذا الباب كما رايتها حين استيقظت فما رايت علما احسن منه وانا نقلت كما وجدت من
غير اختصار في اللفظ تيمنا وتبركا بالفاظ النبي عليه وهنا دقيقه وهي ان الاستغراق
نوعان عرفي وهو المنقول عن حقيقته اللغويه وغير عرفي وهو اللغوي والاستغراق
العرفي اخص من اللغوي وكذا في غيره من الالفاظ كالدابة الا ترى ان كل ما هو دابه لغة
وليس كل ما هو دابه لغة دابه عرفا فالعرفي نحو قولنا جمع الامير الصاغه اذا جمع صاغه
بلده او صاغه اطراف او اطراف بالجر عطفا على بلده اي او صاغه اطراف مملكته في حسب اصطلاح
الدنيا وغير العرفي نحو قولنا الله غفار الذنوب اي كلها بالجر لكونه تاكيدا للذنوب
واستغراق المفرد تلو شمول اي اكثر شمولا للمسمى من استغراق الجمع وليس ذلك بان يصدق
لا رجل في الدار في نفي الجنس اي حقيقته اذا كان فيها رجل او رجلان ويصدق لا رجال في
الدار وان كان فيها رجل او رجلان ومن هذا يعني ومن كون استغراق المفرد اشمل من استغراق
الجمع عرف لطف ما تحيد عن ذكرنا علم ربانى وهن العظم مني دور وهن العظام
وذلك لان وهن العظام مني ابلغ من وهن العظام مني وذلك لان صدق اني وهن العظم موقوف
على شمول الوهن العظام فردا فردا وصدق ان وهن العظام مني ليس موقوفا على شمول
الوهن العظام فردا فردا لصحه حصول وهن المجموع بالبعض دون كل فرد فالطف

هولاء

العدد ممیز

لكونها
اكثر النسخ وهو قوله ثم ان الحقيقه من حيث هي هي لا متعدده بالنصب لكونها
خبر كان لتحققها مع التعدد و لا متعدده لتحققها مع الوحده وان كانت لا تنفك في
الوجود اي الخارج عن احدهما كالمتعدد واللامتعدد لان كل موجود في الخارج
لا يخلو عن احد المقابلين وفي بعض النسخ عن احد الوصفين وهو ايضا روايه
لكن الروايه مع الاول وتقريره ان الحقيقه لكونها غير متعدده من حيث هي هي والا لما
قبلت التعدد نظرا عن اجتماع المثلين لكنها تقبلها لتحققها مع التعدد العارض وغير
متوحده من حيث هي هي والا لما قبلت الوحده لما ذكرنا لكنها تقبلها لتحققها مع الوحده
العارضه صالحه خبر ان للتوحد والتكثر يلحقها هذا تاره وذاك اخرى هذا معنى هذه
النسخه لا ما ظنه من هو افضل من تكلم في هذا الكتاب وهو الامام العلامه شمس
الدين المعري رحمه الله على ما نقل عنه ان صح من ان الحقيقه تاره تتحقق مع التعدد
فتوهم انها لما تحققت مع التعدد يجب ان تكون متعدده فنفى المصنف هذا الوهم
وقال الحقيقه ليست متعدده لتحققها مع التعدد ولذلك يتوهم انها لما تحققت
مع التوحد يجب ان تكون واحده فنفى المصنف هذا الوهم وقال الحقيقه ليست لا
متعدده اي ليست متوحده لتحققها مع التوحد والحاصل ان كونها متعدده لاجل
تحققها مع التعدد مشترك وكذلك كونها متوحده لاجل تحققها مع التوحد مشترك الا ان
كونها لا متعدده لاجل تحققها مع التعدد ثابت فانه فاسد لفظا ومعنى اما الاول
فلان هذا انما يستقيم اذا جعلت لا معنى ليس وهو قليل شاذ لا يأتي في سعة الكلام
وفصحه بل في ضرورته وقبحه واما الثاني فلانا لم نعرف احدا ذهب الى هذا التوهم
الموهوم حتى نحتاج الى نفيه سلمناه لكن هذه العباره لا تدل على نفيه على ما لا يخفى
عند من له ادنى فطانه ادنى دربه بالعربيه سلمنا لكن لا يكفي في ابطال ان تعددها
وتوحدها ليس لتحققها مع التعدد والتوحد انها ليست كذلك لانها دعوى مجرده عن الدليل
سلمنا لكنه في بيان ان الحقيقه من حيث هي هي صالحه للتوحد والتكثر ولا يلزم من تسليم
ان تعددها ليس لتحققها مع التعدد وتوحدها ليس لتحققها مع التوحد ان تكون صالحه لجواز
ان تكون تعددها او توحدها لذاتها وان لم يكن لتحققها مع التوحد والتعدد وعلى هذا لا
تكون صالحه لهما ثم العجب انه لم يعرض ابتداء براس بل قال في الحاصل الذي لا حاصل له في ان
غير

غير المراد مراد ان المراد غير مراد لقوله والحاصل ان فلان منتف مع انه ليس مراد
لا ان هيهات ثابت مع انه المراد ولا ما ظنه غيره تبعا بان المراد ليست متعدده لاجل هذا
ولا متحده لاجل ذلك اي لو كانت متعدده لكان تعددها لاجل تحققها مع التعدد ولو
كانت متحده لكان توحدها لاجل تحققها مع التوحد لفساده على ما تقدم وقد روى
المعري عن شهاب الدين الحراني رحمهما الله وهو الراوي عن المصنف هذا الكتاب
ان المصنف غير النسخه القديمه وكتب بيده على حاشيه كتابه لا متعدده لتحققها مع
التوحد ولا متوحده لتحققها مع التكثر وهذا تقرير الاحتجاج على الوجه المشهور
الذي عليه الجمهور وكلاهما صحيحان لكن المعري لما غفل عن معنى المصنف من النسخه
القديمه وهو تعليل السلب حمله على غير المراد وهو سلب التعليل والاغراء ذلك
جواد كبوه ولكل عالم هفوه لكن العجب ان كل من جاء بعده اقتفى اثره واستحسن
كلامه ولم يفطن احد منهم لما فيه بل حسبوه انه من دقيق الكلام حتى ان بعضهم
لم يرض ان يكون المعري بل اراد ان يكون له فقال هكذا وجدا شاره الى النسخه القديمه
في الاصل الذي صححه المصنف وقال المعري الوجه ان يقال لا متعدده لتحققها
مع التوحد ولا متوحده لتحققها مع التعدد والصحيح ما صححه المصنف يعني
النسخه القديمه مع ان ما [illegible] ي الحديثه قال لان معناه اي معنى ما صححه وهي
القديمه ان الحقيقه تاره تحقق الى اخر ما ذكره المعري وهو على ما قاله المعري ممن
اسحل شعره ومن العجايب انه لا اشتري ومع الكساد خان فيه ويبرق واعلم اني سمعت
من اثق بقوله انما نقل عن المعري ليس كلامه بل كلام بعض تلامذته وان المعري كان
ينكره وان نسخة المعري كانت هذه ثم ان الحقيقه لكونها من حيث هي هي لا متوحده
لتحققها مع التعدد ولا متعدده لتحققها مع الوحده وان المصنف رحمه الله
انما غير النسخه القديمه لامكان ان يناقش فيما ذكرنا في تقريرها قياسا على المذكور
في الهيولى بان ذلك مختص بزمان الاوضاع لا غير وهو اعلم بحقيقه الحال فيكون الحكم
اسعرفا او غير اسعر اولى [illegible] الى مقتضى المقام فاذا كان اي مقتضى المقام
خطابيا اي لا يسال فيه عما يليه بل يقنع فيه بما يورث ظنا من المقولات ونحوها مثل
المومن عراي غير مجرب وكذلك العزيز كريم لانها من القضايا الخطابيه لكونها

وان التعريف الحقيقه على هذا المذهب اح فسمي تعريف العهد لكونه عهدا ذهنيا
قال هو ان يقال المراد تعريف الحقيقه اح فسمي التعريف اي تعريف العهد كما بينا وقوله
اي وذلك لاحد من القسمين تنزيلها اي تنزيل الحقيقه منزله المعهود اي الخارجي لا منزله
منزلته لانا لا نعني بالمعهود الخارجي الا ما تقدم منكرا صريحا او تقديرا ثم يعاد
معرفا سواء كان ذلك المنكر المتقدم فردا او حقيقه وسواء نزل النظر عن الملازمة
المذكوره وتصح اذ نزل بسبب حضورها في الذهن او تقدير حضورها فيه بوجه من
الوجوه الخطابيه اي المغلبه للظن الموقعه لليقين وعلى هذا تبين الفرق بين مدلولي
اسمي الجنس المعرف تعريف الحقيقه والنكره انك اذا قلت قال رجل احدث في ذهن السامع
شيئا ما كان حاضرا او مقدرا حضوره فيه بوجه من وجوه الخطابيه واذا قلت قال
الرجل من غير ان تقدم ذكره منكرا صريحا او تقديرا اشرت الى موجود في ذهنه بوجه
من الوجوه الخطابيه فمفهوم اسم الجنس المعرف تعريف الحقيقه زائد على مفهوم غير
المعرف منه بهذا القدر من التعيين وهو فرض وجود خطابي للحقيقه فهذا ليس مما
استحق للتعريف فان قلت اذا كان حمل المشكل بفرض وجود خطابي للحقيقه
يبنى على قول بعض ائمة الاصول من ان اللام التي لتعريف العهد اذ كان عكنه ان تقول ام التعريف
مثلان ومدلول المعرف تعريف الحقيقه هو الحقيقه المفروض وجودها في ذهن المخاطب بوجه
من الوجوه الخطابيه فما الموجب الذي اقتضى العدول عنه قلت لما كان هذا الجواب مبنيا
على فرض المعدوم كالموجود بوجه من الوجوه الخطابيه وهذا ما يمكن ان ينكره منكر
ان كان مذهبا له مستحثا خلاف ما لو كان مذهب احد لهذا البعض من ائمة الاصول
اذ القايل بان اللام لتعريف العهد لا بد ان يقول بفرض المعدوم كالموجود بوجه من الوجوه
الخطابيه في اح قسمته دون الاخر على ما بينا ثم اخذ يعدد الوجوه الخطابيه المقتضيه
لكون المعدوم كالموجود وغير الحاضر في الذهن كالحاضر فيه فقال اما الان ذلك الشي
محتاج اليه على طريق التحقيق ثم ولذلك اي ولذلك الشي لكونه محتاجا اليه على طريق التحقيق
حاضرا في الذهن وكانه معهود الى الخارج حتى يكون كانه تقدم له ذكر صريحا او تقديرا وان
لم يكن كذلك او على طريق التهكم اي السخريه وسيعرف معنى هذا في علم البيان لانه وظيفه
بيانيه واما الانه عظيم الخطر معهود به الهم على اح الطريقين اي التحقيق او التهكم مبني على ذلك

العاشر

ذلك اي على انه عظيم الخطر معقود به الهم انه قلما ينسى فهو لذلك اي فذلك الشي لانه قلما ينسى
منزله المعهود الحاضر واما لانه لا يغيب عن الحس على احد الطريقين اي التحقيق والتهكم مبني
على ذلك اي على عدم غيبته عن الحس حضورا وتنزل منزله المعهود واما لانه جاز
على الالسن كثير الدور في الكلام على احد الطريقين اي التحقيق والتهكم فقام لذلك
اي لجريانه ودورانه مقام المعهود واما لان اسبابا في شانه اي من شان ذلك الشي متاخره
اي متظاهره معاونه في جعله كالموجود وان لم يكن كذلك وغير ذلك بالجر عطفا على
لان سببا اي واما لغير ذلك جرى مجرى هذه الاعتبارات اي المقتضيه للكون المعدوم
كالموجود فقام لذلك اي لغرض وجودها وصيرورتها كالموجود مقام المعهود وقصد
اليها بلام التعريف فلما فرغ من حل المشكل واراد ان يشرع في كيفية استفادة الاستراق
عن اللام في الكلام الخطابي والبرهاني فقدم عليه مقدمه هي ان المعاني الاصليه
المسماة طبايع اعني طبايع اعيان الموجودات المعبر عنها بالحقيقه ههنا هي ليست
بكليه ولا جزويه ولا عامه ولا خاصه ولا كثيره ولا واحده بل انما تصير واحدا منها
باضياف لاحق اليها مخصصها به وكونها قابله للتقابلين لا يكون من حيث هي هي شيئا
منها كالمعدد واللامتعدد مثلا والا لما قبلت شيئا منهما اح فلانه مثله واما الاخر
فلانه مقابله الا ترى ان الهيولى لما كانت قابلة للاتصال والانفصال لم تكن في ذاتها متصله
ولا منفصله اذ لو كانت متصله لما قبلت الانفصال حذرا من اجتماع المثلين والانفصال
حذرا من اجتماع المتقابلين وكذا لو كانت منفصله لما قبلت منها وعلى هذا فكلما تقبل
المتقابلين كالحقيقه من حيث هي هي القابله للوحدة والكثره مثلا يمكن بيان انها ليست
شيئا منهما بوجهين مثل ان تقول في بيان الحقيقه من حيث هي هي ليست كثيره والا لما
قبلت الكثره لانها اولا والا لما قبلت الوحده لانها مقابلها وفي بيان انها ليست بواحده
انها لو كانت واحده لما قبلت الوحده لانها مثلها اولا والا لما قبلت الكثره لانها مقابلها
ولان اجتماع المتقابلين اظهر فسادا من اجتماع المثلين احتج الجمهور على ما هو الجمهور
في ان الحقيقه ليست بكثيره ولا واحده بانها لو كانت كثيره لما قبلت الوحده ولو كانت
الوحده ولو كانت واحده لما قبلت الكثره لا بانها لو كانت كثيره لما قبلت الكثره ولو كانت
واحده لما قبلت الوحده على ما احتج به المصنف في النسخة القديمه من كتابه وعليه

بين الاولين وهذا من دقيق الكلام فاعرفه وان صح اي رجح والتثنية والجمع اي في جواز
الجمع بينهما اي بين اللام ولفظ المفرد الى نحو الجمع بين المفرد وبين الواو والنون في نحو
المسلمون ويقاس جواز ذلك على جواز هذا امتنع اي الجمع بين لام الاستغراق ولفظ
المفرد لوجوه كثيرة اي غير ما ذكرنا من الجمع المدعى امتناعه للتنافي المعارض لجوازه منها
لعدم التنافي كما لا يخفى على منتهى انواع الادب ادناها موبتداء ووجوب خبر لا
فاعل فانه باطل اي ادى في تلك الوجوه الكثيرة وجوب نحو الرجل الطوال والفرس
الدهم جمع ادهم وهو الاسود من الدهمة وهي السواد او صحته لا اقل على الاطلاق
اي ان لم يجب فلا اقل من الصحة مطردا وهو الجواز في جميع الصور اذ كل ما هو
بمعنى شيء يصح وصفه بوصف ذلك الشيء وعلى هذا يصح وصف الرجل بوصف الرجال
لكونه بمعناه وفيه نظر لانهم يراعون صورة اللفظ حتى لا يثبت المفرد بعت الجمع
وان كان بمعناه محافظة على التشاكل بين الصفة والموصوف مع كونهما لشيء واحد هذا
بعد ان سلم ان الرجل بمعنى الرجال واما الوجوه الكثيرة فمثل وجوب نحو الرجل خير
وصفهما بوصف الجمع صح وصفهما به وان لم يصح فلا اقل من الاطلاد انه من بعض
الظن اذا اللفظ لا يوافقه والمعنى لا يطابقه على ما لا يخفى على من له ادنى بصيرة وكل
ذلك اي كل ما لزم من المتقدمات من لزوم كون اسماء الاجناس معارف وكون اللام في
الرجل لتاكيد التعريف الحقيقة وعدم تميز تعريف الحقيقة عن تعريف العهد وكون اللام موضوعة
لغير التعريف وكون الجمع بينهما وبين المفرد جمعا بين المتنافيين ووجوب نحو الرجل
الطوال والصحة على ما ترى فاسد اما فساد اللازم من الاولين فبالنقل والذلك يعود من لهما
وقال لم ينقل بهما احد واما فساد البواقي فبالعقل وبظهورها لم تعرض لها وليس المراد
من كل ذلك كله من الوجوب والصحة والاطلاد على ما قال الظان فانه من توابع الظن
الكاذب واعلم ان مشكل صاحب الكتاب مرجعه الى لزوم عدم الفرق بين مدلولي اسم
الجنس والمعرف بتعريف الحقيقة ولهذا اعني لعدم الفرق ودقته ذهب المحققون
الى ان مثل ذلك المعرف يجري مجرى المنكر اذ هو باعتبار الوجود مثله ومن ثم جعله
سيبويه في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني صفة اللئيم اذ لم يقصد لئيم معهود وانما
اريد لئيم من اللئام وانما يحتاج تفسير لتعريف الحقيقة لا يتناول الغير الا بما توهم بعضهم من
ان اللام في تعريف الحقيقة تخصصها من بين كونها للاستغراق وللعهد لانها تخصصها
من بين سائر الحقايق فان اسم الجنس يكفي في ذلك وعلى هذا يحتمل مشكل صاحب المفتاح ولا
يلزم كونها موضوعة لتعريف العهد فانه لا طايل تحته لانه ان اراد تخصيص اللام الحقيقة
من بين كونها للاستغراق وللعهد انه يفهم من الرجل عدم الاستغراق وعدم العهد فكذا
يفهم من اسم الجنس والاشكال بحاله وان اراد غيره فعليه البيان لنتكلم عليه واما انه
لا يلزم كونها موضوعة لتعريفه بل يلزم لتعاضد النقل والعقل على ذلك والا فورد اي
فحل هذا المشكل بناء على قول بعض ائمة اصول الفقه وهو ان لام التعريف ليست
ثلثة على ما هو المشهور من انها قد يكون لتعريف الحقيقة فقط وقد يكون لتعريفها عند عمومها
وقد يكون لتعريفها عند تشخصها واعتبار الحقيقة من حيث هي هي مغاير لاعتبارها عند
عمومها او تشخصها لان اعتبار الحقيقة ان تضمن الاعتبارين وجب ان يكون كلما يتحقق فيه
تلك الحقيقة واحدا كثيرا معا وان تضمن احدهما وجب ان لا يحصل الحقيقة الا في القسمين
اذ المشكل لا يخلو مع القول به اذ السوال بعد باق بانك ما تريد تعريف الحقيقة فقط ولا
ان لا تريد لتعريف الجنس وهو لام الاستغراق القائم مقامه لفظة الكل والثانية
لتعريف العهد فاللام التي لا تكون لتعريف الجنس يكون لتعريف العهد على هذا المذهب دون
الاول بل هو واحد فقط واليه الاشارة بقوله بان اللام التي لتعريف الجنس على ما ظن
من ان اللام عنده ثلثة اقسام كما مر عند الغير لان الفرق بين المذهبين ان التي ليست لتعريف
الجنس عنده هي لتعريف العهد المقسم الى قسمين وعند غيره اما التعريف العهد او التعريف
الحقيقة فانه ظن باطل لما عرفت من مذهبه بل اللام مطلقا عنده موضوع لتعريف
العهد لا غير لكن تعريف العهد ينقسم فحينئذ يصح تعريف العهد الخارجي وذلك بان يتقدم
منكر صريحا او تقديرا ثم يعاد معرفا وثانيها تعريف العهد الذهني المعبر عنه بتعريف الحقيقة
المشبه به تعريف اسامه على ما قال ابن الحاجب تقديرا باللام الحقيقة باعتبار قيامها
بواحد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقته اياه اعني لمطابقة المعهود الذهني ذلك
الواحد الوجودي في المعقولية كقولك دخلت السوق في بلدك وان لم يكن بينك وبين مخاطبك
سوق معهود فهو في التعريف كاسامه اذا معهود اي خارجيا واراد الجنس باطله وان

ولئن ذهبت الى نحو رجل وفرس وثور اعتبار الفرديه فليس فيها القصد الى الحقيقه
اذ من حيث هي هي لا اعتبار امر زايد عليها وهي الفرديه المتفق عليها بين المشار عين ولهذا
ما منع اعتبار الفرديه في نحو رجل وجنح عنه الى التزام الذاهب باجناس ليس فيها
اعتبار الفرديه اجماعا وقال لان نقل المصادر من نحو ضرب وقتل وقيام وقعود ورحى
وذكرى ليس فيها ذلك اي اعتبار الفرديه بالاجماع وذلك الناء عليها حاله الفرديه وثنوتها
حالة التثنيه كما تقول ضربه ضربتان ولو كان فيها اعتبار الفرديه لما دخلتها ولما وقعت
على القليل والكثير ايضا وهذا يعم الجميع دون الاول فتامل وانما كان هذا اعني الوقوع القليل
والكثير يعم جميع المصادر دون الاول اعني دخول التاء لانها لا تدخل على بعضها ولزم
عطف على قوله لزم وتقديره اذا قلنا المراد تعريف الحقيقه القصد اليها وتميزها
من حيث هي يلزم ما ذكرنا ولزم ان يكون اللام في نحو الرجل ونحو الضرب انما كيذ
تعريف حقيقه وذلك لدلالة رجل وضرب على تعريف الحقيقه بهذا المعنى وهو القصد
اليها وتميزها من حيث هي هي فلو كان اللام فيهما تعريف الحقيقه التي هي مدلول اللفظين
كانت اللام فيهما وفي امثالهما لتاكيد تعريف الحقيقه لا مطلقا بل اذا لم تقصد العهد اذ لو
قصد باللام العهد لم يلزم لم يلزم ان يكون لتاكيد تعريف الحقيقه وانه قول ما قاله احد
واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقه القصد حال حصولها اي في ذهن السامع ايضا لم يتبين
اي تعريف الحقيقه وفي اكثر النسخ لم يتبين وهو ايضا راجع عن تعريف العهد الوارد اي
التعريف الوارد بالتحقيق او بالتقدير وفي هذه الملازمه نظر للفرق الظاهر بين القصد
الى شخص حاضر في الذهن حقيقه او مجازا اي تحقيقا او تقديرا وبين القصد الى الحقيقه
الحاضره في الذهن كذلك وكذا في دليلها وهو قوله لان تعريف العهد ليس سوى عين القصد
الى الحاضر في الذهن لانه ليس على اطلاقه لوجوب كون الحاضر في تعريف العهد شخصا واحدا
كون الحاضر فيه كذلك وفي تعريف الحقيقه بحسب احد التعريفين عن الاخر فتبطل الملازمه
وسنشير الى ما يزول به النظر ويصح الملازمه حقيقه او مجازا اما الحقيقه فاذ يقدم منكر
صريحا فيعاد معرفا فيقول جاءني رجل فقال الرجل كذا واما المجاز فلان يقدم منكر بقدر ابعاد
معرفا والبه الاشاره بقوله وقولك انطلق رجل الى موضع كذا والمنطلق رجل متقدم
منطلق تقديرا لدلالة انطلق عليه ولكون هذا الدال غير وضعيه لانها الالتزاميه سمي
تعريف

تعريف العهد التقديري بقدريا وتعريف العهد الصريح حقيقه لكون دلالته وضعيه
كدلالة رجل على رجل لا كدلالة انطلق على منطلق وهو ظاهر ومن تعريف العهد الحقيقي
والتقديري الذي سماه حقيقه ومجازا ما قال لنبي اذ قالت امراة عمران ربي اني نذرت لك ما في
بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت ربي اني وضعتها انثى والله اعلم
بما وضعت وليس الذكر كالانثى لان اللام في الذكر لتعريف العهد بتقديري مجازي اذ لم تتقدم
صريحا وانما تقدم تقديرا في قولها ما في بطني محررا لاحتمالها ان يكون ذكرا وان يكون انثى على
ما قيل فان ما لا دلاله له على الذكر بالاستلزام المحرر الذكر وفي الانثى لتعريف عهد صريح حقيقي
لتقدم انثى في قولها ربي اني وضعتها انثى والى هذا اشار بقوله اي وليس الذكر الذي طلبت
اي بقولها ما في بطني محررا كالانثى التي وهبتها المتقدمه في قولها ربي اني وضعتها
انثى واذا قلنا المراد تعريف الحقيقه مع الاستغراق لزم في اللام كونها موضوعه لغير
التعريف اي لغير تعريف الحقيقه المطلق التعريف فافهم فان فيه دقه وانما كان يلزم ذلك
لو قيل المراد بالتعريف الاستغراق واذا تاملت لا لانها لو كانت موضوعة للتعريف
كما انها للاستغراق وهما معنيان مختلفان لزم كون اللام مشتركة بينهما وغير دالة على
شيء منهما اي من التعريف والاستغراق بالتعيين واذا لم يدل على التعريف كانت موضوعه لغير
التعريف والا لدلت على التعريف بالتعيين اذ لا يلزم من عدم دلالتها على التعريف على التعيين عدم
كونها موضوعه له لانقاضه بالاسماء المشتركه بل لان المراد من كون اللام لتعريف الحقيقه
ان كان انها للاستغراق ان يكون لغير التعريف وبعد التامل يظهر لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد وحاصل كلامه يرجع الى ان المراد من كون اللام موضوعه لتعريف الحقيقه ليس
انها بنفسها للاستغراق واذا دلت على الاستغراق دون التعريف يكون موضوعه لغير التعريف
فافهم ولزم مع ذلك اي مع لزوم كونها موضوعه لغير التعريف ان يكون الجمع بينها اي بين
اللام وبين لفظ المفرد جمعا بين المتنافيين لا يقال لو صح هذا لم يفد اللام الا استغراق تعريف
ما ذكر لكنه يفيد لانا نقول المفيد هو المقام او وضع اللام فان قلت الجمع بين ما يدل على الوحده
وهو لفظ المفرد وبين ما يدل على الكثره جمع بين المتنافيين سواء كان الدال على الكثره وضع
اللام او قرائن المقام قلت لا نسلم السويه اذ لا تنافي بين لفظ وقرينة بدلان على متنافيين
كلما في المجاز انما التنافي بين لفظين يدلان على متقابلين فلهذا امتنع الجمع بين الاخيرين وجاز

ا ي ضمنا كما سبق وانما سمي بدلالة مطابقة لان الدلالة على الكل والجزء ضمنا
لا لان اللام دال على الكل والجزء ضمنا فيه

وانه بهذا المعنى وهو كونه دالا على الذات ومعرفا لتعريف العهد او الجنس لا يجب كونه خبرا لما سبق
اذ لم يبق مبتدا على ما ذكر وان زيدا لا يقع خبرا اي بمعنى صاحب بالرفع والخبر على ما تقدم
في الشخص اسم زيد وانما فسره بعهد البعيد تنبيها تتضمنه الضمير وما قيل من انه تكلف
غير محتاج اليه لان المراد من قولنا المنطق زيد ان المذات الذي صدق عليها المنطق
صدق عليها زيد ليس شيء لان هذا المراد انما يصح على اصطلاح اهل المنطق لا على اصطلاح النحاة
واصحاب المعاني فان اصطلاح اصحاب المعاني اخص على ما ظهر من تفسير معنى المنطق
زيد وتفسيره بصاحب اسم زيد نعم يقرب من هذا من مذهب من يوجب كون الخبر مشتقا وليس
هذا مذهب المحققين من اهل البصرة وانما هو مذهب الكوفيين فلعل المراد من قولنا
المنطق زيد الشخص الذي له الانطلاق صاحب اسم زيد واما ما يقع من نحو قوله اي
قول الشمام على ما قيل تم وان لم كرا اي كرا كاشاهدي الدمع ان ذاكا كذا كا ونحو قوله
اي قول الشمام في صفة القلم يمدح وزيرا لك القلم الاعلى الذي بشباته يصاب من الامر
الكلي والمفاصل لعاب الافاعي القاتلات لعابه اي لعاب القلم وارى اي العسل الجني اي المجتنى
من النحل يقال انا نجناه طيبه اشتارته اي اجتنته يقال شرت العسل واشترته اذا جنيته
ايد غواص جمع عامله والعامل الذي يأخذ العسل من بيت النحل وبعده له رنقه طل ولكن تعهما
باثاره في الشرق والغرب وامر فصح اذا استنطقته وهو راكب واعجم اذا خاطبته وهو
راجل رايت جليا لاشانه وهو مرهف ظبي وسميا خطبه وهو ناحل مما لا سقيم معناه
الا بالتقديم والتاخير اذ معنى الاول كرا كرا اي والا استقيم اصلا ومعنى الثاني لعابه
لعاب الافاعي والا استقيم ظاهرا اصلا ان وصف القلم بستقيم من غير القلب ويكون
ابلغ في المعنى ان الظاهر ما قاله فحقه الحمل على القلب لتقدم ذكره فاعرفه لا على التقديم
والتاخير والا انتقض كلام النحاة من انه لا تقدم الخبر على المبتدا اذا كانا معرفين واما مع
الفرق بين التقديم والتاخير فمن وجهين لدلالة تقدم المسند على كونه اهم او على الحصر على
راي كما في صدقني زيد ولا دلالة للقلب كما في كرا كرا على شيء من ذلك فافهمه واعلم ان
المصنف رحمه الله قال في قسم النحو والتعريف اللام اما ان يكون للجنس وهو ان يقصد بها نفس
الحقيقة معينا لها كنحو الدينار خير من الدرهم او العهد وهو ان يقصد بها الحقيقة مع قيد
الوحدة وما ينافيها معنا لذا كما في للحقيقة مع قيد الوحدة او فيما ينافيها كنحو جاني الرجل او
الرجلان

الرجال او الرجال وقد ظهر من هذا اي من تفسيره تعريف الجنس ان الاوجه اعتبار
الاستغراق في تعريف الجنس الا ما سيأتيك في علم البيان الذي ذكر هنا ان الاستغراق
او عدمه ليس مما يقتضيه وضع اللام بل مما يقتضيه المقام وان اللام موضوع لتعريف
العهد لكن تعريف العهد على قسمين تعريف العهد الخارجي وتعريف العهد الذهني المعبر
عنه بتعريف الحقيقة تاره وبتعريف الجنس اخرى هذا هو مذهبه وانما قدمته لتوقف
تقرير كلامه على تحقيق مذهبه واعلم ان القول بتعريف الحقيقة باللام وباستغراقها
اي استغراق اللام مشكل اذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها وتميزها من حيث
هي هي اي لا من حيث انها شخص معين خارجي كما هو مدلول لام العهد ولا من حيث انها
في جميع الاشخاص كما هو مدلول لام الجنس لان الاستغراق لزم ان يكون اسماء الاجناس
معارف فانها موضوعة لذلك اي للقصد الى الحقيقة وتميزها من حيث هي هي وانه قول
لم يقل به ولين الزمه اي هذا القول وهو كون اسماء الاجناس معارف ملتزم ونقول انها معارف
عندي لكن لا لذا اي الملتزم في امتناع اي وصف اسم الجنس بالمعارف لم ورجع رجع السريعة
او البطيئة وذكر ذكري الحسنة او القبيحة ولو كانت رجع معرفة لصح وصفها بالمعارف
وحيث امتنع دل على كونها بل على كون جميع اسماء الاجناس نكرات وانما اقول رجوعا السريع وذكرا
الحسن اي انما مثلت باسم جنس منون اذ لو مثلت به كما في هذين المثالين لكان لقايل ان يقول
انما يجر وصفه جوعا بالسريع وذكرا بالحسن لكونهما منونين بتنوين التنكير واحتج
ان اقول انه تنوين التنكير فانه انما يكون في صه وصه اي اسكت السكوت سكوتا وانما هو
تنوين التمكين الدال على كون الاسم غير مشابه للفعل من الوجهين المانعين من الصرف لتنوين
زيد ولو كان التنكير لما دخل عليه لكونه معرفه ولطالت المسافه بيني وبين المطلوب وهو
كون اسم الجنس غير معرفه بزيادة سؤال وجواب بسبب حدث التنوين وتقصير المسافه
بين الطالب والمطلوب مطلوب فقلت حتى السريعة وما قلت جوعا السريع فان قيل لا نسلم انه
لو كان التنكير لما دخل عليه لدخوله على الاعلام كقولك مررت بعمرو وعمرو اخر قلنا انما دخل عليها
اذا قصد تنكيرها للتعدد ها وحيث لا يمكن تعدده كالحقيقة لا تقصد تنكيرها فلا يدخلها هذا بعد
ان سلم انه اذا قصد تنكير العلم يدخله تنوين التنكير فانه ممنوع لانه اذا لم ترد فرح يدخله تنوين
التمكين الى التنكير فاعرفه قصر المسافه في التجنب عن حدث التنوين ما هي اي من التمكين والتنكير

يستقيم فيه حذف مضاف باعتبار حالين نحو الناس كالذين يعرف وشعري الان مثل شعري
فيما تقدم اي المعروف والمشهور بالصفات التامه وحينئذ يعلم مع ما قد علمت لانه لا سواء قولك
اخوك هذا وهذا الخوك بل انما يقول اخوك هذا اذا كان المخاطب يجوز ان يكون اخوه غير المشار
اليه وانما يقول هذا الخوك اذا كان يجوز ان يكون المشار اليه غير اخيه واعتبر هذا في الامثلة
الخمسة الباقية وفيما جرى مجراها والضابط فيه انك تجعل المسند اليه ما يجوز المخاطب التعدد
فيه او تصور كالمستخبر عن حاله طالبا ان يعرف حكاله والمسند ما لا يجوز فيه ذلك او تصوره
كما ذكرنا هذا في استفادة السامع الحكم من المبتداء والخبر معرفين وكذلك في استفادته لازم
الحكم منهما للفرق بين قولنا الذي اثنى علي بالغيب انت الذي اثنى علي بالغيب انت على ما سبقين والى هذا المعنى
اعني تعذر الكلام بالتقدم والتاخير اشار بقوله ولا تقدم فيما لحق فيه ما تقدم بسلامة الامين
اي جزافا من غير علة حتى يكون مخيرا في التقدم والتاخير كيف اتفق بل لا بد ان يكون المقدم لعلة
على حسب ما يقتضيه المقام ولهذا قال سلامة الامين ان هذا مثال يضرب في العمل لا معنى فيه اي
لعلة وحيثيتين انه لا بد له من علة طفق يبين في اي موضع تقدم ذلك الاخر وشرع اولا في بيان
علة ما تقدم فلازم الحكم مراعاه لطريقه الكف والشر وقال لان اذا اثنى عليك بالغيب انسان
وعلم اي ذلك الانسان ان البناء نقل اليك وانت تصوره اي ذلك الانسان كالمستخبر حال من ضمير
المفعول في يتصوره اي مستخبرا اي مشبها به عن حال الدهر تعلم ان ذلك المثنى عليك هو وهل علم على
ذلك المثنى به اي تاويل بانه المثنى ومقول الذي اثنى علي بالغيب انت مبتدا وخبر يثاني بالحكم على الوجه المتصور هذا
المثال والذي بعده ذكر بالوجوب لان الذي اثنى علي بالغيب انت وعلته ان المثنى لما كان في قلبه اي المثنى عليه
هل هو عالم بان ذلك المثنى انما اولا ذكر المتكلم الكلام على وفق ما تصوره منه وقال الذي اثنى
علي بالغيب انت وكان اثنى عليك هو اي ذلك الانسان وغيره وعلم اي هو ان ثناءه انما نقل اليك وانت
تصوره اي تبين كيف حكم عليه وعلى ذلك الاخر فقوله الذي اثنى علي بالغيب انت فيثاني بالحكم على
ما يتصوره ويعيد انك انما اعتبرت بناءه دون ثنائه غيره لدلاله الذي اثنى علي بالغيب انت على ذلك
ولما فرغ عن بيان هذا اراد ان يشير الى بيان علة عكسه فقال واذا قلت انت الذي اثنى علي بالغيب
قلته اذا كان اثنى عليك اي الانسان الذي عبرت عنه بانت ونقل اليك البناء اي ثناء مثن بان نقال
قد اثنى عليك بالغيب لانشاء ذلك المثنى لكن المدوح يعرف بقرائن الاحوال ان المثنى هو المحضر اي حضور
المثنى والباء متعلق بنقل ومحضر عينا اي حضور غير المثنى فتصوره اي المثنى كالطالب ليتبين كيف

كيف حكمك عليه وهل تحكم عليه بانه المثنى لا غيره الحاضر ولهذا قال ومحضر غيره فاثبت
بالحكم على الوجه المطلوب اي للطالب فتقول انت الذي اثنى علي بالغيب لا غيرك واذا
قلت اخوك زيد قلته لمن يعتقد اخا لنفسه لكن لا يعرفه على التعيين ويعلم زيدا وانما عرض
له الظهور فيتصور طالبا منك الحكم على اخيه بالتعيين واذا قلت زيد اخوك قلته لمن يعلم زيدا
وهو كالطالب ان يعرف حكاله وانه معتقد انزله اخا لكن لا يعلمه على التعيين وهذا اذا قلت
اخوك الذي يحفظ التوريه قلته لمن يعرف حافظا للتوريه ويعتقد اخا لنفسه لكن لا يعرفه
على التعيين فتصوره طالبا منك الحكم على اخيه بالتعيين او الذي يحفظ التوريه اخوك قلته لمن
يعرف حافظا للتوريه وهو كالطالب ان يعرف حكاله وانه معتقد انزله اخا لكن لا يعلمه على
التعيين واذا قلت زيد المنطلق قلته لمن يطلب ان يعرف حكم زيد اما باعتبار وهو تعلق بقوله
حكما يعرفه والعهد اذا كان المنطلق عنده معهودا وزيدا معلوما لكن لا يعرف ان زيدا هو ذلك
المنطلق المعهود فستفيد من قولك زيد المنطلق انه ذاك واما باعتبار تعريف الحقيقه
واسعرافها اي ان لم يكن المنطلق عنده معهودا لكن يكون قد علم زيدا وشخصاله الانطلاق
منكرا لا معينا فيكون معهودا فستفيد من قولك زيد المنطلق انه المنكر الذي ثبت له الانطلا ق
واذا قلت المنطلق زيد قلته للمتشخص اي لمن تشخص في ذهنه المنطلق باحد الاعتبارين اي تعريف
العهد وتعريف الحقيقه وهو طالب لتعيينه في الخارج واذا تشخصت ما تلوتا وهو ان المقدم
من المعرفين هو المحكوم عليه بالضروره والموخر هو المحكوم به كذلك وفي بعض النسخ تلوته
والاول هو الروايه عليك العثر على معنى قول النحويين رحمهم الله الجواز تقديم الخبر على المبتداء
اذا كانا معرفين معا بل ايهما قدمت فهو المبتداء لان في تاخيره مخالفه للاصل من غير ضروره
على ما قوله الخفاجي وغير المعنى على ما يقول ارباب علم المعاني فاعتبر من ههنا اختلاف نظريهما
في الرايين وما قد سبق الى بعض الخواطر تريديه الامام فخر الدوله والدين الرازي سقى الله
ثراه وجعل الجنه مثواه على ما ذكر في نهايه الايجاز من ان المنطلق دال على معنى نسبي يتضمنه
الضمير فهو في نفسه معين للخبريه وان زيدا دال على الذات فهو في نفسه معين للمبتداييه تقدم
او تاخر ولا معرج عليه اي فلا معول ولا امتعام عليه من عرج فلان على المنزل مطيته اذا اقامها عليه
والمراد ان هذا الكلام ليس مما يلتفت اليه او يقام الفكر عليه فان المنطلق لجعل مبتدا لا
لمعنى التشخص بالرفع هو الروايه وبالجر هو القياس وعليه اكثر النسخ الذي له الانطلاق

من صلبه وهو شيخا ممشى متانف وحال من الضمير في صلبه فيه معنى اى مشى شبه
الانحنى وهو ضد الاحدب او بكب فيعثر اى يسقط ويعثر قبل ان العثار قبل السقوط
الوجه وفي التنزيل وكم من قريه اهلكناها فجاءها اى جاء اهلها باسنا او اهلكناها على احد
الوجهين والوجه الاخر لا قلب فيه المعطوف عليه محذوف وتقديره وكثير من القرى
اردنا اهلاكها فجاءها باسنا وهذا نحو قوله فاذا قرات القرآن فاستعذ واذا قمتم الى
الصلوة فاغسلوا وفيه اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم اى الى ملقيس وقومها لانها ما كانت
بيت امر ادونهم ثم تول اى انصرف عنهم فانظر ماذا يرجعون اى يردون من الجواب من قولهم
يرجع بعضهم الى بعض القول على ما يحمل من القه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم وهذا
وان كان فيه وجه اخر لا قلب فيه وتقديره ثم انصرف عنهم بعد القائل الكتاب وقف قريبا منهم
فانظر ماذا يرجعون فانا لم نلتفت اليه المصنف رحمه الله لبعده بخلاف الوجه الاخر
في وكم من قريه اذ له نظائر في التنزيل بخلاف هذا وفيه ثم دنى اى قرب جبريل من محمد عليها
السلم فتدلى اى تقرب وتكلف طلب القرب يحمل على تدلى فدلى كان القرب انما يكون بعد تكلف
طلبه قال في الكشاف فتدلى اى فتعلق عليه في الهوا وعلى هذا فلا قلب فيه وقال في الصحاح
تدلى من الشجره وقوله ثم دنى فتدلى اى مثل ذلك كقوله ثم ذهب الى اهله تمطى اى تمطط او
عطف على قوله كان المسند اليه نكرا وكان المسند اليه معرفه لكن
المراد بالمسند وصف غير معهود اى غير معلوم والمقصود الاختصار بالمسند اليه
كما تقول زيد كاتب وعمرو شاعر واذا تكلمنا في تعريف المسند باللام اتضح عندك ما ذكرنا
اى من اشتراط كون المسند وصفا غير معهود والمقصود الاختصار بالمسند اليه اذ لو
كان معلوما او مقصود الاخصار لما جاز تنكيره لوجود تعريفه لما سياتي او كان بتي تنكيره
اى تنكير المسند عما تقدم في تنكير المسند اليه من ارتفاع الشان اى شان المسند او انحطاطه اى
انحطاط شان المسند نحو ما زيد شي اى شي يعباء به كما قال يهدى للمسنين اى تنكير الهدى
وهو الارشاد الى الغايه اى ان الكتاب هدى لا مثله لنهه من الاكتناه وهو ادراك الكنه وكما
قال ان زلزله الساعه شي عظيم واما الحاله المقتضيه للتخصيص اى لتخصيص المسند اما
بالاضافه كقولك غلام زيد ضارب او بالوصف كقولك زيد رجل عالم قيل انما جعل الوصف
مخصصا والحال مفيدا لقيام الوصف مقام الالف واللام بخلاف الحال وفيه نظر فمتى اذا
كان المراد كون الفايده اتم لما عرفت في فصل تعريف المسند اليه وهو قوله ان احتمال الخفق الحكم
متى

متى كان ابعد كانت الفايده في تعريفه اقوى واما الحاله المقتضيه لترك التخصيص
فظاهره لكن ان كان ما سبق وهو قوله اذا منع عن تربية الفايده مانع قريبا وبعيد
على ذكر منك بضم الدال وهو مختص بالقلب وبكسرها يعم القلب واللسان واما الحاله
المقتضيه للكونه اى لكون المسند اسما معرفا فهي اذا كان اى المسند مستخصا بحد طرفي
التعريف معلوما له وكان يكن هو خبر كان وفي بعض النسخ بتي والاول هو الروايه
والمستعمل في المحاورات اسمعك حالا من الضمير في كان في تقديره كاني ملبس بكل حال كوني
اسمعك يقول ومكن على العكس والاول اجود فان اريد ان تقديره ممكن ان يكون بعكس ما
قلنا اى كانك ملتبس في فهو باطل اذ اللفظ لا يساعده وان اريد غيره فليتبين فالمسند اذا كان
مستخصا عند السامع معلوما له استلزم لا محاله كون المسند اليه معلوما له ايضا لما قدم
انه اى من ان الخبر اذا كان معرفه تمنع ان يكون المسند اليه نكره في كلام العرب واذا كانا
معلومين عنده اى عند السامع فما ذا يستفيد فانا نقول يستفيد لما لازم الحكم كما ترى
في قولك الذي رايته عليك بالغيب انا الذي اثنى عليك بالغيب انت معرفا حال من الكاف في قولك له اى لمن
اثنى عليك بالغيب انك عالم بذلك اى بثنايه عليك بالغيب او عطف على لازم الحكم اى يستفيد
السامع اما لازم الحكم او الحكم كما ترى في قولك لمن يعرف ان له اخا ويعرف انسانا سمي زيدا
او يعرفه اى او يعرف انسانا لحفظ التوريه او تراه اى او ترى انسانا بين يديه لكن لا يعرف ان ذلك
الانسان هو اخوه اذا نظرت والحكم قلت له اخوك زيد او اخوك الذي يحفظ التوريه او اخوك هذا
فقدمتاي في جميع هذه الصور الثلث او عطف على اذا اي اذا قلت له زيدا او اذا قلت زيد
اخوك او الذي يحفظ التوريه اخوك او هذا اخوك فاخرتاي في الصور الثلث معرفا
له اى لمن يعرف ان له اخا في جميع ذلك اي الصور الستة الاخر واعلم ان الاخبار ههنا لم تقع
بالحكم الذي هو زيد في قولك اخوك زيد ولا بالحكم الذي هو اخوك وانما وقع بالذات وفايدته
اخباره عما يجوز المخاطب انه متعدد بانه واحد في الوجود وهذا انما يكون اذا كان المخاطب قد
عرف مسميين في ذهنه اواح في ذهنه والاخر في الوجود فيجوز ان يكونا متعددين فاذا اخبر باح عن
الاخر كان فايدته انهما في الوجود ذات واحده وهذا التقدير انما يستقيم فيما كان متغاير اللفظ كالامثله
الستة واذا كان لفظه لفظا واحدا كقولهم الناس الناس وقول ابي النجم ابو النجم وشعري شعري لله در
احسن صدري تيام عيني وفوادي يسري مع العفاريت يا رض قفر فلا يستقيم فيه هذا التقدير وانما

مقصود الاظبي وهو المعاد للاولى بعد ذلك ان يقال ان ظبي مبتدا وكان لها خبره وحمار
عطف على ظبي وصح الابتداء بالنكره لما كانت بعد همزه المعادله ام كما صح ارجل في الدار
ام امراة الا انه لم يخرج عن مقصود التمثيل بما تقدم من ان طال كون الضمير نكره ولو قال
قايل ان كان ههنا لا ضمير فيها وان اصل الكلام اظبيا كان لها ام حمارا فظبيا الخبر في
الاصل وحمار معطوف عليه فلما قصد الى القلب قلب الاعراب مع بقاء كل شيء في موضعه
والمعنى على ما كان عليه فان قيل هذا يردي الى جواز تقدم اسم كان عليها لان ما لما وقع ظبيا
على تقدير كم جعله اسم كان وهو مقدم قلنا الجواب انه لم يقصد الى جعله اسما حقيقة وانما
قصد الى جعله اسما صوره الا ترى انه في المعنى خبر على ما كان عليه لو كان منصوبا لان المخبر عنه لم
يكن ذلك هو الذي سوغ بقاءه مقدما وهذا لا بعد فيه الا حذف الياء مشعر بجعل الضمير
فيها مستقلا على ان لها كان اسما فيبطل هذا ذلك التقدير وجوابه ان يقال هذا كله من قبيل
الشذوذ وحذف الياء من قبل الشذوذ ايضا الا انه شذوذ يلزم عنه شذوذ وذلك ان يمكن
ان يقوى ذلك ان يقال لما جعل الظبي في الصوره مخبرا عنه صار كان كانه في الصوره راجع
اليه وصار لها كانه في الصوره راجع اليه وصار لها كانه في الصوره غير الاسم فشبه
بما فيه ضمير المذكور ولما لم يقع منسوبا الى مؤنث ومثل ذلك يفصله عن قولهم كان هند
قايمه فانه يناسب حذف التاء المذكوره والى ما ذكرنا من الاسئولة والاجوبة واشالها
مما اثرنا الاختصار فيها اشار المصنف رحمه الله بقوله وفي البيت اعتبارات سوالا وجوابا
وتحقيقا اي فلا يذهب عليك اي لا يضرك ان تنساها اي تلك الاعتبارات واما التحقيق
اي القول في الشيء بعد علم في تحطاحدها لك اي في تامل الاعتبارات سوالا وجوابا تحطا
ابن اخت خالتك اي فحطا انت لما عرفت في حكاية شتى وان هذا النمط سمي فيما بيننا اي
بين علماء علم المعاني بالقلب وفي اغاثة الضمير بحسب الخبر وهو شعبة ان كل ضمير متوسط
بين مذكر ومونث يجوز ان يذكره تاره وتانيثه اخرى من الاحراج اي اخراج الكلام الاعلى
مقتضى الظاهر وفيها اي وفي هذه الشعبة التي هي شعبة القلب شيوع اي تحصر بين المسند
والمسند اليه بل يكون بين الفاعل والمفعول وبين المفاعيل الى غير ذلك في التراكيب اي اي
شعبة القلب او ترك الكلام ملاحه والتبجح اي المرح وقد حذف لكونه مفعولا معلوما
من سياق الكلام عليها اي شعبة القلب لاكمال البلاغه ما في القلب في الكلام اي المنثور من

المحاورات

المحاورات وفي الاشعار وفي النثر ثم ذكر الامثله على ترتيب فقال يقولون اي في المحاورات
عرضت الناقه على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقه ومنه قولهم ادخلت القلنسوه
في الراس والمراد ادخلت الراس في القلنسوه وكذا قولهم ادخلت الخاتم في الاصبع اذا المراد
ادخلت الاصبع في الخاتم وقال الفطاني فلما ان جرى من عليها كما طيت السمط فهو مطين هذا
هو المشهور اي انكره بعضهم وقال الصحيح طنت السمط فهو مطين وفي الصحاح كما
طنت من بطنت الثوب تبطينا اذا جعلت له بطانه بالعدن وهو الفص السياع وهو الطين
بالتبن الذي يطين به اراد كما طيت العدن بالسياع وقال الشاح كما عصب اي شد العلباء
وهو عرق في العنق بالعود اي الخشب اراد كما عصب العود بالعلباء وقال خداش
ولحق خيل لا هوادة بينها اي لا صلح وتتقي الرماح بالضياطره الحمر الضياطره جمع ضيطار
كياطره في بيطار وهو الرجل الضخم الذي لا غناء عنده وكذا الضيطر والضيطم والضوطري
قال تعدون عقر الست فصل محذوف اي ضوطري لولا الكمي المقعاير يدهلا الكمي وقد يجمع جمع
التصحيح فيقال الضيطارون قال يعرض ضيطار وافعاله دونها وما خير ضيطار قلب
مسطحا يقول عرض لنا هولا القوم لقاتلونا وليسوا بشيء لانه لا سلاح معهم سوى المطح
وهو عمود الخباء وفعاله كانه عن خداعه وقيل الضياطره اللياام وقد فسر الزمخشري
في الحاشية الكشاف وقال هم الذين يستخدمون ولا يخدمون وهو من قلب المرط وهو
الذي يرط به اي يستخف ومنه قول الاشعث بن قيس لعلي كرم الله وجهه لقد علبتنا
هذه الضياطره والحمر صفه الضياطره من قولهم عذق احمر اراد وسقى الضياطره
الحمر الرماح ولكن لا تحمله على القلب بوساطة استعاره السقا للكسر اي لكسر
الرماح بالطعانه ذلك بان يجعل السقاء فعلا الرماح لانها تكسر بالطعن فاذا كسرت
تشفي ولما كان استعاره لان السقاء وضعه الحقيقي ان ينسب الى الانسان كالسعاده
منسبته الى الجماد مجازا لان السقاء اوضع حقيقه لما يدرك بالعقل من ضل السعاده
على ما قيل فانه لا طايل تحته وقال رويه وممه اي مغاره معيره هي من اغار الشيء اغبارا
اذا يكون بالغبره وهي لون الاغبر وهو شبيه بالغبار اجراجه اي اطرافه ونواحيه جمع ارجاء
الرجاء مقصورا وهي ناحيه البير ولذا كل ناحيه رجاء كان لون ارضه سماوه اراد كان
لون سماه من غبرتها لون ارضه وقال الاخر وهو مساور بن هند هاوله وراس شخاذ قد

أطى كان أمك أم حمار أي اكتسب الناس اخلاق اللئام وذهب السودد منهم حتى انهم لقوا
بقوا على هذا الوصف سنة ١ ابا الى انسان منهم أهجينا كان أم غير هجين وقيل في معناه ان
حوا اسم رجل نسبه فهو يقول لمن هجاه فانك لا ابا لي بعد حول ما ادعيت لنسبك من شرف
او وضيع ان هذا هو الذي يمكن منع الادعياء ما يدعونه وقد ذهب فادع ما شئت قال
الزمخشري في حواشي المفصل الظي مثل في الضعف والخار مثل في القوة فقال ابها كان امك
فلا ابا لي بك وما يدل على ضعف ما في الحواشي ما قبل البيت كما تقدم وما بعده لقد خلق
الاسافل بالاعالي في باج اللوم واختلط النجار وعاد العبد مثل ابي قيس وسبق من المجد
العثار اراد بابي قيس اقاربوس الملك والملبجة مانيث الملعبج وهو البجين من الرجال ماج
اللوم اي اثر اصله والنجار الاصل واختلط النجار اي اختلط اخبار القوم حتى لا فرق بين الهجين
وغيرهم ووجه كون بيت الكتاب من هذا الباب لان الاستفهام الواقع بعده ظي يقدر بالفعل
لان تقدير الاستفهام بالفعل اولى وتقديره يجب ان يكون على حسب المفسر والمفسر كان المقدر
المفسر لا مكان المظهر المفسر لان مرفوعه لا يتقدم عليه ولا بالابتداء لان الاستفهام بالفعل
اولى وكذا الملك منصوب بكان المقدر لا بالمظهر والضمير اسمه فخرج عن هذا الباب فحول
اي منسوج من حاكه يحوكه اذا نسجه على منوال وهو الخشب الذي يلف عليه الحايك الثوب
وقد عرفت معنى هذه الاستعارة فيما تقدم عرضت الناقة على الحوض اي على القلب الذي
يشجع عليه من الاباس والمراد ان القياس على خلاف ما جاء به وهو رفع المعرفة ونصب
النكرة لكنهم خالفوا ذلك وقلبوا للضرورة لما كان غير ملبس نحو عرضت الناقة على الحوض انا
لا يلبس ان الاصل عرضت الحوض على الناقة فكذا ما نحن فيه وكذلك قال واصل الاستعمال ولا شك
موضع مشك الوداع ويكون مزاجها عسلا وماء واطيبا كان امك ام حمار وبروى اطيبا كان
امك ام حمار فاسم كان على هذا معرفة وخبرها نكرة وام حمار على تقدير ام هو حمار وعلى
هذا الاستشهاد فيه ولا اشكال ولا تظن بيت الكتاب خارجا عما نحن فيه اي من كون المسند
اليه نكرة والمسند معرفة ذهابا الى ان اسم كان انما هو الضمير الذي في كان والضمير معرفة
فليس المراد كان امك اي ليس المراد من البيت الظي كان امك حتى يكون ظي مرتفعا بالابتداء وضمير كان اسمه
وامك خبره وكان امك خبر ظبي وجار عطف على ظبي وصح الابتداء بالنكرة لما كانت بعد همزة
المعادلة لام كما صح ارجل في الدار ام امرأة حتى يخرج عن هذا الباب لافساد المعنى لدلالة على ان
الشاعر

الشاعر يعرف لحد ١ بعينه ويسأل عن التعيين اذ ليس هذا مراده وانما مراده وصف تغير الزمان
واطراح مراعاة الانسان ويحتمل ان الشاعر لما سئل سفههم عن المخاطب لمن ذلك بل القوله اما
المراد بظبي اي بالمراد منحصر ولذلك قال بانما كان ظبي امك لا بالابتداء لما عرفت من ان تقدير
الاستفهام بالفعل اولى ولذلك اي ولكون المراد ما ذكرنا واستلزامه كون المرفوع نكرة
والمنصوب معرفة الذي هو على خلاف القياس قدرنا الاصل على ما ترى اي على القلب اذ
لا مخلص منه لابه فان قيل لا نسلم ان موضع الاستشهاد ما ذكرتم بل هو ان الضمير في كان
ضمير ظبي وضمير النكرة نكرة وقد اخبر عنه بالمعرفة فيكون من هذا الباب قلنا لو ذكرنا الا ما ذكرتم
سلمناه لكن الداخل عليه همزة الاستفهام لا يجوز ان يكون الواقع بعد ام معادلا له واذا جعل
الواقع بعد الهمزة كان المقدر لم يكن الواقع بعد ام المعادلة له لذلك لان لفظة حمار فلم يعادل بين
الامرين اللذين حتى بالهمزة وام لهما فلم يستقم الا ترى انك اذا قلت اضربت زيدا ام عمرا لم يستقم
حتى يقول ازيدا ضربت ام عمرا لان الغرض بدخول الهمزة وام المعادلة بين الشيئين نسبتها بالغبا
ملحصل لها عند المتكلم على حال واحدة فقصد ذكر احد بعد الهمزة والاخر بعد ام لذلك الغرض
قلت الجواب عن الاول انه غير مستقيم فانك لو قلت جاني رجل حمار كان زيدا ما كان مستقيما وام بعد
اسما كان حمارا جاء على القياس لكونه ضمير نكرة لا نقال هذا ليس من قبيل ما نحن فيه فان الذي نحن
فيه ان يكون الاسم نكرة وخبرها معرفة وما مثلت به نكرتان لان ضمير رجل نكرة وحمارا نكرة لانا
نقول كما امتنع ان يكون اسم كان نكرة وخبرها معرفة كذلك يمتنع ان يكون اسمه نكرة من غير
مسوغ ولو لم يكن الضمير معرفة لما صح بدليل امتناع كان رجل قائما ام لو قدر ضارب مهموم
بينك وبين مخاطبك لصح ان تقول جاني اليوم رجل وانفق ان كان ذلك الضارب وهذه عين ما
انكره لان الخبر معرفة والاسم على زعمه نكرة وهي جائزة اجماعا وليست مثل قولك كان رجل
الضارب فان هذا ممتنع لا يشك في فساده والنحويون وان اختلفوا في الضمير النكرة معرفة
فلم يختلفوا في صحة وقوعها محل المعرفة وانما الخلاف في ان المعرفة راجعة الى ما تعين
مدلوله وجودا او على اي وجه كان ولذلك قال الاجماع ضربت فجلا وهو راكب ولو ان
الضمير في حكم المعرفة لم يصح وقوعه مبتدأ وعن الثاني من وجهين اح انه لما كان كان
المقدرة واجبة الحذف لما وقع مفسرا لها كان حكمها لذلك حكم العدم وقد وقع بعد همزة
الاستفهام ما قصد به المعادلة بينه وبين ما بعد ام وهو حمار فهذا وجه سوغ ذلك
والاخر ان كان المقدرة لما لم يكن مقصودة كان تقديرها ووجودها كالعدم فلم يذكر بعد الهمزة

من الاعراض التي لا يحصل الامام لك على الثبوت دون التجدد واما الحاله المقتضيه للكونه اى
المسند منكرا فهى اذا كان الخبر وارد اعلى حكايه المنكر والحكايه ان تحى بالقول بعد نقله
على استبقاء صورته الاولى كما اذا اخبر عن رجل في قوله عندى رجل تصدقا لك نصب
على انه مفعول له لاخبر لاعلى انه صفه وارد اعلى ظن فانه ظاهر الفساد فقيل الذي عندك
رجل او كان المسند اليه نكره كقولك رجل من قبيله لذا صفه رجل وانما وصفها ليصلح
للابتدائيه حصر فان كون المسند اليه نكره والمسند معرفه سواء قلنا يمتنع اى الكون المذكور
عقلا او يصح عقلا ليس في كلام العرب وسواء خبر مقدم على المبتدا بتقديره قولنا الامتناع
والصحه عقلا سواء والمعنى ان هذا التركيب ليس في كلامهم والقول بها سواء واما ما في
نحو قوله اى قول العطاى بضم القاف فانه اسم شاعر لا بالفتح فانه الصقر فقط والشاعر
هو عمير بن سهم العلى مدح بهذه القصيده التي هذا البيت واهاز بن الحارث الكلابى
وكان اسيره فاطلقه ورد عليه ماله واعطاه مايه من الابل انشده ابن جنى في ان المسند
اليه نكره والمسند معرفه فنى قبل الفرق ياضباعا اراد ياضباعة فرخم واما احتمال انه
ابدل من ها ضباعه الفاء فضعيف وضباعه بنت المدوح وايك في الحقيقه دعاء بان
لا يجعل موقفه من المواقف موقف وداع وقد روى بوقفى ولا كلام فيه والوداع بفتح
الواو وكسرها وذهب بعضهم الى ان الوداع بالفتح الاسم والمصدر وادع وداعا موقف منك
الوداع واستدل عليه بان الشاعر رفع موقفا على انه كان ونصب الوداع على انه
خبره والقوافي منصوبه وما بعده فنى فادى اسير كان قومه وقومك ما ارى لهم اجتماعا
ورد على ابن جنى بانه لا حجه له فيه لوجود احدها ان موقفا نكره موصوفه وذلك قريب
من المعرفه وتعريف الوداع جنسى وذلك قريب من النكره الثانى ان يجعل كان تامه وموقف
فاعله والوداع منصوب بموقف انه مصدر اى قفى انت ولا تقف الوداع الثالث ان
يجعل الوداع منصوبا بقفى اى قفى الوداع نجليه ولا يك موقف منك وداعا فحذفه لدلاله
ما تقدم عليه الرابع ان يكون الوداع منصوبا بفعل مضمر كانه قال اطرح الوداع الخامس ان
يكون الوداع مفعولا له والعامل فيه اما قفى ولا يك واما موقفا وقوله اى لحسان بن ثابت
الا نصارى من قصيده يمدح بها النبى ويهجو ابا سفيان واولها عفت ذات الاصابع فالجواء
الى عذراء منزلها خلاء ديار من بنى الحسحاس قفر تعفيها الروامس والسماء ثم قوله كان سبيه

اى

اى خمراء مشتراه للشراب انها بالهمز ولو كانت بالياء كانت خمرا محموله من بلد الى بلد
يقال سمت الخمر سبيا لا غير اذا حملتها من بلد الى بلد اخر فاما اذا اشتريتها فبالهمز من بنت
راس هو مدينه صغيره بالشام بين يمله وغزه مولد الشافعي رحمه الله ومنشاه وه
وبلدته رأت الثلثه عام رسلت من احمد الى الا لفى رحمها الله والكون بتراس بين
دمشق ومصر والاردن بين حلب ودمشق يعرف فساد تعريف بتراس بانه موضع
بالاردن مع كونه تعريفا بالمجهول وكان ان يجاب عنه ان الاردن اسم نهر وهو الذي بين
حلب ودمشق واسم كوره باعلى الشام وهو الذي منها بيت راس وعلى هذا يستقيم
التعريف واما ان راسا موضع بالاردن او قريه بالشام يباع فيها الخمر واسم خمارا واريد
به الريس فليس بشئ وبروى كان دنه وهى المكنونه المصونه وبروى سلافه
وهى اول ما يسيل من ماء العنب عصرا اى اماله وكسره على ما ذكره الجوهرى يكون
مزاجها عسل وماء جعل مزاجها بالنصب خبر كان وعسل وماء بالرفع اسمه فان كانت
الروايه على ما ذكرنا ففيها الاستشهاد فالجواب عنه انه من باب القلب الذي يسمع عليه
امن الالباس امن وانه من ضرورات الشعر او ان الاضافه بنيه الافضال الى مزاجها
فكون نكره او من اجلها ظرف اى في مزاجها فسد الطرف مسد الخبر او العسل والماء
جسان فيها اذا عرفا كالنكره او لا فرق بين اكلت عسلا او العسل وان كانت الروايه
برفع مزاجها فلا اشكال فيه لما قاله ابن اسد الفارقى يكون يكون زايده فانه فاسد لان
يكون فعل مضارع وما يزاد فيه لم يجز لغير كيف اراد كله بل الجواز ان يكون تامه يكون ضمير الشان
او ضمير سببه ومزاجها عسل وماء مبتدا وخبر والجمله في موضع نصب بانه خبر
كان هذا ان كانت الروايه برفع مزاجها ونصب عسلا لجواز كونها اسم كان وخبره ويكون
رفع ماء بفعل مضمر فعل نحو خالطه ماء او ظرف نحو فيها ماء وبيت الكتاب وهذه العباره توهم ان
بيت القطامى وحسان ليسا من ابيات الكتاب وليس كذلك فان الثلثه مذكوره فيه وانما
وقع فيه لنقله كلام الزمخشري في المفصل من غير تامل والصحيح انه لشمر وان ابن تراره
بن عبد يغوث والمشهور انه لخداش بن زهير واوله فانك لا تبالى بعد حول ويروى فانه
لا يضرك بعد عام وقله وكاين قد رايت من اهل دار دعاهم ما رايت لهم فساروا فاصبح
عمدهم لمقص قد زفلا عين تحس ولا اثار لقد بدلت اهلا بعد اهل فلا عجب بذا كما سخار

اى بعد زمانك الذى انت فيه وانما لم يتعرض له لدلالة الترتب عليه وبزمان الحال اجزاء من الظرفين
اى من اول الماضى واول المستقبل يعقب بعضها بعضا من غير مهلة اى سبق اى مجاوزة حد وفى
بعض النسخ توط والاولى والاولى رواية ودراية مهلة وتراخ والحاكم فى ذلك اى فى زمان الحال
او فى تعاقب جزاياه على الوجه المذكور هو العرف اغير وذكر فى المقتصد ان الفصل بين
الحال والاستقبال لانك تريد بالحال جزأ من الفعل متصلا به وتريد بالاستقبال الباقى منه انه قد حصل منه جزء وهو آخذ فى جزء آخر متصل به وتريد بالشايليه والله اعلم
بحقيقة الحال واما الحالة المقتضية لتقييد اى لتقييد المسند مهو اذا كان المراد تربيه اى ازدياد
الفايدة اى فايدة الخبر اذا كان اللام فيها للعهد وهى الحكم او لازمة الذى هو حكم ايضا وهذه التربيه
انما تكون تخصص المسند اليه وقد تقدم او تخصص المسند وهو الذى نريد ان نتكلم عليه لما علمت
من انه كلما ازداد تخصصا ازداد الحكم بعدا وكلما ازداد عموما ازداد الحكم قربا ومتى كان
احتمال تحقق الحكم ابعد كانت الفايدة فى تعريفه اقوى وهى المراد من تربية الفايدة كما اذا قلت
اى المسند شيئا مما يتصل اى تعلق به من نحو المصدر كنحو ضربت ضربا شديدا وانما قيد
بالشديد ليزداد الحكم بعدا او تحصل تربة الفايدة والا لم يزدد ولم تحصل لدلالة الفعل على
المصدر دون صفته ولهذا الاقام المصدر المجرد مقام الفعل لعدم اشتمال الكلام على
فايدة متحدده او ظرف الزمان كنحو ضربت يوم الجمعة او ظرف المكان كنحو ضربت امامك او
السبب الحامل اى المفعول له وانما عبر عنه بهذا المتناول لجميع الصور كنحو ضربت تاديبا وفى
نسخة صححها المصنف رحمه الله تاديبا وضربت حينا ولو عبر عنه بما هو المشهور من كونه
الغرض من الفعل لم تتناول الجميع كما تناوله الاول دون الثانى من المثالين ولهذا قال سيبويه فى
كتابه هذا عذر الفاعل او المفعول به بدون حرف كنحو ضربت زيدا او لحرف كنحو ضربت السوط
وفى كون السوط مفعولا به نظر والمثال المشهور فيه مررت بزيد قال المصنف رحمه الله
فى قسم النحو المجرور بحرف الجر نحو مررت بزيد ايظهر انتصابه الا فى تابعه كما قال سيبويه فى
نحو غورا غابرا او ما ضربت الا زيدا امثال الخ المفعول به بوساطة حرف لكن الاول حرف جر
وهذا حرف استثنا او المفعول معه نحو جلست والسارية اى مع السارية وهى الاسطوانه
او الحال كنحو جاء زيد راكبا والتمييز كنحو طاب زيد نفسا والشرط كنحو ان يضرب زيد ان ضرب عمرو
او ان ضرب عمرو يضرب زيد اخرتنا اى الشرط عما قيدته به او قدمت فان يضرب زيد قضيه
وان

وان ضرب عمرو قيل للمسند وهو يضرب وانما لم يجزم بضرب لان الشرط غير مجزوم لكونه
ماضيا واذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز الجزم والرفع فمنه كلما تقييدك
للمسند او تفاصيل يزداد الحكم بها بعدا لازدياد التخصيص ويوقف تحققه على مقدمات
اكثر واستلزامه ترسة الفايدة لكونه ابعد عن الوجود لان الموقوف على اكثر المقدمات اندر
وجودا من الموقوف على بعضها ولم اذكر الخبر يعنى فى تقييدات المسند فى نحو كان زيد
منطلقا لان الخبر هنا كاى فى ذلك الباب هو نفس المسند لا تقييد للمسند لان الشى لا يكون
قيدا لنفسه اى تقييد اى تقييد المسند الذى هو الخبر هو كان فتامل وذلك لتقييد كان
كان الاطلاق بالزمان الماضى وقد ظهر من هذا اى من ضرب زيد ان ضرب عمرو ومن علمه
ان الجملة الشرطيه جملة خبريه مقيده بقيد مخصوص كالتقييد بالظرف وغيره تحتمله
فى نفسها للصدق والكذب والمراد ان ضرب زيد جملة خبريه مقيده بقوله ان ضرب
عمرو وتلك الجملة الخبريه تحتمله للصدق والكذب فى نفسها اى نظرا الى ذاتها مجردة
عن التقييد عن الشرط امع تقييده على ما ظن وقيل المقصد اخراج الجملة الخبريه عن
حقيقتها كما لا اخرجها التقصد بغير الشرط فانه باطل لبطلان القياس لوجود الفارق
ولهذا الدقيقة لم يقتصر على قوله وتلك الجملة الخبريه تحتمله للصدق والكذب بل قيدها
بقوله فى نفسها واعلم ان للفعل وما يتصل به من المسند اليه وغير المسند اليه من سايير
المفاعيل وغيرها من التقييدات المذكوره اعتبارات فى النزل والاثبات والاظهار والاضمار
والتقديم والتاخير وله اعنى الفعل تقسيمه بالقيد الشرطى على الخصوص اعتبارات ايضا
يذكر جميع ذلك فى اخر هذا الفن فى فصل لها على حده واما الحالة المقتضيه لترك تقييد
اى المسند فهى اذا منع عن ترسة الفايدة مانع قوى كخوف انتقاض الغرض او عدم العلم
بالتقييدات او عدم الاحتياج اليها او تقييد كخطور توهم سوء بال المتكلم كتوهم
ان المخاطب تصور انه مكثار او قادر على الكلام فيتولد منه عداوة واما الحالة المقتضيه
لكونه اى المسند اسما فهى اذا لم يكن المراد افادة التجدد واختصاص باحد الازمنه افاده
الفعل بالنصب اما لكونه بدل الكل عن افادة التجدد او لكونه مضافا اليه لصفه مصدر
محذوف اى افاده مثل افاده الفعل او بنزع الخافض لاعراض اللام تعلق بما يتقدم مرارا
لم يكن الغرض الافادة المذكور لاعراض تعلق به لذلك اى بعدم التجدد كالمدح والذم وغيرهما

قوله ضرب زيدا ان ضرب عمرو وجواز النظر في مثال باعتبارين الا ترى ان النظر في يشكر كل بكر ان
تعطه هنا باعتبار ان المسند فرد في الجملة الشرطية وهناك باعتبار ان المسند مقيد بالشرط
وبقيد المسند بقابل الطلاقة لافراده لمنع اجتماعهما في مثال واحد كما مر اجتماع تقييد المسند
والطلاقة في مثال وفي الدار خالد هذا المثال ليس من هذا الباب على مذهب سيبويه لان خالد
عنده مبتدأ وفي الدار خبره وهو جملة اذ تقديره عنده اخفش خالد استقر او حصل
في الدار خالد ليكون فاعلا من هذا الباب على اقوى الاحتمالين اي من احتمال الظرف اذا وقع
خبرا لح تقدير الفعل كما ذكر نظرا الى ان الفعل في الاصل متعلق واصل التعلق للافعال والثاني
تقدير النعت وهو مستقرا وحاصل نظرا الى انه خبر واصل الخبر الافراد والصحيح الاول
اما لتمام الصلة بالظرف كقولك في الدار الذي حول كما تقرر ايمة علم النحو وتقديرهم
ان الظرف تقع صلة انها لا تكون الا جملة فلو لم يكن الظرف مقدرا بالفعل حتى يكون المعنى الذي
حصل في الدار الذي حول لما تم الصلة التي هي الظرف خلة كما لا يتم جملة اذا كان مقدرا بالنعت
نحو الذي حاصل في الدار الذي حول كما عرفت من ان تمام الفاعل مع فاعله ليس جملة فان
قيل انما تعين الفعل في هذه الصور لان الصلة لا يكون الا جملة بخلاف غيرها من الصور
قلنا لا شك ولا خفا ان معنى في الدار في قولنا الذي في الدار الذي حول كمعناه في قولنا زيد
في الدار ولا خلاف انه متعلق هنا بفعل يجب تعلقه في محل الخلاف بفعل ايضا مطردا
للباب وان التعلق بحسب المعنى وهو فيهما واحد واما الجواز في دخول الفاء في كل رجل في
الدار فله درهم لدلالته على تقدير الفعل تعلقا ولذلك امتنع كل رجل قائم فله درهم ثم الاكثر
على ان الظرف بعض الضمير ومعنى الاستقرار لما صار نسيا منسيا اذكر واستدل به على ذلك
بامتناع قائما زيد في الدار وشبهه كلمته فاه الى في وتنيته يا با ما با في ان الاصل جاعلا وفصلا
ولكنه مريض يضنه فاه ويا با يا حتى صار الضمير فيه وبقول كثير ايضا فان يك حثاني
باذن سوائكم فان فوادي عند كل الدهر اجمع اذا قلت هذا حين اسلو ذكرتها فظلت لها نفسي
تتوق وتتقعي وتقديره انه لو كان الفعل مقدرا لكان الضمير محذوفا معه فيكون اجمع مؤكدا
لغير مذكور وبانه ايضا كان يجب ان يرتفع خالد في قولنا خالد ما لفاعليه لا بالابتداء وليس
كذلك الا عند الاخفش من البصريين فيكون من هذا الباب عنده اذ تقديره استهر او حصل
في الدار خالد كما ذكره وانما قيد التقدير باستقر لانه لو قدر بمستقر حتى يكون خالد مرتفعا
به والتقدير مستقر في الدار خالد ايضا لم يصح التركيب ان لا يكون من هذا الباب لوضوح على ما يشعر به
سياق الكلام اذ لو صح لكان منه لكون المسند مقيدا وتغير تقوى الحكم بذكر وحال تقديم المسند
على المسند اليه وقد ذكرنا ما فيه منع وكفايه واما الحالة المقتضية لكونه اي لكون المسند فعلا
مهما اذا كان المراد تخصيص المسند باحد الامرين على احصر ما يمكن مع افاده التجدد نحو زيد ضرب ويضرب
الان او غدا بخلاف قولنا له ضرب في الماضي او الحال او الاستقبال فانه ليس اخصر مع انه لا
يفيد التجدد لافادته الثبوت لقوله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون
هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل كلمة يقولها كل واقع في هلكة بمعنى الدعاء على النفس
بالعذاب وهو مصدر في الاصل ولم يستعمل له فعل لان فاءه وعينه معتلتان اي للذين
يكتبون الكتاب المحرف بايديهم وهو تاكيد يزعمون انه كذلك في التوراة ليلا يفوتهم ما كلهم
التي كانوا يبالونها من سفلتهم ما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون اصل الكسب الفعل لجر
نفع او دفع ضر ولهذا لا يوصف به تعالى وما في وما مصدرية او موصولة اي فويل لهم مما اسلفت
ايديهم من كتبه ما لم يكن يحل لهم وويل لهم مما يكسبون بذلك من بعد من اخذ الرشى وانما مثل به لاشتماله
على فعل الماضي والحال وقوله عز من قائل افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم اي تعظمتم
من الايمان ففريقا اي طائفة كعيسى ومحمد عليهما السلام كذبتم وفريقا كزكريا ويحيى وشعيا تقتلون
ولم تقل وقتلتم وان اريد الماضي تعظيما لهذه الحالة فكانها وان مضت حاضرة لشناعتها وثبوت
عارها عليهم وعلى ذريتهم بعدهم والمراد بقتلون فيما يأتي انهم اردوا قتل النبي عليه السلام ولهذا سموا له
الشاة وليس مراد المصنف شيئا من هذين الوجهين وانما مراده تنزيله على فعل الحال ليكون كالمثال
السابق اي ففريقا كذبتموه على التمام وفريقا عزمتم عزمكم على تمام ما بقي منه اي من ذلك الفريق غير ملتبث
وفريقا تسلون تسرعكم فيه على التمام وانما تبذلون مجهدكم بالضم اي طاقتكم ان تموا قتله
فتحمون حول قتل محمد فاتتم بعد الفعل اي مشغولون بهذه المعاني تحصل من هذين الفعلين ولما
فرغ من تمثيل فعل الماضي والحال واراد ان يمثل المستقبل قال وقوله فسيقولون الله وقوله سيقول
السفهاء وما اظهر ان وقوله والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اي سنمكنهم بتزيين
اعمالهم نكلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة ونسيهم الاستغفار واصل الاستدراج اخذ
الشيء قليلا قليلا فلا تترقى في الرجحة تلخيصه سنأخذهم من حيث لا يشعرون والمراد بالزمان
الماضي ما وجد اي زمان وجد قبل زمانك الذي انت فيه وبالمستقبل ما اي زمان يرقب وجوده

ف

قد يراد بالتركيب نفس الحكم اعني اسناد المسند الى المسند اليه مرة واحدة نحو عرف زيد
وقد يراد به تقوي الحكم وهو اسناده اليه مرتين وهذا التقوي قد يحصل من تكرير التركيب
تارة نحو عرف زيد عرف زيد لاسناد عرف الي زيد مرتين بسبب التكرير وقد يحصل من نفس
التركيب اخري لقولنا زيد عرف لاسناده اليه مرتين ايضا مرة لصرف المبتدا ما يذكر بعده الى
نفسه اذا كان صالحا لان يستند اليه لا ستدعايه ما سند اليه ومرة لصرف الضمير اياه
اليه ثانيا فيفيد الحكم قوة تكرير الاسناد على ما ذكره المصنف رحمه الله في نفس تقوي
الحكم حيث احال عليه لا مره باسناد الى الضمير لفظا اي لغة واخري باسناد الى زيد معنى
وعقلا لكون الضمير هو زيد في الحقيقة فتقوي لفظا ومعنى نقلا وعقلا على ما ذهب اليه
الكل فانه لا وجه لتقوي الحكم لانه لم يفد تكرار الاسناد الى زيد وهو المقتضى للتقوي
ويمكن توجيهه بارتكاب وهو ان يكون مرادهم من المصنف رحمه الله انه وجه اخر على ما
طوا واما قول بعضهم تقوي الحكم تاج امر من نفس الحكم اي لا يكون في الكلام شيء يولد الحكم
لفظا كما في التاكيد واما لا من نفس الحكم كما في قولنا زيد ينطلق لا تقوي الحكم فيه ما استناد
الفعل الى الضمير لغة والى زيد عقلا كما قالوا فلا يخفى فساده بعد الاطلاع على ما ذكرناه لانه بعد
اضطراره لا مناسب المقام اذ ليس في الكتاب منه عين ولا اثر لان ما فيه ان تقوي الحكم اما من
نفس التركيب اولا وما قيل من انه اما من نفس الحكم اولى فاين اخ من الاخر واذا عرفت ذلك فاعلم
ان المسند انما يكون حذف في موضعين اح ان يكون المقصود من نفس التركيب تقوي الحكم نحو زيد عرف
على ما قررنا وثانيهما ان يكون المسند سببيا وهو ان يكون مفهومه مع الحكم عليه بالثبوت لما هو مبني
عليه او بالانتفاء عنه مطلوبا للتعلق لغير ما هو مبني عليه تعلق اثبات له بنوع ما او نفي عنه
بنوع ما كقولك زيد ابوه انطلق او منطلق والبر الكرستين او يكون فعلا يستتبع الاسناد
الى ما بعده بالاثبات او النفي فيطلب تعليقه على ما قبله بنوع اثبات او نفي لكون ما بعده سبب
ما قبله نحو عمرو ضرب اخوه وان المسند انما يكون مفردا اذا انتفى ما يوجب كونه جملة وقد نفى
الموجب الاول بقوله او لم يكن المقصود من نفس التركيب تقوي الحكم اراد ان يشير الى نفي الثاني
وهو كون المسند سببيا فقال واعني بالمسند الفعلي ما يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند
اليه او بانتفاءه عنه نحو ضرب زيد وزيد ابوه منطلق او انطلق وعمرو ضرب اخوه فان مفهوم
منطلق او انطلق وكذا مفهوم ضرب ليس محكوما به بالثبوت لزيد او لعمرو بل هو مع ما ذكرناه ولا

ولا تظن ان قولنا زيد ضارب اخوه هو مثل زيد اخوه ضارب في ان المسند فيها هو مفهوم
ضارب الذي فانه في الثاني كذا لا في الاول لان اسم الفاعل ليس حكمه مع فاعله مضمرا كان او مظهرا
واذا لم يكن حكمه كان المحكوم به هو نفس مفهوم ضارب فاعلمه او لا فانه ينفعك في مواضع
ذكرنا وهو ان ضارب اخوه مفرد ان المصنف رحمه الله قال في الفن الثالث في الحال المقتضيه
لتاخير المسند ان حكم زيد عارف ابوه هو حكم زيد عارف في الافراد باجماع النحاة وعلى هذا لكون
ضارب في زيد ضارب اخوه محكوما به بالثبوت لزيد ولا يكون في زيد اخوه ضارب محكوما به بالثبوت لزيد
بالثبوت لزيد هو اخوه ضارب فاعرفه مما ذكرنا يظهر بطلان ما ذكر من كون المراد بالمسند
الفعلي ان يكون صادرا عن ذات المسند اليه بالحقيقة لا ستقاضه نحو زيد ضارب اخوه ومثله
ينتقض ايضا ما ذكر من ان المراد بالمسند السببي ان يكون صادرا عن الغير انه لا اذا خص الغير
بما ذكرنا فيستقيم ولذا بطلان قول من ضبط الباب بانه انما يكون مفردا اذا كان المطلوب من
التركيب نفس الحكم لا تقويه نحو ابو زيد عالم والكرمي البرستين لا ستقاضه نحو زيد
ابوه قايم او قام وعمرو ضرب اخوه واما ضبطه بانه انما يكون مفردا اذا كان الاسناد الى
المسند اليه بنفسه لا بوساطة متعلقه او ضميره نحو قام زيد وزيد قايم فانما يصح لو لم يكن
اسناد قايم الى زيد بوساطة الضمير والاجماع الى خلافه لا تفاقهم على ان الخبر اما جملة او
مفرد والمفرد اما خال عن الضمير او متضمن له وهو كل اسم من اسماء الفاعلين والمفعولين
والصفات كلها وانما احتاجتا الى الضمير لانها تعمل عمل افعالها فان كانت في الحقيقه
للمبتداء اسندت الى ضميره في المعنى وان كانت لغيره فلابد من تعلق ذلك الغير بضمره والا
كنت مخبرا بالاجنبي عن الاول واما غيرها فلا عمل لها فلم يحتج الى الضمير وزعم الكوفيون
ان كل خبر للمبتداء فيه ضمير وتاولوا غير المشتق بالمشتق وهو تعسف غير محتاج اليه فاعرف
هذه المسئلة على هذا الوجه فانها ايضا من مزال الاقدام ولما فرغ من ضابط الباب شرع
في تعداد المثال فقال كقولك ابو زيد منطلق وهو ظاهر مما تقدم والكر مي واحد الكرار
الطعام وهو اثنا عشر وسقا والوسق ستون صاعا والصاع اربعة امداد والمد رطل وثلث
بالعراقي تسعين حاز من الكرمين البرا ي حاصل ستين ليكون من هذا الباب لحصل ستين والا
يقوي الحكم بنفس التركيب وخرج عنه وضرب اخوه عمرو وهو ايضا ظاهر وتذكر لكان اعطه
ولا نظر في هذا المثال على ما يقال من انه قد ذكر مثله في الحالة المقتضيه لتقييد المسند وهو

المخالف ليفيد انه بنى ابنيهم شيا الا اذا كان ذكرصريحا او استلزاده اى الغرض استلزاما ذكر
المسند اذكان ذكر غيره قد يكون لاستلزام المتكلم او السامع كقوله اساميا لم يزده معرفه
واما لذة ذكرناها وقوله كررعلى اسع منى لها الهادى ذكر المنازل والاطلال والنادى
وقوله يا مطرى حدث من سكن الغضا هجت الهوى وقدحت فى حراق كرر حدثنى يا
مهيج لوعتى ان الحديث عن الحبيب تلاقى الى غير ذلك مما يدل على ان ذكر غيره قد يكون للاستلزام
كذلك ذكره قد يكون له ومنه التوحيد والعدل مذهبنا على ما يقوله العدليه وهم المعتزله
مع مخالفيهم من الاشاعره اشعارا بانا لا نستكف من مذهبنا بل نستلذ بذكره لكونه مذهبا
حقا واعلم ان المعتزله سموا انفسهم اهل توحيد وعدل لانهم نفوا صفات الله تعالى التى اثبتها
الاشاعره من القدماء السبعه او التسعه على اختلاف القولين ليلا يلزم التعدد فى القديم
المقابل للتوحيد واوجبوا على الله تعالى الثواب والعقاب على الطاعة والمعصيه ليلا
يلزم الظلم على الله مع المقابل للمصنف لما كان معتزليا قال التوحيد والعدل مذهبنا واما
معرفة الحق من المذهبين فما يتعلق باصول صناعة اخرى هى الكلام او عطف على قوله
او استلذاذا اى الغرض اما استلذاذ او قصد التعجيب من المسند اليه بذكره اى بذكر المسند
كما اذا قلت زيد يقاوم الاسد مع دلالة قرائن الاحوال كسل سيفه وتلطخ ثوبه ونحوه
مويبان لغير ذلك والمراد الى غير ذلك من المعنى الذى يصلح القصد اليه اى الى ذلك المعنى فى حق
المسند اليه وهذا المعنى يقتضى ان يكون تعظيما او اهانته مجرورين عطفا على التعجيب لكن الرواية
الرفع كما ان الرواية الجر كما قلنا ان كان اى المسند صالحا لذلك اى لذلك القصد كالتعجيب
والتعظيم والاهانه مما ذكر وكالتحقير والسخريه والتهكم مما لم يذكر وامثلها لا تتعين على
من وصل من الكتاب الى هذا الباب او بسط الكلام بذكره اى بذكر المسند والمقام مقام
بسط اما للون الكلام مع الاغبياء وما قيل من انه يلزم التكرار لقوله او التعريض بغباوة
سامعه فغير لازم لان التعريض بغباوة السامع لاستلزم كونه غبيا واما للون الكلام
مع المخالف واقتضاء المقام تعديد كمالات المسند اليه لقولك عند المخالف فى الخلافه ناصر
الناصر لدين الله خليفتنا والدعاء له والثناء عليه وظيفتنا او لان الاصل فى الخبر هو ان
يذكر المسند اليه ليتم الاخبار به كما سبق امثال ذلك فى اثبات المسند اليه فليراجعها
من اراد الاطلاع عليها او ليتعين بالذكر كونه اى كون المسند اسما لنحو زيد عالم فيستفاد
من ادراد الاطلاع عليها او ليتعين بالذكر كونه اى كون المسند اسما لنحو زيد عالم فيستفاد
بالنصب

بالنصب عطفا على لتعين الثبوت صرحا فاضل الاسم صفة نحو زيد عالم وغير صفة
فى نسخة صححها المصنف رحمه الله او غير صفه بان يكون جامدا نحو زيد غلام
غلام الدال على الثبوت كدلالة عالم وغلام على ثبوت العلم والغلاميه لزيد بخلاف
قولك زيد علم فانه يدل على تجدد العلم لان الاسم يدل على الذات وهى لا تتغير بخلاف الفعل
فانه يدل على الاحوال الذات المتعلقه بالازمنه المتغيره وهى تتغيرها او كونه فعلا عطف
على كونه اسما فيستفاد بالنصب عطفا على التعين التجدد لما قررنا قال الامام عبد القاهر
رضى الله عنه ان المقصود من الاخبار ان كان هو الاثبات المطلق سمى ان يكون بالاسم
كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وان كان الغرض لا يتم الا باشعار زمان
ذلك الثبوت سمى ان يكون بالفعل كقوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض
فان المقصود لا يتم بمجرد كونه معطيا للرزق بل بكونه معطيا للرزق فى كل حين وان
والاخبار بالفعل اختص بالاسم او ظرف عطفا على فعلا كنحو زيد فى الدار فيورث
بالنصب ما قلنا احتمال الثبوت والتجدد بحسب التقديرين وهما حاصل او حصل
وبابك فيه اى فى نحو زيد فى الدار كلام وهو انه اى الاحتمالين اقوى يصلح لشيوعه اى
لغالب الجميع ولهذا يوجد فى بعض النسخ وهو نسخه صححها المصنف رحمه الله الا ان
ولكن الروايه هو الاول وان كان المعنى على الثانى اذ ليس من هذه الامثله ما يفيد قصد
التعجيب والاهانه وغيرهما من التحقير والسخريه هذه الاعتبارات على ما اشرنا اليه
فى الضوابط بقولنا ومنه فلان وفلان على ما عددناه فيما ذكرناه قولك لمخالف الله
الهنا ومحمد نبينا والاسلام ديننا والتوحيد والعدل مذهبنا والخلفاء الراشدون
ائمتنا والناصر لدين الله خليفتنا والدعاء له والثناء عليه وظيفتنا ومن المثال الاخير
يعلم ان تاليف الكتاب كان فى خلافة ناصر واعلم ان انزلنا الامثله على ما انزلنا لكن
يمكن تنزيل بعضها مقام بعض على ما يظهر بالتامل واما الحاله المقتضيه لافراد المسند
اى لكونه غير مثنى او مجموع او غير مضاف ولا مشابه له او غير مركب اذ المفرد قد يطلق على
مقابل كل واحد من المذكورات لكن المراد من الافراد هنا هو سلب المقابل الخاص وهو كونه
جملة فهى اذا كان اى المسند فعليا ولم يتاين المقصود من نفس التركيب تعلم اعلم انه

الفعل اذا اسند الى ضمير غائب او ظاهر او مضمر غائب او ظاهر او مضمر مخاطب او متكلم

اى امتحان السامع هل تنبه عند قرائن الاحوال اى الاحوال المصنوبه بالمسند اليه حتى
يعرف منها المسند كما يكون للنفوس القطن او لا تنبه عندها كالبله والحمقى او ما مقدار تنبهه
عندها اى مقدار تنبه السامع عند قرائن الاحوال انه ما اختلف القله والكثره بحسب الذكاوه
والبلاده واما طلب بكثير الفايده بالمذكور الباقيه للاستعانه وتعلق بالطالب اذكما ان
الكاتب يطلب الكتابه باستعانة القلم كذلك هذا القايل يطلب بكثير الفايده باستعانة
المذكور للظرفيه وتعلق محذوف اى الفايده الكاينه بالمذكور اى في المذكور لانه ارتكاب
اضمار من غير ضروره مع ان كون المذكور آله اظهر من كونه ظرفا لان ظرفيته مجازيه لا
حقيقيه بخلاف آليته فانها حقيقيه لا مجازيه لانها تؤثر الفاعل في مفعوله بتوسطه
من حمله عليه اى من حمل المذكور على ترك المسند تاره وحمله على عمره اخرى اى على غير ترك
المسند يعني على ترك المسند اليه لقوله فصبر جميل وقوله طاعه معروفه لحملها تاره على
فصبر جميل اى حسن لا جزع فيه ولا هلوع الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا اى امرا كان
احسن واليق بحال من الجزع والهلع وطاعه معروفه اى بنيه صادقه خالصه امثل
اى افضل واولى من اعانكم الكاذبه المرجوله وحملها اخرى على فامري صبر جميل على سبيل
الادعاء كما تقدم وطاعتكم طاعه معروفه اى معروفه بالقول دون الفعل وعليه قول
الشاعر لو صح منك الهوى رشدت للحيل لكن جهلت ايها الرجل
هذا الباب قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله في قراه من قراء باسقاط التنوين صوره
ومعنى كاسقاطهم زيد بن عمرو بناء على ان الابن صفه ويكون في الكلام محذوف اى هو عزير
ابن الله والخبر اى عزير ابن الله الهنا وهو خطا لما تقرر وعرف من انه اذا اخبر عن
مبتدا موصوف بخبر نحو زيد بن عمرو ظريف فان التكذيب فيه ينصرف الى الخبر وهو انه
ليس بظريف دون الصفه وهي كونه ابن عمرو على اصل الثبوت في بقي كونه ابن الله ثابتا
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا والذي حمل في تصحيح هذه القراه ان قال ليس الغرض
الا الدلاله على ان اليهود قد بلغوا في رسوخ الاعتقاد في هذا الشرك الى حيث يقولون
عزير ابن الله كما اذا حاولت ان تصف قوما بالغلو في تعظيم صاحبهم فانك تقول انى ارا هم
قد اعتقدوا فيه امرا عظيما حتى انهم ليقولون زيد الامير وهذا التاويل انما استقيم اخبارها
ويكون المراد انهم اذا ذكروه كان ذكرهم هكذا وانما قلنا فيمن قراه باسقاط التنوين صوره لا
معنى

معنى اذ حكم هذه القراه حكم قراه من قرا منونا لكون التنوين مراد القاري لا انه حذفه لالتقاء
الساكنين ولم يحركه كقراه من قرا قل هو الله احد الله الصمد بترك التنوين من احد من قراه والكم
شهاده الله بنصب الله وحذف التنوين من شهاده كما حكى عن عماره بن عقيل انه قراه وا
الليل سابق النهار بالنصب فقيل له ما تريد فقال اريد سابق النهار قيل فهلا قاله لكان وزن
وكما جا في الشعر من قوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا الى نظاير ذلك
واعلم ان حذف التنوين من عزير على ما هو قراه غير عاصم والكسايي احسن من حذفه من
احد على ما هو قراه عبد الوارث لان اتصال عزير بابن اشد من اتصال احد بالله لانهما جزا جمله
واحده وههنا اى احد الله جزا جملتين ولان حذف تنوين عزير في الاخبار عنه بابن يشبه
حذفه في النعت بخلاف حذف تنوين احد ولان حذف تنوين عزير يخلص من ثقل لا يلزم
مثله بثبوت تنوين احد وذلك لان تنوين عزير اذا حذف وحرك لالتقاء الساكنين فلا يلزم
من تحريكه وقع كسره بين ضمتين او ضما في حرف مكسور قبله باء ساكنه ولا يلزم ذلك اذا الحذف
تنوين احد وكان حذف تنوين عزير احسن واولى قال في الكشاف عزير ابن الله مبتدا وخبر
كقوله المسيح ابن الله وعزير اسم اعجمي كعازر وعيزار وعزرائيل والعجمه وتعريفه امتنع صرفه
فصرف لصيرورته ثلاثيا اذ لا اعتداد باي التصغير لان نوحا لو صغر لبقي منصرفا ولان
سيبويه قال لو صغر ابرهيم واسمعيل بريه وسميع مصروفين قال الزمخشري واما قول من
قال سقوط التنوين لالتقاء الساكنين كقراه من قراه احد الله او لان ابن وصفا والخبر محذوف وهو
معبودنا فمحل عنه من وجه ولقايل ان يقول انما يكون عنه من وجه لو لم يقراء الا من القراء
منونا واما الحاله المقتضيه لذكره اى لذكر المسند فهي ان يكون ذكر المسند اليه يفيد المسند
بوجه من الوجوه اى المذكور فيما تقدم كما اذا قلت ابتداء زيد عالم فانه لا دلاله لزيد اصلا
على انه مخبر عنه بعالم لعدم تقدم ذكر او قرينه تدل عليه ولهذا قال ابتداء اشاره الى هذا
المعنى ومنه قولك الله الهنا عند المخالف فان الله لا يدل ابتداء على الهنا سيما عند المخالف
المشرك لتجويزه كون الاله غير الله او ان يكون في ذكر المسند عرض وهو اما زيادة التقرير اى
تقرير ما يدل عليه المسند اليه نحو خاتم جواد ومنه محمد نبينا عند الاسلام لانه يعلم انه
نبينا او التعريض بعباوة سامعه وانه ممن ليس بتنبه عند قرائن الاحوال ويدرك غير المذكور
من الامور المقترنه بالمذكور ومنه الاسلام ديننا لانه ذكر دينا مع الاسلام وعلم السامع

هي واله لا يكون

حمله على تقدير التاء شر من ذلك ليكون من هذا الباب بل من باب حذف التاء وظاهر
واما ضيق المقام وهو الشعر ومحافظة الوزن فيهما نحن فيه مع قصد الاختصار
والاحتراز عن العبث كنحو قوله اى قول المتنبي فانت وقد رأت الصفراء من به اى من
المطالب من فعل به او من الجبن الصفراء وتنهدتا اى تنفست نفس الصعداء من التنهد
وهو نفس الصعداء لا من ندى العدو وتنهد بالفتح اى نهض على ما ظن فانه لا يناسب
المقام اصلا وقيل هو من تهدد الجاريه بالضم نهودا اذا اشرف ولعب والمراد
بالتنهد استشراف صدرها لعظم تنفسها لشدة زفيرها لاستعظام ما رات من المتنبي
فاجيبها المتنهد اذا حمل على تقدير المتنهد هو المطالب بفتح اللام اى بحرعة تصيره
وهو من فعل به او هو العاقب بهذا الفعل وفي بعض النسخ هو المطالب بكسر اللام والاول هو
الروايه وتعضده الدرايه والثاني في نسخة صححها المصنف رحمه الله والدرايه يعضدها
ايضا ان فسر من به بمعنى المطالب به بكسر اللام ايضا دون هو المتنهد والاخرج من هذا الباب
لكونه من صور حذف المسند اسما معرفا اى المقدر بر اي من قولنا المتنهد هو المطالب به
المقتضيه لكونها لكون المسند اسما معرفا اى المقدر بر اي من قولنا المتنهد هو المطالب به
او هو المتنهد لولا اى ولكنحو قوله لحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأى مختلف اى نحن بما
عندنا راضون وانما يحيل ان العقل عند التزل هو معرفه وان اللفظ عند الذكر هو معرفه من
حيث الظاهر وبين المعرفين بون كما عرفت فيما تقدم ان شهاده العقل اقوى واكد من شهاده
اللفظ والا لزم اخذ من هذا القبيل اى قبيل التخييل قوله عز وجل يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله
ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مومنين يعني ان المنافقين يحلفون عن الجهاد ثم يعتذرون
الى المسلمين ويؤكدون معاذيرهم بالحلف ليرضوا عنهم فقيل لهم ان كنتم مومنين كما تزعمون فاحق من
ارضيتم الله ورسوله بالطاعه ووحد الضمير لانه لا تفاوت بين رضى الله ورضى رسوله فهما في حكم
مرضي واحد او والله احق ان يرضوه ورسوله كذلك قال في الكشاف وفيه الاستشهاد لاي الاول
ولهذا قال الا ان اخذ من هذا القبيل يعني ان حمله على الوجه الثاني لانه غير متعين له لجواز حمله على
الاول واما ان خرج ذكره اى ذكر المسند اليه الى ما ليس بمسند كما اذا قلت في ازيد عندك ام عمرو وام
عندك عمرو انه اى فان ذكر المسند وهو عندك تخرج ام عن كونها متصله الى انها منقطعه وعلم
ان ما متصله واما منفصله وتسمى المنقطعه اما المتصله فهي لازمه لهمزة الاستفهام
يليها

يليها المستويان بعد ثبوت اح عند السايل لطلب التعيين نحو ازيد عندك ام عمرو او ازيدا
رايت ام عمرا ومن ثم لم يجز زيد عندك ام عمرو الا على الشذوذ اذ الهمزة معها وان ابت زيدا
ام عمرا لانه لم يليها المستويان وعما في ازيد عندك ام في الدار او اعندك زيد ام عمرو كانهم قصدوا
من اول الامر بين اح الامرين المطلوب تعيين احدهما ولذلك كان جوابه بالتعيين وهو زيد او عمرو دون
لا او نعم لان السايل عالم بثبوت اح فكانه يقول ايهما عندك ولهذا استقيم ان يجاب بلا او نعم
كما في او وام ان السايل بها جاهل بثبوت اح فكانه يقول هل واحد منهما عندك فالجواب مطابق
ان يقال لا او نعم فاذا اجيب بالتعيين كان زياده على الجواب لانه لا يلزم من تعيين اح ثبوت واحد
منهما فكان الجواب حاصلا وزياده واما ام المنقطعه فهي بمعنى بل والهمزة لقولك لشيخ رأسه
انها لابل فاذا حصل الشك لها شاء قاصدا الى الاضراب عن الاخبار الاول واستيناف سوال
كانك قلت بل الهي شاء وهذا قيل ام اذا كانت متصله فلطلب التعيين واذا كانت منفصله
فلطلب الوجود والافتراق بينهما هو انه ان كان الشك في اح جزء جمله كقولك ازيد عندك
ام عمرو او اقايم زيد ام قاعد كان ما بعد ام المتصله مفردا كما في المثالين وهما بعد ام المنقطعه
جمله كقولك ازيد عندك ام عندك عمرو وام عمرو عندك او اقايم زيد ام هي قاعد او ام قاعد
زيد ومفرد هو الخبر كقولك لا شباح راتها من بعيد طننتها ابلا انها لابل ام شاء ولذلك تقول
في اعراب قولك ام شاء وانه خبر مبتداء وتقديره ام هي شاء واما ان كان الشك في جملتين
لم تشترك في اح الجزئين ولا تتميز المتصله الا اذا اجيب بذكر الجملتين معا كقول واحد
منهما في الموضع الذي كان موضع المفرد كقولك اقام زيد ام قعد عمرو ولهذا لا تتميز هذه
عن المنقطعه الا بالقصد لاحتمال الامرين جميعا في جميع مواضعها فتحقق بما ذكرنا ان
تكرار عندك اعني ذكر المسند سواء تقدم على المسند اليه كما مثل به المصنف رحمه الله او تاخر
عنه كما مثلنا يخرج المتصله الى المنقطعه اذا المعنى في قولنا ازيد عندك ام عمرو وعندك عمرو بل
اعندك عمرو ولكن في قولنا ازيد عندك ام عمرو وعندك لا عمرو عندك وانما مثل بالاول لانه
اظهر في كونها منقطعه لانه لم يليها المستويان بخلاف الثاني فانه يليها المستويان لكن
انما خرجت عن المتصله لكون ما بعدها جمله هكذا يجب ان تصور هذه المسئله فانه لا مزيد
عليه واعلم ان الاصل كان هكذا واما ان لا يخرج واحتياجه الى اضمار نحو ان لا يخرج غير
المصنف رحمه الله واما لان يخرج وهو مثل الاول لكون اللام مقدرا فيه واما لاختيار

عنده ضربت زيدا قايما فضربي ههنا وان كان مصدرا قايم مقام الفعل فاستقلت الحال
به ويفاعله كما استقلت به اقايم الزيدان وهو فاسد لفظا ومعنى اما اللفظ فلان
المبتدأ لو كان قايما مقام الفعل لاستقل بفاعله كما استقل اسم الفاعل بفاعله في قولك
اقايم الزيدان لكنه لا يستقل به فانك لو قلت ضربي او ضربي زيدا لم يكن كلاما واما المعنى فلان
الاخبار يقع بضرب واقع من زيد في حال القيام ولا يمنع هذا المعنى من ان يكون ضرب
في غير حال القيام الا ترى انك اذا قلت ضرب زيدا قايما لم يمنع من ان يكون ضرب قاعدا
وهو غير ما ذكرناه في بطلان مذهب الكوفيين وقد دل بعض النحويين لبعض هذه المسايل
وجها رابعا وهي ان خطب ما يكون الامير قايما وسيهما فزعم ان ما يجوز ان يكون ظرفيه
فيكون لخطب زمانا ضروره ان فعل لا يضاف الا الى ما هو بعض له ويكون الخبر اذن في
نفس اذا المقدره من غير تعلق لانها هي المخبر بها كما لو قلت لخطب ما يكون الامير يوم الجمعه
بالرفع يوم الجمعة ولو قيل هذا المذهب في جميع المسايل لاستقام على تقدير حذف
مضاف وتقديره زمان ضربي زيدا قايما فلا يحتاج الى حاصل على هذا وانما خصصنا ما فيه
فان قيل لعل قايما خبر كان قلنا الجواب عنه من وجهين ان لو كان خبر الجاز تعريفه ولا
يجوز اتفاقا والاخر انه لو كان خبر الكان لم يكن فيه دلاله على الظرف فالمجاز حذفه
بخلاف الحال فان له دلاله عليه وقولهم كل رجل وضيعته اي حرفته هذا باب الخبر
وضابطه كل مبتدا عطف عليه بالواو والتي بمعنى مع وكان القصد بالاخبار المقارنه
فانه يجب حذف خبر المبتدا لحصول الامن الدلالة على خصوصية الخبر لما في الواو من
معنى المعية ووقوع المعطوف في موضع الخبر ومن هذا يعلم ان حذف خبر المعطوف
ليس بواجب اذ لم يوقعه لفظ التزم ذكره بخلاف حذف خبر المعطوف عليه لقيام المعطوف
مقامه هذا هو مذهب النحويين فيه والاخر انه ليس ثمة خبر محذوف اصلا بل هذه الواو بمعنى
مع فكما انك اذا قدرت مع لم يحتج الى الخبر فكذلك ههنا فان قيل لم ينصب فالجواب انها انما ينصب
اذا كان قبلها فعل او معنى فعل والا فعل والا معناه فلا ينصب وقولهم لولا زيد لكان كذا هذا باب
اخر وهو باب لولا وانما التزم حذف خبر المبتدا المذكور بعدها لحصول الامن الدلالة على
خصوصية الخبر وهو الوجود لما في لولا من الدلالة على امتناع الشي لوجود غيره فكان فيه
اشعار بحكم الوجود على ما يذكر بعده ووقوع الجواب لولا الملتزم المذكور في موضع الخبر
فاغنى عن ذكره هذا هو المشهور وقد مال في المرفوع بعد لولا انه فاعل فعل مقدر اي لو حصل
او وجد ولا استدلال لهم بانه لو كان مبتدا لكانت لازمة لسوره لان انما اوقعها موقع
الاسم المجرد لما كان الخبر ملتزما لحذفه والاستدلال عليه لو كان فاعلا لم يدخل ان لا ينقض
لانها عندهم حرف واقعه موقع الفاعل لانها دخلت على الفاعل ونحو ذلك تحو لعمرك لافعلن هذا
باب اخر وهو دال موضع ابتدا فيه مقسم به حذف الخبر لحصول الامن الدلالة على الخصوصه
الخبر بما في الكلام من معنى القسم فيفهم ان المراد الخبر قسمي او يميني وما اشبهه ووقوع ما لابد منه
في جواب القسم في موضع الذي كان يكون فيه الخبر كقولك لافعلن ونحو انت اعلم وربك
فانهم قالوا انه منه فان التقدير وربك لجوابي كذا جرى مجرى المثل واستغني باعلم الاول عن
الثاني المقدر ولما كان المعنى في المقدر المجازاة فسرها والظاهر انه ليس منه اذ لم يقع
الخبر المحذوف شي يلزم الذكر هناك بل هو مما قصد فيه الاحتراز عن العبث نحو زيد منطلق
وعمرو واعلم ان الظاهر ان مراده من قوله ونحو ذلك امثال ما ذكر من الابواب الثلثه لكن
الحمل على ما ذكرناه اولى لانها بابان من هذه الابواب لم يتعرض لها واما ان امثال ما ذكر من الابواب
حكمها حكم ما ذكر فليست تحتاج الى التعرض له بعد معرفة كون تلك الابواب قياسيه
بضوابطها واما قصد الاختصار والاحتراز عن الحشو والرفع كلاهما الرواية لكن الجمع
احسن عن العبث كما اذا قلت فاذا زيد اذا ههنا للمفاجاه وهي تدل على الوجود المطلق
فان اردت ذلك حتى يكون المعنى فاذا زيد باين حاصل مستقر موجود جاز حذف الخبر لئلا يلزم
العبث وهو التكرار من غير فايده لوجود ما يدل عليه وان لم ترد ذلك بل اردت وجودا خاصا
كقيام وقعود وما اشبه ذلك فلا بد من ذكره اذ ليس فيه ما يدل عليه كما اذا قلت زيد في الدار
فان اردت الوجود فلا مانع منه فلا تقول زيد استقر او مستقر في الدار وان اردت غيره فلا
بد من ذكره اذ ليس فيه ما يدل عليه او قلت زيد منطلق وعمرو فانك لو قلت وعمرو منطلق يلزم
العبث لدلالة العطف صريحا على ان خبر المعطوف هو خبر المعطوف عليه او قوله اي افـ
كقوله وفي بعض النسخ وقوله والاول هو الروايه والثاني في نسخه صححها المصنف رحمه
الله عز من قايل افانيتم بشر من ذلكم اي من يعظم على من ملوم عليكم اياتنا النار اذا حلته
على تقدير النار شر من ذلكم ليكون من هذا الباب وهو حذف الخبر وهو احتراز عما اذا

وفي بعض النسخ في ايراد وهو ايضا رواية والضاد فيها مفتوحة المسند اليه على تلك الصور
والتفات تعلم له اى لذلك الوجه الذي به علمت وجوب تصفح احوال المسند اليه ايضا لان
بدل من مفعول يعلم وهو مخفف من الثقيله من التفحص عن الاحوال المقتضيه لانواع التفاوت في
المسند من كونه كذا وكذا وفي انواع التفاوت في افراد المسند من كونه كذا وكذا من كونه فعلا نحو
قام زيد اذ قام مفرد هنا اذ اضيف فيه بخلاف عكسه ويقوم اى زيد وسيقوم اى زيد ليكونا
مفردين او اسما مثلا او معرفا من جملة المعرفات مقيدا كان من ذلك اي من اقسام المفرد سواء كان فعلا او
اسما مثلا او معرفا بنوع قيد نحو ضرب وفي بعض النسخ ضربت والاول هو الرواية يوم الجمعة هو مثال
الفعل المفرد وقد قيد بالظرف زيد رجل عالم هو مثال الاسم المنكر وقد قيد بالصفة وعمر اخو الطويل
مثال الاسم المعرف بالاضافة وقد قيد بالوصف وغير مقيد وامثلته كذلك لا مثله بعد حذف القيود
وفي كونه اي كون المسند اليه جملة عطف على وفي افراد من كونها اسمية نحو زيد ابوه قايم او
فعلية نحو قام زيد او شرطية نحو زيد ان تضربه اضربه او ظرفية نحو زيد في الدار ومن كونه سوخرا اى
عن المسند اليه او مقدما اى عليه حتى تعلق بما قبله اى لابد من التفحص عن الاحوال المقتضيه الى اخره
حتى شيأ لكان تتسم اى المسند من اتسم الرجل اذا جعل لنفسه سمة يعرف بها واصل التاء واو لكل مقام
بسمة اى بسمة ذلك المقام لا بسمة المسند اليه على ما قيل لانه تحتاج الى التفسير بقولنا سمة
المسند اليه في ذلك المقام ولا يصح على اطلاقه ولان اقسام المسند سمة المقام هو مثل يروز
المسند اليه في كل منزله في معرضها وان نحوى اى المسند الى حد مقتضاه اى مقتضى المقام
لا مقتضى نفسه على ما مر على ما اقوم اى اعدل سمة اى سمة المقام يعني طريقه فهو اى الاتسام
او الاجراء وكل منهما المطارح اسم مكان من مطارحة الكلام وهي معروفه واصله من
طرحت الشيء رميته الذي يراز اى حرب فمحق من الروز التجربة تقول رزته اروزه روزا اذا
جربته وجربته فيه اى في ذلك المكان قوى القرائح جمع القريحه وهي الخاطر والمطارد اسم
مكان من مطاردة الاقران في الحرب وهي حمل بعضهم على بعض الذي عتا اى تمرد فيه اى في
ذلك المكان الجذع عن القارح فرح الحافر قروحا اذا انتهت سنانه وانما تنتهي في خمس سنين
لانه في السنة الاولى حولي ثم ثني ثم رباع ثم قارح يقال اجذع المهر واثنى واربع وقرح هذه
وحدها بلا الف اما الحالة المقتضيه لترك المسند فهي مثل كان ذكر المسند اليه الحال يعرفه المسند
وذلك بان يكون معه قرينه حاليه او مقاليه لشعر بخصوصية الخبر ويعلق تركه غرض اى والحال
انه قد تعلق تركه اى ترك المسند غرض وذلك الغرض اما اتباع الاستعمال وهو ان العرب ما استعملوه

اى عدوا المسند فاتبعوا استعمالهم وضبطوه بما يذكر من الضوابط واوجبوا الحذف
حيث وجدوا تلك الضوابط بحيث لو ذكر لم يوجد قرينة تشعر بخصوصية الخبر وانما لتزم ذكره
في موضع الخبر فيكون فيه تفويت بالمقصود وانما حذف جميعا وما بقي في ذلك وهو في
ابواب نحو قولهم ضربي زيدا قايما والتمر شربي السويق ملتوتا فقال ليت السويق الله اذا
حرثته وسوان يرش عليه الماء رشا بتمامك بعض اجزايه دون البعض اذا ضرب باليد
واخطب ما يكون الامير قايما ضابط هذا الباب ان يقدم مصدر نحو ضربي او ما هو في معنى
المصدر نحو اكثر واخطب منسوبا الى فاعله او مفعوله وبعد حال منها او من اح
والمحوجين فيه ملته مذاهب اح وهو مذهب اكثر المحققين من اهل البصره ان التقدير ضربي
زيدا حاصل اذا كان قايما فحذف حاصل كما حذف متعلقات الظروف العامة كالوجود
والحصول والكون والاستقرار ونحوها اذا وقع الظرف صلة لموصول او صفة
لموصوف او حالا لذي حال او خبر المخبر فبقي ضربي زيدا اذا كان قايما ثم حذف الظرف وهو
اذا مع كان لدلالة الحال عليه من حيث انه في مقدر فيها فبقي ضربي زيدا قايما وكان الخبر
ملزما لحذفه بما ذكرناه من الامرين الدالة على خصوصية الخبر المحذوف وهو الحصول
لدلالة الحال على الظرف والظرف على الحصول واللفظ الذي التزم ذكره في موضع الخبر
وهو الحال المذهب الثاني وهو مذهب الكوفيين ان التقدير ضربي زيدا قايما حاصل وهو
فاسد لما لفظا فلان كل موضع التزم فيه حذف الخبر فلابد فيه من واقع موقعه واذا
جعل الحال من تتمه المبتدا فلم يقع في موضع الخبر لفظا يقوم مقامه واما معنى فلان
المفهوم من ضربي زيدا قايما الحكم على كل ضرب مني واقع على زيد فانه في حال القيام حتى لو
وقع منه عليه ضرب في غير حال القيام لم يستقم هذا الكلام وهذا لا يستقيم على تاويل
الكوفيين لانه يكون معناه كل ضرب واقع مني على زيد في حال القيام فلو قدرت ضربا في
غير حال القيام لم يكن مناقضا اذ لم يخبر الا عن ضرب في حال القيام بالحصول واخبارك
عن شيء عام او خاص بالحصول لا يمنع من اخبارك عن غيره باثبات الحصول او نفيه ايضا
فانه يخرج عن هذا الباب لان الاتفاق على ان الحال المتعلقه بالمصدر المبتدا لا يمنع من
ذكر الخبر اذ لا خلاف في جواز ضربي زيدا قايما خير من ضربه قاعدا ونحوه فلا يلزم التزام
فيه حذف الخبر والمذهب الثالث مذهب بعض المتاخرين واختاره الاعلم ان التقدير

الى الامر عناية بتولده في نفوسهم لان الصلوة من اوكد فرايضه تعالى ثم اتبعها بالاخلاص الذي
هو عمل القلب ان عمل الجوارح ايضا يدرونه على ما قال عليه السلام انما الاعمال بالنيات
والثالث الاخبار بالمستقبل عن الماضي وعكسه فالاول كقوله الله الذي يرسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور فانه انما قال فتثير
مستقبلا وما قبله وبعده ماض لاستحضار تلك الصورة البديعة وهي اثارة الريح السحاب
الدالة على القدرة الباهرة حتى كان السامع يشاهدها وليس اي حتى كذلك نقوله ومن يشرك
بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فانه انما عدل عن
الماضي الى المستقبل لاستحضار صورة خطف الطير اياه وهوي الريح به وعلى ذلك ينبغي
في كل فعل فيه نوع تميز وخصوصية حاله يستغرب او يهم المخاطب او غيره وقد ظن ان كل
مستقبل عطف على ماض من هذا القبيل وهو بعض الظن لان هذا العطف ينقسم الى بلاغي وهو
الاخبار عن الماضي بالمستقبل لما ذكرنا وغير بلاغي وهو ان لا يكون اخبارا عنه بل يكون مستقبلا
دالا على مستقبل غير ماض ويراد به ان ذلك الفعل مستمر الوجود لم يمض كقوله ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله فانه انما عطف المستقبل على الماضي لان كفرهم كان ووجد ولم يستحدثوا
بعده كفرا ثانيا وصدهم متجدد على الايام لم يمض بل هو مستمر يستانف كل حين
وكقوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير فانه انما
لم يقل فاصبحت عطفا على انزل لافادة بقاء المطر زمانا بعد زمان فانزال الماء مضى واخضرار
الارض باق لم يمض والثاني الاخبار عن المستقبل بالماضي لكونه ابلغ في تحقق الفعل وايجاده
كقوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض فانه انما قال ففزع بعد نفخ
اشعارا بتحقق الفزع وانه كائن لا محالة وكقوله ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا فانه انما قال كذلك للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير والبروز
ليشاهدوا تلك الاهوال فكانه قيل وحشرناهم قبل ذلك والا ان الحشر هو الجمع ان من الناس من
ينكره والفن الثالث وهو خبر مبتدء محذوف اي هذا الفن الثالث او مبتدء محذوف الخبر
اي الفن الثالث هذا وهو في الاعتبارات الراجعة الى المسند وقدم عليه مقدمة حاصلها
ان تعلم ان لابد من تفحص الاحوال المقتضية لانواع التفاوت في المسند للوجه الذي علمت من ان
لابد من تصفح مقتضيات الاحوال ايراد المسند اليه نعلى هذا السلام في قوله للوجه الذي علمته اي

علمته متعلق بتعلم بعد هذا بها المخصوص بالعلم يقال لاطمت الامواج اذا ضرب بعضها
بعضا او الراي جمع اهوى من الهوى بمعنى الميل والمعنى امواج فكره وتمرأ فكره دون
انها جسيمة وجنان الخصوص المستودع اي الذي استودع اي اعطي في استكشافه عن اسرار
البلاغة كان له نصيب على المفعول الثاني من المستودع المعاب اي الرجل العلامة المحدث بفتح الدال
مشدد الرجل الصادق الظن وقد يعبر عنه بالملهم فلا يحتجب عنه انما قال بالفاء لكونه مشبها بما
تقدم عليه من الصفات التي من جملة الثالث في مكانها جمع ملمن وهو مكان الاختفاء من لمن كمنا
اي اختفى ومنه الحصين في الحرب المستجن للطايف السحر اليماني عن معادنها المستطلع
اي الطالب للاطلاع يقال استطلعت اي فلانا واطلعت على باطن امره وهو افتعلت
ولكن لا للاطلاع بل اطلاعا خاصا عرفيا بالاضافة معبرا عنه باسمه فان الطلع بالكسر
الاسم من الاطلاع تقول عنه اطلع طلع العدو اي خبره فلهذا قال اطلع الاعجاز النزلي بالنصب
اي الطالب هذا النوع من الاطلاع بالاستغراق طوقه اي طاقته يقال هو في طاقتي اي
وسعي المالك لزمام الحكم كفاء هو مصدر اقيم مقام الحال والمعنى حال كونه مقابل ونظير
المتحدث جمع متحدى بالفتح اسم مفعول من حدث فلانا اذا بارته في فعل وعارضته ونازعته
الغلبة اي جمع متحدٍ بالكسر اسم فاعل مما ذكرنا على ما قيل اذ المعنى لا يساعده والرواية على
اسم المفعول ثم التكثير باعتبار التحدي انما كان فيه للكونهم كثيرين لا في اسم الفاعل لاحاضر في
واحد بعجب فهمه وغريب فطنته هو اي هذا النوع من الاطلاع اعني الاطلاع على اعجاز القرآن
المعبر عنه بطلع الاعجاز النزلي هو الطلبة بي بكسر اللام ما طلبته من شيء والمراد هنا
انه المطلوب لذاته وما عداه اي ما عدا الطلع ذرايع اي وسايل جمع الذريعة اي الوسيلة
اليه اي الى الطلع ايضا ومن رجوع هذا الضمير مع اخويه الى الاعجاز النزلي فقد
اخطأ لانه لا يكون مطلوبا بل الاطلاع عليه هو المطلوب وهو اي الطلع الاعجاز اي
المرام وما سواه اسباب للتسلق عليه اي للتوسل بالتدرج اليه من قولهم تسلق الجدار اذا
تسوره ان لابد مفعول ما قبله اي للوجه الذي علمت من ان لابد من التصفح يقال تصفحت الشيء
اذا نظرت في صفحاته وفاعله محذوف ومفعوله لمقتضيات الاحوال بكسر الضاد اي للاحوال
المقتضية ومفعول للمقتضيات ايرادا بالنصب على ما هو في اكثر النسخ وعليه الرواية

اسره

ولا يقف في كلمة الشهادة المستفيض معناها المتلو وقوله تنويل المصلين الامر بما بعد صلاتهم
وقبل هو عين الكلام والتعبير عنه بما هو حقه على حد ما ذهب اليه بعض المحققين
رب العزة وهو قوله الكريم وفرقانه العظيم ثم بكسر الطاء المطلوه اي الحسن والقبول يقال
ما عليه طالوه والاستودع ملك الحلاوه وما اعدقت بالغين المعجمه والدال المهمله والذال
المعجمه اي ظهرت ثمرته من قولهم عدق الاذخر واعدق اذا ظهرت ثمرته آسافله والاثرت
اعاليه وما كان يحسن علو وايعلى الا نصابه في تلك القوالب ولو ردت على تلك الاساليب
والاكثر من اسلوب الالتفات فيه نحو يا ايها الذين امنوا حيث لم يقل امنتم وله فيه غير نظير
واذا عرفت ذلك فاعلم ان حقيقة الالتفات ما خوذه من التفات الانسان عينه تاره وشماله
اخرى للانتقال من صفه الى اخرى وتسمى ايضا شجاعة العربيه لان الشجاع يركب ما لا
يستطيعه غيره وتورد ما لا تورده سواه واذا الالتفات اختصاص اللغه العربيه
به دون غيرها من اللغات والغرض منه الانتقال من اسلوب الى اسلوب واحد فيتقل
السامع وايقاظا للاصغاء اليه فقط للدلاله على ان السامع يمل من اسلوب واحد فيتقل
الى غيره ليجدد لجميع انواع الالتفات وتختص مواقعه بلطائف معان وراء الانتقال المذكور
غير انها لا تحد حدا ولا يضبط بضابط لكن الى مواضع منها يقاس عليها غيرها وذلك
كالتنبيه على ما حق الكلام ان يرد عليه كقوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون فانه انما عدل عن الحكايه الى الخطاب تنبيها على ان حق الكلام ومالكم لا تعبدون
الذي فطركم لكنه ابرز الكلام لهم في معرض المناصحه لنفسه وهو يريد مناصحتهم ليتلطف
بهم ويدارهم لانه ادخل في المحاض النصح حيث لا يريد لهم الا ما يريده لنفسه وكالتهم لمعنى
مقصور كقوله حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركه انا كنا منذرين فيها يفرق
كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمه من ربك انه هو السميع فانه انما رجع عن
خطاب النفس الى الغيبة لتتم المعنى المقصود وهو تخصيص النبي عليه السلام بالذكر والاشاده
الى انه انزل الكتاب اليه وان لم يكن ذلك صريح الكلام مفهوم الكلام يدل عليه وكقصد المبالغه
كقوله هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبه وفرحوا بها جاءتها
ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين
لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فانه انما صرف الخطاب الى الغيبه قصدا للمبالغة
فكانه

انه ذكر لغيرهم حالهم ليحجم منها كالمخبر لهم وفي ذلك منهم الانكار عليهم ولو قال حتى
اذا كنتم في الفلك وجرين بكم ذهبت تلك الفايده وليس يحسن ما يحسن على قصده الاعلام بالحالتين
كقوله الله الذي ارسل الرياح اشعار بان ذلك هو المختص بالارسال ولو قال انا
الذي ارسل الرياح لم يشعر بما ذكرنا وكالاهتمام كقوله استوى الى السماء وهي دخان فقال
لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى
في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم انما رجع
من الغيبة الى الحكايه للاهتمام به لان طايفه يعتقدون ان النجوم ليست في السماء الدنيا
وانما ليست حفظا وارجوما فلما صار الكلام الى ههنا عدل عنها وصار اليها لانه مهم
من مهمات الاعتقاد وفيه تكذيب للفرقه المكذبه المعتقده بطلانه وكالتوبيخ في قوله
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم شيئا ادا وانما قال جيتم قالوا الزيادة التسجيل عليهم
بالجراءة على الله والتعرض لسخطه والتنبيه على عظم ما قالوه كانه تخاطب قوما حاضرين
بين يديه منكرا عليهم وموبخا لهم ولتعظيم شان المخاطب في قوله اياك نعبد بعد قوله
الحمد لله فانه انما عدل عن الغيبة الى الخطاب لان الحمد دون العباده الا ترى ان تحمد نظيرك
ولا تعبده ولهذا استعمل الحمد مع الغيبة والعباده مع الخطاب وانما قال انعمت عليهم ولم
يقل غير الذين غضبت عليهم لان مخاطبة الرب باسناد النعمة اليه تعظيم لخطابه لتركك
مخاطبته باسناد الغضب اليه فانظر الى هذه المواضع وتناسب هذه المعاني الشريفه
التي الاقلام تكاد تطارها والافهام مع قربها صافحه عنها وجبلت تعلم مع ما قد علمت
ان علماء البيان لما حدوا الالتفات بانه الانتقال من صيغه الى صيغه سواء كان من الضمايرِ
بعضها الى بعض او من غيرها فسموه ثلثه اقسام الاول الالتفات المشهور على ما سبق مستوفى
والثاني الرجوع عن المستقبل الى الامر لا للتوسع فقط على ما ظن بل للتعظيم من اجرى عليه
المستقبل ويحتمل من اجرى عليه الامر كقولك يا هود ما جيتنا بينه وما نحن بتاركي الهتنا
عن قولك وما نحن لك بمومنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا
اني بري مما تشركون وانما لم يقل واشهدكم لما ذكرنا وعن الماضي الى الامر تاكيدا لما اجرى
عليه عنايه بتحققه كقوله تعالى امرني بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه
مخلصين له الدين والتقدير امرني بالقسط وباقامة وجوهكم عند كل مسجد فعدل عنه

لخاطب نفسه ما وجد النفس معه لانهزامها من ذلك البناء المرجع فبنى الكلام على الغيبة
قايلا ويات وبات له وفى التفاته الثالث على ما سبق وهو ان جميع ذلك انما كان لما
خصة ولم تعده الى من سواه او نبه فى التفاته الاول على ان نفسه حيث ثبت ولم
تصبر غاطه اى الشاعر ذلك اى عدم التصبر والثبت فاقامها اى الشاعر نفسه مقام
المستحق للعتاب قايلا وفى بعض النسخ وهو ايضا روايه قايلا اى لمستحق العتاب على
سبيل التوبيخ والتعيير تطاول ليلك وفى التفاته الثانى على ان الخاطر الخطاب والعتاب لما كان
هو الغيظ والغضب فحين سكت عنه اى عن الشاعر الغضب العتاب الاول فان تعليل السكون
الغضب بالعتاب الاول لان سورة الغضب بالعتاب تنكسر وكلا اى الشاعر عنها اى عن نفسه
الوجه وهواى والحال ان الشاعر يدمدم من الدمدمة وهى الكلام الغير المفهوم بحيث يسمع لا من
الدمدمة بمعنى الغضب فانها لو تسلم انها جات لمعناه فلا يناسب مغراه قايلا ويات وبات
له وفى التفاته الثالث على ما تقدم وقد عرفت معنى ما تقدم فلا حاجه الى الاعاده وانما
ذكرت لك ما ذكرت لتقف على ان العقول البزل اى كاملوا السن لانه جمع بازل وهو المسن
من الابل لا يعتقون بالدلاله لامر ولا يقيمون اى لا يسبون لكلامه وزنا ما لم يعش اى ينفوا
من مطاوى اى يعرضون افتناناته اى تنوعات كلامه وتفننات اقسامه على لطايف
اعتبارات والتفاضل بين الكلامين فيما يقع الا باشباهها اى اشباه تلك اللطايف المطاوى
على بعض الحواشى لان التفاضل باللطايف ذاتى وبالمطاوى عرضى لان التفاضل فى المطاوى
بوساطة اشتمالها على اللطايف المتفاضله بالذات واعتبار ما بالذات اولى من اعتبار
ما بالعرض واعلم ان لطايف الاعتبارات المرفوعه لك ما النصب صفه للطايف الجر
صفة للاعتبارات فى هذا الفن اى الثانى وهو فى الاعتبارات الراجعه الى المسند اليه
من تلك اى واعلم ان لطايف الاعتبارات التى رفعت تلك من تلك المطاع جمع مطمح وهو موضع
الطموح وايكون الامر تفعا يقال طمح ببصره الى الشى اى ارتفع وكل من ترفع طامح النازحه
اى البعيده من نزحت الدار نزوحا اذا بعدت ومنه بلد نازح وقوم منازح من قاملهم
لا تبتهنا اى انت وهو جزاء لحق اشباهها ما لم تبتهنا اى مالم تتندر من الامتراء وهو الاستدرار
اعنى اخراج اللبن من الضرع والامتراء ايضا استخراج المطر من السحاب والجرى من القرس
يقال مريت الناقه مريا اذا مسحت ضرعها لدر ومريت الفرس اذا استخرجت ماعنده من الجرى
بصوت

وهو ذا الريح تجرى السحاب وتثيره اى يستدره بصيرتك فى الاستشراف
لمواقع الطايف الاعتبارات هنا الاى فى المطامح النازحه واستشرفت الشى اذا
رفعت بصرك تنظر اليه وبسطتك كفك فرق حاجتك الذى يستظل من الشمس اطباء بالنصب
مفعول ظهر وهو جمع ظئ وهو الحافر والسباع كالضرع لغيرها الجهود اى الطاقه او
المشقه ويجوز ان يكون بمعنى الجهد مضموما وهو الطاقه او مفتوحا وهو المشقه وقيل
هو البعير المهزول فان صح يكون استعاره عما ذكرنا ولم تحلف اى بصيرتك او انت وهذا
اظهر فى السعى للتفتير اى البحث عنها اى عن لطايف الاعتبارات وراك كل حد معهود مادا
حال عن ضمير تحلف بضبعك اى عضد صدق همه فاعل ما ذا ينبطش اى تلك الهمه والبطش
الاخذ بالعنف والسطوة فى متوخاك اى مطلوبك ومقصدك يقال توخيت مرضاتك اى
تحريت وقصدت بباع هو قدر مدت اليدين بسيط اى واسع اذ البسيط هو المكان
الواسع ويقال فلان بسيط الجسم والباع والمعنى بطش همتك ضبعك فى متوخاك بباع
بسيط ان اى لبلا نزل مرمى عرضك اى هدفك ولو مقدار فسيطا اى قلامة ظفر سواء
كان من الخنصر او غيره ومن ظن انه المقطوع من ظفر الخنصر فقد وهم قال الجوهرى الفسيط
التمر وقلامة الظفر قال الشاعر يصف الهلال كان ابن من نهاجا خا فسيط لذى الافق
من خنصر وسبب لوهم هذا وان كان ما ليس بوهم اذ لو كان الفسيط هو قلامة الخنصر لما احتاج
الى بيانه بقوله من خنصر مستطهرا اى مستغنيا وهو حال مثل ماذا وتقديره ولم تحلف بصيرتك
فى السعى للتفتير عنها وراك كل حد معهود حاله كونك مستغنيا فى طاعيتك هو مصدر بمعنى
الطوع كالكراهيه ومضاف الى الفاعل ومفعوله ان تستعرها اى تستشعر تلك اللطايف اى
تتخذها شعارا نفس تتعلق بالتشبيه مستطهرا اى مستغنيا فى طمعك اتخاذ اللطايف شعارا نفس
لك تقطى وطبع لطيف مع فهم مسارع وخاطر معوان اى كثير المعونه يقال رجل معوان
اذا كان كثير المعونه وعقل درا ك وعلما هذه الطبقه الناظره بانوار البصاير الخصوصون
بالعنايه الالهيه مدلون اى متوسلون من ادلى برحمه ادامت بها اى توسل والمجفوون
من ادلى بحجه اذا احتج بها وفى بعض النسخ المدلون من ادل من الدلال والاول هو الروايه
وبعضد الروايه بما اوتوا من الحكمه وفصل الخطاب هو البين من الكلام الملخص الذى
تبينه من تخاطب به لا يلتبس عليه ومن فصل الخطاب صحاحه مطان الفصل والوصل

اعرف له اي لانه التفت او حين التفت تلك الالتفات وكان ملكه ان لا التفت البته
وذلك انه يسوق الكلام على الحكاية في الابيات الثلثه فيقول تطاول ليلك بالاثمد ونام
الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليله وان قلت كان الواجب نظرا الى ذلك ان يقول وباتت لي
والابيات في الكلام قلت مثله ليس بنادر في الكلام ولهذا كثر وقوعه في منثور
الفضلاء ومنظوم الشعراء كقول لبيد فوقفت اسالها وكيف سوالنا الا ترى انه
قال سوالنا ولم يقل سوالي بالنظر الى وقفت فكذا ما نحن فيه او عطف على ان لا يلتفت
اي وكان ملكه ان لا يلتفت او ان يلتفت نوعا واحدا فيقول وبت وبات لكم وذلك من
نبا جاكم وخبرتم عن ابي الاسود ان يكون اي ابن حجر الكندي وتقدير الكلام وليس ابن
حجر الكندي يبعد في افتنانه من ان يكون حين قصد تهويل الخطب وظهر ما ذكرنا
ان تعد خبر ليس وفي افتنانه وان يكون متعلقين به وفي يبعد ضمير يعود الى ابن حجر
لا ان فاعله ان يكون على ما ظن فانه لا طايل تحته واستقطعه يقال اقطعت الشي
والامر واقتطعته واستقطعته اي وجدته قطيعا اذا اي شديدا شنيعا في البناء المفجع
والخبر المفجع للمواقع اي قصد تهويل الخطب لاجل الامر الواقع في ذلك البناء وفي بعض
النسخ الواقع والروايه الاول الفات اي الكاسر يقال فت الشي اذا كسر فهو مفتوت
وفت في العضد انما دخل في على العضد للمبالغه في التمكن على طريقة يجرح في عراقيبها
مصلي الحزن للكبد والقلب فعل اي لم يبعد في افتنانه من ان يكون حين قصد تهويل الخطب
فعل ذلك اي الافتنان منبهه في التفاته الاول على ان نفسه وقت ورود ذلك البناء عليها
ولهت وله الثكلى فاقامها اي فاقام نفسه مقام المصاب الذي لا يتسلى بعض التسلي
نصب على المفعول المطلق الاشجع الملوك اي لذلك المصاب وتحزنهم عليه واخذ
خاطبه اي خاطب المصاب وهو نفسه تطاول ليلك تسليه اي كشفا للهم عن ايقاع
سلاني من هي تسليه واسلاني اي كشفه عني والحاصل انه جعل نفسه صاحب عزاء
لا يتسلى الا ان يذكر لها تلك موجبات التسلي وحزنها ففعل ذلك لكونه مقتضى الحال
هناك او نبه اي في التفاته الاول ايضا على ان نفسه انقطاعه اي لشناعة شان البناء
وشانه واستشعارها اي واستشعار النفس من قولهم استشعر فلان خوفا اذا اضمره في

قلبه

قلبه معدا اي مع البناء كمدا اي حزنا مكتوما وارتماضا اي احتراقا من الهم والحزن
يقال ارتمض الرجل من كذا اذا اشتد عليه فاقلقه ابدت اي نفسه قلقا من الهم والغم
وضجر فهو ضجر ورجل ضجور لا يصحره اي لا يصحره ذلك الضجر من مض مشتد عليه قلق
او حزين او محترق من الحزن او الوجع وكان اي والحال انه كان من حقها اي حق نفسه ان
تثبت وتصبر فعل الملوك وجريا على سننها اي سنن نفسه والمراد على طريقها المسلوك
عند طوارق النوايب والبوارق جمع بارقه وهي السحابة ذات برق والسيوف ايضا
للمصايب فحين لم تفعل اي نفسه التثبت والتصبر شبكته اي نفسه اياه في انها نفسه
فاقامها اي نفسه مقام مكروب ذي حرق جمع حرقة قايلا له اي للمكروب تطاول ليلك
مسليا فكانه جعل نفسه من السوقه لا من الملوك لكن الملك لوفور رحمته وغزارة رافته
خاطبها بما خاطب ليسليها ولا يخفى ان قايلا ومسليا حالان من فاعل اقامها وفي التفاته
الثاني عطف على التفاته الاول على ان التحزن تحزن صدق ولذلك لا يتفاوت الحال خاطبتك
اي كما في الالتفات الاول ام لا وفي بعض النسخ او لا والاول هو الرواية لم اخاطبك كما في
الالتفات الثاني وانما لا يتفاوت الحال لان التحزن لما كان تحزن صدق لم يتسل خاطبه او
لم يخاطبه بخلاف اذا كان تحزنا تكلفيا فانه اذا خاطبه يتسلى وفي التفاته الثالث
على ان جميع ذلك اي على ان كل المذكور في الشعر انما كان لما اي لاجل شي خصه اي خص
الشاعر واختص به وما على هذا موصوفة وخصه صفته ويجوز ان تكون موصوله
وخصه صلته ولم يتعده الى من سواه ونبه في التفاته الاول على ان ذلك البناء طار قلبه
واباره اي اهلك لبه اي عقله وتركه اي وترك الشاعر حايرا مائرا اي متحيرا هالكا لما فطن من
فطنت الشي بالفتح ورجل فطن وقد فطن بالكسر فطنه وفطانه معه اي مع ذلك البناء
لمقتضى الحال من الحكاية بيان لمقتضى الحال لان مقتضاها الحكاية عن النفس وهي ان يقول تطاول
ليلي فجرى على لسانه ما كان الف من الخطاب الداير في مجاري امور كلامه عن امثال ذلك وهو
العدول عن مقتضى الحال واطلاق لسان بما ... ولما كان ملكا وقد يعود لسانه
بالخطاب مع الغير امرا ونهيا جرى في هذا ايضا على سنته المعهود ورسمه المالوف وفي
التفاته الثاني على انه بعد الصدمة الاولى حين افاق شيئا اي قليلا والمراد حين افاق بعض
الافاقه فشيئا على هذا نصب على المصدر مدركا حال عن فاعل افاق بعض الادراك واراد ان

وتأمل الالتفات في اياك نعبد واياك نستعين بعد تلاوتك لما قبله من قوله الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين على اي تأمل على الالتفات على الوجه الذي بحثنا وتلاوتك
على الوجه الذي يجب لكن قوله وهو التأمل القلبي يرجح الاول وقوله بعد هذا والوجه
اذا افتتح يرجح الثاني علمت جواب اذا وعيت ما موقعه اي موقع الالتفات في اياك نعبد
وانما يعلم موقعه ما قص لانه نظر الالتفات من الغيبة الى الخطاب في الحاضر ذي النعم
وكيفاي وعلمت كيف اصاب المجز وهو القطع وطبق مفصل البلاغة يقال طبق السيف
اذا اصاب المفصل فابان العضو ومنه قولهم للرجل اذا اصاب الحجة انه طبق المفصل الكوني
اي للكون الالتفات وهو تعليل الاصابة المجز مشبها على ان العبد المنعم عليه بتلك النعم العظام
الفانية اذا قدر مجهولا ومعروفا وانبان انه ماثل اي قايم يقال بين يديه مثولا اذا انتصب
قايما بين يدي عواه من حقه اي من حق العبد وهو خبر ان العبد اذا اخذ في القراءة
ان يكون قراءته على وجه خير يكون بحذ صفه وجه والضمير الى الموصوف بحذوف
من تحمد صايرا اي راجع وهو صفة محركي اثناء القراءة الى حال تشبهه باجاب
باجاب الاقبال عند ختم الصفات وقد نقل عن المصنف رحمه الله ههنا انه قال المراد
بالاجاب ضد الختار اي بالطبع الى حاله تشبهه باجاب الاقبال بحسب المطبع وهو ان طبعه
يوجبه ويقتضيه بحيث لا يبقى له اختيار فيه كالضحك والبكاء وكانه احترز به عن الاجاب
بحسب القرون فانه قد يكون بحسبه كما في الحجر الصاعد وقد يكون بالطبع كما في الحجر الهابط لكن
كان المناسب للسياق ان يقول الى حاله توجب ذلك او حاله موجبه لذلك لا حاله تشبهه
باجاب ذلك وكان الحالة لما لم يكن موجبه على الحقيقة فما شي عن اطلاق الاجاب عليها بل
قال حاله تشبهه باجاب ذلك اي تشبهه بكونها موجبه للاقبال متدعيه بالجر صفة حاله
انطباقها اي انطباق القراءة على المنزل وهو اياك نعبد واياك نستعين على ما هو عليه
اي على الوجه الذي انزل عليه ولا اي وان لم تكن قراءته على الوجه المذكور الا قليلا اي من
حيث الحقيقة والوجه اي الذي ينبغي ان يكون القراءة عليه هو اذا افتتح التحميد ان يؤوب
افتتاحه عن قلب حاضر ونفس ذاكره يعقل ما هو اي في اي شيء هو وعند من هو فاذا اشتمل
من التحميد الى الصفات ان يؤوب اشتماله محدوا به حد الافتتاح نصب على المصدر والمراد
ان

ان يكون اشتماله ينبغي ان يكون عن قلب حاضر ونفس ذاكره كما كان افتتاحه كذلك فانه
متى افتتح على الوجه الذي عرفت من كونه حاضر القلب ذاكر النفس مجريا على لسانه
الحمد لله افاد بحركة الاقبال على من تحمد من معبود عظيم الشان حقيق اي حدير
بالثناء والشكر مستحق العباده ثم اشتمل على نحو الافتتاح اي حاضر القلب ذاكر النفس
الى قوله رب العالمين واصفاله بكونه ربا مالكا لا يخرج شيء من ماكونة الملكوت كمال
الملك والباء للمبالغه وربوبيته افترى اي بظن ذلك المحرك لا يقوى ثم اذا قال الرحمن
الرحيم فوصفه تابى عن كونه منعما على الخلق بانواع النعم جلاليها لدلالة الرحمن
عليها ودقايقها لدلالة الرحيم عليها مصيبا اياهم اي الخلق بكل معروف قل او جل افلا
تضاعف قوة ذلك المحرك عند هذا اي عند هذا الوصف ثم اذا الامر الى خاتمة هذه
الصفات وهي مالك يوم الدين المنادبه اي المنبهه يروى مرفوعا ومجرورا فالجر على صفه
الخاتمة لا صفة هذه الصفات على ما قيل فانه لا يصح لان المنادبه على ما قال هي الخاتمة لا
الصفات والرفع على انه صفة مالك يوم الدين حملا على لفظه والناث على انها
صفته حملا على معناه من حيث انها خاتمة لا حملا على محله على ما قيل فانه لا معنى له على
كونه مالكا للامر كله في العاقبة يوم الحشر للثواب والعقاب فما ظنك بذلك المحرك ان يسع
ذهنك ان لا يصير اي لا يرجع ذلك المحرك الى حد يوجب على الاقبال على مولى شان نفسك معه منذ
افتتاح التحميد ما تصورت اي الذي تصورت عز كونه ربا ومنعما ومالكا اي شيء تصورت
على ما طن فانه وهم لا ينتظم معناه مع ما قبله فتسطيع بالنصب عطفا على ان لا يصير ان يقول
اياك نعبد على ما في النسخة التي صححها المصنف وفي بعض النسخ اياك من هذه صفاته نعبد
ونستعين لا غير ك قل تنطبق اي القراءه وقوله والثاني اظهر وهو منصوب عطفا على ان لا
يقول على المنزل على ما هو عليه وليس ابن حجر الكندي يعني امرء القيس بعد وهو المشهود
له في شان البلاغه والحاير اي الجامع لقصبات السبق في درك اللطائف والمقلد اي المنقطع
يقال اقتلدته المال اي اخذت من ماله قلدة وهي القطعة من الكبد واللحم والمال وغيرها ومفعوله
للاناس واغا ادخل اللام فيه لان اسم الفاعل ضعيف في العمل كما يقال الضارب لزيد والاناسي ههنا
جمع انسان العين وهو ما يرى في سواد العين والمراد انه المقطع والماخذ من عيون النكت
احسنها ومن عيون الحكمه انفسها في افسانه اي ليس سعد في افسانه في الكلام او تفعل الافانين

عدو اشياطين الجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه
وقوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت كان قوله انا الذي
ارسل الرياح على ما قال في قوله وقد يترك الحكايه الى المظهر لقول الخلفاء امير المومنين
برسم مكان انا ارسم وفيه التفات اخر وهو من الغيبة الى الحكايه لقوله فسقناه بعد قوله
والله والا فالقياس على ما يقتضيه الكلام مساقه ان يقول فساقه وامثال ما ذكر من الالتفات
الكثير من ان يضبطها القلم وانما يعرف ذلك من طالع كتب الادب وعرف منثور العرب ومنظومها
النوع اي الالتفات قد يختص مواقعه بلطايف معان فلما تصح من الوضوح والمراد لا
يصح كما قيل وقلما سلم مكابر اي لا يسلم الا الافراد بلغاتهم او لحذاق المهرة جمع ماهر وهو من
المهارة الحذق في الشي وقد مهرت الشي معارة في هذا الفن اي علم البيان والعلما الخاريد
جمع الخريد وهو العالم الفطن ومتى اختص موقعه اي موقع الالتفات شي من ذلك اي من
لطايف المعاني كساه اي كسى موقعه المختص بشي من ذلك الالتفات فضل بهاء اي حسن
ورونق اي طراوة ونضارة من رونق السيف وهو ماوه وحسنه واورث السامع زيادة هزه
هي بالكسر النشاط والارتياح وصوت غليان القدر ووجداي موقعه عنده اي عند السامع
من القبول اوقع منزله ومحل ان كان اي السامع ممن يسمع ويعقل دقيل ما هم احسب ان الذم
يسمعون او يعقلون ولا مرما وقع البيانيون الخارج عن الحدين مفسر الكلام رب العزة ومفسد
وبس عواص في بحر فوايد الفرد الدر اذا نظم وفصل بغيره ويقال فرايد الدر كبارها وعواص
وكل التفات وارد في القران متى عرفت من سامعيه عرفك ما موقعا اي شي موقع ذلك الالتفات
واذا الجياد نوجي اي من سامعيه فاضح اي استبع يقال اضاح اي استبع ثم استبك عليك قوله تعالى
اياك نعبد واياك نستعين لعلك خبره محذوف وهو مما يدل عليه السياق فاعلك تضرب
سامعيه لا فعلك ايفهم فانه لا يناسب السياق الليس مما يشهد له اي لذلك الشي الوجدان لحبيب
تعنيا اي يغني الوجدان ذلك الشي عن شهاده ما سواه اي سوى الوجدان اذ المراد هنا ما بعد
اسم ليس ومما يشهد له الوجدان خبره هذا هو الظاهر من نظم الكلام وقيل ان اسمه ضمير يرجع
الى موقع الالتفات والخبر لحاله وتقديره الليس موقع الالتفات مما يشهد له الوجدان من
ان المراد في ان المر والاول الظهر على ما لا يخفى اذا الخذاي شرع وهو شرط في استحصار
جنايات جان سقط فيها اي في تلك الجنايات عن الاحمال الى التفصيل وجد جواب الشرط
من نفسه تفاوتا في الحال بينا لا يكاد يشبه اخر حاله هنا ك اولها او ما ترى اذا كنت في حديث
مع

مع انسان هو قد حز مجالكما من له جنايات في حقك ليف يضيع نحو اعن الجاني وحمك
وتاخذاي تشرع في السكايه عنه الى صاحبك بثه الشكوى وهو مفعول ثان والبث
الحال والحزن يقال ابثك اي اظهر شكواي وحزني ويقال ايضا ابثتك سري اي اظهرته لك وهو
المراد اي قرد بثه على انه من ابث ان قرد بثه كان من ث قال الجوهري ث الخبر وابثه
بمعنى اي نشره والمراد ان واياي والثانيه اولى وهنا معدا حال من فاعل بثه جنايا به
واحده قولا حده وانتي بما بين ذا كر واجد من اجل محمي على ما تر اند كر اي ذلك التزايد والمزاج
الحامي والاول اظهر حالك لا عصبه تدعوك اي تلك الحاله الى ان تواتب اي تساور من المواثبه
المساورة ذلك الجاني وتشافهه بكل سوء وانتاي والحال انك لا تجيبه اي تلك الحاله الغضبيه
الداعيه الى المواثبه والمشافهه الى ان يغلب اي لا تجيبها ولا تقبلها بل تاتي عنها الى ان
تصير مغلوبا لها فتقطع بالرفع على الاستيناف وهو الروايه وفي بعض النسخ بالنصب
عطفا على يغلب وله وجه احدس صاحب ومباثتك اياه من ث اذا نشره واذاعه
ويرجع بالرفع والنصب على ما قلنا الى الجاني مشافها له بالله قل لي فهو التفات من الغيبة
الى الخطاب هل عامل احد مثل هذه المعامله هل يتصوره عامله اسوى ما فعلت اما
كان اكحيا يمنعك اما كانت اكرمه تردعك على هذا اي وعلى هذا انقياس تعدد مساوته
وتوبخ نما فيه وفي بعض النسخ عن هذا اي عن هذا الفعل وهذا اولى لانه لا حذف معه كما في الاول
هو الروايه واذا كان الحاضر مجلسكما ذا نعم عليك كثيره فاذا اخذت في تعديد نعمه عند
صاحبك مستحضرا لتفاصيلها اي لتفاصيل نعمه احسست من نفسك بحاله كانها تطالبك بالاقبال
على منعمك وتزيد اي تلك الحاله لذلك اي الاقبال على منعمك وما زال اي تلك الحاله تزايد ما دمت
في تعداد نعمه حتى تحملك اي تلك الحاله من حيث لا يدري على اي يحملك على ان تحدك اي على
ان تجد نفسك وانتاي والحال انك معه اي مع الحاضر ذي النعم عليك في الكلام شي عليه
وتاء وله وتقول اي لسان اشكر صنايعا جمع الصنيعه وهي المعروف الروايع جمع
الرايعة وهي الشي الانيق اي الحسن المعجب وباية عبارة احصر عوارفك جمع العارفة وهي
الاحسان الزوارف اي الكثيره السايلة من ذرف الدمع يذرف ذرفا وذرفانا اذا سال وما
جرى ذلك الجري اي من المدح والاطراء وتعداد الالاء والنعماء واداء وفي بعض النسخ فاذا
والاول هو الروايه وعيتاي حفظت ما قصصته عليك اي من الحاله المقتضيه للالتفات

موضع وانه المراد ههنا وقول القايل نهار ناعم الجنه سبحي فالمعنى دايم متصل ولا
يمتنع ان يكون الشاعر اراده كانه كان متصل واما ما في الحديث من قوله علم الجنه
سبحي فهو من قولهم يوم سبحي لا حر موذ ولا قر وفحوى الكلام انه اجرى الخمار في
طروقه محرى صاحبه الخيال فصار يتجنب من هدايتها وقطع المسافه مع نعومتها فالتفت
في الثاني حيث قال اهتدت فهو التفات الغيبه الى الخطاب واعلم ان روايه المفضليات
اني اهتديت وكنت غير جيله وهذا انسب من حيث المعنى لان العجب انما يكون من اهتداء
غير القوي على المشي لا من اهتداء القوي عليه اللهم الا بتاويل في نفسيه دقه وفي بعض
النسخ بالهاء مهله وهو ايضا مناسب مثل ذلك التاويل وقال علقمه بن عبده طابك
قلب هو من قولهم طابه قلبا اذا ذهب به في كل شي على ما قاله الجوهري واستشهد
بهذا البيت ومنه يعلم انه ليس من طحا بمعنى اتسع وامتد من الطحو والطحو ومنه ما في التنزيل
وما طحاها فانه لا يناسب المقام ولا من طابك بمعنى مر والمعنى طحابي العصر الذي جاني فيه
المشيب لان معنى طابه ذهب به في الارض من قولهم طحا الرجل اذا ذهب في الارض يقال
ما ادري اين طحا وفيه الاستشهاد لان القياس طحاني فهو التفات من الحكايه الى الخطاب
في الحان مروبي له طرب في طلب كسان ونشاط في مراودتهم وقال بعضهم طروب الحين
للكرم وفي الجر تعاقب والطرب خفه تصيب الانسان لشده سرور او حزن وقد طرب
بالكسر يطرب الشباب صغر على طريق المقربب وقال يعقد عنان مشيبي زمان جاء الشيب
ولم يرد التناقض وانما اراد حين وفي الشباب وكاد ينصرم واقبل الشيب وقارب في
العجوم يكلفني بالتاء وفاعله ليلى والقلب على ان يكون الخطاب منه فكون التفاتا من الخطاب
الى الحكايه اذا القياس يكلفك سواء كان بالتاء او بالياء وما في بعض حواشي الكتاب قلت للمصنف
وقد قرئ عليه محفوظي وسامي يكلفني بالياء اي يطالبني القلب بوصل ليلى فقال اذن لا
يكون من هذا الباب ففي صحته نظر وقد شط اي بعد وليها اي قربها وعهدها وعادت
قيل من المعادات والاظهر انه من العود اي رجعت عوادجمع عاديه وعوادي الدهر
عوايقه بيننا وخطوب فالتفت في النسق على الوجه الذي عرفت وقال امرؤ القيس
وهو في المرثيه تطاول ليلك التفت من الحكايه وهي الاخبار عن النفس الى الخطاب ولا قال الليل
ان يقول تطاول الليلي ولم يرد ولكن عدل عنه لاغراض سيذكرها بالاشد هو موضع وقد رواه ابن

ابن الاعرابي بفتح الهمزه وضم الميم وعليه اكثر النسخ والروايه وقد يروي بكسر الهمزه واليم
وتام الخلق وهو من لا لحم ولا شحم ولم يرقد وبات وباتت له ليله فيه التفات من الخطاب الى
الغيبه اذ القياس على ذلك ان يقول وبت بالخطاب وبات لك ولكن عدل لما سياتي نكتة
ذي العاير اي ذي وذي العير اذي الحمار اذا العاير وان كان يطلق عليهما لكن الحمل على الاول
اولى لكون اسق وليلا متكررا في الابيات لانه ذو الرمد يقال رمد الرجل بالكسر يرمد رمدا اذا
صاحت عينه فهو رمد وارمد وذلك اي المذكور في البيتين من خبر جاني فيه التفات من
الغيبة الى الحكايه اذ القياس على بابه ان يقول جاه وخبريه والتفات فيه لانه على قياس
جاني نعم لو خالفه لكان التفاتا لكنه لم يخالف عن اني الاسود فالتفت في الابيات الثلثه
على الوجه الذي ذكرناه وهو ان التفات في الاول من الحكايه الى الخطاب وفي الثاني من الخطاب
الى الغيبة وفي الثالث من الغيبه الى الحكايه ومن ذهب الى ان الالتفات الاول هو بات بعد رمد
والثاني ذلك وهو للخطاب بعد بات والثالث جاني بعد ذلك فقد اخطاء اما اولا فلان ذلك
ونحو من اسما الاشاره لا يجوز ان يلتفت بها لامتناعه فيها نعم لو اختلف حرف الخطاب
المتصل بها من الكاف واخواته بالحكايه والغيبه لامكن الالتفات حيث امتنع اسم واما
ثانيا فلانه يلزم منه ان لا يكون في البيت الاول التفات ويكون في الثالث اساء مع اجماع
الكل على ان في كل بيت التفات وهي ثلثه وشبه ان يكون الحامل له على ذلك حسانه ان التفات
لا يكون الا بعد تقدم ذكر كما ان بعد يرد على ما قال وهو وهم فانه لا توقف عليه لجواز
ان يكون ابتداء خوتذكرت والذكرى وطابك وتطاول ليلك ولا يقال انه المتنازع فان
القايل ليس من متنازع او متنازع واعلم ان التفات المذكور في الابيات المتقدمه تسعه
ان كان في طابك الثاني وهو الحق ومجموع الثلثه اثنا عشر اربعه منها من الحكايه الى الخطاب
واثنان من الحكايه الى الغيبه واربعه من الغيبه الى الخطاب وواحد من الخطاب الى الغيبه
وواحد من الغيبه الى الحكايه ولم يذكر المصنف رحمه الله مثالا للالتفات من الحكايه
الى الغيبه فقط اذ الاقسام الخمسة الباقيه من الستة التي للالتفات
مذكوره في الامثلة المذكوره وله في القرآن غير نظير منها قوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر
فتبارك الله احسن الخالقين وقوله عز قايلا ولو ترى اذ يتوفى الذين الملايكه وكلهم الموتى وحشرنا
عليهم كل شي قبلا ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله وقوله عز من قايل لذلك جعلنا نكذبي

المراد ههنا فكانه قال واسع الشرف والكرم اي كثيرها محمود وقد سمعت بقوم
يحمدون فلم اسمع بمثلك حكما واجودا وبعده واعفافا واصبر لنائبه ولا اثنى عندك
الباطل السيد انقوله اسمع بمثلك حكما وجودا فنصب على التمييز ثم اي بلا النافيه وترك
الكلام على حاله ولو ادخل اسمع بمثلك في الحكم والجود والعفاف والصبر واما السيد فهو
مالك بن اسكن بن سعيد بن ضبه وقال ابو جعفر السيد قوم ربيعه ابن مقروم والمعنى لا اجد
عند الباطل وقال ابو ربيعه بن مقروم تذكرت بفتح التاء خطابا والقياس ضمها حكايه فهو
التفات من الحكايه الى الخطاب والذكري بمجك وهو القياس بعد الالتفات لا يجني ريبنا هو
مفعول تذكرت واصبح اي صار باقي وصلها وقضبا اي يقطع يقال قضبت الكرم بقضب
وتقضى اي قطعت اعضاءنا ايام الربيع فتقطعت وحل بفلج اسم موضع بين البصره وضريه
مذكر مصروف فالاثر هو موضع ايضا وفي بعض النسخ والاثر والاول هو الروايه
والاستعمال المشهور في مثله اهلنا وكان القياس اهلك مثل بمجك فهو التفات من الخطاب الى الحكايه
وشطت اي بعدت زينب فحلت غمره فشقبا وهما موضعان قالت في البين اما في الاول فمن
الحكايه الى الخطاب واما في الثاني فمن الخطاب الى الحكايه كما قررنا وقال عوف بن الاحوص
لهدمت اي والله لهدمت فان اللام توطئة القسم الحياض جمع الحوض فلم يغادر اي فلم
يترك من المغادره الترك ومنه سمي الغدير وهو القطعه من الماء يغادرها السيل فعيل بمعنى فاعل
وقيل هو بمعنى فاعل لانه يغدر باهله اي ينقطع عند شك الحاجة اليه قال الكميت ومن غدره
بنو الاحوز ايد لقبوه الغدير الغدير الحوض من نضايه جمع المنضبه وهي الحجاره ينضب حول
الارض ويسد ما بينها من الخصاص بالمدر المعجونه ازاءه هو منصب الماء في الحوض قال ابو زيد
هو ضخم وما جعل وقايه على منصب الماء حين يفرغ الماء قال الشاعر قد رجع الحوض الى
ازايه كرجعة الشيخ الى نسايه لحولة اسم امراة من كلب سبطر فه واللام تعلق بالحياض
لهدمت الحياض لحولة ادم معنى اي اذهم مقيمون من غنى بالمكان اذا اقام به والمعنى واحد
المغاني وهي المواضع التي كان بها اهلوها واهلي واهلك ساكنون وهم رياء اي تقابل بعضهم بعضا
وكذلك هو تهم رياء واما ان الرياء من الري فوهم قالت في الثاني حيث قال واهلك والقياس
واهلها فهو التفات من الغيبة الى الخطاب وقال عبد الله بن عمه ما ان لفظها ان زيدت لتاكيد
النفي وذكر سيبويه انها الخاريه اذا قرنت بان هذه يبطل عملها وينصره قول الشاعر فما ان

طبنا جبن ولكن منايانا ودوله اخرنا ترى السيد هي قبيلة من بني ضبه زيد اهي ايضا قيله
في نفوسهم والضمير يجوز ان يكون لكل واحدة من السيد وزيد كما الكاف صفه مصدر محذوف
اي روايه كما تراه والهاء عايد الى لفظ زيد والى ما ويكون بمعنى الذي والروايه ههنا بمعنى الاعتقاد
ويجوز ان يتعدى الى مفعولين فزيدا الاول وفي نفوسهم الثاني واما انه يجوز ان يكون بمعنى
روية البصر فيتعدى الى واحد ويدل عليه قوله تراه فانه عداه الى واحد فليس بشيء لان المعنى
ليس تنتظم رويه البصر على ما لا يخفى وانسلم انه عداه الى واحد في تراه لان مفعوله
الثاني وهو في نفوسهم مقدر هنا وقد حذف لدلالة ما تقدم عليه سولور ومرهوب
مما قيلتان يقول بنو السيد لا تقمون لزيد من التعظيم ولا يوجبون له في نفوسهم من الحرمة
ما يوجبه ويقيمه سولور ومرهوب حتى ان بني السيد لا يرضون لواحد من زيد بقتل واحد
منهم ان يسالوا الحق اي الديه نعط الحق سايله والدرع الواو للحال والعامل فيها نعط محببه
اي مشدوده في الحقاب لانه اراد بالدرع الجنس او درع الحديد وهي مؤنثه والسيف مقروب
اي متروك في قرابه يقال قربت السيف اذا جعلته في قرابه وقراب السيف جفنه وهو
وعاء يكون فيه السيف بغمده وحالته والمعنى انه وقتهم عند ما ست من حقلم ورضيم
بما لا يجده من واجيلم حرجنا اليكم من غير اباء وامتناع ولا اهتياج حرب فالتفت
في نسالوا اذا كان الواجب ان يقول ان نسالوا بالياء فهو التفات من الغيبة الى الخطاب
وقال الحرث بن حلزه بتشديد اللام وكسرها وفتح الراء قال الجوهري الحلز بتشديد
اللام القصيره ويقال النحيله قال ابو عمرو يقال رجل حلز وامراة حلزه ومنه الحرث
بن حلزه اليشكري طرق الخيال وكليله مدلج هذا الكلام محمول على كانه فضل الليلة
التي طرق الخيال فيها على ساير الليالي وانتصب سدكا نا رحلنا اي الزمانها من سدكا شيا الكثير
اذا لزمه على الحان من الخيال ولم يتعرج يريد انه لزمهم قاصد الرحلم ولم يعطف على غيرهم
الى اهتديت لنا وكنت ليس الواو فيه للحال عن الماء والعامل فيه اهتديت على ما قيل اذ المعنى
لا يساعد عليه بل هو للعطف على اهتديت والمقدر اني اهتديت لنا واني رحيله اي كيف
يكون ومن ان كنت قويه على المشي يقال رجل جيل اي قوي على المشي والقوم والواو
فيه للحال عن القوم والعامل فيها ايضا اهتديت قد طعون مان جمع المتن وهو ما صلب
من الارض وارتفع السمسح من الارض الممتده وقيل التي لبست بصلبه ولا سهله وقيل

لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه
لعلكم تهتدون فانه انما قال فامنوا بالله ورسوله ولم يقل بالله وفي لكي يحرى عليه الصفات
التي اجريت عليه وليعلم ان الذي وجب الايمان والاتباع له هو هذا الشخص الموصوف بانه
الذي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته كائنا من كان انا او غيري لظهار الصفه وبعدا من العجب
لنفسه فقررا ولا اني رسول الله اليكم جميعا ثم اخرج الكلام من الخطاب الى الغيبة لغرضين
الاول الجزائه الصفات عليه والثاني الخروج من تهمة التعصب لنفسه واعلم ان هذا النوع
اعني نقل الكلام عن الحكايه الى الغيبة اي الى المظهر اختص المسند اليه بجواز ان يكون في غيره
لا كقولي زيد الذي شتمه فضربته شكا عنه فبلغه بشتمي ثم تقول زيد يضربني مدلا اضرب على
ما قيل لانه في المسند اليه ايضا بل كقوله فتوكل على الله بدل قوله فتوكل علي ولا هذا
اي ولا اختص هذا ايضا القدر اي النقل عن الحكايه الى الغيبة بجواز ان يكون عن الحكايه
الى الخطاب بل الحكايه والخطاب والغيبة ثلثتها سبل كل واحد منها الى الاخر فلون سته
اقسام بالضرورة لا مزيد عليها لانحصار الانتقال من كل من الثلثة الى اخوته ولون الثلثة
في الاثنين منه ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء المعاني وهذا لا يناقض قول صاحب الله في
الكشاف وهذا يسمى التفاتا في علم البيان لان كل واحد من العلمين ينظر فيه لكن جهة
النظر مختلفة لان نظر علم المعاني فيه من حيث انه اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر
ونظر علم البيان فيه من حيث انه كناية لقولهم في صدر الكتاب ان اخراج الكلام لا على مقتضى
الظاهر يسمى كناية في علم البيان هذا ان لم نقل بان النظر في الكتاب التعريضيه على ما عرفها
في اول الكتاب علم البيان وان قلنا به يكون نظره فيه في هذه الحشيه ايضا وانت قد عرفت
ما هو الحق فيه وهو ان النظر الى الكتاب التعريضيه من علم البيان والعرب يستكثرون منه
اي من هذا النقل ويرون الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب ادخل بالقبول لكونه مقعوا
ثانيا ليرون في القرا عند السامع واحسن نظريه اي تجديد الواحد اثنا من طريا لوب نظريه
اذا اعاده ما صار كانه جديد لا من طريا لثوب نظريه اذا مدحته على ما قيل فان النظر
ما جاب بهذا المعنى وما جاء بهذا المعنى هو الاطراء فان احدهما من الاخر ولوجاب النظر به
هذا المعنى لم يناسب المقام على ما لا يخفى لشاطه واملاء اي اعون من الملاة المعاونة ومنه
قول علي رضي الله عنه والله ما قتلت عثمان ولا ملات على قتله باستدراج اي باستجلاب من

قولهم الريح تدر السحاب وتستدره اي تستجلبه وهو مجاز فكانه قال هو اعون لطالب
حلبه اصغايه اي باستجلاب اصغاءه وهم احريا جمع حري على فعل بمعنى جدير قال هو حري
ان يفعل بالفتح اي خليق جدير لابثنى ولا بجمع واذا قلت هو حر بكسر الراء او حري على فعل
ثنيت وجمعت فقلت هما حران وهم حريون واحريا وهي حريه وهن حريات وحرايا
واتم لجر اجمع حريدلك اي بالاستكثار من هذا النقل وبالعلم بان الانتقال ادخل في القبول
اليس ترى الاضياف سحيتهم اي طبيعتهم وخلقتهم ولحور العثار جمع العثرا وهي الناقة
التي اسع عليها من يوم ارسل فيها النخل عشرة اشهر للضيف ذابهم الدراب العادة والشان
والمراد هو الشان ليلا تتكرر العاد ويحيرهم اي عادتهم لا مزقت دعائم ايدي الادوار
لهم حال من اديها فقدم وتقديره لا مزق ادي الادوار اديالهم والاباحث لهم حربها
افتراهم اي تظنهم تحسنون قرى الاشباح اي الاشخاص جمع شبح وهو الشخص فيخالفون
فيه اي في قرى الاشباح بين لون ولون وطعم وطعم والحسون قرى الارواح فلا يخالفون
فيه اي في قرى الارواح بين اسلوب واسلوب وايراد وايراد فان الكلام المفيد عند الانسان
لكن بالمعنى اي لكن عند الانسان بالمعنى وهو المتصف بصفات الانسانيه من الفهم والذكاء
والفطنة والدهاء لا بالصورة كاكثر الناس الذين هم كالنساس اشهى عند الروحه واطيب
قرى لها اي لروحه قال ربعه بن مقروم ما ان سعاد اي مني فاسى القلب منها موجعا اي موجعا
يقال رجل عميد ومعمود اذا هده العشق واخلقت ابنه الحر المواعيد والمعنى فارقتني السعاد
فاسى القلب لفراقها موجعا وكان بيني وبينها موعد فلم تجد فصارت مخلفة فالتفت
اي من الحكايه الى الخطاب وهو اخلفتك كما ترى حيث لم تقل واخلفتني ثم قال اي ربعه
بن مقروم في هذه القصيده وانما قال ثم لان بينها سبعة ابيات وقبله لما سئلت الى الان
قلتها لا استريح ما لاق مسعودا والمعنى لما سئلت الى الناقة الان اي الساعة قلت لها ليست
لك راحة دون لقاء مسعود بن زهير الضبي وكان احد اجواد الزمان وقوله ما لم الاق مسعودا
في موضع الظرف اي مدة امتناع ذلك وقوله ما لم الاق امر اندل من ما لم الاق مسعودا جزا
اي عظيما جزلا وجزيلا اي عظيم مواهبه اي عطاياه يقال وهبت له شيا وهبا ووهبه والاسم
الموهب والموهبه بكسر الهاء فيها سهل الفناء رحيب اي واسع يقال فلان رحيب الصدر
اي واسع الصدر الباع هو في الاصل قدر مد اليدين ورباعتبر بالباع عن الشرف والكرم وهو

هذا بالحركة و

ليس والاول من باب علمت ومع الثاني في اعلمت في بعض الصور نحو اعلمت زيدا اباه منطلق
واما تقديرا فكالمضاف اليه على ما مثل به في كونه عمدة مسندا اليه لان المضاف اليه محكوم عليه من
حيث المعنى فانك اذا قلت غلام زيد فكانك حكمت على زيد بانه مالكه وكقوله ان تسلوا الحق نعط
الحق سايله فانا لو قلنا ان تسلوا الحق الحق نعطي سايله كان مسندا اليه اصطلاحيا لكونه مبتدءا
من غير تغيير يلحق المجزاء وحذف في البعض او زيادة بخلاف قوله عز وعلا وبالحق انزلناه وبالحق
نزل فانا لو اردنا ان نجعل وبالحق مسندا اليه اصطلاحيا لحذفنا الباء وجوبا ولزم التغيير بحذف
بعض الجزاء ضرورة وبخلاف قوله فبدل الذين ظلموا لوجوب التغيير بالزيادة ومن الضمير اذ التقدير
فالذين ظلموا انزلنا عليهم وهذا فرق ادق من الشعر وما ادري اهو معزى المصنف رحمه الله من الفرقة
بينهما او غيره مثل ما يقال في المفعول به انه محكوم عليه من حيث المعنى كالمضاف اليه او ان منه ما هو
محكوم عليه تحقيقا كالاول من باب علمت ومع الثاني في اعلمت في بعض الصور واعلم ان التقديري
ليس منحصرا فيما ذكرت وانما هذا بحسب ما وجدت في كلام المصنف واولت فيمكن ان يوجد في صور اخرى
في كلامه او في غير كلامه من التقديري لا يكون شيء منها داخلا فيما ذكرنا من الضابط فلا ينبغي ان
يواخذ عليه فان ضوابط الامور الاستقرايية انما تتم شيأ فشيأ فمن وجد خلالا فليسد حتى تتمه
فان قيل ما ذكرتم من الفرق يخرج المضاف اليه عن الضابط لوجوب التغيير بزيادة الضمير عند
تقديره مسندا اليه اصطلاحيا نحو ابولهب تبت يداه في تبت يداه الى لهب لا تقل اخوجه عن كونه
مسندا اليه في هذا الحكم وهو وضع المظهر موضع المضمر ايما في دخوله في كونه مسندا اليه فلا يلزم
دخول احدهما في حكم الاخر نعم لو كان مثال المضاف اليه مذكورا الجور هو غلام ابي لهب وابولهب
حي فدخوله في الضابط المذكور بدل نحوه وغلام الى لهب وفي ابي لهب نزلت سورة تبت وهو
غلام ابي لهب وعلا ابي لهب اخسر منه لوجب تغيير الضابط بحيث يدخلان فيه وحيث لم يذكر
لا يجب انا نقول لما اصطلح على تسمية المضاف اليه ثم والمفعول به ههنا مسندا اليه لكونه علما
ومظهرا مكان مضمر وغيرها والا اختلف معنى المسند اليه المذكور في اوايل الحالات لدخول المضاف
اليه في بعضه وخروجه من بعضه وكذا المفعول به وهو لا يصح بل يقال استقرا كلامه دل على
ان يريد بالمسند اليه حيث يذكره ما هو كذلك تحقيقا كالفاعل والمبتدا او ما في معناهما او تقديرا
كالمضاف اليه والمفعول به لكونهما مسندا اليه من حيث المعنى لجعله اياه خارج باب المسند اليه على
ما ذكرنا فاذن الحق في الجواب ان يقال ليس المراد منحصرا فيهما ولا اعم منهما على ما فسر بل المراد على ما علم
من استقراء كلامه اعم من الاول واخص من الثاني وهو كلما يكون مسندا اليه بحسب المعنيين الحقيقا
فقط بل الذي تحققناه على ما ذكرنا او تقديرا لا بوجب تغيير اعنه حتى على مسندا اليه حقيقا لحذف

حرف

الآيه

حرف الجر عنه فيدخل فيه المضاف اليه والمفعول به اذا لم يكونا حرف جر ظاهر او يخرج
عنه المجرور بحرف جر ظاهر سواء كان بالباء كما في رواية الاولى او بعلى كما في الثانيه
او غيرهما هذا قال في الثانيه ولذي خارج باب المسند اليه من حيث كونها مجروره لحرف
جر ظاهر كالاولى فاعرفه فانه سر في هذا الموضع واعتبره فيما يأتي من الصور فان
الضابط المذكور طرد فيها ولا ينتقض في شيء منها ان شاء الله تعالى وترك الحكايه اي
عن النفس والمراد وترك ضمير المتكلم لانه تسمية حكايه الى المظهر اذا تعلق به اي تركهما
اليه عرض فعل الخلفاء نصب على المصدر لان الترك فعل خاص فكانه قال ويفعل هذا
الفعل وهو الترك فعل الخلفا لا لان الفعل بمعنى الترك والتقدير ترك الخلفاء اذ فيه بعد
وهو اطلاق العام واراده الخاص اذ العام كالحيوان لا دلالة له على الخاص كالانسان لا
مطابقه ولا تضمنا ولا التزاما ولا ينزع الخافض فانه قريب منه وهو نسخة صححها المصنف
رحمه الله لا يفعل محذوف تقديره بفعل الخلفا فعلهم فلما حذف الفعل مع الفاعل جا
في المصدر بلفظ الخلفا مقام ضميرهم لانه ابعد الكل وامره فصل لا ينفي ربط بين الكلامين
مع تقدير هذا المتوسط على ما لا يخفى حيث وهو نسخة صححها المصنف رحمه الله تقولون
امير المومنين يرسم وفي بعض النسخ يرسم ذلك وفي بعضها يرسم لك ولم يكن هذا اللفظ في نسخة
صححها المصنف رحمه الله والاول هو الروايه والاولى ان انا ارسم وهو اي الغرض ادخال
الروعة اي الخوف في ضمير السامع وتربيه المهابه حتى يزيد مهابته في عين السامع او تقويه
داعي المامور فان داعيته الى الفعل سوى سماع امير المومنين دونا وعليه اي وعلى ترك
الحكايه الى المظهر لتقوية داعي المامور والادخال الروعة في ضمير السامع قوله تعالى فاذا
عزمت اي بعد المشاورة ووضوح الراي فتوكل على الله ولم يقل علي فترك ضمير النفس وهو
الباء الى المظهر وهو الله او فعل المتعطف نصب على المصدر على ما ذكرنا لا على ما ذكروا
لما عرفت حيث تقول اسير اليك ليزيد دخل في الاستعطاف وعليه اي وعلى ترك
الحكايه الى المظهر للاستعطاف قوله الهي عبدك العاصي اتاك حيث لم يقل الهي انا العاصي لينك
وتابه مقرا بالذنوب وقد دعاك وبعده فان رددت فانت لذاك اهل وان طردت فمن يرجو
سواك وما جرى مجرى هذا الاعتبار من تقوية داعي المامور والاستعطاف ونحوهما كالتمكن
من الوصف كقوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا له ملك السموات والارض

الذي

اي الادعاء والنداء ونحوهما مما عدده ويوضع عطف على قوله فيوضع لا انه ابتدا كلام ومتعلق
بما بعده وهو قوله كما يوضع اي وكما يوضع المظهر موضع المظهر موضع المضمر على ما قبل
فانه تعسف غير محتاج اليه لقطعه الكلام عما قبله مع اتصاله به على ما لا يخفى لقولهم
ابتداء من غير جرى ذكر لفظا او قرينة بالجر عطفا على جرى وهو الرواية لا بالنصب على ما
وقع في بعض النسخ وهو سهو حال ربه رجلا ونعم رجلا زيد وبيس رجلا عمر وبيس رجلا
ونعم الرجل وبيس الرجل على قول من لا يرى الاصل زيد نعم رجلا وعمر وبيس رجلا اذ على هذا القول
يكون الضمير في نعم راجعا الى زيد وفي بيس الى عمر ولا يكون من هذا الباب واما على القول الاخر
فيكون منه لعدم جرى الذكر لفظا او قرينة حال وانما جوزوا اضمار الاعلام لانهم لما قصدوا المدح
للعام والذم للعام نسبوه الى المتعقل في الذهن وعرفوه باعتبار العهد الذهني باللام
فقالوا نعم الرجل وبيس الرجل ولما كان الغرض انما هو نسبه الى المتعقل في الذهن من ذلك
الجنس جوزوا اضماره باعتبار ذلك المعنى ولما كان اضماره اضمار الجنس ذي حقايق مختلفه
التزموا بيان احدى الحقايق بما يميز الجنس المقصود فقالوا نعم رجلا او ضاربا او كاتبا زيد
وبيس رجلا او ضاربا او كاتبا عمرو والاضمار في رب على نحو الاضمار في نعم وقولهم بالجر عطفا
على كقولهم هو زيد عالم وفي ملحه مكان الشان يريد عالم والفضه بهند مليحه لتماثل هو العلة
الفاسه لوضع المضمر موضع المظهر اي وضع لتمكن في ذهن السامع ما يعقبه اي يعقب الضمير
ودلالته والدليل على تمكن ما يعقب الضمير في ذهن السامع ان السامع متى لم يفهم من الضمير معنى
بقي منتظرا لعقبى الكلام اي آخر الكلام من العقب مثل عمر وعسر العاقبة وعاقبة كل
شي آخره ومنه قوله تعالى هو خير ثوابا وخير عقبا ويقال ايضا جيت في عقب شهر
رمضان وفي عقبانه اذا جيت بعد ما يمضي كله وجيت في عقبه بكسر القاف اذا جيت
وقد بقي منه بقية حكاه ابن السكيت كيف يكون اي عقباه فيتمكن المسموع بعده اي بعد الضمير
فصل يمكن في ذهنه لما مر غير مره من ان الحصول بعد الطلب اعز من المساق للاتعب وهو ان
يمكن المسموع فصل يمكن الشي في الزمان تقدمه اي تقديم ضمير الشان قال الله تعالى قل هو الله
احد وقال انها لا تعمى الابصار وانما مثل هذين ليعلم ان ضمير الشان والقصة قد يذكر نظرا الى
انه يرجع الى الشان وقد يؤنث نظرا الى رجوعه الى القصة ولكن يؤنث اذا كان في الكلام
مونث كالابصار في المثال الاول اي يوضع المضمر موضع المظهر كما يوضع المظهر موضع المضمر اذا

اريد يمكين نفسه اي نفس المظهر او المضمر لاحتمال اللفظ كلا منهما ولكل وجه زيادة تمكين كقوله
اي قول عبد الله عنه من شعر الحماسة ان سألوا الحق نعط الحق سايله والاستشهاد
فيه انه لم يقل يعطه مع انه القياس وسيجي تفسيره مع تمامه والبيت المقدم عليه وقوله
عز فابلا هو الرواية وفي بعض النسخ عز من قابل واعلم ان عز ونحوه في مثل هذا التركيب
حال لان يقال انها جملة معترضة ومن قابل وكذا قابلا من يمين الله الصمدون هو الصمد
بعد قوله هو الله احد ونظيره اي نظير وضع المظهر موضع المضمر خارج باب المسند
اليه وهو ان لا يكون مبتدا ولا فاعلا لانحصار المسند اليه فيهما وبالحق لانه ليس واحدا
منهما انزلناه وبالحق نزل والقياس وبه نزل والخفي ان الاستشهاد به انما يتم لو كان الحق
لمعنى واحد لا ان اختلف معناه على ما يقوله المفسرون من ان المعنى وبسبب الحق والعدل
به انزلنا القران ونزل او المعنى انزلنا القران ومعه الحق وبالاوامر والنواهي نزل
وكذا اي وكذا هذه الاية نظيرة خارج باب المسند اليه لاشتراك الايتين في ابه اقيم فيهما
المظهر مقام مضمر مجرور الا انه في الاولى مفرد ومجرور بالباء وفي هذه جمع ومجرور
بعلى فبدل الذين ظلموا اي اليهود قولا غير الذي قيل لهم لانهم امروا بدخول القرية سجدين
متواضعين مستغفرين وان يقولوا حطة او ما يقوم مقامها مما يدل على طلب التوبة
فخالفوا ودخولها رحفون على استاههم وقالوا بلغتهم حطا سمقاثا ما ستهزاء اي
حنطة حمراء فانزلنا على الذين ظلموا والقياس فانزلنا عليهم رجزا اي طاعونا من السماء
بما كانوا يفسقون اي بسبب خروجهم عن الطاعة قالوا فمات منهم بالطاعون في وقت
واحد سبعون الفا فان قلت ان كان المراد بالمسند اليه هو الاصطلاحي المنحصر في المبتدا
او الفاعل على ما ذهبت اليه فلا يكون ان تسألوا الحق داخلا في باب المسند اليه لكونه مفعولا
وان كان المراد بالمسند اليه ما هو اعم من الاصطلاحي وهو ما له تعلق بالاسناد اي تعلق
كان فيكون قوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقوله فبدل الذين ظلموا داخل الباب
لا خارجه قلت ليس المراد منحصرا فيهما والاعم منهما على ما فسر ثم بل المراد اعم من الاول والخاص
من الثاني وهو كل ما يكون مسندا اليه باحد المعنيين لا حقيقا فقط بل اما حقيقا او تقديرا
لا يوجب تغييرا في جزء الكلام بحذف البعض او زيادته اما حقيقا فكالفاعل والمشبه
وما في معناها كمفعول ما لم يسم فاعله واسم كان وكاد ونفي الجنس وما والمشبهين

الاطلاق والاولى ان يقال ما تقدم اشاره الى ما ذكره في الحالة التي يقتضي تنكير المسند اليه
والتي تقتضي وصف المعرف اذ من الاولى يعرف اطلاق المنكر وهذا ما فرغ من بيان الموضع
التي تقال فيها المنكر مطلقا قال وتقول في جمع ذلك عندي رجل او حضر رجل ومن الثانيه
تخصيصه بالوصف حسب تخصيص المعرف به استغنيت عن التعريف فيها لمعرفتك الاطلاق
من احدى الحالتين والتخصيص من الاخرى واما الحالة المقتضيه لقصر المسند اليه على المسند
اي لحسبه عليه ومنعه ان تعدي المسند الى غيره فهي ان يكون عند السامع حكم مشوب
بصواب وخطا وانت تريد تقرير صوابه وتفي خطائه مثل ان يكون عند السامع ان زيدا
متمول وجواد فتقول له زيد متمول لا جواد ليعرف ان زيدا مقصور على التمول لا يتعداه الى
الجود او تقول له ما زيد الا متمول او انما زيد متمول لدلالة كل من الصفتين على القصر ايضا
وعليه اي وعلى هذا الاسلوب ورد ما يحكى عن عز وجل في حق يوسف عليه السلام عن النسوه
ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم اي انه مقصور على الملكيه لا تتخطاها الى البشريه
وما يحكى عن اليهود في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون اي كما
يقولون نحن مقصورون على الصلاح لا تتعداه الى الافساد ولتعلم ان القصر كما يكون للمسند
اليه على المسند يكون ايضا للمسند على المسند اليه نحو انما الضارب زيدا يقصر الضاربيه
على زيد وكون غيره غير ضارب فانه يدل على قصر زيد على الضاربيه وهو ان لا يكون غير
الضارب الا ان لا يكون غيره ضارب ثم ليس هو اي القصر مختصا بهذا البين اي بين المسند اليه
والمسند وبين المسند والمسند اليه بل هو له اي للقصر شيوع ولهذا يكون بين الفاعل والمفعول
وبين المفعولين وبين الحال وذي الحال الى غير ذلك وله تعريفات على ما سيجيء بيانها في موضعه
ان شاء الله فالاولى ان يفرد للكلام في ذلك اي في القصر فصلا وتؤخره اي الفصل الى تمام
التعرض لما سواه اي سوى القصر في قانونيتا هذا اي قانون الخبر ليكون اي ليؤدي الكلام
الى الوقوف عليه اي على القصر اقرب وهذا الفصل مذكور في اخر الفن الرابع واعلم ان
جميع ذلك اي جميع ما ذكرنا من الحالات المقتضيه لاختلاف احكام المسند اليه من كونه مطوى
الذكر الى آخره لكونه معرفه باحد اقسامها الخمسه الى آخر ما ذكره هو مقتضى الظاهر
ثم قد يخرج المسند اليه لا على مقتضى الظاهر فيوضع اسم الاشاره موضع الضمير وذلك اذا
اكمل العنايه متميزه اي تميز المسند اليه اما لانه اختص بحكم بديع الشان وان الشيء العجيب

لا يغيب عن الخاطر فيكون كانه حاضر دايما فيشار اليه كقوله اي كقول ابن الراوندي
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه اي اعيته من عيت بامري اذا لم يهتد لوجهه واعيا بي هو
ويجوز ان يكون من اعيا الرجل في الشيء واعياه غيره ولكن الاول انسب على ما الحمق وجاهل
جاهل بالفاء مرزوقا هذا اي كون العاقل ردي الحال والجاهل رخي البال وفيه الاستشهاد
اذ القياس هو كونه اشاره الى الحكم السابق وهو كون العاقل والجاهل على ما ذكرنا
الذي ترك الاوهام حايره وصير العالم المحرير اي المتفنن الفطن زنديقا لا مبطنا الكفر
على ما قيل انه اصطلاح الفقهاء اللهم الا ان يقال يجوز ان يكون الشاعر قال على اصطلا
لكنه لا يناسب المقام بل قابلا بالنور والظلمه ولهذا قال في الصحاح والزنديق من
المثنويه وهو معرب والجمع الزناقفه والهاء عوض من ياء المجموعه واصله
الزناديق وقد تزندق والاسم الزندقه او نافيا للصانع قايلا لو كان له وجود لما كان
الامر كذا وهذا انسب بالمقام من حيث المعرف واما لانه قصد التهكم قال جار الله
هو استهزاء واصله من الهكم مقلوب منه لان تهكمه اي جعله كهاما بالسامع وفي
بعض النسخ الروايه للسامع والسخريه منه كما اذا كان اي السامع فاقد البصر فيسخر
منه ويقال ابصر هذا او عطف على كان اي كما كان واذا لم يكن مشارا اليه اصلا
وذلك لانه اذا لم يكن مشارا اليه وشارا يكون المشير مشعرا بانا للسامع لا غيا بفعله
او عطف على التهكم اي اما لانه قصد التهكم بالسامع او التنبيه اي التنبيه على كمال
بلادته اي بلاده السامع بانه لا يعين بين المحسوس بالبصر وبين غيره واذا لم يعين فيشار
الى غير المحسوس عنده بما يشار الى المحسوس لانه يدركه كالمحسوس او عطف على
قصد اي اما لانه قصد التهكم او قصد ادعاء انه اي ان المسند اليه بل ما حققه ان يشار
اليه بالضمير ظهور المحسوس بالبصر واذا كان كذلك فيشار اليه باسم الاشاره لا بالضمير
كقوله تعالى التي تاءرضت لي انتجى اي احزن وما بك علة تزيدين قتلي وقد ظهرت بذلك
اي بقتلي وكان القياس ان يقول به ولكن لما كان قبله بادعا الشاعر انه ظهر ظهور المحسوس
بالبصر اشار اليه باسم الاشاره لا بالضمير وظهر ما ذكرنا انه مثال للادعاء ولهذا
اعقبه بقوله لا يجعل غير المحسوس محسوسا على ما ظن اذ ليس المقام مقام النداء
على بلادة السامع او فطانته على ما لا يخفى عند من له ادنى فطانه وما شاكل ذلك

الموصول قلت لان الخبر انما يأتي بعد تمام الموصول والعايد على الموصول لا يكون في جزء
بعد تمامه ولا جزء خبر كما في هذه الصوره لكون العايد اليه هو الخبر واما عطف على قوله واما
لان في تقديمه تشويشا اي واما لان يتقوى اسناد الخبر اليه اي المسند اليه على الظاهر
اي من حيث الظاهر نحو زيد عرف وذلك لان المبتدا لكونه مبتدا يستدعي ان يسند اليه شي فاذا
جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه المبتدا الى نفسه ظاهرا فينعقد بينهما حكم سواء كان خاليا
عن الضمير او لا ثم اذا كان متضمنا الضمير صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا فيبقى الحكم قوة
فهذا هو السر في تقوي الحكم على ما نص عليه المصنف واشار اليه بقوله كما اسمعرفه في
الفن الثالث يعني في الحالة المقتضية لتقديم المسند على المسند اليه حيث قال وسبب تقوي
الحكم ان المسند الكونه مبتدا يستدعي الى ما ذكرنا ان زيد ضرب متقوي خبره بالمبتدا لاسناده
الى المبتدا مرة ظاهرا ان ضرب مسند الى الضمير والضمير زيد واما في الحقيقة فالفعل ليس
مسندا الى زيد بل الى الضمير فقط وهو اعني الفعل مع الضمير مسند الى زيد لان هذه العباره مشوشة على ما
يخفى لانها لا تدل على اسناد الخبر الى المبتدا مرتين واما عطف على واما الان واما
لان المسند اليه يصلح للتفاؤل فقدمه الى السامع لسره او نحوه مثل ان يقول سعيد بن سعيد
في دار ولان مسفال بن الجراح في دار صديقه يقول سعيد بن سعيد للمعنى ومسفال بن الجراح للمسماة
فاوضح من ان يحتاج الى بيان واما عطف على ما قبله اي واما لان اسم واما لان كونه اي كون
المسند اليه منصفا بالخبر يكون هو المطلوب وهو ان يكون الخبر متمم الصدور كما في قوله
تعالى الله يستهزئ بهم اي حاله فحاله على الاستمرار وفي قوله قوبل لهم ما كسبت ايديهم وويل
لهم مما يكسبون اي حاله فحاله على الاستمرار لان نفس الخبر الذي هو المطلوب
وهو ان يكون خبرا سادا مسد حصول الفعل له وصدوره منه اما حالا واما استقبالا وكما اذا قيل
كيف الزاهد فيقول الزاهد يشرب ويطرب دلالته على صدور الفعلين عنه حاله فحاله على سبيل
الاستمرار بخلاف ما لو قلت يشرب الزاهد ويطرب فانه لا يدل على ذلك وانما يدل على صدور
الفعلين عنه اما حالا او استقبالا واما التوهم عطف على ما تقدم انه اي ان المسند اليه لا يتزول عن
الخاطر او انه اي واما التوهم ان المسند اليه يستلذ به والى الذكر اقرب اي من ذكر المسند فكان من
حب شيا اكثر ذكره كذلك من استلذ شيا يقدم ذكره واما لان يقدمه اي تقديم المسند اليه يشعر
العظيم والمقام يقتضي ذلك كما يقول امير المومنين يرسم كذا لعظيم الشان المرسوم واما لانه يفيد

زيادة التخصيص اي للخبر بالمبتدا كقوله فمي مهرزني وطن بعدهم هو المفعول الاول والثاني
سيوفا في عواتقهم سيوف جلوس في مجالسهم رزان جمع رزين بمعنى وقور من الرزانة
الوقار يقال رزن الرجل بالضم فهو رزين واما انه جمع رزن وهو المكان المرتفع وفيه
طاينه عسل الماء والجمع رزون مثل فرخ وفروخ وفراخ فلا يناسب المقام وان
ضيف الم فهم خفوف جمع خاف بمعنى خفيف نحو راقد ورقود والاظهر انه جمع خفيف
نحو ظروف في ظريف والمراد اي من الاستشهاد بالبيت قوله هم وهو الروايه وفي بعض
النسخ فهم والاول اولى اذ لا استشهاد في الفا خفوف لدلالته على انهم مخصوصون
بالخفة دون غيرهم والمراد فهم خفوف وان عد من المتن في اكثر النسخ لكن في نسخة الروايه
كان حاشيه فالحقت بالمتن سهوا وقوله اي قول الاشعر على ما استشهد به الجوهري في
ان المضر هو الذي تروح عليه ضرة من المال وهي المال الكثير ومنه يعلم ان من فسر المضر
في البيت بذي الضرار اي كثير الارواح احط حسبا في القوم ان يعلموا بانك فيهم مضر
مليح هو مثل مسيخ وهو من الرجال من لا ملاحه له ومن اللحم الذي لا طعم له وفي المثل مسيخ
من لحم الجمار وهو وعاء الناقه ما لم يفصل عن امه فاذا افصل عنها فهو فصيل وهذا قال
كلم الحمار لا تحلو وانت مر وفي نسخة الروايه مسيخ معدم على مليح وهو ينا سب ما قيل
من ان الملح من توابع المسيخ والاستشهاد في لا انت ولا انت على ما لا يخفى واشباه ذلك اي
اشباه ما ذكرنا مما يوجب تقديم المسند اليه وفي نسخة الروايه واشباه ذلك بالواو والجر
عطفا على قول الاشعر وعلى هذا يكون المراد من اشباه ذلك اشباه البيتين والاول انسب
بسياقه لانه كثيرا ما يختم الحالة بعد تعدادها قسما بقوله وما اشبهها اي الاقسام
لا ما اشبه الامثله فانه لا يستعمله اصلا او لا يستعمله الا نادرا واما الحاله التي يقتضي تاخيره
عن المسند اي تاخير المسند اليه فهي اذا اشتمل المسند على وجه من وجوه التقديم كما سرد
اي تلك الوجوه عليك في الفن الثالث ان شا الله تعالى يعني في الحالة المقتضيه لتقديم المسند
وهي اذا كان متضمنا للاستفهام الى اخره واما الحالتان المقتضيتان اطلاق المسند اليه
اي عن الصفه ونحوها او تخصيصه اي بالصفه حال التنكير فانت اذا مهرت فيما تقدم اي
من اطلاق المسند اليه وتخصيصه حال التعريف فان ملت الذي تقدم هو التخصيص حيث
عدد موجباته لا الاطلاق قلت اذا عرفت موجبات التخصيص فحيث التفت فهو موضع

اسمية لان ذلك الكلام اما جملة اسمية او فعلية ولهذا قال واما ان كانت فعليه فله
اي فان تصير ما عداه صلة له اي للذي او للالف واللام فمعناه اي معنى الذي واضعا
حال من فاعل فيزحلفه مكان المزحلف ضميرا عايدا الى الموصول مراعيا في ذلك ما
افاده علم النحو مثل تحتمل ان يكون نصبا على المصدر اي فايك مثل والاولى ان
يكون زيدا عن ما في افاده الذي هو مفعول مراعيا وجه الاولوية يظهر بادنى
تامل ان شاء الله ان ضمير الشان ملتزم التقديم فيمتنع الاخبار عنه بالذي لما ذكرنا
وان الضمير لا ينصب مفعولا اي مفعول كان حتى لا يجوز الاخبار عن المصدر
العامل والا لزم اعمال الضمير القايم مقامه في المفعول وان الحال لا يكون معرفا حتى
لا يجوز الاخبار عنه والا وقع الضمر موقعه وهو باطل وان ربط المعنى بالمعنى
اذا كان بسبب عود الضمير فلا بد منه اي من الضمير والا انتفى الربط وبطل الكلام
وعلى هذا لا يجوز الاخبار عن الضمير الذي يستحقه غير الموصول للربط كما سبين من
الشارح وانا اضرب لك امثله لتحقق اي تحققات من تحققت المسئله لمعنى يتضمنها
جميع ما ذكرنا اي من الاحكام المذكوره التي افاده علم النحو وفي نسخة صححها المصنف
رحمه الله لتحقق جميع ما ذكرنا من تحقق عند الخبر اي صح وهو اولى درايه
ورواية لكن نسخة الروايه جميع ذلك فعليك بترجيح ما يترجح عندك قل في الاخبار عن
ضمير في اظن الذباب يطير في الجو فيغضب ابا زيد الذي يظن الذباب يطير في الجو
يغضب ابا زيد انا والاخفى ان يظن ضمير امستكما موضوعا مكان المزحلف وهو انا والان
الجملة التي الكلام فيها وهي اظن الذباب يطير في الجو فعله وفيها يمكن الاخبار بالذي
وما الالف واللام بمعناه وقد مثل بالذي واو والان مثل بالالف واللام تقال او انطان
الذباب اي يطير في الجو فيغضب ابا زيد انا وعن الذباب الذي اظنه يطير في الجو يغضب ابا
زيد الذباب وان اردت الاخبار بالالف واللام عن الذباب فيمكن باسم المفعول وباسم
الفاعل فيقول على الاول المظنون طنه في الجو يطير في الجو فيغضب ابا زيد الذباب وعلى
الثاني الظانه انا يطير في الجو فيغضب ابا زيد الذباب كما تقول في الاخبار عن زيد
من ضربت زيدا الضاربه انا زيدا وانما وجب ان يجوز ان يعود الضمير في الثاني دون الاول لان اسم
الفاعل في الثاني جرى على غير من هو له لان الظان المتكلم فالالف واللام للذباب وهو غيره
واسم

صحها الاوراح
المكتوبه
٣٣١

المفعول في الاول جرى على من هو له لان الالف واللام والمظنون كلاهما للذباب وقس
عليه ما يحي من امثاله وعن الخبر الذي اظن الذباب يطير فيه فيغضب ابا زيد الجو او المظنون
الذباب يطير فيه فيغضب ابا زيد الجو او الظان انا الذباب يطير فيه فيغضب ابا زيد الجو
وعن الخبر زيد الذي اظن الذباب يطير في الجو فيغضبه ابو زيد او المظنون الذباب يطير في
الجو فيغضبه ابو زيد او الظان انا الذباب يطير في الجو فيغضبه ابو زيد وعن الخبر زيد الذي
اظن الذباب يطير في الجو فيغضب ابا زيد ومثال اسم الفاعل والمفعول فيه لا يخفى بعد الاطلاع
على ما مر والخبر في قولك هو مبتدأ اول وهو ضمير الشان الراجع الى زيد اسما ثانيا هو مصدر
عامل في المفعول قادما حالا من الفاعل او من المفعول لاحتمال اللفظ كلا منهما واجب هو
خبر الكرامي وفيه ضمير يرجع اليه وهذه الجمله خبر عن المبتدا الاول اعني ضمير الشان عن
ضمير الشان ان تقول الذي هو اكرامي زيدا قادما واجب هو وهو الاول هو ضمير القايم
مقام المزحلف وهو الاخير ضمير الشان ولهذا قال ليلا يلزم ما حيزه للمنع ولا عن الاكرام بان تقول الذي
هو زيدا قايما واجب اكرامي فهو الاول ضمير الشان وهو الثاني هو القايم مقام الصدر العامل
المزحلف فيكون زيدا منصوبا به وهو محال ولهذا قال ليلا يلزم اعمال الضمير الذي يقع
موقعه اي موقع الاكرام في زيدا ولا عن قادما بان تقول الذي هو اكرامي زيدا هو واجب
قادم فيكون هو قايما مقام قادما الحال وهو محال ولهذا قال ليلا يلزم ووقوع الضمير الذي
هو معرفة موقع الممتنع عن التعريف وهو الحال ولا عن الضمير في واجب ان تقول الذي هو
اكرامي زيدا قادما واجب هو انا هو وهو الضمير المزحلف وقد اقيم مقامه احد استتر في
واجب فهذا المتكلم ان عاد الى الموصول كما هو الواجب بقي المبتدا بلا عايد من الخبر
المشتق اليه وان عاد الى المبتدا بقي الموصول بلا عايد وهو باطلان والى هذا اشار بقوله لئلا
يلزم من عود وفي بعض النسخ ليلا يلزم عود بالنصب على انه مفعول يلزم وفاعله ترك
ربط الخبر والاول هو الروايه الضمير القايم مقامه اي بمقام الضمير في واجب اذا عاد
الى الموصول اذ الواجب عود الضمير القايم مقام المزحلف الى الموصول كما تقدم ترك ربط
الخبر وهو واجب المبتدا وهو اكرامي فان قلت لم لا يجوز ان يجوز ان يعود الضمير القايم مقام
المستكن في واجب الى المبتدا ليكون الربط بحاله ولا يلزم تركه ويكون الضمير المزحلف عايدا الى

الكلام يقتضي المدح للاخبار عنه بقوله رجل صدوق وان كان الاخبار عنه بكونه
صدوقا لا بيانا في وصفه بصفات مذمومه ومثله كثير الوقوع في المحاورات وعلى
هذا يجوز ان يكون مراده من الفاعل الصائغ ما هو السابق الى الذهن حسب عرف الاستعمال
وان يكون مراده الصفات المحموده ويعتذر له بان استعمالها في الذم عرفا طار وهو انما
استعملها على الاصل واذا عرفت ذلك فاعلم ان التشويق في هذا القسم وهو احتراز عن
التشويق في ضمير الشان انما هو تحصل لما يحصل من الصفات الجاريه على صديقك والصفات
محتاجه الى الموصول والمحتاج الى المحتاج الى الشيء محتاج الى ذلك الشيء فيكون التشويق مختلجا
الى تقديم صديق المسند اليه وهو اي التشويق احدى خواص تركيب وفي بعض النسخ تركيب
والاول هو الرواية الاخبار في باب الذي كما اذا قلت في قولك زيد منطلق الذي هو زيد
منطلق وفي نسخة كان عليها خط المصنف رحمه الله الذي هو زيد منطلق واعتذر به بانه
لم يرد به رعاية شرائط الاخبار بالذي وانما قصد الى بيان التشويق بذكر الموصول والصلة
والاول اولى لرايه بما فيه من رعاية الشرائط وروايه بموافقته للنسخه التي صححها المصنف
واما بيان التشويق الذي فلان في هذين المثالين اخبر في المعنى عن زيد بمنطلق لكن في الذي زيد
هو تشويق للسامع الى الخبر وهو منطلق بخلاف زيد فانه لا تشويق فيه للسامع الى الخبر
وهو منطلق وهذا ايضا مما يدرك بالذوق والسبب فيه ان الذي مبهم لا يفهم المراد منه الا بهامه
فلذلك تشوق ذهن السامع الى الخبر عند استماعه دون استماع زيد اذ لا ابهام فيه وذلك لاجل
الله النفوس عليه من التشوق الى معرفة ما قصد ابهامه وهو فرق دقيق حسن فان قلت
المشهور في لسان جلة هذا الفن وهم النحويون رحمهم الله في ترجمة هذا الباب الاخبار
بالذي فلم عدل المصنف عن هذه العباره الى ما ذكره قلت ان هذه الترجمه ليست على ظاهرها
فانك اذا قلت اخبر عن زيد بالذي فان ظاهره يشعر بان زيدا مخبر عنه لا به والذي مخبرا
به عنه مع ان الامر بخلاف ذلك وانما المعنى اخبر عن مبهم هو زيد في المعنى بزيد وقولهم
بالذي الباء فيها بمعنى الاستعانه كقولك كتبت بالقلم اي اخبر متوصلا الى هذا الاخبار المقيد
بالذي فمعنى قولهم اخبر عن زيد من ضربت زيدا وقام زيد بالذي اي بسبب المنسوب الى المنسوب
اليه اذا كان اي المنسوب اليه مثلا مسوقا على جهة غير كونه زيدا بان زيد فان المنسوب او المنسوب
اليه قد يكون مبهما او مبينا من جهة غير جهة كونه زيدا فاني اقصد المتكلم ان يبنه من جهة كونه

زيدا عمل هذا العمل وهو ان تصدر الجمله بالذي ويجعل موضع المخبر عنه ضمير الذي
ويوخر المخبر عنه خبرا على ما بين من الامثله المذكوره لهذا الباب في هذا الكتاب او
بدل قولك خبر مقدمك سرني محل الذي هو سرني خبر مقدمك الذي خبره سرني فتقدم
والفرق بين الامثله الثلثه وان اشتركت في الاخبار بالذي وفي التشويق ان الاول اخبار عن
المسند وهو المنطلق عن المسند اليه وهو خبر مقدمك والثالث عما اضيف اليه المسند
اليه وهو مقدمك وان الاخبار بالذي كما ان فيه تشويقا كذلك فيه اجمال وفصل
اي ابهام ويس يقتضيان تردد ذهن السامع في ان الخبر ما هو وان الذ ذهب بعضهم
الى انه انما قال احدى الخواص اشاره الى ان له خاصة اخرى وهي ازاحة الشبهه بخبر
مبتدا موصول عن محدث عنه او حدث او فصله نحو الذي قام زيد والذي زيد
هو منطلق والذي ضربته زيد في الاخبار عن زيد في قام زيد وهو محدث عنه وعن
منطلق في زيد منطلق وهو حدث وعن زيد في ضربت زيدا وهو فصله فانك اذا قلت
الذي قام لم يدر من القايم فيقول لك زيدا ان اردت الشبهه واما قلت الذي زيد هو لم
يدر انه منطلق او قايم او قاعد وكذا اذا قلت الذي ضربته لم يعلم ان المضروب من هو فيقول لك
منطلق في الاول وزيد في الثاني لما بين السمتان العارضتان فظهر ان ازالة الشبهه
من خواصه وهو اي التغيير عن الابهام والتبيين الذي في هذا الباب بهذه العباره في
غاية التكلف والتعسف ثم لو صح هذا لصح ان يقال ان ازاحة الشبهه من خواص
ضمير الشان بغير ما ذكر وهذا مما لا يقوله عاقل لان اشتمال الشبهه من خواصه لا انها
وان قيل مراده ان ازاحة الشبهه من خواص تركيب الاخبار وبالذي لا من خواص الذي
لينهض عليه النهض بضمير الشان قلنا يلزم ان يكون ازاحة الشبهه من خواص تركيب
ضمير الشان والخفي ما فيه وهو اي التشويق السبب في التزام تاخير الخبر في هذا البا ب
اي في باب الاخبار بالذي لان التشويق انما يحصل بالتاخير وامتناع اي وفي امتناع
الاخبار عن ضمير الشان اي بالذي لان الاخبار عنه به يستلزم تاخيره فيفوت التشويق
المطلوب منه والمراد بالاخبار في عرف النحويين رحمهم الله في هذا الباب هو ان تعمد الى اي
اسم شيت في الكلام فتحلفه اي تدفعه من الخلف وهي الدرجه والدفع يقال خلفته
فتخلف الى العجز اي الى الاخر وتصير ما عداه اي ما عدا ذلك الاسم صله للذي ان كانت الجمله

معلوما
جهة

امرها وقال والكم في القصاص حيوه فنكر على معنى في هذا الجنس من الحكم الذي هو
القصاص حيوه فنكر على معنى الكم في عظيمه وليغه اي لمنع القصاص اياهم عما كانوا
عليه من وبيان لما كانوا عليه وقيل الجماعة بواحد متى اقتدروا او نوع من الحيوه وهو
الحيوة الحاصله بالارتداع عن القتل لمكان العلم اي للعلم والمكان رايد بالاقتصاص
او ما ترى ادلهم بالقتل فتذكر الاقتصاص فاورثه اي التذكر ان يرتدع اي عن القتل كيف
يتعلق بقوله او ما ترى تسلم صاحبه اي صاحب هذا القاصد وهو المقصود بالقتل
من القتل فصار حيوة هذا المهموم بقتله في المستقبل مستفاد من القصاص وصار
كانه حتى باقي عمره به وامتنع التعريف لاقتضايه ان يكون الحيوة قد كانت بالقصاص
من اصلها وليس الامر كذلك وهو اي قاصد القتل المرتدع بالتذكر من القول اي القصاص
فتسبب اي القصاص لحيوة نفسين والمعنى طلب التعظيم والتهويل بالتنكير قال الله
تعالى فاذنوا بحرب اي حرب عظيم لا يكتنه كنهه من الله ورسوله دون ان يقول بحرب
الله ورسوله وخلاف ذلك اي وخلاف طلب التعظيم والتهويل بالتنكير وهو طلب التحقير
والتقليل بالتنكير قال الله تعالى وعد الله المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ومساكن طيبه في جنات عدن ورضوان من الله اكبر دون
ان يقول ورضوان الله قصدا الى افاده وفي بعض النسخ افادته اي افاده تنكير
الرضوان والاول هو الروايه وقد يسير من رضوانه انه خير من ذلك كله لان رضاه
سبب كل سعاده وفلاح واما قوله اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن بالتنكير دون
عذاب الرحمن بالاضافه فاما للتهويل اي التخويف للتعظيم بمعنى اخاف ان يصيبك عذاب
عظيم واما للخلافه اي لخلاف التهويل وهو كون التنكير للتقليل بمعنى اخاف ان يصيبك
نقيان اي قليل من عذاب الرحمن بغي الترجح على فعيل ما سفيه في اصول السجن من التراب
الفوه ونحوه والقيان مثله وشبهه به فانتظر من معظم الجيش قال ابو ضبيح القوم من قيانها
ضجيج الحال الحلة الدابرات وقوله اي قوله تعالى وهو ليس عطفا على شي بل هو ابتداء
كلام وخبره المعنى رسل الى اخره وفي بعض النسخ وقال عطفا على قال وعد الله والاول
هو الروايه ويويد الدرايه لاقتضاء الثاني ان يكون قول فقد اذنت رسل
بخلاف التعظيم مع انه للتعظيم المعنى رسل اي رسل ذو عدد كثير قاتلوا بدرا واهل اعار

طوال

طوال واصحابه صبر وعزم وما اشبه ذلك اي من موجبات التعظيم واما الحال التي
تقتضي تقديمه اي تقدم المسند اليه على المسند فهي متى كان ذكره اي ذكر المسند اليه اهم
ان كونه اهم يقع باعتبارات مختلفه اما لان اصله التقدم لانك لم تصور شيا
لا تحكم عليه فمقدم الدال عليه يطابق الوجود اللفظي الوجود الذهني والوضع الطبع
والمقتضي للعدول عنه اي عن الاصل الذي هو التقديم كما لو تضمن الخبر استفهاما نحو
ان زيدا فانه من مقتضيات العدول عن الاصل وستسمع كلاما في هذا المعنى اي في تقديم
ما كان ذكره اهم في آخر الفن الثالث ان شاء الله تعالى وذلك في الحالة المقتضيه للنوع
الثالث وهو ان يقع التقديم والتاخير بين ما يتصل بالفعل حيث قال الحاله المقتضيه
للنوع الثالث هي كون العنايه بما تقدم لهم وايراده في الذكر اهم والعنايه التامه تقدم
ما تقدم والاهتمام بشانه نوعان واما لانه اي لان المسند اليه متضمن للاستفهام كقولك ايهم
منطلق وسيقرر اي كون الاستفهام مقتضيا صدر الكلام في القانون الثاني في الطلب
وذلك في اخر الباب الثاني في الاستفهام حيث قال واذا قد عرفت ان هذه الكلمات للا
استفهام
وعرفت ان الاستفهام طلب الى اخره وما اورد عليه من ان عده ما تضمن الاستفهام
من هذا الباب خطاء لان هذا باب الجمله الخبريه وذا من الانشائيه مغرور انه ما ذكره
ههنا من حيث انه جمله خبريه او انشائيه وانما ذكره من حيث انه كان في تعداد موجبات
تقديم المسند اليه وهو احدها واما لانه اي لان المسند اليه ضمير الشان والقصه كقولك هو
زيد منطلق وعن قريب بعد والسر في التزام تقدمه وفي بعض النسخ تقدمه والاول هو الروايه
وقوله عن قريب اشاره الى ما ذكره في تفسيره وهو قوله واما ان في تقدمه اي تقديم المسند
اليه تنويها للسامع الى الخبر ليتمكن من ذهنه اذا اورد اي الخبر وهو الروايه وهو في كثير من
النسخ اذا اورد اي الخبر السامع وان امكن تطبيقه عليه بل الى ما صرح به في قوله
بعد هذا فيتمكن المسموع بعده فضل تمكن في ذهنه وهو السر في التزام تقدمه وما ذكرنا
يعرف فساد ما ظن من ان قوله قريب اشاره الى قوله بعد هذا بسطيرات ليلا يلزم تاخيره
الممتنع لانه يفيد لفظا ومعنى اما لفظا فلان المتصل به اقرب مما بينه وبينه سطيرات واما
معنى فلان سر التزام تقدمه لا يعرف من امتناع تاخيره كما اذا قلت صديقك فلان هو عطف
بيان لصديقك لان الفاعل الصانع صفة الصديق لانها انما يستعملان في الذم لا في المدح وسياق

بهم وهو مفعوله والمعنى لتوصلهم التامل في المتوقع وهو افساد الارض وقطع
الارحام على متعلق بقوله يجمع ما يتسرى على الذي يثمره المتوقع من اثر الشجر اذا طلع
ثمرة وقد حذف المضير الراجع الى ما هكذا قاله بعض الافاضل وهو انما يصح لو كان
اثمر متعديا وقد ثبت والذي يثبت هو اللازم فالاولى ان يحمل ما على انها مصدرية
موصوله ويكون التقدير ليجمعهم التامل في المتوقع وثمره قوله اولئك الذين الى الخ
الاية على هذا من بيان لما يثمر اي لاثمار المتوقع اولئك اي المفسدون وقيل المنافقون
الذين كرهوا اية القتال لما نزلت والاول هو المناسب للمقام الذين لعنهم الله فاصمهم
اي عن اسماع الحق واعمى ابصارهم اي عن سلوك طريق الهداية ليلا يلبسوا اي فانظر الى
الاستخبار متضمنا للتوبيخ ليلا يلبسوا من اذا عرض لهم من التعريض خلاف التصريح
يقال عرضت لفلان وفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه والحاصل انه انما استخبر بقوله
فهل عسيتم دون ان صرح بقوله انكم ان توليتم يفسدوا في الارض ويقطعوا ارحامكم
محذوفه يدل عليها عرض او النصيحه والتقدير لمن يعرض او ينصح لهم بذلك فهان تعرضهم
بذلك اي بقوله تعالى فهل عسيتم الاية على سبيل النصيحه جلدا لثمر اي لئلا يعتاطوا قتال
فلان ابن جلد الثمر اي معتاظ هو مثل يضرب في حق الغضبان لان الثمر لا يلقاه ابدا الا
متكرها غضبان وان استقلب اي لمن اذا عرض لهم بذلك حماليقهم هو جمع حملاق العين
وهو باطن اجفانها الذي يسوده الكحل يقال للغضبان المغتاظ اشد الغيظ انقلبت
حماليقه واما عطف على قوله لانك اي اما لانك لا تعرف منه حقيقة الاذلاك القدر
واما لانه اطرى لك في تعريف الزايد على هذا القدر لسامعك وذلك اذا كان السامع لا يعرف
منه الاذلاك القدر واما لان في تعيينه اي تعيين المنذر الهما مانعا يمنعك والموانع اظهر من ان
تخفى وكثر من ان تحصى واما لانه ليس ضير الشان على ما ذهب اليه بعض اعيان الافاضل
اذ لا يستقيم معناه لبقايه بلا جمله يخبر بها عنه كما هو وضعه الا بتاويل بعيد لا ترتكبه
الا تراكب المعاسيف وانما هو ضمير المنذر اليه وتقديره واما لان المنذر اليه في شانه
من جهة الارتفاع او الانحطاط ولهذا نصبهما على التمييز من شانه مثل على التمر مثلها زبدا

وقال ارتفاعا او انحطاطا واصلا خبرا ان وفي بعض النسخ واصلا صفه للارتفاع والانحطاط
وهو خطا بقاء ان بلا خبر الى حد توهم اي ذلك الحد من الابهام وهو في اكثر النسخ والزوايد
وفي بعض النسخ توهم بناء الخطاب من التوهم وهو مثل الابهام ولهذا وجه آخر اي ان
المسند اليه لا يمكن ان يعرف فتقول في جميع ذلك وهي اربعة اقسام معدودة باما واما
حرف العناد رابعها شان الارتفاع او الانحطاط الذي عبر عنه بالاعتبار الاخير لان
كل واحد منها حسب اعتبار فصار كل واحد كانه اعتبار عند رجل وحضر رجل وقولهم
شر اهر ذا ناب من الاعتبار الاخير اي من القسم الاخير الرابع المشتمل على احد الامرين لا من
الاعتبار الاخير لفظا فانه لا يصح لانه للانحطاط وما نحن فيه من الارتفاع وسنسمع بعض
في فصل يقدم المسند على المسند اليه في اخر الفصل حيث قال واما زيد عرف ورجل قليا
من قبيل ما يعرف في احد احتمالي الاعتبارين في مثل هذا التركيب يعني هذا التركيب شر اهر
ذا ناب ومثله ما عبر عنه بقوله اعني نحو رجل جاءني وامراة حضرت فوايد ولذا عطف
على قولهم اي وقولهم شر اهر ذا ناب منه وكذا قولك منه لكن الاول للارتفاع وهذا للانحطا
في حق من يحقر مقداره في نوع من الانواع اي صفه من الصفات كالعلم والكتابه فلان
عنده شيمه اي من العلم والكتابه اي شيء قليل ومنه ما قال تعالى ولئن مسهم نفحه من عذاب
ربك اي قطعه قليله منه ومنه اي ومن الاعتبار الاخير للانحطاط ان نظن الا ظنا اي
ظنا قليلا وقول ابن ابي السمط له حاجبا ماتع قوي مرتفع عظيم وكل امر رفيع
وليس له عن طالب وفي بعض النسخ عن طالبي الاول هو الروايه العرف حاجب اي مانع
ضعيف منحط حقير منه اي من الاعتبار الاخير وانما قال ايضا ليعلم ان الضمير في قوله
ومنه ان نظن الا ظنا راجع اليه اي الى الاعتبار الاخير لا الى التحقير على ما ظن بعضهم وان
اشتمال البيت على الارتفاع والانحطاط لا يمنع كونه من الاعتبار الاخير الذي هو
احد الامرين لانه اذا ثبت كلاهما بتاحدهما لا محالة انظر اليه اي الى قول ابن ابي
السمط والاول هو الروايه كيف تحد الفهم والذوق مصيبا وفي بعض النسخ يقتضيانك
والاول هو الروايه كمال ارتفاع شان حاجبك الاول يرفع حاجبه وحين الاول هو الروايه
وكمال الانحطاط حاجبك الثاني لاقتضايها نهايه قوة الاول وغايه ضعف الثاني كما اشرنا
اليه وقال تعالى على ابصارهم غشاوه اي عظيمه لبيغه جدا مثل لتهويل اي تعريف وتعظيم

الثانى ان نقول كل شخص من اشخاص الدواب خلقه الله من نوع من الماء مختص بذلك الشخص
بل انما خلقه الله من شخص من الماء مختص به بل من نوع من الماء مختص به والمصنف رحمه
الدواب خلقه الله من شخص من الماء مختص به بل من نوع من الماء مختص به والمصنف رحمه
الله لما بين الوحدة الشخصية والنوعية فى الماء وعلم ان الوحدة النوعية فيه انما يناسب
الوحدة النوعية فى الدابة والشخصية فيه الشخصية فيها جنح عن العرض لوحدتى الدابه
النوعيه والشخصيه اتكالا على معرفة الناظرين فى كتابه وحدة الدابه من معروه وحدة
الماء وهذا كلام فى غاية الدقه ونهاية اللطافه وظهر من هذا التحقيق والتقدير ان المسند
اليه منكر وان المراد من الاسناد ما هو المصطلح لا التعلق اى تعلق كائنا على ما قيل وان الفرق
بين قوله نوع من الماء وبين قوله ماء مخصوص هو كون وحدة الاول نوعيه والثانى شخصيه
او كون الثانى اعم من الاول لان الماء المخصوص وهو النطفه يحتمل النوع والشخص اى
الاياق كما فى اشخاص الدواب المتفقه بالحقيقه والاختلاف كما فى اشخاصها المختلفه
بالحقيقه وانما قال كذلك لاحتمال كل دابه اى كل شخص منها ذلك لا كون الثانى جنسا بالنسبه
الى الاول بناء على ان الماء اما نطفه او لبن بنطفه والنطفه اما مختصه بالفرس او ليست
مختصه به على ما ظن لانه من بعض الظن او عطف على كان اى اذا كان المقام للافراد او كان
المقام غير صالح للتعريف لما لانك تعرف سمة اى من المسند اليه حقيقه نصب على التمييز
اى من حيث الحقيقه الا ذلك القدر وهو انه رجل وهو احتراز عن قسمه فانك لست اعرف
منه بالحقيقه الا ذلك القدر بل يعرف ولكنك تتجاهل فلهذا قال او تتجاهل وترى انك لا تعرف
منه الا جنسه كما اذا سمعت شيأ فى اعتقادك فاسدا عمن هو عندك مفتر لذا وارت
ان تظهر لاصحابك سر اعتقادك به قلت هل لكم اى رغبه فى حيوان اى فى معرفه حيوان
على صوره انسان يقول كيت وكيتا اى كلاما باطلا محالا معتادا اى سخاميا من نقادى
فلان عن كذا اى تحاماه وانزوى عنه والحاصل فرارا واحتراز ان يقول فى فلان قسميه كانك
لست تعرف منه والا صحابك الا تلك الصوره ولعله عندكم اشهر من الشمس وعليه اى وعلى
التجاهل ورد ما لحكيه جل وعلى عن الكفار فى حق النبى صلعم كما قال الكافرون سحره ينهم هل
تذكير على رجل يعوق محمدا بينكم اذا مزقتم اى قطعتم وتفرقوا صالكم كل ممزق مصدر لمعنى
المزيق انكم لفى خلق جديد كانهم لم يكونوا يعرفون منه الا انه رجل ما وبات التجاهل فى البلاغه

والى
سحرها اى ما لك سحر البلاغه وان شئت اى ان تعرف ان باب التجاهل فى البلاغه والى
سحرها فانظر لفظ كان فى قول الخارجيه حيث تجاهلت به عن كون السحر جزع ام لا
ايا شجر الخابور هو من نواحى ديار بكر مالك مورقا اى ذا اوراق كانك لم تجزع على ان
طريق التعريف فى النسب للتمييز الاباء الى الجد الاكبر وهو خلاف المعتاد ما ادرى او
عطف على لفظ كان اى فانظر لفظ كان او الاستخبار وانما قال هذه العباره ولم يقل
فانظر التجاهل فى قول الخارجيه او فى قول الغلام العيوب لتحافظه على الادب ليلا يطلق
لفظ التجاهل على الله تعالى على ما قال فى اخر علم البيان ومن التحسين الراجع الى
المعنى سوق المعلوم مساق غيره ولا احب تسميته بالتجاهل لقوله تعالى وانا او اياكم لعلى
هدى او فى ضلال مبين وقولها ايا شجر الخابور ابيت فى قول غلام العيوب قوله وانما
قال غلام العيوب دون قوله تعالى ونحوه اشعارا بكون الاستخبار ومن هذا الباب لان
استخبار غلام الغيوب لا يكون لانه فعل عسيتم يا قريش او الخوارج ان توليتم اى
عن الدين او توليتم امور الناس وهو اعتراض بين عسى وخبرها وهو ان يفسد وا فى الارض
بالمعاصى والافتراق بعد الاجتماع على الاسلام وتقطعوا ارحامكم بالقتل والعقوق وواد
النبات متضمنا حال من قول غلام الغيوب وفيه ضمير يرجع اليه للتوبيخ لهم اى لقريش
او الخوارج على لدنهم اى بقصيرهم من مرض فى الامر اذا قصر فيه ولم يباشره كما
سغى ورخاوه اى ضعف عقدهم فى الايمان باعيا عليهم هو مثل متضمنا فيما ذكرنا
والنفى خبر الموت يقال نعاه نعيا باعيانا وكذلك النفى على فعيل يقال جاء نفى فلان والنفى
ايضا الناعى والمراد هنا الخبر الردى وهو ان توقع وهو تعلق بناعيا اى مخبرا
عنهم ان توقع من امثالهم ان تولوا امور الناس اى تقلدوا امورهم يقال تولى العمل اى
تقلد وتامروا عليهم اى تسلطوا يقال تامر عليه وهذا اعتراض بين ان توقع وما امتم
مقام فاعله وهو ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم تناضر فى الملك يقال انضح القوم
على القوم على الشئ اذا تشاجروا عليه حرصا وتنابزوا فى القتال وتشاجر الرجلان على
الامر اى يريدان بفوتها وفى بعض النسخ وهو من المناضره فى الحرب وهو المبارزه والمقاتله
وهما وان تقاربا معنى لكن المرويه الاولى وهما لكما على الدنيا اى حرصا عليها كيهجم تعلق بمضمنا
يقال هجمت على الشئ بغتة هجم غيرى تعدى واستعدى وههنا تعدى بالباء

بالعطف على المسند اليه المفسر اى تفسير المسند اليه كقولك جاءنى اخوك اى زيد على
قولى ان اى عندهُ من حروف العطف وان دل على التفسير كما ان الفاء للعطف وان دل على
التعقيب وفى العطف لاسيما العطف بالواو كلام يأتيك فى الفن الرابع وهو الكلام فى
عطف الجمل بعضها على بعض سيما بالواو وفيه مباحث كثيرة شريفة سنشير اليها
ان شاء الله واعلم ان من مسايل العطف عطف المظهر على المظهر والافصاح به بعدهُ
وفايدته تعظيم شان الامر الذى اظهر عندهُ الاسم المضمر او كقوله تعالى اولم يروا كيف يبدى
الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم
الله ينشى النشاة الاخرى وانما لم يقل ثم ينشى كما فى بدأ الخلق بل اظهر وقال ثم الله ينشى
للتنبيه على عظم هذا الامر الذى هو الاعادة وقوله يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيأ وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المومنين ولم تقل عليكم كما فى اعجبتكم كثرتكم للتنبيه على عظم الامر وهو
الانقصار بعد الفرار وللتنويه بذكر رسول الله وذكر المومنين وقوله اذا تتلى عليهم اياتنا
بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد ابآؤكم وقالوا ان هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين
على صدور ذلك عن انكار عظيم وغضب شديد وتعجب من كفرهم بليغ وقوله ص والقران
ذى الذكر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص
وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وانما لم يقل وقالوا عطفا
على عجبوا للاشعار بتعظيم ما اخبروا عليه من القول فى امر النبى عليه السلام اولان هذا القول
كان امرهم عندهم وارسخ فى نفوسهم فصرح باسم قايله دلالة على ما كان فى انفسهم منه واما
الحالة التى يقتضى الفصل اى صيغة المرفوع منفصل مطابق للمبتدا متوسط بينه وبين
الخبر اذا كان معرفة نحو زيد هو القايم اذ لا يلبس بانه نعت اذا كان نكرة نحو زيد قايم او كان
افعل من كاذا نحو زيد افضل من عمرو لانه يشابه الخبر المعرف باللام من حيث انه لا يدخله
اللام لما ان بين اللام ومن فى افعل معاقبة وان شهوا الجاز زيد هو غلام رجل لامتناع دخول
اللام على الغلام وهو غير جايز اتفاقا بل الان افعل من كذا يشبه المعرفه شبها قويا من
حيث المعنى ان معنى قولك افضل من كذا افضل باعتبار افضليته معهوده وليس غلام
رجل كذلك فانه امتنع دخول التعريف عليه من جهة ان بين اللام والاضافه فى
الغلام

الغلام تعاقبا كما بين اللام ومن فى افعل من جهة ان الاضافه المعنويه قد تكون للتعريف
واللام للتعريف فكره الجمع بينهما فى جميع صور الاضافه المعنويه طردا للباب وان
التخصيص نوع من التعريف بخلاف افضل منك لانه لا يطرد فيما لا تكون الاضافه التعريف
الاسهل الطرد وغيره والاخرى هذا الحرى زيد هو ضرب لامتناع دخول اللام على الفعل
وان اورد استلزام هذا جواز زيد هو غلام رجل للامتناع المذكور ردبان الامتناع
فى الفعل ذاتى فى غلام رجل عرضى لما عرفت فلا يلزم من الجواز ثم الجواز ههنا نفى الامكان
المراد تخصيصه اى تخصيص الفعل والمتكلم لاحتمال اللفظ كلا منهما وعدم منافاة المعنى لشى
منهما الان الحمل على المتكلم اظهر لان مراده تخصيصهُ للمسند بالمسند اليه فالفصل لاختصاص الفعل
لهُ به فانه فما يتوقف عليه المراد انفسه للمسند بالمسند اليه لانه انما يفيد الحصر كقولك
زيد هو المنطلق هو المثال للخبر المعرف ومعناه كون زيد هو المنطلق دون غيره زيدا افضل
من عمرو هو مثال كون الخبر افعل من كذا ومعناه انه لا افضل من عمرو غير زيد او عطف على
افضل اى زيد هو افضل او زيد خير منه اى من عمرو وحكمهُ حكم افعل لكونه بمعناه زيد
قائم هو مذهب مثال كون الخبر فعلا ومعناه ان لا ذاهب غير زيد وهذا الحصر هو المعنى من تخصيص
المسند بالمسند اليه واما الحالة التى تقتضى تنكيره اى تنكير المسند اليه فهى اذا كان المقام للافراد اى
للتوحيد وهو ايراد واحد شخصا او نوعا ما منصوبا ان على التعيين من الافراد لاحتمال ان يكون
الافراد لشخص من نوع او لنوع من جنس واعلم ان من صور تنكير المسند اليه اذا اريد سوق
الحكم فى كل فرد من اشخاص حقيقته او من انواعها نحو كل انسان حيوان او كل حيوان جسم
او تخصيصه بفرد غير معين كقولك جاءنى رجل اى فرد من اشخاص الرجال فهذا مثال
للمسند اليه المنكر مع كونه ذا وحدة شخصيه ثم انه اراد ان يذكر مثالا للمسند اليه المنكر مع كونه
ذا وحدة نوعيه فقال وقوله اى وكقوله تعالى الله خلق كل دابة من ماء فان قلت هذا لا
يصلح مثالا للمسند اليه المنكر اذ المسند اليه فيه كذلك قلت هذا مثل ما تقدم له فى بيت بدا لى
لهب من كون المسند اليه علما اذ التقدير بدا لى لهب يداه بيتا فكذلك ههنا تقديره كل دابة خلقها
الله من ماء اى نوع من الماء او ماء مخصوص خلق الله كل دابة منه واذا عرفت ذلك فاعلم ان كل
واحد من الدابة والماء يحتمل الوحدة النوعيه والوحدة الشخصيه وتقدير الاول ان يقول كل
نوع من انواع الدواب خلقه من الماء اى نوع من الماء مخصص مثل تلك الدابه اى مثل ذلك النوع وتقدير

وغاية ما يدل عليه هو العموم كما قررهُ المصنف ومنهُ يعلم انهُ ليس وجهًا اخر
كما ظن اللهم الا ان يعرف بين العمومين هذا اذا كان المراد من هذا الباب ما يحدوا
الهين اتس وان كان المراد بان الشان والتفسير على ما هو الاظهر من السياق فالمعنى
ان هذه الايه من هذا الباب من وجه وهو الذي ذكرهُ المصنف واما الوجه الذي
لا يلون من هذا الباب فهو ان يحمل على الصفه كما علمت ان اعتبار كونه بيانا على ما
مر تقريره او على الوجه الذي ذكرهُ الزمخشري واما الحاله التي يقتضي البدل عنه
اي عن المسند اليه فمتى اذا كان المراد به تكرير الحكم لان البدل في حكم تكرير العامل
فاذا قيل جاءني اخوك زيد فكانهُ قيل جاء اخوك جاءني زيد وقد تكرر الحكم وذكر بالنصب
عطفا على محله هو الرواية والجر عطفا على تكرير في شيء من النسخ وله وجه لكن
الاول الاظهر المسند اليه بعد توطيه يقال وطوء الموضع بوطوء وطاه اذا صار
وطيا ووطانه انا توطيه ولا يقال وطيت ذكره لزيادة التقرير والايضاح كقولك
سلب زيد ثوبه هو البدل الاشتمال وجاء القوم الكثير هو بدل البعض وحق اي وجب
وفي بعض النسخ وحق اي واجب وهما واتان عليك الصراط المستقيم صراط الذي
الذي انعم عليهم هو البدل الكل في يتعلق بقولك اي كقولك كذا وكذا في الانواع
الثلثة من البدل اي الكل والبعض والاشتمال دون الرابع وهو بدل الغلط لانه لم يذكر
المبدل منه فيه لزيادة التقرير كما اشار اليه في صدر الكتاب وذلك لان الغلط لا
يصدر عن رويه وفطانه وانما يكون في بدية الكلام فانك اذا قلت مررت برجل حمار ما
كان مرادك ان تقول برجل بل سبق لسانك اليه ثم تداركته بقولك حمار وعلى هذا لا
يكون ذكر رجل لزيادة التقرير ولتوقف خروج الرابع عن حكم الثلثة الباقيه على
تذكر ما سبق في اول الكتاب وعلى تصور ما ذكر هنا امر بالتامل وقد قيل ما اي ما
ذكرنا في اول الكتاب وههنا التعرف خروج الرابع عن حكم الباقيه واما الحاله التي
تقتضي العطف اي العطف بالحروف على المسند اليه متى اذا كان المراد تفصيل المسند
اليه مع اختصار هو طي الفعل وحذفهُ من المعطوف كقولك جاءني زيد وعمرو وخالد
او تفصيل المسند وهو التي ههنا لجواز ان يكون مجيء الثلثة في زمان واحد وانما يلزم تفضيل
المسند لو اختلفت زمنة المجيء على ما نص عليه سيبويه من ان المرور في قولك القائل

مررت برجل ثم امراه مرورا لانهما معا مسلوبان في الزمان لا مجتمعان فيه كما في مررت
برجل وامراة لاحتماله ذلك وحكم اخرى ثم ومما الفاء وحتى حكم ثم في اقتضاءه
تفصيل المسند والى ما ذكرنا اشار بقوله او تفصيل المسند مع اختصار كقولك جاءني زيد
فعمرو فخالد واما الاختصار فيه فهو حذف الفعل من المعطوف واما تفصيل المسند فللواو
الفاء للتعقيب المقتضي لتغاير ازمنة المجيء بل لتفضل المسند او عطف على فعمرو اي كقولك
جاءني زيد فعمرو او كقولك جاءني زيد ثم عمرو ثم خالد فالاختصار فيه للحذف والتفصيل لدلاله
ثم على التراخي او جاء القوم حتى خالد فالاختصار لما عرفت والتفصيل لدلاله حتى
على تراخ مدرج واليه اشار بقوله والبدء فحتى من التدرج حمايين عند قول من
قال وفي بعض النسخ قوله اي قول الشاعر وهو رواية ايضا ولنت اسرا من جند
ابليس فارتمى في الحال حتى صار ابليس والحاصل ان المراد اذا كان بفضيل المسند اليه
مع اختصار عطف ما يدل على الجمعيه فقط وهو الواو وان كان المراد بفضيل المسند
مع اختصار عطف ما يدل على ترتيب كالفاء وثم وحتى ففي هذه الحروف بفضيل
للمسند مع اختصار بخلاف الواو فانه لا يدل على تفضل المسند بل على تفضل المسند
اليه من غير التفات الى المسند انه مفضل ام لا لاحتماله كلامنها وهو ظاهر او عطف
على اذا اي اذا كان المراد كذا او اذا كان المراد رد السامع عن الخطا في الحكم الى الصواب
كقولك جاءني زيد لا عمرو لمن في اعتقاده ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك معا وكقولك
ما جاءني زيد لا عمرو لمن في اعتقاده ان زيدا جاءك دون عمرو او كان المراد صرف حكمك
عن محكوم له الى اخر كقولك جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو الا ترى ان بل صرف
في المثال الاول المجيء المثبت عن زيد واثبت لعمرو وفي الثاني المجيء المنفي عن زيد واثبت
المجيء المثبت لعمرو حتى يكون يكون جائيا دون زيد او المنفي له حتى يكون هو ايضا غير
جاء كزيد وهما احتمالان يحتملهما هذا المثال على ما نص عليه ابن الحاجب والمصنف ايضا
او كان المراد الشركه اي في الحكم لكونك شاكا فيه او التشكيك اي في الحكم بان يكون عالما
به للمخاطب تريد تشكيل المخاطب فيه كقولك جاءني زيد او عمرو او اما زيد واما عمرو واعلم ان
كل واحد من المثالين يحتمل ان يكون مثالا للشك والتشكيك لكن حمل الثاني على التشكيك
اظهر ليقدم اما الدال من اول الامر على الشك على ما قيل وفيه تكلف وتعسف او كان المراد اي

وهو نظر من غايه الدقه ونهايه اللطافه ولدقه هذا النظر وغفله بعضهم من ادراكها
احبسوا الجمع بين مذهبي الصفه وعطف البيان مع انهما متباينان وقالوا واحد واثنان
من الصناعه النحويه صفتان نحويتان ومن حيث المعنى عطف بيان كان ضمنه لاستحالة
اجتماعهما في ذات لانهما نوعان تحت جنس التابع فان كان صفه من حيث المعنى ايضا لانه اغا
كان صفه من حيث اللفظ لانه كان صفه من حيث المعنى لا لانه عطف بيان في المعنى اللهم الا
ان يقال مراده انه صفه صناعيه وليس عطف صناعي لانه مختصه من الاسم لكن لما كان مراده
مودى عطف البيان الصناعي قيل انه عطف بيان في المعنى كما يقال في كل جل عارف انه تاكيد في
المعنى فصحيح واما انه ليس سدا فظاهر لانه لا يقوم مقام المبدل منه ولهذا لم يذهب
احد اليه ثم شرع يستدل على دعواه وهو انه من هذا القبيل بقوله شتع اى ضم الهين باثنين
والله بواحد لان لفظ الهين محمل وفي كثير من النسخ تحتمل والاول هو الرواية والثاني
يحتمل معنى الجنسيه ومعنى النسبه كما عرفت وكذا لفظ اله تحمل وفيه ما مر للنسبه الواحده
والذي له الكلام مسوق هو العدد في الاول اذ المراد تحدوا اي بفيه لا نفي الجنسيه لا
يحدوا من مسمى الاله اثنين سواء كان من جنس واحد او من جنسين والكون المراد ما ذكرنا
لم نقض على الهين بامكان كون الهي حنيذ عن اتحاد الهين متفقي الحقيقه حتى جاز اتحاد الهين
مختلفي الحقيقه او عن الهين مختلفي الحقيقه حتى جاز اتحاد الهين متفقي الحقيقه واذا
كان المراد نفي العدد وهو ان تحدوا من مسمى الاله متعددا فلا يمكن ان يذهب الوهم
الى ما ذكرنا ولا الى ان المنهي هو اتحاد الاثنين لا الزايد عليهما حتى يكون لفظه انما الدالة على
الحصر لدفع هذا الوهم نعم لو قيل لا تحدوا الهين اثنين فقط احتمل هذا الوهم والوحده في
الثاني اذا المراد اثبات الواحد له ولهذا لم نقض على اله لامكان كون الاثبات حد
للالهيه له دون الواحديه مع ان المراد الثاني الاول تفسر الهين باثنين واله بواحد بالنص
حكايه ورواية وبالجر تركا للحكايه واعمالا للبايا نا لما هو الاصل في الغرض وهو العدد
اعني نفي الاثنين في الاول واثبات الواحد في الثاني بخلاف الجنسيه فانها ليست اصلا في
الغرض وان كان لها مدخل فيه اذ ليس النهي عن اتحاد اثنين مطلقا بل عن اتحاد اثنين من هذا
المسمى ولهذه الدقيقه قال لما هو الاصل في الغرض ومن هذا الباب اي باب تحدوا والهين
اسس من وجه قوله تعالى وما من دابه في الارض ولا طاير يطير بجناحيه ذكر في
الارض

الارض مع ذاته ويطير بجناحيه مع طاير ليبان ان القصد من لفظ دابه ولفظ طاير
ليس الى صنفين او فردين منهما والا لنتهما لخواص الصنف او الشخص بل انما هو الى الجنس
والى تقريرها اي في مكانها وهو انها على عمومها ولهذا بينهما لخواص الجنس وهي في
الدابه حصولها في الارض وفي الطاير الطيران بالجناح ولو اذكرهما لاحتمال ان يقدر
فيهما صفه نحو برع ونصيد فتخصصا او اوهم ان المراد منهما غير الجنسين المتقاربين
او بعضها وحصل التعميم المقصود من الايه واما ان يطير بجناحيه تاكيد لقوله ولا طاير
ليلا يتوهم انه مجاز من طار اي اسرع على ما في الكواشي فليس بشيء واذا عرفت ذلك فاعلم ان
الوجه المشار اليه بقوله من وجه هو اشتراك الاثنين في مطلق البيان بل بيان خاص وهو
بيان المقصود بما هو من خواصه الا ترى ان المقصود في الاية الاولى كما كان العدد
بنفسه خواص العدد وفي الثانيه لما كان الجنس بنفسه خواصه واما وجه افتراقهما فظاهر
من كلام المصنف لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد وهو قوله في الاولى بانا لما هو
الاصل في العرض وفي الثاني لبيان ان القصد الى الجنسين والحاصل ان ذكر اثنين مع الهين واحد
مع اله ليس لبيان ان القصد الى الجنسين والحاصل ان ذكر اثنين مع الهين والى تقريره كما في
وما من دابه بل لبيان ان الاصل في الغرض هو العدد لا الجنس كما بينا فلهذا افترقنا وايضا
لا للاول بيان لما دل عليه الهين بالتضمن بخلاف الثاني فانه بيان لما دل عليه الهين بالمطابقه هكذا
يجب ان تصور اشتراكهما من وجه وافتراقهما من آخر وان لا يلتفت الى ما يقال من انه انما
قال من وجه لا اشتراكهما في كون الصفه فارقه وافتراقهما في ان المنفي في الاولى الصفه والمثبت
في الثانيه الموصوف والصفه لتقرير الجنسيه يعني هذا الجنس ما دام موجودا فرقه على
الله لانه فاسد من وجوه لان يطير بجناحيه ليس صفه فارقه اي غير معرفه للطير سلمناه
لكن الموصوف في الثانيه هو المنفي لا المثبت سلمناه لكن الاعلى الله رزقها ليس من تتمه هذه
الايه نعم لو قيل ما يشتركان في كون الصفه غير لازمه ويفترقان في كون الصفه في الاول
منفيه دون الثانيه لكان اقرب وان لم يخل عن مناقشه ولا الى انه انما قال من وجه لان
صاحب الكشاف قال فيه وجها آخر وهو ان معناه زيادة التعميم والاحاطة كانه قيل وما من دابه
قط في جميع الارضين السبع وما من طاير في زوج من جميع ما يطير بجناحيه الا اسم امثالكم
محفوظ احوالها غير مهمل امرها فانه افسد من الاول اذ لا تعلق له باشتراك الاثنين وافتراقها

معلوما ثابتا في النفوس كالعلم بقدرته على كل شئ وعلمه به فالبليغ مخير فان اكد فقد
اتى بفضل بيان كقوله تع انك انت علام الغيوب وان لم يؤكد وان المعنى ثابت لا يفتقر في
تقريره الى زيادة تاكيد لقوله تعالى انك على كل شئ قدير وان كان غير معلوم بل مسلوكا فيه
فالاولى المؤكد سواء كان المتصل بالمفصل كقولنا لا تخف انك انت الاعلى لان موسى لم يكن
متيقنا انه غالب على السرة فالمؤكد لكون نفي الخوف من قبله وفي هذه الكلمات الثلث ستة فوائد
ان الشدة ويكرر الضمير وتعريف الاعلى ليدل على انه الاعلى لا غيره ولو قال انك انت اعلى او
عال لم يكن لذلك لكونه نكره صالحه لكل واحد من جنسه وضيغة افعل الدالة على التفضيل
على الكل بزيادة العلو والاستعلاء بحسب ما يضاف اليه وهي
بخلاف العالي واثبات الغلبة له من العلو لان المراد من الاعلى الاغلب لا ان في الاعلى زيادة
الغلبة من علو والاستئناف بعد لا تخف بقوله انك ولم يقل لانه لم يجعل علة انتفاء الخوف كونه
عاليا وانما الخوف فلاجل استئناف الكلام ليكون ابلغ في ايقان موسى بالاستعلاء وكقوله
قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين دون ان يقول واما ان تلقى حتى يكونا
قد قابلوا خطاب موسى بمثله اشعارا بارادتهم الالقاء قبله لكونها غير معلومة لموسى
او كان تاكيدا المتصل بالمنفصل كقوله تع قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا بعد
قوله في قصة السفينة الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا وانما اكد في الثانية للزيادة في مكافحة
العتاب على نقض الوصية مرة بعد مرة والرمز بعدم الصبر او عطف على قوله نسيانا اي
لا يظن بكل السامع نسيانا او خلاف الشمول والاحاطة لقولك عرفني الرجلان كلاهما او الرجال
كلهم وعلى هذا لا سقي لاحتمال خلاف الشمول وهو ان يكون عارفا لاحد الرجلين او بعض الرجال ومنه
اي من التاكيد الذي هو الشمول والاحاطة كل رجل عارف وكل انسان حيوان وانما فضله عما
قبله لانه ليس على صورة التاكيد الصناعي بل هو تاكيد معنوي يفيد الشمول والاحاطة في
الجملة الاسمية لانها فيها لا تكون الا مقدم سور الكل عليها فهو في قوة الشمول الصناعي وكانه
قيل الرجل كل واحد واحد عارف بل الرجال كلهم عارفون وكذا الانسان كل واحد واحد حيوان
بل الاناسي كلهم حيوان وان مودى كل رجل عارف وكل انسان حيوان ومودى
الرجال كلهم عارفون والاناسي كلهم حيوان اللذين هما تاكيدان صناعيان عد الاولان
من التاكيد لتلازم معنييهما ومن غفل عن تمييز المصنف هذا القسم عما قبله لما ذكرنا وحسب
انه جعل من التاكيد الصناعي نسب كلامه الى السهو وهو سهو واما الحالة التي يقتضي بيانه
اي

اي عطف بيان المسند اليه لا بيانه الاعم من عطف البيان على ما ظن لانه لا بيان التوابع
الخمسة للمسند اليه لقوله في اول هذا الفن وهو في المسند اليه وانما حال يقتضي بعضه
بشئ من التوابع الخمسة وتفسيره فمهما كان المراد ربما ايضاح بما يخصه من الاسم
لقولك صديقك خالد قدم واما ايضاح خالد لصديقك فاوضح من ان يحتاج الى بيان وقوله
على كلمة ولا تحدوا الهين اثنين انما هو اله واحد من هذا القبيل اي من باب عطف البيان
والتفسير اعلم ان مذهب صاحب الكشاف ان اثنين واحد تاكيد لاثنين والاله كواحد في نحو
واحد عنده ايضا ورد عليه ابن الحاجب بان حد التاكيد وهو تابع يقرر امر المتبوع في
النسبة او الشمول لا ينطبق عليه وهو واضح لتوقف تقرير التابع امر المتبوع في احد هذين على
دلالة التابع على المتبوع مطابقة كما في النعت او مضمنا كما في المؤكد مع احاد المفهومين او
الاثنين ولبس في واحد وواحد واثنين دلالة ولا الهين فصلا عن اتحاد مفهومهما واتحاد الصفة هو
تابع يدل على معنى في متبوعه ينطبق عليه وهو ظاهر ايضا فيكون صفة لا تاكيدا وعليه الاكثر
لكن نظر المصنف رحمه الله ادق من نظر الكل حيث جعله من قبيل البيان والتفسير لا من الصفة
والتاكيد وبيانه يتوقف على مقدمة ذكرها ابن الحاجب في شرح الوافية وهي ان الحدود اللغوية
يعني التي ذكرها على ما مثلها بها كلها وقد حذف عنها للاختصار هذه اللفظة وهي ما ذكر ليدل على
مثلا المفعول به هو ما ذكر ليدل على انه وقع عليه فعل الفاعل اما وقع عليه فعل الفاعل كما
وليس كذلك ذاك لان زيدا وان وقع عليه فعل الفاعل لكنه ما ذكر ليدل على هذا المعنى حتى يكون
مفعولا به بل ذكر ليدل على انه اسم مجرد عن العوامل اللفظية مسند اليه فيكون مبتدأ وعلى هذا
حد الصفة انه تابع ذكر ليدل على معين في متبوعه فما يدل على معين في متبوعه كما بين على
الشبه في الهين وواحد على الوحدة في اله لكن لم يذكر ليدل على هذا المعنى وهو ان في المتبوع
معنى الشبه والوحدة حتى يكون صفة بل ذكر ليدل على ان المراد من المتبوع بل ما توجد اليه النفي
والاثبات هو معنى الشبه والوحدة لا جزؤها الاجزؤها هو الحنسية لتركب معنى الاثنين والاله
من مسمى الاله وهو المراد من الحنسية ومن معنى العدد فلا يكون صفة وان مسمى الاله اعم
من ان يكون من جنس او من جنسين اعني من ان يكون متفق الحقيقة او مختلفها ولما كان المراد
من سوق الكلام اعتبار الكلام العدد نفيا واثباتا بين ما يحصل العدد وهو اثبات في النفي وا
في الاثبات وعلى هذا يكون تابعا غير صفة توضح متبوعه فيكون بيانا وتفسيرا لا صفة وتاكيدا

او خبرا اذ لا لحق له قبل التلفظ به ولا حين التلفظ به وعسى اذا استوصحت ما اريناكه
اى من كون الصفه معلومه ان يجذب اى استيصاح تضبعك اى عضدك والجمع اضباع
فى هذا الوضع وهى انه اشاره الى مذهب المشايخ فانهم يقولون غير معروفه والا يلزم اشتراكها
على هذا الوضع مع الذات فى المعلوميه فدخل تحت الذات لانهم يجعلون الذات ما يعلم ويخبر عنه وابو الحسين البصرى
ومتابعوه يقولون كل واحد من الذات والصفه يعلم الا ان الذات تعلم اصلا والصفه لا تعلم
الا تبعا وان عطف على ان يجذب اى عسى ان يتحقق ان يحاوله اى طلب اثبات الثابت اى الشئ
الثابت فى نفسه لشئ اخر يستدعى ثبوت ذلك الشئ الاخر فى نفسه لاستحاله انه كما يمتنع اثبات ما
ليس بثابت لشئ اخر كذلك يمتنع اثبات ما هو ثابت لما ليس بثابت على ما اشرنا اليه ثم لعلمك علة القوله
بعده تعلم ان الطلب يجرى فى التحصيل وان تحصيل الحاصل ممتنع كما سيأتيك كل ذلك فى قانون
الطلب تعلم ان مطلوبك مثله بالنصب بدلا عن مطلوبك فى نحو هل رايت الا زيدا فى باب الاستفهام
لانه طلب الامر فانه طلب التفهيم ايضا مثل افهم من الافهام ولكن هل يدل على طلب الافهام بحسب
الصيغه والماده وافهم يدل عليه بحسب الماده لا الصيغه وهو واضح فى نحو اضرب اى فى باب الامر
يمتنع ان يكون ثابتا عندك وفى بعض النسخ عندك والاول هو الصحيح روايه ودرايه لدلالة
البيان عليه او محققا فيمتنع ان يجعل مثله اى مثل مطلوبك هذا وهو الاستفهام والامر وما
يخط فى سلكهما من النهى والتمنى والنداء وصفا او خبرا لتوقفها على الثبوت او التحقق المتعين
عن الاستفهام والامر ولذلك يسعنا فى مثل قوله اى قول الشاعر حتى اذا جن الظلام واختلط
جاء واعذق اى بلبن الممزوج بالماء وقد مذقت اللبن وهو مذوق ومذيق ومنه قولهم فلان مذاق
الوذاذا لم يخلصه فهو مذاق وما ذق غير مخلص هل رايت الذيب قط فقوله تقديره جاءوا
بعذق مقول عنده هذا القول اى يحمل المذوق رائته ان تقول لمشاهده اى لمن يشاهد المذوق هل
رايت الذيب قط وانما جعله على القول لايراد اى لايراد المذوق فى جبار اى لون الذيب لورقه
وفى بعض النسخ لورقه والاول اهو والروايه اى لكون بياضه الى السواد ومنه قيل للرماد اورق
وللحمامه والذبيه ورقاء وقال ابو زيد هو الذى يضرب لونه الى الخضره لكونه سمارا هو بالفتح
اللبن الرقيق وتسمر اللبن ترقيقه بالماء والسمار المخلوط بالماء وفى مثل عطف على فى مثل اى
يسعان فى مثل قوله نقول وفى مثل زيدا ضربه او لا تضربه نقول انه بالكسر انه بعد القول او التلفت
الى

الى فيهما على ما وقع فى بعض النسخ بناء على انه مفعول تسمعانا فانه فى غايه البعد محمول
على تقال اى يقال فى حقه اى حق زيد اضربه او لا تضربه وتفسير عطف على ما نقول اى
تسمعانا نقول ويفسر وفى بعض النسخ ويفسر بناء المجهول عطفا على تسمعانا والاول اقرب وان
كان الثانى هو الروايه ايضا قراه ابن عباس رضى الله عنه ولقد اللام جواب القسم لانه لا ياتى
الاجوابا له تجيانى اسرابل من العذاب المهين اى المقول عنده هذا الكلام وهو من فرعون
على لفظ من الاستفهامى ورفع فرعون بانه اى تفوقوا نه بانه لما وصف الله تعالى العذاب
بكونه مهينا يانا الشدته وفظاعته امره سائل فضع الامر بالضم فظاعه وهو فظيع اى
شديد شنيع واراد ان تصوركنهه اى كنه العذاب قال من فرعون هل تعرفونه من هو فى
فرط عتوه اى تجاوزه عن الحد وشده شكيمته هى فى اللجام الحديد المعترض فى فم الفرس
التى فيها الفاس والجمع الشكائم وفلان شديد الشكيمه اذا كان شديد النفس انفا ابيا
وفلان ذو شكيمه اذا كان لا يفاد فى نفرعه ما طمتكم بعذاب يكون المعذب به مثله ثم
عرف حاله فى ذلك اى من فرط عتوه وعسره قايلا انه كان عاليا من المسرفين وسيطلع من
كتابنا هذا من خدمه حوقخدمته على عمرات محتجمه فى اكمام اى على اسرار ولطايف
خفيه وهو كما قال جزاه الله عن الطلبه خيرا واما الحالة التى يقضى تاكيده اى تاكيد
المتدالیه فهى اذا كان المراد ان لا يظن بك السامع فى حكم ذلك تجوزا اى تكلما بالمجاز يقال
تجوز فى كلامه اذا تكلم بالمجاز ومن ههنا ذهب من ذهب الى امتناع وقوع المجاز فى
القرآن لاستلزام وقوعه فيه صحته وصفته تعالى بالتجوز وهو لا يصح و ايعرف اسماء الله
تعالى توقيفيه لا يكفى فى اطلاقها عليه وجود المعنى بل يحتاج مع ذلك الى اذن شرعى او سمعوا
او نسيانا كقولك جاء الملك وقدم زيد من السفر فان السامع يجوز ان يظن بك انك تجوزت فى
الاول بان يكون الجاى بعض غلمان الملك وشهوت فى الثانى بان لا يكون قدم زيد ولا غيره او نسيت
بان يكون القادم غيره ونسيت كقولك عرفت انا وعرفات وعرف زيد زيدا او نفسه او
عينه والاحق بتنزيل هذه الامثله على التجوز والسهو والنسيان بعد ما عرف قد ما كان القصد
اى بانا وانت ونفسه وعينه مجرد التقرير اى بتقرير الحكم لا تاكيده كما يطلع عليه فصل
اعتبار التقدم والتاخير مع الفعل واعلم ان فى توكيد الضمير اى المتصل بالمتصل نحو انك انك
وبالمنفصل انك انت دقايق ولنقدم قولا مجملا ونجمع اطرافه فنقول اذا كان المعنى المقصود

التى لا تصلح ان يكون كاشفه ويقولون التمييز
بالصفه المفارقه يكون بين الافراد المتفقه بالحقيقه
كما ان التمييز بالصفه الكاشفه يكون بين الماهيات
المختلفه بالحقيقه افكما قلت انما فصله عما
تقدم باداة ان كان من اشله هذا القسم
لا يزيد التاجر على الاطلاق يدل على
هذا الاختصاص وليس قولك المتقى الذى
يومن ويصلى ويزكى على هدى كذلك لانه
انما يدل عليه اذا لم يكن للكشف وانما لا يكون
له اذا اريد بالمتقى غير معناه الذى هو المجتنب
من المعاصى الاتى بالاوامر اما لاكان كاشفا لافادة
ما افاده واما اختلف اجمالا وتفصيلا واذا اريد به
غير معناه كبعض معناه مثلا افاد غير فايده الموصوف
فلا يكون كاشفا وليس مدعى المتكلم لم يرده فيكون
مع هذا القسم فلهذا قال وانت اى والحال انك
تريد بالمتقى المجتنب عن المعاصى الذى هو بعض
معناه او عطف على قوله مخصصا له اى اذا كان
الوصف مخصصا له او مفيدا تاكيدا له اى للمسند
اليه المعرف مجردا اى تاكيدا محضا وهو احتراز عن
اعتبار شئ اخر مع التاكيد كتخصيص ونحوه فانه
يخرج عن كونه تمهيدا لما سبقه كقولك امس الدابر لا يعود
فانه ليس الا للتاكيد لانه ليس للكشف ولا للمدح
ولا للذم ولا للتخصيص والكل ظاهر فتعين ان
يكون للتاكيد ولكن ذلك ايضا يتعلق بارادة المتكلم
فانه انما يكون للتاكيد لو لم يرد المتكلم به التخصيص

كما سبقت الاشاره اليه ولهذا لم ترد من الصفه الكاشفه فى
يتقى ويصلى ويزكى على هدى لامدحا لما دلت على غيره واعتبر هذا المعنى فى الباقى فانه
فى غاية الوضوح وبعد قوله وكان ما تعلق بالوصف مطلوبا من اول الحاله وقوله
من التاكيد ظن انه قيده واول ذا الدابر انما يكون تاكيدا لامس لو كان تعلق بالوصف وهو
عدم العود فى المثال المتعلقه بالوصف وهو الدابر لكونه كالجزء منه مطلوبا اى بالوصف
حتى يكون الدابر مستعملا فى معناه وصح وقوعه تاكيدا لامس بخلاف ما لو لم يكن ما تعلق
بالوصف مطلوبا كما لو قيل امس الدابر يعود فان الدابر حينئذ لا يكون تاكيدا لامس لان
العود على انه لم يرد الدابر المعنى الذى به يصح وقوعه تاكيدا لامس ولا طايل تحتهما
لانه قيد الجميع كما بينا ولفساد هذا التاويل على ما لا يخفى قال عليه لقوله بعده مثلك
ترى اى تعلم من طلب التمييز بالوصف وامتناع ان يميز شيا عن شى عما لا يعرفه له اى لشى لا
يعرف سوته لذلك الشى الذى تريد ان تميزه عن غيره عما لا يتوصل به اى بهذا العلم الى ان يحقق
الوصف كونه عند السامع معلوم الحصول للموصوف فلا يفيده تمييزه بالموصوف وقوله
علة لقوله سد لا تشتبه بان الحقق الشى اى ثبوته له كالوصف للموصوف وقوع على الحقيقه
اى يحققه بل ثبوت ذلك الشى فى نفسه كالوصف استحا ثبوت المعدوم للموجود ولذى
اذ المحكوم عليه بصفه ثبوته لابد وان يكون موجودا واعلم ان فى قوله ثبوت الوصف
فرع على ثبوته فى نفسه نظرا اذ المراد ثبوت الوصف نفسه ثبوته فى الخارج هو ثبوته
للموصوف والشى لا تفرع على نفسه وسقط هذا النظر فى قول من قال الخبر يدل على حكم المخبر
بذلك الخبر وهو مقيد بقيدين ثبوت الخبريه وثبوته للمخبر عنه او نفى الخبر عنه ونفيه عن المخبر
عنه لان ثبوت الخبريه هو ثبوته للمخبر عنه كما فى الصفة فان اريد بثبوت الوصف تحققه
فى الذهن ارتفع عنه النظر لا نسلم عليك ان حوف كل وصف لا يكون فى نفسه ثابتا
متحققا اى كذلك وانما قال كذلك اشاره الى انه لا فرق بين الثبوت والتحقق سمع منك جعله وصفا
ولذكر خبرا ايضا لاشتراك الخبر والصفه فى ثبوتهما فى نفسهما وعند المتكلم واقترانهما فى ثبوت
الصفه عند السامع فوق الخبر حكم على القيض وهو جعل نقيض المحمول موضوعا او نقض
الموضوع محمولا لانه اذا كان كليا يقصد ثبوته الخبر ثابتا فى نفسه وغير الثبت فلا يكون
ثابتا فى نفسه اى عند المثبت امتنع اثباته لغيره ومن هذا يعلم امتناع وقوع الامر ونحوه وصفا

التى لا تصلح ان يكون كاشفه ويقولون التمييز
بالصفه المفارقه يكون بين الافراد المتفقه بالحقيقه
كما ان التمييز بالصفه الكاشفه يكون بين الماهيات
المختلفه بالحقيقه اقول كما قلت انما نفصله عما
تقدم بما وان كان من امثله هذا القسم
لان زيدا التاجر على الاطلاق يدل على
هذا الاختصاص وليس قولك المتقى الذى
يومن ويصلى ويبكى على هدى كذلك لانه
انما يدل عليه اذا لم يكن للكشف وانما لا يكون
له اذا اريد بالمتقى معناه الذى هو المجتنب
من المعاصى الاتى بالاوامر والا كان كاشفا لافادته
ما افاده وان اختلف اجمالا وتفصيلا واذا اريد به
غير معناه كبعض معناه مثلا افاد غير فايده الموصوف
فلا يكون كاشفا وليس مدحا لان المتكلم لم يرده فيكون
مع هذا القسم فلهذا قال وانت اى والحال انك
تريد بالمتقى المجتنب عن المعاصى الذى هو بعض
معناه او عطف على قوله مخصصا له اى اذا كان
الوصف مخصصا له او مفيدا تاكيدا له اى للمسند
اليه المعرف مجردا اى تاكيدا محضا وهو احتراز عن
اعتبار شئ اخر مع التاكيد كتخصيص ونحوه فانه
يخرج عن كونه تنصيصا برأسه كقولك امس الدابر لا يعود
فانه ليس الا للتاكيد لانه ليس للكشف ولا للمدح
ولا للذم ولا للتخصيص والكل ظاهر فتعين ان
يكون للتاكيد ولكن ذلك ايضا يتعلق بارادة المتكلم
فانه انما يكون للتاكيد لو لم يرد المتكلم به التخصيص

شرح التلويح على التنقيح

كما سبقت الاشاره اليه ولهذا لم تر دمن الصفه الكاشفه فى
يدين ويصلى ويبكى على هدى لامدحا لما دلت على غيره واعتبر هذا المعنى فى الباقى فانه
فى غاية الوضوح وبعد قوله وكان ما تعلق بالوصف مطلوبا من اول الحاله وقوله
من التاكيد ظن انه قيده واول كان للدابر انما يكون تاكيدا لامس لو كان ما تعلق بالوصف هو
عدم العود فى المثال المتعلقه بالوصف وهو الدابر لكونه كالخبر عنه مطلوبا اى بالوصف
حتى يكون الدابر مستعملا فى معناه وضع وقوعه تاكيدا لامس بخلاف ما لو لم يكن ما تعلق
بالوصف مطلوبا كما لو قيل امس الدابر يعود فان الدابر حينئذ لا يكون تاكيدا لامس الدابر
العود على انه لم يرد بالدابر المعنى الذى يصح وقوعه تاكيدا لامس والا طال بحثهما
لانه قد لجميع كما بينا وافساد هذا التاويل على ما لا يخفى وقد اعله لقوله بعده بملك
ترجاى تعلم من طلب التمييز بالوصف وامتناع ان يريد شيأ عن شئ مما لا يعرفه اى لشئ لا
يعرف ثبوته لذلك الشئ الذى تريد ان تميزه عن غيره بملك الذى يوصل به اى بهذا العلم الى ان
الوصف كونه عند السامع معلوم الحصول له فلا يفيد تمييزه الموصوف
علة لقوله بعد لاشتباه بان الحقق الشئ اى ثبوته له كالوصف للموصوف فرع على الحقق
اى تحققه بل ثبوت ذلك الشئ فى نفسه كالوصف استفاد ثبوت المعدوم للوجود وذكر
اذ الحكوم عليه يصف ثبوته لابد ان يكون موجودا واعلم ان فى قوله ثبوت الوصف
فرع على ثبوته فى نفسه نظرا اذ المراد ثبوت الوصف للموصوف هو ثبوته فى الخارج
للموصوف والشئ لا تفرع على نفسه ويتقاح هذا النظر فى قول من قال الخبر يدل على حكم الخبر
بذلك فحسب وهو مقيد يقيدين ثبوت الخبر به وثبوته للخبر عنه او نفى الخبر عنه ونفيه عن الخبر
عنه لان ثبوت الخبر به هو ثبوته للخبر عنه كما فى الصفة فاذا اريد ثبوت الوصف وتحققه
تم فى الذهن اندفع عنه النظر اسسه عليك لزحوك وصفا ان يكون فى نفسه ثابتا
متحققا اى لذلك وانما قال لذلك اشاره الى انه لا فرق بين الثبوت والتحقق بمنع منذ جعله وصفا
ولذكر ايضا لاشتراك الخبر والصفه فى ثبوتهما فى نفسهما وعند المتكلم واقتصارهما فى ثبوت
الصفه بعد السامع فوق الخبر على القيض وهو جعل القيض المحمول موضوعا والموضوع
الموضوع محمولا لانه اذا كان كلما يقصد ثبوته للخبر ثابتا فى نفسه وعنا الثبت فالاكون
ثابتا فى نفسه اعند المثبت امتنع اثباته لغيره: زهذا يعلم امتناع وقوع الامر ونحوه وصفا

والمنكر فاقدت بذلك اى بذكر الناهى اجتناب الفواحش
عن احزها ونظيرها اى ونظير ما ذكرنا من المثال فى تنزيل
الوصف منزلة الكاشف للمجرى اى للذى اجرى الوصف
عليه وهو الموصوف قول وفى بعض النسخ قال وللاول
اصح بالوجهين اويس هو اويس بن حجر الالمعى بالنصب قال
الجوهرى نصب اويس الالمعى بفعل مقدم وهو الزكى المتوقد
الذى يظن بك الظن كأنك قد رأى وقد سمعا حكى عن الاصمعى
انه سئل عن الالمعى فانشد ولم يزد وهذا مما يدل
على ان الوصف الكاشف بمنزلة المعرف ومما يواخى هذا
اى قول اويس فى تنزيل الوصف منزلة الكاشف قوله
عز وجل ان الانسان خلق هلوعا هو من الهلع وهو افحش
الجزع وقيل الهلوع شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ولما استشعر ان يقال
هذا انما يناسب ما نحن فيه لو كان قوله اذا مسه الشر
اى الفرجزوعا اى يكثر الجزع واذا مسه الخير اى السعة
منوعا اى يبالغ فى الامساك تفسيرا للهلع وهو غير مسلم
تمسك بالنقل انه لذلك على ما نقل عن احمد بن يحيى قال
لى محمد ابن عبد الله بن طاهر ما الهلع قلت قد فسره الله
تعالى وهذه الاية نظيرة تنزيل الوصف منزلة الكاشف فقط
لا نظير تنزيل وصف المعرف ولهذا قيل ومما يواخى هذا ولم
يقل ومنه نعم لو كان السؤال عن الجنس ما هو والجواب
ان الله قد فسره كان عين ما نحن فيه وهو لطيف فاعرف
واعلم ان هذه الاوصاف الثلثة احوال مقدرة او محققة
لانها طبايع جبل الانسان عليها واذا الاولى ظرف لجزوعا
والاخرى لمنوعا او عطف على مبنا اى اذا كان الوصف مبنيا

ادد

او مدحا له اى للمسند اليه المعرف كقولك الله الخالق البارئ
المصور فانه لمجرد المدح لا لشياع ان يكون هذا الوصف
وكذا غيره مما يجرى على الله تعالى كاشفا له اما عند
المعتزلة فلان لفظ الله اخص للاسماء ولا لفظ دال على
ذاته تعالى منه بل ولا له ما سواه على الثلث دلالة
عليها فلو فرض له وصف كاشف لعكس الامر لجريان
الوصف الكاشف من الموصوف مجرى الجزء من المحدود فيلزم
كونه ادل على ذاته تعالى مع كونه دلالته تضمنية
من اسم الله عليها لكون دلالته اجمالية ولهذا يقال
الحد قول دال على تفصيل ما يدل عليه الاسم بالاجمال
واما عند غيرهم فلانه اوضح من ان يحتاج الى موضح تدبر
او كما قلت المتقى الذى يؤمن ويصلى ويزكى على هدى
ولم تر اى والحال انك لم تر بهذا الوصف الا مدحيه
اى مدح المتقى وانما قيد بهذا القيد لان بهذا الوصف يجوز
ان يراد به تبيين المتقى وكشفه وح لا يكون مدحا فلا يكون
الحد مدحا للمحدود او عطف على قوله مدحا اى اذا
كان الوصف مدحا او ذما له اى للمسند اليه المعرف
كقولك ابليس اللعين خذال مضل او عطف على ذما اى
اذا كان ذما او مخصصا له اى للمسند اليه المعرف زيادة تخصيص
مبتدا خبر اخر لكان بعد الخبر بتقديره اذا كان الوصف مخصصا
مبتدا غير قاصد به الكشف والمدح وانما قيد بهذا القيد لانه
لو اقتصر على كون الوصف مخصصا له زيادة تخصيص
لما تميز عن اخويه اعنى قصيه لاشتراك الثلثة فى هذا القدر
كقولك زيد التاجر عندنا هو الذى يبيعه المخرجون توضيح
المعارف واصحاب المعانى التعيين بالصفة المفارقة وهى

للظرف وهو الآن وقد روى كسر اللام من قوله لتغنى عنى
على انه للتعليل ورواه ابو الحسن بالفتح على انه لام
القسم وتقديره لتغنين بالنون الخفيفة المؤكدة جوابا
للقسم وقد حذفت النون وبقيت الياء مفتوحة ولا يخفى
ان الذى ذكر على البيت الاول انما يتوجه على هذا
وكانه كان حاشيه لهذا البيت فنقلت الى ثم سهوا هذا
من حيث الظاهر اذ لو توهل حق التامل لا يتوجه عليه
ايضا لان المضاف اليه مسندا له من حيث المعنى ولهذا
لا يقع الفعل مضافا اليه وبهذا الاعتبار ذكر المصنف رحمه
الله فى مثال كون المسند اليه علما ثبت بدا الى لهب
واذا كان كذلك وقد اضيف ههنا الى انابك فيكون
انابك مسندا اليه مع كونه مضافا ومتضمنا اعتبارا
لطيفا مجازيا كما هو المطلوب كذا وهو فى غايه الدقه
واللطافه او عطف على مثل جرا ونصبا ورفعا اى مثل
ان يتضمن او مثل ان يتضمن اى الاضافه نوع تعظيم
اى للمضاف اليه او للمضاف او لغيرهما باعتبار كما تقول
عبدى حضر بتعظيم شانك وهو المضاف اليه اى لك
عبدا او كما تقول عبد الخليفه حضر فتعظم شان العبد
وهو المضاف او كما يقول عبد الخليفه عند فلان فيعظم
شان فلان وهو غير المضاف اليه والمضاف او عطف
على نوع اى مثل ان يتضمن نوع تعظيم او نوع تحقير
اى لغير المضاف والمضاف اليه كما يقول ولد الحجام
عنى اى عند فلان فيحقر شان فلان وهذا المثال وان
احتمل ان يكون لتحقير المضاف لكن سياق الكلام من
الاخبار عنه بقوله عندى يؤكد ما ذهبنا اليه او عرضا بالنصب

عطفا

عضا على نوع تحقير وفى بعض النسخ او غرض بالجر عطفا على
تحقير والاول هو الصحيح روايه ودرايه من الاغراض
ممكن التعلق بالاضافه كما اذا قلت لمخاطبك محبك
بالباب واقف فتعرض المخاطب على الخروج بخلاف
ما لو قلت زيد بالباب فانه لا يكون فيه مثل هذا
التعريض على ما لا يخفى واما الحاله التى يقتضى وصف
المعرف فهى اذا كان الوصف مبنيا له اى للمعرف كاشفا
عنه اى يكون مصورا ماهيه المعرف ومعرفا اياها بان
يكون وصفا لازما مختصا لا صفة مفارقه عامه كما اذا
قلت الجسم الطويل العريض العميق محتاج وفى بعض
النسخ بمحتاج والاول هو الروايه الى فراغ يشغله ولا
يخفى كون وصف الطويل العريض العميق كاشفا عن ماهيه
الجسم ومعرفا اياها اذ قلت وانما قلت باو واو كانت
الصفه فيهما للسامع لما فيه من وجه لطافة فى الاول المتقى
الذى يوقى ويزكى على هدى من ربه فبنيت بالوصف على
الطف وجه اى المتقى هو الذى يفعل الواجبات باسرها
ويجتنب وفى كثير من النسخ ويتجنب والاول هو الروايه
وينصره الدرايه الفواحش والمنكرات عن اخرها اى عن
اولها الى اخرها لكنه لا يستعمل كذلك وقيل عن ههنا
بمعنى الى وهو غريب وكشفته كشفا كانك حددته ووجه
اللطافه هو انك ذكرت اساس الحسنات ومنبعها وهو
الايمان وعقبته بامهى العبادات البدنيه والماليه المستجمعتين
لسايير العبادات وهما الصلوة والزكاه فافدت بذلك فعل
الواجبات باسرها وذكرت الناهى عن الفحشاء والمنكر
وهو الصلوه لقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء

المعرف

ابيهم فبان ما به الكريم بالجر صفة للابن المفضل وقوله
اى قول الحارث بن وعلة الذهلى وهو من الحماسة من التفصيل
للاولى تركه لجهة من الجهات لانه لو فصل فاما على اخيه لحقده
وتنفره عنه وان فى التفصيل نصرة بما بذم قومه وعد معايبهم
بخلاف تركه فلذلك اجملهم وعمهم ليلحق المشئ بالمحسن فان
المصيبة اذا عمت طابت وقد قيل فى جوابه تطيب المصيبات
عند العموم وهاتيك عمت وما طابت وقال قومى هم قتلوا
امم اى يا امه علم امراة وقيل علم رجل وقد رخم للنداء
اخى فاذا رميت تصيبنى سهمى يقول قومى يا امه هم الذين
تجمعوا فى اخى وتروفى فيه فاذا رميت لانتضاء منهم عاد ذلك
بالكناية فى نفسى لان عن الرجال بعشرتهم وقوله اى قول
الشاعر وهو ايضا من التفصيل للاولى تركه لجهة وذلك لانه لو قال
بنى عمر وكعب وكلاب حتى اتى بسبع فيأتك من بنى عامر لم يكن
بهذا الحسن وذلك لكونه عرضه للمنع حينئذ فلذلك ترك
التفصيل وقال فيأتك تسع وانتم ثلثه وللسبع خير من ثلث
واكثر او عطف على مثل مجرورا او منصوبا او مرفوعا اى اولان
فى اضافة المسند اليه حصول مطلوب اخر غير احضاره فى ذهن
السامع لا يحصل بطريق سوى الاضافة وان كان احضاره فى ذهن
السامع يحصل بطريق احضر من الاضافة مثل ان يعنى او مثل
ان يتضمن اى الاضافة اعتبارا لطيفا مجازيا وهو الاضافة
لادنى ملابسة اذ الاضافة يلزمها الاختصاص وههنا حصل
من ادنى ملابسة وهى ظهور حقها عند طلوعه وذلك لانها لما
كانت من عادتها ان لا تعمل فى الصيف لاجل الشتاء وان تجد
فى الاستعداد له عند طلوعه اذا برد وبرق فظهرها فى قربها
لتغزل لما كفت عنه الملابسة فى اختصاصه بها واضافتها اليها

فهى

فى اضافة مجازية لاختصاص مجازى كقوله اذا كوكب هو المسند اليه
الاصطلاحى وقد عرفه بالاضافة الى الخرقاء وهى التى فى عقلها
هوج كلاح هو خبر كوكب الخرقاء سخره هى بالضم السخر الاعلى سهيل
بدل الكل من كوكب الخرقاء او عطف بيان وهذا ظهرا ذا عت
اى افشت واظهرت من ذاع الخبر يذيع ذيعا وذيوعا
اذا انتشر واذاعه غيره اذا افشاه عز لها اى مغزولها وهو مايغزل
يعنى القطن فى القرابيب جمع القربية ومن كون كوكب الخرقاء هو
المسند اليه اصطلاحا وقد عرفه بالاضافة لا بالعلم وان كان
اخصر منها لتضمنها اللطيفة المذكورة يعلم فساد ما ظن من
ان هذا البيت ما اورد لاجل ان المسند اليه معرفة بل
لاجل ان الاضافة ههنا يتضمن اعتبارا لطيفا مجازيا اوارادة
بالمسند اليه اعم من المسند اليه الاصطلاحى وهو الذى
له تعلق بالاسناد اذ لا حاجة الى ارتكاب كون المراد
من المسند اليه ما هو اعم من الاصطلاحى مع انه لا معنى
لقوله اوارادة بالمسند اليه ما له تعلق بالاسناد اصلا
على ما يظهر بالتامل ان شاء الله العزيز وكقوله اذا
قال اى الضيف قدنى اى حسبى ما شربت من اللبن
قال اى المضيف احلف بالله حلفة نصب على المصدر
والعامل فعل القسم المقدر لتغنى عنى اى لتغيب عنى لقولهم
العرب اغن عنى وجهك اى غيب عنى وجهك جمع ما فى الاناء
من اللبن بشربك اياه مبالغة فى اكرام الضيف واليه الاشارة
بقوله ذا اناء ل وفيه الاستشهاد من وجهين اح انه
اضاف الاناء الى المخاطب الشارب للبن لملابسته
له فى شربه منه والاناء لساقى اللبن له والثانى
انه اضاف ذا الى الاناء لملابسه المظروف وهو اللبن

من افادة اللام للاستغراق او العهد بذكر في الفن الثالث
ان شاء الله تعالى واما اكماله التي تقتضي التعريف بالاضافه
فهي متى لم يكن للمتكلم الى احضاره اى احضار المسند اليه في ذهن
السامع طريق سواها اى سوى الاضافه اصلا كقولك غلام
زيد ان لم يكن عندك منه اى من المسند سواها اى
سوى الاضافه وفي بعض النسخ سواه كونه غلام زيد
والاول هو الرواية والثاني موافق لنسخه منقوله عن
الاصل او عنده سامعك اى اولم يكن عند سامعك من
المسند اليه شئ سوى الاضافه وان كان عندك الف شئ
مما يصح تعريفه به وكذا بالعكس على التقدير الاول او عطف
على قوله طريق اى متى لم يكن طريق سواها اصلا او ان
كان طريق سواها ولكن لم يكن طريق سواها احضر والمقام
اى والحال ان المقام مقام اختصار كقوله اى قول جعفر
بن علبه الحارثي وهو في الحماسه ومراده ان يخبر من حسن
صبره على البلاء وقله ضجره من الموت والفناء واستهانه
بوعيد المتوعد وحذفه بر سفان المقيد وانه ما نسي عهود
اللاجه في اليمن بسبب السجن وطول العهد وانه على المحبه
القديمه ولهذا قال كما كنت التي ضنك اذا انا مطلق فعبر عن
هذا المعنى بالطف لفظ واخصره فقال هواي معرفا للمسند
اليه باضافته الى نفسه اذ لا معرف اخصر منه والمقام مقام
اختصار على ما لا يخفى اضيق الوقت مع الركب هواي اسم جمع
راكب كتجر وتاجر اليمانيه هو جمع يمان والنسبه الى اليمن
بمعنى لكنه حذف احدى يائي النسبه وافى بالالف عوضا منه
مصعد بعد من اصعد في الارض اذا ابعد جنب اى مجنوب
مسبع وجثماني اى جسماني على ما ذكره الخليل في العين لانه قال

هما

هما بمعنى واحد وكذا في الصحاح وفسرهما بالجسد وقال
الاصمعي الجثمان الشخص والجسمان الجسم والشخص انما
يستعمل في بدن الانسان اذا كان قايما بمكه موثق اى مقيد
من اوثقته في الوثاق اذا شده ومعنى البيت ان هواى راحل
ومبعد مع ركبان الابل القاصدين نحو اليمن منضم اليهم
مقود معهم وبدني ماسور ومقيد بمكه او عطف على طريق
اى متى لم يكن طريق سواها احضر او ان كان طريق سواها
احضر ولكن يختار الاضافه عليه لان في اضافته اى اضافه
المسند اليه حصول مطلوب اخر اى غير التعريف وغير احضاره
في ذهن السامع لا يحصل ذلك المطلوب الاخر من الطريق
الاخصر وهو العلم مثل بالجر بدلا عن مطلوب اخر بالنصب
بدلا عن حصول والاول اظهر منه ومن الرفع ايضا وان
كان هو الرواية ان تقني اى معنيك للاضافه عن
التفصيل المتعذر لكون عدد المسند اليه غير محصور اوى
اوعى التفصيل الغير المتعذر بل التفصيل للاولى تركه لجهة
من الجهات لاستلزام التفصيل ذما اواها نه او غيرهما
او لاستلزامه ملالا وان ليكن استيفاؤه بخلاف التقدير
الاول فانه انما يترك لانه لا يمكن استيفاؤه كقوله اى
كقول الشاعر لما علم ان وصف المرء حين واحدا بعد
واحد لا يتناهى او يطول وبعد جمعهم بالاضافه ثم
وصفهم بالشجاعه فقال بنو مطر يوم اللقاء كانهم اسود
لها في غيلها بالكسر للاجمه وما وى الاسد ايضا خفان موضع
وهو ما اسده اشبل هو كالاشبال جمع شبل ولد الاسد منه
المثل والشبل في الخبر مثل الاسد او لادجقنه وهم ملوك
الشام من غسان منهم الحارث الاكبر والحارث الاصغر حول قبر

عليهم لا يوقت فيه اذ لم يقصد به معهود فهو كقوله ولقد
امن على اللئيم يسبى ومنه قوله فى سورة النساء الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا واستطاعة الحيلة وجدان اسباب الخروج ونحو ذلك
عليه والاهتداء السبيل معرفة الطريق بنفسه او بدليل قال
فى الكشاف فان قلت الجملة التى هى لا يستطيعون ما موقعها
قلت هى صفة للمستضعفين او للرجال او النساء والولدان
وانما جاز ذلك والجمل نكرات لان الموصوف وان كان فيه
حرف التعريف فليس لشئ بعينه كقوله ولقد امر على اللئيم
يسبنى اى فى المفرد فكما فى قوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا
به الحق وقوله وذلك هو الفوز العظيم والنعم المقيم واما
فى الجمع فكما فى قوله ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله
ويلونا هم بالحسنات والسيئات وان كان اللام فيها لتعيين
الماهية لاستحالة ارادة الجنس لامتناع المجادلة به بكل
باطل ليدحض به كل حق وامتناع ارادة ان كل حسنة
يذهب كل سيئة واستحالة ارادة العهد اذ لا عهد
فى امثال هذه الصور بين المخاطب والمخاطب على ما لا
يخفى وكل صورة يكون اللام فيها للماهية لا للاستغراق
والعهد فاثبات اللام فيها لحذفه وحذفه كاثباته الا
ترى انه لو قيل ههنا وجادلوا بباطل ليدحضوا به حقا
او ان حسنات يذهبن سيئات لادت الجملة بعد الحذف
ما ادته قبله واتحد المعنى فكذا التقرير فى البواقى
وعلى هذا يكون اللام للجنس على ما قال بعض العلماء
اى لتعيين الكلام الخالى عن معتبر ادته ولا يخفى ان دعوى
الاستغراق لا يتاتى فى قوله تعالى وقتم السيئات ولا فى قول الرواه

ان

ان الصحابة فعلوا كذا ولا فى قول الناس لا يواخذ الابرار بالهفوات
ولا الاحرار بالهفوات وان مثل قوله ان المصدقين والمصدقات يحتمل
الوصف وصور الاحتمال فى المفرد كثيرة او عطف على قوله نفس الحقيقة
وتقديره متى اريد بالمسند اليه نفس الحقيقة او العموم اى عموم افراد
الحقيقة والاستغراق اى لجميع افرادها [illegible] وعلل ان الانسان
لفى خسر اى جميع افراد الانسان بشهادة استثناء الافراد عنه بقوله
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لان المستثنى لما اريد
به الافراد يلزم ارادة الافراد فى المستثنى منه ليكون الاستثناء
من الجنس والتقدير كل افراد الانسان فى خسر الا الذين لان
حقيقة الانسان فى خسر الا الذين فانه لا يصح لان
المستثنى يجب ان يكون داخلا فى المستثنى منه وعين الشئ
لا يكون داخلا فى نفسه على ما قيل فانه لا يصح اذ الافراد
ليست نفس الحقيقة ليمتنع دخولها فيها بل لان المستثنى
يجب ان يكون فى المستثنى منه وههنا الامر بالعكس لدخول
الحقيقة فى الافراد لتركب كل فرد من تلك الحقيقة مع
المشخصات وقوله السارق والسارقة اى كل افراد
هذين الجنسين فاقطعوا ايديهما وقوله ولا يفلح الساحر
اى جميع افراده حيث اتى او عطف على اريد اى متى اريد
او كان المسند اليه حصة مصونة من الحقيقة اى عهدا
خارجيا بوساطة تقدم ذكره كما اذا قال لك قائل جاءنى
رجل من قبيلة كذا او رجلان او رجال فيقول له الرجل الذى
جاءك اعرف او الرجلان اللذان جاءك اى اعرفهما او الرجال
الذين جاؤك اى اعرفهم وفى التنزيل وابعث فى المدائن
حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة وفى موضع اخر انما
ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وتقرير ما ذكرنا

من الماء فانه يأتي في الروايات انه جل وعز خلق الملايكه من ريح
خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه اى من الماء وادم من
تراب خلقه منه اى من الماء ولقولك الرجل اى هذا الجنس
والدينار خير من الدرهم اى هذا الجنس خير من هذا الجنس
والكل اى هذا الجنس اعظم من الجزء اى من هذا الجنس ونعم
الرجل اى نعم هذا الجنس اذا اللام فيه للجنس لا يراد به
واحد دون واحد ولو كانت اللام فيه للعهد لجاز وقوع غيره
من المعارف موقعه نحو نعم زيد ونعم انت ونعم هذا وهذا
مما لم يجوز احدا وانما وجب ان يليها اسم الجنس ليدل على
ان الممدوح والمذموم قد حصل لهما من الفضل ما حصل لجميع
الجنس فاذا قلت بئس الرجل بشر فقد دللت على انه
فضل كل من يذم من الرجال بما حصل له من الخصال
المذمومه وبئس الرجل اى بئس هذا الجنس وفي كون
اللام في نعم الرجل للجنس بحث يذكره في مباحث الايجاز
والاطناب حيث تقرر انا في نعم الرجل ايجازا من وجه واطنابا
من وجه ان شاء الله تعالى ومن تعريف الجنس قوله المرء
وتبله لا نطويا السر عني عنديه فان ذلك ذنب غير مغتفر
واخل اى هذا الجنس كالماء اى كهذا الجنس يبدى لى ضمائره
مع الصفاء يخفيها مع الكدر وقوله الناس اى هذا
الجنس ارض بكل ارض وانت من فرقهم وقوله عز فائلا
وهو الرواية وفي بعض النسخ عز من قائل او لئك الذين
اتيناهم الكتاب اى هذا الجنس اعني جنس الكتب
السماويه والحكم والنبوه ولقرب المسافه اذا اتاه ملتبس
وبين ان تعرف للاسم هذا التعريف اى تعريف الجنس
وبين ان يترك غير معرف به اى بهذا التعريف والمعنى

وبين

وبين ان يترك منكرا اذ المراد وهو ما يفهم منهما شئ واحد
هو الماهيه بحسب وهو المراد من قرب المسافه وهو استعاره
لتقارب رتبتهما في التعريف والتنكير ولهذا اهام
اى مقام الاخر ويعطى حكم صاحبه يعامل معرفه
اى معرف هذا التعريف اعنى تعريف الجنس معامله غير
المعرف اى معامله المنكر واستشهد على ذلك بما قال
قال ولقد مر على اللئيم يسبني فمضيت ثم قلت لا يعنيني
اى لا يرد لى ويحتمل ان يكون المراد لا يهمني للاشتغال
بجوابه قال النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه اى لا يهمه فعرف اللئيم اى تعريف الجنس
والمعنى ولقد مر على لئيم من اللئام لا اهتم بهذا
التعريف والمنكر متساويان فيما يرجع الى التعريف والتنكير
بحسب المعنى ولذلك اى ولكونه في حكم المنكر يقدر يسبني
وصفا اذ لو لم يكن في حكم المنكر لما جاز وقوع الجمله صفه له اذ
تقديره وصفا حالا لامتناع كونه حالا لان معنى اللئيم بعد
فرضه نكره ولان حال النكره لا يتاخر عنها بل يتقدم عليها
حذرا من هذا الاشتباه وله اى وللمعرف هذا التعريف الواقع
موقع المنكر المعامل به معامله المنكر على ما يشعر به سياق
الكلام اود للمعرف هذا التعريف الواقع موقع المنكر المعامل
فقط اى المراد به نفس الحقيقة على ما يشعر به قوله في القرآن
غير نظيرا اى غير نظير واحد والمعنى وله في القرآن نظائر
كثيره اذ الذى له نظائر كثيره هو الثاني لا الاول فمن
الاول قوله تعالى الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
قال في الكشاف فان قلت كيف صح ان يقع غير صفه للمعرفه
وهو لا يتعرف واما اضيف الى المعارف قلت الذين انعمت

كما قالت عايشه رضى الله عنها يا عجبا لابن عمرو هذا تحقره لرؤهى
مصوبه على المال وهو عبد الله بن عمرو بن العاص قالت ذلك
حين افتى بنقض ذوايب النساء فى الاغتسال وكما يحكيه عز وعلا
عن الكفار ماذا اراد الله بهذا اى هذا الكلام الحقير ويعنون به
القران لعنهم الله مثلا وفى موضع آخر هذا اى هذا الحقير المستزل
الذى بعث اى بعثه الله رسولا وفى موضع اخر هذا اى هذا
الحقير المستزل ويعنون به ابراهيم عليه اخراهم الله الذى يذكر
المتكلم ومنه اى ومما يقصد بقربه تحقيره وانما فصله ما تقدم لان
دلاله ما تقدم على التحقير اظهر من دلاله هذا عليه وما هذا
الهيوه اى الحقير المستزل الدنيا الا لهو ولعب وكما يحكيه القائل
وهو المخبول بن كعب عن امراته يقول ودقت نحرها اى صدرها
بيمينها مستكرهه لما رانه من طمحه لضيفه ومستفظعة لما شاهدت
من تخففه وتبذله ابعلى لفظه الاستفهام ومعناه الانكار والتقريع
وهو مبتدا خبره هذا اى هذا الحقير المستزل فكانها استنشعت
فتنه واهانه نفسه فيما تهيا فيه الخدم ودانف من توليته ذو الالزام
والكرم بالرحى حال من اسم الاشاره تقديره ابعلى هذا حال كونه
ملتبسا بالرحى والعامل معنى الاشاره المتاعس العقس بفيض
الحدب والنعت منه اقعس وقعس ومتقاعس واما ان الاشبه
فى مثل هذا التحدب لان مدير الرحى يخرج ظهره ويدخل صدره فى
العجاب فان الشخص لو كان اقعس او مستويا وقد تكلف القعس
اظهارا للجلاده وعدم مبالاته لما هو فيه لم يكن التحدب اشبه
وبيعة عطف على قوله بقربه اى اوانما يقصد بيعده تعظيمه كما يقع
فى مقام التعظيم ذلك الفاضل واولئك الفحول وكقوله عز وعلا
الم ذلك الكتاب ذهابا اى للذهاب الى بعده درجة نصب على التمييز
والمراد الى بعده درجة وقولها اى قول زينبا فيما يحكيه جل وعلا

قالت فتذكرى الذى ولم يقل فهذا ويوسف حاضر رفعا لمنزلته
فى الحسن واستحقاق اى وفى استحقاق ان يحب ويفتتن به
وفى بعض النسخ واى يفتتن به والاول هو الروايه واستبعاد
المحمله ومن التبعيد لقصد التعظيم قوله نع وتلك الجنه
التى ادرثتموها فان قلت ما وجه الجمع بين هذه الآيه
وبين قوله عليه لن يدخل احدكم الجنه بعمله الا ان
يتغمده الله برحمته لدلاله الايه على ان بالعمل لقوله
ادرثتموها بما كنتم تعملون قلت بشر دخول الجنه هو
برحمه الله كما اخبر عنه الصادق عليه واما مراتب الجنه
فبالعمل كما دلت عليه الآيه او عطف على قوله او تعظيمه
او خلاف تعظيمه كما يقول ذلك اللعين تبعيدا له عن ساحه عزه
المخاطب رعايه للادب وفيه التحقير والاستنزال او ما وفى
بعض النسخ او مما والاول هو الصحيح وروايه سوى
ذلك اى سوى المذكور مما له انخراط فى هذا السلك اى سلك التعظيم
وخلافه وهو التحقير وما سواهما كالاهانه والاستهزاء ونحوهما
ولطايف هذا الفصل اى الاعتبارات المتفرعه على اكمل التمييز
وبيان الحال فى القرب والبعد والتوسط لا تكاد تضبط وهو
على ما ذكره لو تؤمل فيه حق التامل واما الحاله التى يقتضى التقريب
اى تعريف المسند اليه باللام فهى متى اريد بالمسند اليه نفس
الحقيقه اى الماهيه التى يعبر عنها بالحسن كقولك الماء
اى هذا الحسن مبدا كل حى اى كل ذى حيوة قال عز من
قايل وجعلنا من الماء كل شئ حى اى جعلنا مبدا كل شئ حى
وفى بعض النسخ كل حى والاول هو الروايه هذا الجنس الذى
هو جنس الماء ولا استشعار ان يقال كيف تصح هذه التاويل
وادم من تراب والجن من نار اجاب بان التراب والنار

يوضح الطالب

طلب الدلاله التى تقتضى تعريف المسند اليه

على ضم اى ظلم ومنه ضامه اذا ظلمه يراد به الضميم فى ب
راجع الى مستثنى منه عام مقدر وهو شخص اى لا يقيم شخص على
ضيم يراد الضيم بذلك الشخص الا للاذلاء استثناء مفرغ واسناد
لا يقيم الى الاذلاء عيب المحى العير الحمار الوحشى والاهلى ايضا
والانثى عيرة والجمع اعيار وعيورة وعيوره مثل فحل وفحوله
وقد وقع فى بعض النسخ غير الحى بالغين المعجمه مراد به الميت والاول
هو الصحيح ورايه ورد رايه ان لا معنى لكون الميت مربوطا برميه
والوتد هنا اى عير الحى على الخسف اى الذل من قولهم رماه الله خسفا
وخسفا اذا اولاه ذلا والقصه من قولهم رضى فلان بالخسف اى
بالقيصه والاول انسب بالمقام مربوط برمته هى قطعه حبل بالية
وجمعها رمم ورمام ويهاسمى ذو الرمه وسبب التسميه على ما ذكر
فى الصحاح قوله اشعث باقى رمه التقليد يعنى وتدا وذا اى الوتد
شجاى يدق ويشق راسه والشجه واحد شجاج الراس وقد شجه
يشجه وشجه شجا فهو مشجوج وشجيج ووتد مشجوج وشجيج وشجيج
شد لكثره ذلك فيه فلا يرتج انه لا يرق له احد واما انا هذا
اشاره الى الوتد لانه اقرب والمعنى ان الوتد مربوط على الخسف
لان الارض حسفته فهو مربوط اى مشدود بالخسف فهو نقد للشعر
يهيج وقلب لمعناه قلب وتفسير للكلام الرجل بغير معناه ويريل له
على غير مغزاه وما ابعده عن المغزى الا تصور القرب من هذا لكن
تعليل شد به المشجج فى الوتد وكون الغير مربوطا بالرمه الا لوتد
مربوطا بها يظهر ان ما ذكرنا وقوله اولئك قوم ان بنوا احسنوا
البنى بالضم مقصورة مثل البنى يقال بنية وبنى مثل دميه ودمى
وهى الصنم وهو الصوره من العاج ونحوه وبنه وبنى مثل جزيه
وجزى والبنى لا يستعمل الا فى الفضائل والابنيه حقها الاستعمال
العام وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا او عطف على ان

تقصد

يقصد اى مثل ان يقصد وان يقصد بذلك اى باسم الاشاره
بيان حاله اى حال المسند اليه فى القرب والبعد والتوسط كقولك
هذا وهو للقريب وذلك وهو للبعيد وذاك وهو للتوسط والضابط
فيه ان اسم الاشاره مجرد عن حرف الخطاب للقريب ومع حرف
الخطاب للمتوسط وبزيادة حرف اخر مع حرف الخطاب للبعيد
سواء كان الحرف الزايد لاما كما فى ذلك واولالك فى الجمع اونونا
كما فى تانك وذانك مشددتين فى المثنى ثم يتفرع على ما ذكر وهو
اكمل التمييز وبيان حاله فى القرب والبعد والتوسط وجوه من
الاعتبار وذلك لان قصد اكمل التميز قد يكون لكمال العنايه
بتميزه وقد يكون لغير ذلك كغباوة السامع مثلا وكذا قصد بيان
حاله فى القرب وغيره قد يكون لكمال العنايه ببيان حاله وقد يكون
لغير ذلك كالتحقير والاستذلال واشار الى الاعتبار المتفرع على
اكمل التميز بقوله مثل ان يقصد بذلك اى باكمل التميز كمال
العنايه بتميزه اى بتميز المسند اليه وبعضه كقوله عز من
قايل اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او ان يقصد
اى باكمل التميز ان السامع غبى لا تميز الشئ عنده الا بالحس للقريب
فى خطابه جريرا اولئك ابای مجيئى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
والفرق بين قوله هذا ابو الصقر وبين هذين المثالين ان قوله
هذا ابو الصقر اعم من كل منهما لاحتمال ان يكون المقصود منه
كمال العنايه بتميزه وهو الاظهر او غباوة السامع بخلاف المثالين
فان كل واحد منهما نص فى مدلوله واما ان الفرق بين الايه
وبين قوله هذا ابو الصقر هو ان المطلوب فى الايه كمال العنايه
بوقع التميز منها له والمطلوب فى الشعر كمال التميز والتعيين فهم
سببه سواء الفهم ثم اشار الى الاعتبار المتفرع على بيان الحال
بقوله او ان يقصد بقربه اى بقرب المشار اليه تحقيره واستذاله

على اعتبار القول لورودها بل الامر بالعكس لو تؤمل حق التامل
ولكنها تحققه على ما قررنا وربما جعل ذريعة الى التنبيه للمخاطب
على خطاه كقوله ان الذين ترونهم اى تظنونهم اخوانكم يشفى
غليل صدورهم اى حقدها اذا حققتها اذ الغليل الحقد مثل الغل
وحدارة العطش ايضا مثل الغله ان تصرعوا اى صرعكم لانه
فاعل يشفى يقال صرعه اذا القاه على وجهه للهلاك واما ان
دلاله ان الذين ترونهم اخوانكم على خطاء المخاطبين من حيث
انهم يرونهم وهم اعداؤهم دون ان القوم الفلانى يشفى
غليل صدورهم ان يصرعوا فما لا يخفى على القطن او عطف على
خطاء اى وربما جعل ذريعة الى التنبيه للمخاطب على خطاء او على
معنى اخر نحو تطيب قلوب الفقراء كقوله ان الذي توحشه فى داره
توحشه الرحمه فى لحده هذا من ابيات السقط وهو على سبيل الدعاء
اى ان الذى توحشت داره لفقر آنسه الله برحمته فى قبره ويجوز
ان يكون على سبيل الخبر اى هو وان توحشت داره بسبب موته
فانه مانوس برحمته لانه تقامعه فى لحده هذا هو المشهور وما
ذكرناه من تطيب قلوب الفقراء انما يتم لو فسر البيت هكذا وهو
ان الذى توحشه فى داره بسبب فقره يونسه الرحمه فى لحده لتجرده
وقله علائقه وهذا معنى صحيح وان لم يذهب اليه شارحو السقط
وربما قصد بذلك اى بايراد الموصول ان يتوجه ذهن السامع
الى ما يستخبر به اى بذلك الشئ عنه اى عن المسند اليه منتظرا
لوروده اى بايراد الموصول ان يتوجه ذهن السامع لورود الخبر
وفى بعض النسخ منتظر الورود والاول هو الرواية عليه اى
على السامع حتى يأخذ منه اى الخبر من السامع مكانه لما من غير مهلة
اى الحصول بعد الطلب اعز من المنال بلا تعب كقوله والذى
حارت البريه فيه حيوان مستحدث من جماد اى الذى تحير الناس

فيه

ولم يهتدوا بعقولهم لوجوده امر الحيوان المخلوق من الجماد
وهو الذى لا حيوة فيه يعنى به آدم عليه حيث خلق من التراب
وهو جماد وقد تاهت العقول فيه وقيل يريد به ناقة صالح
عليه وهو ايضا محتمل وفى هذه الاعتبارات كثره فهم لها اى
لتلك الاعتبارات حول ذكاءك فانه يوشك ان يطلع على كثير
منها مالم يتعرض لها واما الحاله التى يقتضى كونه اى كون المسند
اليه اسما اشاره فهى متى صح احضاره اى احضار المسند اليه فى ذهن
السامع بوساطه الاشاره اليه حسا وهو احتراز عن احضاره فيه
بوساطه الاشارة اليه ذهنا بذكر جمله معلومه للانتساب اليه
ذهنا كالموصولات وتتصل بذلك اى بالاحضار على هذا الوجه
داع مثل ان لا يكون لك او لسامعك طريق اليه اى الى احضاره
فى ذهن السامع سواها اى سوى الاشاره الحسيه او عطف على
ان لا يكون اى مثل ان لا يكون او مثل ان يقصد بذلك اى بالاحضار
على هذا الوجه اكمل تمييز لم اى للمسند اليه وتعيينا كقوله اى
قول ابن الرومى هذا ابو الصقر فردا فى محاسنه من نسل شيبان
بين الضال اى السدر البرى الواحد ضاله والسلم هو شجر من العضاه
الواحد سلمة والعضاه كل شجر يعظم وله شوك واحدها عضاهه
وعضه بحذف الهاء الاصليه وبعده كانه الشمس فى البرج المنيف به
على البريه لا نار ولا علم وفى بعض الروايات لا نار على علم وهو
الصحيح وقوله واذا الظل ثاثل اى الممدوح شخص ضيف مقبل منزل
اى لابس يقال سربلته فتسربل اى البسته السربال وهو القميص
فليس سربال ليل اغبر اى مظلم ادهمى اى اشار يعنى الممدوح الى
اللوماء اى الناقه العظيمه السنام هذا اى الضيف طارق اى
جاء فى الليل خرتنى الاعداء اى لم تخرد والحاصل انه خاطب ناقته
على وجه القسم ودعا على نفسه ان لم يخرها وقوله ولا يقيم

شرح على ان امك عدل اى شرح عن لفظ عليك لئلا يواجهه
اى يواجه عديا بالتصريح على ما يشق على المخاصم من القضاء
عليه او عطف على قوله او ان يقصد بكون التفاتا لكون
المعطوف بناء الخطاب دوايه او على ان لا يكون لك والتفات
حينئذ وهو ظاهر ان يومى بذلك اى بذلك الاحضار الذى
هو بالموصول مع الصله الى وجه اى على بناء الخبر الذى تلبنيه
اى تبنى ذلك الخبر عليه اى على الموصول فيقول بالنصب
هو الرواية ويجوز الرفع كما وقع فى بعض النسخ الذين امنوا
مبتدا الصله على بناء الخبر وهو لهم درجات وفى بعض النسخ
لهم جنات والاول اولى بالوجهين التعميم على الموصول والذين
كفروا مبتدا الصله ايضا على بناء الخبر وهو لهم دركات الجحيم
اى منازل اصلها على الموصول ثم يتفرع على هذا اى على ايراد
المسند اليه موصولا موميا به الى وجه بناء الخبر على الصله
اعتبارات لطيفه وفى بعض النسخ لفظيه وهو خطاء لان الاعتبارات
المتفرعه امور معنويه لا لفظيه ربما جعل اى الايراد بل وجه
بناء الخبر على الصله وفى بعض النسخ ربما جعلت اى الصله
لا الاعتبارات فانه لا يصح والاول اولى بالوجهين ذريعه اى
وسيله الى التعريض بالتعظيم اى تعظيم المشار اليه او المخاطب
وهذا ظاهر والاولى ان يقال تعظيم شان مذكور فى الصله
ليعم ويصح ايضا لان الحمل على تعظيم المخاطب على ما ذهبنا
اليه وان صح نظرا الى المثالين لكن الحمل على تعظيم المشار اليه على
ما ذهب اليه لا يصح بوجه على ما يظهر بادنى تامل سيما بالنظر
الى المثال الثانى لما فيه من تحقير المشار اليه لا تعظيمه وهو
ظاهر كقولك الذى بنى اقفك يستحق الاجلال والرفع والذى
يفارقك يستحق الاذلال والصفع ومنه اى ومن الذى جعل ذريعه

الى التعريض بالتعظيم قولهم اى قول العرب جاء بعدا للتيا والتى يترك
صله الموصول ايثارا للايجاز وسياتيك فى فصل الايجاز معناه وهو انه
ينبه على ان المشار اليها بالتيا والتى وهى المحنة والشدايد قد بلغت من
شدتها وفظاعه شانها مبلغا تبهت الواصف معها حتى لا تحير بيت
شعر او بالاهانه اى والى التعريض بالاهانه اى اهانه شان مذكور
فى الصله كما اذا قلت الخبيث الصور بيتا وملت الذى ترافعك
يستحق للاذلال والصفع والذى يفارقك يستحق للاجلال
والرفع وربما حمل ذريعة الى تعظيم شان الخبر كقوله ان الذى
سمك اى رفع بقال سمك الله السماء سمكا اى رفعها وسمك الشئ
سموكا ارتفع السماء بنى لنا بيتا اى الكعبه دعائمه اى دعائم ذلك
البيت وهى جمع دعامه وهى عماد البيت اعز واطول ولا يخفى ان
دلاله ان الذى سمك السماء على تعظيم شان الخبر وهى بنى
لنا بيتا اظهر من دلاله ان الله بنى لنا بيتا عليه وادراك
امثال هذا مما يحتاج الى لطف قريحه وربما جعل ذريعه الى
تحقيق الخبر كقوله ان التى ضربت اى بنت بيتا مهاجره نصب
على الحال من ضمير ضربت وهى من الهجره بكوفه هى البلد المشهور
والباء يتعلق بضربت وانما سميت بكوفه الجنده لقيام الجند فيها
غالت ودها غول اى وقع ودها فى مهلكه من قولهم غالته غول
اذا وقع فى مهلكه يقال غاله الشئ واغاله اذا اخذه من حيث لم يدر
والغول بالضم من السعالى والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال
الانسان فاهلكه فهو غول واما تحقيق الموصول والصله للخبر
فواضح لانه لما اخبر عنها بانها ضربت بكوفه الجنده بيتها حقق
بانها ضربت حلها وغالت ودها غول وليس هذا مثل الذين امنوا
لهم درجات النعيم على ما مر لان الصله هناك وهى امنوا عليه
لثبوت درجات النعيم لهم والصله ههنا وهى ضربت بيتا مهاجره ليست

او الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا تعرفهم او عطف على ان لا يكون
لك وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة اذا المعطوف بياء الغيبة
رواية والتقدير مثل ان لا يكون لك او مثل ان يستهجن التصريح
بالاسم اى لكونه من الاسماء المذمومة فلا يقول حنظله كذا بل
تقول الذى كان معك كذا او عطف على ان يستهجن اى مثل ان
يستهجن او ان يقصد اى يذكر الموصول والصلة زيادة
التقرير اى تقرير الخبر كما فى قوله عز وعلا وراودته اى
ارادت زليخا يوسف يقال راودته على كذا مراودة ورواداً
اذا اردته ولم يقل وراودته زليخا بل اقام مقامها التى هو
فى بيتها لان فى كونه فى بيتها زيادة تقرير للمراودة والعلم بمعزل
عن الدلالة على الزيادة فلذلك اختير الموصول عليه ولما
ذكر انه قد يعدل عن التصريح بالاسم الى الموصول مع ما فيه
من الطول اراد ان ينفى انه من البلاغة فقال والعدول عن
التصريح باب من البلاغة يصار اى يرجع اليه كثيرا وان
ورث اى العدول تطويلا وله نظاير احدها ما يحكى عن
شريح وكان قاضيا فى خلافة عمر رضى الله عنهما انه بالفتح لانه
مفعول يحكى رجلا اقر عنده بشئ ثم رجع ينكر فقال له شريح
شهد عليك ابن اخت خالتك اى نفسك لان خالته اخت لامه
وامه اخت لخالته فحيث قال ابن اخت خالتك تعينت نفسه
وهذا انما يصح لو كان كل احد ابن اخت خالته وهذا انما يلزم
لو لم يستلزم الحكم بانه ابن اخت خالته وجود خالته وشهد
هذا الكلام واطلاقه على كل احد شعر بانه لا يستلزمه
آثر شريح التطويل وهو ابن اخت خالتك بدل نفسك ولا يخفى
ان ابن اخت خالتك انما يدل على نفسك بالتعيين لو لم يكن
لك ابن اخت خالة تعدل عن التصريح بنسبة الحماقة الى المنكر

لكون الانكار بعد الاقرار دخالا للعبث فى ربقه اى فى عروه اذ الربق
بالكسر حبل فيه عدة عرى يشد به البهم جمع البهمة وهى صغار
اولاد الضان الواحدة من العرى ربقة وفى الحديث من فارق
الجماعة فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الكذب لا محالة او
اى او فى ربقة للتهمة اى لتهمة الكذب وانما يلزم احد هذين
الامرين لا محالة لانه ان كان صادقا فى الاقرار لزم الكذب بانكاره
وان كان كاذبا فيه لزم تهمة الكذب بانكاره وهو واضح وكذا اى
اثر شرح التطويل للعدول عن التصريح لا بنسبة الحماقة الى المخاطب
بل بغيرها وذلك ما يحكى عنه ان عدى بن ارطاة اتاه ومعه امرأة
له من اهل الكوفة يخاصمها فلما جلس بين يدى شريح قال
عدى لشريح ابن انت ومراده انك حاضر غير مشتغل بما يمنع اسماع
المرافعة من فكر وغيره لكن شريح اعتض من نازل خطابه فلذلك
قال بينك وبين الحايط قال عدى انى امرء من اهل الشام
قال شريح بعيد سحيق هو من سحق الشئ بالضم فهو سحيق
اى بعيد والمراد انا بلدك بعيد قال عدى وانى قدمت العراق
قال شريح خير مقدم قال عدى وتزوجت هذه قال شريح
بالرفاء هو بالمد الالتيام والاتفاق يقال للمتزوج بالرفاء والبنين
اى اعرست ملتبسا بالرفاء والبنين قال عدى وانها ولدت
غلاما قال شريح ليهنك الفارس قال عدى واردت ان انقلها
الى دارى قال شريح المرء احق باهله قال عدى فدكنت شرطت
لها ذكرها اى بلدها وهو استعارة من ذكر الطاير وهو عشه
والجمع ذكور وذكاء قال ابو يوسف سمعت ابا عمرو يقول الوكر
العش حيث كان فى جبل او شجر وقد وكر الطاير يكر وكرا اى
دخل وكره قال شريح الشرط املك اى عليك او منك قال
عدى اقض بيننا قال شريح فعلت قال عدى فعلى من قضيت قال

الثالث وهو ان يكون هذا الاحضار له بعينه ابتداء بطريق ما بلفظ
مختص اى يخص المسند اليه ويميزه عن غيره وهو لفظ العلم لانه طريق
تعريفه خاص به بخلاف تعريف غير العلم فانه وان كان
ايضا طريقا الى تعريفه لكنه ليس خاصا به وهو دقيق لنحو
زيد صديق لك وعمرو عدو لك وقوله ابو مالك فيه الاستشهاد
لانه من الاعلام اما ان يكون فاعلا وله اب او ام
او لا فان كان فهو كنية وان لم يكن فاما ان يدل على مدح او ذم
او لا فان كان فهو لقب والا فهو اسم فاصرا اى حابسا من قصرت
الشئ اقصره قصرا حبسته ومنه مقصورة الجامع قفوه على نفسه
ومشيعة عناه وقوله الله فيه الاستشهاد لانه من الاعلام الغالبة
لان الاله فى الاصل يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بحق
ثم حذفت الهمزة وادغمت اللام فى اللام بتعلم وجواب القسم
ما تركت قتالهم اى قتالى اياهم حتى علوا فرسى باشقر اى بدم
اشقر من بد اى ذو بد والمعنى انه استشهد بمرتبة عن رجل ومنفصل
من ضربه بانه لم يانه الابعد غلبه الناس من نفسه عليه ان ثبت
والابعد ان صح بالذم الشامل له ولغيره قال تعالى تبت
يدا ابى لهب الاستشهاد فى ابى لهب لانه علم لما تقدم ومسند
اليه تقديرا لان المضاف اليه فى المعنى مسند اليه فكانه قال
ابو لهب يداه تتبادر به بندفع ما يورد عليه من انه فى بيان
كون المسند اليه علما لا فى بيان كون المضاف اليه علما او مقام
بالنصب عطفا على مقام وتقديره اذا كان المقام مقام احضار
او مقام تعظيم والاسم اى العلم صالح لذلك اى للتعظيم كما فى الكنى
والالقاب المحمودة كالالقاب المتداولة فى زماننا والكنى المتعارفة
او اهانة بالجر عطف على تعظيم اى اذا كان مقام تعظيم او اهانة
والاسم اى العلم صالح اى للاهانة كالاسامى المذمومة من

الالقاب والكنى الدالة على ذم كفعه وبطه وحنظله ومره
ومنه تبنى ابن كوز والسفاهة كاسمها ليستاد منا ان شقونا ليالينا
او كنايه اى عن الاهانة مثلا وهى بالجر عطفا على اهانة مثل
بالجر بدلا عن كنايه تبت يدا ابى لهب اى يداه جهنمى لان ابا لهب
لما استلزم منه جهنم ولزمه صار كنايه عنها لما استلزم جهنم
ولزمنه صار كنايه عنها كما قيل فان الكنايه هى الانتقال من اللازم
الى الملزوم لا عكسه فانه مجاز والفرق بينهما يتبين واما انه فى
بيان الكنايه عن اهانة المسند اليه لا عن اهانه المضاف
اليه فالجواب مثل ما تقدم اذا التقدير الجهنمى يداه تتبادر به او مقام
ابهام بالنصب عطفا على مقام تعظيم انك تستلذ من استلذ
اذا عده لذيذا اسمه العلم كقول المتنبى ابا سجاع بفارس
عضد الدولة وما خرا سهنشاها اسامى لم تزده معرفة وانما
لذه ذكرناها او تبرك به كاسماء الانبياء والاولياء ومن يحذو
حذوهم ويقفو اثرهم او ما شاكل ذلك اى شاكل ما ذكرنا مما
له مدخل فى الاعتبار اى فى اعتبار ذكر العلم وذلك مثل ان يرتد
ان تعرف مخاطبك مع الحكم اسم المحكوم عليه او كنيته او لقبه
واما الحاله التى يقتضى كونه اى كون المسند اليه موصولا هى
متى صح احضاره اى احضار المسند اليه فى ذهن السامع بوساطه
ذكر جمله معلومه الانتساب الى مشار اليه اى بحسب الذهن واتصل
باحضاره اى باحضار المسند اليه بهذا الوجه اى بوساطه ذكر
الجمله غرض مثل ان لا يكون لك منه اى من المسند اليه او معلوم
سواه اى سوى انتساب معنى الجمله اليه او عطف على ذلك اى
او لا يكون لمخاطبك منه امر معلوم سواه فتقول بالنصب هو الروايه
ويجوز الرفع على ما فى بعض النسخ الذى كان معك امر لا اعرفه
او الذى كان معنا امر رجل عالم فاعرف اى فاعرف الرجل العالم

الالقاب والكنى الدالة على ذم كفله وبطه وحنظله ومره
ومنه تبغى ابن كوز والسفاهه كاسمها يستاد منا اى شقونا ليا ليا
او كنايه اى عن الاهانه مثلا وهى بالجر عطفا على اهانه مثل
بالجر بدلا عن كنايه تبت يدا ابى لهب اى يدا جهنمى لانها بالهب
لما استلزم منه جهنم ولزمه صار كنايه عنها لا لما استلزم جهنم
ولزمه صار كنايه عنها كما قيل فان الكنايه هى الانتقال من اللازم
الى الملزوم لا عكسه فانه مجاز والفرق بينهما بين وامانه فى
بيان الكنايه عن اهانه المسند اليه لا عن اهانه المضاف
اليه فالجواب مثل ما تقدم اذ التقدير الجهنمى يداه تبتا او مقام
ابهام بالنصب عطفا على مقام تعظيم انك تستلذ من استلذ
اذا عد لذيذا اسمه العلم كقول المتنبى ابا شجاع بفارس
عضد الدوله وماخرا سمتها اسامى لم ترده معرفه وايا
لذه ذكرناها او تبرك به كاسماء الانبياء والاولياء ومن يحذو
حذوهم ويقفو اثرهم او ما شاكل ذلك اى شاكل ما ذكرنا مما
له مدخل فى الاعتبار اى فى اعتبار ذكر العلم وذلك مثل ان يريد
ان تعرف مخاطبك مع الحكم اسم المحكوم عليه او كنيته او لقبه
واما الحاله التى يقتضى كونه اى كون المسند اليه موصولا هى
متى صح احضاره اى احضار المسند اليه فى ذهن السامع بوساطه
ذكر جمله معلومه الانتساب الى مشار اليه اى بحسب الذهن واتصل
باحضاره اى باحضار المسند اليه بهذا الوجه اى بوساطه ذكر
الجمله غرض مثل ان لا يكون لك سنه اى من المسند اليه او معلوم
سواه اى سوى انتساب معنى الجمله اليه او عطف على ذلك اى
او لا يكون لمخاطبك منه امر معلوم سواه فتقول بالنصب هو الروايه
ويجوز الرفع على ما فى بعض النسخ الذى كان معك امس لا اعرفه
او الذى كان معنا امس رجل عالم فاعرف اى فاعرف الرجل العالم

قوله نحو قوله عليه بشر المشائين في ظلم الليل بالنور التام يوم
القيمة او كان عطف على قوله كما ان المقام و تقديره اما الحال المقتضى
انتي يقتضي كونه مضمرا فهي اذا كان المقام مقام حكايه او كان المسند
اليه في ذهن السامع لكونه مذكورا كما اذا سمعه بين الحاضرين
ثم يقول احد منهم هو كريم الشمائل و الامثله التي ذكرها المصنف
كلها من هذا القبيل او في حكم المذكور لقرائن الاحوال لم يذكر المصنف
لها مثالا والمشهور في مثاله قوله تعالى هو اقرب للتقوى فان قوله اعدلوا
لما دل على العدل صار كانه متقدم من حيث المعنى فيكون في حكم
المذكور للقرينه الحاليه وهي دلاله اعدلوا على العدل لكن لقائل
ان يقول هذه قرينه مقاليه فلا يكون حاليه لمقابلتها و لذلك
يقال قرينه حاليه او مقاليه واما جواز كون بعض قرائن الاحوال مما شمل
قرائن الاقوال ايضا فعدول عن الاصطلاح من غير ضروره و الامثله
واضحه لم تحاقق فيها لكن الغرض الاتنبيه على ما فيه ويراد بالاشاره اليه
اي الى المسند اليه المذكور والذي في حكمه كنحو قوله من البيض الوجوه
بني سناء لو انتمى يقضي بهم اصاد واهم اي بنو سناء وفيه الاستشهاد
علو امر الشرف المعلى اي من المنزله العليه والمرتبه السنيه والعلى بفتح
اللام الرفيع وهو صفه الشرف والسابع من بنهام السراج ايضا حكاه ابو
عبيد عن الاصمعي ومن اي وعلوا من حسب الشرف حيث شاؤا لتعلق
حيث بعلوا وقوله بيمن اي بركه فان اليمن البركه يقديم فلان
على قومه فهو يميمون اذا صار مباركا عليهم الى اسحق طالت يده
العلى وقامت قناة الدين هي استعاره من قناه الظهر وهي التي ينتظم
الفقار واشتد كاهله اي كاهل الدين وهو ايضا استعاره من الكاهل بمعنى
الحارك وهو ما بين الكتفين قال النبي صلعم بهم كاهل مضر وهو
اي ابو اسحق وفيه الاستشهاد البحر من اي النواحي اتيته فلجته هي من
لجه الماء بالضم وهي معظمه وكذلك اللج ومنه بحر لجي وقد رشح الشاعر

استعاره

استعاره البحر بالجته المعروفه البر وفي بعض النسخ والجرد والاول
اولى رايه والثاني رديه ساحله هو ايضا رشح للاستعاره وقوله
ارى الصبر عنه اي والحال اذا لوا ولها انه عرض عن الصبر مذاهب
وهو الخروج مما هو فيه بطريق غير طريق الصبر الذي هو امر من
الصبر واحر الدواء لكي الاعضاء فكيف اذا لم يكن عنه وفي بعض النسخ
منه والاول اصح بالوجهين مذهب هواي الصبر وفيه الاستشهاد المهرب
المنجى لما احدقت به اي احاطت به والضمير لمن مكاره وهو ليس عنهن
مهرب واما الحال التي يقتضي كونه علما فهي اذا كان المقام مقام احضار
له اي للمسند اليه في ذهن السامع وشرط لهذا الاحضار ثلثه
قيود الاول انه يكون بعينه اي بشخصه بحيث لا يشاركه فيه غيره
وبه يخرج كل احضار لا يكون كذلك كقولك رجل ظريف جاءني فانه
احضار للمسند اليه في ذهن السامع ولكن لا بحيث يتشخص لبقائه
كليا اذ يفسد الكلي بالكلي لا يصير جزئيا والثاني ان يكون هذا الاحضار
له بعينه ابتداء اي اول مره كقولك زيد جاءني اذ لو كان المقام مقام
احضار له بعينه ولكن لا اول مره بل مره ثانيه مثلا فانه لا يلزمه
احضاره بعلمه بل يكفيه احضاره بغيره كقولك زيد جاءني وهو راكب
وعلى هذا يكون ابتداء احترازا عن المره الثانيه فانه قد يقال ليس
على ما ظن انه احترز عن غير العلم من المعارف التي يمكن بها
احضار بعينه في ذهن السامع كقولنا الذي تكلمت معه عمرو لكن
يحتاج تصويرها الى معرفات كما لصله في المثال ولهذا الاحتياج لا يكون
احضارها اول دفعه بخلاف احضار العلم فانه اول دفعه
ولانه احترز من غلام زيد حيث يفيد احضار شخص الغلام في
ذهن السامع ولكن لا ابتداء لانه بواسطه النسبه وذلك لان
احضار الشيء بتوسط شيء اخر لا ينافي كونه ابتداء بل ينافي
كونه احضارا بنفسه ثم كل ما احترز عنه انما يخرج بالقيد

مطلب المسند اليه علما

وافت الرسم في البكاء عليهم بل اسرفت فبقي الجمع بهلاكهم لي وحزن
بعني واقتدى في السمع والبصر بعدهم فزجينا الوقت مسمعين
لا سلم من حواسنا وعاشرنا مع الناس العلوم منا وتناصحنا
وانت وهو موضع الاستشهاد كما علمت التي كلفتني دلج بالتحريك
الاسم من قولهم ادلج القوم اذا ساروا من اول الليل السري واعلم
ان اضافة الدلج الى السري كاضافة البعض الى الكل لان الدلج
السير في بعض الليل يقال سار دلجه اي ساعة من اول الليل
وجون بالضم جمع الجون بالفتح وهو من الاضداد يقع على الاسود
والابيض والمراد الاسود والتقدير وسود القطا وكانه اراد به
الجون وهو ضرب من القطا سود البطون والاجنحة وهو اكبر من
الكدري تعدل جونية كدريتين بالحلبتين اي بجانبي الوادي
وطرفيه وهو فيه من الجبهة وهي ما استقبلك من حروف الوادي
جثوم اي جاثم يعني نام من جثم الطير يجثم ويجثم جثوما اذا نبلد
بالارض وكذلك الانسان وقولها وانت وفيه الاستشهاد الذي
اخلفتني ما وعدتني واشمت بي من كان فيك يلوم واعلم ان البيت
الاول لابي الدميئة وقد كتبه الى امامة امرأته والمعنى تحملت
فيك كل عظيمة وبليه وانت التي كلفتني السري والسير وركوب الخطر
بالليل والطيور ساكنة في عشاشها لم تبح والثاني لامامة ولمارات
زوجها يعدد عليها ما ناله حالا بعد حال من ضروب المشقات
والمتالف فاذا اخذت تقابله بمثل الذي ابتداءه وتعده من جنايات
عليها كفاها ما عدده وعصب به راسها فقالت اي ما اركبته مني اشنع
وما حملتنيه وقتا بعد وقت اقطع لانك الذي نكثت عهودي ونقضت
مواعيدي واشمت بي كل ناصح فيك وصوبت مقال كل لائم بسببك
فتظنون بك مكذبة ونفوت النصاح واللوام بصدقه وحق الخطاب

ان يكون مع مخاطب معين ثم يترك اي ثم قد يترك اذ ليس حق
كل خطاب ذلك والمراد ان حق الخطاب وان كان ما ذكر لكنه قد
يترك هذا الحق وهو ان يكون مع مخاطب معين اي معنى الى غير معين
اي معنى وان كان معينا صورة كما يقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك
وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد اي بقولك اكرمت واحسنت
وفي بعض النسخ ولا تريد وهو ايضا رديه والواو للحال او العطف
مخاطبا بعينه اي معينا من حيث المعنى بل غير معين كانك قلت ان
انزاليه اهانك او احسن اليه اساء قصدا نصب على انه مفعول له
لا لقوله ثم يترك الى غير معين ولا لقوله كما يقول فانهما لا يصحان
بل لقوله فلا تريد فانه هو الصحيح الى ان سوء معاملته لا يختص
واحدا دون واحد وانه اي وان كون الخطاب الى معين لفظا غير
معين معنى في القرآن كثير تحمل قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو
رؤسهم على متعلق بتحمل اي تحمل ترى على العموم حتى لا يختص
الخطاب بالنبي عليه معنى وان اختص به لفظا قصدا نصب على
انه مفعول له لقوله تحمل على العموم الى تفظيع يقال فظع الامر
بالضم فظاعة فهو فظيع اي شديد شنيع حاز المعداد وكذلك اقطع
للامر فهو مقطع حاك الحرمين وان عطف على التفظيع والتقدير
والى ان قد بلغت اي حالهم من الظهور الى حيث منع خفاؤها
البتة فلا يختص اي الخطاب بقوله ولو ترى ورويه بالنصب على
انه مفعول يختص لانه متعد هنا اي كالنبي عليه ودع اي كفيه
والا لالتزم تفظيع حالهم والمقام مقامه بل كل من يتاتى منه
الرواية فله مدخل في هذا الخطاب اي هو مخاطب به معنى وان
لم يخاطب به لفظا وكذا عطف على قوله تعالى والتقدير تحمل
قوله ولو ترى على العموم وكذا يحمل امثال له اي لقوله تعالى على
العموم كقوله في الكهف وتحسبهم ايقاظا وهم

وارتفعت مثله صدرا بالتحريك هو الاسم من قولك صدرت
عن الماء وعن البلاد وفي المثال تركته على مثل ليله الصدر يعني
حين يصدر الناس من جمعهم وبالتسكين المصدر وهو الرجوع يقال
صدر يصدر صدرا منها اي من صدورهم ولا انه دوالمعنى لا افرج
من صدورهم ولا ادخل فصرت غصه في صدورهم قد نشبت فلا
تصدر ولا تروى اي صارت لازمه لا تسوغ ولا تروب وقوله صدرا
مصدر في موضع الحال وكذا الا ارقى ان جعلت في صدورهم مفعولا
ثانيا وان جعلته لغوا فلا ارقى هو المفعول الثاني وقوله اي قوله
بشار بن برد وكان يلقب بالرعث لرعثة كانت له في صغره اي قرطه
وجمع الرعثة والرعثة بالتسكين والتحريك الرعاث اي القرطه ورعثت
المراة اي قرطت انا المرعث لا اخفى على احد ذرت اي طلعت يقال
ذرت الشمس بدو درورا بالضم فيه اذا طلعت ويحتمل ان يكون الباء
في قوله لك للسببيه فكانه قال طلعت بسببي الشمس للقاصي اي البعيد
يقال قصا المكان اي بعد والداني اي القريب يقال دنى المنزل
اي قرب والاظهر ان الباء بمعنى مع حتى كانه قال طلعت معي للقاصي
والداني تاكيد لاشتهاره وقوله ودخن التاركون لما سخطنا السخط
والسخط خلاف الرضا وقد سخط اي غضب فهو ساخط ودخن
الاحدوث لما رضينا دقوله اي قوله ارطاه بن سهيه المري ودخن سوءم
على ذاك اي مع ذاك بيننا زراية اي تمارق والمرق وسادة صغره فيها
بغضه اي شدة البغض وكذلك البغضاء وتناقس اي تحاسد يقال
تناقسوا في الشئ اي رغبوا فيه وكذا تنافسوا الا انه على سبيل المبارات
والمعنى نحن ابناء عم وعلى بيننا من القرابه قرشت بيننا بسط
شر يشمل على تباغض وتحاسد ودخن اصدع اي شق العشق اي الصدع
العظم وجمعه عساس ان يهط شاعبا اي يابا دهو مصلح الصدع
والشعب ايضا الصدع بدعة اي بذكر دفيه اي والحاك فيه عيب

مشاحش اي مشائل غير مستورات اصلح من الشغس وهو الاضطراب
والاختلاف يقال شاحست اسنانه اذا اختلفت ومال بعضها
الى بعض وسقط البعض من مع الدم ابن السكيت يقال شاحس
ما بين القوم اي فسد والمعنى انه استحكم الفساد بيننا حتى لا يقبل
صلحا ولا اصلاحا وتفاقم الانصداع حتى لا يلتئم تبابنا وتدافعا
فلن يعود الحال الى ما كانت وان امسكنا عن اثاره الشر والزيادة
فيه زمانا وتصنعنا الاحتمال والمقاربه ابقاء على الحظ من المراجعه
وادناء بل يكون ما بيننا كالشق في القدح اي اعطى شاعبا تركه والعب
ظاهر فيه غير منكتم ولا خاف او مقام خطاب بالنصب عطفا على
مقام حكايه كقولكما يا ابن الاكارم وفي بعض النسخ يا ابن المكارم والاول
اصح روايه ودرايه مع عدنان قد علموا هذه الجمله معترضه بين
المعطوف عليه وهو [illegible] الاكارم والمعطوف وهو وتالد المجد هو المال
العديم الاصلي بقرض الطارف بين العم والخال انت هو المقصود من
التمثيل الذي تنزل الايام منزلها وتمسك الارض من خسف وزلزال
وقوله قد كان قبلك اقوام فجعت بهم من الفجيعه الرزيه وقد
فجعته المصيبه اي اوجعته وكذلك التفجيع على الى حللهم سمعا وابصارا
الما قال سمعا وابصارا لان اسمع اسم الجنس فهو كالجمع انت هو المسند
اليه وفيه الاستشهاد لا فيه وفي قبلك على ما ظنه بعض اكابر
الافاضل فانه من بعض الظن الذي لم ندع سمعا ولا بصرا الاشتا
اي قليلا ابن السكيت يقال للرجل عند موته وللمرء عند محاقه
وللشمس عند غروبها ما بقي منه الا شفا اي قليل فامر امر
الشئ صار مرا وامره غيره وعلى الاول العيش مرفوع لكونه
فاعل امر وهو الرواية ايضا وعلى الثاني منصوب لكونه مفعوله
والفاعل ضمير شفا وعليه الاكثر امرا لنصب على المصدر والمعنى
قد فجعت فيما مضى من الزمان باقوام جرعت لهم بل هلعت

الفايدة المعتد بمثلها الى التعريف هو ان فايدة الخبر لما كانت هى الحكم
او لازمه كما عرفت فى اول فانون الخبر ولازم الحكم هو بيان اللازم
بحكم انك تعلم حكم ايضا اى من المخاطب على المتكلم لان المخاطب
اذا علم من المتكلم انه يعلم ذلك الحكم فبحكم من حيث المعنى على
المتكلم بانه يعلمه وما ذكرنا تبيين فساد ما طن من ان هذا الحكم
هو من المتكلم على المخاطب ولا شبهة ان احتمال تحقق الحكم منى كان
ابعد كانت الفايدة فى تعريفه اى فى بيان الحكم اقوى وذلك لانه اذا
كان ابعد وقوعا كان يعجب السامع منه اكثر وكان تاثيره فى النفس
اقوى ومتى كان اى الاحتمال اقرب كانت اى الفايدة اضعف لعكس
ما قلنا كما بين من المثالين وبعد تحقق الحكم بحسب تخصيص
وفى بعض النسخ تخصيص والاول اصح رواية واقرب درايه
المسند اليه والمسند لا تخصيص احدهما فلهذا تعرض للمسند
وان كان فى بحث المسند اليه كما قيل انما لم يدخل حرف العطف
ولم يقل وكلما لكونه بيانا وقيل لاحتمال ان يكون جواب لما
فى قوله لما كانت هى الحكم وحذف الفاء لعمومه والاول اقرب
لفظا ومعنى واما الثانى فلا وجه له لان لما ليس للشرط بل هو ظرف
والعامل فيه كما عرفت وان سلم انه للشرط فحذف الفاء للعموم كما مر
له ظاهرا ان لا زايد فى نسخه منقوله عن الاصل ازداد اى المسند
والمسند اليه تخصيصا ازداد الحكم بعدا لانه كلما كان اشد
تخصصا كان اكثر استبعادا وكلما كان انقص تخصيصا كان اقل استبعادا
واليه الاشارة بقوله وكلما ازداد عموما ازداد الحكم قربا وان شئت
فاعتبر حال الحكم فى قولك شئ ما موجود فى قولك فلان بن فلان
حافظ للتوريه والانجيل بصحح لك ما ذكرت وهو واضح لا يحتاج
الى تفسير ثم ان تخصص المسند اليه اما ان يكون لكونه احد اقسام
المعرفات فحسب وهى المضمرات الاعلام المبهمات اعنى الموصولات

واسماء الاشاره المعرفات باللام والمضافات الى المعارف اضافه
حقيقيه اى لا لفظيه فانها لا يوجب التعريف كما فى قوله تعالى هذا
عارض ممطرنا مع العدم المذكور فى علم النحو وهو ان لا يكون شديد
التوغل فى الابهام كغير ومثل وقيل هو ان يكون الاضافه من باب
اللاميه او من المنيه او عطف على قوله لكونه اى اما لكونه
احد اقسام المعرفات فحسب او لما زاد على ذلك اى على احد
المعرفات من كونه اى كون ذلك الاحد مصحوبا بشئ من التوابع
الخمسه لان تخصيص المعرفه المصحوبه بشئ من ذلك ازيد
من تخصيص المعرفه فقط لازدياد القيد قيل التوابع الخمس اولى
من التوابع الخمسه لانها جمع تابع دفيه نظر لان مفرده
تابع على ما هو المشهور فى اصطلاح النحاه واما ان فاعلا لا يجمع على
فواعل الا نادرا كفوارس فيجوز ان يكون هذا ايضا من النوادر ولا حرج
فيه والضمير بالجمع عطفا على التوابع المسمى فصلا واما ان يكون
عطف على قوله اما ان يكون لكونه لا لما ذكر اى لا لكونه احد
الاقسام بل لكونه نكره موصوفه كما ستقف عليه ولكل من
ذلك اى مما ذكر حاله تقتضيه اما الحاله التى بمقتضى كونه مضمرا
فهى اذا كان المقام مقام حكايه النفس واما ان الحكايه فى هذا
الاصطلاح هى الضمير والصواب انه اراد بالحكايه التكلم فقط فاسد
ان قوله انا الذى يجد ونفى القياس يجد ونفى الا انه حذف نون
الوقايه لضيق المقام وقياس كونه صلة يجد ونه ليكون فيها
ضمير يعود الى الذى كما ان الذى خبر هو والمبتدا شئ
واحد لم [illegible] الضمير الذى يجب رجوعه الى الثانى
الى الاول ومثله ما نسب الى على كرم الله وجهه وهو
قوله انا الذى سمتنى امى حيدره حيث لم يقل سمته فى صدورهم
لا ارتقى اى لا اصعد من قولهم رقيت فى السلم بالكسر رقيا ورقيا

تخصيصه اى تخصيص ذلك الخبر بمعين كقولك زيد جاء وعمرو ذ
وخالد فى الدار وقوله اى قول امرئ القيس وهو مجرور
بالعطف على قولك الله انجح ما طلبت به يقال نجح امر فلان
اذا تيسر وسهل فهو ناجح والمعنى الله انجح شئ طلبته والباء
زايدة وقيل هو من انجحت حاجته اذا قضيتها له ومعنى الاول
الله ايسر واسهل ما طلبته او به لجواز ان لا يكون الباء زايدة
ومعنى الثانى وان كان فيه بعد لبناء انجح من الانجاح الله افضى ما طلبته
او طلبت به وهذا هو المشهور لكن المنقول عن سيبويه انه يجوز
بناؤه مما ما ضيه على افعل مطلقا اذ ليس فيه الا حذف احدى
الهمزتين وهو جائز كما فى متكلم مضارع اكرم والمراد بخير حقيبة الرحل
بالحاء المهملة فانه الصحيح لا بالجيم وان اشتهر وقوله اى قول ابى
ذويب الهذلى وهو مجرور ايضا النفس راغبة اذا رغبتها واذا
ترد الى قليل يقنع وكون الخبر فى البيتين وهما انجح وراغبة عام
النسبة الى كل مسند اليه لا يخفى او يذكر اى المسند اليه وهو منصوب
عطفا على ان يكون احتياطا لاحضاره فى ذهن السامع لقلة الاعتماد
بالقرايين او للتنبيه على غباوة السامع وهو انه ليس ممن تنفعه القرايين
او لزيادة الايضاح والتقدير يعنى حيث يكون القرايين موجودة ويكون
السامع ممن ينتفع بها وينتقل منها ذهنه الى المسند اليه ليصح زيادة
الايضاح والتقدير اولا فى ذكره تعظيما للمذكور اى للمسند اليه
كقولك الملك امر الله انصارم بقدم بكذا او اهانة له اى للمذكور
كقولك اللص هو هذا الفاعل الصانع كما يكون اى التعظيم او الاهانة
فى بعض الاوساط كالملك واللص والمقام مقام ذلك اى مقام تعظيم
او اهانه او يذكر بالنصب عطفا على يذكر تبر كابه واستلذاذا
له وفى كثير من النسخ او استلذاذا له والاول هو الرواية وللثانى
وجه لغايرة الذكر تبركا كذكر الله والانبياء والاولياء للذكر

استلذاذا

استلذاذ اذا كذكر المعشوق والامر فيه سهل كما يقول الموحد الله
خالق كل شئ ورازق كل حى لان قوله الله ليس لكون الخبر عام
النسبة لانه لا يصلح الا له حقيقة ولا لزيادة الايضاح فانه
اوضح من اى يوضح ولا للتعظيم فانه اعظم من اى يعظم فتعين
ان يكون للتبرك وللاستلذاذ ولان عطف على قوله او يذكر
اى او يذكر تبركا به او يذكر لان اصغاء السامع مطلوب فيبسط
الكلام افتراصا اى اغتناما من قولهم افرصتنى الفرصة اى مكنتنى
وافترصتها اى اغتنمتها والفرصة النوبة وهو منصوب نصب المفعول
له عن تبسط الكلام بسط منصوب نصب المصدر عنه ايضا عن سبى
عليها اذ قيل له وما تلك بيمينك وكان تمام الجواب المجرد ان يقول
عصاى ثم ذكر المسند اليه وهو هى وزاد اى فى الجواب فقال هى عصاى
اتوكاء اى اعتمد عليها واهش بها من قولهم هششت الغدق
اهشه هشا خبطته بعصا لتتحات على غنمى ولى فيها مارب
اخرى منها انها كانت يتكلم معه اذا راءنه قد شئم من الانفراد واستوحش
من الوحدة ومنها انها كانت تطول حتى يستقى بها الماء اذا وصل الى
بير ولم يكن معه حبل يستقى به الى غير ذلك من عجايب وخوارق
خلق الله فيها ونظيره فى البسط نعبد اصناما فنظل لها عاكفين يقال
عكف على الشئ يعكف ويعكف عكوفا اى اقبل عليه مواظبا فبسطوا
الكلام ابتهاجا اى سرورا منهم بعباده الاصنام وافتخارا بمواظبتها
مخرجين عن الجواب المطابق المختصر وهو اصناما اولا الاصل
فى المسند اليه هو كونه مذكورا لانه احد جزئى الجمله الذى به يتم
الكلام او ما جرى هذا المجرى واما الحاله التى يقتضى تعرفه اى تعرف
المسند اليه فهى اذا كان المقصود من الكلام افاده السامع فايده يعتد
بمثلها اى فايده معتبره يبنى عليها المصالح الدينيه او الدنيويه وفى الجمله
فايده يكون لها تاثير فى السمع والقلب والسبب فى ذلك اى فى احتياج

الحالة التى تقتضى تعرف المسند اليه

بالله اى المنافقون جهد ايمانهم وهو مستعار من جهد
انفسهم اذا بلغت اقصى وسعها واصله اقسم بجهد اليمين
جهدا فحذف الفعل وقام المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول
كقوله فضرب الرقاب وحكمه حكم الحال كانه قال جاهدين
ايمانهم لئن امرتهم لتخرجن اى للخروج مع اعدائك قل لا تقسموا
طاعة معروفة على احد الاعتبارين فيهما اى هاتان الايمان
انما يكونان مما نحن فيه لو كان المحذوف فيهما المسند اليه وهو احد
الاعتبارين فيهما اذ لو كان المحذوف فيهما المسند على هو للاعتبار
الاخر حتى يكون تقدير الاول فصبر جميل امثل واولى ونحوه وتقدير
الثانى طاعة معروفة اولى بكم من هذه الايمان الكاذبة لم يصح المثل
بهما وهواى ذلك الاعتبار فى المثال الاول فامرى صبر جميل
ويكون صدقه الادعاء ايضا بناء على ان هذا الخبر لا يصلح
لغيرى لانه امرى ومختص بى وقيل يجوز ان يكون تركك المسند
اليه لعموم الاعتبار اى للمسند اليه مثل امرى وسائى وربيتى
وعادتى وصفتى وجبلتى الى غير ذلك صبر جميل وفى المثال
الثانى احد امور ثلثة الاول وامركم اى طاعة معروفة
ومنه يعلم فساد ما اكثر النسخ وهو وامركم لانه انما كان
يصح لو كان المسند اليه المحذوف فى الاول احد الامرين امرى
او امركم كما ان المحذوف فى الثانى احد الامور لكنه ليس كذلك
لانحصاره فى امرى والثانى بعد العاطف فى قوله او الذى يطلب
منكم اى طاعة معروفة وفى بعض النسخ وامركم والذى يطلب
منكم وهو اصح واولى ليكون قد اتى ليكون قد اتى لكل تفسير
من تفسيرى المعروفة بمثال والثالث ما بعد العاطف فى قوله
او طاعتكم طاعة معروفة بحسب تفسير المعروفة يعنى ان فسرت المعروفة
بمعلومة لا يشك فيها كطاعة المؤمنين الذين طابق باطن امرهم

ظاهره

ظاهرة الايمان يقسمون بها بافواههم وقلوبكم على النفاق
فالتقدير امركم والذى يطلب منكم طاعة معلومة لا يشك فيها
كطاعة المؤمنين وان فسرت المعروفة بالاقوال والتقدير طاعتكم
طاعة معروفة بالاقوال لا بالافعال والقلوب ومن فسر بحسب
تفسير المعروفة بانه المراد يجوز ان يكون من حذف المسند اليه
ويجوز ان يكون من حذف المسند فقد اخطاء وان كان من
اعيان الافاضل واعلم ان قوله فصبر جميل وان احتمل
الامرين لكن جعله على حذف المبتداء اولى من اوجه احدها
ان حذف المبتداء اكثر وجعل الشىء على الاكثر اولى من حمله
على الاقل الآخر ان الكلام سيق للتمدح بحصول الصبر له فجعل
المبتداء محذوفا يحصل هذا الغرض وجعل الخبر محذوفا لا يحصله
لانه غير مخبر بان الصبر الجميل اجمل بمن قام به ولذلك
يقول المتكلم الصبر الجميل اجمل ولم يرد منه شيء الثالث
ان المصادر المنصوبة اذا وقعت ينبغى ان يكون على معناها
وهى منصوبة وهى فى النصب اذا قلت صبرت صبرا جميلا فانت
فى حال النصب مخبر بالصبر واذا جعلت المبتداء محذوفا فى حال
الرفع كنت مخبرا بالصبر فهو موافق للمنصوب فهو اولى والآخر
هو ان المبتداء اذا كان محذوفا كانت قرينة حاله وهو قيام
الصبر به دليلا على المبتداء المحذوف فيحسن حذفه واذا كان
الخبر هو المحذوف وليس ثمة قرينة لفظية ولا حالية تدل
على خصوص الخبر المحذوف كان ما ذكرته من حذف المبتدا
اولى واما الحالة التى يقتضى اثباته اى اثبات المسند اليه
فهى ان يكون وفى بعض النسخ اذا كان والاول اولى رواية
ودراية لعطف المستقبل عليه الخبر عام الشبه تر الى كل مسند
اليه اى الى كل شخص لا تخصيص له باحد لا حقيقة ولا ادعاء والمراد

الحالة التى يقتضى اثباته المسند اليه

شخص هو يعرف ذلك الشخص ولا تريد ان يعلمه غير صاحبك فيترك
المسند اليه الى غير ذلك من الاغراض التى يقتضى ترك ذكره مناسبه
فى باب الاعتبار اى لترك المسند اليه بحسب المقامات لا يهتدى
وفى بعض النسخ لا يهدى اى لا يهتدى لان هدى واهتدى بمعنى
الى اشتمالها وفى بعض النسخ الى امثالها والاول هو الرواية والوجه
وان كان للثانى وجه ايضا الا العقل السليم والطبع المستقيم وقلما
ملك ضنانك اى فى ترك المسند اليه شئ غيرهما اى غير العقل والطبع
فى اجهما فى مثل قولك لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن
طويل كيف تجد الحكم اذ لم يقل انا عليل وذلك لضيق المقام بسبب المرض
المقتضى للضجر والشاء مع كثرة الكلام ولهذا حذف المسند ايضا
حيث لم يقل وسهر فى مثل قوله حين نكا اى الشاعر ابن عمه
اى شكا منه فلطمه اى فلطم ابن عمه الشاعر فانشاء يقول سريع
الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعى الندى بسريع على
الدنيا مضيع لدينه وليس لما فى بيته بمضيع حيث لم يقل هو سريع
تظهيرا للسان عن ذكره وفى مثل قوله سائل عمرا ان تراخت منيتى
اياى لم يمنا اى لم يخلط بى او لم يقطع وان عظمت وقال ذلك
لان الايادى السنيه لا يكاد تتناسق يقال حبل منين ومنون
اى مقطوع وفى القرآن لهم اجر غير ممنون وان هى جلت ايادى بدل
للاشتمال من عمرو وهى جمع اليد بمعنى العطاء فتى غير محجوب
الغنى عن صديقه ولا مظهر بالجر عطفا على محجوب وبالرفع عطف على
غير فكانه قال غير محجوب الغنى وغير مظهر الشكوى او فتى لا محجوب
الغنى ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت اى اذا افتقر لان زله النعل كنايه
عن الفقر بل عن زلل الشر وامتحان المرء مثل زلت القدم به اذ لم يقل
هو فتى وذلك لان هذا الخبر لا يصلح الا لم حقيقة كقولنا خالق لما يشاء
فاعل لما يريد ادعاء كقوله وهب عشرة الاف درهم فى مثل قوله

اضاءت

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه نجوم
سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوى اليه كواكبه حيث لم يقل هم نجوم
سماء بناء على الادعاء المذكور من كون المخبر لا يصلح الا له ومن الشاعر بيان
طهارة انفسهم وذكاء اصولهم وفروعهم وانهم بيض الوجوه بيض الا حساب
فدجى ليلهم ينكشف من نور احسابهم حتى ان ثاقبه سهل نظم الجزع
فيه لناظمه وهذا مثل والهاء فى ثاقبه يعود الى ما دل عليه قوله اضاءت
لهم احسابهم والثقوب الاضاءة ويقال نار ثاقبة ومعنى نظم
حمل على النظم واما رجوع الضمير من ثاقبه الى ما دل عليه ظاهره صدر
البيت فهو مثل قولهم من كذب كان شرا له ومن صدق كان خيرا له
يريد كان الكذب والصدق فكذلك ههنا فكانه قال حتى نظم
ثاقب حسبهم الجزع لناظمه والجزع الخرز اليمانى الذى فيه السواد
والبياض تشبه به الاعين هذا هو المشهور فى تفسير هذا البيت
وفيه تعسف والاظهر رجوع الهاء فى ثاقبه الى الجزع وان يكون
نظم بمعنى نظم على ما قاله الجوهرى نظمت اللؤلؤ اى جمعته
فى السلك والتنظم مثله لا بمعنى حمل على النظم الذى لم يقل
به احد ويكون الثاقب من الثقب لا من الثقوب ليحتاج الى ما ارتكب
من التعسف فى تشبيهه وقوله غرقا يلا بالجر عطفا على قوله
فى مثل قوله سورة انزلناها وفرضناها اى فرضناه فرايضها فحذف
واتصل الضمير بفرضنا والمعنى اوجبنا احكامها اذ لم يقل هذه
سورة انزلناها وذلك لان هذا الخبر وهو سورة اوجب فيها
الاحكام لا يصلح الا لم حقيقة وقوله وما ادريك ما هيه نار حاميه
اذ لم يقل هى نار حاميه وذلك لان هذا الخبر وهو كونه نارا حاميه
لا يصلح الا لها حقيقة او ادعاء وقوله فصبر جميل هو من قول
يعقوب لبنيه عليهم السلام لما رجعوا اليه بلا يوسف بل سولت
لكم انفسكم امرا فصبر جميل وقوله طاعة معروفة قال تعالى واقسموا

حساب

وكوكب ثاقب

عن ان يقول انا اموت واما للاحتراز عن العبث كقولنا المستهل
الهلال والله دون هذا الهلال والله لابناء على الحقيقه وفى نفس الامر
فان ذكر المسند اليه لا يكون عبثا فى نفس الامر بل بناء على الظاهر وهو
ان السامع يعرف منك القصد بهذا المسند الى ذاك المسند اليه
وذكره يكون عبثا بناء على الظاهر واما تخييل ان فى تركه تعويلا
اى اعتمادا على شهادة العقل فان المستهل مثلا انما يترك لفظه هذا
اعتمادا على شهادة عقول السامعين منه الهلال والله على ان مراده
هذا وفى ذكره تعويلا على شهادة اللفظ فانه انما يذكر هذا لو ذكرا عتمادا
على شهادة لفظ هذا على مدلوله وهو المسند اليه المفرد المذكر من
حيث الظاهر اى من حيث ان لفظ هذا ظاهر فى ذلك المدلول لكونه حقيقه
فيه بخلاف لفظ الهلال والله فانه لا يدل على ذلك المدلول من
حيث انه ظاهر فيه لانه ليس حقيقه فيه بل من حيث الالتزام من
حيث القرائن كما قد عرفت وحيث دل عليه بالالتزام يكون له شهادة
ولكن لا من حيث الظاهر فلهذا قيد شهادة اللفظ بقوله من حيث
الظاهر ليخرج هذه الشهاده فاذن هذا القيد ليس يزايد على ماظن
ولا ان معناه انه على خلاف الحقيقه فانه ليس على خلاف الحقيقه
لانه انما يقال هو ظاهر فيه اذا دل عليه حقيقه وكم بين
الشهادتين اى شهادة العقل اقوى من شهادة اللفظ وحيث كانت
اقوى كان الترك ارجح واما لايهام فى ترك تطهيرا للسان عنه اى
لغايه خسته ودناته او تطهيرا له عن لسانك اى لغايه عظمته
وشرفه واما للقصد الى عدم التصريح ليكون لك سبيل الى الانكار
ان مست اليه اى الى الانكار حاجه مثلا اذا قلت يفسق ويفجر من
تعرف منه انه يعرف بقرائن الاحوال قصدك الى معين لكنك ما كنت
تعرف منه انه ينكر عليك بما تقول فلو قلت وانكر عليك مست الحاجه
لانكاره عليك الى الانكار بان مرادى ما كان الذى سبق اليه فهمك

وهذا

وهذا اقرب مما يقال فى اصول الفقه من فوايد الاشتراك وهو ان
المتكلم به لا يكذب ولا يكذب فان اى معنى يصح قوله ان يقول ذا مراد
وما لا يصح قوله ان يقول ذا ليس مرادى واما لان الخبر لا يصلح الا
له اى للمسند اليه حقيقة كقولك خالق لما يشاء فاعل لما يريد فان
هذا الخبر لا يصلح حقيقة الا له ع فلذلك ما احتجت الى ان تقول الله
خالق لما يشاء لامتناع سبق الذهن من سماع هذا الخبر الى غيره ع لو
ادعاء نصب على حقيقة اى واما لان الخبر لا يصلح الا للمسند اليه ولكن
لا حقيقة وفى نفس الامر بل ادعاء اى بحسب دعوى المتكلم ان هذا
الخبر لا يصلح الا له كقولك وهب عشرة الاف درهم اى الملك حيث لم
يكن غيره يصلح لذلك واما لان الاستعمال وارد على تركه اى يكون
تركه سماعيا لا يقاس عليه ترك نظايره كقولك رمية من غير رام
فانه لا يجوز ان يقال قبله من غير قاتل ونحوه اوى واما لان الاستعمال
وارد على ترك نظايره اى يكون تركه قياسيا يقاس عليه ترك نظايره
لقولهم نعم الرجل زيد على قول من يرى اصل الكلام نعم الرجل هو زيد
لكون ترك هو وهو المسند اليه فى نظايره قياسيا على هذا القول
لا على قول من يرى اصل الكلام زيد نعم الرجل فانه لا ترك فيه
لشئ لا للمسند اليه ولا للمسند على هذا القول وانما فيه تقديم وتاخير
لما فيه من معنى الابهام اولا ثم التفسير ثانيا فيقع فى النفس موقعا
ليس لما وقع مفسرا من اول الامر فان الشئ اذا ابهم اولا ثم فسر كان
اوقع فى نفس السامع من وقوعه مفسرا اولا لما سبق من ان المحصول بعد
الطلب اعز من المنساق بلا تعب واما لاغراض سوى ما ذكر لقول الوشى
لا بعد الله الثلب والغارات اذ قال الخمس نعم اى هذا نعم فاغيروا
عليه او نحذوه كما يقول القابض على مال اى هذا غزال فاصطادوه
فحذف هنا المبتدا لفرحه واهتمامه بما ابصر من الغنم والوحش عن
ذكر المبتدا اوكما يكون فى جماعة وانت تريد ان تخبر صاحبك بفعل

ان مقامات الكلام متفاوتة اى مدار حسن الكلام وقبحه اى ومداره
قبحه على انطباق تركيب الكلام على مقتضى الحال وعلى لا انطباقه
وانما لم يقل على مقتضى الظاهر وعلى لا انطباقه لما بينهما عليه
من ان مقتضى الحال اعم من مقتضى الظاهر فان الصريح والكنايه
كلاهما مقتضى الحال لكن الصريح على مقتضى الظاهر والكنايه لا على
مقتضى الظاهر وجب عليك هو جواب لما اى بها ان زيادة فضلك المنتصب
لا فتاح زناد عقلك والزناد جمع الزند وهو العود الذى تقدح به النار
وهو مجاز عما تقوى العقل ويذكى الفهم ويشعل المزاطر ويحد النواظر
فى اكتساب الفضائل واجتناء الرذائل من الافكار الصايبه والانظار
اللايحه المتضمن تفاصيل المزايا اى الفضايل جمع ضريبه وهى الفضيله
يقال له عليه مدته اى فضيله ولا يبنى عليها فعل التى بها اى بتلك
المزايا التفاضل ويتفاوت البلغاء فى شانها اى شان تلك المزايا التناصل
والتناصل اى الرمى للسبق ان ترجع هو فاعل وجب عليك الى
فكرك الصائب وذهنك الثاقب وخاطرك الیقظان وانباهك العجب
الشان ناظرا حال عن الضمير فى يرجع اى وجب عليك الرجوع الى فكرك
ناظرا بنور عقلك وعين بصيرتك فى النصح اى التفتيش والاستقصاء
يقال نصحت الشئ اذا نظرت فى صحته لمقتضيات الاحوال فى ايراد
المسند اليه على كيفيات مختلفه واعلم ان لفظه فى متعلقه بالاحوال
او بالكيفيات ولفظه على بالايراد وصورتها فيه حتى اى وجب
عليك اى يرجع حتى يتاتى اى يتهاد يتيسر بروزه اى بروز المسند
اليه عندك كل منزلة من مقام او حال فى معرضها اى فى لباس
تلك المنزلة اذا المعرض الثوب الذى تلبس الجاريه ثم تعرض على
المشترى والمراد فيما يناسب تلك المنزله ويستحسن لها من الصور
المتنافيه التى هى منزلة الملابس للمسند اليه فيبرز فى كل منزله بصوره
يناسبها فهو اى بروز كما ذكرنا الرهان هو مصدر راهنت فلانا على

كذا

كذا امر اهنه ورهانا خاطرته وهو من الخطر وهو السبق الذى
يتراهن عليه وقد اخطر المال اى جعله خطرا بين المتراهنين وخاطره
على كذا الذى يضرب به الجياد جمع الجواد يقال جاد الفرس اذا صار
رايعا يجوز جودة بالضم والنضال هو مصدر ناضله اذا راماه يقال
ناضلت فلانا فنضلته اذا غلبته وليس من انتضلت بينهما من كنانتى
اى اخترت على ما قيل لمخالفته للنضال لفظا وللمقام معنى الذى
تعرف به الايدى الشداد بالشيء المعجمه لا بالسين المهمله على ما وقع
فى بعض النسخ وانه وهم يعرف بالنصب عطفا على ان ترجع ايما حال
بالرفع رايه وبالنصب على فى بعض النسخ وليس به باس يقتضى
طى ذكره اى ذكر المسند اليه وايما حال يقتضى خلاف ذلك وهو لا طى
ذكر وايما حال يقتضى تعرفه اى تعرف المسند اليه مضمرا حال او تميز
وهذا اظهر او علما او موصولا او اسم اشارة او معرفا باللام او بالاضافة وايما
حال يقتضى تعقبه اى تعقيب المسند اليه بشئ من التوابع الخمسه والفصل
اى وتعقيب المسند اليه بالفصل كهو وغيره من ضمايره الفصل والعماد
وايما حال تنكيره وفى بعض النسخ تنكره وهو يناسب قوله تعرفه
وايما حاله مقتضى تقديمه على المسند وايما حاله يقتضى تاخيره عنه وايما
حاله يقتضى تخصيصه واطلاقه حال التنكير انما قيدها بحال التنكير
لاختصاصها به على ما سيجيء ان شاء الله وايما حال يقتضى قصره
اى قصر المسند اليه على الخبر اى على المسند والمعنى ايها يقتضى
كون المسند اليه مقصورا على المسند لا يتعداه الى غيره بل يكون
مختصا به كقولنا انما زيد قايم وما زيد الا قايم ونحوهما
اما الحاله التى يقتضى طى ذكر المسند اليه فهى اذا كان السامع مستمرا
له اى للمسند اليه عارفا منك القصد اليه عند ذكر المسند والترك
راجح الواو فيه للحال اى والحال ان الترك ارجح وذلك اما لضيق
المقام كقولك لمن فى السياق كيف انت فيقول اموت لضيق الوقت

يقتضى

حال التى تقتضى
ذكر المسند

بالنصب لكونه صفة اى باب البلاغة فحذف جمع حذقة العيا وهى
سوادها الاعظم البيان اى الفصاحه واللسن وفى الحديث ان من
البيان لسحرا وفلان ابين من فلان اى افصح منه يستكثر وهو
المفعول الثانى لقوله نجد من هذا الفن اى نفث الكلام لا على مقتضى
الظاهر فى محاورتهم مجاوبتهم والتجاوب والتجاوب وانه اى هذا
الفن فى علم البيان يسمى بالكنايه وله انواع يقف عليها وعلى وجه
حسنها بالتفصيل هناك باذن الله وان هذا الفن اى فى نفث الكلام
لا على مقتضى الظاهر لا فى المعانى والبيان الا على ما وهم فيه بعض
الافاضل لان اللام فيه للعهد والمعهود الفن الذى يستكثر وتمنه وهو
النفث المذكور ثم انه ما اقتصر على هذا ولم يرض راسا برأس بل رجحه
على ما هو المراد وقف الحمل على فى علم المعانى والبيان اولى وهذا
ما يقتضى منه العجب فى لا تلبى عن بكته اى طبيعته يقال لانت عن بكته
اى انكسرت نخوته وعن ابى السكيت عن بكه السنام بقيته ولا تنقاد قرونه
اى نفسه يقال اسمحت قرينه وقرينته اى ذلت نفسه وتابعته على الامر
بمجرد استقراء صور منه اى من هذا الفن كما يقدم من الامثله ويتبع
مظان جمع مظنه الشى وهى موضعه ومالفه الذى يظن كونه فيه
يقال موضع كذا مظنه من فلان اى معلم منه قال النابغة فانك
بك عامر قد قال جهلا فان مظنه الجهل الشباب اخوات لها اى
لتلك الصور واتعاب النفس بتكرارها اى بتكرار الصور واستبداع
الخاطر حفظها اى حفظ الصور وتحصيلها بل لابد من ممارسات لها
اى لتلك الصور كثيره ومراجعات فيها اى فى تلك الصور طويله مع فضل
الذى من هو لبيانه الفضل الالهى المعدود من سلامه فطره واستقامه
طبيعه وشده ذهنه وصفا قريحه وعقل وافر ومن ايقن الكلام فى
اعتبارات الاثبات وقف على اعتبارات النفى وكانه انما قال ذلك
اعتذارا من عدم تعرضه لاعتبارات النفى لان الامثله المذكوره كلها

اثباتيه فاراد ان يشير الى ان من اتقن هذه الاعتبارات وقف على تلك
وعلى هذا لا يفتقر الى ذكر امثلتها واعلم انك اذا حذقت فى هذا الفن
اى نفث الكلام لا على مقتضى الظاهر تصدق همتك واستفراغ اى بذل
من استفرغت مجهودى فى كذا اذا بذلته جهدك بالضم اى طاقتك
ومنه جهد المقل لا بالفتح لانه المشقه فلا يناسب المقام فيه اى فى هذا
الفن وبالحرى هو مبتدا خبره صدق الهمه والباء زايده كما فى بحسبك
درهم وتقديره الحرى اى الجدير والخليق ما ذكرناه وهو صدق
الهمه واستفراغ الوسع وقد وقع هو الاقبح بل ملحا بيع الشرط
وهو اذا حذفت والجزاء وهو امكنك التعلق هو فى الاصل الشورى يقال
تعلق الجار اذا اشور وهو مجازا ذا المراد امكنك التوصل به اى
هذا الفن الى العثور وان اختار هذا المجاز لدلاله على الترفع والاستعلاء
على الشى والاحاطه به وما ذكرنا يعرف انه ليس من سلفه بالكلام سلفا
اذا اذاه وهو شده القول باللسان على ما ظن فانه وهم على
السبب فى انزال رب العزه قرآنه المجيد على هذه المناهج ان شاء
الله والمراد من هذه المناهج المناهج المذكوره من الكنايات الستة التى
يصدق على كل منها انه نفث الكلام لا على مقتضى الظاهر كافامة
المحيط علما بفائدة الجمله الخبريه ولا لازم فانه نهاه مقام الجاهل
الذهول عن ذلك وبالعكس وكجعل غير السايل سايلا وعكسه
وكتنزيل غير المنكر منزلة المنكر وعكسه الى غير ذلك فاعرفه فانه
دقيق لطيف به يعرف فساد ما فسرت فى المشهور هذه المناهج به وهو
نفث الكلام لا على مقتضى الظاهر لا يقال انما اشاروا الى النفث
المذكور هذه المناهج نظرا الى كثره انواعه المختلفه بالحقيقه لان
يقول هذا يقتضى جواز هذه حيوان لاشتماله على مثل ما قلتم ولا قائل
به وان قيل لا يسمع فليس كل من قال قولا يقبل منه رضا ولا انقياد
الفن الثانى وهو فى تفصيل اعتبارات المسند اليه لما تقرر يعنى حيث قرر

ملخ بحسب الطاعه

في صورة الانكار اذا ابرز شبهه باوصاف الملابس فلهذا قال فيحوكون
اي يشجون من حاك الثوب يحوكه حوكا اذا نسجه جيد الكلام اي
جيد يدل ومنه ثوب جيد اي جيد النسج واما انه يجوز ان يكون لفظ
الكتاب جيد الكلام جمعا للمحبوه على وفق العنبه وهي بردمان
فان كتاب بتوين تغيير الكتاب من غير ضرورة لهما اي للمنكر منزلة
وغير المنكر على منوال واحد اي على صياغه واحده اذ المنوال الخشب
الذي يلف عليه الحائك الثوب وقد يلف عليه اصنافا من الثياب
لقولك لمن تصدى اي تعرض وهو الذي يستشرف الشيء ناظرا
اليه لمقاومة مكافح اي مخاصم من كاوحه اذا جاهره وشاتمه امامه
غير متدبر مفتريا بما كذبته مخففا من الكذب لا مشددا من التكذيب
النفس اي نفسه من سهولة تأتيها له اي تاتي المقاومه من قولهم
تأتى له الامر اي تيسر ان امامك مكافحا لك ومن هذا الاسلوب اي
من تنزيل من ليس منكرا منزلة المنكر قوله جاء شقيق عارضا رمحه
اي مشرعا اياه والشقيق اسم رجل كذبته النفس سهولة تاتي المقاومه
له مع بني عمه فلذلك قال الشاعر انا ابن عملس فيهم رماح وبعده
هل احدث الدهر لنا نكبة ام على رقتام سعى سلاح ورقت من
الرقه والمراد من سلاح سلاحنا وقد حذف المضاف اليه قال
الامام عبد القاهر رضي الله عنه ومن لطيف موقع ان إن يدعى على
المخاطب ظن لم يظنه ولكن صدر منه فعل يقتضي ذلك الظن
فيؤاخذ بقال له حالك الذي صنعت يقتضي ان يكون قد ظننت
ذلك كقوله جاء شقيق البيت اي مجئه هكذا مذلا بنفسه وشجاعته
دليل على اعتقاده انه لا يقوم له احد حتى كانه ظن انه ليس مع احد
سلاح يدفعه وقد يجئ اذا وجد امر كان المتكلم يظن انه لا يوجد
كقولك للشيء الذي يراه المخاطب ويسمعه انه كان من الامر ما ترى ان كان
مني اليه احسان فقابلني بالسوء فكانك ترد على نفسك ظنك الذي ظننت

وبين الخطاء فيما توهمت وعليه قوله تعالى حكايه عن ام مريم قالت
رب اني وضعتها انثى وحكايه عن نوح قال رب اني قومي كذبون
ويقلبون اي المخلقون عطفا على ينزلون هذه القضيه وهي تنزيل
غير المنكر منكرا مع المنكر اي ينزلونه منزله غير المنكر لا مطلقا بل
اذا كان معه اي مع المنكر ما اذا تأمله ارتدع اي امتنع عن الانكار
فيقولون لمنكر الاسلام الاسلام حق لما معه من العقل الذي لو
تأمل به ارتدع عن الانكار وقوله عز وجل في حق القرآن لا ريب
فيه وكم من شيء مرتاب فيه وارد على ذا اي على القلب وهو جعل
المنكر غير منكر وهذا النوع اعني نفث الكلام لا على مقتضى الظاهر
شتى وقع عند النظار موقعه استهش الانفس اي يجعلها ذات هشاشة
وهي الهزه والارتياح والخفه للمعروف وانق الاسماع اي اعجبها بحسنه
من انقى الشيء اي اعجبني والانق الفرح والسرور وقد انقى بالكسر
يانق انقا وشيء انيق اي حسن معجب وتانق فلان في الروضه اذا رتع
فيها معجبا بها وهز اي حرك من قولهم هززته هزا فاهتز اي حركته
فتحرك يقال هز الحادي الابل هزيزا فاهتزت هي اذا تحركت في سيرها
بحدايه وليس من الهزه بالكسر وهي الارتياح والنشاط على ما ذهب
اليه بعض اماثل الافاضل فانه لا يناسب المقام القرائح هي جمع القريحه
وهي اول ما يستنبط من البئر ومنه قولهم لفلان قريحه جيده يراد
استنباط العلم بجوده الطبع واطلاق القريحه على الطبيعه مستعار من
البئر الذي هو محل القريحه فهو مجاز في الدرجه الثانيه ونشط للاذهان
جمع الذهن وهو الفطنه اي الفهم والحفظ والقوه في الصحاح وفي الفصل
الاخير من المقاله الثالثه من برهان الشفاء اي الذهن عباره عن
قوه النفس المستعده لاكتساب المعقولات والاداء والامر ما تجد ارباب
البلاغه وفرسان الطراد اي المطارده وهي من مطاردة الاقران
في الحرب وهي حمل بعضهم على بعض في ميدانها اي ميدان البلاغه الرامية

الموصول مع صلته ما اربناك اى من تركيبات الجمل الخبريه الابتدائيه
والطلبيه والانكاريه واخراج كل منها على مقتضى الظاهر او لا على
مقتضاه بحسب المقامات ومفعوله بصيرة منك ووقفت على ما سيأتيك
فى الفن الرابع اى من احكام الفصل والوصل بين الجمل الخبريه وغيرها
بسطه ومخالطه اعثرك اى ما اربناك وما سيأتيك فى باب النقد
اى الاختبار يقال نقدت الدراهم وانتقدتها اذا اخرجت
منها الزيف لتركيبات الجمل الخبريه اى فى باب اختبار جميع تركيباتها
لكونها جمعا مضافا واقتضائه الاستغراق وذلك لانحصار تركيباتها
فى تسعه اح تركيباتها الاولى وهى تركيباتها فى انفسها والثانى تركيباتها
الثوانى وهى تركيباتها مع الجمل وقد اعثرك على تفاوت تركيباتها
للاولى ما اربناك ههنا ان كان قد صادف منك بصيرة وسيعثرك
على تفاوت تركيباتها الثوانى ما سيأتيك فصح ان من عرف هذين
عرف التفاوت بين جميع تركيبات الجمل الخبريه فى انفسها ومع جمل
اخرى من جنسها او من غير جنسها وقد ذكر المصنف ثلثه امثلة
اشتركت فى تركيبها من جملتين للاولى فى كل منها جمله انشائيه
امر بنيت على الملوح المشير الجامع للنفس كالطالب على ما سبق تقديره
فى شعر بشار والثانيه جمله خبريه لكنها مصدرة بالفاء فى المثال الاول
واليه الاشاره بقوله فى نحو اعبد ربك اى العباده حق له وذلك
لكونه خبرا طلبيا لتقدم الملوح كما مر غير مره وبالفاء فى الثانى
وهو قوله واعبد ربك فالعباده حق له وهو قريب من
الاول نظرا الى ان الفاء توزن بالسبيه والعليه نحو اذ وعلى هذا
يكون طلبيا ويمكن ان يحمل على كونه انكاريا وفيه غموض
ومجرده عنهما فى الثالث وهو قوله واعبد ربك العباده حق
له وذلك لكونه خبرا ابتدائيا نظرا الى كونه ابتداء ثانيا لانقطاعه
عن اعبد ربك وامتناع عطفه عليه لاختلافهما طلبا وخبرا كما

فى ارسوا

فى ارادة نزاد لها لا نظرا الى كونه متصلا باعبد ربك من حيث
المعنى وان اصل الكلام اعبد ربك فان العباده حق له والا لم
يكن ابتدائيا فانه حينئذ يكون نظير قم بدعوك حيث يقال بدل
قم فانه بدعوك وهو نوع من البلاغه لطيف المسلك يفوض
فيه استفادة الترتب الى فهم السامع ويستغنى به عن استفادته
من حرف التعليل على اى اعثرك على تفاوتها اى تفاوت
تركيبات الجمل الخبريه مفرده ومركبه بسيطه ومخالطه هناك
اى فى باب البعد والاختبار واجدا من نفسك فضل الاولى اى
الجمله الاولى المصدره بالفا بحسب المقام وذلك اذا كان المراد
نفى الشك لا الاشعار بالعليه او رد الانكار بناء على الوجه الغامض
وان كان المراد احد هذين لا نفى الشك انعكست الفضيله وانقلبت
الثانيه افضل من الاولى ورداه الاخره اى الجمله الاخيره وهى
المجرده عن ان والفاء تاره وذلك حيث يكون المراد التاكيد اعنى
نفى الشك المستفاد من ان او الترتب المستفاد من الفاء ولم يكن
فهم السامع بحيث يفوض اليه استفادته لاخطاط بلاغته او ارتفاع
بلادته والحكم بالعكس اى بتفضيل الاخيره على الاوليين اخرى
وذلك حيث يكون المراد الترتب المستفاد من الفاء ويكون فهم السامع
بحيث يحوج بل يجب تفويض استفادته الترتب اليه لكمال حذاقته
ووفور بلاغته وعلى هذا فترك الفاء تعويلا على شهاده العقل اولى
من اثباتها تعويلا على شهادة اللفظ للفرق البين بين الشهادتين
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وكتب الحاكم الفيصل
باذن الله الفيصل القضاء مشدد للمبالغه اى المبالغ فى القضاء بين
الحق والباطل ولذلك عد ينزلون اى المعلقون عطفا على قوله وهكذا
قد يقيمون منزله المنكر من لا يكون اياه اى منكرا اذا راى اعليه اى
على من لا يكون منكرا شيئا من ملابس الانكار ولما استعار الملابس

ما انت منه على ريبة وهو ان المخلقين قد ينفثون الكلام لا على
مقتضى الظاهر وقل لى مثل بشار بالرفع على انه مبتدا، خبره افتراه
وقد الواو للحال تعد اى قصد انا يهدر اى يتكلم من هدر
الحمام هديرا صوت وهدل بعد هديرا اذا ردد صوته والخطب ذو شقشقه بالكسر فانما يشبه بالجمل سكان مهاف
اى مهابها من هفت الريح اذا هبت لا من هفا الشئ فى الهواء
اذا ذهب كالصوف ونحوها ولا من الهفوف وهو هبوب الريح ساكنه
ومنه قولهم ريح هفافه اى ساكنه طيبه على ما قيل فانه خطاء
فاحش وان كان القايل به من اماثل الافاضل من كل ماضغ بيان
لسكان مهاف الريح وهم الخلص من الاعراب الذين تعد بشارات
تشبه بهم فى فصاحتهم قيصوم وشيح هما نبتان فى الباديه وغيرها
مشهوران قال شاعرهم فى صفه الباديه بلاديها القيصوم والشيح
والغضا اذا خاطب سكرا محرضا من التحريض وهو الحث على الشئ
وهو حال عن الضمير المستكن فى خاطب الراجع الى بشار على التميز من
قولهم شمر ازاره تشميرا اى رفعه لا من قولهم شمر السفينه وكذا
السهم اذا ارسلهما على ماظن فانه لا يناسب قوله عن ساق الجد
فى شان السفاده انما ناسبه ما ذكرناه افتراه هو خبر مثل على ما تقدم لا مفعول
قال على ما هو هم والمعنى افظن بشار لا يتصورها اى غير متصورا يا هما اى
صاحبيه حائمين اى دايرين من حام الطاير وغيره حول الشئ يحوم حوما وحوانا
اذا دار حول هلا وفى بعض النسخ حول اهلا والاول هو الروايه التبكير يثمر
اى يوجب ونفيه لا يظهر على ما قبل النجاح محالف اى بما مل بشار وبياعه
وهو جواب لا يتصورها ولهذا قيد بالنصب فى بعض النسخ وهو غريب لكن الروايه
بالرفع وفى نسخه منقوله عن الاصل بالنصب عن التوكيد ولا يتلقاهما اى
صاحبيه بالرفع ذلك التحير عنهما هيهات استنكار عن قوله افتراه لا يتصورها
الى آخره والمعنى بعدم عدم تصور بشار ايا هما كذلك والحاصل ان مثل بشار

فى وجوده

فى حيزه شقشق فقالوا للخطيب ذو شقشقه بالكسر فانما يشبه بالجمل سكان مهاف
اى يهب من قولهم الريح اى مهابها من هفت الريح اذا هبت لا من هفا الشئ فى الهواء
اذا ذهب كالصوف ونحوها ولا من الهفوف وهو هبوب الريح ساكنه
ومنه قولهم ريح هفافه اى ساكنه طيبه على ما قيل فانه خطاء
فاحش وان كان القايل به من اماثل الافاضل من كل ماضغ بيان
لسكان مهاف الريح وهم الخلص من الاعراب الذين تعد بشارات
تشبه بهم فى فصاحتهم قيصوم وشيح هما نبتان فى الباديه وغيرها
مشهوران قال شاعرهم فى صفه الباديه بلاديها القيصوم والشيح
والغضا اذا خاطب سكرا محرضا من التحريض وهو الحث على الشئ
وهو حال عن الضمير المستكن فى خاطب الراجع الى بشار على التميز من
قولهم شمر ازاره تشميرا اى رفعه لا من قولهم شمر السفينه وكذا
السهم اذا ارسلهما على ماظن فانه لا يناسب قوله عن ساق الجد
فى شان السفاده انما ناسبه ما ذكرناه افتراه هو خبر مثل على ما تقدم لا مفعول
قال على ما هو هم والمعنى افظن بشار لا يتصورها اى غير متصورا يا هما اى
صاحبيه حائمين اى دايرين من حام الطاير وغيره حول الشئ يحوم حوما وحوانا
اذا دار حول هلا وفى بعض النسخ حول اهلا والاول هو الروايه التبكير يثمر
اى يوجب ونفيه لا يظهر على ما قبل النجاح محالف اى بما مل بشار وبياعه
وهو جواب لا يتصورها ولهذا قيد بالنصب فى بعض النسخ وهو غريب لكن الروايه
بالرفع وفى نسخه منقوله عن الاصل بالنصب عن التوكيد ولا يتلقاهما اى
صاحبيه بالرفع ذلك التحير عنهما هيهات استنكار عن قوله افتراه لا يتصورها
الى آخره والمعنى بعدم عدم تصور بشار ايا هما كذلك والحاصل ان مثل بشار

فى وجود قريحته وكثره حذاقته وسرعه فهمه ويقظه نفسه لا يتصور منه
اى يخاطب صاحبيه بكلام ثم لا يفطن انهما فى التشاك فى ان التبكير هل يثمر
النجاح ام وحيث يصورانهما فى نيه التحير ازال تحيرهما ودفع شكهما بان قال
ان ذاك النجاح اى الذى تشاكا فى ان التبكير يثمره ام لا هو التبكر وتظرم اى
تظرقول بشار فى اقامه غير السايل مقام السايل لما قدم اليه من اللوح
المحير كالامر فى المثال الاول والرابع والخامس والنهى فى الثانى وغيرهما
فى الثالث المقتضى لتلقى غير السايل لتحيره وتردده بان قول الشاعر
لانه لما قال لصاحبيه فضها اى عن لهما يعنى الابل وهى لك الفداء والواو
للحال حام صاحبه حول هل لها غناء فان ال تردده بان قال لا غنا،
الابل الحداء اى سوق الابل الغناء لها يقال حدوت الابل حدوا وحداء
وقس الاوامر الباقيه فى تقدير ما يتحير فيه المخاطب بسبب المقام عليه
وفى التنزيل ولا تخاطبنى اى لا تراجعنى يا نوح فى الذين ظلموا اى فى اهلاك
الكفار وابنك كنعان وحيث اورث هذا النهى تحير نوح عليه السلام فى سبب
عدم المراجعه وانها هل تفيد عدم اغراقهم ازيل تحيره بان قيل انهم
مغرقون اى محكوم بغرقهم وكذا اى فى الازل وهو قول يوسف
عليه السلام وما ابرئ اى ما ازكى وانزه نفسى عن السوء لانه لما قال ذلك ورث
المخاطب حيره فى انه كيف لا يبرى نفسه عن السوء مع كونها مطمئنه طاهره
زكيه ازال الحيرة عنه بقوله ان النفس اى فى جميع الاشخاص لامارة
بالسوء اى بالشهوه والرذيله الا من عصمه الله قليل ما هم وكذا وصلى
عليهم ان صلوتك سكن لهم وكذا يا ايها الناس اتقوا ربكم ان
زلزلة الساعة شئ عظيم وتقدير ما يتحير فيه المخاطب فى هذين المثالين
لا يخفى على الفطن بعد احاطته بما ذكرنا وامثال ذلك كثيرة ولولا
خوف الاطاله اوردنا من التنزيل وغيره شواهد لكن هذا القدر
كاف لمن تيسر له ولا ينتفع بالاكثر منه من تعسر عليه واذا صادف اى
وجد من المصادفه الوجدان يقال صادفت فلانا اذا وجدته وفاعله

به للتلويح والاعجام اى عن كون الحكم على ما لوح به يقال
حجبته عن الشى فاحجم اى كففته عنه فكف وهو من النوادر مثل
كببته فاكب لعدم التصريح فيخرجون عطف على تقدير
وهكذا قد يقيمون غير السايل مقام السايل فلا يميزون بينهما
فى الكلام وانما يجرونه لهما فى قالب واحد فيخرجون الجمله اليه اى
الى غير السايل مصدرة بان ويردون سلول هذا الاسلوب وهو
تنزيل غير السائل منزله السائل فى امثال هذه المقامات وهو
ما اذا كانوا قد لوحوا بحكم الخبر من كمال البلاغه واصابه المجز
اى موضع الجزم وهو القطع او ماترى بشارا كيف سلكه اى هذا الاسلوب
فى رائيته صفه القصد اى فى قصيدته الرائيه بكرا صاحبى قبل
الهجير اى الهاجره وهى من الزوال الى قرب العصر ان ذاك النجاح
فى التبكير النجاح النجح وهو الفوز والظفر بالحوايج حين استهواه اى حين
استهامهم بشارا التشبيه بائتة صناعة البلاغه المهتدين بفطرتهم
الى تطبيق مفاصلها اى مفاصيل البلاغه اى مقاطعها من طبق
السيف تطبيقا اذا اصاب المفصل فابان العضو وهم الاعراب
الخلص من هو بيان للاعراب الخلص كل حارش اى صائد من
حرش الضب محرشه حرشا اذا اصطاده وذلك بان يجرش بيده على
جحره لتظنه حيّة فيخرج ذنبه ليعضها فيصطاده فهو حارش الضباب
يربوع وضب تلقاه فى بلاغته يضع الهناء اى القطران يقال منه
هنأت البعير اهناه اذا طليته بالهناء مواضع النقب جمع نقبه
وهى اول ما يبدو من الجرب قطعا متفرقه واول من تكلم هذا
دريد بن الصمه لما راى الخنساء بنت الشريد السلميه تطلى ابلا لها
وهى جارية حسنه فقال ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم ما تى
الشق جرب منبذ لا تبذ ومحاسنه يضع الهناء مواضع النقب ثم صار
المصراع الاخير مثلا سائرا يضرب لمن كان عالما بدقايق صنعته متمرنا

فيها يعرف النظر فى تحسينها دون المولدين يعنى غير الخلص من الاعراب
من قولهم رجل مولد اذا كان اعرابيا غير محض الدين نصارى اى
غاية امرهم فى مضمار اى الموضع الذى يضمر فيه الخيل وهو الميدان
البلاغه او الاستباق اى المسابقه يقال استبقنا فى العدو
اى تسابقنا وقد قيل فى قوله تعالى ذهبنا نستبق اى ننضل اذا
استفزوا مجهودهم اى بذلوه يقال استفرغت مجهودى فى كذا اى بذلته
للاقتداء هو خبر فضادى باوليك اى بالاعراب الخلص ومن الشواهد
لما نحن فيه وهو اقامة غير السايل مقام السايل شهادة منصوب على
المصدر ومن الشواهد غير مردوده رواية للاصمعى يقبل خلف
للاحمرين عيبى بشار لمحضرانى العلاء حين استنشد اى ابو عمرو
وخلف للاحمر بشارا قصيدته هذه اى الرائيه المذكوره على ما ردى
الاصمعى من انه خلفا قال لبشار لما انشد القصيده لو قلت يا اما معاذ
مكان ان ذلك النجاح بكرا فالنجاح فى التبكير كان احسن فقال بشار
انما قلتها يعنى قصيدته اعرابيه وحشيه فقلت ان النجاح فى التبكير كما
يقول الاعراب البدويون ولو قلت بكرا فالنجاح كان هذا من كلام
المولدين ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل فى معنى القصيد فقام اى خلف
للاحمر وقيل اى بين عينى بشار فهل فحوى اى ما يفهم من الكلام
على سبيل القطع بل معناه مطلقا يقال عرفت هذا فى فحوى كلامه
وفحواء كلامه ممدودا ومقصورا اى فى معنى كلامه ما جرى بين بشار
وصاحبيه وهم من فحواء هذا النوع ومن المهرة اى الحذاق جمع ماهر
وهو الحاذق فى الشئ من المهارة وهى الحذق فى الشئ المتقنين والسحرة
الموخذين اى المستجلبين للقلوب من اللاخذه بالضم وهى رقيه
كالسحر وخرزه يوخذ بها النساء الرجال من التاخذ وهو استجلاب
قلوب الرجال بما امر من الخرزه ونحوها الا اشحة استثناء من قوله
فهل فحوى اى ليس فحوى ما جرى بين بشار وصاحبيه الا اشحة بتحقيق

العلم لهم حقيقة بل هو مجرى على غير ظاهره اذ المراد كانه لا علم
لهم من حيث انهم لم يعملوا بعلمهم لان لا علم لهم حقيقة والى هذا
المعنى اشار بقوله حيث لم يعملوا بعلمهم اى اخره انما ينفى العلم
عنهم من هذه الحيثيه لا فى نفس الامر لينافى الصدر ولما اجتمع فى
هذا الكلام نفى واثبات متناقضان ظاهرا غير متناقضين حقيقة
لكونه اخ غير مجرى على ظاهره وكان له نظاير بناسب المقام قال
ونظمه اى ونظر كلام رب العزه وهو لقد علموا الايه فى النفى
والاثبات اى الموصوفين بما ذكرنا من الصفات الثلث قوله تعالى
وما رميت اذ رميت اما اجتماع النفى والاثبات وبناقضهما ظاهرا
فظاهر واما انهما غير متناقضين حقيقة لكونه اخ غير مجرى على
ظاهره او كلها فقيل التقدير وما رميت ايجادا اذ رميت كسبا
وقيل وما بلغت ذلك الى حيث بلغ بل الله بلغه ذلك روى ان النبى صلى
الله عليه وسلم لما طلعت قريش قال من قريش فقد جاءت بخيلائها وفخرها
يكذبون رسولك اللهم انى اسألك ما وعدتنى فاتاه جبريل
فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال النبى لما التقى الجمعان
لعلى رضى الله عنه اعطنى قبضة من حصباء الوادى فرمى بها
فى وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه
فانهزموا فكانه قيل وما رميت انت يا محمد اذ رميت يعنى ان الرمية
التى رميتها لم ترمها انت على الحقيقه لانك رميتها لما بلغ اثرها
الا مبلغ اثر رمى البشر لكنها كانت رميته الله حيث اثبت ذلك الاثر
العظيم واليه الاشاره بقوله عز من قائل ولكن الله رمى فاثبت
الرميه لرسوله عليه السلام لان صورتها وجدت منه ونفاها عنه
لان الاثر العظيم الذى لا يطيقه البشر فعل الله عز وجل فكان الله
تعالى فاعل الرميه على الحقيقه وكانها لم يوجد من الرسول اصلا
بل هو السبب والله الفعال والى هذا المعنى يلوح ما قيل ما

رميت او قوله وان نكثوا اى الكفار ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا
فى دينكم اى ثلبوه وعابوه فقاتلوا ائمة الكفر اى فقاتلوهم فوضع
ائمة الكفر موضع الضمير اشعارا بان الموصوفين بهذه الاوصاف
هم ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لا من حيث الظاهر ولا ناقض
اول الكلام الدال على ان لهم ايمانا من حيث الظاهر اذ لا بد للنكث
منها بل من حيث الحقيقة اى لا ايمانا لهم حقيقة من حيث انهم لا يوفون
فكانه لا ايمان لهم اصلا كما فى الايه الاولى فكانه لا علم لهم فقه
اتضح مناسب الاى الثلث بما ذكرنا فيسوقون معطوف على يفيئون
الكلام الى هذا اى الى المحيط علما بفائت الخبر ويلازمه فائدتها
مساقه اى مساق الكلام وهو منصوب على المصدر الى ذلك اى
الى الخالق الذهن عن فائدة الخبر وعن لازم فائدته وهكذا قد نقسمون
اى المخلوقون من لا يكون سائلا مقام من يسأل فلا يمين وفى صناعة
التركيب للكلام بينهما اى بين السائل وغير السايل وانما يصوغون
لهما فى قالب واحد وليس هذا مما يعلون على الاطلاق كيف
اتفق ومن غير شريطة بل اذا كانوا اى المخلوقون قد موا اليه
اى الى من لا يكون سايلا ما يلوح اى من الكلام الذى يشير من بعد
فان التلويح الاشاره من بعد مثله اى مثل ما قدموا النفس
اليقظى يقال رجل يقظ ويقظ اى سقط حذر بحكم اى يلوح
مثله لها بحكم ذلك الخبر اى الذى بعد الكلام المقدم ذكره اى
بعد اللوح فيثير لها اى اللوح النفس اليقظى مستشرفه له اى طالبه
لحكم ذلك الخبر الذى لاح به يقال استشرفت الشئ اذا رفعت نظرك
ينظر اليه وبسطت كفك فوق حاجبك كالذى يستظل من الشمس
ومنه قولهم ابن مطير فيا عجبا للناس مستشرفونى كانه لم يروا
بعدى محبا ولا قبلى استشراف الطالب المتحير يميل اى يتكلف
الميل ويتردد اى اقدام اى على ان الحكم الملوح به هو على ما لوح

بالخوارق ينفثون من النفث وهو شبيه بالنفخ واقل من التفل
وقد نفث الراقي ينفث وينفث بالضم والكسر هو الافصح وعليه
الرواية في ينفثون والنفاثات في العقد السواحر الكلام لا على
مقتضى الظاهر كثيرا وذلك اذا اخلوا اي نزلوا المحيط بغايته
الجملة الخبرية وبلازمه فابرزتها علما نصب على التمييز من المحيط
بالغايات وبلازمها المأتية من الاهمام فان الاحاطة بهما قد تكون
على سبيل العلم وقد يكون على سبيل الظن الى غير ذلك بمحل
المتالي الذهن عن ذلك اي عن العلم بغاية الخبر وبلازمها لاعتبارات
خطابية اي اقناعية لا برهانية اذ الخطابة صناعة يكفي بها اقناع
الجمهور فيما يراد ان يصدقوا به بقدر الامكان مرجعها اي مرجع
تلك الاعتبارات تجهيله اي تجهيل المحيط علما بما ذكرنا بوجوه
مختلفة مثلا المحيط بغاية الجملة الخبرية وبلازمها قد
شكك في معتقده بنوع شك لا لتشوف نفسه طالبة تحقق الحال
حتى اذا افرغ المتكلم في صياغة ما يريد يقع عنده بموقع فاء المحصول
بعد الطلب اعني من المشاق بلا تعب على ما قيل والا لو صدرت
الجملة باللام او ان كان على مقتضى الظاهر لحصول التحير بل لتصير
المخاطب عنده المشكك بناء على تشكيكه اياه وحسبانه انه صار
شاكا وطالبا وان لم يكن كذلك كما طرفا الجملة عنده ردد
الاسناد فاذا صدرت الجملة ح باللام او ان كان لا على مقتضى
الظاهر اذ لا شك ولا طلب عند المخاطب في نفس الامر وان كان
على مقتضى الحال بناء على اعتقاد المتكلم والله اعلم بالصواب
وان شئت اي ان تعرف ان الكلام قد يجري لا على مقتضى الظاهر
اي لا يكون المراد منه ظاهر معناه فعليك بكلام رب العزة فانه
لو حمل في الاي الثلث على ظاهره لزم التناقض فيها لجمع بين
النفي والاثبات في كل منها فلا بد من اجرائه فيها لا على مقتضى

الظاهر

الظاهر ليندفع التناقض ولقد علموا اللام جواب القسم اي
والله لقد علم اليهود لمن اشتراه اللام للابتداء وضمير المفعول
لكتاب السحر والشعوذة وهو ما يتلوا الشياطين والمعنى ولقد
علموا ان الذي اشترى اي استبدل واختار كتاب السحر والشعوذة
على كتاب الله ماله اي لذلك المشتري في الاخرة اي في الجنة
من خلاق اي نصيب ومما ذكرنا يظهر فساد ما في الكواشي وهو ان
ماله في الاخرة من خلاق جواب قسم محذوف لكونه خبر المبتدا
وجواب ولقد علموا بناء على انه قسم غير صريح عليها ذكر
ان المالك في التسهيل ان القسم منه صريح وهو ان يعلم بمجرد
لفظه كونه قسما كاحلف بالله وغير صريح وهو ان لا يعلم بمجرد
لفظه كونه قسما بل بقرينة كذا جواب بعد نحو على عهد
الله لا نصرن دينه وعلم الله انك لا تفلح ابدا وكقوله تعالى
ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق وليس اللام
جواب قسم محذوف اي والله كبئس ما شروا اي باعوا به اي
بالسحر واختيار كتابه على كتاب الله انفسهم وانما ساء لهم
بما اوجب لهم النار وجواب قوله لو كانوا يعلمون محذوف
اي لامتنعوا لانهم لو كانوا يعلمون لعلموا بعلمهم لامتنعوا من السحر
وحيث لم يمتنعوا من السحر علم انهم ما عملوا لعلمهم فكانه لا علم
لهم كيف تجد ساق لتناقض ظاهر طرفي الاي صدرها وعجز ها
وذلك لانك تجد صدره اي صدر كلام رب العزة يصف اي
واصفا نصبا تجد اهل الكتاب بالعلم على سبيل التوكيد القسمي
يعني ولقد علموا واخره اي وكيف تجد اخر كلام رب العزة
يعني لو كانوا يعلمون بنفيه اي العلم والتقدير نافيا العلم عنهم
اي عن اهل الكتاب ولكن ليس هذا النفي على ظاهره وهو
نفي العلم عنهم حقيقة لتناقض صدر الكلام لدلالته على وجود

بقوله لهما ثالثا هو بولس او نولين او فولين او حبيب النجار اقوال
فقالوا اى الرسل الثلثة لاهل انطاكيه انا اليكم مرسلون قالوا اى
اهل انطاكيه ما انتم الا بشر مثلنا اى ما انتم بمرسلين لكن توسلوا الى
نفى الارسال باثبات البشريه لهم بناء على جهلهم واعتقادهم الفاسد
ان الرسول لا يجوز ان يكون من جنس البشر وما انزل الرحمن من شئ
ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون حيث قال
اولا انا اليكم مرسلون وثانيا اى بعد الانكار انا اليكم لمرسلون
بزيادة اللام وما هو فى قوة القسم ايضا وهو قولهم ربنا يعلم
كيف نقول اى كلام رب العزه حيث قال بعد الانكار بزيادة اللام
ما الغى اليك وهو زيادة التاكيد بسبب زيادة الانكار ونظير هذه
الايه قوله تعالى افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون ثم قال افرايتم الماء
الذى تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء
جعلناه اجاجا فلا تشكرون وذلك لانه ادخل اللام فى ايه المطعوم
دون ايه المشروب لزيادة التحقيق فى امره وتاكيد ايجاده لان جعل
المطعوم حطاما ابعد من جعل المشروب اجاجا وكذا قوله وانا لنحن
نحيى ونميت ونحن الوارثون مثل الايه فى مجئ الاول باللام دون
الثانى واللام فى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم
دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم لتحقيق الامر واثباته
فى نفوس المومنين وانه كاين لا محالة ويسمى هذا النوع من الخبر
انكاريا وبعضهم يسمى ما لا مبالغه فيه انكاريا وما فيه مبالغه
اخراجيا وتسميه هذه الانواع بهذه الاسامى لا يحتاج الى شرح
لوضوحها واخراج الكلام فى هذه الاحوال التى هى الانكار والطلب
والخلو عنهما على الوجوه المذكوره هو الخلو عن المؤكد فى الابتدائى

والتاكيد

والتاكيد فى الطلبى وزيادة التاكيد فى الانكارى يسمى انكاريا اى
فى هذا العلم الذى هو علم المعانى اخراج مقتضى الظاهر وانه اى
وان هذا الاخراج فى علم البيان يسمى التصريح كما ستقف عليه واعلم
ان اخراج مقتضى الظاهر اخص من اخراج الكلام على مقتضى الحال
فان مقتضى الحال قد يكون مقتضى الظاهر كما سبق فى الايه وقد
لا يكون كما سيجئ فى شعر بشار والذى اريناك اى من اختلاف معانى
الانواع الثلثه الابتدائى والطلبى والانكارى وتباين مواقعها اذا
اعملت فيه البصيره اى اذا فكرت فيه وتدبرته استوثقت من جواب
اى اخذت منه وثيقه يقال استوثقت منه اى اخذت منه الوثيقه
ويقال اخذ بالوثيقه فى امره اى بالثقه ابى العباس اى المبرد النحوى
فانه كنيته للكندى هو ابو اسحق المتفلسف حين سأله اى الكندى
المبرد قائلا حال عن ضمير الكندى المستتر فى سأله والسوال وهو
مفعول القول انى اجد فى كلام العرب حشوا اى كلمات يزاد على الجمل
من غير زياده معنى وذلك لانهم يقولون عبد الله قايم ثم يقولون
ان عبد الله قايم بزياده ان ثم يقولون ان عبد الله لقايم
بزياده ان واللام والمعنى واحد فيكون زياده ان فى المثال الثانى
ومع اللام فى الثالث حشوا وذلك اى جواب ابى العباس للكندى
ان قلت اى هو قوله بل المعانى مختلفه فقولهم عبد الله قايم
اخبار عن قيامه لانه خبر ابتدايى وقولهم ان عبد الله قايم
جواب عن سوال سايل لما عرفت انه خبر طلبى وقولهم ان
عبد الله لقايم جواب عن انكار منكر قيامه لما سبق انه خبر
انكارى هذا اى مضى ونحوه كما سبق فى مثله ثم انك ترى المفلقين
اى الذين ياتون بالعجايب والنوادر كالسحره واصله من
الفلق بالكسر الداهيه والامر العجيب يقول منه افلق الرجل
وافتلق وشاعر مفلق ورجاء بالفلق السحره فى هذا الفن لا يتاتى لهم

وتباعدا وهو مفعول له ويحتمل الحال عن وصمة اى العيب يقال ما فى فلان
وصم اى عيب الاغيبة اى اللغو وهى صفة محذوف تقديره عن وصم المقاله
او الكلمة اغيبة كما فى قوله تعالى لا تسمع فيها لاغية اى كلمة ذات لغو فاذا
انه فع اى شرع المتكلم فى الكلام من قولهم انه فعوا فى الحديث اذا اخاضوا
فيه مخبرا لزم ان يكون قصد فى حكمه بالمسند المسند اليه فى خبره
ذاك اى الذى شرع فى الكلام مخبرا عنه افادته للمخاطب متعاطيا
اى متناولا من تعاطاه اذا تناوله وهو حال عن الضمير فى افادته
اى حال كون المتكلم متناولا مناطها اى مناط الافاده وهو موضع
نوطها اى متعلقها وهى الجمله لانها موضع الفايده والافاده بقدر
الافتقار فاذا القى الجمله المخبريه الى من هو خالى الذهن عما القى اليه
لحصر طرفاها اى طرفا الجمله المخبريه وهما المسند اليه والمسند
عنده اى عند من هو خالى الذهن وينقش فى ذهنه استناد
احدهما اى احد طرفيها الى الاخر تحققا او انتفاء كفى فى ذلك الانقاش
حكمه اى حكم المخبر وبتمكن اى الحكم فى ذهن خاليا واستشهد على
ان المحل اذا كان خاليا يمكن الداخل فيه اشد تمكن بقوله اسا د
انانى هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبى خاليا فتمكنا وفى بعض
النسخ قلبا والاول اصح روايه الثانى دراية فيستغنى الجمله عن
موكد ان الحكم ويسمى هذا النوع من الخبر ابتدايا واذا القاها
اى المتكلم الجمله المخبريه الى طالب لها اى لتلك الجمله المخبريه
متحيرا اى طالب متحير طرفاها اى طرفا تلك الجمله حاصلا
عنده اى عند المتحير دون الاستناد وهو سبب تحير وفى بعض
النسخ دون الاسناد والاول اصح روايه ودرايه وهذه الجمله
المركبه من المبتدء والخبر وهى طرفاها عند صفه لمتحير لا حال
والواو مقدره لانه اضمر من غير ضرورة فنواى الطالب المتحير
منه اى من الاستناد بين بينا اى بيانا النفى والاثبات وهو

الاستناد اى بيانا يحقق الاستناد وعدمه لينقده اى لينقد المتكلم
الملقى الطالب المتحير فاللام فى لينقده يتعلق بالقاها عن ورطه اى
واصلها ارض مطمئنه لا طريق فيها الخيره استحسن جزاء لقوله
واذا القاها تقويه المنقد اى المتكلم وهو فاعل المصدر المضاف
والمعنى انه اذا القاها الى طالب كذلك استحسن حينئذ تقويه
المتكلم الخبر بادخال اللام فى الجمله او ان نحو لزيد عارف او ان زيدا
عارف لدلالتهما على تحقيق مضمون الجملتين اللتين يدخلان عليهما
نحو ان الله بكل شئ عليم وليوسف واخوه احب الى ابينا منا اذ المعنى
ان علمه بكل شئ وزياده حبه اياهما امر ثابت لا مرآء فيه ويسمى هذا
النوع من الخبر طلبيا واذا القاها اى المتكلم الجمله الى حاكم فيها
اى فى تلك الجمله بخلافه اى بخلاف المتكلم او بخلاف حكمه ليرده
اى ليرد المتكلم الحاكم فيها بخلافه الى حكم نفسه استوجب جزاء
لقولها واذا القاها حكمه اى حكم المتكلم ليترجح اى على حكم المخالف
تاكيدا وهو مفعول استوجب تاكيدا لجحد ما اشرب المخالف وفى نسخه
المخاطب والاول هو الوجه وان كان لهذا وجه ايضا للانكار فى اعتقاده
حتى يتضاعف التاكيد بحسب ازدياد الانكار كنحو انى صادق لمن ينكر
صدقك انكارا اى انكارا اما لا انكارا فى الغايه وانى لصادق بزياده
اللام لمن يبالغ فى الانكار صدقه وبالله انى لصادق على هذا لانه انما
يقال حيث يكون الانكار ابلغ مما تقدم بدلاله زيادة القسم وان شئت
اى شاهدا على ما قلت من ازدياد التاكيد بحسب ازدياد الانكار فتامل
كلام رب العزه علمت كلمته اذ ارسلنا اليهم اى الى اهل انطاكيه اثنين
هما شمعون ويحيى بعثهما عيسى عليه السلام الى ليدعوهم الى الاسلام
فكذبوهما فعززنا خففنا من عزه غلبه والمفعول محذوف اى غلبنا اهل
انطاكيه بثالث اى برسول ثالث ومشددا من العزه والمفعول محذوف
ايضا اى قوينا الرسولين بثالث لان عيسى عليه السلام بعث بعد بعثهما

من النشر وهو اذ دياد النمو وقوته وكثرته والمعنى كالتمرن في تلك
الصناعه المتمهر فيها في استفادة الذوق منها اى من تلك الصناعه
واما الذوق فقد يكشف عنه المقال غب الحيال لانه لا يدرك كما هو
الا بالذوق والغرض ان العلوم العقليه المحضه ليس الدخيل فيها
كما لشئ عليها للتمرن الحاصل له فكيف ان كانت الصناعه
مستندة الى محكمات وضعيه واعتبارات وهو الروايه وفي اكثر النسخ
واعتبارات والاولى اولى لانه انما يتكلم في الاعتبارات الراجعه الى
الاسناد والمسند اليه والمسند الى غير ذلك من الاعتبارات والاعتبارات
انما وجه ولكن الراوي به هي الاعتبارات وهو الوجه نظرا الى
ما تكلم فيه من الاعتبارات اليه اى اعتبارات مالوفه واعتبارات
كذلك والاول هو الوجه على ما لا يخفى فلا باس على الدخيل
في صناعة علم المعاني ان يقلد صاحبها في بعض فتاواه ان فاته
الذوق هناك اى في ذلك البعض مثلا المبتدى لو لم يدرك بادى
وهله قلت لم ان قولنا الخطيب يثرب ويطرب يدل على الاستمرار
دون عكسه فلا يضره ان يقلدك الى ان يكامل له على مهل
بالتحريك اى تؤده موجبات ذلك الذوق فيدركه حينئذ كما ان
من لم يدرك اول شروعه في العروض ان وزن البيت الفلاني
فلان وفلان فلا يضره ان يقلد الى ان يتكامل له موجبات ذلك
الذوق الذي به يدرك الوزن فيدركه فكذا ما نحن فيه واستشهد
على وجوب التقليد عند فوات الذوق بانه مع كمال براعته وبلاغته
كان تقلد استاذه الامام العلامه شرف الملة والدين الحاتمي
رحمه الله تعالى واليه الاشارة بقوله وكان شيخنا الحاتمي ذلك
الامام الذي لم تسمح بمثله الادوار ما دار الفلك الدوار تقدمه
ابو علي ضوان يجيلنا بحسن كثير من مستحسنات الكلام اذا اجتباه
فيها اى في تلك المستحسنات التي سئلناه عنها لم قلت ايها

كذلك

كذلك على الذوق كما ان من لم يدرك وزنا يحال على الذوق
الى ان يدرك وقيل المراد من الذوق ههنا الميل وفيه نظر ونحن
الوارد للمحال حينئذ اى حين ما كان يحيلنا على الذوق لقصور
الادراك من اى من الذي نبغ اى ظهر من نبغ الشئ ينبغ وينبع ونبع
نبغا ونبوغا ظهر وفي الصحاح نبغ الرجل اذا لم يكن من اهل الشعر
ثم قال واجاد ومنه سمي النوابغ من الشعراء كالذبياني والجعدي
وغيرهما وظن من هذا اى من قوله انه لم يكن من اهل هذا العلم
وتكلم فيه واجاد والظاهر خلافه في عدة اى كثير من قولهم انفدت
عدت كتب اى جماعة كتب شعب اى فنون من علم الادب وصبغ
عطف على الصله اى ومن الذي صبغ بها اى بتلك العده يده
كنايه عن الاشتهار بها للتمرن فيها وعاني اى قاسى من المعاناة المقاساة
بقال عاناه وتعاناه فيها اى في تلك العده وكده اى قصده يقال
كد وكده اى قصده وكده اى وجهه وجهد من الكد الشده في العمل
وطلب الكسب وها هو حرف التنبيه وهو ضمير الشان والمجموع
كلمه واحده لنزله هذا بحسب اللفظ لا يحسب المعنى اذ معنى هذا
مفرد ومعنى ها هو مركب اذ معناه معنى ها هو ذا وفيه دقه فليتامل
لا يعني اعلم ان فلانا على ما قيل فانه وهم ويحتمل ان يكون ها
حرف التنبيه دخلت على الجمله المصدره بضمير الشان لانها يدخل
على الجمل كقوله ها ان ذا عذرا اى لم يكن قلت فان صاحبها ادعاه
في البيان الامام عبد القاهر قدس الله روحه في دلايل الاعجاز كم
يفيد اى كثيرا ما يفيد هذا اى هذا الاصل وهو ان ليس الدخيل في صناعه
كما لشئ فيها في استفادة الذوق منها وانه بحسب ان يقلد ان
فاته الذوق الفن الاول وهو في تفصيل اعتبارات الاسناد الخبري
من المعلوم ان حكم العقل حال اطلاق اللسان اى حال التكلم
هو ان يفرغ المتكلم في قالب الافاده ما ينطق به نحا شيئا اى نحا نحاءه

ساه

يغاير مقام البناء على الانكار جميع و في بعض النسخ وجميع وهو
اى رايه وان كان الاول اعلق بالقلب ذوقا ولذلك كان
في نسخة الاصل بلا واو ذلك معلوم لكل لبيب وكذا مقام
الكلام مع الذكي اى في جميع ما تقدم من المقامات يغاير مقام
الكلام مع الغبي ولكل من ذلك اى من المقامات مقتضى غير مقتضى الاخر فان
مقام الشكر غير مقتضى مقام الشكايه وهو واضح وكذا في ساير ها مقتضى
ولا خفاء ايضا مقتضى الظاهر والتالي لا على مقتضى الظاهر فانه
لا معنى له ههنا ثم اذا اشرت في الكلام فلكل كلمه مع صاحبها مقام
ولكل حد انتهى اليه الكلام مقام وارتفاع شان الكلام في باب
الحسن والقبول وانحطاطه اى انحطاط شانه في ذلك اى في بابهما
بحسب مصادفة المقام وهي مصدر اضيف الى الفاعل ومفعوله
اى بحسب مصادفة المقام للكلام الذي يليق اى ذلك الكلام به
اى بذلك المقام وهو اى الكلام الذي يليق بالمقام هو الذي نسميه
مقتضى الحال فان كان مقتضى الحال اطلاق الحكم فحسن الكلام
بتجريده عن مؤكدات الحكم وان كان مقتضى الحال بخلاف ذلك
فحسن الكلام تحليته اى تحلى الكلام بشئ من ذلك اى من المؤكدات
بحسب المقتضى بالكسر اى بحسب الحال والمقام وبالفتح اى بحسب
مقتضى الحال وهذا اظهر بناء على ان اللام في المقتضى للعهد والمعهود
مقتضى الحال ضعفا وقوة وان كان مقتضى الحال طي ذكر المسند اليه
فحسن الكلام تركه وان كان المقتضى اى مقتضى الحال اثباته على
وجه من الوجوه المذكورة كونه مقيدا او غير مقيد فحسن الكلام
وروده اى ورود المسند اليه على الاعتبار والمناسب من التقييد
وعدمه وكذا ان كان المقتضى ترك المسند فحسن الكلام وروده
عاريا عن ذكره وان كان المقتضى اثباته اى اثبات المسند مخصصا
بشئ من التخصيصات وفي بعض النسخ من المخصصات والاول

هو

هو الراجح فحسن الكلام نظمه على الوجوه المناسبة من الاعتبارات
المقدم ذكرها من التعريف والتنكير بالوصف ونحوه على ما يقتضيه
الحال وكذا اذا كان المقتضى عند انتظام الجمله مع اخرى اى مع
جمله اخرى فصلها اى فصل تلك الجمله عن الاخرى وهو ان يكون
بينهما عاطف او وصلها اى وصل تلك الجمله بالاخرى وهو ان يكون
بينهما عاطف والايجاز اى وكذا اذا كان المقتضى عند انتظام الجمله مع
اخرى للايجاز معها اى مع تلك الجمله او الاطناب اعني اى بالايجاز
طي حمل عن البيان اى عن الوسط والاطناب وهو المعنى بالاطناب
فحسن الكلام تابعه مطابقا لذلك وما ذكرنا حديث اجمالي لابد من
تفصيله فاستمع لما يتلى عليك باذن الله تعالى وقد رتبت الكلام
ههنا كما ترى على فنون اربعة الفن الاول في تفصيل اعتبارات
الاسناد الخبري الفن الثاني في تفصيل اعتبارات المسند اليه
الفن الثالث في تفصيل اعتبارات المسند الفن الرابع في تفصيل
اعتبارات الفصل والوصل والايجاز والاطناب وقبل الشروع في
تعطى من المنح وهو الاعطاء هذا الفنون حقها في الذكر ينبغي ان
لتكون اى ذلك الاصل على ذكر منك هذا هو السماع وفي بعض النسخ
المقروءة لتكون اى انت على ذكر منه اى من ذلك الاصل والمشهور
ان الذكر بكسر الذال باللسان ولذلك قال حقها في الذكر وبالضم
بالقلب ولهذا قال على ذكر منك لكن في الصحاح ان قولهم اجعله
منك على ذكر وذكر بمعنى وهو ان ليس من الواجب في صناعة
وان كان الموضع من اصولها وتقاربها الى مجرد العقل كالعلوم
العقليه من الطبيعيات والالهيات ان يكون وهو اسم ليس
الدخيل اى غير المتمرن بها اى في تلك الصناعه ودخيل الرجل
ودخلله الذي يداخله في امورة ويختص به من الصحاح لكن المراد
ما ذكرناه كالناس عليها اى على تلك الصناعه ودخيل الرجل

نسخ السلطانية

عطفا على مكررا على كلمة كنى ليس زيد بمنطلق وما انا بقوم
زيد والله ما زيد قايم لزياده الباء فى الاول وان فى الثانى
والقسم فى الثالث كل ذلك لتاكيد النفى فهذه اى هذه الاعتبارات
يرجع الى نفس الاسناد الخبرى واما الاعتبار الراجع الى المسند
اليه فى التركيب من حيث هو مسند اليه من غير التعرض لكونه
حقيقة او مجازا لانه وظيفه بيانيه فلكونه محذوفا نحو فالقول لك
عارف وانت زيد زيد عارف او ثابتا معرفا من احد دون
بعض النسخ من احدى والاول هو الروايه وان كان للثانى
وجه المعارف من المضمر والعلم الى اخرها وسيرتها مصحوبا
بشئ من التوابع التى هى التاكيد والصفه والبدل وعطف البيان
والعطف بالحرف او غير مصحوب اى بشئ منها مقرونا بفصل
اى بضمير الفصل والعماد نحو زيد هو المنطلق او غير مقرون اى
به نحو زيد منطلق او منكرا عطفا على قوله معرفا اى ثابتا
معرفا او منكرا مخصوصا او غير مخصوص هما صفتا المنكر مقدما
على المسند او موخرا عنه واما الاعتبار الراجع الى المسند من
حيث هو مسند ايضا اى من غير التعرض لكونه حقيقة او مجازا
لانه ايضا وظيفة بيانيه فلكونه متروكا اى محذوفا او غير متروك
وكونه مفردا او جمله وفى افراده او فى كونه فعلا الواو للحال
وتقديره والحال فى افراده اى فى كون المسند مفردا كما قال
فى قسيمه وفى كونه جملة اعتبارات من كونه اى كون المفرد فعلا
نحو ضرب زيد او اسما منكرا نحو زيد قايم او معرفا نحو زيد هو العالم
شيد كل من ذلك اى كل واحد من المنكر والمعرف بنوع قيد او غير
مقيد وفى كونه جمله من كونه اسميه نحو زيد ابوه منطلق او فعليه
نحو زيد ضرب او شرطيه نحو زيد ان يضرب به اضرب به او ظرفيه
نحو زيد فى الدار وكونه مقدما او موخرا هذا اى الذى ذكرنا

من

من احكام المسند اذا كان جمله هو ما اذا كانت الجمله الخبريه
مفرده اى واحده لا يكون معها جمله اخرى او اكثر اما اذا انتظمت
مع اخرى بالعطف ونحوه فيقع ادراك اعتبارات سوى ما ذكر فى رابع
هو بدل عن قوله اعتبارات او عطف بيان لها والبدل اجود
وقيل يجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف ولا يتضح الكلام فى جميع ذلك
اى جميع ما ذكرنا ايضاحه اى ايضا حا لحق به الا بالتعرض لمقتضى
الحال فبالحرى الفاء جواب شرط محذوف تقديره واذا لم يتضح الكلام
الى اخره فبالحرى ثم انك ان جعلته اسم فاعل يكون مبتدا وخبره
ان لا يحذف اى التعرض لمقتضى الحال ظهريا اى غير ملتفت اليه
يقال اتخذه ظهريا اى لم يلتفت اليه ويكون الباء زايده نحو بحسبك
درهم وتقديره فالحرى اى فالخليق والجدير عدم اتخاذه ظهريا
وان جعلته مصدرا على ما قيل ان صح يكون الباء غير زايده
وان لا يتخذ ظهريا مبتدا او بالحرى خبره وتقديره فعدم اتخاذه
ظهريا ثابت بالحرى اى بالاستحقاق قال الجوهرى يقال هو حرى
ان يفعل بالفتح اى خليق جدير لا يثنى ولا يجمع وانث الكسائى
وهن حرى ان لا يسكن بعره وانت حرى بالنار حرى يثبت واذا
قلت هو حرى بالكسر او حرى على فعيل ثنيت وجمعت وقلت هما
حريان وهم حريون واحريا، وهى حريه وهن حريات وحرايا
وانتم احراء جمع حر فيقول والله الموفق للصواب لا يخفى عليك
ان مقامات الكلام متفاوته فمقام الشك يباين مقام الشكايه
ومقام التهنيه يباين مقام التعزيه ومقام المدح يباين مقام
الذم ومقام الترهيب ومقام الجد فى جميع ذلك اى جميع ما ذكرنا
من المقامات يباين مقام الهزل وكذا مقام الكلام اى فى جميع ذلك
ابتدا يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار اى طلب الاخبار والغرض
الاستفهام او الانكار ومقام البناء على السوال اى الاستخبار

هذا لا على ذلك فقد اندفعت الشبهة واذا عرفت ذلك فاعلم ان
بعض القائلين بانتفاء الواسطة بين الصدق والكذب ذهبوا الى حصر
الخبر فيهما ولكن لا على الوجه الذى ذهب اليه الجمهور والمشهور فى تقريره
ان المخبر اما ان يكون مطابقا ومعتقدا للمخبر او لا فان طابق واعتقد
كان صدقا وان لم يكن كذلك كان انتفاؤه بانتفاء المطابقة او الاعتقاد
او كليهما كان كذبا ولا يخفى ان الصدق على هذا التفسير هو عين الصدق
بتفسير الجاحظ لكن الكذب اعم من الكذب عند الجاحظ وهو ظاهر هكذا
نقل هذا الحصر فى جميع الكتب المشهورة واستدل على ان اعتقاد المطابقة
شرط فى الحكم بالصدق بالاية على الوجه الذى قلنا واجيب عنه بما اجبنا
وقد نقل الحصر بوجه اخر هو فى غاية البعد واسخف المذاهب وهو ان
المخبر ان كان معتقدا لما يخبر به فهو الصادق وان لم يكن مطابقا كقوله
انا نعتقد انك لرسول الله
تعالى اعتقادا وان لم يكن معتقدا فهو الكاذب وان كان مطابقا
كقوله لا اعتقاد السماء فوقنا ومنه قول المنافقين انك لرسول الله
واطلاق المصنف رحمه الله الحكم فى قوله وعند بعض الى الاطباق
الحكم وسياق كلامه يدلان على انه يريد به هذا الاخير وعلى هذا
يترك الحكم على اطلاقه ويستدل بالاية على ان انما سماهم كاذبين
لانهم لم يكونوا معتقدين وان كان مطابقا لا على ان المطابقة غير
كافية فى الحكم بالصدق والا لما سماهم كاذبين والجواب كالجواب
والله اعلم بالصواب وتقريب الكلام بعد اجزاء الحكم على اطلاقه
وعدم التعرض لما قلنا ان المطابقة غير كافية الى اخره لا يخفى على
الفطن واذا عرفت ان الخبر اى الحملى لخروج الشرطى عن الحكم بمفهوم
لمفهوم وان امكن ان يتحمل بحيث يتناوله لكن لا حاجة اليه اذ لا حاجة
الى الشرطى فى هذه المباحث لاختصاصها بالحملى على ما لا يخفى يرجع الى
الحكم بمفهوم لمفهوم وهو الذى تسمية الاسناد الخبرى كقولنا تنبت
ثابت شئ ليس ثابتا فانت فى الاولى تحكم بالثبوت للشئ وفى الثانى

بالثبوت

بالثبوت للشئ عرفت ان قنون الاعتبارات الراجعة بالنصب صفة
للفنون وفى نسخة الاصل بالجر صفة للاعتبارات الى الخبر لا تزيد على بلسه
فى يرجع الى الحكم وفى يرجع الى المحكوم له وهو المسند اليه وفى يرجع
الى المحكوم به وهو المسند اما الاعتبار الراجع الى الحكم فى التركيب من
حيث هو حكم من غير التعرض لكونه اى لكون الحكم لغويا نحو ابنت الله
البقل او عقليا نحو انبت الربيع البقل لا نحو فلان جواد وفلان كثير الرماد
فان كلا الحكمين لغويان لكن المسند فى الاول حقيقة وفى الثانى كنايه
وليس الكلام فيه ان الكلام فى نفس الحكم اللغوى والعقلى فالمثال
الصحيح ما ذكرناه لا ما ذكر فان ذلك اى التعرض لكون الحكم لغويا او عقليا
وظيفه بيانيه لانها من طرق تاديه المعنى وطرق الافاده انما تبحث
ثمه فلكون وفى بعض النسخ فكون والاولى اولى رواية ودرايه
ايضا لدلالة فكون على انحصار الاعتبار فيما ذكر بخلاف فلكون
وهو ظاهر التركيب تارة غير مكرر ومجردا عن لام الابتداء وان
المشبهه وكان احترازا عن ان بمعنى نعم والقسم ولامه ونون التاكيد
كنحو زيد عارف هو مثال لغير المكرر المجرد واخرى اى وتارة
اخرى مكررا او غير مجرد كنحو عرفت عرفت هو مثال للمكرر المجرد
ولزيد عارف وان زيدا عارف وان زيد العارف ووالله لقد
عرفت او لا عرفن هى امثله لغير المجرد لاقتران الاول بلام الابتداء
والثانى بان المشبهه والثالث بهما والرابع بالقسم والخامس بنون
التاكيد فى الاثبات اى هذه اعتبارات التركيب فى الاثبات وفى النفى
كون التركيب غير مكرر ومقصورا على كلمه النفى مره اى تاره
لنحو ليس زيد منطلقا وما زيد منطلقا ولا رجل عندى اى ذكر
ثلثه امثله لكون كلمات النفى الداخله للاسميه ثلثه ليس وما ولا
ولا بعض بان النافيه فانها بمعنى ما ومره هى عطف على مره الاولى
وقسم لها مكررا كنحو ليس زيد منطلقا ولا غير مقصور بالنصب

والكذب كائن عدم الاعتقاد واسطه وان لم تتغير ولا واسطه
اصلا سواء كان ذلك الاعتقاد او الظن خطاء او صوابا بناء
منصوب لكونه مفعولا مطلقا اوله وتقديره ومن جمع كونه
صدقا وكذبا عند بعض الخ الطباق بانيا مذهبه بناء او ذاهبا
اليه للبناء والاول اولى لفظا والثاني معنى على شبهه هي دعوى
تبرؤ المخبر عن الكذب متى ظهر خبره بخلاف الواقع واحتياجه لها
اي دعوى على احتياج المخبر للدعوى وهي تبرؤه عن الكذب بان لم يتكلم بخلاف
الاعتقاد او الظن والمعنى ان من قال قولا كاذبا فعسى به يدافع
العار عن نفسه بان يقول انما قلت ذلك بناء على اعتقادي او ظني
فيعذره الناس ولا يرون عليه ذلك العذر ولا يحكمون عليه بالكذب
كما لا يحكمون عليه بالصدق ولو كان عدم مطابقه الحكم للواقع كافيا
في الحكم بالكذب لما كان كذلك واذن لا بد مع مطابقة الحكم للواقع
او لا مطابقته له من اعتبار طباق الحكم او لا طباقه لاعتقاد المخبر
او ظنه في الحكم بالصدق او الكذب كما هو مذهب الجاحظ لكن
تكذيبنا اليهودي مثلا اذا قال الاسلام باطل ونصدقه بقولنا اذا قال
الاسلام حق ينجيان اي يقصدان بعني تكذيبنا وتصديقنا او يوهمان
من اتى عليه بالسوط اذا رفعه عليه مرهما نضر به بالقلع على هذا
البناء لانه لو صح ذلك لما صح تكذيبنا قوله الاسلام باطل لانه وان
كان غير مطابق لكنه لم يعتقد كونه كذلك وعلى هذا لا يكون
كذبا ولا صدقا فانه لا يصح تصديقه لكونه على خلاف الواقع كذلك لا يصح
تكذيبه لكونه على خلاف اعتقاده وفي قوله الاسلام حق بالعكس
فانه كما لا يصح تكذيبه لكونه على وفاق الواقع كذلك لا يصح تصديقه
لكونه على خلاف اعتقاده فاذن لو صح ذلك لما صح التكذيب والتصديق
والالزم منتف فالملزوم مثله وستوجبان اي تكذيبنا وتصديقنا
طلب تاويل لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسوله

الله

الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
وذلك لان الله سماهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله مع كونه
مطابقا للواقع لعدم اعتقادهم ذلك ولو كانت المطابقة كافية في الحكم
بالصدق لكان تسميتهم كاذبين لا على ما ينبغي تعالى الله عنه علوا كبيرا
والجواب ان يقال لا نسلم ان المراد انهم كاذبون في قولهم انك لرسول
الله لجواز ان يكون المراد انهم كاذبون في شهادتهم فان قلت قولهم
نشهد انشاء للشهادة فكيف يجوز اطلاق الكاذب عليهم باعتبار الشهادة
قلت لا نسلم انه انشاء لها لجواز ان يكون اخبارا عنها فان قلت
لو كان اخبارا وهو مطابق لنفس الامر عاد المحذور قلت لا نسلم ان
شهادتهم مطابقة لما في نفس الامر لان الشهادة الصادقة يستدعي
العلم بما هي شهادة عليه بقوله تعالى وما شهدنا الا بما علمنا والمنافقون
لما شهدوا على الرسالة من غير علم اذ لا علم لهم بها ولهذا يكذبونها
حكم عليهم بانهم كاذبون في الشهادة او لان الشهادة اخص من
الاخبار لانها اخبار عن المعتقد والمنافقون لما لم يعتقدوا الرسالة
كذبهم في الشهادة وهو قريب مما قبله وعسى التاويل حمل قول المنافقين
على كونه مقرونا بانه قول عن صميم القلب كما يترجم عنه اي
تبين ان واللام وكون الجملة اسمية في قولهم لارباب البلاغة اي
يترجم لهم وسيانتك تعرض لهذه الابهة يعني في امثلة الاطناب من
الحالة المقتضية لطي الحمل ولاطها احيانا واطنابا وقول من قال
حاصل هذا التاويل اي الجواب يرجع الى انهم بالغوا بالجملة الاسمية وان
واللام وما كانوا معتقدين له كذلك ديه نظر لان هذا القول المؤكد
مع ما تريد عليه مطابق لما في نفس الامر فان رسالته واقعة في نفس
الامر بالتحقيق فلا يكون كذبا لعدم مطابقه هذا التاكيد لنفس الامر
فبقي ان يكون كذبا لعدم مطابقه هذا التاكيد اعتقادهم وح يعود المحذور
المذكور فيه نظر ايضا الى كونه عن صميم قلوبهم والتكذيب انما يتوجه على

[illegible]

مبرورا عليها منه اى من المخبر انك تعلم الحكم وفى بعض النسخ ذلك
الحكم والاول هو الرواية كذلك لان حفظ التورية قد حفظت التورية
ويبنى هذا اى استفادة المخاطب من المخبر علم المخبر بالحكم لازم فائدة
الخبر والاولى اى فائدة الخبر بدون هذه اى بدون الثانية لدلالة
الاولى عليها او بدون لازم فائدة الخبر وانما عبر عن لازم الفائدة
هنا اما لاكتفائه الثانية بالاضافة او لثانيته معنى لانه استفادة
تمتنع لاستلزام استفادة المخاطب من المخبر الحكم استفادته منه
علم المخبر بذلك الحكم بالضرورة لامتناع ان تستفيد منه الحكم
بالضرورة لامتناع ان تستفيد منه الحكم ولا يعلم انه يعلمه وليس
اذا علم انه يعلمه يجب ان يستفيد منه الحكم لجواز ان يكون
علمه بالحكم قبل اخبار المخبر كما فى قوله حفظت التورية فان اللازم وهو
لازم فائدة الخبر موجود دون الملزوم وهو فائدة الخبر لكونه
لازما اعم ولهذا قال وهذه اى الثانية وهى لازم فائدة الخبر
بدون الاولى اى بدون فائدة الخبر لا تمتنع كما هو حكم اللازم المجهول
المساواة وانما عبر عن اللام العام باللازم المجهول المساواة ليصير اعم
فيتناول اللازم المساوى فى نفس الامر المجهول مساواته عند الحاكم
فان حكمه عنده حكم اللازم العام من حيث ان الملزوم دون اللازم
يمتنع عنده وفى نفس الامر واللازم بدون الملزوم لا يمتنع عنده ولا فى نفس
الامر اذ التقدير مساواتهما وانما اعطى اللازم المجهول المساواة حكم اللازم
العام لان اللازم لما امتنع ان يكون اخص واللازم الاعم اكثر من المساوى
فاذا علم الملزوم وجهل المساواة حمل على الاعم الحاقا للفرد بالاعم
الاغلب والاصح ان يقال انه عبر عن اللازم العام باللازم المجهول
المساواة ولكنه شبه اللازم العام باللازم المجهول المساواة لاشتراكهما
فى الحكم وهو تحقق اللازم عند تحقق الملزوم عنده تحقيقا اللازم وانما
شبهه به للاشتراك المذكور ومرجع بالنصب عطفا على ما تقدم كونه

اى

اى كون الخبر صدقا او كذبا عند الجمهور الى مطابقة ذلك الحكم للواقع
وهو الصدق او غير مطابقته له وهو الكذب وهو المتعارف اى بين الجمهور
وعليه التعويل اى الاعتماد اذ لا واسطة بين النفى والاثبات وهو المطابقة
وعدمها وعند بعض وهو الجاحظ ومن يقول بقوله النظام على ما ظن
الى مطابقة الحكم اى الحكم المطابق للواقع لاعتقاد المخبر وظنه والى لا مطا
اى لا مطابقة الحكم اى الغير المطابق للواقع كذلك اى لاعتقاد المخبر وظنه
وعلى هذا يكون بين الصدق والكذب واسطة هى كون بعض الاخبار
ليس صدقا ولا كذبا وانما قدمت الحكم بما ذكرت لما سنشير اليه فى اخر
هذا البحث وتحقيق ذلك على ما نه ان يقال الخبر اما مطابق او لا
فان كان مطابقا فاما ان يكون معه اعتقاد انه مطابق او لا يكون
معه هذا الاعتقاد وهو قسمان لانه اما ان يكون معه اعتقاد انه غير
مطابق او لا يكون معه اعتقاد لا لطرف الثبوت ولا لطرف الانتفاء فالمطابق
مع اعتقاد انه مطابق صدق ومع اعتقاد انه غير مطابق كقول القائل فى
زيد فى الدار على اعتقاد انه ليس فيها وكان فيها لا يكون صدقا ولهذا
لا يوصف بكونه صادقا ولا يستحق قائله المدح على ذلك ولا كذبا
لمطابقة خبره للمخبر وان كان غير مطابق فان كان مع اعتقاد انه غير
مطابق كان كذبا وان لم يكن معه هذا الاعتقاد فهو لا صدق ولا
كذب سواء كان معه اعتقاد المطابقة كمن اخبر عن كون زيد فى الدار
على اعتقاد انه فيها ولم يكن فيها ولهذا لا يوصف المخبر بكونه
كاذبا ولا يستحق الذم على ذلك ولا بكونه صادقا لعدم مطابقة
خبره للمخبر او لم يكن معه اعتقاد اصلا لا لطرف الثبوت ولا لطرف
الانتفاء فان الصدق عند الجاحظ هو المطابق مع اعتقاد انه
مطابق والكذب هو غير المطابق مع اعتقاد انه غير مطابق ومالم
يكن كذلك وهو اربعة اقسام كما بيناه ليس بصدق ولا كذب
واعلم ان هذا النزاع افظى لانه ان اعتبر اعتقاد المطابقة فى الصد

ق

ق

المخصوص بديباجة دون كونه تصورجزئيه كذلك لان الموقوف على
الموقوف على الشئ موقوف على ذلك الشئ وهذا الدليل مبنى على وجه
ان التفرقة الضروريه بين الاقسام الخمسه التى للطلب لكونك قد
عرفت انه لا يلزم من التفرقه الضروريه بين امرين تصور حقيقتهما
بالضرورة لم ان الخبر والطلب بعد انتقاضهما بحقيقتهما لغير فان باللازم
المشهور وهو احتمال الصدق والكذب والكلام فى الطلب وما نبنا
اليه اى وفيما نشبنا الى الطلب وهو الاقسام الخمسه لا نقصد وفى بعض
النسخ لا نقصد والاول اولى روايه على ما قرعنا به سمعك هنا وهو
الانحصار فى الاقسام الخمسه وكونه بديهى التصور لكنا سنفرغ
فى مياغيك باذن الله اوان النصدى اى التعرض لتحقيقه اى لتحقيق
الطلب ما ينقش مفعول سنفرغ صورته اى صورة الطلب فى ذهنك
النقش الجلى ولنكتف بهذا القدر من التنبيه على استغناء الطلب
والخبر عن التعريف الحدى ولنعص لمسافى الحديث فى كل واحد منهما
فانون العانون الاول فيما يتعلق بالخبر اعلم ان مرجع الخبر به
واحتمال اى ومرجع احتمال الصدق والكذب الى حكم الخبر الذى
بحكم اى يحكم ذلك الحكم فى خبر بمفهوم المفهوم فان مدلول الخبر هو ماذكر
لا غيره لثبوت الحكم اذ لا دلالة للخبر على اعيان الموجودات فقولنا
خرج زيد لا يدل على خروجه والا لثبت مدلوله فلا يتحقق الكذب
ولا نعم اجتماع النقيضين عند الاخبار بامرين متناقضين ولان
اخبار الكاذب يدل على ما يدل عليه اخبار الصادق وان الخبر يدل
على حكم المخبر بذلك كما تجده اى تجد المخبر فاعلا ذلك اذا قال هو لزيد
هو ليس لزيد لا الى حكم مفعول اى حكم واقع محكوم به فيما قبل يشير
اى المخبر اليه اى الى ذلك الحكم المفعول اشارته اى كاشارته
اذا قال الذى هو لزيد ليس لزيد فاد قعه اى ما وقع المخبر الحكم
المفعول المعلوم فيما تقدم صلة للموصول الذى من حقه اى الموصول

ان يكون صلته قبل اقترانه به معلومة للمخاطب واذا قال انه
زيد بفتح ان فنقل اى المخبر الحكم بثبوت الزيدية للضمير وذلك
فى قولنا انه زيد بكسرها الى جعله اى جعل تصورا اى مفردا مشارا اليه
بحكم له او به فمثال ما يحكم له اى يجعل ذلك التصور المفرد محكوما على
قوله اذا قال حق انه زيد لان انه زيد مبتدا وحق خبر مقدم
وجوبا ومثال ما يحكم به اى يجعل ذلك التصور المفرد محكوما به قوله اذا
قال الذى ادعيه انه زيد وهو ظاهر فاما السبب انما قال بالفاء لانه
تفسير فكون الخبر محتملا للصدق والكذب فهو امكان تحقق ذلك الحكم
مع كل واحد منهما اى من الصدق والكذب من حيث انه حكم مخبر اى لا من
حيث انه حكم متصور معلوم ولا من حيث انه حكم من لا يكذب او لا يصدق
فانه لا يمكن تحققه حينئذ مع كل واحد منهما قال الامام عبد القاهر
رضى الله عنه ان الصدق والكذب يتوجهان الى اسناد الخبر الى المبتدا
او سلبه عنه لا الى صفة المبتدا فاذا كذبت القائل فى قوله زيد بن عمرو
كريم فانما التكذيب لا يتوجه الى كونه ابن عمرو بل الى كونه كريما لان
الصفة ثابتة حال النفى ثبوتها حال الاثبات ولانا علم المخاطب
بثبوت الصفة للموصوف ليس لاثبات المتكلم اياها له لان الاحتياج
الى ذكرها لازالة اللبس فيلزم ان يكون معلومة للمخاطب والا فلا
يحصل التمييز واذا كانت معلومة للمخاطب فلا يقصدها المتكلم باخبار
اياها والتصديق والتكذيب يتوجهان الى ما قصده المتكلم لا الى ما لم يقصده
ومرجع كون بالنصب عطفا على مرجع الخبر به الخبر مفيد للمخاطب
بفتح الطاء روايه واما الكسر على ما فى بعض النسخ ففاسد وتوجيهه
بان الخبر بفيد المتكلم فائده وهى استفاده السامع من الخبر الحكم
المفيد منه الى استفاده المخاطب منه اى من الخبر ذلك الحكم ويسمى
هذا اى استفاده المخاطب من الخبر الحكم فايدة الخبر كقولك زيد عالم
لمن ليس واقفا على ذلك او استفادته اى استفاده المخاطب مجردا

ولما كان هذا القول منه وهو كون الاحتمال المذكور لازم الخبر
مشعرا بكون الخبر ما له الاحتمال المذكور استشعر ان يقال هذا يناقض
ما قدمته من امتناع تعريف الخبر بالاحتمال المذكور فان من يمنع تعريف
الخبر بالاحتمال كيف يسلم انه لازم له مع كونه مساويا له فقال فلا
نزاع وفي بعض النسخ ولا نزاع بواو الحال والفاصح روايه وافصح
روايه وفي بعض النسخ لانه تعليل لنفي ما دل عليه السياق مما قررنا فكانه
قال لا استنكار فيه فانه لا نزاع في كون ذلك اي الاحتمال المذكور
اوصح وقد اكتسب التنكير بالاضافه الذي هو وجه في تذكير
ان رحمه الله قريب من الحسنين لازم الخبر انما النزاع في كونه اي
كون ذلك وفي بعض النسخ في ان يكون اي ذلك حدا وليس الاظهر
ان يكون فاعل الجزاء مصرا الى انه لما قال لانتفاء لازم الخبر استشعر
ان يمنع بناء على ان فيه النزاع فكانه قال ان كان نزاع في كونه حدا
فلا نزاع في كونه لازمه على ما قيل لان هذا ان كان يصح لو لم
يكن مذكورا بعد انما النزاع الى اخره اللهم الا بتاويل والحال ما تقدم
اي مع لزوم الدور لو كان حدا مع لزوم كون الغلام الذي لزيد
او ليس لزيد خبرا مع انه ليس بخبر على ما ذهب اليه بعض الافاضل
فان لا معنى له اصلا وكذا اي وكذا ما ترى الحد الثاني حيث
اوجب ان يكون قولنا ان زيدا غلام او ليس غلاما بفتح ان خبرا
لكونه كلاما على قول صاحبه ومفيدا بنفسه اضافة امر هو
الغلام الى امر هو زيد بالاثبات في الاول والنفي في الاخر مع انتفاء
كونه خبرا لانتفاء لازمه وهو الاحتمال المذكور وانما قيد بفتح
ان ليصير مفردا يصح ان يحكم عليه وبه يخرج عن احتمال الصدق
والكذب ويمكن من نفي اللازم ولو كانت مكسورة لما يمكن منه وهو
ظاهر كيت المفعول الثاني لقوله او ما ترى الحد الثاني حيث كان
كذا وكذا كيف خرج عن ان يكون مطردا لان الاطراد هو انه متى

وجد الحد وجد المحدود وههنا وجد الحد دون المحدود فلا يكون
مطردا والحد الثالث بالنصب عطفا على ما تقدم حيث او جب لان
يكون قولنا ما لا يعلم بوجه من الوجوه اي المجهول مطلقا لا يثبت
ولا ينفي خبرا لامتناع ان يقال بما لا يعلم بوجه من الوجوه معلوم
واذا لم يكن معلوما لم يكن التركيب مشتملا على نسبه معلوم الى معلوم
ولا يكون خبرا مع ان الكلام خبر لاحتماله الصدق والكذب كيف خرج
عن ان يكون منعكسا وذلك لان الانعكاس هو انه متى عدم الحد
عدم المحدود وههنا عدم الحد ولم يعدم المحدود فلا يكون منعكسا
مع انتقاضه اي انتقاض الحد الثالث بالنقيضين المذكورين وهما
الغلام الذي لزيد او ليس لزيد وان زيدا غلام بفتح ان فتدبر
تادبنا فتدبرنا ويتقنا ان الحد انما ينتقض بالنقيضين المذكورين
لو لم يكن مراد الامام عبد القاهر من القول الكلام والظاهر انه
مراده على ما شرحه به كلامه في اسرار البلاغه ولسؤال المعلوميه
وهو ان ما لا يعلم بوجه من الوجوه لا يثبت ولا ينفي لكونه مجهولا مطلقا
وجه دفع بذكر في الحواشي وهو ان ما لا يعلم وان كان مجهولا بحسب
الذات لكنه معلوم بهذا الاعتبار وهذا القدر كاف في كونه
مخبرا عنه اما انه وان كان مجهولا بحسب الذات لكنه معلوم من
حيث انه عنوان الموضوع على ما مر فناسد ذا الصواب من حيث
عنوانه لا من حيث انه عنوان الموضوع واما عطف على قوله
اما في الخبر في الطلب اي واما الدليل فيه على ان تصور بديهي
فلان كل احد يتمنى ويستفهم ويامر وينهى وينادي توجد خبر
لان كلا اي كل واحد من ذلك اي التمني وغيره الى النداء في موضع
نفسه اي نفس كل واحد عن علم وكل واحد من ذلك طلب مخصوص
والعلم بالطلب المخصوص مسبوق بالعلم بنفس الطلب فيكون
تصور مطلق الطلب ضروريا لاستحالة كون تصور الكل وهو الطلب

بالثبات وكذا جميع الانشائيات ليتها اى ليت الحد دور وهو خبر عا وتقديره
والحد دور الذى يذكر مقولا فيها ليتها صلحت بفتح اللام اذ الضم رواية
بناء على حكاية للتعويل اى للاعتماد عليها لكنها لا تصلح له اما ترى الحد
الاول حيوان عرف صاحبه الصدق بانه الخبر عن الشئ على ما هو به والكذب
بانه الخبر عن الشئ لا على ما هو به كيف دار اى الحد فخرج عن كونه معرفا
واعلم ان الدور انما يلزم لو عرف حقيقة الخبر بحقيقة الصدق
والكذب وهما المصطلحان اعنى الخبر المطابق وغير المطابق ثم عرف
حقيقتهما بالخبر المصطلح اما لو عرف حقيقة الخبر بالصدق والكذب
اللغويين اذ بالقول الذى يقال له احد هذين اللفظين اى
الصدق والكذب وان لم يعلم معناه اذ لا امتناع فيه لجواز العلم
باللفظ مع الجهل بمسماه ثم عرف الحقيقتان اللتان وضع هذان
اللفظان بانهما الخبر فلا يلزم الدور وههنا تحقيق لابد من الاشارة
اليه وهو ان الصدق والكذب من الاعراض الذاتية للخبر فتعريفه
بهما تعريف رسمى اى تنبيهى للاسم وتعيينا لمعناه من بين سائر التركيبات
ولا يكون ذلك دورا لان الشئ الواضح بحسب ما هيته ربما يكون
ملتبسا فى بعض المواضع بغيره ويكون ما يشتمل عليه من الاعراض
الذاتية الغنية عن التعريف او غيرها مما يجرى مجراها عاريا عن
الالتباس فيراده فى الاشارة الى تعيين ذلك الشئ انما تلخصه
ويجرده عن الالتباس وانما يكون دورا لو كانت تلك الاعراض ايضا
مفتقرة الى البيان بذلك الشئ وههنا انما يحتاج الى تعيين صنف
واحد من اصناف التركيبات فيه اشتباه لانه لم يتعين بعد وليس
فى الصدق والكذب اشتباه لانهما معلومان من حيث ان الصدق
تركيب مطابق والكذب تركيب غير مطابق وان لم يكونا معلومين
من حيث انهما خبر مطابق او غير مطابق وعلى هذا فيمكننا ان
نقول انا نعنى بالخبر التركيب الذى يشمل على الصدق او الكذب

عليه اعنى التركيب الذى يقع فى تعريفهما موضع الجنس ولا يكون دورا
كما لو وقع اشتباه فى معنى الحيوان مثلا فيمكننا ان نقول انا نعنى به
ما يقع فى تعريف الانسان موقع الجنس ولا يكون دورا ومن ترك
اى مع الحكماء الصدق والكذب الى التصديق والتكذيب كما فى الحد
الثانى لهم ما زاد علم ان وسع الدايره اى ما زاد التارك على توسيع الدايرة
شيأ والمعنى انه ما زاد على ما ذكره غيره الا توسيع الدايره هذا هو الظاهر
وقيل المراد الوجوب اى على ما زاد على انه متعد المفعولين لم ينقطع من
ترك وامتناع استعماله بهذا حينئذ وجوده [illegible] معنى مع والتقدير
ما زاد التارك الحد شيأ مع ان وسع الدايره اى مع انه وسعها لانه
زاد مرتبة اخرى لان التصديق والتكذيب هو الاخبار عن الصدق
والكذب او النسبة اليهما وكيف ما كان يحتاج الى تعريفهما فيدور الحد
ويزيد مراتب تقدم الشئ على نفسه لكونه بمرتبتين بخلاف حد غيره
لكونه بمرتبة واحدة ولهذا قال مع اى ما زاد حد غيره فايده مع انه
افسد لانه زاد مرتبة ولا يخفى ان الوجه هو الاول لانه كثير الاستعمال
فى المحاورات كقولهم ما زدتم على ما قلنا شيأ بخلاف حمل على فى مثل
هذا التركيب على معنى مع فانه قليل الاستعمال وانت قد عرفت ما
فى لزوم الدور وفى التعبير عن الدور بمرتبتين بتوسيع الدايره لطيفة لا يخفى
على الفطن والحد الثانى بالنصب عطفا على الحد الاول وتقديم الكلام
او ما ترى الحد الثانى كيف خرج عن ان يكون مطردا حيث اوجب ان يكون
قولنا فى باب الوصف الغلام الذى لزيد وليس لزيد خبرا لكون كلاما على
قول صاحبه على ما تقدم شرحه ومفيد بصريحه اى بنفسه لان المذكور
فى الثانى هو بنفسه لا بصريحه وانه المذكور فى الثالث وهذا هو الذى
غلط فيه وغلط غيره اضافه امر وهو الغلام الى امر وهو زيد بالاثبات
فى احدهما والنفى فى الاخر مع انتفاء كونه خبرا بدليل انتفاء وهو الرواية
فى بعض النسخ لانتفاء لازم الخبر وهو صحة احتمال الصدق والكذب

يلمح بحر الطالم

عليم

كلاما شيايا على اللغه فانهم لا يطلقون الكلام على ما ليس بمركب وليس كل
كلمه عندهم كلاما على ما ظن وا ورد عليه لام التمليك وباء الالصاق
وفاء التعقيب بانه كلمه فيكون كلاما وليس بمنتظم من الحروف وبقوله
المنوعه عن الحروف المكتوبه وبقوله المتميزه سواء كان التميز بحسب
الوضع والمخرج كما بين الميم واللام والباء الاولى من حلب او بحسب
الوضع دون المخرج كما بين الباءين الاولى والثانيه عن اصوات كثيره من
الطيور واعلم ان هذا الحد يقتضى كون الكلام الذى على حرف واحد
غير كلام بحوفرد وكون الكلمه المركبه من حرفين فصاعدا كلاما وهو
قول الاصوليين لكن النحاه اجمعوا على فساد ذلك وقالوا ان لفظ
الكلام مخصوص بالجمله المفيده افاده يحسن السكوت عليها ونقلوا فيه
نصا عن سيبويه وقول اهل اللغه فى المباحث اللغويه راجح على قول
غيرهم وانما احتاج الى ذكر تعريفهم الكلام ليتمكن من تزييف هذا
الحد بالمركبات التقييديه لكونها كلاما على اصطلاح هذا المعرف والا لكان
لمانع ان يقول لا نسلم انها خبر لانها ليست كلاما اذ الكلام ما يحسن
السكوت عليه وهذه ليست كذلك فدفع ذلك ثم بان قال هو كلام
قول صاحبه بما ذكره ههنا ومما يرد على هذا الحد والذى بعده
انه عرف الخبر بالنفى والاثبات وهما نوعان لان النفى هو الاخبار عن عدم
الشئ والاثبات هو الاخبار عن وجوده سواء كان الاخبار عن وجود شئ
لشئ كما فى الحمليه او على تقدير شئ كما فى الشرطيه فيكون التعريف دوريا
لانه غير جامع لخروج الشرطيه على ما ظن لدخول لها فيه كما بينا وكقوله
من قال يعنى الامام عبد القاهر هو القول اى المولف من كلمتين
فصاعدا لفظا او تقديرا وهو الجنس وبقوله المقتضى بصريحه
اى بتجريده يخرج الانشائيات التى عرض بها عن الخبر كما تقدم امثلته
لا التى لم يعرض بها عنه على ما وهم من انه احترز عن قولك اعطنى
كتابا فانك لم تجده بظاهره محتملا للصدق والكذب وان كنت

نفهم

بفهم منه بقرينة الحال اخباره عن كونه مريدا للكتاب وذلك المفهوم
بمثلها فانه لا طايل تحته وان كان الذاهب اليه افضل الناس لان
دلاله الامر على (اعنى والاقرص) عن كونه مريدا للمامور به دلاله عقليه لا اعتبار لها
فيما نحن فيه وانما وقع الذاهب فيه لانه غفل عن معنى قول الشيخ
فى الاشارات هذا الصنف من التركيب الخبرى الذى نحن مجمعون على ان
يذكره هو التركيب الخبرى والذى يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب
واما ما هو مثل الاستفهام والالتماس والتمنى والترجى والتعجب ونحو
ذلك فلا يقال فيها صادق او كاذب الا بالعرض من حيث قد يعرض ذلك
عن الخبر وغرضه ان الصدق والكذب عرضا التركيب واحد هو الخبر
ولا يعرضان لغيره من التركيبات الا بعد ما يدرتها خبرا بالقوه من حيث
قد يعرض بها عن الخبر لا من حيث انه يفهم بقرينة الحال من قول
القائل اعطنى كتابا اخبار عن كونه مريدا للكتاب على ما ظنه الشارح
العلامه فانه لو كان المراد هذا لما احتاج الشيخ الى قوله من حيث قد تعرض
بذلك عن الخبر لان ذلك التاويل لا يحتاج الى هذا التعريض والصرفيه
ان الدلاله لما كانت متعلقه باراده المتكلم فاذا عرض بالامر عن الخبر دل
على الخبر واحتمل الصدق والكذب بخلاف ما لم يعرض به عن الخبر
وفهم بدلاله العقل معنى الخبر فافهم لا لما ذكر لانه لا اراده تسلمنا صحته
ثم لكن نقله الى هذا الموضع غير مناسب لان القول المقتضى بصريحه
النسبة المذكوره يقتضى خروج ما يقتضى النسبه لا بصريحه لا خروج
ما يقتضى احتمال الصدق والكذب لا بصريحه نعم لو قيل هو احتمال
عن اعطنى كتابا فانه وان يقتضى بصريحه قيام نسبه معلوم الى
معلوم بالنفى والاثبات لكن يقتضى بقرينه الحال تلك النسبه ناسب
المقام وان لم يصح بقوله نسبه معلوم الى معلوم بالنفى والاثبات
يخرج الانشائيات التى لم يعرض بها عن الخبر كقولك هل خرج زيد
فانه وان اقتضى بصريحه نسبه الخروج الى زيد ولكن لا بالنفى والا

لعله بحر الطامه

الاشكال نافي التعريف لانه لو سلم انه لاينافيه لزم انصاف كل خبر باح
والالزم باطل لان نحو قولنا محمد رسوله صادقا خبر وليس بصدق ولا كذب
ضعيف لان خبر الله تعالى من حيث انه خبر يحتمل الكذب حتى يبرهن على امتناعه
ولان المعنى ان الخبر لايخلو عن احد ولا اشكال فيه ولا اجتماع واما نحو محمد رسوله
صادقا فمخبر به صادقا وكاذب وان سلم يجعل خبرا واحدا فكاذب لكذب
جزئه وهو صدق رسوله واما القدح فيهما باستلزامهما الدور فسنتكلم
عليه وكقولهم اى قول المعتزلة لان هذا الحد لابي الحسين البصري
منهم هو الكلام اى المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة وهو الجنس
وقوله المفيد يخرج المهمل بقوله بنفسه يخرج قايم من زيد قايم
فانه يفيد النسبة الى الضمير لا بنفسه بل بواسطة الموضوع فلو لم
نقيد الافادة بنفسه لزم كون قايم خبرا وهو باطل اتفاقا فاذن
المراد بقوله بنفسه ان لايكون افادته للنسبة مع غيره على ما نقل
عنه ومثلنا به لان لايكون افادته للنسبة التزاميه كافادة قولنا
ما الروح لقولنا اريد منك افهام الروح بل يكون وضعية كافادة
زيد منطلق لمعناه على ما قيل وطن خرج الانشائيات لانها
انما يخرج عنه بقوله اضافة اى نسبة امر من الامور اى سواء
كان مجهولا او معلوما موجودا او معدوما الى امر من الامور
اى كذلك نفيا او اثباتا لان الانشائيات نحو هل خرج زيد وان
دل على اضافة امر هو زيد ولكن ليس بالاثبات كما في خرج زيد
ولا بالنفي كما في لم يخرج زيد وما ذكرنا يعرف مناقشة ما ظن من انتقاض
هذا الحد بالامر نحو قم بناء على انه يفيد بنفسه نسبة القيام الى
المخاطب لان هذه النسبة ليست بالنفي ولا بالاثبات فان قلت
انه تفيد بنفسه نسبة الطلب الى الامر بالاثبات قلت هذه دلالة
عقلية غير التزامية ولعل مراده ان يكون الافادة بالدلالة الوضعية
وان كانت التزامية ثم هذه العبارة وهي المفيد بنفسه انما يقتضي

عن المعتزلة

الترجيح الامر صحيح

ان لايكون

ان لايكون افادته مع غيره على ما هو الحاد ونص عليه وعبرنا
عنه والاصح ان يقال انه افاده بنفسه ان لايكون افادته التزاميه
لانها لاينافي الافاده بنفسه ولهذا يصح قولنا الصيغ تفيد الحدار
بنفسه اى من غير انضمام شيء اليه ولا يصح انه يفيده بصريحه اى
بوضعه وفرق بين قولهم افاد بنفسه اى من غير تعرض ضميمه وبين
قولهم افاد بصريحه اى من غير تعريض وذلك لانه قد يعرض بالاستفهام
عن الخبر كما يقال السنت قلت كذا ويراد به اقل قلت وبالالتماس
كما يقال تفصل بكذا ويراد به افاريد بفضلك به وكذا
غيرهما من الانشائيات واذا عرض بها عن الخبر افادت نسبة امر الى
امر اثباتا او نفيا واحتملت الصدق والكذب ولكن لا بالذات بل
بالعرض من حيث قد عرض بها عن الخبر ولدقة الفرق بين القولين
واستعمال المصنف اخ مقام الاخر سهوا او نحو ذلك ان معناهما واحد
فاحترز بنفسه عما يجيء انه يحترز بصريحه وسهما بون بعيد وفرق دقيق
فلتتامل واما ما ظن من انه احترز بقوله بنفسه عن الامر فانه
يستدعي كون الفعل المامور به واجبا لكن لا بنفسه بل بواسطة ما
استدعاه الامر بنفسه من طلب الفعل الصادر عن الامر لمن بعض
الظن لانه وان سلم انه يفيد الوجوب وانه ليس بنفسه بل بواسطه
فغايته ان الامر لا يفيد بنفسه الوجوب وهذا لا يقتضي ان لا يفيد
بنفسه نسبة ليخرج من الحد وكيف نسلم ذلك وهو يفيد بنفسه
نسبة القيام الى المخاطب كما قلنا لكنه انما يخرج عن الحد بما ذكرنا بعد
تعريفهم اى بعد تعريف المعتزلة الكلام وهذا التعريف لابي الحسين
ايضا بانه المنتظم واعلم ان المنتظم هو حقيقة في الاجسام لان النظام
هو التاليف وذلك لا يتحقق الا في الاجسام لكن الاصوات المتوالية
على السمع شبهت بها فاطلق عليها لفظ المنتظم مجازا وهو الجنس
واحترز بقوله من الحروف عن الحرف الواحد فانه لا يسميه كلاما

وتزيد وهمه فلوانهم عارفون الصادق والكاذب لما تاتى منهم ذلك اى
والتكذيب وذلك التصديق هو الاخبار عن كون المتكلم صادقا والتكذيب هو الاخبار عن
ان التصديق كون المتكلم كاذبا لكن العلم بالصادق والكاذب كما يشهد له عقلك موقوف
على العلم بالخبر الصدق والخبر الكذب لان الصادق ما ثبت له
الصدق وكذلك الكاذب كالضارب من ثبت له الضرب فيتوقف
تصورهما على تصور الصدق والكذب المتوقف على تصور الخبر لان
الصدق هو اما الخبر الموافق لمخبره او موافقه الخبر للواقع وقس الكذب
عليه والخبر الموافق لمخبره او للواقع هو الخبر الصدق والمخالف
لمخبره او للواقع هو الخبر الكذب واذا كان تصور الخبر الصدق
والخبر الكذب ضروريا كان تصور الخبر ضروريا لاستحالة
كون تصور الكل ضروريا دون جزءه هذا اى مضى او تم او خذ
ونحوه واعلم ان حاصل هذا الدليل هو ان كل احد يفرق بين
الخبر الصدق والكذب بالضرورة ولولا ان حقيقتهما متصورة
ضرورة لما كان كذلك والجواب هو انه يلزم من الفرق بينهما امرين
بالضرورة تصور حقيقتهما بالضرورة وما يشهد لك بصحة هذا ان
كل احد يفرق بين الجوع والعطش والالم واللذة وامثالهما بالضرورة
مع عدم تصوره شيئا منها بالحقيقة والمشهور فى تقديره ان كل احد
يعلم بالضرورة الموضع الذى يحس فيه الخبر ويفرق بينه وبين
الموضع الذى يحس فيه الامر ولهذا لو اورد عنهم الامر فى موضع
لا يليق به الا الخبر او بالعكس اوذكر فى جواب اى ما يصلح جوابا
للاخر حكموا على البديهة بفساده وعلى فساده بالبديهة ولولا ان هذه
الحقايق متصورة بالضرورة لما كان كذلك والجواب ان العلم
الضرورى بالفرق بين ما يحس فيه الامر وما يحس فيه الخبر حاصل
بعد حصر فيهما اما قبل ذلك فغير مسلم سلمناه لكن لا نسلم انه لولا
ان هذه الحقايق متصورة بالضرورة لما كان كذلك وانما يصدق ان

لو لم

ولم يكن الخبر معلوما لعارض من عوارضه وهو ممنوع فان الخبر وان
كان مجهولا بماهيته لكن يجوز ان يكون عارض من عوارضه معلوما
فلذلك يعلم ان الخبر فى اى موضع يجب ان يورد دون الامر
وبالعكس وان الجواب الصالح لكل واحد منهما ما هو بلغ
بين الدليلين ان مبنى الاول على التفرقة الضرورية بين انواع الكلام
وهذا اولى لان المنع مشترك وهذا احضر اذ الكلام على الصادق
والكاذب والتصديق والتكذيب كثير كما سياتى ولما بين ان تصور
ماهية الخبر ضرورى اراد ان يزيف الحدود التى ذكرها الفرقة
المحوجة اياه الى التعريف فقال والحدود التى تذكر اى للخبر كقول بعض
اى قول الحكماء لان هذين الحدين لم اعثر على قوله الخبر هو الكلام
اى المركب من كلمتين اسندت احدهما الى الاخرى اسنادا يحسن
السكوت عليه وهو الجنس وبقوله المحتمل للصدق والكذب اى الذى
يحتملهما ويصح اتصافه بهما كما يوصف مثل قولنا السماء فوقنا بانه
كلام صدق ومثل قولنا السماء تحتنا بانه كلام كذب بخلاف
قولنا اضرب او لا تضرب فانهما لا يوصفان بهما ولا يحتملانهما يخرج
الانشائيات وكذا فى الحد الثانى الكلام هو الجنس والاحتمال
هو الفصل عن الانشائيات واليه الاشاره بقوله او التصديق
والتقدير او كقولهم الخبر هو الكلام المحتمل للتصديق وهو الاخبار
عن الصدق والتكذيب وهو الاخبار عن الكذب والمراد ان الكلام
الذى يحتمل ان يقال لقائله صدقت او كذبت بخلاف الامر وغيره
من الانشائيات فانه لا يصح ان يقال لقائله صدقت او كذبت
والقدح فيهما بانهما يدلان على احتمال كل خبر للكذب مع امتناع
احتمال خبر تعالى له وبان الواو يقتضى الجمعية واحتمال الصدق
والكذب معا محال لا سيما فى خبره تعالى لاستحالة احد الجزئين انضما فيه
وان يدل بالواو الواصلة او الفاصلة كما فعله بعضهم هربا عن هذا

بلغ

ح بحسب الطاقة

ضرورة لامتناع معرفة خاصة الشئ دون معرفة لكن لا يخفى عليك
حال اى صعوبة حال التعرض له اى لتراكيب الكلام منتشرة اى غير
مضبوطة وبغير نسبة فيجب المصير الى ايرادها اى ايراد التراكيب تحت
الضبط تعيينا اى بواسطة تعيين اذ الباء فيه للسببية ما هو اصل لها
اى للتراكيب وسابق فى الاعتبار ثم حمل ما عدا ذلك اى ذلك الاصل
عليه شيئا فشيئا على موجب السابق والسابق فى الاعتبار وفى كلام
العرب شيآن الخبر والطلب المنحصر هو وصف الطلب لانه المنحصر
بحكم الاستقراء فى الابواب الخمسة التى ياتيك ذكرها وهى التمنى
والاستفهام والامر والنهى والنداء على ما ذكره فى الابواب
الخمسة على هذا الترتيب واما ان الابواب الخمسة هى التمنى والنهى
والقسم والنداء والامر فيما يقضى منه العجب وما سوى ذلك اى
ما سوى الابواب الخمسة التى هى الاصول نتائج امتناع اجراء الكلام
على الاصل الا ترى انه لما امتنع اجراء الاستفهام فى كلامه تعالى على اصله
اجرى على لازمه بحسب المقام كما حمل الاستفهام فى قوله الم يان
للذين امنوا على الاستبطاء وفى الم نجعل لك عينين على التنبيه وفى ا
يقاتلون على التخصيص وفى اكذبتم بآياتى على التوبيخ وفى الم نهلك
الاولين على الوعيد وفى الم يروا انا جعلنا حرما امنا على التقرير
وفى الا تقاتلهم على التحريض وفى الم تر الى ربك كيف مد الظل على
التعجب الى غير ذلك مما هو مذكور فى القانون الثانى وعاك
فيما ترى اى يظن ان تفتحها اى لا يتحسن عيناك ما قلنا من ان
ما سوى نتائج امتناع اجراء الكلام على الاصل فى قولهم افتحته عينى
اى ادهشته او ان يستعظم عيناك ما قلنا لما قال فى الصحاح وقد يكون
الذى تفتحه عيناك فتدفعه فوق سنه لعظمه وحسنه نحو ان يكون
ابن ثمون فظنهما والاول اظهر عليه الاكثر لكل اذا ابتليته اى نظرت
الى ما قلت مبلوا اوان كشف القناع عنه اى عما ذكرنا وجدت من نفسك

الشان بخلافه لا ضمحلال ذلك الازدراء او الاستعظام فلنعينهما من التعيين
وفى بعض النسخ فلنعينهما من التعبئة والاول هو الوجه رواه ورأيه
اعنى المخبر والطلب لافتتاح الحديث لما كنى له اى متعرضون او بصدده اعلم
ان المعتبين والرواية على وزن المعتدين من الاعتناء وهو ان تصير ذا عناية
بالشئ واما من قراءة على وزن المصطفين بناء على ان اعتنى لا يستعمل الا مجهولا
لان معنى كذلك فقد خالف الروايم من غير ضرورة لان ما تمسك به غير
لازم اذ لا يلزم من كون استعمال الثلاثى مجهولا ان يكون استعمال المنتصبة
كذلك بشانهما اى شان الخبر والطلب فرقتان فرقة يخرجهما اى الخبر والطلب
الى التعريف بناء على ان تصورهما غير ضرورى بل مكتسب وفرقة يعنيهما
عن ذلك اى عن التعريف بناء على ان تصورهما ضرورى واختيارنا
قول هولاء اى الفرقة الثانية الذاهبة الى استغنائهما عن التعريف ولهذا
اشار اليهم بقوله هولاء لانهم اقرب المذكورين اما فى الخبر فلما ان
كل احد من الصغار وهو على ما عرفت من العقلاء ممن لم يمارس الحدود والرسوم
بل الصغار بالنصب على ما هو الرواية عطفا على سم ان والتقدير
فلما ان الصغار لا بالجر عطفا على العقلاء على ما وقع فى بعض
النسخ اذ لا يوافقه النقل ولا العقل اذ التقدير فلما ان كل احد
من الصغار وهو على ما ترى الذين لهم ادنى تمييز يعرفون
الصادق والكاذب بدليل انهم يصدقون ابا فى مقام التصديق
ويكذبون ابا فى مقام التكذيب اى يصدقون ويكذبون فى مقام
لا يخطئون فيه لغفلة او لغباوة هو صادق او كاذب فى نفس الامر على
ما ظن مثلا يصدقون ويكذبون ابا مثل قول القايل زيد
قايم ونحوه دون قوله اضرب ونحوه ومن هذا يعرف فساد
قول من قال المراد من انهم يصدقون ابا فى مقام التصديق
اى فى الضروريات والا انتقض بالقضايا الصادقة المكتسبة
لانهم لا يصدقونها وكذلك فى كاذبتها وان كان وجيه عصره

الشك ورد الانكار وتقديم المسند للاستمرار وكذا جميع مسايل العلم وعلى
هذا لا يلزم دور ولا تسلسل قلنا كما ان المراد من علم العروض ليس
ان يعلم المتعلم اسماء البحور والزحاف والقوافي وما يضاهي ذلك
بل الغرض ان يدرك الاوزان بالذوق كذلك المراد من تعليم علم
المعاني ليس ان يعلم المتعلم ان ان لنفي الشك ورد الانكار وتقديم
المسند للاستمرار اي تصورهما يتين المسئلتين بل الغرض ان يدرك
بالذوق ان ان تفيد رد الانكار وتقديم المسند للاستمرار حتى يفهم
منه اذا سمع ويفهم به حين اسمع لتمكنه الاحتراز عن الخطاء في تطبيق
الكلام على ما يقتضي الحال ذكره وظاهره ان قولهم ان لفلان لا تفيد
المتعلم ان يدرك بالذوق انه كذلك كما ان قولنا لمن لا ذوق له
وزن فلان لا تفيد انه كذلك بحيث يدرك بالذوق فاذن التعليم
الذي يفيد ادراكه بالذوق لا يكون بالدلالات الوضعيه فان قيل
ان اردت انه لا يمكن تعليم شئ منها بها فهو ممنوع لامكان ان يدل على
بعضها بدليل يوجب ادراكه بالذوق كما انا اذا قلنا لمن لا ذوق له
ان وزن فلان بهذا بدليل مقابله الحركات والسكنات في الوزن
والموزون فربما ادرك بالذوق انه كذلك فكذا ما نحن فيه وان اردت
انه لا يمكن تعليم بعضها دون البعض فهو مسلم لكن لا يلزم منه دور
ولا تسلسل لامكان معرفة الباقي به كما في النطق سلمنا انه لا يمكن
تعليم شئ منها بالدلالات الوضعيه لكن لا نسلم انه لو كان بان يدل
مع الدلالات الوضعيه لزم الدور والتسلسل اذ ليس كل الخواص يحتاج
الى التعليم بخواص التراكيب اي لوازمها لما هي هي انما المحتاج اليه
منها هو الجاري مجرى اللوازم لها وعلى هذا يجوز ان يدرك القسم
الثاني من الاول من غير لزوم دور ولا تسلسل قلنا ان سلمنا امكان
ان يدل على بعضها بدليل يوجب ادراكه بالذوق فلا نسلم امكان
تعلم الباقي منه فان ادراك الاستمرار من تقديم المسند بالذوق لا مدخل له

في ادراكه رد الانكار من ان بالذوق على ما لا يخفى على الفطن وبه خرج
الجواب عن منع لزوم الدور على التقدير الاخر فاستوضح جزاء لقوله فان
اختلج يقال استوضحت الشئ اذا وضعت يدك على عينك ينظر هل تراه
ويقال استوضح عنه يا فلان واستوضحته الامر والكلام اذا سالته
ان يوضحه لك وهو من هذا فكانه قال اسئلها اجيبا به وفي بعض
النسخ ما اجيباه والاول هو الصحيح رواية ودرايه عن هذا الاشكال
ان يوضحه لك عن تعلم علم الاسند لال اي المنطق وعلم العروض
اذ قيل ان كان العقل والطبع يكفي في البابين اي العقل في المنطق والطبع
في العروض فلا نستغني عن تعليمها والا كان تعليمهما موقوفا على تعليم سابق
وهلم جرا الدور والتسلسل على الوجه الذي ذكرنا وما اجاب به هناك
هو انا لا نعلم المنطق ولا العروض لتمكن وقوع الخطاء في التعليم وانما
تنبه عليه من لم في طبعنا استعداد التنبه فان لم يتنبه محوناه عن دفتر
المخاطبين ولا شك في تفاوت النفوس في ادراك العلوم والحاصل انا
لا نستدل على ان كل انسان حيوان وكل حيوان جسم يستلزم ان كل انسان
جسم ولا على ان قولنا ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار
من لم تزود على وزن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن
ولا على ان الخطيب يشرب ويطرب يدل على الاستمرار بل نقول لمن يظن
فيه خيرا ان عقلي يحكم ان صدق المقدمتين يستلزم صدق النتيجه
وطبعي يدرك ان وزن البيت المذكور ما ذكرنا ودوق يفهم الاستمرار
من قولنا ان الخطيب يشرب ويطرب دون عكسه ثم نقول له فارجع الى
عقلك وطبعك وذوقك وانظر هل تتنبه له فان تنبه له فقد فاز
فوزا عظيما والا فقد خسر خسرانا مبينا وستنظم لك هذين العلمين اي
علم الاستدلال وعلم العروض في سلك التعرض لهما اي الشروع فيهما
اذا حان وقته باذن الله تعالى وانت قد عرفت هذا الاصل الذي مهد
فيقول ان التعرض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه

فعولن مفاعيلن صح

من له ادنى تمييز والاول اصح رواية ودراية فضلا ان يقع اى الخطاء
الذى نحن بصدده فيه اى فى الاول من العاقل المتفطن واعلم ان فضلا
يستعمل فى موضع يستبعد فيه الادنى ويراد به استعماله ما فوقه ولهذا
يقع بين كلامين متغايرين معنى نحو لكن لكن اكثر استعماله ان يجئ بعد النفى
ونصبه اما على الحال والتقدير حال كون الخطاء فى الاول من له ادنى
تمييز او كون انتفائه فيه منه فاضلا اى متجاوزا عن وقوعه من العاقل المتفطن
او عن انتفائه منه لان الوقوع اذا كان اكثر من الوقوع كان انتفاء الاكثر
اشد استبعادا من انتفاء الاقل واما على المصدر والتقدير حال كون
الخطاء فى الاول من له ادنى تمييز او كون انتفائه فيه منه تفضل فضلا
اى تجاوز تجاوزا عن وقوعه من العاقل المتفطن وعن انتفائه منه ولرجوع
المصدر الى الحال لوجوب حمل فعله عليه يكون النصب على الحال اولى
لقلة التقدير فيه ويمكن ان يجعل مصدرا ولا يكون فعله حالا وهو اولى
لان وجوب حمل فعله عليه ممنوع بان يقول فضل ظهورا انتفاء مجامعه
الخطاء فى الاول ادنى تمييز فضلا عن ظهور انتفاء مجامعه الخطاء فيه من
العاقل او نقول ظهورا انتفاء مجامعه الخطاء فى الاول ادنى تمييز فضل فضلا
عن انتفائهما من العاقل وتحقيقه انه لما استلزم وقوع الخطاء من العاقل
وقوعه من له ادنى تمييز كان عدم الوقوع من له ادنى تمييز مستلزما
لعدم الوقوع من العاقل بحكم عكس النقيض وانما ساغ اى فوضع ثوران
الخطاء هو الثانى وهو ما يفتقر فى تأديته الى ازيد من دلالات وضعيه وان
اختلج اى تحرك فى وهمك ان الاحتراز عن الخطائى الثانى ان لم يتوقف على
علم المعانى استغنى عنه اى عن علم المعانى وان يوقف عليه ولا يشبهه
ان فى الكلام فيه اى فى علم المعانى كلام من القبيل الثانى لافتقار علم المعانى
الى ازيد من دلالات وضعيه وتحقيقه انه يبحث عن خواص تراكيب الكلام
فى الافاده اى عما يسبق الى الفهم من التركيب لا بالدلاله الوضعيه فقط
والا لما اختلفت بالنسبه الى البليغ وغيره لتساويهما فى العلم بموضوعات

الالفاظ

الالفاظ بل بها وبما تزيد عليها من الدلالات العقليه الغريزيه المختلفه
بحسب البليغ وغيره التى لا يمكن ان يدرك اكثرها الا بالذوق او التنبيه
عليه مثلا البليغ وغيره متساويان فى العلم بان قولنا الخطيب يشرب
ويطرب انه يصدر عنه الفعلان اى انه يشرب وانه يطرب لكن
البليغ يعرف لهذا التركيب خاصه اخرى لا يعرفها غيره وهو انه يشرب
ويطرب على سبيل الاستمرار بخلاف قولنا يشرب ويطرب الخطيب
فانه لا يدل على الاستمرار عنده وعند غيره التركيبان متساويان
فى الافاده وهى دلالتهما على مطلق الشرب والطرب فاذن البليغ وغيره
متساويان فى معرفة معانى تراكيب الكلام من جهة الافاده التى يكون بحسب
الدلالات الوضعيه ومختلفان فى التى يكون بحسب الدلالات العقليه
ونحوها فان البليغ يدركها دون غيره وينبه عليها لمن تنبه لها وهى
التى يبحث عنها فى علم المعانى ولافتقار النظر فى هذا العلم الى هذه
الخواص التى ليست بحسب الدلالات الوضعيه وافتقار هذه الخواص
الى المعانى التى بحسب الدلالات الوضعيه كالاصول بالنسبه الى
تلك صح افتقار علم المعانى الى ازيد من دلالات وضعيه واذا افتقر
الى ازيد من دلالات وضعيه صح ان الكلام فى علم المعانى كلام من القبيل
الثانى واذا كان من القبيل الثانى الذى هو مثار الخطاء والتقدير
توقف الاحتراز عن هذا الخطاء على علم المعانى فيتوقف تعريفه اى
تعليم علم المعانى على تعريف له اى على تعليم لاجل علم المعانى سابق
اى على علم المعانى ويتسلسل او يدور وكلاهما ذلك السابق ان افتقر الى
علم المعانى دار والا تسلسل فان قيل لا نسلم ان الكلام فى علم المعانى
كلام من القبيل الثانى لكونه بحثا عن خواص تراكيب الكلام فى الافاده
التى لا شبهه فى افتقارها تأديتها الى اكثر من دلالات وضعيه لكونها لوازم
نفس التركيب او جاريه مجراها لكن لا نسلم افتقار تعليمها الى اكثر من
دلالات وضعيه لامكان تعليمها بالدلالات الوضعيه بان يقال ان لنفي

وهو انما يمكن يفتقر الوقوف عليه الى هذين العلمين ولا حاجة الى هذا
التكلف لامكان الجواب عن السوال بان المدعى انه لا يمكن الوقوف
على تمام مراد الحكيم تعالى من غير هذين العلمين وهو مسلم وانا
انه لا يمكن معهما ايضا ولا ينافي ذلك واما انه لو افتقر اليهما لعلم
تمام المراد معهما فغير لازم اذ لا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط
فلو ويل كل التاويل لمن تعاطى اى تناول التفسير وهو فيهما راجل اى خوله
في نصره المفسرين القران برايه ولما كان علم البيان شعبه من علم
المعاني لا ينفصل اى علم البيان وهو بدل من شعبا وخبر ثان لكان
هذا ان ذكر لا ينفصل على ما هو الروايه وعليه اكثر النسخ وان انث
على ما في بعض النسخ كان صفه لشعبه عنه اى عن علم المعاني الا بزيادة
اعتبار وذلك لان علم المعاني هو معرفه خواص تراكيب الكلام في الافاده
وعلم البيان هو معرفه ايراد تلك الخواص في طرق مختلفه مع الزياده
في الوضوح فيكون البيان معرفه تلك الخواص مع زياده هي اعتبار
ايرادها في الطرق المذكوره فلذلك جرى اى علم البيان وهو جواب
لما على ما هو الظاهر من السياق لا جرم لانه كلام مستانف ظاهرا
اما لو جعل لا جرم جواب لما كان جرى خبرا اخر لكان منه اى من علم
المعاني مجرى المركب من المفرد ولتاخر المركب عن المفرد طبعا لا جرم
انا اثرنا تاخيره وضعا يتناسب الطبع والوضع الفصل الاول في ضبط
وفي بعض النسخ في ذكر والاول اصح روايه ودرايه اى نقلا وعقلا
اعلم علم المعاني اعلم ان مساق الحديث يستدعي تمهيد اصل وهو
ان مقتضى الحال عند التكلم وفي بعض النسخ المتكلم والاول اصح
روايه ودرايه يتفاوت وذلك لتفاوت الحالات المقتضيه كما ستقف
عليه اى على التفاوت اذا افضت النوبه الى التعرض له اى لمقتضى الحال
من هذا الكتاب باذن الله تعالى فتاره يقتضي اى الحال ما لا يفتقر
في تاديته الى ازيد من دلالات وضعيه اى مطابقته الفاظ كيف

كانت

كانت اى فصيحه كانت او غير فصيحه ونظم وهو عند الامام عبد القاهر
عباره عن توخي النحو فيما بين الكلم وهو ان يقع الكلام على الوضع الذي
يقتضيه علم النحو ويعمل على اصوله وقوانينه لما اى لتلك الفاظ المجرده
التاليف بينها اى لا لبراعه وبلاغه وغيرها يميزها اى النظم تلك
الالفاظ عن حكم النسق اى في عدم الافاده وذلك لان الغرض الاصلي
من وضع المفردات ليس افادتها لها موقوفه على العلم لكونها موضوعه
وهذا العلم متوقف على العلم بتلك المسميات فلو استفيد العلم بتلك
المسميات من تلك الاسامي لزم الدور بل الغرض الاصلي من وضعها
ان تضم بعضها الى بعض ليحصل منه الفوايد فذكر المفردات وحدها
بمنزله نفي الغراب في عدم الفايده وهو الذي سميناه في علم النحو
اصل المعنى ونزلناه ههنا اى في صناعه البلاغه منزله اصوات الحيوانات
اى في عدم الاعتبار فان قيل ما لا يفتقر في تاديته الى ازيد من دلالات
وضعيه ان لم يصدر عن البليغ فلا اعتداد به وان صدر عنه وقد
اقتضاه الحال فلا يكون بمنزله اصوات الحيوانات لا يقال انما لا يكون
بمنزله اصواتها لو كان المخاطب بليغا ايضا والا فلا اذ الحال قد يقتضي
ان يتكلم البليغ مع البليد بما تفيد اصل المعنى فقط من غير اعتبار
زايد عليه يخرجه عن حكم اصواتها لانا نقول اختلاف المخاطب
لا يوجب اختلافا في كونه بمنزله اصوات الحيوانات او لا بمنزلتها
على ما لا يخفى بل يقال لا نسلم ان كل ما صدر عن البليغ على مقتضى
الحال يكون بازيد من دلالات وضعيه لاقتضاء الحال اصل المعنى في بعض
الصور واخرى اى وتاره اخرى يقتضي اى الحال ما لا يفتقر في تاديته
الى ازيد اى من دلالات وضعيه وغيرها كما ذكر وظاهر هو خبر ومبتدا
ان مع اسمها وخبرها ان الخطاء الذي نحن بصدده اى بقربه وقبالته
وهو عدم مطابقه التركيب لمقتضى الحال لا يجامع في الاول وهو ما لا
يفتقر في تاديته الى ازيد من دلالات وضعيه اى الفاظ كيف اذ في الثاني وفي بعض النسخ

في اختلاف الدلالة العقلية وهي الانتقال من معنى الى معنى بسبب علاقة
بين ذينك المعنيين كلزوم احد المعنيين للاخر بحكم العقل كالذي بين العلم
والجهل او بحكم الاعتقاد كالذي بين الاسد والجرأة فهو اختلاف العلاقة
بين ذينك المعنيين التي هي سبب للانتقال من احد الى الاخر فان تلك
العلاقة متى كانت واضحة كما بين كثير الرماد والمضياف كان الانتقال
الحاصل بسببها كذلك وكانت الحيل في افادة ذلك المعنى وتاديتها اليه
ومتى لم يكن واضحة كما بين مهزول الفصيل والمضياف كان الانتقال
على سببها وان كان دون ذلك كما بين جبان الكلب والمضياف كان
الانتقال دون ما تقدم فظهر مما ذكرنا ان مراده من الدلالة هي العقلية
لا الوضعية وان لفظة في في قوله في وضوح الدلالة تتعلق بالزيادة وان
الباء في بالزيادة وبالنقصان يتعلق بمختلفة لا بالمعرفة والتقدير ملتبسة
بالزيادة على ما ذهب اليه الفاضل المزي رحمه الله ولا بالايراد والتقدير
ملتبسا بالزيادة على ما ذهب اليه غيره لكونه اضمارا من غير ضرورة
يحترز بالوقوف على ذلك اي على الايراد المذكور عن الخطاء في مطابقة
الكلام التام المراد منه واعلم ان المراد من الكلام هو ما يدل عليه
اي يفيده بحسب ما اقتضاه الحال وهو ذلك المعنى الذي يمكن ايراده
في تراكيب مختلفة في وضوح الدلالة وغيره وتمام المراد هو كون ذلك
المعنى مورودا في عباره اوضح او في عباره واضحه او فيما دون ذلك بحسب
المقام كما يورد معنى اختصاص الصفة بالموصوف الذي هو معنى
واحد في الكنايه المصرحه تارة بقوله زيد طويل النجاد وفي الكنايه
الساذجه اخرى بقوله زيد طويل لجاده وعلى هذا فلو اقتضى المقام ان
يورد المعنى بدلاله اوضح فيورد بدلاله انقص كان خطاء وهذا الحد
ايضا مشتمل على العلل الاربع فالايراد يدل على المورد وهو العلة الفاعلية
للمعرفه وان دلت على العارف لانها الجنس وايراد المعنى الواحد بل المعنى
الواحد هي المادية والطرق المختلفه هي الصوريه وبهذا القدر خرج

جميع

جميع العلوم عن الحد وبقيت معرفة العرب بالايراد المذكور ويخرج
بالعلة الغائية وهي قوله ليحترز الى اخره كما قد عرفت مثله في حد علم
المعاني واما ما ذا يخرج من العلوم بكل علة علمها هو المعتبر في علم الاستد لال
او باجزايها لامكان اعتبار الاحتراز بها وان لم يعتبر في ذلك العلم
كما لو قيل مما يحترز فيه احترز بالايراد عن معرفة غيره وبايراد المعنى عن
ايراد المعنى اي ايراد غير المعنى وبالمعنى الواحد عن المعاني الكثيره
وبقوله في طرق عن طريق واحد ويختلفه عن متحد وبالزياده والنقصان
عن المختلفه لانهما فيما لا يخفى على الفطن المتامل فيه حق التامل وفيما ذكرنا
اي من الحدين ما يتنبه على ان الواقف اي من يريد الوقوف على تمام
مراد الحكيم تعالى وتقدس من كلامه مفتقر الى هذين العلمين كل الافتقار
اما الذي في حد علم المعاني فلانه يبحث عن خواص تراكيب الكلام في الافاده
ومن لم يعرف ذلك لم يعرف معاني كلام الله تعالى واما الذي في حد
علم البيان فلانه يبحث عن الطرق المختلفه الدلاله بالوضوح والخفاء
من كونها حقيقة ومجازا واستعارة مرشحه او مجرده وكناية مصرحه
او ساذجه ولاشتمال القرآن على تلك الطرق التي لا تعرف في غير علم
البيان وامتناع فهم تمام المراد منه دون معرفه تلك الطرق يفتقر
الواقف على تمام مراده الى علم البيان واعلم ان مذهب المشايخ
من المعتزله انا نعرف تمام مراده تعالى من كلامه كما انه يعرف ذلك ومذهب
غير المشايخ منهم ومنهم المصنف انه لا يمكن الاطلاع على تمام مراده
كما في المشابهات ونحو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فاورد
عليه ان الاطلاع على تمام مراد الحكيم تعالى وتقدس من كلامه اذا كان
ممتنعا فكيف يفتقر الواقف على تمامه الى هذين العلمين وانما يصح هذا
لو كان الوقوف ممكنا واجاز المرء عنه بان مراده من تمام مراد الحكيم
ليس التمام بحسب الحقيقة حتى ينتهض عليه نقضا بل التمام بحسب
الكفايه وهو ما يكفينا في استعلام الاحكام وغيرها كالقصص ونحوها

التركيب لا يقال الملازمة من زيد قايم وبين ما سبق منه الى الفهم
وهو مجرد الاخبار كله لوجوب الحمل عليه سواء صدر من البليغ او لا
لانا نقول لا نسلم وجوب الحمل عليه عند سماعه من غير البليغ لجواز ان
يكون مراده منه نفي الشك او رد الانكار كما جاز ان يكون مراده من ان
زيدا قايم مجرد الاخبار لانه اذا لم يرد مدلول شئ منها جاز ان يستعمل
احدها مكان الآخر واعني بالفهم فهم ذي الفطرة السليمة اى مع كونه
ذا فضل تمييز ومعرفة اى فهم البليغ وان لم يتعرض له لظهور
ان معرفة الاوضاع وخواص التراكيب شرط في فهم مراد البليغ واما
تخصيص الفهم بذي الفطرة السليمة فلان البليغ اذا كان عالما بصياغة
الكلام ولم يكن فطرته سليمة بل مشوشة جاز ان لا يحمل كلام البليغ
على واجب مراده مثل ما يسبق بالنصب هو الرواية وهو بدل مما يسبق
لا مصدر والتقدير سبقا مثل سبق ما يسبق لكثرة الاضمار وفي بعض
النسخ بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وهو ظاهر ويجوز ان يكون
نصبه بالعناية الى فهمك من تركيب ان زيدا منطلق اذا سمعته من العارف
بصياغته من الصوغ وفي بعض النسخ بصناعته من الصنع والاول اصح
رواية ودراية الكلام من ان يكون بيانا لما سبق لا زايدا وان مع
ما بعده فاعل سبق على ما هو هم فانه في غاية السقوط لان من لا تزاد
في الاثبات وفاعل سبق ضمير يرجع الى ما والتقدير مثل السابق الذي
هو كون التركيب مقصودا به اى بتركيب ان زيدا منطلق نفي الشك
او رد الانكار على ما عرفت معنا هما وسيجئ لهما زيادة بيان ان شاء
الله تعالى او من تركيب زيد منطلق من انه يلزم اى يلزم منه مجرد
القصد الى الاخبار او من نحو منطلق بترك المسند اليه من انه يلزم
اى يلزم من ان يكون المطلوب به وجه الاختصار مع افادة لطيفة
تركيب اضافة لان المراد الرواية لا تركيب صفة وهو صوف على ما وقع
في بعض النسخ فانه وهم ما يوخ اى يشرب من لوح يكتب به اذا لمع به

بها اى بتلك اللطيفة مقامها وهو الفن الثاني في فنون الاعتبارات
الراجعة الى المسند اليه وكذا اى يلزم ان يكون المطلوب بترك
المسند وذلك اذا لفظا اى العارف بصياغة الكلام بالمسند اليه اى
فقط وجه الاختصار مع افادة لطيفة وهكذا اذا عرفا اى العارف
بصياغة الكلام او نكرا او قيدا او طلقا او قدما او اخر يلزم ان يكون
المطلوب به احد المعاني التي سنذكرها على ما يطلعك على جميع
ذلك شيئا فشيئا ساق الكلام في العلمين باذن الله تعالى وفي قوله
في العلمين نظر اذ كان المناسب ان يقول ساق الكلام في علم المعاني
اذ لا يطلع على شئ مما ذكر ساق الكلام في علم البيان وانما يطلع
جميعه ساق الكلام في علم المعاني هذا ان قلنا المطلع هو القواعد
فقط وان كانت الامثلة مطلعة ايضا وهو كذلك لانها تحقق القواعد
صح ما ذكره لان الامثلة الدالة على ما ذكره مذكورة في العلمين وان
كان ذكرها في علم البيان لغرض اخر غير اثبات هذه القواعد واما
علم البيان فهو معرفة ايراد المعنى الواحد وهو ما يقتضيه الحال بحسب
المقام كاقتضائها بالنسب الى خالي الذهن من كون زيد منطلقا ما يؤكد
عليه زيد مضيا فا وانما يكون ذلك بايراد جملة ابتدائية مفيدة لكونه
مضيا فا وايراد الجملة المفيدة لهذا المعنى بمكن في طرق اى في تراكيب
مختلفة كقولنا كثيرة الرماد وممهزول الفصيل وجبان الكلب بالزيادة
في وضوح الدلالة اى العقلية عليه اى على ذلك المعنى وبالنقصان اى
في وضوح الدلالة العقلية وانما قيدنا الدلالة بالعقلية لامكان اختلافها
بالزيادة والنقصان في وضوح الدلالة بخلاف الدلالة الوضعية فانه
لا يمكن اختلافها بهما وذلك لان السامع ان كان عالما بوضع تلك الالفاظ
الدالة بالوضع على المعنى الواحد كان فهمه من كل لفظ منها كفهمه من الالفاظ
الاخر بلا تفاوت بينهما في الوضوح والخفاء وان لم يكن السامع عالما بوضعها
لم يفهم منها شيئا بالدلالة الوضعية فلا اختلاف ايضا واما السبب

عليه وما ذكرنا يعرف فساد ما ذهب اليه الجمهور من انها عبارة عن معتبر
واحد اى ما يسبق من التركيب الى الفهم بجواز ان يسمى مجازيا مجرى اللازم
للتركيب لكونه صادرا من البليغ لا لنفس التركيب من حيث هو هو ويجوز ان
يسمى لازما لما هو هو حينا اى فى بعض الاوقات وهو وقت صدوره
عن البليغ لان اللازم لما هو هو لا يكون فى بعض الاوقات بل يكون دايما وكذا
ما قيل من ان كل واحد من العبارتين مساويه للاخرى فى العموم والمفهوم
فانه ايضا لا طائل تحته ولا وجه لهذا الكلام ظاهرا عن ما ذكرناه وله
تقرير بوجه اخر وهو ان يقال ما يسبق منه الى الفهم يحتمل ان يكون
لصدوره عن البليغ فلا يكون لازم التركيب لما هو هو بل جاريا مجراه مثل
ما سبق الى فهم البليغ من سماع تركيب احد البلغاء مع عرفان قائله ويحتمل
ان يكون من نفس التركيب فيكون لازمه من حيث هو هو مثل ما سبق
الى الفهم من مثل ذلك التركيب مع عدم عرفان قائله ولانه لا يكون
من هذه الجهة وانما قال حينا ويمكن ان يجعل حينا ظرفا للازم على
احد وجهين احدهما ان يركب مجاز ويجعل حينا عبارة عن بعض الصور
ليلازم بعض الصور وبعض الاوقات ويكون التقدير ما سبق منه الى
الفهم للزومه اياه لما هو هو فى بعض الصور وثانيهما وهو الاولى لعدم
ارتكاب المجاز فيه ان ما سبق منه الى الفهم اما ان يكون للصدور
عن البليغ اولا للصدور عنه بل لاشعار التركيب به وان كان بوساطه
قرينه كالانكار السابق الى الفهم من الاستفهام المقترن به قرينه
مقالية كقولك ايذهب زيد وهو اخوك او حاليه كهيئه الاداء ونحوها
كقولك ايذهب زيد باداء يفهم منه الانكار ولان لكل احد ان يصطلح
على ما شاء وان يسمى بما اراد فالمصنف رحمه الله سمى الاول بالجارى
مجرى اللازم للتركيب لان نفس التركيب لا يقتضيه والا لما تخلف
عنه والثانى باللازم للتركيب لما هو هو ولهذا لا يتخلف عنه لكن لما
كان عدم التخلف للقرينه قال حينا لان الانكار لازم للاستفهام لما هو هو

اى لذاته لا لصدوره عن البليغ ولكن لا مطلقا بل فى بعض الاحيان
وهو حين مقارنة القرينه وعلى هذا فلا ينافى بينهما اما لان التنافى
انما يكون لو كان المراد بما هو هو نفس التركيب مع قطع النظر عن غيره
وليس كذا لما اولنا به واما لصحة قولنا الكاتب لازم لذات الحيوان
فى بعض الاحيان كما فى الملازمات الجزئيه ويحتمل ان يكون المراد بلازم
التركيب لما هو هو اصل المعنى لانه لازمه كذلك والحال قد يقتضى ايراده
ولان المعنى ايراد البليغ قال حينا اى حينا صدوره عنه فاعرف
هذا الموضع هكذا فانه من مزال الاقدام فان قلت اذا كانت الدلاله
فهم المعنى من اللفظ عند سماعه او كله بالنسبه الى من هو عالم بالوضع
ومعنى ان زيدا قايم نفى الشك او رد الانكار فمتى سمع ذلك اللفظ
فهم ذلك المعنى سواء كان السامع من بليغ اولا وعلى هذا يكون الاستلزام
بين اللفظ والمعنى كليا لا يختلف بحسب القابل قلت لا نسلم ان
معنى ان زيدا قايم ما ذكرتم اذ ليس موضوعا بازائه سلمناه لكن
ما ذكرتم من تفسير الدلاله مما غلط فيه جميع متاخرين المتطعين
الا من عصمه الله وقليل ما هم منهم الاستاذ المحقق انار الله برهانه
على ما اشار اليه فى شرح الاشارات من دلاله اللفظ لما كانت وضعيه
كانت متعلقه بارادة المتلفظ الجاريه على قانون الوضع فما يتلفظ به
ويراد به معنى ما وفهم ذلك المعنى يقال انه دال على ذلك المعنى وما
سوى ذلك المعنى مما لا يتعلق به ارادة المتلفظ وان كان ذلك اللفظ اوجز
منه بحسب تلك اللغه او لغه اخرى او بارادة اخرى يصلح لان يدل به عليه
فلا يقال له انه دال عليه وقد حقق الشيخ هذا المعنى فى اوايل الشفا واشبع
القول فيه فاذن الدلاله فهم المعنى المراد الحاوى على قانون الوضع من اللفظ
عند سماعه بالنسبه الى من هو عارف بالوضع واذا تعلقت بارادة القايلين
اختلفت باختلافها وكانت الملازمه بين التركيب وبين ما يسبق منه
الى الفهم كليه نظرا الى صدوره عن البليغ وجزئيه نظرا الى ذات

بليغ بحسب الط

بحسب ما يتفق اى بحسب العادة والطبع لا بحسب الروية والنظر واعمال
الفكر وشغل القريحة واعنى بخاصية التركيب بعض خاصه تركيب الكلام
فى الافاده لان اللام فيه للعهد والخاصيه التركيب فى الافاده لانها المتبادره الى
الفهم لا مطلق خاصيه التراكيب ما يسبق اى يتبادر منه اى من التركيب
الى الفهم عند سماع ذلك التركيب فان كان السبق للسماع من البليغ كان
الاستلزام بين التركيب نحو ان زيدا قايم وبين ما يسبق منه الى الفهم
وهو كون التركيب مقصودا به نفى الشك عن المخاطب او رد انكاره فى مقام
يكون المخاطب فى ورطة الحيرة طالبا للنسبه او يكون المخاطب حاكما بخلاف
تلك النسبه حزئيا بمعنى انه قد يكون اذا سمع البليغ ذلك التركيب
يسبق ذلك المعنى منه الى فهمه وذلك حين ما يسمع من البليغ فيكون
ما يسبق منه الى الفهم على هذا التقدير جاريا مجرى اللازم له اى
لذلك التركيب لكونه صادرا عن البليغ لانه انما لا ينفك عنه هذا الاعتبار
فكونه لازما للتركيب هو لكونه صادرا عن البليغ فلهذا يكون جاريا
مجرى اللازم للتركيب لا لنفس ذلك التركيب من حيث هو حتى يكون
لازما له بالحقيقه لاجاريا مجراه اذ لو كان لازما له من حيث هو هو لما تخلف
عنه لكنه قد يتخلف عنه وذلك اذا سمع البليغ ذلك التركيب من غير
البليغ فانه لا يحمله على نفى الشك او رد الانكار لان غير البليغ لا يعرفه
واذا لم يعرفه لا يريده واذا لم يرده لم يحمل اللفظ عليه وانما يحمله
على مجرد الاخبار الذى يعرفه ويحتمله اللفظ وان لم يحتمل اللفظ معنى
اخر يمكن ان يكون مراد غير البليغ ينسبه البليغ الى الخطاء ومما يشهد
لك بهذا ما يروى عن على كرم الله وجهه انه كان يشيع جنازة فقال
له قايل من المتوفى بلفظ اسم الفاعل سايلا عن المتوفى فلم يقل فلان
بل قال الله يتوفى الانفس عليه مخطيا اياه منبها له بذلك على انه كان
يجب ان يقول من المتوفى بلفظ اسم المفعول ولو كان السايل عن على
كرم الله وجهه بليغا لقال فلان والسر فيه ان يقال توفى حقه

على البناء للفاعل بمعنى استوفاه وعليه قراءة على والذين يُتوفون منكم
على صيغة المبنى للفاعل بمعنى والذين يستوفون مدة اعمارهم وعلى
هذا فالمتوفى هو الميت بطريق الكنايه ويقال توفى على البناء للمفعول اى
اخذ روحه وعلى هذا يكون الميت هو المتوفى حقيقه والمتوفى هو الله
ولما سأله عن الميت بلفظ المتوفى بمعنى المستوفى الذى هو من تراكيب
البلغاء اجابه بما يليق به من كلام الاوساط بان المتوفى فى كلامكم
هو الله فلا تقل لميت متوفى وان لم يكن السبق للسماع منه بل كان
لنفس التركيب كالاستبطاء السابق الى الفهم من نحو الم ياذن للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله والقول والفعل السابقين من نحو انت
قلت او فعلت كذا اى قلت وفعلت سواء سمع من البليغ او لا كان الاستلزام
بين التركيب وبين ما يسبق منه الى الفهم كليا بمعنى انه كلما سمع ذلك
التركيب يسبق ذلك المعنى منه الى الفهم وكان ما يسبق منه الى الفهم على
هذا لازما فلا [illegible] اولا لازما عطفا على جاريا وهما منصوبان على
الحال مما يسبق له اى للتركيب ما هو هو اى لذاته لا دايما بل حينا وتقييد
الكلام واعنى بخاصية التركيب ما يسبق منه الى الفهم لصدوره عن البليغ
دايما او ما يسبق منه اليه للزومه اياه لما هو هو لكن لا دايما بل حينا
وذلك حين صدوره عن البليغ اذ صدوره عن غيره كلا صدور وجوده
فى هذا المقام كعدمه فان قيل فعلى هذا الفرق بين العبارتين لان كليتهما
باعتبار الصدور عن البليغ قلنا لو كان السبق فيهما للصدور عن البليغ
لم يبق فرق لكن الصدور عنه علة السبق فى الاولى وعلة اعتبار السبق
فى الثانيه لا علة السبق والا لما سبق عند الصدور عن غير البليغ وعلى هذا
فحينا منصوب ظرفا يسبق لا بلازما لما هو هو لينا فيهما وان كان الظاهر
انه منصوب به وهذا هو الذى غلط الناس حتى حمل بعضهم كلامه
على التناقض ولم يعرفوا انه الذى سجع المصنف رحمه الله على العبارة
الدالة بظاهرها على انتصاب حينا بلازما لان التناقض يمنع من الحمل

وهي العارف اي العالم بعلم الطب كذلك في التتبع اي المعرفه اشاره اليها
وهي المتتبع بل العارف اي العالم بعلم المعاني وكما ان بدن الانسان فكذا
خواص تراكيب الكلام هي الماديه ههنا لان تراكيب الكلام على ما اشتهر وكما
ان من جهة ما يصح وينزل عنها هي الصوريه ثم فكذلك في الافاده اي من
جهة الافاده هي الصوريه ههنا لان تتبع الخواص على ما قيل وكما ان
لتحفظ الصحه الى اخره هي الغائيه ثم كذلك لتحترز الى اخره هي
الغائيه ههنا هكذا ايجب ان يتصور استمداد الحد على العلل الاربع
فانه لا حد له وان تعلم ان قوله وما يتصل بها عطف على الخواص
والضمير في بها للتراكيب فانه لا مزيد عليه ولا عبار وان لا يلتفت
الى الاقسام العقليه الممكنه بحسب احتمال عطفه وما يتصل على كل
واحد من الخواص والتراكيب والافاده واحتمال رجوع الضمير في بها
الى كل واحد منها وهي تسعه هي الحاصل من ضرب الثلثه في الثلثه
احدها ما ذهبنا اليه والثانيه الباقيه باطله لاطائل تحت شي منها
على ما يظهر بالتامل ثم لا معنى لكون الخواص او الافاده حسنه او قبيحه
لانه غير متعارف ولا مشهور بين ارباب الصناعه بخلاف كون التركيب
حسنا او قبيحا لانه مشهور ومتعارف فيما بينهم الا ترى الى قول المصنف
رحمه الله وما يحسن الكلام ولا حسنه على طباقه لمقتضى الحال
ولا طباقه وقوله وفي التركيب الذي يخونه من سل سكب القران
لمزيد جهات من الحسن والى قول الامام عبد القاهر رضي الله
عنه وهو ان للتركيب المفيد مراتب كثيرة لها طرفان واوساط فالطرف
الاعلى هو ان يقع ذلك التركيب بحيث يمتنع ان يوجد ما هو اشد
تناسبا واعتدالا في افاده ذلك المعنى منه وهو المعجز والطرف الاسفل
هو ان يقع على وجه لو صار اقل تناسبا منه لخرج عن كونه مفيدا
لذلك المعنى وليس هو من البلاغه في شي وبين هذين الطرفين
مراتب متباينه يكاد يكون غير متناهيه واختيار احسنها يقتضي

الفصاحه

الفصاحه في النظم وهو ان يدخل معناه للاذن بلا اذن اي لا يكون لفظه
اسبق الى سمعك من معناه الى قلبك ولا يخفى الغرض من ايراده وهو
نسبه الحسن الى التركيب ثم لو رجع الضمير في بها الى الخواص او الافاده
صار الحد غير جامع لمزوج استحسان التراكيب عنه فان قيل لا نسلم خروج
عنه لان المراد من كون الخواص او الافاده حسنه ان يكون التركيب كذلك
قلنا فعلى هذا الرجوع الى الحق اولى من التمادي في الباطل وهو ان يكون
الضمير في بها للتراكيب من غير ان يكتسب مجان على ما ذهبتم اليه واعني
بتراكيب الكلام التراكيب الصادره عن افضل تميز ومعرفه وهي
تراكيب البلغاء جمع البليغ وهو ذو البلاغه وقد عرفها وقيل البليغ من
اذا اعطي درجا كفاه وان اعطي طوما ملاه وقيل البليغ من ادى
المعنى فصح لسانه او لم يفصح بخلاف الفصيح فانه الذي فصح لسانه
ادى المعنى او لم يود فان قيل اذا كان المراد تراكيب البلغاء فكيف
يلحقها استهجان قلنا ان لكل جواد كبوه ولكل عالم هفوه ولهذا
ربما يكون تراكيب البلغاء غير مستحسنه بل مستهجنه كقول ابي تمام
لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم وقوله لا تسقني
ماء الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي وكقول المتنبي اذا كان
بعض الناس سيفا لدوله ففي الناس بوقات لها وطبول وكقوله
وحمدان حمدون وحمدون حارث وحارث لقمن ولقمن حاسد وكقوله
لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بعرانا وامياد
هذا اسعاد هذين الشاعرين وغيرهما كثير مع انهم من البلغاء باجماع
اهل الكلام ونقاد الشعر وعلماء البديع لا الصادره بالنصب عطفا
على الصادره بالرفع عطفا على تراكيب البلغاء الاول اولى لاضمار
فيه وان كان الثاني اولى للقرب من [illegible] اي نسوا البلغاء لنزولها
اي لنزول الصادره عن غير البلغاء في صناعة البلاغه على ما قد
عرفتها منزلة [illegible] حيوانات تصدر عن محالها اي محال تلك الاصوات

مفيد والعامل المضاف الى الخواص لكونه بمعنى الفعل على ما نص
عليه ابن مالك في شرح التسهيل الفوايد حيث قال وحق المجرد
بالاضافه ان لا يكون صاحب حال كما لا يكون صاحب خبر لانه
مكمل للمضاف وواقع منه موقع التنوين فان كان المضاف بمعنى الفعل
حسن جعل المضاف اليه صاحب حال نحو عرفت قيام زيد سريعا
وهو راكب الفرس عريانا ومنه قوله تعالى الى الله مرجعكم جميعا
وقول الشاعر يقول ابنتي ان انطلاقك واحدا الى الروع يوما تاركي
لا ابا لياتي خواص تراكيب الكلام التي لا يكون من هذه الجهة كما في
مسايل التعريف وكذا علم النحو لانه معرفه خواص تراكيب الكلام
من جهة تاديه اصل المعنى ومن جهة الاعراب والبناء كرفع الجزئين
في زيد قايم ونصب الاول ورفع الثاني في ان زيدا قايم وعكسه
في كان زيد قايما وبناء الرجل في الدار ويا زيد ومن جهة الجواز
والوجوب والامتناع كجواز تقديم الخبر على المبتدا في بعض الصور
ووجوبه وامتناعه في البعض واما ان التقديم والتاخير ماذا تفيد
فهو وظيفة علم المعاني وان تكلف النحوي ذكره في النحو يكون قد
تكلف فضولا وكذا علم العروض والقوافي فانه معرفه خواص تراكيب
الكلام من جهة الوزن والقافيه وكذا علم البيان فانه معرفه خواص
تراكيب الكلام من جهة الحقيقه والمجاز والاستعاره المرشحه والمجرده
والكنايه المصرحه والساذجه وبهذا القدر صار الحد مانعا الخروج
الخروج ما عدا علم المعاني عنه كما بينا لكنه غير جامع لعدم تناوله
لجميع اقسام الحد ودلالة علم المعاني ليس هو معرفه خواص تراكيب
الكلام في الافاده فقط بل هو ذلك مع معرفه ما يتصل بالتراكيب من
الاستحسان المتصل بالتراكيب بوساطه المحسنات العرضيه من
الفصاحتين وطرقهما لما عرفت من انه جعلهما من اجزاء علم المعاني
ومما يجب ان ينظر فيها صاحب علم المعاني ولما جعلها من اجزائه

اراد ان يشير في الحد اليها ليكون جامعا وان يكون الاشاره بحيث توزن
بانها ملحقه بالتراكيب ليخرج الاستحسان الغير الملحق بالتراكيب كالاستحسان
الذاتي بوساطه مطابقه التركيب وموافقه لاقتضى الحال لان
ذاتي الشيء لا يطلق عليه انه متصل به بخلاف العرضي الخارج عنه ثم لو
حمل الاستحسان على الذاتي فسد الحد لاستعمال الاستحسان وهو
عام في الذاتي والعرضي واراده الخاص وهو الذاتي من غير قرينه بخلاف
اراده الخاص للاخر وهو العرضي على ما ذهبنا اليه لوجود القرينه وهي
الاتصال فلذلك قال وما يتصل عطفا على الخواص اي وتتبع بل
ما يتصل معرفه بها اي بالتراكيب والاستحسان اي الذي يلحق التراكيب من
خارج بوساطه احدى المحسنات العرضيه لا الذي هو جزء تركيب
البليغ لخروجه بقيد الاتصال وغيره اي غير الاستحسان وهو
الاستهجان فقط ان لم يكن بينهما واسطه او هو مع الواسطه
ان كانت لما عرفت من امكان بقيد الاستحسان والاستهجان بحيث
يكون بينهما واسطه وان لا يكون وعلى الاول يكون ذكر وغيره واجبا
ليتناول الاستهجان والواسطه وعلى الثاني لا يكون ذكره واجبا بل
مستحسنا لاستقباح الاستهجان واختصار غير لجيز بالوقوف
عليها اي الخواص والاستحسان وغيره من الخطاء في تطبيق الكلام
على ما يقتضي الحال ذكره لانه كما قد يقتضي من جهة البلاغه ان يكون
التركيب مطابقا لمقتضى الحال افاده ودلالة كذلك قد يقتضي من جهة
الفصاحه ان يكون التركيب مطابقا لمقتضى الحال تبيينا وتزيينا
اذ ما من واحده من تلك المحسنات الا وقد يكون مطلوبة في بعض
الحالات اذ لكل ساقطه لاقطه واذا عرفت ذلك فاعلم ان هذا الحد
مشتمل على العلل الاربع كاشتمال حد الطب وهو انه علم يعرف منه
احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها لتحفظ الصحه حاصله
وبسرد ذا يله عليها فكان في تعريفه منه اشاره الى العله الفاعليه

بلا التزام والجزء لا يكون اسعد من الكل سلمناه لكن لما لم يكن بد من
ارتكاب محذور ما يجوز ذكره بصح الحد لاستحالة كون العلم تتبعا
فما ارتكبناه اولى مما ارتكبوا فلله الاضمار ولو افقته لكلامه في آخر
علم البيان بل في آخر هذا القسم لما عرفت ولا يقال لو كان رسما لما
قال في حد العلمين بل قال في رسمها لما عرفت انه يريد بالحد المعرف
فانا نقول لا نسلم انه عرفه بالغايه اى الغرض لجواز ان يكون تنبيها على
الغرض بعد تمام الحد جوابا به كما فعل ابن الحاجب في حد الاعراب انه ما اختلف
آخره به ليدل على المعاني المقصورة عليه ثم قال وقوله ليدل على المعاني
المقصورة عليه تنبيه على علة وضع الاعراب في الاسماء يعني بعد تمام الحد
لقوله قبله وحد الاعراب بانه ما اختلف آخره به اولى من حد الاعراب
باختلاف الآخر ويؤكد ذلك قوله وفيه مقدمة لبيان حدي العلمين
والغرض منهما لانه صحيح في تمييز الحد عن الغرض فلا يكون من جملة الحد
قلنا لا نسلم انه يلزم اما لا يكون من جملة الحد بل اللازم ان يكون الحد والغرض
مذكورين في المقدمة لا ان يكون الغرض خارجا عن الحد مع ان صحيح اللفظ
يشعر بانه من تمامه والحمل عليه اولى لتكون قد جمع في الحد فائدتين الاولى
بيان ماهية علم المعاني والثانية بيان كميته وذلك لاستلزام تعريف الشئ
بالغرض معرفتهما دون تعريفه لغيره فانه لا يستلزم الا معرفته فقط اى
بدون معرفة الغرض فعلم المعاني هو معرفة خواص تراكيب الكلام في الافاده
وما يتصل بها من الاستحسان وغيره والغرض منه الاحتراز المذكور فان
قلت اذا كان الغرض من تمام الحد واحدا اجزائه فما الموجب لتخصيصه
بالذكر قلت اما لكونه جزءا يجب على صاحب كل صناعه تقديم ذكره وتعريفه
بالاستعلال واما لكونه اشرف الاجزاء لمشاركته لغيره الجنس من الاجزاء
في الاحتياج واختصاصه بالتنبيه على الغرض هذا ان قلنا ان معرفة العرب
تلك الخواص لم تخرج بالتتبع فان قلنا التتبع اى المعرفه كالجنس وبقوله خواص
تراكيب الكلام سواء كان انشائيا او خبريا اسميا او فعليا محذوفا احد

جزئيه او مذكورا معرفا او منكرا مختصرا او غير مختصر الى غير ذلك من
انواع الكلام واصنافه فان لكل منها خاصية ليست لغيره وسواء كان
تراكيبه للاول وهي تراكيبه في نفسه ككونه ابتدائيا او طلبيا او انكاريا
على ما ذكره في الفن الاول او تراكيبه البوالغ وهي تراكيبه مع غيره على
ما ذكره في الفن الرابع يخرج كل علم هو معرفه غير تلك الخواص وهي جميع
العلوم التي هي غير العربيه ومن علم العربيه اللغه واكثر مسايل التصريف
وهو ما لا يتعلق بالتركيب ويبقى اقلهما وهو ما يتعلق به كالتقاء الساكنين
في نحو اضرب الرجل والادغام في نحو اذهب بعده والوقف مطلقا
على الرائي الصحيح واما انه يخرج بمعرفة الخواص معرفة الذوات
وبمعرفة خواص التراكيب معرفة خواص المفردات وبمعرفة خواص
تراكيب الكلام معرفة خواص تراكيب الادويه فخروج عن الاصطلاح
لانه انما يحترز بالعلل لا باجزايها وان امكن اعتبارها وبقوله في الافادة
وهو يتعلق بالخواص اى خواص تراكيب الكلام افاده او مفيدة لانه
اما تبين عن اضافة الخواص الى التراكيب كانه قال خواص تراكيب
الكلام من جهة الافاده وهي انه ما فايد كل كلمة في ذاتها ومع صاحبتها
وما فايد كل تقديم وتاخير بين جملها لما عرفت من ان استكشاف
الفوايد جملة وتفصيلا يتعلق بنظر صاحب علم المعاني سواء كانت الافاده
وهي لا تكون بالدلالات الوضعيه بل انما تكون بالعقليه محالا نحو زيد
اسد واستعاره نحو سبع في الحمام او كنايه نحو عمرو كثير الرماد ولان
خواص تراكيب الكلام انما يفهم بالدلالات العقليه وغيرها من اصل
المعنى ونحوه بالدلالات الوضعيه اصطلح على استعمال الافاده فيما
يفهم بالدلالات العقليه واستعمال الدلاله مما يفهم بالدلالات الو ضعيه
على ما سيصرح به المصنف رحمه الله في الكلام على الفاء الفصيحه
ولهذا الدقيقه قال في الافاده ولم يقل في الدلاله فاعرفه فانه
من اسرار هذا الكتاب او حال من المضاف اليه اى تراكيب الكلام

بيانه اما في علم آخر او فيه ولكن لمسايل غير متوقفه عليها ليسلا
يرد واما مسايل كل علم فهي التي يستدل عليها العلم ويبرهن عليها فيه
ان لم يكن ما يحال بيانها على الذوق كالمسايل المذكوره في قانون
الخبر والطلب في علم المعاني والمذكوره في اصول التشبيه والمجاز والكنايه
في علم البيان والكلام هي اي ولضبط الكلام فيهما او في الكلام فيهما
لاحتمال اللفظ كلامنهما ولكل رجحان من وجه المقدمه اعلم ان علم
المعاني هو تتبع اي معرفه اطلاقا الاسم الملزوم واراده اللازم لاستلزام
تتبع الشئ معرفته ولهذا قال في اخر علم البيان بل في اخر هذا القسم
وهو الثالث لدقيقه عرفتها ان كنت على ذكر منك واذ قد تحققت ان
علم المعاني والبيان هو معرفه خواص تراكيب الكلام ومعرفه صياغات
المعاني وانما عبرت عن المعرفه ههنا بالتتبع تنبيها على انه علم مستنبط
من استقراء خواص تراكيب الكلام في الافاده واشعارها بان معرفه العرب
لتلك الخواص ليست علم المعاني لانها لم يحصل لهم بالتتبع والاستقراء
فيخرج عن الحد وهذا لا محالة واجب لان العرب ما كانوا عالمين بهذا
العلم وان كانوا عارفين لتلك الخواص كما انهم لم يكونوا عالمين بعلم
العروض وان كانوا عارفين للاوزان الصحيحه والفاسده وكيف يمكن
دعوى معرفتهم للذين العلمين ولغيرهما كعلم البيان والنحو والتصريف مع ان
كلا من هذه العلوم اوضاعا واصطلاحات لا يمكن معرفه العلم دونها لكنهم
لم يعرفوها لانها بعد هم دونوها الا ترى ان سليم الذوق في الاوزان
مثلا لا يحكم عليه بمعرفة علم العروض وان كان لا يخطئ في الوزن هكذا ما حكي
فيه وقد نص عليه الامام عبد القاهر في دلايل الاعجاز واسرار البلاغه
هذا ان قلنا ان معرفة العرب لتلك الخواص لم يخرج بالعله الغائيه كما
سنشير اليه والا كان ذكر التتبع للتنبيه لا للاشعار فان قلت لا نسلم
ان معرفة العرب لتلك الخواص لم تحصل بالاستقراء ممن كانوا قبلهم
قلت لو كان لذلك لتسلل الاول ابتدعه ولم يستقرء وانما يكون

ابتدعه بالنظر وقضيه العقل عند وقوفه على اسرار اللغه والعربيه ومعرفه
جيدها من رديها وحسنها من قبيحها هكذا نص عليه ابن الاثير في المثل
السايرو قال وهذا بخلاف علم النحو فانه اخذ عن الواضع بالتقليد
حتى لو عكس القضيه عنه بان نصب الفاعل ورفع المفعول جاز له ذلك
ولما كان العقل يابا ه ولا ينكره واما اقسام البلاغه والفصاحه فليست
كذلك لانها استنبطت بالنظر وقضيه العقل من غير واضع اللغه ولهذا
يفتقر فيها الى التوقيف منه بل اخذت الفاظ ومعان على هيئه مخصوصه
وحكم لها العقل بمزية من الحسن لا يشاركها فيها غيرها فان كل عارف
باسرار الكلام من اية لغة كانت من اللغات يعلم ان اخراج المعاني في
الفاظ حسنه رايقه يلذ بها السمع ولا ينبو عنها الطبع خير من اخراجها
في الفاظ قبيحه مستكرهه ينبو عنها السمع ولا يلذ بها الطبع ولو اراد
واضع اللغه خلاف ذلك لما قلدناه واما انه لو كانت اقدام النحو بالتقليد
لما اقيمت الادله عليها فليس بشئ على ما لا يخفى واما ان المراد بالتتبع الذهن
وهو الانتقال من حاله الى حاله وحينئذ يكون علما فغاسده لانه لو سلم
ان المراد ذلك كان فكرا او غيره من الانتقالات لا علما ويكون الاشكال
بحاله فانه كما لا يجوز تفسير العلم بالتتبع كذلك لا يجوز تفسيره بالفكر ولا
بغيره من الانتقال واما ان المراد معرفه تتبع الخواص الى اخر الحد فانه
منه على ما يظهر بادنى تامل واما ان المراد هو العلم الحاصل بالتتبع ففيه
اضمار كثير مع الاستغناء عنه بما ذهبنا اليه واما انه لا يجوز استعمال
الالفاظ المجازيه في الحد فانما هو في الحدود الحقيقيه المطلوب بها معرفه
ماهية الشئ على ما هي عليه والمذكور ليس حدا حقيقيا اي حدا بحسب
الماهيه لهذا العلم لتعريفه بالعله الغائيه الخارجه عن العلم مع وجوب
تركيب الحد الحقيقي لكل شئ من اجزائه فيكون رسما والرسوم قد يجوز
فيها ذلك اذ الحدود الناقصه اي الخاليه عن الاجناس القريبه وكذا الرسوم
الخاليه عنها الفاظ مجازيه لانها لا يدل على ماهيات ما عرف بها الا بعد

في مسايل العلم عليه ويسمى باسم المبادى في عرف الحكماء ومع الاوليين
في عرف غيرهم كالاصوليين ونحوهم وليقف العلم على هذه الثلثه
وجب على صاحب كل صناعه ان يعرف ماهيه العلم لئلا يكون المتعلم
على بصيره فيما يطلبه ثم الغرض منه ثانيا ليعلم المتعلم ان سعيه ليس
عبثا وان تقدم ما يتوقف الكلام في المسايل عليه ليتم بذلك مطالبه
فلهذا قدم الثلثه فذكر الاوليين في المقدمه والثالث في اوايل الفصلين
واثنائهما وقال وفيه مقدمه لبيان حد العلمين والغرض فيهما واعلم
ان مراده من الحد هو المعرف الجامع المانع سواء كان من الذاتيات او العرضيات
او منهما لانه قال في اول علم الاستدلال بهذه العباره الحد عندنا
دون جماعة من ذوي التحصيل عباره عن تعريف الشئ بجميع اجزائيه
او بلوازمه او بما يتركب منهما تعريفا جامعا مانعا واذا عرفت ذلك فاعلم
ان حد الشئ على ما قال الشيخ في الشفاء اما ان يكون من جهة
ماهيته ويتم باجزاء قوامه المحمولة عليه كجنسه القريب وفصله واما
ان يكون من جهة ابنيته ويتم بساير علله الاربع الغير المحموله عليه وهي
الفاعله والماديه والصوريه والغايه حتى يتصور ماهيته كما
هو ويتحقق بذلك ما يتقدم عليه في الوجود فيتم به وجوده فينفع لتلك
الماهيه حصول به فاما اذا اريد النظر الى نفس الماهيه غير معتبر لها
ما يلزمها من الوجود وان كان لا بد لها من لزوم نوع ما من الوجود اياها
كفى في حدها ايراد ما يقومها من حيث هو ماهيه اى لا من حيث هو موجوده
والغرض من ايراد هذا الكلام ان يعرف ان حد العلمين من القبيل الثاني
لا من الاول كما سنبينه ان شاء الله العزيز وفصلان لضبط معاقدهما
اى مبادئهما وموضوعاتهما لانها جمع المعقد وهو موضع العقد ومبادى
كل علم وموضوعاته بالنسبه اليه كالمعاقد لانتنايه عليها وارتباطه بها
اما الموضوع والموضوعات وهو انه شئ او اشياء يبحث في ذلك العلم عن
عوارضه الذاتيه وانما فيما نحن فيه الطلب والخبر فقد عرفت واما انه

لم سمي ذلك الشئ او الاشياء بموضوع العلم فلرجوع موضوعات مسايله
اليه بان يكون بعضها نفسه او جزئيا تحته لا جزءا منه او عرضا ذاتيا
له كما يقال فيما نحن فيه الخبر فائدته الحكم او لازمه والطلب نوعا
نوع يستدعي امكان الحصول في مطلوبه ونوع لا يستدعي ذلك فانهما مسا
علم المعاني لان الخبر والطلب يعرفان باللازم المشهور وهو احتمال
الخبر للصدق والكذب دون الطلب لانه ليس من مسايل العلم والا حسن
في التمثيل ان الخبر والطلب يقام كل منهما مقام الاخر ووجه حسنه
لا يخفى على الفطن والامر اصل استعماله ان يكون على سبيل الاستعلاء
والاستناد اما لغوي او عقلي والقصر له طرق اربعه واما المبادى
فهي ما يبنى العلم عليها وهي تصورات وتصديقات فالتصورات حدود
اشياء يستعمل فيه وهي اما موضوع العلم او جزئي تحته او جزء منه
او عرض ذاتي له كما يقال فيما نحن فيه الخبر عباره عن كذا والطلب
عن كذا والامر عن كذا والاستناد عن كذا والقصر عن كذا ثم الموضوع
ان كان بين الثبوت كالخبر والطلب في مثالنا كان غنيا عن البيان
والا وجب ان يحال بيانه على علم اقدم منه بان يكون اعم موضوعا
منه كموضوع الكلام من موضوع الاصول ولهذا تبين كون الكتاب
دليلا اى حجه مفيده للاحكام شرعا في الكلام لا في الاصول والتصديقات
مقدمات يؤلف منها قياسات العلم وينقسم الى بينه تحت قولها
وتسمى القضايا المتعارفه والواجب قبولها كالضروريات الخمس التي
هي المبادى على الاطلاق لانها ليست من مسايل علم آخر وهي ان النفي
والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان والكل اعظم من الجزء والاشياء
المساويه لشئ واحد متساويه والجسم الواحد في الان الواحد *
لا يكون في مكانين والجسم الواقع في الزمان لا يخلو عن الحركه والسكون
والى غير بينه تحت تسليمها لبنى عليها ويسمى مصادرات ان سلمت مع
استنكارها اصولا موضوعه ان سلمت مع طمانينه وكيف كانت فلا بد من

هو المشهور مما عليه الجمهور لصاحبه ان لك وجها ممكنا
وعزوا الاشارة الى اهل الوقف مخطئون فقال له الاخ انهد دني بكثرة
الهالكين واما انها لو كانت من توابع المعاني لما اخلى عنها علم البيان فانا
كان يلزم ذلك لو لم يكن البيان ايضا من توابع المعاني واشرف التابعين
لكن لما اشتركا اعني البديع والبيان في كونهما فرعي المعاني وكان البيان
اشرف الفرعين لان البلاغة لا تحصل دونه بخلاف البديع فانها الاسم
دونه فلهذا قدمه عليه ولان البديع لما كان من متممات البلاغة ومتمم
الشيء انما يذكر بعده والبلاغة لا تحصل الا من المعاني والبيان فوجب
ذكر البديع بعدهما وان كان من لواحق علم المعاني فان قلت لو كانت
المحسنات العرضية من توابع علم المعاني عند لما ذكر شيئا منها في مسايله
للتنافي كونه اصلا وتابعا لكنه ذكر الالتفات وهو منها في مسايله قلت
لا تنافي بينهما لاختلاف الاعتبار لانه من مسايل العلم باعتبار ان اجزاء
الكلام لا على مقتضى الظاهر ومن توابع العلم باعتبار انه من المحسنات
العرضية سلمناه لكنه معارض بمثله اذ لو كان الالتفات من توابع البيان
لما عده في مسايل المعاني بطريق الاولى فان قلت كيف يكون تقليل اللفظ
ولا تقليله الذي هو من المحسنات المعنوية من توابع علم المعاني او علم
البيان على اختلاف الرايين ويكون ما تفرع عنه وهو الايجاز والاطناب
من مسايل علم المعاني قلت لا نسلم ان الايجاز والاطناب من فروع
تقليل اللفظ ولا تقليله وان اشتركا في ان فيهما ملاحظة للمعنى لان
ملاحظة المعنى في التقليل واللا تقليل من حيث التزيين وفي الايجاز
والاطناب من حيث الافادة وان سلم فيشبه ان يكون الموجب لذلك
هو كثرة الوقوع وقلته وذلك لان المحال كثيرا ما يقتضي الايجاز دون
الاطناب والاطناب دون الايجاز حتى لو استعمل كل منهما مكان
صاحبه استهجن وان استعمل مكانه استحسن بخلاف تقليل
لفظ ولا تقليله فان المحال لا يقتضيه الا نادرا فلهذا جعل الاول من

علم

علم المعاني له في حد البيان
فلهذا تعرض له في
الاستطراد في حد

علم المعاني دون الثاني ولكثرة اقتضاء المحال للالتفات ايضا دون
ما عداه من المحسنات العرضية جعل من علم المعاني وان اشتركت
الجميع في انها من توابعه فهذه الدقيقة اختلف حكم توابع العلم
في ورودة بعضها من مسايل العلم دون البعض فاعرفه فانه ايضا
من الاسرار فظهر من نص كلامه رحمه الله على ما نقلنا عنه ان
المحسنات العرضية عنده مما يجب على الناظر في علم المعاني معرفتها
لا في علم البيان وانها من اجزايه وانه يجب ان يتعرض لها في حد
البيان فهذا تحقيق هذا المقام فان دقت عن بعض الاذهان ونبا عنه
بعض الطباع فلا عزو ولا عجب فان نور الحق كلما كان اشرق واجلى
فهو للعقول الرمده اضعف واعشى ولقد احسن ابن الرومي ما انشاء
حيث قال غموض الحق حين يذب عنه تعلل ناصر الرجل المحق ويدفع
الحق عن افهام قوم فيقضي للعمل على المدقه وليس ببدع فان من
كان بعلم مشغوفا ودكده الى تعاطيه مصروفا يكره سماع ما لا يلائم
علمه ولا يعجبه سوى ما تلقنه وتعلمه وان كان من الحق على مراحل
ومن الصواب على منازل الا ان يكون الرجل محصلا حصفا ومميزا
منصفا ثم مع ذلك للحق طالبا وعن طريق اللجاج والعناد ناكبا ويكون
غرضه تحصيل الحقيقة وتسكين القلب بنيل الوثيقة لا تصوير الظن
اليقين منطقا باقاويل المتاخرين فمن المحال دفع العيان بالخبر وتفضيل
السمع على البصر وهذا موصوف عزيز المرام قليل الوجود في الانام واذ قد تحقق
هذا المقام فلنشرع في المقصود من الكلام ونقول قال المصنف رضي
الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه بسم الله الرحمن الرحيم
القسم الثالث من الكتاب في علمي المعاني والبيان وفيه مقدمة الشيء
ما يتوقف عليه الشيء فقد مه العلم ما يتوقف العلم عليه وهو اما ان
يكون من حيث ان تصوره موقوف عليه اولا والاول حده والثاني
اما يكون من حيث الشروع فيه او لا والاول هو الغرض والثاني ما يتوقف الكلام

اعلم ان مقدمة

بنظرة في تركيب البليغ خبرا كان او طلبا انه هل اجرى على ظاهره ام لا وان
السابق منه الى فهم البليغ ما هو بل فائدة كل كلمة في ذاتها ومع صاحبتها
وما فائدة كل تقديم وتأخير بينها وما لا يقال النظر في كل كلمة في ذاتها
نظر في المفردات لا في المركبات فيكون من علم اللغة لا المعاني لانا
نقول النظر في معنى كل كلمة في ذاتها كالنظر في معنى الارض والسماء
في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي من علم اللغة واما
النظر في فائدة كل كلمة وهو انه انما ذكر الارض دون الغبراء والسماء
دون الخضراء لكونهما اخف واشهر وادور في اللسان فمن علم المعاني
لانه من خواص التركيب المتعلقة بالفصاحة اللفظية وصاحب علم
البيان ينظر فيما هو فيه من المجاز والكناية والاستعارة بل في انه
هل دل فيه على المعنى المراد بدلالة يقتضيها الحال ظهورا وخفاء وصاحب
علم البديع ينظر فيه من حيث انه فصيح لفظا او معنا تبيينا او تزيينا
ولان النظر في كل علم اما في المقصود لذاته او لغيره والثاني اما ان يتعلق
بالاول تعلق السوابق كاسبابه وشروطه وسمي المبادي والمقدمات
والمفاتح والمصادرات وبعد ذكره غالبا قبل الشروع في الاول او تعلق
اللواحق كلواحقه وتوابعه ومتمماته ومكملاته ويذكر مع الاول في الاكثر
وقد يفرد بعده ويسمى التذنيب والتتمة والخاتمة واللواحق ونحوها والمصنف
اعتبر الغالب فلهذا خلط اللواحق وهي المحسنات العرضية التي هي
عبارة عن علم البديع مع الاول وافرز السوابق عنه وهي ثلثة اقسام
كما سنشير اليها في المقدمة وابناء الفصلين فان قلت ان من ميز احد
العلمين عن الاخر لم يميز البديع منهما كما لمصنف رحمه الله ومن
اقتفى اثره فانه بعد الفراغ من الكلام على العلمين شرع في بيان البلاغة
ثم في بيان المحسنات العرضية من الفصاحتين وطرقهما فمن الذي ينظر
عنده فيما كان ينظر فيه صاحب علم البديع من المحسنات العرضية وانها
من لواحق اي العلمين هي قلت جعلها بعض الناس من لواحق علم البيان

نظرا

نظر الثالث من المحسنات اللفظية وهي التي لا تتعلق بالمعنى وهي خمسة وثلثون
استقرأها وبعضهم من لواحق علم المعاني نظرا الى ان المحسنات التي
تتعلق بالمعنى وهي نيف واربعون بحكم الاستقراء اكثر والى ان جعل
متمم البلاغة من توابع الاصل وهو علم المعاني اولى من جعله من
توابع الفرع وهو علم البيان وهو اختيار المصنف رحمه الله لانه
قال في اخر علم البيان النظر في هذه الآية اي في قوله تع قيل يا ارض ابلعي
الى اخرها من اربع جهات من جهة علم البيان ومن جهة علم المعاني
ومن جهة الفصاحة المعنوية ومن جهة الفصاحة اللفظية ثم قال
اما النظر فيها من جهة علم البيان فكذا وكذا ولم يتم في هذا النظر شئ
مما فيها من المطابقة والتجنيس وتقليل اللفظ وكونه اشهرها دورا واخف
وانما اتم بها في نظر صاحب علم المعاني لانه قال واما النظر فيها من جهة
علم المعاني فذلك انه اختير تاء دون اخواتها لكونها اكثر في الاستعمال واختير
لفظ الارض دون سائر اسمائها لكون اخف وادور واختير لفظ السماء لمثل
ما تقدم في الارض مع قصد المطابقة واختير ابلعي على ابتلعي لكونه اخصر ولمجئ
حظ التجانس بينه وبين اقلعي او ذهب الى غير ذلك مما يتعلق بالمحسنات
العرضية المتصلة بالتراكيب فظهر من هذا ان النظر فيما ذكرها لصاحب علم
المعاني وانها من لواحق هذا العلم عنده لا من علم البيان على ما ظن
بناء على كونها مذكورة بعد البيان وان اكثر الناس بعد وانها منه
وانها لو كانت من توابع المعاني لما اخرها عن البيان بل قدمها عليه
لان كونها مذكورة بعد البيان لا يوجب كونها منه والا كانت الفصاحتان
منه لكونهما مذكورتين بعده وليس كذلك بالاتفاق واما ان اكثر الناس
بعد وانها منه فممنوع غايته ما في الباب ان من لم يميز المعاني عن البيان ذكر
مخلوطة بهما ولا حجة فيه وكذا لو سلم ان اكثر من ميز بينهما عدها منه
لما قال الشافعي رضي الله عنه وكيف اعمل بقول من لو عاصرته لجحته ولما
يحكى ان متكلمين تناظرا في مسئلة كلامية وكانا بعرفة فقال المتبصر لما

وهو ما يقتضيه الحال في طريقة هي افضل الطرق بحسب الحال ظهورا
وخفاء واما عرضي ينفك عنه وهو يتعلق بالفصاحة وطرقها لانفسها
من حيث البلاغة وتوابعها لا من لوازم البلاغة وما لا ينفك عنها
اذ ليس كل تركيب مستعمل في موضعه مشتمل على مجاز ونحوه على
وجهه وان كان حسنا صحيحا ذا نبا لكونه بليغا يلزم ان يكون حسنا
حسنا عرضيا لكونه فصيحا الا ترى انك لو قلت لمن ينكر شجاعة
زيد ان زيدا غضنفر كان بليغا لا فصيحا ولو قلت ان زيدا اسد كان
بليغا فصيحا اما كونه بليغا فلا يراد لنفي الانكار والكلام في صياغة
الاستعارة وعلى ان زيدا اسد لانه اوقع في النفس من ان زيدا
شجاع او ان زيدا كالاسد واما كونه فصيحا معنى فلانه لا تعقيد
فيه واما لفظا فلكون الاسد اذور واخف من الغضنفر فمثل هذا
التركيب يستحسنه ارباب العلوم الثلثة ومقابله في الصفات الثلث
يستقبحونه وان وجد لبعض دون البعض فيكون مستحسنا عنده من
وجه حق علمه ومستقبحا عنده الاخر ومنه يعلم ان بين الاستحسان
والاستهجان واسطة وان لم يفسر المستحسن بالمستجمع للصفات الثلث
والمستهجن بالخالي عن الثلث لم يكن بينهما واسطة وذلك بان يقال
ان استجمع الصفات فهو مستحسن والا فهو مستهجن وهكذا بالنسبة الى
علم واحد فان الحال اذا اقتضت بحسب علم المعاني ثلثة اشياء
مثلا كون المسند اليه معرفا باللام والمسند محذوفا والجملة مصدرة
بان فان روعيت الثلثة كان مستحسنا بحسبه والا كان مستهجنا وان
فر المستهجن بالخالي عن الثلثة كان بينهما واسطة بحسب علم المعاني
واعتبر هذا المعنى في العلمين الاخرين فان قلت اذا كان لكل علم
موضوع يبحث في ذلك العلم عن عوارضه الذاتية وهي ما يلحقه لذاته
او لما يساوي ذاته او لما هو اعم منه داخلا فيه فما موضوع العلوم
الثلثة قلت موضوعها الخبر والطلب لكنها موضوعا المعاني من حيث

الافادة وموضوعا البيان من حيث الدلالة وموضوعا البديع من حيث
التحسين والتزيين كما قد عرفت فان قلت لكل علم موضوع واحد
فكيف يكون لعلم موضوعان او لعلمين موضوع قلت لانسلم ان لكل علم
موضوعا واحدا وان سلم فلا نسلم وجوب الاختصاص به وعدم
مشاركة الغير معه فيه اما الاول فلان الموضوع كما قد يكون واحدا اما
مطلقا كالعدد للحساب او لا مطلقا بل لعارض ذاتي من الجسم الطبيعي
من حيث يتغير لعلة او غريب كالكرة المتحركة لعلمها كذلك قد يكون كثيرا
متناسبا اما لاشتراكها في ذاتي كالخط والسطح والجسم التعليمي لعلم الهندسة
لاشتراكها في الحس اعني الكم المتصل القار الذات وكالكتاب والسنة
والاجماع والقياس والاستدلال لعلم الاصول لاشتراكها في الحس
وهو الدليل الشرعي او في عرضي كبدن الانسان واجزائه والادوية
والاغذية والاهوية ونحوها للطب لاشتراكها في انتسابها الى
الصحة التي هي غايته وكالادلة الخمسة للاصول لاشتراكها في انتسابها
الى العلم باحكام الله الذي هو غاية علم الاصول ولان ارباب العلوم
الثلثة يبحثون عن عوارضها وهما متناسبان بالوجهين لاشتراكها في ذاتي
هو الحس وهو كونها كلاما وفي عرضي ايضا وهو كون الغرض من النظر
فيها الاحتراز عن الخطاء في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره
فيكونان موضعها واما الثاني فلجواز ان يكون موضوع علمين واكثر
شيئا واحدا ولكن بحسب قيدين مختلفين واعتبارين متباينين كالكتاب
فانه موضوع علمي التفسير والاصول الا ان الاول ينظر فيه من جهة
معناه والثاني من جهة دلالة على الاحكام الشرعية وكاجرام العالم
فانها من حيث الشكل موضوعة للهيئة ومن حيث الطبيعة موضوعة
للسماء والعالم من العلم الطبيعي ولذلك قد يتفق اتحاد في بعض المسائل
فيها بالموضوع والمحمول واختلافها بالبراهين كقولنا الارض مستديرة
وهي في وسط السماء وفيما نحن فيه كذلك لان صاحب علم المعاني

الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم اذا ورد استعمالهم لها
اكثر لاما احدثها المولدون ولاما اخطأت فيه العامة وان يكون
اجرى على قوانين اللغة وسليمة عن التنافر وان يسهل على اللسان
ايراده ولا يكد السمع استماعه اما لبعد شديد او قرب بليغ بين المخرجين
لكون الاول كالظرف والثاني كالشيء المعقد فان الكلمة لو كانت كذلك
ربما مجها الطبع ونبا عن قبولها السمع وقلت عناية السامع بالكلام
فلم يحصل على ما له من الافهام وقد ظهر من هذا ان لابد في تكميل
الفصاحة من اباقة المعنى باللفظ المختار وهي من مهمات البلاغة
وما يكسو الكلام حلة الرونق ويرقيه اعلى درجات التحسين ويتفرع
منها وجوه سماة بتوابع الفصاحة وطرقها كثير ما يصار اليها لقصد
تحسين الكلام وتبيين المرام وهي اما راجعة الى الفصاحة اللفظية
واما راجعة الى الفصاحة المعنوية والراجعة الى المعنوية اما مختصة
بالافهام والتبيين واما مختصة بالتحسين والتزيين اما الراجعة الى
اللفظ وهو ان لا يكون فيها التفات الى المعنى فخمسة وثلثون نوعا ستبين
اليها في اخر الكتاب ان شاء الله العزيز منها التجنيس وهو تشابه
الكلمتين في اللفظ ولم ثمانية اصناف سنذكرها فخورجه وجب وجبه
البر وجنة البر وصدق صدق وعوده وعوده عزيز عزيز وجود وجوده
الى غير ذلك واما الراجعة الى المعنى وهو ان يكون فيها ملاحظة للمعنى
فمنها راجعة الى التحسين والتزيين وهي نيف واربعون نوعا فمنها
المطابقة وهي ان يجمع بين متضادين كقوله اما والذي ابكى واضحك
والذي امات واحيا والذي امره الامر وقوله علت كلمته
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء وقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا ومنها تعليل اللفظ لا تعليله مثل ياوهيا وغيض وغيض
ويتفرع عليهما الايجاز والاطناب عند بعض والحق ما سنشير اليه ومنها

الالتفات كقوله عز من قائل والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الى بلد ميت الى قوله النشأة الاخرى من الحكاية الى الغيبة ومنها
الرجوع عن الحكاية ومنها راجعة الى الافهام والتبيين ولم يذكر المصنف
منها شيئا وهي ستة عشر نوعا سنفصلها ان شاء الله العزيز منها
حسن البيان وهو كشف المعنى وايصاله الى النفس بسهولة وينقسم البيان
الى جيد ومتوسط وقبيح فالقبيح بيان باقل وقد سئل عن ذلك طبي كان
معه فاراد ان يقول احد عشر فادركه العي ففرق اصابع يديه
وادلع لسانه فانتلث الطبي والمتوسط كما لو قال خمسة وستة
او عشرة وواحد والجيد كما لو قال احد عشر ومنها التبيين ويسمى
تفسير الخفي وهو ان يكون في مفردات كلامك لفظ مبهم المعنى لكونه
مطلقا او عين تمام التقييد مراد منه بعض ما يتناوله فتتبعه بما يفسر
ويشرح معناه من وصف فيه تفصيل وهو ما تبين احد ركني الاسناد
بالاخر كقوله ثلثة تشرف الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو
اسحق والقمر تحكي افاعيله في كل نائبة الغيث والليث والصمصامة
الذكر او تبيين احد ركني الاسناد او غيره بالنعت او نحوه كقول ابن
الرومي اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابيح تجلو الدجى والاخريات رجوم
واذا عرفت ذلك فاعلم ان حسن تركيب البليغ اما ذاتي لا ينفك
عنه وهو يتعلق اما بعلم المعاني وهو ايراده على مقتضى الحال
افادة حتى ان كان مقتضى الحال اطلاق الحكم فحسن الكلام تجريده
عن مؤكدات الحكم اي حكم كان نحو زيد قايم واسد يرمي وعمرو
سبع وبكر كثير الرماد وان كان مقتضى الحال بخلاف ذلك فحسن
الكلام تحليته بشيء من ذلك نحو ان زيدا قايم وان اسدا يرمي وان
عمرا لسبع وان بكرا لكثير الرماد واما بعلم البيان وهو ايراد ما فيه
من انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها بل ايراد المعنى المراد

الخطاء في طرق الفصاحة وهي طرق الافهام والتبيين وطرق تزيين
الكلام بابداع ما يورثه القبول من وجوه التحسين وبعلم الاستدلال
عن الخطاء في الافكار وبعلم العروض عن الخطاء في الاوزان واذا
عرفت ذلك فاعلم ان هذا القسم مشتمل من علم الادب على ثلثة
اقسام هي علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع ولعدم تميز هذه
الثلثة بعضها عن بعض في كتب المتقدمين كانوا يسمون الثلثة بعلم
البديع تسمية للشئ باسم اشهر اقسامه والمتاخرون كصاحب الكتاب
واكثر الاصحاب يسمون الاولين بصناعة البلاغة والثالث بهما تهما
وبعضهم يسمي الثالث بصناعة الفصاحة وبعضهم بعلم البديع
واشتركت الثلثة في انها معرفة قوانين تحترز بها عن الخطاء في تطبيق
الكلام على ما يقتضي الحال ذكره وامتازت بان ما اقتضاها ذكره
اما ان يكون افادة وهو يختص بعلم المعاني او دلالة وهو بعلم البيان
او تبيينا وتزيينا وهو بعلم البديع وانما اختصت في الثلثة لان
الخطاء اما للجهل بمعرفة تطبيق الكلام على مقتضى الحال لخلل في كيفية
التركيب لمخالفة فيه هو مقتضى الحال اولا والثاني اما للجهل بملزومه
من طرق تاديته لخلل في دلالة المركب بمخالفة وضوح الدلالة او خفائها
اولا بل بما يتبعهما من طرق التحسين والتبيين او يتبع تابعهما فمعرف
الاحتراز عن الخطاء في الاول علم المعاني وفي الثاني علم البيان
وفي الثالث علم البديع ولان معلومات كل علم اما ان تحصل
بالتمرن على العمل كحصول معلومات صناعة الحد او تتبع ما يفيدها
كحصول معلومات صناعتي البلاغة والفصاحة تتبع خواص تراكيب
الكلام افادة ودلالة تبيينا وتزيينا او بالنظر والاستدلال وتخص
الاولان باسم الصناعة والثالث بالعلوم ويقال الصناعة ملكة نفسانية
يقتدر بها الانسان على استعمال موضوعات ما تحرز من الاغراض
على سبيل الارادة صادرة عن بصيرة بحسب الممكن فيها بصناعة البلاغة

ملكة

ملكة نفسانية يقتدر بها الانسان على تركيب كلمات العرب تركيبا
يقتضيه الحال تبيينا وتزيينا والبلاغة في الاصل مصدر بلغ الرجل اذا
صار بليغا وهو ان يبلغ المتكلم بعبارته كنه مراده مع ايجاز بلا اخلال
واطالة من غير املال وقيل هو اسم جامع لحسن اللفظ في صحة المعنى
وقيل هما والصحيح ما ذكره المصنف رحمه الله وهو ان البلاغة بلوغ
المتكلم في تادية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب
حقها وايراد انواع الشبه والمجاز والكناية على وجهها والفصاحة
اصلها والفصيح وهو اللبن الذي اخذت عنه الرغوة وذهب لباؤه
وقد فصح اللبن اذا اخذت الرغوة وعن اتضح ذهب اللباء عنه وهي خلوص
الكلام عن التعقيد معنى وعن التنافر لفظا والصحيح انها صوغ الكلام
على وجه لم توفية بتمام الافهام لمعناه بتبيين المراد وتزيين الالفاظ
بايراد ما يقرب فهمه ويذهب نظه ويعذب استماعه ويجب ابتداعه
ويدل مقاطعه على مطالعه وتتم مباديه على توالبه لا باستعمال
الشوارد التي لا تفهم والاوابد التي لا تعلم وهي اعني الفصاحة نوعان
معنوية ولفظية فالمعنوية هي خلوص الكلام عن التعقيد وهو ان يعثر
صاحبه فكرك في متصرفه ويشيك طريقك الى المعنى ويوعر مذهبك
نحوه حتى يستتم فكرك ويشعب ظنك الى ان لا يدري من اين تتوصل
وباي طريق معناه يتحصل كقول الفرزدق وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه وتقديره ليس مثل الممدوح حي
يقاربه الا مملكا ابوام ذلك الملك ابو الممدوح ومراده ان الذي
يماثل الممدوح ابن اخته ويظهر ما ذكرنا ان لا شئ من الالغاز بفصيح
معنوي وعن العقد هو ان يفتح صاحبه افكرك الطريق المستوى ويمهده
وان كان فيه معاطف نصب عليه المنار واوقد الانوار حتى تسلكه
سلوك المتبين لوجهته ويقطعه قطع الواثق بالنجح في طيته واللفظية
ان تكون الكلمة عربية اصلية وعلامة ذلك ان يكون على السنة

حضرته وسامي سدته كجالب النمر الى هجر ومهدي الفصاحة الى
اهل الوبر او هو البحر الذي يقترف العلماء من تياره والشمس الذي
يستضئ الفضلاء من انواره فلاسلب الله اهل العلم ظله ولا
اعدمهم انعامه وفضله من قال امين ابقى الله مهجته فان هذا
دعاء يشمل البشر او اعلموا اني وان طولت لكن على كرم الموالي عولت
ولا يلام المصدور ان نفث بالاستعداء والمحنق ان تنفس الصعداء
كرا الله اسنان القلم وقطع لسانه فما اكثر تخليطه وهذيانه
ولعمري انه طول حتى اسنا بالاخر للاول فحق له ما هو فيه من نحوله
الجسم واصفرار الوسم وبرى النفس وقطع الراس وشق البطن وتبيت
السجن وتسويد الوجه المنير والغمس في بير القير والسعي منكوسا
لازال جناب الموالي عن الغير محروسا ورحم الله من صفح عن خطاء
ولفظا ومعنى وعلم انا كل احد احترز عن مثل ذلك فما اجدك
ولا اغنى وهل انا الا من عزمه ان غوت غويت وان ترشد غزيته
ارشد وما انا اشرح في المقصود وهو شرح المفتاح المسمى بمفتاح
المفتاح فانه الذي يفتح غلقه ويسيغ شرقه مازجا لفظا المتن
بالشرح لفوايد منها بينهما لئلا يشتبه الاصل بالزوايد مبتديا
بشرح القسم الثالث المشتمل على العلمين لكونه المقصود بالذات
وفيه شكب العبرات ناديا ان احز الله في الاجل وساعده
الغد ان انتصب لشرح الباقي انتصابا ثانيا سائلا من الله
ان يمهل لانشائه في الاجل ويوفق لاتمامه في عجل وان يحفظ
اقلامنا عن الخطاء والخطل ويعصم افهامنا عن الزيغ والزلل
انه اكرم مسئول واعظم مامول لهذا ولنقدم قبل الخوض في المقصود
مقدمة يطلع منها على ما اشتمل عليه هذا القسم اجمالا فانه
كل علم لا يستولي الطالب في ابتداء نظره على مجامعه ومباينه
فلا مطمع له في الظفر كما ينبغي على اسراره ومباغيه هذا مع ان في ذكر

السي

الشئ مجملا ثم مفصلا فوايد التنبيه عليه ليلازم الطالب على المقصود
بغفله والعرض عليه ليرغب فيه اوعنه والحث على الطلب لشعوره
من وجه ومنها فظة المطلوب بعد تحصله بان المحصول بعد الطلب اعز
من المناق بلا تعب ونقول اعلم ان علم الادب عند المصنف رحمه
الله عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع انواع الخطاء في العربية لفظا
ومعنى خطابا واستدلالا اذ يحترز بعلم اللغة عن الخطاء في اوضاع
المفردات العربية وبعلم التصريف عن الخطاء في التغريع من اصول اوضاع
المفردات بل عن الخطاء في احوال ابنية الكلم التي ليست باعراب وبعلم
النحو عن الخطاء في التركيب لتاديه اصل المعنى مطلقا اذ ههنا معنى
ومعنى معنى على ما قاله الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز ونقل
عنه الامام في نهايه الايجاز رضي الله عنهما اما المعنى فهو ما يفهم
من ظاهر اللفظ بلا واسطه كما في دلالة المطابقة وهو المسمى اصل
المعنى واما معنى المعنى فهو ان يفهم من اللفظ معنى ثم يفيد ذلك
المعنى معنى اخر لتعلق بينهما كما في دلالة التضمن والالتزام والاختلاف
المعلق من المعنيين بالظهور والخفاء والقرب والبعد وكثرة اللوازم
وقلتها اختلفت طرق تادية المعنى الواحد باساليب مختلفة بالظهور والخفاء
ولاختلاف الدلالات العقليه بهما واحتمالها الاضمار والحذف والزيا ده ٥
والنقصان الموقعين في الغلط والشبهة لم يستعمل في العلوم العقلية
الا الدلالات الوضعيه لعدم احتمالها ما يوقع في الشبهة وبعلم المعاني
عن الخطاء في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره والمراد بالحال
الامور الداعية الى التكلم على الوجه المخصوص وهو مقتضى الحال
في الاصطلاح وبالتطبيق اصابة المحز من طبق السيف اذا اصاب
المفصل فابان العضو ومنه قولهم للرجل اذا اصاب الحجة انه
يطبق المفصل وبعلم البيان عن الخطاء في مطابقة الكلام لتمام المراد
منه على ما يقتضيه الحال من وضوح الدلالة او خفايها وبعلم البديع عن

اما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الاسناد الى علماء نحارير ولا الى
اعلام مشاهير واما الدراية فقد لا تبلغ افواهها ابرص لا يبل
شفاهها وكيف لا وقد شرعت فيها والناظر كليل والخاطر علیل وانه
قد فارق من جناح العز قوادمه وظهر من قوات العيش خواتمه وصاحبه
من كيد الزمان كسير وفي قيد الهوان اسير فابى الا المراجعة والاستدعاء
وابيت الا المدافعة والاستعفاء الى ان تذكرت اني قد قبلت من
الملك العالم الفاضل الكامل الجامع بين الفضيلتين العلميه
والعمليه الحاوي للرياستين الدينيه والدنيويه رياسته طبيعيه
لا وضعيه وحقيقيه لا اضافيه شمس الملة والدين ملجاء الافاضل
في العالمين محمد بن الملك المعظم المكرم ازهد ملوك العالم شيخ
الاسلام حسنة الايام الذي لا مكرمة الا وهو لها حائز ولا محمدة
الا وهو بها فائز جمال الملة والدين ملاذ الضعفاء والمساكين
ابراهيم بن الصدر السعيد شمس الدين محمد الطيبي حرس الله
النعم عليه ولا شغله التمتع بها عن الشكر لها فان الشكر
مربوط بالمزيد منه عند تضاعف النعم من استدراجه وثبته
عند ترادف المحن على منهاجه ولا اخلاه من مراد توفيقه وثمرات
تحقيقه ان اتحف حضرته العليه وسدته السنيه بتحفة تبقى ببقاء
الدهور ولا تفنى بكر الاعوام والشهور فرايت ان اعمل الشرح
المذكور باسمه ليبقى طول الدهر برسمه جمعا بين المصلحتين واستزادة
للفائدتين فصديت بما رزقني الله من العلم ويسر لي من الفهم وعمدت
الالفاظ الادبيه ومشكل اثباته العربيه وفصيح عباراته ومعانيه
ومليح استعاراته ومبانيه وشرحته له شرح مقتصد في ترتيبه
واوضحته ايضاح مجتهد في تهذيبه لا مبطول فيمل املالا ولا مختصر
فيخل اخلالا بل هو في تمامه عقد في جيد ايامه وفي توسط كلامه
واسطة في عقد نظامه يخرج من تامله من ظلمه ليل التحير الى ضياء

نهار

نهار البين وذلك لاني ما انفردت فيه على حل الفاظه وتوضيح معانيه
والتصريح بتحليل تركيباته وتنقيح مبانيه بل اجتهدت ايضا في تقرير
قواعده وتحرير مقاعده وتفهيم مقاصده وتكثير فوايده وبسط
موجزه وحل ملغزه وتقييد مرسله وتفصيل مجمله ليقف اهل
هذه الصناعة على حقايق البلاغه وخصائص البراعه ووجوه الصنعة
المتقنه والفقر المستحسنه ومع ذلك فاني اتيت بظاهر هذا العلم دون
خافيه وحمت حول حماه ولم اقع فيه ووضعت كلا مما ذكرت على
طرف الثمام لينال طالبه بادنى المرام فطلع في سماء الفضلاء بدرا
وعلا في السن البلغاء قمرا وزهى بحسنه النير وازرى بفقره
بالدرر وان ساعده القمر فسار سير الشمس والقمر ولعمري انه
جاء كما يرتضيه الاوداء وان كان يسخطه من في قلبه داء وما ابرئ
نفسي مع ذلك عن النقص والتقصير وكيف ادعي عن هذا وطبعي
العجز وما وائي الذل وصفتي النقصان هكذا جبلني الجابل وعليه
اجبل لي المجبر وانما انسب الى الكمال لانه وارد علي وينسب الى
النقص لانه صادر عني فاضافة الكمال الى استعاره واضافتي
الى النقص حقيقه وهكذا اعتزى والتامت بي والضاحك من خطائي
الا من عصمه الله فاتى ورحمه فسدده فكن ايدك الله شاكرا
لصواب ما بين [illegible] في هذا الكتاب عاذرا في خطاء ما يلوح لك في كل
باب واعلم [illegible] حكم الحريه وقضيه الانسانيه في نشر جميل انت اولى
بنشره وستر قبيح انت احرى بستره ثم انه لما استوى خلقه القويم
واتسق نظمه المستقيم وتجلى في احسن تقويم خدمت به جنابه
الكريم واقصدت به اليه واعتمدت فيه دون الملوك عليه
الاب الاكبر همه في العلوم وارباحه والعلم لا ينفق الا عند
اصحابه فانه ايده الله هو الذي يدرك محزونه الشائق
ويتحقق مكنونه بفكره الصايب وان كنت في اهدائه الى عالي

بذهنه

الناظر هذا الكتاب فانها موارد عيون صافيه امن كدرها عذب
وروضها وصدرها وهي عين المكة التي من اوتيها فقد اوتيت
خيرا كثيرا عينا يشرب بها عباد الله بفجرونها تفجيرا لدلالتها على
اعجاز القرآن العزيز ودلالته على صدق النبي عليه السلام بالتحقيق لا بالتقليد
وهي من اشرف المطالب الدينية وادفع المباحث اليقينية وفي ضمنها
من البلاغة البديعة والفصاحة التي هي مقتضى الطبيعة ما شنف
الاسماع وجل عن سائر الاساليب والاوضاع ولهذا كان خارجا مقبول
النظام متداولا بين الانام واكب ابناء الزمان على تحصيله واطبوا
على تفهم جمله وتفصيله غير ان اكثرهم ربما خبطوا خبط عشواء اذا
وتعوامنه في معضلة عمياء ولا يهتدون الى سواء السبيل بل يترددون
في تيه بلا دليل ومع شغف الناس بتعلم هذا الكتاب واجماع اكثر
اهل البلدان على تمييز فرع من اللباب لم يقع له شرح يفتح الغلق ويبيح
الثرق ولا بيان عن معانيه كاشف للاستار حتى يوضحها للاسماع
وللابصار ولما احتجب ضبح ذلك الامر وصار مطلوبا في ليلة القدر
اردت لاقتناء شبكة الجد واعتلاء غرب المجد ان ارض صقعا ساء
خلقه وانضى صحابا بلد فلقه واحل عقدا تولى الدهر شده واشب
ضراما اصلد الزمان رتده واخوض في عبابه واروض لطلابه ما تعسر
عليهم من صعابه واسهل مسالك شعابه واتى كل معمى من بابه
واستكشف مكنون كل غامض واستخرج سر كل حلو وحامض واقصل
ما اجمل واسم ما اغفل واحل ما اشكل فعاقني من ذلك ما ارى عليه
الزمان من رثاثة احواله وركاكة رجاله الى ان سألني بل امرني
من لا اشعني مضايقته ولا توافقني مخالفته لكونه واسه كريم الصحبة
جميل العشرة لطيف الدعابة شريف المحاضرة سديد الفريحة شديد
المعارضة عزيز المودة حسن الايراد دقيق المعاني وثيق المباني متناثر
الدرر متألق فيه وكان هذا البيت قيل فيه لقد ذلت له سبل المعالي

وفاق

وفاق الخلق طرا بالبيان يروي من الحديث ابنعه ومن الشعر ارضه
ومن كل علم احسنه ومن كل شئ ازينه يصغي فاروا ان كلي ويتكلم فلا
يبقي في جارحة الا تتمتع انها اذنا هذا مع ما له من الاخلاق اكرمها
والطفها ومن الاوصاف افضلها واشرفها من لي باسنا اذا اغضبته
ورضيت كان الحلم رجع جوابه واذا امر على الذنوب جليسه وسطا
يكون العفو من عقابه واذا ظلمت الى التراب رويت من الغاظه وسكرت
من اداب وتراه يصغي للحديث بقلبه وسمعه ولعله اوري به واذا
تفاخرت الرجال بماجده فاقت شمائله على اترابه وهو الامام افضل الانام
الهمام بن الهمام التبريزي حرس الله به الادب فانه حليته وزينه
وصانه ببقاية العلم فانه جنته وصونه اذا شرح له شرحا يذلل من
اللفظ صعابه ويكشف عن وجه المعاني نقابه فاعتذرت بان هذا الكتاب
كنز مخفي وسر مطوي ولم يتعرض لتحليل تركيباته احد من الافاضل
ولم يتشمر لهذا المقصود احد من الاواخر والاوائل فكيف اقدر على
سكر مسيل البحر المتلاطم وسد طريق العارض المتراكم فقال اوما
كان كلي من اصول ابن الحاجب وحكمة الاشراق كذلك فما العارف
الذي اقدمك على شرحهما دون شرحه وآمنك من قدحهما دون
قدحه فقلت بان الاصول بنات خلعت على تزييني الشباب ثم دفنني
وحثوت عليهن التراب اشتغالا بما هو اعظم واجدى واقبالا على ما هو اهم
واحرى اذ كل ما يشغل عن ايات الله الكبرى التي هي اكبر السعادة العظمى
وبها ينال القربة من الحضرة الربوبية البهجة القصوى تشيع عن
الطباع الكاملة اشمئزاز الرجال عن الحربي بزي الحايضات الكنس وتستنكف
عنه النفوس الفاضلة استنكاف الابطال عن التاسي بولي الناعمات
الخنث وبان الحكمة اختلطت مني بالروح والدم حتى حصلت من
اقسامها على اوفر القسم واما هذان العلمان فيحتاجان الى الرواية والدراية
واني في كلا الجانبين ذو بضاعة مزجاة ظلي فيه اقلص من ظل حصاة

المفتاح للامام البارع سراج الملة والدين ابي يعقوب يوسف بن ابي
بكر السكاكي برد الله مضجعه ونور مرجعه وذلك لانه لما كان امام
ائمة البلاغة بتبيانه ومالك ازمة الفصاحة ببنانه وناظم درة الفوايد
في منظوم فرايده وناثر غرر الفوايد في منثور فوايده استفادت له
البراعة بارسانها واستفادت منه اليراعه بفرسانها فسوابق فصاحته
ولواحق بلاغته ونفايس فوايده لا تنافس في نظامها
ومقابيس فوايده لا تقايس في احكامها اجرى طرف فضله المحلى بحلية
الرهان مجلي وساطرف شرفه الى معارج الطرف وتعلي فارتقى من
افنان فنونه الى فرق الفرقدين وعد من اماجد الافراد وافراد الاماجد
فهو الذي امسى به بحر هذين العلمين بحرا عذبا فراتا بعد ما كان
ملحا اجاجا وابدع فيهما غرايب اوضح بها لمن بعده طرقا نجاجا حتى
اصبح روضة العلمين متفتحة الانهار متسلسلة الانهار فثمرات البلاغة
منها مجتنى وذخاير البراعة من غرايبها تقتنى وكواكب الاداب منها
تطلع وفواتح العلوم من جوانبها تلمع واليها تميل الطباع وعليها تقف
الخواطر والاسماع ولما نشط الكسلان وعند سماعها تطرب الثكلان
انشاء فاخر وكتاب باهر وتصنيف عجيب معجز وتاليف عزيز معوز نعم كتاب
بديع له قدر رفيع قد تمت حسناته ودلت على الاعجاز ايات فلو
اصبح هذا الكتاب من الجواهر لكانا عقيانا او من النبات لكان ريحانا
ولو امسى من النجوم لما خد ضياؤه او من العيون لما غار ماؤه فهو لطف
من در الطل في اعين الزهر اذا تفتحت عيون الرياض عند المطر وارق
من ادمع المستهام ومن اقراح ورق بماء الغمام واطيب من ضيق العناق
وبيعة الاشراق والذ من انغام خلة عاشق اذا اتته بعد تعسر ومكاس
فان انا ادعيت ان اصفه حق وصفه كنت كمن يدعي مساحة الارض
بذرعه فالسكوت عن مدحه والاقرار بالعجز عن وصفه وصفه
والله ولي التوفيق فيه سراج المعالي يوسف بن محمد بفتاحه قد حل كل

معقد

معقد واعجز بالايمان في سحر لفظه فكاد به سبي النهى وكأن قد فلم ير
في كتب الاوايل مثله وان لم تصد فني به فتفقده فسعيت فيه سعي المجد
سالكا الجدد وسبقت فيه نحري سبق الجواد اذا استولى على الامد حتى
سهلت حزونه وسمحت قرونه وذلت ابكاره وعونه وزال اللبس فانهتك
لي غطاء حقايقه وانشرح ما استبهم على غيري من دقايقه فخرصت
على بث محاسن تلك البدايع ونشر فضايل تلك الودايع والحث على
تاويلها واظهار كنوزها والامر بتعلمها واستكشاف رموزها وناسفت
لقطع بعض اوقاتي بما عداه من كتب الادب كاليمني ومقامات الحريري
وسايرمنثور العرب لكون الفاظها متكلفة للاسجاع بحيث ينفر عنها الطباع
وتمجها الاسماع فان المستعذب منها هو مقدار يجري من الكلام مجرى
الطراز من الثوب والعلم من المطرف والخال من الوجه والعين من
الانسان والسواد من الحدقة والاشارة من الحركة وقد علمت انه متى
كثرت الحيلات في الوجه وعزته كان تزاد في اجراء السواد ذاهبا بهجته
تمام الحسن ولكونها ايضا في وضعها خالية عن مطالب اولي الهمم العالية
والمقاصد الحقيقية الباقية مقصورة على حكايات مضحكة واوضاع اكاذيب
ملهية تكدر لوح النفس والخيال وتمنع عن قبول الحق والترقي في معارج
الكمال وتكسب نفس المرتاض بها رذيلة الكذب ويوجب للناظر فيها محبة
اللهو واللعب وتصده عن اكتساب الاخلاق المحمودة وتلفت وجهه عن سمت
القبلة المقصودة ولهذا ما يرى كلا منها كشيخ خلا عن الروح وظن
حيا او كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
ولعمري ان الذل وان كان فيه دواء لكلال الطبع وضيق الذرع وطرد
لجام المكرب وراكد الفكر ولكن الذي يتولد من الجد من كزازة النفس
وسوء الثاني وبعد السهولة وثقل الروح ارجح عند الله واقرب الى
الطهارة وادخل في باب الورع اذ قل من الف مواطن العبث والفاظ
الخبث الا استمالة الهوى ولصقت به الخفة وخيف عليه الملال واما

تطلع

شراب واللذة ذل والراحة جراحة وحيث تركت الكل عملت بقول الى
اللهم الدنيوى لزوم البيت اروح فى زمان عدمنا فيه فايدة البروز فلا
السلطان يرفع من محلى ولست على الرعية بالعزيز ولست بواجد حرا
كريما اكون لديه فى كنف حريز وتوفرت على درس البقية وكتاب انفرنية
وفرض أدّيه وتفريط فى جنب الله اسعى فى تلافيه شديد الحسرة والندم
على ماضيعته من العمر فى الخدم متمثلا بقولهم شاع فى الفناء علوا وسفلا
وارانى اموت عضوا فعضوا ليس يمضى من ساعة لى إلا انتقصتنى بزهابى
حزنا اذهبت جدى فى لحاجة نفسى وتطلبت طاعة الله نفوا لهف نفسى
على ليال وايام تجاوزت قصرا لعبا ولهوا فاسأنا كل الاساءة اللهم صفحا
عنا وغفرا وعفوا ثم لما رايت العلوم تكاد تنهار الى الطمس ويقرأ عليها
اية كانك لم تغن بالامس لاسيما علم الادب الذى طالما جمت شوا
رده على الطلاب ونفرت اوابده فلم يانس الابكل شهم تام الادب
والاسباب اذ نحن فى زمان قد صار الجهل فيه محبوبا والعلم ممقوتا
والفضل مهجورا والدين جرا مهجورا والاشعار عارا والعروض عروضا والترسل
توسلا والبلاغة بلاغا والدواة دواة والعلم المداد والبياض سوادا والمداد
حدادا والكتابة كاذبة والبراعة ضراعة والخط خطاء والفطنة فتنة
والعقل عقالا والفضل فضولا والتذكير تانيثا والكلام كلاما
بلا اثر والحلاوة حلاوة بلا ثمر حتى انطمس الادب ومعالمه ودهت من
قواعده دعائمه واصمخم العلم واهله وامتنع من كل جانب بذله واندرس
مناره وعفت اثاره الاصابة بل خلاصه ابقاها الله ولطفه واحياها
لعباده جوده وعطفه فى مدينتى تبريز فرشيدا زبكانة شمس عالم
الحكمة وركن مدينة الشريعة وقطب مدار العلم وزين سماء الفضل ادام
الله فضلهم وزاد فى الاسلام مثلهم تذكرت قول بعضهم اعيتنى لم
ابتكيا على عمرى تناثر عمرى من يدى ولا ادرى اذا كنت قد
جاوزت ستين حجة ولم اتاهب للمعاد فما عذرى فاثرت

الطريقة الاويسية على سائر الطرائق واخذت فى رفع الحجب والعوائق
واصغرت من المال فانى يدى الا وفترا قد تركته تميمة فى عضدك
وهو كتاب الله المبين والصراط المستبين لاهب لما قعدت بصددك
كليا والفى عليه وحدة ظلى لا يشغله عنه بعض ما يجعل الراى مشتركا
ويرد القلب مقتسما ولذت ببيت الله المكرم جامع تبريز المعظم وطلقت
ما دون آتى بتا وكففت ذيلى عنه كفتا ما بى هم الاخويصنى ولا يلهينى الا
النظر فى قصتى انتظر داعى الله كل صباح ومساء وكانى بى وقد امتطيت الالة
الحدباء نقد وهنت العظام ووهت القوى وقلت الصحة وكثر الجوى
وما انا الا اياء يترقبنى جدث هو هامة اليوم او غد واظبت على
عبادة الرحمن وتلاوة القران واسماع للاحاديث فى كل رمضان وحيث
رايت ان مسايل القران لا تنقضى وعجايبه لا تنتهى وانى فيه غرايب نكت
يلطف سلكها ومستودعات اسرار يدق سلكها وانه كالبحر علوه الملء
الغامر وسفله الدر الناضر وفوقه النظر المخوف وتحته الجوهر المشوف
وظاهره الموج الملتطم وباطنه اللؤلؤ المنتظم وتيقنت ان ما قاله جاد
الله العلامة صدر كتاب الكشاف فهو على ما قاله اذا قالت حذام
فصدقوها فان القول ما قالت حذام فهو ما نقل عن كتاب نظم
القران للحافظ فالفقيه وان برز على الاقران فى علم الفتاوى والاحكام
والمتكلم وان بذ اهل الزمان فى صناعة الكلام وحافظ القصص والاخبار
وان كان من ابن القرية احفظ والواعظ وان كان من الحسن البصرى
اوعظ والنحوى وان كان اتحى من سيبويه واللغوى وان علل اللغات
بقوة لجية لا يتصدى احد منهم لسلوك تلك الطرائق ولا يغوص على
شئ من تلك الحقائق الا رجل قد برع فى علمين مختصين بالقران وهما علم
المعانى وعلم البيان تتبعت الكتب المصنفة فيهما وقد الف الناس فيه
فيه كتبا وجبوا ذهبا وحطبوا حطبا وما من تالف الا وقد تصفحت سمينه
وشحيحه وعلمت غثه وسمينه فلم اجد ما ينتفع فى ذلك الانتفاع الاكتاب

ق ٧

بسم الله الرحمن الرحيم رب انعم فرد

الحمد لله الذي خصص نوع الانسان بالنطق والفصاحه وشرفه باللسن والبراعه وذلك لصنف العرب جموح البلاغة وشموصها فاطلعوا في سمآء سنائها اقمارها وشموسها وافاض لهم نوافر الخواطر حتى اجتنوا من رياض رياضتها نوافر الازاهر وجعل المسموح بهديه شريعة كل عادٍ افصح من نطق بالضاد فحتى اعترف بسحر بلاغته كل من وافق وضاد واعترف من بحر فصاحته كل راوٍ وصاد واتخذ آله واصحابه (اصوله) البراعه وفروعها معدن البلاغة ونبوعها وهدانا الى الاقتباس من انوارهم وجعلنا ممن يعشو الى ضوء نارهم ونظمنا في سلك طالبي فضيلة الفضل ورافعي اعلام العلم وناصبي رايات الروايه وساكني دار الدرايه وواضعي مآرب للادب وكاتبي دواوين الدين حمدا يوازي جميل نعمه ويضاهي جزيل قسمه والصلوة والسلام على من به علا سلاليم للاسلام وقوى اماني للايمان واحتدم ملة الملة وابيض وجوه اجاوار تفع شرف الشرف وامتلاء قدور الفخر ووصل ارحام الرحمه وطلع شفق الشفقة وغاب فجر الغجوره نبي الرحمه وسراج الامة محمد الراكب من مطية الفصاحه مطاها البالغ من سدرة البلاغة منتهاها وعلى اله اهل البراعة والفصاحه ومحل السماحه والصباحه واصحابه مشرع البلاغه ومورد ها ومنشاء البراعه ومولدها صلى الله عليه وعليهم صلوة تكون اقراء لفضلهم ومكافاة لعلمهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما طلع في الخضراء نجم ونجم في الغبراء طلع اما بعد فان احوج خلق الله اليه محمود بن مسعود بن المصلح الشيرازي ختم الله له بالحسنى يقول اني قد القيت الي على سبيل الانذار من حمزه الملك الجبار بلسان الالهام لاكوهم من الاوهام حال نصب شبكة الغيبة وهي حال ما بين النوم واليقظه عند تحليق بازي النهه في جو حظيرة القدس وسماء مدينة الانس ما اورثني التجافي عن دار الغرور والانابه الى دار السرور والمجانبة الى قرع باب المناجاة والاعتذار وحملني على قلع ناب

المباهات

المباهات والافتخار فتركت اولا لما لزمه الملوك فان العاقل يطلب من يزيد بعد منها فيتخذ سربا لواذا منها وهربا يبتغي في الارض نفقا فرارا منها وزقا فانهم اذا خذ منهم ملوك وان لم تخذ منهم اذ لوك وانهم يستعظمون في الثواب رد الجواب ويستعملون في العقاب ضرب الرقاب وانهم ليعثرون على العثرة اليسيرة من خدمهم يبنون لها مناما ثم يوقدون عليه نارا ولهذا ما قالت الحكماء كن من الملوك مكانك من الشمس فانها تزول والسماء لها مدار والارض لك دار فكيف لو اسفت قليلا وتدانت يسيرا ولا يزينك الغني المظنون بقربهم ولا يهولنك الفقر المرحوم من بعدهم فانه انما يكره الفقر لما فيه من الهوان ويستحب الغني لما فيه من الصوان فاذا امعن العاقل الفكر في حال الغني فالغني هو الفقر والسير هو العسر والفقر احسن من الغني حالا واقل منه اشتغالا لان الفقير خفيف الظهر من كل حق منفك الرقبه من كل رق محذوف في الصيافات محذوف في النون في الاضافات لا يلزمه اداء الزكوات ولا يتوجه عليه مواجب النائبات ولا يستبطئ اخوانه ولا يطمع فيه جيرانه ولا ينتظر في الفطر صدقته ولا في النحر اضحيته ولا في رمضان سايدته ولا في الربيع باكورته ولا في الخريف فاكهته ولا في اوان الغلة شعيره وبره ولا في زمان الجباية خراجه وعشره وانما هو مسجد تحل اليه ولا يحمل عنه وعلوي ياخذ بيده ولا يوخذ منه يتجنب الشرط نهارا ويتوقاه العسس ليلا فهو اما غانم او سالم والغني فانما هو كالغنم السايمة تغنمه كل يد سالبه وصيد كل نفس طالبه وطبق موضوع على شارع النوايب وعلم منصوب في مدرجة المطالب يطمع فيه الاخوان وياخذ منه السلطان ويطوفه الحدثان وينيف ماله القضاة وحتى تركت ملازمتهم تركت المناصب وما يتبعها من المطاعم والمشارب اذ المناصب مناصب النار وملابس العار فالتدريس تلبيس والقضاء بلاء وتولية الاوقاف حمل احد اوقاف والفرس سرف والدرهم هم والدينار نار والضيعة ضيعه والنعم غم والدسم سم واللباس باس والشراب

١

ذکر ابو یعقوب السکاکی و جنس محمد و بیان انچه میان ایشان بوقوع انجامید عالم فاضل ابو یعقوب السکاکی که کتاب مفتاح در علم معانی
بیان از جمله مؤلفات بدیعه آن اوست از علوم غریبه و فنون عجیبه و تسخیر جن و نیرنجات و دعوت کواکب و طلسمات
وقوف بهم رسانید و صحت احکام ارض و اجرام سما وقوف تمام یافت و بنا بر این از تقرب جنس محمد وزیر و دیگر ارباب پایه سریر سلطنت
محمد خان خوارزمشاه اجتناب ... و این معنی خوش کرداند و سکاکی بواسطه غرایب اشیا با پادشاه معهود و بنا بر این موجب
مزید اعزاز و احترام او میکردید از جمله انکه در روزی که جغتای ... بر صندلی نشسته بود و به
که سکاکی چند بر صندلی ... دست ... سکاکی پرسید که پادشاه کدام یک از این ...
کربرزمین افتد ... و یکی از آنها که در میان ... خطی مدور بر زمین کشیده ...
خواند و با ... بشارت کرده ... بر زمین افتاده ... هندوان ...
معتقد ابو یعقوب کرده که پیش او ... در آن ایام نوبتی سکاکی ... رسانید که در ...
که در بغداد بوده از وزیر خلیفه ... آتش ... سکید ... و بعد از ...
روز فریاد ... خلق ... که این از ... طبیعت ... لاجرم ... آتش ...
وقتی ... که در بغداد ندا کنند که این ... از سکاکی صدور یافته ... تا
آتش ... بر جغتای ... رسید که آتش ... وزیر ...
حب ... و کمال ... و سکاکی ...
که ... چنان معلوم میشود که کوکب ... اقبال جنس محمد ... رسیده و ...
کوکب ... سعادت ... جغتای ...
معقول ... و چون ... جغتای ... لطف که
و ... مردم ... کوکب بخت جنس قوت ... سکاکی ...
کشف میشود ... منصب وزارت ... ابو یعقوب ...
... زبان ... سکاکی ... سلاح [illegible]
... جغتای ... اندیشناک ...
... سلطنت بوده
... جغتای ... محبوس کردانید و او سه سال در
زندان ... عالم آخرت ...

هذا
شرح المفتاح في علمي المعاني والبيان لقطب
زمانه و فريد عصره و أوانه القطب
الشيرازي تغمده الله برحمته
واسكنه فسيح جنانه
بمنه وكرمه
امين يا رب العالمين

[redacted]

قد انتقل الى ...
...

قد انتقل ...
... ١٢٤٨ ...

MS 3777

شرح القطب الشيرازي على مفتاح السكاكي

شرح مفتاح

فد دخل في حيازة الأقل
درويش علي بن حسين
البغدادي
سنة ٩٥٢ هـ

٧٨٦
٨٦٥

377
805
Vol. I

3777

SHARḤ AL-MIFTĀḤ, by AL-SHĪRĀZĪ (d. 710/1310).

[The first volume of a commentary on the *Miftāḥ al-ʿulūm*, the well-known encyclopaedia of sciences by AL-SAKKĀKĪ (d. 626/1229).]

Foll. 197. 24·2 × 16·3 cm. Excellent scholar's naskh.

Undated, 8/14th century.

Brockelmann, Suppl. i. 515.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
B04 1979
5 cm